

دائرة

معارف القرن العشرين

الرابع عشر - العشرين

قاموس عام مطول للغة العربية والعلوم النقلية والعقلية والكونية بجميع أصولها وفروعها
نفيه النحو والصرف والبلاغة والمسائل الدينية وتاريخ الفرق والمذاهب والتفسير
والحديث والاصول والتاريخ العام والخاص وتراجم مشهوري الشرق
والغرب والجغرافية الطبيعية والسياسية والكيمياء والفلك والفلسفة
والعلوم الاجتماعية والاقتصادية والروحية والطب والعلاج
وقانون الصحة والفوائد المنزلية وخواص العقاقير والاقرباذين
والاحصاءات وسائر ما يهم الانسان في جميع المطالب

تأليف

محمد فريد وجدي

المجلد الثاني

دار الفكر

بيروت

حرف الباء

الباء المفردة حرف من احرف
 الجر وتأتي لمعان كثيرة اشهرها انها تأتي
 للتعدي (كذهبت بفلان) وتأتي للاستعانة
 نحو (كتبت بالقلم) وتأتي للسببية نحو
 (عرفت به نفسي) والله صاحبة نحو (اذهب
 بسلام) وللبدل نحو (آخذ به فرسا) اي
 بدله وللتبويض نحو (وامسحوا برؤوسكم)
 اي يبيض رؤوسكم . وللقسم نحو (اقسم
 زيد بالله) . وللتأكيد وهي التي تجيء
 زائدة نحو (اكرم به) وقوله صلى الله عليه
 وسلم (كفى بالمرء كذبا ان يحدث بكل
 ما سمع) والاصل كفى المرء كذبا ونحو
 (بحسبك كتاب) والاصل حسبك
 كتاب اي يكفيك . ونحو (ليس فلان
 بآت) اي ليس آتيا

بُؤْ وَ الْمَجْدُ وَيُطْلَقُ عَلَي السَّيِّدِ الظَّرِيفِ وَعَلَى
إِنْسَانِ الْعَيْنِ

البابا هو الرئيس الاول في
الديانة النصرانية الكاثوليكية (انظر

مسيحية وكاتوليكية) وهذا اللقب كان
علما على كل اكابر قسوس الديانة النصرانية
الى القرن الحادى عشر حيث قرر (غريغوار
السابع) سنة (١٠٨١) م بأن لا يحمل
هذا اللقب غير قسيس روما الكبير ولم يكن
قسيس روما هذا الا واحدا من اولئك
القسوس الكبار المنتشرين في كافة ارجاء
العالم النصراني ولم يكن له شي من الميزة
عليهم ولكنه لخطورة مركزه وقربه من
الامبراطرة في روما توصل سنة (٤٤٥) م
في عصر فلنتيان امبراطور الرومان لادخال
كافة المطارنة تحت حكمه بأمر الامبراطور
نفسه وسلطته ومن ثم صارت السلطة المطلقة
لكنيسته روما فخضعت لها الكل الا كنيسة
القسطنطينية عاصمة المملكة الرومانية
الشرقية (انظر رومان) فانها اطاعتها اولا
ثم نازعتها السلطة حتي انفصلت عنها نهائيا
ولم تزل كذلك الى اليوم

يوجد خلاف هائل بين الكتاب
الكاثولائيكيين وبين نقدة التاريخ في تعيين

اول من جلس علي كرسي البابوية . فان الكاثوليكين يدعون ان اول بابا هو (بطرس الحواري) وانه تولى من سنة (٤٢) م الى سنة (٦١) م ولكن فلاسفة التاريخ يذهبون غير هذا المذهب فيقررون بان اول البابوات هو (توسكان) الذي اصدر في ايامه الامبراطور فلنتيان امره بجعله رئيسا عاما للكنيسة النصرانية سنة (٤٤٥) م فابتدأت سلطته من ذلك الحين وبلغت أشدها حينما اجتمع مجمع (لاران) في سنة (١٠٨١) وقرر بأن لمطران روما السلطة التامة علي سائر المطارنة وانه هو وحده يحمل لقب (البابا) الذي معناه المطران العام. ومع هذا فان سلطة البابا لم تبلغ نهاية كمالها فان المجامع التي كانت تشكل في الفاتيكان كان لها السلطة التامة في خلع البابوات لاحد اسباب ثلاثة (اولا) اذا حاد عن قوانين الكنيسة (ثانيا) اذا أحدث بدعة (ثالثا) اذا ظهر له ند اتبعه ناس فلم يجمع ان يقر احدهما ويخلف الآخر . ولكن لم تزل سلطة البابوية تمتد حتي التأم المجمع سنة (١٨٧٠) في الفاتيكان وقرر ان البابا معصوم لا يهفو ولا يعزل وان بيده محو النظمات واوثباتها وحذف ما شاء من

المقررات او تقريرها واستنزال الرضامات الالهية او الحرمان منها الخ كان الشأن في تعيين البابوات ان يسمى السلف خلفه فيعلن ذلك الانتخاب للامة ثم يقره الامبراطور نفسه ولكن البابوات علوا بأنفسهم عن هذه الدرجة فحذفوا امر عرض تعيين البابا الجديد علي الامة وقرروا ان الكرادلة وحدهم (انظر كردينال) هم الذين ينتخبون رئيس الكنيسة العام بدون تدخل احد وكان ذلك سنة (١١٦٠) م

تولي للآن (٢٥٤) بابا في روما منهم (١٥) فرنسيون و (١٣) يونانيون و (٨) سوريون و (٦) المانيون و (٥) اسبانيوليون و (٢) افريقيون و (٢) من سافوا «قطعة من فرنسا كانت مستقلة وألحقت بها سنة ١٨٦٠ م و (٢) من دالماسيا «قطر من مملكة النمسا» و (١) انجليزي و (١) برتغالي و (١) هولاندي و (١) سويسري و (١) من قنديا « كريد » اي ٥٨ بابا والباقون كلهم ايطاليون

(ملبوس البابوات) يلبس البابا عادة كساء من حرير ابيض عليه حزام من

حريز احمر مشابه من الذهب الابريز
وقيصا من كتان و (طاقيه) حمراء وعليها
غيرها من قطيفة حمراء ايضا . وفي ارجله
حذاء من جوخ احمر عليها مرسوم صايب
من ذهب وله ألبسة أخرى وقت الحفلات
تختلف باختلافها

باب المندب وهو مضيق في البحر
الاحمر يفصل افريقيا عن بلاد العرب
ويجمع البحر الابيض بالبحر الاحمر
بابان وهو دونيس بابان الطبيعي
الفرنسي الذي اكتشف قوة مرونة بخار
الماء وهي النظرية التي انبني عليها اختراع
الآلة البخارية . وقد صنع بنفسه آلة بخارية
بحرية في المانيا سنة (١٧٠٧) م وسبب
هجرته الى المانيا الاضطهادات الدينية في
فرنسا في القرن السابع عشر ولد سنة ١٦٦٧
وتوفي سنة ١٨١٤ م

(وعاء بابان) ويقال لها في لغة مصر
حلة بابان وهي وعاء حديد له غطاء محكم
جدا يسخن فيها الماء لدرجة تفوق المائة
والخمسين درجة وتعمل قوة ضغط البخار
المحبوس فيها ضغط الجو وهي ذات قيمة
في الشئون الكيميائية والتحضيرات
الاقرأذينية نسبت لمكتشفها بابان

بابل مملكة بابل القديمة كانت
ارض العراق العربي وكانت تابعة لامة
الاشوريين (انظر هذه السكامة) في
القرن السابع قبل الميلاد وما قبله . ولكن
كان البابليون مجبولون على حب الاستقلال
كانوا ينزعون من حين الى آخر الى الخلاص
ويوقدون لذلك نيران الثورة ضد آسريهم
فلما ينس منهم سرغون ملك آشور غزاهم
وباغ منهم وبالغ في الحاق بلادهم ببلادهم
ووجه اليهم حكما من قبله . فكان احد
اوائلك الحكم قائدا محنكا يدعي نابوبلصر
فالتحد مع قبائل الميديين (انظر ميديين)
وأغار على مملكة بابل وأخربها وحكم بابل
وحده وضم اليها سوريا والجزيرة وغيرها
مما كان للبابليين وهو ابو (مختصر) الذي
ورثه في ملكه ودوخ البلاد . فتح اوربا
وفلسطين واحرق بيت المقدس بعد ما اتعبه
الاسرائيليون بالثورات التي كانوا يشعلونها
لنيل استقلالهم . وهرب نيبخاؤوس ملك
مصر وكسر الفنيقيين ونهب مدينتهم
الشهيرة (صور) وكان ذلك في اواخر القرن
السادس قبل الميلاد ولما تولى الملك بالتازار
حوالي سنة (٥٣٨) ق م هجم الاعجام على
بابل وملكوها وساعدتهم على ذلك ميل هذا

الملك للهو فلم تقم بابل بعدها ابدا
 بابية هو الشهر الثاني من السنة
 القبطية فيه تسقط اوراق الاشجار ويزرع
 البرسيم ويكثر الناموس ويزرع البصل
 والترجس

بابوس هو سود الاوقيانوسية
 يوجدان في غينا الجديدة وبريطانيا الجديدة
 وجزائر هيريد وفيجي من جزر الاقياوسية
 بابونج هو نبات كثير الوجود
 زهره اصفر او ابيض منبرع الجفاف ومن
 فوائده انه محال ملطف لا يعادله شيء في
 تفتيح السدد وازالة الصدع والرمم شربا
 ومروخا وانكببا على بخاره خصوصا بالخل
 وهو من المعرقات ويضاد التشنج

البابية هي الديانة التي أسسها
 الباب والباب هو الميرزا علي محمد الشيرازي
 المولود حوالي سنة ١٨٢٤ مؤسس الفرقة
 الاسلامية المعروفة في بلاد الفرس وغيرها
 بدأ يدعو لمذهبه سنة ١٨٤٣ وهو ابن
 تسع عشرة سنة متلقيا بالسيد اشارة الي
 انه من الاسرة النبوية الكريمة

قال المسيو «جوينو» في كتابه المسيحي
 (الديانات والفلاسة في آسيا الوسطى)
 المطبوع بباريس سنة ١٨٦٦ ما يأتي :

« كان الميرزا علي محمد مقصورا علي
 حاله ، مشتغلا بالعبادة بسيطا للغاية في
 اخلاقه ، حلو الشماثل جذابا ، وكان بمجداته
 سنه ووسامة وجهه مكسبا هذه المواهب
 ورواقفيه . واقد كان يؤكده الذين عرفوه انه
 لم يترك شفته حتى يترك اقصى جهة من قواده
 وكان اذ تكلم عن النبي والائمة تكلم
 باحترام عظيم يسر أشد المتعلقين بالامور
 القديمة ، في حين انه في محاضراته الخاصة
 كان يبهج العقول الحادة الفاقة اذ لم تصادف
 فيه اقل خشونة في بث آرائه المقدسة
 فكانت احاديثه تفتح لهم كل هذه
 الآفاق المتنوعة السرية التي لانهاية لها
 المبعثرة هنا وهناك بنور تزد عنه الابصار
 حسيمة تطير بها التصورات عملا في تلك
 البلاد »

قصد الميرزا علي محمد الحج ثم زار
 مسجد الكوفة وبداله بعد ذلك تأسيس
 دين جديد يخلف الاسلام في بلاده ، وهناك
 وضع كتابين احدهما في تفسير سورة يوسف
 والاخر في وصف رحلته فذهب في تفسيره
 مذهبا جديدا في النظر واستنتج من آيات
 تلك السورة اصولا لم يستنتجها احد قبله
 فطار ذكره بين الناس واحتاط به الخلق

يسمعون منه ، فكان يخطب الناس في
المساجد ويرجعه أشد الملام والتأنيب الى قادة
الدين . فأحدث كلامه تأثيرا سيئا فيهم
وتألبوا عليه لاجباط مساعيه ، فلم ينجحوا
لانه كان يقرعهم بحجة القرآن ، فزاد ذلك
في شهرته وانضم اليه رجال من انصاره
فأفضي اليهم بمذهبه الجديد ، فكانوا
أشد الناس نصرة له واذاك سمي نفسه
بالباب مشيرا بذلك الي انه الباب الوحيد
الذي يدخل منه الطالب ليصل الي حضرة
الخالق عز وجل ، فأطلق عليه أشياءه لقبا
جديدا (وهو حضرة العلي) فلم يسم رجال
الدين الارتفاع امره الى حكومة طهران لكفه
عن نشر مذهبه بالقوة . وفي هذا الوقت
أعلن الباب انه (النقطة) اي منبثق الحق
وروح الله ومظهر قدرته وجلالاته ، وتنازل
عن لقب الباب لاحد أشياءه المدعو حسين
بسرويه من اهل خراسان وهو الذي طبع
البابية بطابع عملي قلبه الى حزب سيامي
شديد الخطورة

نهض حسين بسرويه هذا لنشر
البابية في ارجاء فارس فأوجد لها أشياءا في
اصفهان وكاشان ثم نزل الى طهران
ولكن الحكومة أعلنته بعدم البقاء فيها ،

وفي الوقت نفسه كان رجالان من البابية
يطوفان البلاد لنشر الدعوة احدهما الحاج
محمد علي بفروسي اختص بجهة مازنداران
والاخرى امرأة تدعى (زرين تاج) ثم
تلقبت (بقرة العين) وكانت هذه من
مدهشات العصر في علمها وفضلها وحماستها
الدينية وفصاحتها المتدفقة وجمالها البارع
فلما طرد حسين بسرويه من طهران
قصد خراسان وكانت الدعوة قد أثرت فيها
بعض التأثير

وبعد حوادث يطول ذكرها قصد
حسين المذكور مازنداران ومعه جم غفير
من انصاره المسلحين حتي انتهوا الي قرية
(بدخت) وهناك اجتمع جميع قادة البابية
علي هيئة مؤتمر وكان من الحاضرين الميرزا
يحيى الذي سيخلف (حضرة العلي) في
رئاسة المذهب ، وقررة العين ، فخطبت هذه
خطبة بدعية في ذلك المؤتمر كانت سببا في
تقاطر الناس علي هذا المذهب الجديد ، فلم
يسم حسين بسرويه الا ان ابتي له حصنا
منيعا في جبال مازنداران وغالباتها واجتمع
حوله خلق كثير ليس فيهم واحد بضن
بآخر فطرة من حياته في نصرة الدين الجديد
فقال هذا الحال حكمة الفرس

فأرسلت بعثة عسكرية فحدث بينها وبين
انصار المذهب الجديد قتال افضى الى
هزيمتها وفقدتها كثيرا من رجالها فعادت
بمخفى حنين لم تنل منهم منالا

فزاد هذا الامر الحكومة قلقا فأرسلت
اليهم حملة تحت قيادة البرنس مهدي كولا
ميرزا من بيت الملك في فارس ، فلقيت
هذه الحملة ما لقيته سابقتها بعد قتال عنيف
فعرزتها الحكومة بحملة ثالثة فلم تكن

اسعد حظا من سابقتها ولكن اصاب حسين
بسرويه جرح عميت في هذه الواقعة مات
منه ، فلم يثن ذلك من همة البايية بل استمروا
يقاتلون بجلد وصبر عظيمين فلم يسمع الحكومة
الا ارسال حملة رابعة معها مدافع ومدمرات
من كل نوع. فقاوموا الباييون مقاومة عنيفة
مدة اربعة اشهر حتى فني رجالهم ونفدت
ذخائرهم ، فدخلت جنود الشاه الى معقاهم
فأسروا ٢١٤ نفسا من الباييين بين رجال
واطفال ونساء ورغما من تأمينهم على حياتهم
اوغل الجنود فيهم فتكا فبقروا بطونهم
وسلوا السنتهم ومثلوا بهم أقبح تمثيل

ولكن كل هذا لم يصد تيار البايية
بل زاد حماسهم وجمعاهم يقاومون الحكومة
في جهات اخرى مقاومات عنيفة

فثارت (زندان) عاصمة مقاطعة
كلمسيه وكان قائد هذه الحركة مشترع
مشهور اسمه محمد علي زنجاني فأرسلت
الحكومة اليه جنودا فدحرها وقاوم كل ما
ارسل اليه من القوى الحربية اكبر مقاومة
ثم انتهى الامر بعد جهد جهيد باطفا هذه
الثائرة. ولكن ذلك كله لم يعطل من حركة
البايية بل زادها قوة وزاد اشياءها علي
المنافسة شدة

فلم تدر الحكومة ماذا تصنع فعزمت
علي قتل زعيم البايية الاكبر (حضرة العلي)
رغما عن تظاهره بالسكون وعدم التدخل
في حركات عدائية ضد الحكومة ، ولكن
أني للحكومة ان نجد مسوغا لقتله ؟

تذرعت الحكومة لنيل غرضها منه
باستدعائه وسؤاله عن امر دينه الجديد
وبنت حكما باعدامه علي خروجه عن
مذهب الجماعة فأمرت بقتله فصاوبوه هو
وتلميذه له علي حائط طويل فسمع الناس
تلميذه يقول له علي مسمع منهم :

«أست مسرورا مني ايها الاستاذ»

فلم يكذب يثما حتى صوب اليه جندي
من الجنود الموكلين بقتلها رصاصة فقتله
فانقطع الحبل وسقط الباب علي الارض

فنهض مهرولا واندس في فصيلة من الجنود
ففتكوا به

قتل (حضرة العلي) فلم يؤثر ذلك
بشيء في حركة مذهبه بل زاده اشياء
وانصارا، وولى القوم خليفة له الميرزا يحيى
واقبوه (حضرة الازل) فرأى الرئيس
الجديد ان يترك عاصمة البلاد هربا من
الاضطهاد ويتجول في الجهات ليثبت
اشيائه في الايمان

ولكن البايين لم ينسوا ثأر رئيسهم
الاكبر فأرادوا ان يقتلوا به الملك نفسه
فاما كان سنة ١٨٥٢ هـ هجم ثلاثة منهم على الشاه
بقصد اغتياله فلم يتمكنوا الا من جرحه
فقبض عليهم الجنود وأذاقوهم ألوان العذاب
فاحتملوا كل ذلك بسير حير الالباب،
ثم أوغلت الحكومة في القبض على البابية
فأمسكت قرّة العين وأمرت بإحراقها حية.
ثم أمرت الحكومة بتعذيب من قبض عليهم
من الرجال والنساء، والولدان. وحملت
الخمسة بعض رجال البلاط الملكي على قتل
بعض المقبوض عليهم بأيديهم بطرق فظيعة
يقشع منها جلد الانسان

ورأى الناس في سوق طهران منظرا
يفتت الاكباد، ويذيب الافئدة، رأوا

اسرا با من الرجال والنساء، والاطفال
مقودين بالحبال اجسادهم مجروحة وقد وضع
الجلادون في كل جرح فتيلة ملتهبة وهم يهيمون
ولدتهم امهاتهم يتلون جميعا بصوت مرتفع
قوله تعالى: «انا لله وانا اليه راجعون»
والجنود خلفهم يضربون من يتأخروا من يقع
منهم بالسيط فاذا مات طفل في الطريق
القوه تحت ارجل ابويه فكانا يمران عليه
غير ملتفتين اليه

ثم لاح لاحد الجلادين ان يأتي
بطفلين لاحد فبذبحهما على صدره ففعل
ولم يزدد الاب الا صبرا وثباتا، وقد اظهر
الطفلان من آيات البطولة ما خلد ذكرهما
في التاريخ اذ كانا يتسابقان الى ورد الموت،
ويتزاحمان على حوضه المرير ليقتل احدهما
قبل الآخر

ثم رميت الجثث بالارض تسيل
دماؤها تجري مهبجتها، والكلاب تنوشها
وترتع في اشلائها

هذه الحركة أثرت على البابية تأسيرا
ما فأضعفت صوتها العلني، ولكنها لم تبطل
حركتها السرية، فانقلبت الى مذهب
ميرزاى مرسى في كثير من الناس واعتنقه
من كان لا يظن فيه ان يصبأ اليه

(ماهي عقائد البايين) عقائد البايين موجودة في كتبهم وأخصها كتاب البيان الذي وضعه باللغة العربية الباب نفسه ، ولم نعتز نحن عليه لننقل منه للقراء فندستدرك هذا النقص بترجمة عقائدهم عن الفرنسية كما وردت في دائرة معارف القرن التاسع عشر الباييون يعتقدون بالله واحد أزلي كما يعتقد المسلمون ولكن هذا التوحيد يختلف عن التوحيد في الاسلام كل الاختلاف في أصله ومعناه

فالخاتق في الاسلام ذات بأوسع معاني هذه الكلمة له شخصية مستقلة عن انكون . ولكن الخاتق في العقيدة البائية متوحد بمعنى أن ليس له شريك يشاركه في القدرة . والخلق في الاسلام صادر عن امر الله وتقديره ولكن في مذهب البائية الخلق مظهر الله ذاته ، فالخالق في الاسلام يخلق لانه اراد ان يخلق . وعند البائية هو يخلق لانه لا يدرك حيا مؤثرا الا بالخلق . وقد صرح البيان بأن مجموع الكائنات هو الله نفسه فان فيه ما ترجمته :

«الحق ، يا مخلوقي انك انا»

فاذا قامت القيامة رجع الخلق الى الله وفنوا في وحدته التي صدوروا عنها ،

فيتلاشى اذ ذك كل شيء الا الطبيعة الالهية

فيرى الراي من هذا ان اساس البائية مذهب وحدة الوجود بعينه

قال المسيو جوينو في كتابه (الديانات والفلاسفة في آسيا الوسطى) ان اله البايين ليس بالله جديد فهو اله فلاسفة الكلدانيين والفلاسفة الاسكندرانيين والحكماء الشرقيين الذي عبدته الامم الشرقية ثم جاءت الديانة المسيحية والاسلامية فحجبته عن تلك الامم ثم جاء الباب فدعا اليه وكشف للناس الحجب عنه

اما نظرية البائية في خلق الكون فهي : لله سبعة احرف مقدسة تمثل صفاته الالهية وهي القوة والقدرة والارادة والتأثير والكبرياء والوحي . ولله خصائص اخرى لا تتناهي ولكن هذه الخصائص السبع هي التي استخدمها في خلق الكون المرئي لنا . فالتمثيل المزدوج لهذه الخصائص السبعة ، القول والكتابة ، هي التي منحنا الخلقة المزدوجة من روح ومادة فباعتبارها قولاً هي منبع الاشياء العقلية ، وباعتبارها احرفاً هي مصدر كل الاشياء المادية التي

لولاها لم توجد المادة . فالعدد سبعة هو العدد المقدس عند البابية

ولكن يوجد عدد آخر اكبر شأننا عند البابية وهو ١٩ وذلك انه فوق العبارات الخالقة يجب وضع كلمة (حي) لان الحياة هي مصدر وثمرة السبع الخصائص المتقدمة في آن واحد . فاذا حسبنا كلمة حي بحساب الجمل وجدنا الحاء ثمانية والياء عشرة فيكون المجموع ١٨ فيضم اليها (١) لتكون الكلمة (أحي) فيكون المجموع ١٩

هذا العدد قال عنه الباب نفسه انه المظهر العددي لله ذاته . قال ولا يجوز الشك في ذلك فان كلمة (واحد) التي يعبر بها الله عن نفسه في القرآن لتدل على وحدانيته هي بحساب الجمل (١٩) ايضا فالواو ستة والالف واحد والحاء ثمانية والدال اربعة فيكون المجموع ١٩

وعليه فالعدد ١٩ معناه (الواحد الذي يمنح الحياة) ي الله الواحد الخالق ثم ان هذا العدد يحصر العدد سبعة الذي هو جملة الخصائص الالهية التي خلقت هذا الكون من العدم

(نظرية الخير والشر عند البابية) في كل دين من الاديان الخير والشر من

المسائل التي يعلق عليها اكبر اهتمام وعناية فما هي هذه النظرية في الديانة البابية ؟

هي عندهم النتيجة الطبيعية لعقيدتهم بوحدة الوجود . فالشر عند البابية هو نتيجة الخلقة ذاتها ، اي ذلك النقص الضروري الناجم من انفصال الخلق عن الاصل الالهي هذا الانفصال المؤقت فالشر ليس أصلاً قائماً بذاته ولا نتيجة الاختيار او التضامن البشري ، وليس هو ابتلاء من الله اوجبه علي عباده

فالانسان بطبعه خيري محض وهو يدل على انه كذلك بميله المتواصل للوصول الى خالقه والله نفسه ميال لان يضم اليه الاجزاء التي انبجست منه ، ومن هنا تجد تجاذبا بين الله وخلقه ، وتعاظفا يظهر بمظهر الوحي والنبوة

من هنا تأدينا من نظرية الخير والشر الى مسألة العلاقات الموجودة بين الله وخلقه وقد رأينا ان الله تعالى يجذب الناس اليه بسلسلة حركات فالاولى سلسلة الرسل الذين يرسلهم للناس هادين ، والثانية هي حركات الوحي الذي يحمله اولئك الرسل للناس اجمعين

ولكن ماهي النبوة في نظر ديانة أسسها

وحدة الوجود ؟ ليست هذه المسألة بصعبة
الحل لمن يعلم ان مذهب وحدة الوجود
مؤداه ان الناس والكون نفسه والطبيعة
هي مظهر الله ذاته، فالنبي والحالة هذه هو
مظهر أكمل لله تعالى يكون دائم الاتصال
بالاصل الالهي الذي نشأ منه ، فهو
روح الهي وهو وان لم يكن في تلك الحالة
هو الله بالذات الا انه نعمة منه تكون
اسرع من غيرها في العودة اليه

فما هي العلاقات بين الرسل في هذه
الديانة ؟

يجب ان يعرف اولاً انه لا فرق بين
طبائع الرسل فكلمهم صادرون عن اصل
واحد لغرض واحد ، ولكن الخلاف الكبير
بينهم هو في الوظائف التي أرسلوا لادائها
في هذا العالم . فالرسل الاولون انما بعثوا
لينبهوا الطبيعة الانسانية النائمة فوظيفتهم
تمهيدية محضة ولذلك تراهم اكتبوا بيث
أبسط الحقائق وأعمها ، وتقرير أوليات
القواعد والزمها

فلما تنبّهت الانسانية وأدركت ذاتها
وجدت ما بين يدها من الوحي غير كاف
لإقامة حياتها فافتضى الحال أن يقنو الرسل
بعضهم بعضاً فجاء عيسى بدموي وأرسل

محمد بعد المسيح حاملاً للناس شرعاً جديداً
وناهجاً لهم طريقاً للحياة مهيماً . فلما ظهر
(الباب) دخل الوحي في دور جديد فلم يقرر
بأن زمن الوحي انقضى بل مد ناموس
الارتقاء الديني علي المستقبل قياساً علي
الماضي ولم يجزم بأن البابية هي آخر
ما سيعطاه الانسان من الوحي الالهي ، ولا
نهاية ما استأهلت له الانسانية من الانوار
السمائية ، فمثل البابية في اعتقادهم كمثال
الاسلامية واليهودية والنصرانية قيمتها
نسبية وقتية

ومن مميزات هذا المذهب الجديد ان
النبوة ليست شخصية مقصورة علي فرد من
الافراد كما هو الشأن في نبوات الانبياء
السابقين

وذلك اننا علمنا ان العدد ١٩
هو العدد الالهي عندهم او كما يقولون هو
عدد الوحدة . ففي هذا العدد المستخرج
من كلمة (أحي) العدد واحد وهو الذي
يشير الي الحرف ا . هذا الحرف الذي
يكسب كلمة (حي) قيمة فعلية يسمى
(بالقطة) ، فالقطة من كل شيء هي اصل
الوحدة والحقيقة ، بل هي مركز او اوج
الذات فهي الله في العنصر السري الذي

بجمل الله هو الله . هذا العنصر يملو عن
متناول عقولنا لانه لا يقبل التحليل
وكما أن قوى الخالق عددها ١٩ كذلك
الوحي في الديانة الباطنية لا يتألف الا بتسعة
عشر رجلا . فالباب ليس جامعاً في ذاته كل
أشخاص الوحي واكتنه (نقطة واحدة
الوحي) التي هي المظهر للوحدة الالهية .
ويضاف الى هذا ان هذه المظهرية
صفة دائمة في رجال الوحي ، فكل عدد
من هذه المجموعة النبوية له طبيعة مزدوجة
ففيه جهة انسانية فانية متلاشية ، وجهة الالهية
خالدة فلو اُحد منهم يموت ولكن النفحة
الالهية التي كانت ظاهرة به تنقل الى
شخص آخر بحيث لا يوجد فراغ في الوحدة
ولا فتور في العمل الذي سبقت لعمله

ولما كان كتاب الوحي الباطني هو البيان
فيجب ان يكون مؤلفاً من ١٩ وحدة او
قسماً اصلياً على عدد قوى الوحدة الالهية
ثم ان هذه الوحدات تنقسم الى ١٩ فصلاً
ولكن الباب نفسه به علي وظيفته الوظيفية
التمهيدية بعدم كتابته الا ١١ وحدة من
ذلك الكتاب وأبقى ٨ لمن يكمل مذهبه
من رجال الوحي في المستقبل وعليه فالباب
كان يعتبر نفسه ممهّد السبيل لمن يأتي بعده

وعليه فالبايون ينتظرون الكلمة
الاخيرة من الوحي ، هذه الكلمة الاخيرة
ستتبع نهايات الاشياء من قرب . فبعض
الباطنية يظنون ان وقتها قريب ، وبعضهم
يراهن بعيدة لم يجي . وقتها بعد
فما هي نهايات الاشياء في مذهب
الباطنية ؟

الاتقيا ، الاخيار يرجعون الى الله
ويحبون فيه مناظريه في جميع كالاته
وسعاداته ، واما الاشرار فيفتنون لان الفناء
هو النهاية الطبيعية لكل شر والطبيعة ذاتها
لا تشذ عن هذه القاعدة فما كان فيها من خير
رجع الى مصدره وهو الله ، وما كن فيها من
شر فني وزال من الوجود

بعد هذا البيان يحسن بنا ان نورد
شكل عبادة الباطنية وقاموس الاخلاق
عندهم وتركيب مجتمعاتهم كما وصفه الباب
نفسه فيقول :

لما كان العدد ١٩ هو العدد الالهي
المشير للوحدة الالهية والنبوية فيجب أن
يطبق علي كل شيء ، مما دون ذلك ، لانه
الناموس الطبيعي والشكل المقرر لكل
اجتماع وترتيب وتركيب
قال الباب نفسه ؟ رتبوا كل شيء

علي قدر عدد الوحدة اي بتقسيمه الى ١٩
قسما »

اذا فعل ذلك كان العالم في علائق
صحيحة مع موجدته ، وتحررت المادة
والروح من أسر التقاليد التي اثقلتها الآن
فيجب ان تقسم السنة الى ١٩ شهرا والشهر
الى ١٩ يوما واليوم الى ١٩ ساعة والساعة
الى ١٩ دقيقة ويجب تقسيم كل ما يختص
بالموازين والمقاييس الى ١٩ ايضا

وكل مجتمع من رجال الدين يجب ان
يمثل الوحدة النبوية اي ١٩ منهم ١٨
مرؤوس وواحد وهو النقطة رئيس

ومما اتفق فيه البابيون والكلدان يون
القدماء مسألة الطلسم والاعتقاد المطابق
في تأثيرها . فقد قرر الباب نفسه ذلك
وأظهر كل بابي الخضوع لهذه العقيدة
بحمل طلسم ، فلارجل نجمة مكتوب على
أشعتها أميا . الله . والمرأة شكل مستدير
عليه نقوش مثل ما تقدم

وهناك طبيعة أخرى مشتركة بين
العبادة البابية والكلدانية وهي الزينة في
الهاياكل . فقد أمر الباب ان تبني علي اجمل
نسق وتحلي بأفخم النقوش

اما الصلاة عند البابية فيكتفي منها

بمرة واحدة في كل شهر كما ورد في البيان
كتابها المقدس . ولم تعترف بالنجاسة
المعنوية التي يرفعها الضوء فلم تعطه الا جهة
الفائدة العائدة منه علي النظافة والتجمل
وأبطلت وجوب القبلة متمسكة بقوله تعالى
« أينما تولوا فثم وجه الله »

اما من الوجهة الاخلاقية فالبابية تهتم
قبل كل شيء . بنهذيب المواطف النفسية
الجميلة كالسخاء ، ولطف المباشرة والادب
ولا يوجد في عقوباتها المقررة عقوبة الاعدام
ولا التعذيب بالضرب ونحوه فقد قال
البيان في هذا ما ترجمته :

« ان الله قدم حرم استخدام الشدة
حتى ولو ضربك ضارب بيده علي الكتف »
اما العقوبات المستعملة عند البابيين
للتأديب فهي نوعان (اولا) التفریم علي
حسب شدة الجريمة (ثانيا) الابتعاد عن
مقاربة النساء مدة مناسبة للذنب المقررف
فمن ذلك ما جاء في البيان مترجما عن
الفرنسية :

« من يجبر احدا علي السياحة ولو
خطوة واحدة ، ومن دخل بيت غيره بدون
إذنه ، ومن اراد اخراج احدهم من بيته بغير
رضائه ، ومن رام أخذ شيء من بيت بدون

حق فزوجته تحرم عليه ١٩ شهرا
« اذا ارتكب احد قسوة ضد غيره،

فللذي يعلم ذلك رفع هذا الاذي ولو مضى
علي العمل سنة ، ويجب على المجرم ان يغرم
اصلاح ما جنت يداه ، فاذا لم يفعل وهو
قادر علي فعله ذامرأته تحرم عليه ١٩ يوما
ولا تحل له من بعد حتي يدفع ١٩ مثقالا
من الذهب او الفضة علي نسبة ثروته

« من حبس انسانا غيره فامرأته
محرمه عليه ابدا . فاذا قاربها رغباعن هذا
الحكم فيغرم ١٩ مثقالا من الذهب في كل
شهر مدة ١٩ شهرا ، ويطرد من القانون
بامم (المقدس) ولا يقبل رجوعه الي
الايمان

« لا تحملوا أسلحة فيما بينكم ولا
تلبسوا من الاثواب ما يخيف الاطفال
« كن مضيفا في تسعة عشر يوما لتسعة

عشر شخصا حتي ولو لم يكن عندك من
القرى غير الماء . وان لم يكن في وسعك الا
اقانة ضيف واحد فلا تتأخر عن اضافته»
قد حرم عليكم قانونكم ان تلقوا
بأعينكم الي ورق غيركم الا اذا سمح
نكم بذلك

«من كتب لك علي ورق فأجبه علي

ورق وباللغة التي يكتب لك بها الا اذا لم
تستطع ذلك

«من رفض رسالة وجهت اليه او
مزقها ، والذي استطاع ان يوصل خطابا
الي غيره ولم يفعل ، فلن يكون من عداد
خدام الله

أما الصدقة فهي عند البابية من
الواجبات المحتمة ويعتبرون الثروة مال الله
أودعه لبعض عبادهم ليقوموا بحقه بين خلقه
هذا ليس بشئ خاص بالديانة البابية
فهي - وفي الموسوية والعيسوية والمحمدية
ولكن مما امتازت به البابية ، وربما عد هذا
الامتياز شديدا في هيئة اجتماعية هو تحريمها
التسول وتحريم الاعطاء للسائل

فقد جاء في البيان ما ترجمته:
«قد حرم عليكم التسول في الاسواق
وحرم اعطاء السائل شيأ»

ليست البابية ديانة خمول ولا انقطاع
عن العالم فقد اعطت للتجارة والصناعة
والمعادة المادية قسطا كبيرا من العناية فهي
لا تعترف بذلك الحنين الذي يعطف بعض
النفوس للتعاق بالجمال الاخرى والنعيم
المقيم . فالدنيا ليست في نظرها كما يبر عنها
بوادي المموم ولا بمستقر الغموم ، ولا

تعتبر الزينة والتنعيم والمرور كأحاييل
للسياطين لاجتذاب النفوس الى الجحيم
بل هي في نظرها أمور مشروعة يجمل بكل
بابي ان يأخذ حظه منها. لذلك ترى البابية
تحترم الطبيعة والصناعة

وعلي عكس جميع مؤسسي الاديان
امر الباب اتباعه بلبس الالبسة الفاخرة
والتحلي بالحريروالذهب والاحجار الكريمة
والحلي وأولى أيام الانسان بالتحلي عندهم
أيام الاعراس . فقد قال كتابهم :

« البسوا اثواب الحرير في أيام
اعراسكم وان سمحت لكم وسائلكم فلا
تلبسوا سوى الحرير »

ومع هذا كله فقد حرم الباب علي اتباعه
اللهو المفسد فمنعهم من السكر والعمر بدة فقال
« لا تتعاطوا العقاقير السامة ولا العرق
ولا الافيون ، فلا تبيعوه ولا تشتروه »
ومما خالفت فيه البابية الاديان حثها
علي العناية بالظرف والنانق والتجمل لذلك
منعت الجلوس علي الارض وأمرت بحلق
اللاحي فقال الباب ما ترجمته :

« احلقوا شعر وجوهكم فانكم
تصيرون أجمل مما انتم عليه »

اما المرأة فقد اعترفت البابية لها بحقوقها

حتى أوجبت اسناد مراكز قيادة الدين
اليها كالرجال ورفعت عنها الحجاب فقال
الباب :

« كل بابي مسموح له ان يرى جميع
النساء وان يحدثهن وان يكون مرثيا منهن »
وردا علي من كان يعتقد ان المرأة
لم تخلق لنفسها بل ليلهو بها الرجل او لتلد
قال الباب مخاطبا النساء ما ترجمته :

« وأنتن أيتها النسوة انكن قد خلقتن
لانفسكن ولاولادكن »

وأباح المرأة ان تبدى زينتها وان
تتجمل كما تشاء . وحرّم الطلاق اخرج
تحريم



هذه صورة موجزة من كنه الديانة
البابية نقلناها عن دائرة معارف القرن التاسع
عشر ولعل القارى يرى معنا ان لبس في كل
ما نقلناه عنها ما يدل علي أمر جديد جاءت
به لم يسبقها اليه الاسلام ، ويدعو الناس لان
يدينوا بها دونه باعتبارها اصلاحا او دينا
جديدا يخل للناس ما غمض عليهم من
مساير سواه

نرى البابية تستند علي القرآن في بعض
الاصول وتستقل عنه في الرأي في البعض
الآخر . فان كان القرآن في نظرها كتابا

الهيأ فقد نص علي ان محمدا صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين فلا نبوة ولا وحي بعده فان كان الباطنيون يعتبرون الوحي بالمعني القرآن أي افضاء الله بالعلم الي بعض خلقه بواسطة الملائك أو بالنفث في الروح بشرط العصمة من الحاطا والضلال ، فقد مغني زمان هذا الضرب من الوحي بنص القرآن وان كانوا يعتبرونه معنى اوسع من ذلك أي معنى الالهام الذي يجده الانسان الصالح في نفسه مع عدم اشتراط العصمة فيه فهو أمر يشار كهم في امكانه المسنون وغيرهم ولكن مثل هذا الالهام لا يصالح ان يكون قاعدة لدين جديد ، ولا لتعاليم تناقض تعاليم الانبياء من بعض الوجوه

ثم ان هنا امرين جديرين بالنظر وهما (١) اذا كانت النبوة لم تنقطع بعد محمد صلى الله عليه وسلم فلا أي حكمة لم يرسل الله في خلال الالف والمائتين والخمسين سنة التي تفصل الباب عن محمد صلى الله عليه وسلم نبيا واحدا مع ان هذه المدة كانت تسمح بوجود انبياء عديدين

(٣) اذا كان عدد الوحدة الالهية وهو ١٩ سر الاسرار المقدسة التي لا يتم نظام في العالم الا به فلماذا لم يفيض به

الله الى انبيائه السابقين ؟ (انظر بهائية)
 الباجوري  هو العلامة ابراهيم الباجوري احد شيوخ الجامع الازهر بالقاهرة له تأليف عديدة في فروع شتى توفي سنة (١٢٨٦) هـ
 باذنجان  ثم معروف منه اسود وايض بطيب رائحة العرق ويفتح السدد التي اوجبه اسباب غيره وهو ذاته بولد السدد ويشد المعدة ويدبر البول ويقطع الصداق الحار ويجفف الرطوبات القريية . ومن مضاره انه يورث وجع الجنبين والمانه ويولد السودا ويفسد اللون (تذكرة دارد)
 (زراعتة) هو نبات سنوي تعلو ساقه عن ستنين سنويا . اوراقه بيضيه وازهاره حمراء . بنفسجية وثمره مستطيل اسطواني . يزرع في ارض رملية مسدة بسماد جيد متخمر ويوافقه الماء الكثير . يزرع بزره في اوائل الربيع معرضا للشمس ومتي بلغ ٤١ سنتيمترا نقل ووضع صفوفها في ارض جيدة الحرث . وبما ان هذا النبات ينمو وينتشر فيجب أن يزرع متباعدا بحيث يكون بين كل شجرتين نحو متر . متى نقل حديثا سقي نحو ثلاث مرات في الاسبوع لانه يحب الماء

يلزم ان يلف الباذنجان وينقي من اوراقه الفاسدة وان تقطع جميع الافرع التي تتولد من عقدة الحياة بحيث لا يكون له الا ساق واحدة وفرعان اصليان ومتى ابتداء ظهور الثمر وجب نزع جميع الاضرار الحديثة لتنمو الثمار الباقية كما يجب

(التقاوى) يتحصل من الباذنجان على تقاوجيدة باختيار الاثمار الحسنة الشكل منه وتركها تاخذ مبلغ نموها ثم تنزع بعد ان تصفر وتبزر بزورها منها ثم تغسل بالماء ثم تجفف في الظل . وحياة البزرة تمكث ثمان سنين

الباذنجان القوطية هو نبات سنوى تبلغ ساقه مترا كثيرا التفرع ازهاره تضرب للصفرة وهي عنقودية تزرع في الاراضى الرملية الطينية . يبذر بزره في بيوت في اواخر امشير ثم ينقل شتله في برموده ويزرع خطوطا متباعدة ثم تسقى ارضه ومتى بلغ طوله من ٧٥ سنتيمترا الى متر قطعت اطرافه اذا كان في شجرتة ازهار تكفيه ومما يلزم لتحسين هذا الثمر ان ينزع منه بعض الفرع ومتى وصل الثمر الى نصف حجمه يجب ازالة بعض اوراقه ليعرض الثمر للشمس وهو يحب الماء

كثيرا

(التقاوى) تنتخب الثمار الخيدة ومتى تم نضجها على أمها تؤخذ بزورها وتغسل بماء كثير ثم تجفف في الظل وهي تحفظ حياتها النباتية خمس سنين


اما من جهة فوائده فمثله كمثل الباذنجان الاسود في كثير منها لانه من فصيلته ويزيد عنه انه اسهل الهضاما

البارافين مادة زيتية معدنية صلبة شفافة تستخرج من تقطير زيت البترول وتستخدم لتجميد المراهم في الصيف

البارود هو جسم مخلوط من ملح البارود ومن كبريت وفحم وملح البارود هو ازوتات البوتاسيوم . وسبب صلاحيته لقذف المقذوفات هو ان ملح البارود بالحرارة يترك او كسيجينه فيتأكسد الكبريت والفحم معا اللذان هما بجواره فيتكون من تأكسد الكبريت اندريد كبريتوز (انظر اندريد) ومن تأكسد الفحم الاندريد كربونيك وهذان الغازان المتككونان بسرعة هما اللذان يدفعان المقذوف بضغطهما عليه من خلفه

هذا المخلوط كان معروفا في الصين من

عهد بعيد جدا وفي غيرها من الممالك ولكن لم يستعمل في قذف المقذوفات الى مسافات بعيدة الا حوالى القرن الرابع عشر ولم يعلم للآن مكتشف ذلك وقد زعم بعضهم ان الصين عرفت ذلك قبل غيرها بعدة مئات من السنين وادعى آخرون ان العرب هم اول من استعمله في الحرب وقيل غير ذلك والله اعلم

البارومتر  هو آلة لقياس الضغط الواقع من الهواء على الاجسام الارضية وذلك ان علماء الطبيعيين ان الهواء المحيط بالارض ما هو الا غلافا هوائيا محيطا بها من كل مكان ولكنه متناه بحيث لا يبلغ سمكه اكثر من ٦٠ كيلو مترا على بعض الاقوال وان منابعه فراغ وان هذه الطبقة الهوائية تبلغ نهاية كثافتها فيما يلي الارض وتأخذ في القلة والنفث كلما صعد الانسان في الجو (انظر هواء وبالون) لعلم الطبيعيين ذلك مالوا لايجاد آلة لقياس ثقل الهواء في المحلات المختلفة من الارض توصلوا لقياس المرتفعات وتقدير المسافات فاخترعوا لها هذه الآلة التي نحن بصدددها وهي في أبسط أشكالها أنبوبة زجاج يبلغ طولها نحو ٨٥ سنتيمترا مسدودة من أحد طرفيها تؤخذ

وتعلا قليلا قليلا بزئبق ثم يغلى فيها هذا الزئبق لطرد ما فيها من بقية الهواء وما فيه من الرطوبة ثم تسد من طرفها بالاصبع ثم تغمر في طست مملوء زئبقا ويرفع الاصبع فيشاهد في الحال ان الزئبق انخفض داخل الأنبوبة ووقف بعد ان تذبذب جملة ذبذبات في ارتفاع طوله (٧٦) سنتيمترا فيعلم من ذلك ان الضغط الذي كان واقعا من الهواء الجوى على سطح الزئبق الذي اسفل فتحة الأنبوبة يساوى وزن ذلك العمود من الزئبق. ووجه ذلك اننا بتكديسنا انبوبة الزجاج على ذلك السطح الصغير رفعنا عنه ضغط الهواء فحل عمود الزئبق محله. اما ضغط الهواء الذي كان واقعا عليه فصار واقعا على طرف الأنبوبة المسدود ووقف عمود الزئبق في درجة ٧٦ سنتيمترا من سفح الطست يدل على ان وزن ذلك الضغط كان (٧٦) سنتيمترا من عمود من الزئبق اتساعه كاتساع السطح الذي ارتفع عنه الضغط الجوى

وعلى هذه المشاهدة تأسس عمل البارومترات وذلك انهم يثبتون أنبوبة زجاجية طولها ٨٠ سنتيمترا في طست صغير مملوء بالزئبق فيرتفع الزئبق الى مسافة (٧٦)

سنتيمترا على الانبوبة فاذا اخذت هذه الآلة ونزل بها الى منجم من مناجم الفحم الحجري على بعد ٥٠٠ متر مثلا من سطح الارض شوهد ان الزئبق يرتفع عن (٧٦) سنتيمترا واذا صعد به على جبل ارتفاعه الف متر انخفض ذلك العمود عن (٧٦) سنتيمترا ولهم جداول تبين لهم نسبة الانخفاض والارتفاع الى المسافات صعودا وهبوطا وقد عمل من البار ومتر اشكال عدة بين زئبقية ومعدنية

باريس هي عاصمة فرنسا كانت في عهد قيصر القائد الروماني من سنة (١٠١ - ٤٤) ق م تدعى لوكتيس. وكان سكانها يسمون (باريزي) فكبرت لوكتيس هذه شيئا فشيئا على شاطئ نهر السين فاتخذها الملك كلوتيس ملك قبيلة الفرنك مقرا للملكه ولما تولى (فيليب أوجوست) زادها تحسينا وعمرانا. وفي القرن السابع عشر حذا حذوه لويز الرابع عشر فملأها مباني فخمة

باريز اليوم أجمل مدن العالم وأكثرها مدنية، بل هي المظهر الكامل المدنية الأوروبية، تمثلت فيها جميع معاني الحضارة العصرية بما فيها من غث وسمين

يخترقها نهر السين ويتصل جزأه على حافته بقناطر عديدة فيها عشرون دائرة بلدية يشبع كل منها أربعة اقسام

كان يسكنها سنة (١٣٢٨) م نحو (٢٤٠٠٠٠) نسمة ثم ارتقت عمرانا فبلغ اهلها سنة (١٧٠٠) نحو (٧٢٠٠٠٠) نسمة ونقص اهلها سنة (١٧٩١) فكانوا لا يتجاوزون (٥٣١٠٠٠) ساكن وزاد النقص سنة (١٨٠١) فلم يزيدوا عن (٥٤٧٧٤٦) ثم ازدادوا سنة (١٨٣١) الى (٧٨٥٨٦٢) وبلغوا سنة (١٨٥١) (١٠٥٣٢٦٢) ثم بلغوا سنة (١٨٦١) ١٦٩٦١٤١ وفي سنة (١٨٧٢) ١٨٥١٧٩٢ وفي سنة (١٨٨٦) (٢٣٤٤٠٠) وفي سنة (١٨٩٦) (٢٥١٢٩٥٥) وسنة ١٩٠٣ نحو خمسة ملايين

في باريس ١٨٠٠٠٠ اجنبي ونحو ١٨٠٠٠٠ من المولودين في الاقاليم يموت في باريس كل سنة وفي المتوسط من ٥٥ الف الى ٥٨ الف نسمة ويولد فيها ٦١ الف طفل

اما عدد بيوتها فيبلغ (٧٤ الف) بيت وفيها ٩٣١٥ شارعاً و٥٢ طريقاً مظللاً بالأشجار و١١٥ يبلغ طولها جميعاً أكثر

من ٨٢٣ كيلو مترا

وقد أحصى عدد من يركبون التراموايات ومركبات الامنيوس سنويا فيها فبلغوا ٢٠٨ مليون نفسا

وقد أحصيت المركبات التي تمر يوميا في ميدان الاوبرا بباريس فبلغت ٦٠ الف مركبة

واحصى عدد المارة في هذا الميدان فبلغوا يوميا ٤٠ الف نفس وعدد الخيول ٧٠ الف

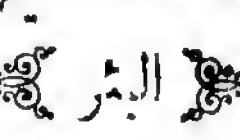
وقد أوجد في باريس من منذ سنة ١٩٠٠ قطار يبر تحت الأرض طوله نحو ٨١ كيلو مترا يربط اقسام باريس بعضها ببعض وقد أحصى من يركبه سنويا فبلغ ٥٨٢٠٩٠٠٠


وقد عدد من يسافر من محطات باريس سنويا فبلغوا ٥٠ مليوناً ويجيئها مثل هذا القدر




باريس مع هذا كله مدينة صناعية من الطبقة الاولى ففيها من المعامل والمصانع عدد ليس بالقليل تقيت ملايين من العمال المحترفين وقد أحصى العمال الذين يشتغلون في مصانع المواد الغذائية فبلغوا ١٧٠ الف نفس وعدد الذين يشتغلون بأشياء الزينة

والملابس فبلغوا ٢٦٥ الف ، وعدد الذين يشتغلون في المبانى فبلغوا ٨٣ الف ، وعدد الذين يعملون الموبليات فكانوا ٢٩ الف وعدد الذين ينسجون فوصلوا الى ١٥٥٠٠ وعدد الذين يشتغلون في الاشياء الباريزية مثل الزهور الصناعية فبلغوا ٣٠ الف


باريس تصدر للخارج سنويا من أشغالها الخاصة ما تبلغ قيمته ٤٠٠ مليون فرنك ، ويدخل اليها سنويا ٣١٠ الف رأس من الماشية الكبيرة و ١٩٥ الف عجل و ١٨٢٠٠٠٠٠ خروف و ٤٤٤ الف خنزير و ٣ مليون كيلو جرام من السمك و ٢٠ مليون كيلو جرام من السمك و ٤٩٠٠ مليون بيضة و ١٧٠ مليون كيلو جرام من الملح و ٥ مليون هكتواتر (الهكتواتر مائة لتر) من النبيذ ويعمل لاهلها سنويا ٣٥٠ مليون كيلو جرام من الخبز


وفوق هذا كله ففي باريس من دور العلم ومجامع العلماء والجرائد والمجلات ومعاهد التعليم مالا يستقل به وصف  البئر حفرة عميقة في الأرض يستقي منها وهي مؤنثة جمعها آبار وبئار . (بئر) بئر بئر حفرة و (بئر الشئ) خبأه و (البئر) الحفرة وموقد النار

البارة  معناها بالفارسية القطعة وقد أطلقت على وحدة النقود وهي تساوي جزءا من اربعين من القرش المصرى .
أبطال استعمالها من مصر وبقي في بلاد الدولة التركية الى الآن

البازى  من ضباع الطير صالح للتمرن على الصيد وأجوده المنقط لا يبيض وهو من اشد الحيوانات كبرا واضيقها ذرعا (الحكم الفقهي) يحرم اكله بجميع انواعه لنهييه صلى الله عليه وسلم عن كل ذى ناب من السباع ومخاب من الطيور . وقد جرى على هذا اكثر اهل العلم . وقال مالك والليث والاوزاعي ويحيى ابن سعيد لا يحرم من الطير شئ . واحتجوا بعموم الاشياء المبيحة ولم يثبت عند مالك حديث النهي عن اكل كل ذى ناب من السباع فكان على الاباحة وقال الابهري ليس في ذى المخاب عن النبي صلى الله عليه وسلم نهى صحيح جمع البازى بزاة  البؤس  البأس جمعه أبؤس و (بؤس) يبؤس بأسا اشتد في القتال فهو بؤس أى شجاع و (بؤس الرجل) يبؤس بؤسا اشتدت فاقتته فهو بؤس و (أبؤس الرجل) حزن و (البؤس)

الفقير المدقع و (البأس) العذاب والشدة في الحرب و (البأساء) الشدة و (البؤس) ضد النعمى

بؤس  فعل ماض جامد يستعمل لدم الجنس والمقصود بالذات فرد من ذلك الجنس نحو (بؤس الانسان زيد) فالذموم الانسان ولكن المقصود زيد ويسمى بالخصوص بالذم . ويعرب زيد خبر لمبتدا محذوف تقديره هو زيد . وان تقدم بأن كان مثله (زيد بؤس الانسان) أعرب زيد مبتدا والجملة خبره . وفاعل بؤس هو الانسان ولا بد ان يكون مقترنا بأل او مضادا لمقترن بأل نحو (نعم عقي الدار) او ضميرا مميزا بنكرة نحو (بؤس للظالمين بدلا) او كلمة مانحرة (بؤس ما اشتروا به انفسهم)

بؤس  لوزير باستور الكيمائى الفرنسى الطائر الصيد ولد بمدينة دول من فرنسا سنة ١٨٢٢ وتلقى مبادئ العلوم بالاقاليم ثم شخص الى باريز لتكميل دراسته فلما أتم التلقى تعين مدرسا بمدرسة (بيزانسون) سنة ١٨٤٠ فلم يمض عليه فيها اكثر من ثلاث سنوات حتى انتخب مدرسا بمدرسة (النورمال) وهي من اكبر

مدارس فرنسا لتخريج المعلمين
كل هذا وباستورجاد وراء تحصيل
العلم لم تكن الوظائف همته عن بلوغ غايتها
فلم يجي سنة ١٨٤١ حتي حصل على درجة
(اجريجه) في العلوم الطبيعية وهي درجة
لا يحصل عليها الا افراد من النوابغ وفي
سنة ١٨٤٧ حصل علي دكتوراه في العلوم
وفي ذلك الوقت تعين مدرسا لعلم الطبيعة
في مدرسة (ديجون) وفي سنة ١٨٤٨
مدرسا للكيمياء بكلية ستراسبورغ وبعد
ان اشتغل من سنة ١٨٥٤ الي ١٨٥٧ وكيل
لجامعة (ليل) استدعي الي باريز وأسندت
اليه ادارة الدروس في مدرسة النورمال
ثم تعين سنة ١٨٦٣ استاذاً لعلم طبقات
الارض والطبيعة والكيمياء في مدرسة
(الفنون الجميلة) ثم مدرسا للكيمياء في
مدرسة (السوربون)

وفي سنة ١٨٧٣ انتخب عضوا في
مجمع العلماء الفرنسي واكاديمية الطب
اكتسب الاستاذ باستور شهرة
فائقة في العالم العلمي بابحاثه في الكيمياء
المضوية وتجاربه في التخمر ومسألة التولد
الذاتي

كان العلامة باستور من انصار نظرية

استحالة التولد الذاتي وله في ذلك خطب في
مجمع العلماء طنانة ومجادلات مع اكبر انصار
مذهب التولد وهو الاستاذ (يوشيه) دوى
لهأرجاء المجمع العلمية ربما ثبتنا خلاصتها في
كلامنا علي التولد الذاتي مادة (ولد)

من ابحاث هذا العالم الذي اشتهر بها
تأثير الخلية بمحضر البار تارتاريك وقد
اعجب العلماء بهذه المباحث حتي ان
الجمعية الملكية الانجليزية أهده بوسام
رمفورد الكبير سنة ١٨٥٦


ثم مباحثه في تخمر اللبن وتخمير حمض
التارتاريك والتخمير الكحولي وكل هذه
الابحاث استوجبت ان يُهدى بجائزة
الفزيولوجيا التجريبية

ثم يلي هذا ابحاثه في صناعة النبيذ
والجعة وامراض دود القز

وقد استحق سنة ١٨٦١ جائزة
(جيكور) مكافأة له علي ابحاثه الكيماوية

ولما اشتهر فضله وذاع صيته واستفاد
العالم من تجاربه تألفت لجنة سنة ١٨٧٤
تحت رئاسة ناظر المعارف وفحصت اعماله
ثم قررت منحه مرتبا سنويا قدره عشرون
الف فرنك يتقاضاها طول حياته

توفي هذا العالم الكبير سنة ١٨٩٥

بـاستيل  الباستيل كلمة كانت تطلق في القرون الوسطى بأوروبا على مباني أشبه بالمعقل يسجن فيها المجرمون السياسيون وكان منها عدة في فرنسا موزعة في مدن كثيرة. ولكن كادت هذه الكلمة تكون علما لباستيل باريس نظرا للحوادث الماثلة التي حدثت من أجله

أما باستيل باريس المشار إليه فإن تاريخ انشائه يصعد إلى عهد شارل الخامس ملك فرنسا. فقد لاح له أن قصر (أوتيل سان بول) لا يكفي لحمايته أن ثارت عليه ثورة الشعب فأمر ببناء قصر مشيد يكون أكفأ منه على حمايته فيني الباستيل وبقي زمنا طويلا علما على الحكم المطلق والاستبداد الشديد

وضع أساس هذا المعقل الكبير في ٢٢ أبريل سنة (١٣٦٩) م وحل بالبروج المحصنة للدفاع عند الهجوم عليه. ثم جاء شارل السادس سنة ١٣٨٣ فزاده بروجاً فأصبح عددها ثمانية متصلة بينايات غاية في المتانة يبلغ طولها ٢٤ متراً وعرضها ثلاثة أمتار. وكان حول هذا المعقل المنيع خندق يبلغ اتساعه ٢٦ متراً وعمقه ثمانية أمتار وبذلك أصبح الباستيل من أمنع الحصون

في العالم كله

لقد هذا الحصن من الحوادث باعتباره حصناً ثم باعتباره سجناً مالا يوصف فنكتفي بالحادثة الأخيرة منها وهي التي انتهت بهدمه وذلك في عهد الثورة الفرنسية سنة ١٧٨٩

ولكننا قبل الدخول في هذا الموضوع نصف بعض ما كان يلقاه المسجونون فيه أمكنة السجن من هذا المعقل كانت موجودة داخل البرج التي كانت مقسمة إلى خمسة أدوار وفي كل دور منها غرفة ذات ثمانية أضلاع ليس فيها إلا نافذة صغيرة في حائط عرضه ستة أقدام، فما كان ينفذ إلى هذه الغرف من أشعة الشمس إلا نور ضئيل

وكان يوجد به غير ذلك غرف تحت الأرض على بعد ٦٦٦٦ أمتار من سطحها تقتل من فيها برطوبتها وظلمتها وهي مع ذلك لم تكن بأسوأ حالا من حجرات موجودة في قمم تلك البروج معرضة لحرارة الصيف وزمهرير الشتاء، كان المسجونون المراد تعذيبهم يوضعون فيها لتعريضهم لأفاعيل الطبيعة المتناقضة مع عدم السماح لهم باتقانها بوقاية

اماموظفو هذا المعقل فكانوا عبارة
عن محافظ وقائمقام من قبل الملك وضابط
آخر برتبة (ماجور) وطبيب وجراح
وحامية مؤلفة من مائة جندي . هذا غير
الطباخين والفراشين الخ الخ
كان محافظ هذا المعقل يأتيه مالا يقل
عن ٦٠٠٠٠ جنيه سنويا من الرشا غير
مكاسب اخرى غير شرعية

كان يقاد المتهم لهذا السجن ، وقد
لا يعلم الامر الذي اتهم به ، فينزل الي
ظلماته مسوقا بأيد حديدية ويقف امام
رجال أشبه بالجلاليد قسوة وفضاظة فيسأل
عما نسب اليه ، ويناقش فيه ويتعمق معه
في الاخذ والرد رجاء ان يكون منكرا او
معه شركاء . هذا كله وقد لا يعلم اهله ابن
ذهب ولا يسمح لهم بشئ من خبره ولا
له بشئ من خبرهم . فيبقى هنالك منقطعا
من أهله وذويه والعالم كله تحت رحمة
سجانين لم يتمتعهم الله بعاطفة حنان ، ولم
يجعلهم بخلق صالح

ان سوء المعاملة التي كان يلاقونها
المسجونون في الباستيل نقلت اليها تفصيلا
عن شهود العيان ممن سجنوا في الباستيل
وانا لناقلون هنا ما كتبه المسيو باليسرى

في مذكراته عما لقيه في سجنه قال ما ترجمته:
« في مدى السنين السبع التي
أمضيتها في سجن الباستيل لم استنشق الهواء
الذي طول الفصل الجميل ، اما في الشتاء فما
كانوا يعطونني ما أستدفي به الا حطبا مشبما
بالما . كان سريري غير محتمل والاعطية
التي كانوا يفضلون على بها كانت قدرة
ومخرقة من أكل الديدان ، وكنت اشرب
بل أنسجم بما آسن متعفن . ولا تسلم عن
الغذاء . فقد كنت أعطي منه ما تعافه
الكلاب الجائعة . فنشأ من ذلك ان تغطي
جسمي بالدمامل وتقيحت ساقي وصرت
أبصق دما ، ومرضت بداء الاسخربوط
وكانت الغرف لا تأخذ النور والهواء الا
من كوة في حائط سميكة يبلغ سمكه ٥
امتار وتلك الكوة مغطاة بشياكين من
الحديد بحيث يبق بين ممرعاتها الافتحات
لا تزيد عن الخمسة سنتيمترات . فما كان
يصل الضوء في اجمل الايام الى السجن الا
بقدر ضئيل

اما هذه الغرف في الشتاء فكانت اشبه
بثلاجات الجبال وقد جعلت عالية ليشتد
فيها الزمهرير اما في الصيف فكانت
تنقلب الي افران رطبة لان الشمس لم

تكن لتستطيع ان تدرا عن حوائطها الرطوبة
من شدة سمكها فيكاد المسجون يختنق
فيها . ويوجد قسم من الحجرات تطل
علي الخندق الذي يصب فيه المجرور الكبير
لشارع سان انتوان . فكانت تتصاعد منه
روائح موبقة تنحبس في هذه الغرف ولا
تنصرف منه الا ببطء كبير . فكان السجن
مضطرا لان يستنشق هوا هذا الجوالوخيم
وفيه حكم عليه ان يبقى الايام والليالي وراء
تلك الكوة يستقبل الظل والهواء ، ولكنه
ما كان ينجح غالبا الا في زيادة جمع الروائح
الكريهة الخائقة حواليه « انتهى

في هذا السجن ذاق رجال العذاب
والفضل في فرنسا أشد انواع العذاب في
عهد الاستبداد . فكم هلك فيه فيلسوف
عظيم وتلاشى دون جدران المظلمة مصلح
كبير . وكم من سيامي جنت عليه مباحثه
لخير بلاده فهو منه في مستقر سحيق ما
خرج منه الا حرضا لا يفيد ولا يستفيد ،
او ميتا يجاور من سبقه في الرموس

فلا جرم كره الفرنسيون الباستيل
وامم الباستيل وعدوه مستقر الظلم ، وممهد
المسف ، ومهبط القسوة والفسومة ، فلم
يكادوا يشورون ضد حكومتهم حتي كان

اول غرضهم الباستيل فهدموه هدماء
واقتمعوا اصوله واخذت فتات احجاره
فجعلها النسوة عقودا تحلين بها في امكنة
الآلي . اشارة الى غلبة الامة علي الظلم ،
وانتقامها من الظالمين

وقد اقيم اليوم مكان هذا البناء تمثال
الحرية

(كيف اخذ الباستيل سنة ١٧٨٩)
ان يوم ١٤ يوليو سنة ١٧٨٩ كان يوما
مشهودا في باريس اذ تغلب الشعب الفرنسي
علي الضاغطين عليه فخلص من امرهم
وحصل علي حريته بمجده وجلاده

كان الملك والاشراف وانصار القديم
ينقدون حقا علي طلاب الحرية ،
ويستعدون لينزلوا عليهم نارا حامية حتي
قال (بروتوي) احد كبارهم كلمة أثرت
عنه « لو استدعي الحال احراق باريس
لا حرقناها »

وكان المارشال القديم دوبروجلي يقود
جيوش الملكية ومعني نفسه بقدرع انف
الثورة عند ما تعطى له الاشارة بالعمل

ومن جهة اخرى كان هياج الشعب
قد بلغ حده وكما آنس ان الملك قد
استعان بالجنود النمساوية والسويسرية

والألمانية استشاط غيظا وزاد منظر هذه الجنود في حماسته. فطلبت الجمعية الوطنية باقتراح (ميرابو) من الملك ابعاد هذه الجنود تهديدا لروح الشعب فأجاب الملك علي هذا الطلب بعد ايام بهزل الوزير (نيكر) وهو الرجل الذي كان في وجوده ضمان كبير للوطنيين من تألب الملك هو ومن استنصر بهم من الجنود الاجنبية عليهم . فوقع هذا الخبر وقوع الصاعقة فألهب الحماسات الحامدة ، وأيقظ النفوس الهامدة وصار الشعب كتلة ملتهبة

كان عزل هذا الوزير يوم ٨ يوليو فبينما الناس محتشدون وكان وقت الظهيرة برز من الدهم ، فتي لا يتجاوز العشرين من عمره وصعد على كرسي مرتفع والحماسة فائضة من عذبه فخطب الناس خطبة قوبات بالهتاف الشديد ؟ حثهم فيها علي اضرار نار الثورة ، فكأنه بكلماته نفث فيهم سحرا فهبوا يتسلحون ، وانضم اليهم جزء كبير من الحيش الفرنسي

فما أني فجر يوم ١٤ يوليو سنة ١٨٧٩ حتي هب اقوم ثائرين ، ولكن اين النظام واين السلاح واين وحدة العمل ؟ باريس مغطاة بالجنود الاجنبية ، واخلاط من

الفرنسيين لا يدرون واجبات الوطنية . فصاح صائح : الي الباستيل محط رجال الظلم ، وملتي شياطين الغشم . ولكن السلاح أين هو ؟ هو في سراي الانفاليد التي يحميها القائد الهرم سومبروي فانها لعلها ثلاثون الفامن خيرة الوطنيين واقتحموا خنادقها وجردوا أسلحة حاميتها ثم فتشوا مخازنها فعثروا علي ثلاثين الف بندقية مغطاة بالقش ووجدوا مدافع فاستولوا عليها ثم انصبوا بمجموعهم في شوارع باريس فكانوا كاسيل الآتي دهم المدينة من كل مكان ولا سبيل لصد تياره ، ولقيتهم النساء مشجعات فبافت الحماسة أشدها فصاح صائحهم ثانية : الي الباستيل الي الباستيل اندفعت الجماهير خلف هذه الصيحة قاصدة الباستيل . وكان عليه اذذاك الجنرال لونية الذي طار صيته في العالم كله لقسوة قلبه ، وخشونة طباعه ، وانتقامه من كبار الوطنيين

لم يخطر ببال (لونية) هذا ان الشعب غالب لا محالة ، وان ارادته لا ترد ولو تظاهر عليها بالجن والانس مجتمعين فبذل قصارى جهده في تسليح حاميته ووضع علي بروج معقله خمسة عشر مدفعا ، فلما انهمر

الشعب الى الاستيلاء لم يجد اليها سبيلا .
ولكن الحامية الفرنسية لم ترد أن ترفع سلاحها
في وجوه مواطنيها ولولا طائفة من الجنود
السويسرية سلم الحصن بلا نزاع

هم المحاصرون بفتح المعقل فلم يفلحوا
فأشعلوا النار في الاسوار المحيطة لاجبار
من فيه على الخروج هربا من الاختناق
فلم تفاج هذه الوسيلة أيضا . وفي هذا الوقت
قذف أحد الجنود السويسرية برسالة الى
المحاصرين فاذا فيها مكتوب مامعناه :

ان لدينا من البارود ما يكفي لنسف
المعقل والقسم الذي هو فيه من المدينة ن لم
تتجاولا عنه الآن

فازداد الفرنسيون حماسة عند ما قرأوا
هذا التهديد وبلغ صوت الصائحين عنان
السماء . هنالك أدرك الجنرال (لونية)
مخاطر المعقل انه على خطر عظيم وانه ان
سلم الحصن كان غرض السيوف وهدف
الحراب فأمسك بيده فتيلة مشعلة وقصد
موطن البارود ليشعل فيه البار فيغطى على
مخازيه بهذه الجراثيم الفظيعة فتمعه رجالان
من صف الضباط بسيفيهما . ثم استقر رأى
المحاصرين على التسليم فدخل الوطنيون
متجبرين ولم يمت في دخولهم الا رجالان

من شدة الزحام . فلم يجد الوطنيون من
المسجونين غير سبع رجال كان منهم اثنان
قد جفا من شدة العذاب ووجدوا من
آلات التعذيب مالا يستقل به وصف
الواصفين

باسكال رياضي وطبيعي
وفيلسوف فرنسي . اخترع وهو ابن ثمانين
عشرة سنة آلة للحساب وهو مكتشف
قوانين ثقل الهواء وموازنة السوائل
وحساب الاتفاقات والضغط المائي ولد سنة
(١٦٢٣ وتوفي سنة ١٦٦٣) م

باسور البواسير احتقانات دموية
تحصل في أوردة المقعدة . فتكون اوراما
مختلفة وقد تكون الاورام غائرة لا يظهر
منها شيء . وقد تكون جافة أو رطبة يسيل
منها دم بانتظام أو بغير انتظام

(اسبابه) منها الاشربة المسكرة او
تناول الاغذية المتبلة او المنبهة او كثرة
الجلوس على المراتب الدفئة فان الحرارة
تجذب الدم الى المقعدة او من غسل المقعدة
بالماء البارد وهي دفئة . هذا الداء يصيب
الكحول والشيوخ ويندر حصوله للشبان
وقد يحصل من استعمال الحقن والامساك
الشديد وقد يعترى النساء حال الحمل

(دواؤه) قد تكون البواسير في بعض الاحوال ضرورية لحفظ الصحة اذا كان الدم الذي يخرج منها قليلا وفي اوقات معلومة . في هذه الحالة لا يحسن معالجتها بل تركها ، بل اذا قل خروج الدم منها او انقطع وجب وضع العلق عليها لانزاله كما كان قبلا . واما ان كانت البواسير مؤلمة ويسيل منها دم غزير مضعف للبنية فيجب تلطيفها بالحمية والاشربة المرطبة المسكنة وان يوضع عليها مرهم الخيار ودهن اللوز الحلو ومما يفيد فيها شرب ماء الكراث او وضعه عليها فان لم تنفع هذه الوسائط وجب استشارة الاطباء الحذق اما تسليم النفس للمحللين وتعاطي ما يصفه بعض المنطبيين من العلاجات فاستهداف النفس للهلكة وجا في كتاب الطب الطبيعي للعلامة (لن) ما يأتي :


هذا المرض ينشأ اصليا من ركود تيار الدم في الاوعية الدقيقة والمتوسطة والغليظة من مجموع الاوردة البطانية والوريد الباب . ويمكن ان يأتي أيضا من الاستعداد له او ينشأ في الابن من الاسباب عينها التي اوجدته لايه (كالمهنة وشكل الحياة والتغذية والاشتغالات)

هذا المرض يصيب الرجال اكثر مما يصيب النساء ، واسبابه الرئيسية الاغذية الدسمة واطالة المكث امام المكتبة أو علي الحصان او علي المركبة . فاذا ظهرت بوادر هذا المرض في سن العشرين فلا يكون مستديما الا من سن ٣٠ الى ٤٠

(علاجه) الاغذية غير المهيجة ، ويلزم قبل كل شيء ان تكون الحبوب التي يصنع منها الدقيق من الجويدار والفواكه وذلك لتسهيل البراز حينما يحدث منه آلام في المقعدة الخ . ثم يجب على المصاب ان يأتي شيئا من الاعمال الرياضية مثل الصعود والتسلق والهبوط مع العمل في الحداثق هذا اذا لم يكن بالرأس احتقان او بالصدر ثم على المصاب ان يطفى عطشه بالماء النقي او ماء الفواكه بعد غليها فيه او ليمونادة الفواكه الخ . ويلزم غير ذلك ذلك اسفل البطن والايدي عريانة مرتين او ثلاث مرات في اليوم من دقيقة الى خمس دقائق واذا حدثت آلام في الظهر او اسفل البطن او تورم الكبد وارتبكات في المعدة والمثانة فتوضع علي الجسم رقادات ليلا مبنلة بالماء الذي درجة حرارته ١٨ درجة من مقياس رينومور ويدلك الجسم

في الصباح بالماء الذي درجة حرارته ١٨
ايضا. ثم يعمل حمام بخاري المعدة بعقبه
مباشرة حمام مائي المقعدة على درجة ٢٤
من مقياس ريومور


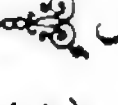
ويؤخذ كل يوم حمام جذعي (اى
يغمر نحو نصف البطن مع جزء من الساقين
على درجة من ٢٢ الى ٢٤ ريومور
ويعمل ضد الامساك حقنة بالماء
الفانر (انظر امساك مادة مسك)

وفي حالة البواسير الباردة يؤخذ يوميا
حمام جذعي مرة او مرتين على درجة من
٢٢ الى ٢٤ ريومور مدة من ٨ الى ١٠
دقائق مع العناية بتنظيم حالة المعيشة وعمل
الرياضات الجسدية في الهواء الطلق والنوم
والنوافذ مفتحة بشرط ان لا يمر تيار الهواء
على الانسان وان تكون النوافذ متقابلة
بأشاشا  هذا اللفظ مشتق من
الفارسية من (با) بمعنى قدم و (شاه) اى
ملك اى سناد الملك وعماده وقيل انه مشتق
من التركية من باش بمعنى (رأس)

هذا اللقب كان يعطيه الاتراك للامراء
الملكيين (من بيت الملك) الذين يخدمون
في الجيش والادارة وقد كانوا يعطونه ايضا
للمن لا وظيفة له منهم . ثم سمحوا به لغير

الامراء و كان من يلقب به يحمل شعر ذيل
حصان على رمح و كان منهم من يحمل شعر
ذيلين وثلاثة ذيول على حسب رتبته . فمن
كان يحمل شعر ذيل واحد كان يسمى فريقا
ومن كان يحمل شعر ذيلين كان يدعى
(ميرميرانا) واما الثلاثة فكان يدعى
مشيرا وقد بطلت هذه العادة الآن ولم
تبق الا الالقاب

 الباشق  من سباع الطير وهو
دون البازي حجما وفعللا (انظر بازي)
 الباعونية  هي عائشة الباعونية
الصالحة الشهيرة صاحبة القصيدة البديعة
(الفتح المبين في مدح الامين) وهي
دمشقية الاصل توفيت سنة (٦٢٢) هـ
 باقته  الداهية تبوقه يؤقا صابته
و (انباق) عليهم الدهر هجم عليهم بالدواهي
 الباقرية  اصحاب ابي جعفر محمد
ابن علي الباقر قالوا بامامته وامامة ابنه
جعفر الصادق وامامة والدهما زين العابدين
(انظر امامية) الا ان منهم من توقف علي
واحد منهما ولم يسق الامامة الي اولادهما
ومنهم من ساقها

 بؤل  بؤل بآلة صغر و بؤل
وضعف و (البئيل) الضئيل

بكون  هو العلامة فرنسوا

باكون الفيلسوف الانجليزى الشهير مؤسس
الاسلوب العملى الذى اوصل العلوم الطبيعية
الى أوجها الحالى

بظهور أسلوب باكون تقلصت دولة

الظنون والالوهام من عالم العلم

ولد باكون سنة ١٥٦١ ودخل كلية

كمبردج وسنه ثلاث عشرة سنة وخرج منها

وسنه ست عشرة سنة بدون ان ينال شهادة

منها غير مرتاح الى دروسها . ثم ساح في

فرنسا ودخل بعدها الى مدرسة جريزان

لدراسة الحقوق فأظهر فيها براعة ذاتقة

ودخل المحاماة فلم ينجح فيها لاشتغال فكره

بما هو أهم في نظره من ذلك وانصرف قواه

الى تحقيق أمل بعيد وهو تجديد العلوم

وتمحيصها بحذف الخرافات منها

ولكن ما الحيلة وآماله البعيدة تقتضي

ان يتفرغ لها وليس لديه فضل من مال

يعينه على ذلك التفرغ ؟ لذلك تعاق أمه

بالبلاط الملكى وكان القائم بالامر في ذلك

الوقت (اليزابت) ولكنها كانت لا تحسن

به الظن اذ كانت تعتبره فيلسوفا مفكرا

لا اصوليا مشرعا فكانت تقول عنه :

« ان لديه عقلا كبيرا وعلما جما

ولكنه في القانون يظهر طرف معلوماته بلا
تعمق ولا تحقيق »

ومع ذلك تفضلت عليه بوظيفة لا عمل

فيها ولكن مطامع باكون كانت ترمى الى

غير هذا فكتب الى عمه كتابا جاء فيه :

« كان املى ان احصل من جلالة

الملكة مركاتم وامتواضا فلست بمحب للسلطة

ولا للالاقاب كرجل ولد تحت جوبتير او

أو الشمس ولكنني حى تحت

كوكب من التأمل . مطمئنى الوحيد ان

أنقى العلوم من ادعيائها الذين يكذبون

صفاءها ومن المنازعات انتافهة والادلة

الثقيلة الجامدة والتجارب الكاذبة والالوهام

العامية ، وان ابدل كل هذا الحشو الرث

بمشاهدات مضبوطة وحقائق مؤسسة على

البراهين الدامغة والاختراعات النافعة .

فأريد اذن ان اشغل وظيفة تترك لى من

الفراغ ما يكفى لتحقيق هذه المطامع . »

ثم اتصل باكون بالكونت (ديسكس)

نديم الملكة (اليزابت) فحظى عنده واخذ

هذا الكونت يسعى في الحاقه بالوظيفة

التي يرمى اليها فلم ينجح ، فلما يئس كبير




عليه ان يخيب آماله فيه فوجه أرضاه له

لإستغناءه ويتفرغ بذلك الى تحقيق آماله

فلما توفيت الملكة (اليزابت) توفيت
الملك جاك الاول وكان فيه ميل للعلم عظمي
عنده باكون في سنة ١٦٠٤ عوامها
التاج بمرتبة شري اربعين جنبها فاعطى
من الدفاع عن حقوق الملك ما بهر خصوم
الملكية . فبينه الملك لحفظ اختتامه سنة
١٦١٧ مع لقب اللورد الخافظ للختم الكبير
ولكنه تاق الي ابعد من ذلك فرقي الي
(لورد جران شانسليه) ثم رقي الي رتبة
(لورد فيرولام)

في سنة ١٦٠٥ نشر باكون تحت
رعاية الملك جاك الاول كتاب (علي قيمة
العلم الالهي والانسان وتقدمهما) في هذا
الكتاب ظهرت مواهب باكون بوصف
انه فيلسوف فكان له شأن كبير لدي قومه
والواقفين علي حركة الفلسفة في العالم كله
وفي سنة ١٦٠٧ الف كتابه المسمى
(خواطر ونظرات في شرح الطبيعة) لم
يطبعه ولكنه اهداه بخط اليد لبعض
اصحابه


وفي سنة ١٦٠٩ نشر كتابه (حكمة
القدماء) وهو عبارة عن شرح فلسفي
للميتولوجيا اليونانية . يقرل المطلاعون علي
الفلسفة ان هذا الكتاب هو الذي تأثر به

العلماء فيكونوا واخذ عنه فلسفته علي التاريخ
في سنة ١٦٢٠ نشر باكون وكان
في أبهة ثورته كتابه المسمى (تولوم)
اوربيا توم قصد به ان يؤسس اسسها شيئا
يخلف الاساليب القولية الكلاسية ويخرج
من العقول موقع منطق ارسطو فممكن
هذا الكتاب موجوداً اعظمة باكون العلمية
بنهجه للعلم منهجاً جديداً . واقعاده اياه
علي اساس التجارب والمشاهدات وكان
تأثيره علي العقول والمدارك كبيرا لدرجة
اعتبر معها باكون واضعاً حداً بين العهد
القديم للعلم وعهده الجديد الذي خلص
فيه من اوضاع الاوهام ، وادران الاحلام
بال  هي مدينة سويسرية
مبنية في الجهة التي فيها نهر الران يتحول
الي الشمال ليدخل الي الالزاس . لهذه المدينة
منذ القرون الوسطى قيمة تجارية عظيمة
باعنبارها ممر بين اوربا الوسطى وايطاليا
علي طريق سان جونار . اشتهرت بجامعة بها
العلمية المؤسسة فيها من سنة ١٤٦٠ ووجد
فيها عدة مطابع في القرن السادس عشر ،
وبها مصانع لاقمشة الحرير والاشربة
عدد اهلها ١١٤٠٢٣٦
 بال  البال سمكة يبلغ طولها



امتارا عديدة وليس اسمها بعربي . قال
الجواليقي كأنها عربت
وقال القزويني :

« البال سمكة طولها خمسمائة ذراع
او اكثر تظهر في بعض الاوقات طرف
جناحها كالشرع العظيم واهل المراكب
يخافون منها اعظم خوف فاذا احسوا بها
ضربوا بالطبول لتفر عنهم الخ »

نقول ليس في قول العلامة القزويني
من مباغة فيما يخص طول هذا النوع من
الحيتان فان عجائب البحر لا تحصى وقد
شاهد ما هو اكثر طولا من ذلك واصبح
من مقررات العلم (انظر بحر)

البالو  البالو هو المرقص الذي
يقيمونه الفرنج في ولائهم

البالو قديم واصله ما كان يأتيه القدماء في
سلاطهم من الرقص . فكانوا بعد تناول
الطعام يبدأون في الرقص ويمضون فيه
ساعات . وفي التاريخ شواهد على ما كان
يقيمونه شبان اليونان وشبابهم من حفلات
الرقص في ايام اعيادهم وفي مواسم آلهتهم
ثم ورثته الامم عنهم على اشكال عدة
ولكنه لم يعتبر في فرنسا بصفته الحالية
المهودة الا في اواخر القرن الرابع عشر

وهو من العوائد المعجبة التي بقيت من
آثار التوحش القديم . فقد اصبح مما
لامراء فيه مجافاة هذا الشكل من اللهو
للعقل والشرع والحكمة حتي اننا لنعد
بقائه للآن دليلا على تشبث الانسان
بموروثاته القديمة وان كانت باطلة ضارة
 البالون  هو القبة الطائرة وهي
مكونة من غلاف رقيق ذو شكل كروي متي
ماثت بالهواء الحار او بغاز الايدروجين
صارت اقل ثقلا من الهواء فتصبح فيه

اخترع هذه القبة الطائرة الاخوان اتيين
ويوسف مونتجلف - بر توفي الاول سنة
(١٧٩٩) م والثاني سنة (١٨١٨) م وكانا
يصنعان الورق في مدينة انوناي بفرنسا
صنعاها اولاً من قماش مبطن بالورق
ومملوءة هواء حاراً نحصل عليه بحرق التبن
والورق المندى بالماء . واول قبة اطيرت
في الهواء كانت سنة ١٨٧٣ م ثم حسنها
الطبيعي (شارل) الفرنسي باستبدال
الايدروجين بالهواء المسخن فتجحت
التجربة وقد افادت القبة الطائرة في معرفة
طبيعة الهواء ولاحوال الجوية فان الاساتذة
(غيلوساك) و (جرين) و (بسكال)
استفادوا من الصعود على القباب الطائرة

في اكتشاف نواميس الجو . واكبر ما
شاهدوه في الارتفاعات العظيمة انخفاض
عظيم في الحرارة وجفاف قوى في الهواء .
ولما صعد (غيلوساك) سنة ١٨٠٤ الى نحو
(٧٠٠٠) متر انخفض البارومتر (انظر
(ترمومتر) من (٧٢) سنتيمترا وهي درجته
المعتادة الى (٣٢) سنتيمترا وانخفض زئبق
الترمو متر (انظر ترمو متر) من ٣٠ درجة
الى ١٠ تحت الصفر وجفت الاوراق والنفث
على نفسها كأنها قربت الى النار وازداد
لون السماء زرقة وأخذ يسود شيئا فشيئا
وكان يحس بسكون مطلق

مما يلزم الانتباه اليه هو أن لانعلا
القبة بالغاز ملاً تاماً فان الغاز يتمدد كلما
خف ضغط الهواء بالصعود فاذا كانت
ممثلة للغاية تمزقت وسقطت . ويجمل
بالراكب ان يأخذ معه آلة مانعة السقوط
وهي شمسية قطرها من اربعة الى خمسة
امتر في اسفلها زورق صغير يركب فيها
الراكب متى شاهد الخطر


متى اراد راکب القبة النزول فتح
باب موجودا في اعلى القمة فتسرب منه
الغاز الذي في القبة فتثقل فتهبط الى الارض
رويدا رويدا بواسطة بقية من غاز يبقيا
(٤ - دائرة

فيها ولكن كثيرا ما سقطت على اسطحه
المنازل بل وفي البحار والانهار فسيبت
لراكبيها الهلاك ولذلك أخذ أهل العلم
يفكرون في إيجاد سكان لها ليتولى أمرها
راكبها فتكون كالطية الذلول تسير به
كيف شا . وقد توصل الفرنسيون قبل سواهم
الى ذلك فأنشأوا للبالون آلة تجعله طوع
ارادة الراكب واشهر الكونت زبلين
بطياراته الكبيرة وأحدث طرزا آخر يعتمد
على نظرية ضرب الهواء لاعلى خفة
الغازات ونجحت تجاربها فأصبح الآن
في المانيا وفرنسا وانجلترا الوف من اهل
الجرأة يقدمون أنفسهم كل يوم قربانا في
سبيل اتقان هذه الآلة

بامبير هي هضبة جبلية في
آسيا الوسطى متاخمة للهند من جهة الشمال
متوسط ارتفاعها (٥٠٠٠) متر تملكها
الامة الروسية ولا أهمية لها الا من جهة
حربية محضة من حيث قربها من
الهند

البامية البامية من النباتات
العروية الجيدة للتغذية الا انها لا تناسب
بعض المعدات فتسبب لهم تعباً وقيماً ومن
كان هكذا وجب أن لا يأكلها الا مخلوطة

بذاتات اخرى اقل غروية منها
(زراعتها) شجرتها تعلو متراً ٣٣
سنتيمترا وراقها ذات خمسة فصوص لونها
اخضر داكن وازهارها صفراء
تزرع بزورها في فصل الربيع في حفر
صغيرة ولما تثبت تخفف حتي لا يبقى في كل
حفرة الا شجرة واحدة وللحصول علي
ثمرها لنا يجب سقيه بما غزير
تجني تقاويها في شهرها تور وتمكث
قوتها الي خمس سنين

بازيد  الاول هو ابن السلطان
مراد العثماني تولى الملك سنة (٧٩١ هـ)
وعمره ٣٠ سنة وتوفي سنة (٨٠٥) وكانت
مبايعته في ساحة القتال في قوصوه فان
أباه مات بها . تتبع خطوات اسلافه في
الجهاد ففتح بلاد الصرب وجعلها تدفع
له الجزية وتزوج بأخت ملكها بناء علي
طلب اخيها وأغار علي رومانيا وفتح بروسه
ويكيد ثم استولى علي مملكة آبدين ثم
أخضع جهات آن واق سراي وجميع البلاد
التي بقيت مستقلة في آسيا الصغرى ثم
زحف علي الرومالي وفتح سلايك فأنحدت
عليه مملكة البندقية وفرنسا وجنوة واسبانيا
وحاربوه بأساطيلهم فقهروهم جميعا سنة

(٧٩٦ هـ) وأرجعهم لم ينالوا خيراً . ثم
بلغه ان امبراطور الرومان بالقسطنطينية
اتحد مع ملوك المجر والصرب وفرنسا وعلي
مهاجمة بلاده وقهره فاستمد لهم وقابلهم
وهزمهم شر هزيمة وغرق ملك المجر وهر
هارب في نهر الطونة ويقال ان قتلى جيش
الفرنج بلغ ثمانين الفاعدا الامرى والجرحى
ثم ارسل قواده فاملكوا اكثر ما حول
القسطنطينية من الممالك والقلاع فلما خشي
امبراطور الرومان من تقدم العثمانيين صالحيهم
علي ان يدفع لهم الجزية ويسكن المسلمون
القسطنطينية ويكون لهم قاض خاص

لما انتشر صيت هذا السلطان في
العالم الاسلامي لقبه الخليفة العباسي بمصر
المتوكل بن المعتضد بسلطان اقاليم الروم
لهذا السلطان غزوات في بلاد البلقان
ومقدونيا وموره واثينا وترحاله وفتح
معظم هذه الجهات

بينما هذا السلطان يفتح البلدان ويفض
الحصون واذا بالطاغية الكبير تيمورلنك
قد أغار علي البلاد العثمانية لتدوينها (انظر
تيمورلنك) فقابله السلطان بايزيد بقلب
من حديد وناهيك بمرعش الملوك ومرغم
الجبايرة فلما التقى الجمعان خانه اكثر

عساكره الاناضوليين لما رأوا ان امراءهم
الاصليين في جيش تيمورلنك كانوا هربوا
من بايزيد اليه ولم يبق مع العثمانيين الا
(١٠) آلاف جندي وجنود الروماني
فتسرب الوجل الى قلب هذا الجيش القليل
امام ذلك الحشد الكثيف ولما وقع القتال
انهزم جند السلطان شر هزيمة وأمر
السلطان نفسه وتوغل التتار في بلاد الترك
ينهبون ويقتلون . وكان تيمورلنك يقصد
تمزيق المملكة العثمانية ورد امرائها
الاصليين الى ولاياتهم وقد نجح في اكثر
ذلك وساعده عليه ما حصل من اولاد
السلطان السبعة من تنازع السلطة وتقويهم
على انفسهم بأعدائهم كتيمورلنك وبعض
ملوك أوروبا ولما استقر الامر لتيمورلنك
في آسيا الصغرى ، بفضل تنازع هؤلاء
الاخوة ، قصد الصين ليفتحها فمات قبل ان
يصابها سنة (٨٠٧) اما اولئك الاخوة فلم
يزل بعضهم يقاتل بعضا حتى صفا الملك
لاحدهم وهو محمد الاول فتولى الملك سنة
(٨١٦) هـ

بلسين هو الاصل الفعالي في
العصارة المعدنية الحيوانية يحضر فيكون
مسحوقا ذا رائحة حيوانية يذوب في الماء

والكحول والجليسرين . ويستعمل ضد
الديسبسيا وسوء الهضم وفقد الشهية وفي
الامراض المعدية المضعفة وفي دور النقاهة
البطيئة

البغا، حيوان معروف يقال له
بغا، وبغا، للذكر والانثى ج بغاوات
هو من الطيور المتسلقة يوجد في كل
قارات العالم ماعدا أوروبا لا يسكن الا
الجهات الحارة وهو من اذكي الحيوانات
صوته شديد وقبح ولكنه يستطيع ان يحاكي
الفاظ الانسان فيكون بذلك محبوبا مرغوبا
فيه ويعيش على حالته الوحشية اسرا با
كثيرة العدد يأكل بطيخه الحبوب والفاكهة
ويتناول احيانا بعض الحشرات . يبيض في
شقوق الاشجار من اثنين الى اربعة
بيضات على حسب جنسه ويحضن بيضه
من ١٦ الى ٢٥ يوما وصفاره تكون ضعيفة
ثم تقوي وتنمو بسرعة

انواع كثيرة اشهرها (الجاكو)
ذو الذنب الاسمر والجسم الازرق ، طوله
(٣٣) سنتيمترا ومحيطه (٧٠) سنتيمترا
يوجد في اثريقا وهو اكثر انواعه شيوعا
لفصاحة لسانه

ومن انواعه (الاماذون) طوله (٤٠)

سنتيمترا لونه اخضر مفتوحا وطنه امريكا الجنوبية ومن انواعه (الاورد ديه دام) يأتي من جزيرة (ورنيو) من الاوقيانوسية وهو مرغوب فيه جدا

ومنه (الكاكاويس) الآتي من الهند فهو ابيض اللون ذو تاج ينشره ويقبضه بارادته. ومن أنواعه ما يبلغ طوله (٤٥) سنتيمترا ومن انواعه الامريكية ذات الذيل الضافية ما يبلغ طولها (٦٨) سنتيمترا بما فيه ذيله الذي يبلغ وحده (٣٣) سنتيمترا

بَيْتَةٌ بَيْتَةٌ البَيْتَةُ الاحق النخل
بَتَّتْ بَتَّتْ قطع و (بتت الوعد)
تأكد انجازها و (بتتت) تقطع وتزود و
(البتات) الزاد والجماز ومتاع البيت
(انبتت) انقطع يقال : انبت عن
رفاقه انقطع عنهم (البتات) الزاد ومتاع
البيت جمعه أبتة

(طاق امرأة بَتَّة وبتا) اي طلقها
قطعا طلاقا لا عود فيه

بتاح بَتَّاح او فتاح اسم له من
آلهة المصريين الاقدمين كانوا يعبدونه
في مدينة منفيس ويعتبرونه اول ملك من
ملوكهم الاقدمين

البتاني البتاني هو محمد بن جابر
الرياضي الفلكي الشهير اصله من حران
وهي بلدة بين النهرين الدجلة والفرات .
راقب حركة نقطة الذنب للارض وأصلح
قيمة الاعتدالين الصيفي والشتوي وقيمة
ميل دائرة البروج على دائرة خط الاستواء
وهو أول من استخدم الجيوب والاو تارفي
قياس المثلثات والزوايا وكان يرصد في
الرقعة وفي انطاكية . ترجمت كتاباته الى
اللاتينية . عده لالاند الفلكي الفرنسي
الشهير من العشرين فلكيا المشهورين في
العالم كله . وذكره الفلكي الشهير (هاليه)
في كتبه وقال انه عجيب التدقيق حجة
ثقة . ولد في مدينة بتان سنة (٢٤٠) وتوفي
سنة (٣٧) هـ

بتاوا بَتَّاء هي مدينة بتافيا عاصمة
جزيرة جاوه من جزر الافيانوسية تابعة
لهولاندة وملك العاصمة يسكنها نحو
(١٠٦٥٠٠٠) نسمة وهي بلدة حربية تطل
على خليج في الشاطئ الشرقي الغربي من
الجزيرة

بترة بَتْرَة بيتْرُهُ بترا . قطعه علي
غير تمام

(بتير) بيتْرُ بَتْرًا . اقطع

(انتر) انقطع

البترول هو زيت البترول الذي يسميه العامة المصريون (بالجاز) وهو محصول طبيعي يصادف في اغوار من الارض مختلف في العمق وهو سائل مختلف كثافته بين ٨٧٠ و ٩٢٠ مكون من اختلاط عدد كبير من ايدروجينات مركبة بعضها غازي وبعضها سائل وبعضها صلب ويغاب على الظن ان هذا البترول هو نتيجة تقطر الفحم الحجري في باطن الارض

البترول الخام لا يصلح للاستعمال الا بعد تنقيته ولذلك بوضع في اوان متصلة بانابيب مستطيلة يسلط عليها خيط من الماء البارد فما يتقطر من السائل بواسطة تماطل ذلك الماء البارد على البخار المتصاعد منه في الانابيب يتكاثف ويسقط نقيا ولا تسخن تلك الاواني الا بالبخار وهذا البخار يأتي من قدور بعيدة عن محل التقطير خشية من التهاب أبخرة البترول

خطر هذه العملية كبير فان اول ما يتقطر بين درجة ٤٥ و ٧٠ هي محاصيل خفيفة مريضة الالتهاب تكون باختلاطها بالهواء مخلوطا مفرقا خطرا للغاية فيلزم

جنبا على حديثها اتقا لشرها. وهي تسمى ايتير البترول وتستخدم لتحضير البويه والوريش. ثم ترفع الحرارة من ٧٥ الى ١٢٠ فتقطر ٤٠٠ صولات تسمى عطر البترول او العطر المعدني او النفط الخام. ثم ترفع الحرارة من ١٢٠ الى ٢٨٠ وما يتقطر يكون هو زيت البترول. واذا رفعت درجته الى ٤٠٠ تقطرت منه زيوت ثقيلة تستخدم للتشحيم ومن ضمن هذه الزيوت الثقيلة يكون البارافين

خطر زيت البترول عظيم اذا لم يكن مكررا و كان مخلوطا بسوائل طيارة فان من الناس من يضيف اليه عطر البترول لنقص ثمنه. اثبت الدكتور (فيث) ان البترول المكرر لا يلهب الا على درجة (٤٥) واذا اضيف اليه واحد في المائة من عطر البترول التهب على درجة ٣٩,٥ درجة واذا اضيف اليه اثنان في المائة التهب على درجة ٣٢,٣ وهكذا حتي انه اذا اضيف اليه ١٠ في المائة التهب على درجة (١٥) وهي حالة مفرقة جدا تحمل الانسان على شدة تحري البترول الجيد

زيت البترول كان معروفا في الهند والمعجم وغيرها من ازمنا بعيدة ولكنه

لم يستعمل الا في سنة ١٨٥٩م اكتشفت
مخازن أرضية كبيرة منه . وقد كلفت
الحكومة المصرية اذذاك بعض المهندسين
البلجيكيين بالبحث عن منابعه بجهة جبل
الزيت وهي تبعد عن مدينة السويس ٣٠٠
كيلومتر تقريبا وكان ذلك سنة ١٨٨٤م فخرج
البترول من مجس أنزل الى الارض على
عمق ٣٥ متراً متخللاً طبقات من الجبس
والكبريت والخزف و كان ارتفاع البترول
النابع نحواً من مترين على سطح البحر
وقرر بأنه يمكن الحصول على الف لتر تقريبا
في اليوم الواحد من منبع واحد

لا تقاد ضرر الاستصباح بزيت البترول
يجب مراعاة هذه النصائح

(١) يجب ان يكون الزيت نقياً لا
يزن اللتر منه اقل من (٨٠٠) غرام

(٢) يجب ان يحفظ هذا الزيت
في اوان معدنية ويجب ان لا تنار مستودعاته
الا من الخارج خشية من الالتهاب

(٣) وان لا يكون في القنديل شق ولا
ثقب ويجب ان يملأ القنديل بحيث لا
يبقى اكثره فارغاً في اثناء الاستصباح

(٤) القناديل الزجاجية أحسن من
المعدنية لانها تسمح برؤية مقدار الزيت

الموجود في باطنها حتى يتجنب أن يكون
بها فراغ كبير في اثناء الاستصباح كما
قدمنا . ويجب ان تكون جدران القنديل
سميكة متينة وان تكون عدته منطبقة عليه
تماماً لا تطابق بحيث لا يزعزحها اللمس
ولا الهز . ويجب ان تكون قاعدة القنديل
ثقيلة بحيث لا ينكفي ، لاقل رجة

(٥) قبل ان يلمس الانسان القنديل
يجب ان يملأه جيداً ثم يقفله بعناية تامة
ثم ان رأى ان الزيت اوشك ان ينتهي
وجب ان يطفى ، القنديل ثم يدعه حتى
يبرد تماماً ثم يباشر صب البترول فيه حتى
يملأه ثانياً ثم يعيده الى مكانه ويلهبه كما
كان ؟

(٦) ان اتفق ان كسرت زجاجة
القنديل وجب ان يطفئه في الحال خشية
من ان تسخن عدته المعدنية فيتبخر الزيت
الذي بداخله فيتصاعد بخاره فيلتهب حالا
ويحدث حطراً ما

(٧) اذا اتفق ان اللمس قنديل مملوء
من زيت البترول وجب ان يكفأ عليه
تراب او رماد لمنع مادة الهواء عنه وهذه
الطريقة احسن من صب الماء عليه

بتره يتبخره بتره قطعاً غير تام

و (بَتَر) يبتَر بَتْرًا انقطع . و (أَبْتَرَه الله) جمعه أَبْتَر و (انْبَتَر) انقطع و (الابتر) المقطوع الذنب . ومن لا عقب له ، والحية الخبيثة . و (الأبتران) الحمار والعبد و (انْبَتَار و البتار) السيف القاطع و (الابتر) من لا ذرية له

بَتَعَ بَتْعًا يبتعم بَتْعًا طال عنقه مع شدة مفرزه فهو بَتِع (بتعم بأمر) قطعه من غير أن يشاور فيه و (البتعم) نبيذ العسل و (الابتعم) الممتلي . يقال (زند أبتع) و (أبتع) أيضا كلمة للنأ كيد تقول جاؤا اجمعون ابتعون وتقول جاءت النساء بكنهن جمع بَتَعَ

بَتَكَ بَتْكَةً يبتكها ويبتكها بَتَكًا قطعه . او قبض عليه وجذبه . و (انبتك) انقطع . و (البِتْكَة) الطائفة من الشيء المنبتك جمعه بَتَكَ و (بتكها) قطعه بَتَلَهُ بَتْلًا يبتله ويبتله بَتْلًا قطعه و (بَتَل) و (بتل الى الله) انقطع اليه وترك ما عداه و (انبتل) انقطع و (البِتْل) العطاء يقال (عطاء بَتْل) اي منقطع لا يشبهه عطاء او منقطع لا يعطى بعده عطاء و (البِتْل) المنقطعة عن الزواج و (البِتْل) المسيل في اسفل الوادي وانحصر المضميم

جمعه بَتْل و (البِتْلَة) المنقطعة عن الدنيا الى الله . وفرخ النخلة قد استغنت عن امها و (المُبِتْلَة) المرأة الجميلة بَثَّ بَثًّا الخبر يبتث بَثًّا وبَثَّته وأبثه نشره وأذاعه و (بَث السرو أبثه) اياه (اطلمه عليه . و (أبثه ما في نفسه) كاشفه به و (بأثه السر) اظهره له و (تبأثوا امرارهم) تكشفوها و (استبثه مرة) طلب اليه ان يبتث اياه و (البَث) الحال وأشد الحزن و (التمر البَث) والمنبت المتفرق غير المكنوز قال تعالى (وزراني مبثوثة) اي متفرقة

بَثَّبْتُ بَثْبَةً الخبر نشره و (بَثَّبْتُ الغبار هيجبه)

بَثَّرَ بَثْرًا وجهه بوزن ضرب وعلم وبَثْرُ يَبْثُرُ بثورا وبَثْرًا خرج به بَثْرَةٌ فهو بَثِيرٌ وبَثِيرٌ . و (تَبَثَّرَ جلده) تنفط و (ابنثارت الخيل) و (ابنثارت) ركضت للميادرة و (الباثر) الماء البارد والحاصد و (البَثْر) خراج صغير الواحدة بَثْرَةٌ جمعها بَثُور و (البَثِير) الكثير يقال (كثير بَثِير) من باب الاتباع و (البَثْرَاء) اسم جبل و (المبثور) المحسود والفني جدا بَثِمَتْ بَثْمَةً الشفة تبشع بشما ظهر

فيها الدم فهو (أشع) وهي بشع، جمعه بُشع
و (بشعت الشفة) انقلبت عند الضحك
و (بشعت) اللثة تبشع بشوعا خرجت
وارتفعت كان بها ورما و (الباشعة) الشفة
الملتثة المحمرة من الدم

بشعر بشعرت الخيل ركضت
تبادر شيئا تطلبه

البشع ظهور الدم في الجسد كله
بشوق السيل المكان يثق به بشقا
وتبشقا وثقة خرقه وشقه و (بشق النهر)
كسر شطه و (بشقت العين) اسرع دمعها
و (بشقت البئر) بشوقا امتلأت وطمت
وهي باثقة و (انبثق) عليهم الماء خرق
الشط وكسر السد فجري من غير فجر
(البثق) موضع الكسر من الشط جمعه
بثوق

البثنة الارض السهلة والرملة
الليثة جمعها بثن و (بثينة) امم امرأة
البثاء الارض السهلة الليثة وقيل

بل هي بعينها من بلاد بني سليم
بج الدمل يبعج بجاشقه و (بج)
عذره بالرمح طعنه و (بج الكلا الماشية)
اسمها فوسمت خواصرها و (عين بجاء)
واصة

بجج الصبي لاعبه و (تبجج
لحمه) كثر واسترخى

بجح به يبعج بجمحافرح به
(فلان يتبعج علينا) اي يباهي ويفتخر
و (بججه فتبعج) افرحه ففرح

بجد بالدار يجد بجودا و بجد
بها تبجيذا أقام و (بجدت الابل) لزمت
المرتع و (البجاد) كساء مخطط من اكسية
الاعراب يشتملون به جمعه بجد (ذو
البجادين) هو لقب عبد الله دليل النبي صلى
الله عليه وسلم و (البجد) الجماعة من
الناس و (البجد من الخيل) مائة او اكثر
(وبجدة الامر) وبجده دخلته وباطنه .
يقال (عنده بجدة ذلك) اي علمه ودخلته .
ويقال (هو ابن بجدها) للعالم بالشيء المتقن
له . والدليل الهادي

بجر يجر بجرا خرجت سرته
وعظم أصلها وكبر بطنه وامتلا بطنه ولم
يزو فهو (بجر واجر) و (تبجر النبذ) ألح
في شربه و (الباجر) المتفخخ الجوف جمعه
بجرة . يقال (هم اشعة بجرة) اي بخلاء
كأزود للمال (اجر) اسم صنم كانت تعبد
الازد و (البجر) الشر والامر العظيم
والعجيب جمعه اباجر و (البجرة) السرة

والعقدة في البطن والوجه والعنق يقال (ذكر
عَجَرَه وَبَجَرَه) أي عيوبه وحاله كلها
(البجرا) الأرض المرتفعة (البجري
والبجرية) الداهية جمعها بجاري يقال اتى
منه (البجاري) أي الدواهي . و(البجير
يذكر اتباعا لكثير فيقال كثير بجير

بجير هو ابن الحارث بن عباد
ابن قيس بن ثعلبة البكري . قتله المهمل
فلما انتهى ذلك الى والده الحارث تألم له
جدا ونادى في قومه وقال ابياته المشهورة
التي منها :

يا بجير الخيرات لا صاح حتى

غلا اليد من رؤوس الرجال
قد تحببت تغلبا كي يفقهوا

فأبت تغلب علي اعترالي
وكان اعتزل حرب البسوس (انظر
بسوس) بمن اطاعه من قومه لانه كان من
حكما العرب وفضا حلهما لكن اسرف المهمل
في القتل وقتل ولده فشدها وأبلى فيها بلاء
كثيرا وهو من فحول شعراء الطبقة الثانية
توفي سنة (٥٧٠) م

بجس الماء يبيجسه ويبيجسه
بجسا . فجبره

(تبجس الماء وانجس) تفجر

بجمه يبيجمه بجمها قطعه
بالسيف

البجم طائر معروف واحدته
بجمه . والبجمة طائر ابيض اللون ماعدا
اطراف اجنحته فانها سوداء ذو ساقين وعنق
طويل ومنقار ممتد مجموع طولها ١٦٢٠ متر
يسكن السهول المائية ويفتدى بالضفادع
والاسماك والثعابين والفيران والحشرات
والهواء فهو نافع من هذه الوجبة جدا الا
انه يأكله صغار البط يخلط الضر بالنفع
يضع عشه في الاشجار او سقوف البيت
وتلد اثنا ثلاث بيضات وهو في سفره يطير
النهار كله ويأوى بالليل علي الشجر

بجمل يبيجل بجملا حسن حاله
واخصب وفرح . و (بجمله) عظمه . و
(بجمله) قال له بجمل أي حسب أي كفي
يقال (بجملك) أي حسبك و (البجملة)
الشجرة الصغيرة و (البجمله) الشيء كفاه و
(الباجل) الحسن الحال الخصب الفرحان
و (البججال) ان رجل الشيخ السيد وهي
بجمالة و (البججيل) البجمال . والعظيم من
كل شيء و (بجميلة) حي من اليمن والنسبة
اليه بجملي

بجم يبيجم بجمها بجمها مسكت

من عي او فزع و (البَحْم) ثمر الائل
الواحد بَحْمَة

بَحَّجَّ الرجل يَبْحج بِحًا وَبَحْحًا
وَبَحْوَحًا وَبَحْوَحَةً وَبَحْحَاةً اخذته بَحْحَةً
وخشونة في الصوت فهو أَبْحَج وهي بَحْحَةٌ
وَبَحْحَاء و (أَبْحَجَه الصياح) اورثه بَحْحَة

بَحْحَة الصوت تَحْدَث حينما تصاب
الاحبال الصوتية بارْتِخَاءً او بلال او بفقد
من مرونتها وهو ينشأ عقب انتفاخ أو التهاب
الفشاء المخاطي لجهاز الصوتي . وتحدث
البحة ايضا لما تكون الاحبال الصوتية مغطاة
بالمواد المخاطية لسبب من الاسباب كالبرد
وغیره

اسبابها التهاب الحنجرة والحفر الانفية
والرئتين الخ

(علاجها) في البحة الحادة اي الحديثة
العهد تستعمل الفرغرة بالماء الفاتر على درجة
٢٠ الى ٢٤ من ترمومتر رومور وتوضع
رفادات على العنق مهيجة . وتفعل
العنق بالماء البارد مرارا كثيرا . وتذلك
الحنجرة ويمكث المصاب في الهواء النقي
وينام والنوافذ مفتحة بشرط ان لا يصيبه
تيار الهواء . ويتناول الاغذية السهلة
الانضمام غير المهيجة

وقبل كل شئ . لا يجوز الاكثار من
الكلام ولا الصياح

اما في البحة المزمنة الناتجة من الاصابات
الخطيرة فيجب ايضا الاعتماد على الفرغرة
المتكررة من درجة ١٢ الى ١٥ وعلى رفادات
العنق المهيجة او المهدئة ثم يجب بعد ذلك
معالجة ذات العلة التي اوجدتها

بَحَّجَّ وتَبَحَّجَّ تمكن في القيام
والقعود و (تَبَحَّجَّ العرب في لغتهم) اي
توسموا فيها . (بَحْوَحَة المكان) وسطه
و (بَحْبَاح) كلمة تنبي عن نفاد الشئ .
فان قال قائل ابقى عندكم شئ . قلت بَحْبَاح
(البَحْحَت) الصرف والشراب البحت
اي الصرف وهذه الكلمة لا تثني ولا
تجمع ولا تؤنث . وقد تجمع وتثني وتؤنث
(بَحَّحَت الشئ) . يَبْحُحُ بِحْوَتًا صار بِحْنًا
و (بَاحْتَه الود) خالصه اياه و (بَاحَت
صديقه) كاشفه (البُحْحَر والبُحْحَرِي)
القصير المجتمع الخلق

البُحْحَرِي هو الوليد بن عبيد
الله بن يحيى من بني طي . قبيلة ابي تمام
كنيته ابو عبادة . ولد بمنبج وقيل
بزردفنة وهي قرية من قرى منبج ذكرها
في شعره

كان من فحول شعراء القرن الثالث
وكفاه فخرا ان بعض رجال الادب فضله
علي ابي تمام

دخل البحتري علي ابي سعيد محمد
ابن يوسف الثوري وكان مدحه بقصيدة
فصادف عنده ابا تمام . فاستأذن البحتري
في انشاده قصيدة فيه وهو حديث السن
فقال له الامير : يا غلام أتشدني بحضرة
ابي تمام ؟

فقال تأذن لي ويستمع . فأذن له .
فقام وانشده القصيدة وابتسم بسمع ويترنح
طاربا ، فلما فرغ منها قال له احسنت والله
يا غلام . فمن اين انت ؟ قال من طي . . فسر
ابو تمام لذلك وحمد الله وقال لوددت ان
كل طائفة تلد مثلك . وقبل ما بين عينيه .
وضمه الى صدره . وقال لمحمد بن يوسف
قد جعلت له جائزتي . فأمر له الامير
بجائزتين

من محاسن شعر ابي عبادة البحتري
قصيدته التي مدح بها ابا الفضل جعفر
المتوكل علي الله وذكر خروجه لصلاة
عيد الفطر اولها :

اخفى هوي لك في الضلوع واظهر
والام من كبد عليك وأعذر

ومنها :

بالبر صمت وانت افضل صائم
وبسنة الله الرضية تفرط
فانعم بيوم الفطر عيدا انه

يوم أغر من الزمان مشهر
أظهرت عز الملاك فيه بجحفل
لحب يحاط الدين فيه وينهر
خلنا الجبال تسير فيه وقد غدت

عندا يسير بها العديد الاكثر
فالخيل تصهل والفوارس تدعي
والبيض تلمع والاسنة تزهر
والارض خاشعة تميد بثقلها

والجر معتكر الجوانب اغبر
والشمس طالعة توقد في الضحي
طورا ويطفيها العجاج الا كدر
حتي طلعت بضوء وجهك فانجلي
ذاك الدجى وانجاب ذاك العشير

فافتن فيك الناظرون فأصبع
يومي اليك بها وعين تنظر
يجدون رؤيتك التي فازوا بها
من انعم الله التي لا تكفر

ذكروا بطلعتك النبي فهللوا
لما طلعت من الصفوف وكبروا

حتى انتهيت الى المصلي لا بسا

نور الهدى يبدو عليك ويظهر

ومشيت مشية خاشع متواضع

لله لا يُزْهَى ولا يتكبر

فلو ان مشتاقا تكلف فوق ما

في وسعه لمشي اليك المنبر

أبديت من فصل الخطاب بحكمة

تنبي عن الحق المبين ونخب

ووقفت في برد النبي مذكرا

بالله تنذر تارة وتبشر

وقد حدثت لبيت في هذه القصيدة

نادرة ادبية نذكرها في هذه المناسبة .

وهي ان بعض الشعراء قصدوا المستمعين

بالله العباسي مادحيه بقصائد فقال لهم لا

اقبل الا ممن يقول مثل قول البحتري في

المتوكل وهو قوله :

فلو ان مشتاقا تكلف فوق ما

في وسعه اسمى اليك المنبر

وكان في الجماعة ابو جعفر بن يحيى

فذهب الي بيته ثم رجم الي المستمعين بالله

وقال له قد قلت فيك احسن مما قاله البحتري

في المتوكل . فقال هات فأنشده :

ولو ان برد المصطفى اذ لبسته

يظن لظن البرد انك صاحبه

وقال وقد أعطيته وابسته

نعم هذه اعطافه ومناكبه

ومن شعره يصف قصر المعتز

بالله :

لما كملت روية وعزيمة

أعملت رأيك في ابتناء الكامل

وغدوت من بين الملوك موقفا

فيه لا يمن حلة ومنازل

ذعر الحمام وقد ترغم فوقه

من منظر خطر المزلة هائل

رفعت لمحترق الرياح سموكه

وزعت عجائب حسنه المتخايل

وكان حيطان الزجاج بجوه

لجج بمجن عل جنوب سواحل

وكان تفويف الرخام اذا التقى

تأليفه بالمنظر المتقابل

لبست من الذهب الصقيل سقوفه

نور ابيض على الظلام الحافل

فترى العيون يعجان في ذى رونق

متلهب العالى انيق اناسفل

وكانما نشرت على بستانه

سرايا وشي اليمنة المتواصل

أغنته دمنة اذ تلاحق فيضها

عن صوب منسجم الرباب الهاطل

وتنفست فيه الصبا فتعطفت

اشجاره من حيل وحوامل

مشى العذارى الغيدر حن عشية

من بين حالية اليمين وعاطل

ومن محاسن شعره لمن أجاد

الكتابة :

قد تفننت في الكتابة حتي

عطل الناس فن عبد الحميد

في نظام من البلاغة ماشكا

لك امرؤ انه نظام فريد

وبديم كانه الزهر الغضا

حك في رونق الربيع الجديد

مشرق في جوانب السمم ما ينح

لقه عود علي المستعبد

ما أعيدت منه بطون القراطيد

س وما حملت ظهور البريد

حجج نخرس الالذ بالفا

ظفر ادى كالجوهر المعداد

وممان لو فصلتها القوافي

هجنت شعر جرول ولبيد

حزن مستعمل الكلام اختياراً

وتجنبن ظلمة التعقيد

وركين اللفظ القريب فأدر ك

ني به غاية المراد البعيد

كالعذارى غدون في الحلال اليه

ض اذا رحن في الخطوط السود

قد تلقيت كل يوم جديد

يا ابا جعفر بمجد جديد

وذور الفضل مجمعون على فض

لك من بين سيد ومسود

عرف العالمون فضلك بالمد

م وقال الجهال بالتقليد

ومن محاسن شعره من قصيدة بمدح

بها المعتز بالله بن المتوكل :

لك عهد لدى غير مضاع

بات شوقي طوعاً له وبراعي

وهوى كلما جرى منه دمع

أيس العاذلون من اقلاعي

لو تولايت عنه خيف رجوعي

او تجاوزت فيه خيف ارتجاعي

ولد البحتري رحمه الله سنة (٢٠٦)

وتوفي سنة (٢٨٤) هـ

بَحْثُ يَبْحَثُ بِحَثٍ وَتَبْحَثُ

وَاسْتَبْحَثَ وَابْتَحَثَ . فَتَش

(بَحَثَ فِي الْأَرْضِ) حَفَرَ

(بَاحَثَهُ) حَاوَرَهُ

بَحَثَ الشَّيْءَ بَحْثًا وَبَحْثَرَهُ . وَبَحْثَرَهُ

أَيْضًا اسْتَخْرَجَهُ

بَحْرٌ يَبْحَرُ الأرضَ يَبْحَرُها بحرا
شَقَّها . و (بَحْرُ الناقة) شق اذنها

(بَحْرٌ يَبْحَرُ بَحْرًا) بالتحريك
تَحِيرُ من الفزع

و (بَحْرٌ يَبْحَرُ بَحْرًا) ايضا اشتد
عطشه فلم يرو من الماء فهو (بَحْرٌ)

و (أبحر الرجل) ركب البحر

و (أبحر الرجل) صادف انسانا بلا
قصد لرؤيته

و (أبحر الرجل) اشتدت حمرة
انفه

و (أبحرت الأرض) كثرت
منافعها

و (أبحر الماء) ملح

و (تبَحَّرَ في العلم وغيره) تعمق فيه
وتوسع

و (استبحر في العلم وغيره) انبسط

و (استبحر الشاعر) اتسع له القول

و (الباحر) الفضولي

و (الباحور والباحوراء) شدة الحر
في تموز (مولد)

و (البحَّار) الملاح جمعه ملاحون

و (البحر) خلاف البر

و (البحر) الماء المالح

و (البحر) كل نهر عظيم

و (البحر) كل متوسع في شيء

فالرجل المتوسع في علمه بحر . والفرس

المتوسع في جريه بحر . جمعه بحور والبحر

وبحار

و (البحرين) بلد والنسبة اليه بحراني

علي خلاف القياس

و (بنات بحر) سحائب يجثن قبل

الصيف منتصبات رفاق

و (البَحْرَة) مستنقع الماء

و (البَحْرَة) البلدة . والعرب تقول

لكل قرية هذه بحرتنا اي بلدتنا

يقال : (لقيته صحرة بحرة) اي بارزا

بلا حجاب

و (البحري) خلاف البري

و (البُحْران) عند قدماء الاطباء

التغير الذي يحدث للعليل دفعة في

الامراض الحادة . يقولون : هذا يوم

بحران ، بالاضافة . ويوم باحوري علي

غير قياس فكأنه منسوب الي باحور

وباحوراء

البحر البحر خلاف البر . والماء المالح

وكل نهر عظيم ج بحور والبحر وبحار

البحر شاغل ثلاثة ارباع الكرة (انظر

اوقيانوس) وهو اكثر اتساعا ومجالا في النصف الجنوبي من الكرة الارضية . وقد فرضت فروض كثيرة في تعليل ملوحته وأقربها للعقل ما رجحوه من وجود تلال عظيمة في قاع البحر مكونة من الملح فيمرور المياه عليها تذيبها وتبقى متشعبة على الدوام وهكذا كما لا يخفى رأى من الآراء فان قيل لم يديه من أين حصلت تلك الثلوج الملحية تحت البحر ولماذا لم تشاهد مثلها فوق الارض القارة لما أبحر جوابا فسبحان الخلاق . قاع البحر يختلف باختلاف الجهات فقد صادفوا جهات منه لم يسير غورها المسبار مطلقا ويظن انها تبلغ من اثني عشر الف متر الى خمسة عشر الف ومنه جهات قريبة القاع جدا حتى ان البوارج ترتطم في شعابها فتهلك ومن هنا يرى ان قاع البحر في شكله الجملي مشابه لسطح الارض تماما من حيث وديانه وجباله فما يشاهد فيه من الجهات القريبة القاع فهي جباله وما يشاهد من الجهات البعيدة القاع فهي وديانه وقد تعلو جباله حتي تبلغ سطحه فان تلك الجزر التي تصادف في وسط البحر ماهي الا قمم تلك الجبال البحرية

(ماء البحر كيماليا) ماء البحر مذيّب لمقدار كبير من الملح المعدني فانه يوجد منه في اللتر الواحد (٣٥) غراما. وثلاثة ارباع هذا القدر مكون من ملح بحري وما بقي فقليل من كلورور المانيزيوم واليوتاسيوم واجناس مختلفة من برومورات ومن سلفات هذا التركيب يختار بالنسبة للبحار الغير المتصلة بالبحر الاعظم كبحر الخزر والبحر الميت الخ واما بالنسبة للاقيانوس فهي تكاد تكون واحدة

(ماء البحر صحيا) بالنسبة لاحتواء البحر على كثير من انواع الاملاح فهو نافع جدا للمصابين ببعض الامراض الجلدية وقد شوهدت منافعه ايضا بالنسبة للمصابين بالامراض العصبية ممن يسمح لهم الطبيب به فانه كما يفيد ناسا يمكن ان يضر آخرين (البحر حيويا) في البحر من صنوف الحيوانات وفنون الكائنات مالا يتخيله العقل تخيلا ولم يجسر احد الى اليوم ان يدعي حصر اصنافها لما يري كل يوم ظهور عجيبة من عجائبه حتي كأنه عالم المعجب فكما انه لا تنضب مياهه كذلك لا تنضب عجائبه ففيه من اول الميكروبات الحقةرة التي تكاد لا ترى بالميكروسكوب

الى الحيوانات الضخمة الهائلة التي لا يصادف مثلها على سطح الارض وقد وقف السباح على انواع من النينان والحيتان قديما وحديثا تدعو الى العجب وتجبر الانسان لعزم التصديق لولا انه من الحقائق التي شاهدها الالوف المؤلفة من الناس

اثبتت مجلة المجلات الفرنسية في احد مجلدات اواخر القرن الماضي وجود حيوانات بحرية من اصناف الثعابين يبلغ طول الواحد منها اكثر من مائتي متر وقد عزت كل مروياتها الى الثقافات من رجال البحر الذين شاهدوها وأدوا شهادتهم بذلك امام اولي الشأن من بحاثي بلادهم وقد نقلت في ذلك صور عديدة . وليس امر هذه الكائنات قاصرا على طول اجسامها بل هنالك امر ادعى لاستنزال العجب والدهش وهو غرابة اشكالها والابداع المشاهد في تكوين اعضائها مما ينضج خيال الشاعر وبرد تيار القريحة وقد اثبت العلماء انه ما على الارض حيوان لا يوجد له مثيل في البحر حتى ذهب العالم (دومايه) الى ان اصل الاحياء الارضية من البحر وله في ذلك اسانيد غريبة

(البحر حريبا) اضطر الانسان للسياحة في البحر طلبا للمعاش وأدته مقتضيات حياته لمبادلة بني جنسه في المحصولات والارزاق ليحصل التكافل والتوازن بين الحاجات والمطالب. ارتفع شأن البحر في نظره فأعد له العدد وبذل لائقان السياحة فيه مجهوده وصرف في وجوه المدافعة عن نفسه فيه غاية مذخوره من علم وصناعة . وكان اول من نهج طرائقه للسالكين أمة الفينيقيين التي تكونت على سواحل تونس قبل المسيح بسبعة قرون . وقد بلغت هذه الامة شأوا بعيدا في فنون الملاحة تجاريا وحربيا حتي أخافت العالم كله بما احاطت بمتنفس ممالكها كانت اول من اثبت ان ممالك ازمة البحار ممالك ازمة الممالك فاقتدت بها الامم ذات التجارات البحرية ولم تهمل أمة ساحلية نفسها من انشاء الاساطيل الحربية خشية من مداهمة الاعداء وانصباب البلاء عليها من قبل الماء ولم تزل الحال على هذا المنوال في سفائن الشراع السائرة كما يشاء الهواء حتي اكتشفت آلة البحار بواسطة (بابان) في سنة (١٧٠٧) فدخلت الملاحة الحربية في دورها الهائل

وكان في مقدمة الامم اهتماما بهذا الترقى
الجديد الامة الانجليزية فقد وصلت الليل
بالتهار في انشاء الاساطيل حتى كونت لنفسها
أسطولا يقاوم ثلاثة اواربعة اساطيل مجتمعة
فأقامت الدليل مرة ثانية علي تلك الحكمة
القديمة وهي ان ممالك أزمة البحار ممالك
أزمة الممالك فانتقلت من مجملها في أقصى
اوروبا الي أقصى ماترمي اليه المطامح من
بلاد الهند والاقيانوسية وافريقيا وامريكا
وتبسطت في هذه القارات الاربع تبسطا
لم يتحبه الحظ غيرها الآن وهي بسبب
كثرة أساطيلها في كل بلد من تلك البلدان
كأنها في عقر دارها ولم تزل الامم تنظر
اليها من جراء هذا الحال بنظر الحاقد
الحاسد وهم يجدون للحاقها وهي تجد
لحفظ مركزها ولا يدري انسان ماذا تكون
النتيجة

البحر الابيض المتوسط هو
نتيجة انخسافات عذيمة حدثت في
قشرة الكرة الارضية . وزن المتر
المسكب من مائه ١٠٢٩ كيلو جراما علي
حين ان وزن القدر عينه من ماء البحر
الاسود لايزن اكثر من ١٠١٩ كيلو
جراما . والتبخر فيه شديد ولهذا السبب
(٧ - دائرة)

يأتي تيار من الاطلانطيقى ليسد الفراغ
الذي يحدثه ذلك التبخر . والمد والجزر
فيه ضعيفان فيبلغ المد في أقصى بحر
الادرياتيک مترا وفي سواحل جزيرة
جربة ثلاثة امتار وهذه هي النهاية القصوى
له . ودرجة الحرارة لمياهه تكاد لا تتغير
وهي كثيرة الارتفاع اذ تبلغ ١٣ درجة
(من مات في البحر) الحكم الفقهي
فيه أنه ان لم يكن بقرب ساحل فالاولى ان
يجعل بين لوحين ويأتي في البحر ان كان
في الساحل مسلمون يطفو فيموتوا عليه
فيدفنوه . وان كان في الساحل كفار ثقل
والتي في البحر ليصل الي قراره عند الائمة
الثلاثة . وقال احمد يثقل ويرمي في البحر
بكل حال اذا تعسر دفنه

البحر الابيض المتوسط هو
الموضوع بين اوروبا وآسيا وافريقيا
وتطل عليه بلاد الدولة العلية واليونان
والنمسا وايطاليا وفرنسا واسبانيا ومصر
وطرابلس والجزائر وتونس ومراكش
انظر الخريطة وهو مفصول من جهة الغرب
عن المحيط الاطلانتيكي بمضيق جبل طارق
وعن البحر الاحمر بترعة السويس . تبلغ
مساحته (٣٦٠٨١٦٨٥٠) كيلومترا مربعا

وليس فيه إلا مد وجزر ضعيفان . عمقه
جهة الغرب يبلغ ٣٧٣٣ متراً وعمقه من
جهة الشرق يبلغ ٣٣٤٥ متراً وعمقه بين
البحرين ٣٩٦٧ متراً

(البحر المتوسط الامريكى) هو بحر
بين امريكا الشمالية وامريكا الجنوبية
والوسطى وجزائر الاتيل ويتصل بالمحيط
الاطلانطى بمضائق قليلة العمق تتخلل
جزائر الاتيل المذكورة وعمقه ٤٠٠٠ متر
في وسط الخليج المكسيكى المشتق
منه

البحر الابيض فرع من النيل
في خط الاستواء يستقي مباشرة من بحيرتي
(او كبر ووبه) و (لوتانزيجيه)

البحر الازرق فرع من النيل
يدخل الى بلاد الحبشة

بمخرج الماء المغلي
للهاية

بمظال قفز كما يقفز البروع
والهارة

بمحاسن تبحس فرغ يقال (جاء
يتبحس) اي لاشى . مع


ببحن البحونة القرية الواسعة
البطن

ببخ كلمة تقال عند المدح والرضاء
عن الشئ . وتكرر المعية لغة فان وصلت
كسرت وتولت فيقال ببخ ببخ . وقد تشدد
ايضا فيقال ببخ ببخ . و (تببخ الرجل)
قال له ببخ ببخ . و (تببخ البعير) هدر
وملأت شقشقة فيه و (تببخ لحمه) صار
يسم له صوت من هزال بعد سمن

ببخت البخت الحظ هو فارسي
معرب و (البخت) الابل الخراسانية وهو
معرب عن الفارسية . وبعضهم زعم انه
عربي . و (البختي) واحد البخت جمعه
بختاني وبختاني وبخات و (البخات)
صاحب البختاني و (البخت) من له بخت
بختر البخترة والتبختر مشية
حسنة فيها تصنع

بختنصر هو ابن الملك
(نابولصر) ملك بابل (انظر بابل)
تولي بعد ابيه سنة (٦٠٧) ق م انزع
بلاد الموصل وهاجم الاسرائيليين واخذ
منهم اقاليم صور - وكانت فلسطين تدفع
الجزية لنخاوس ملك مصر فرضت بدفعها
للك بابل بدون قتال فتركها فاستقل ملكها
يهوياقيم وناصب ملك بابل المدا . فعاد
اليه بختنصر واسره واخذته الى بابل ومعه

جماعة من أحياء اليهود برشقوا نساءنا
 ونساءنا طلبن أنفسهن من بين يديهم
 سور في النابطين والآن في يدنا
 قبل وآن في تلك الأثناء ملك اليهود بختو
 ابن يهوياقيم فاستقل فأمره بختنصر وولى
 مكانه عمه صدقيا فاستقل بمساعدة ملك
 مصر ابرياس فجاء الملك البابلي وقتل خلقا
 كثيرين وقتل صدقيا ونهب بيت المقدس
 وأحرق أمتعته وذلك سنة (٥٨٨) ق م
 فتشت اليهود في البلاد وهربت منهم طائفة
 الى مصر فطلبهم الملك البابلي من نينواوس
 فرعون مصر فأبى عليه فحاربه وهزمه
 وأرجعه مصر مقهورا وثني هو عنانه الى
 صور عاصمة الفينيقيين فافتتحها ودخلها
 فنهباوسبي نساها وقتل رجالها. ولما رجع
 الى بابل نجبر وتامر ودعا الناس الى
 السجود لتمثاله. ثم جن وهام على وجهه
 في الخلوات فتولت الملك مكانه امرأته
 (نيتو كريس) ثم شفى وعاد الملك ولبث فيه
 سنة ثم مات سنة (٥٥١) ق م

بختيشوع  معنى هذه الكلمة
 بالسريانية عبد عيسى، بخت عبد ويشوع
 عيسى. كان بختيشوع طبيبا سريانيا ماهرا
 التحق بخدمة هرون الرشيد الخليفة العباسي

وأشاروا بالحربة في مناعته وقصدوا الناس
 من بين يديهم
 (الليثون الثريون) لما رضى موسى
 الهادي أرسل الى جندي سابور من محضر له
 بختيشوع وكان من خبره انه جمع الاطباء وهم
 ابو قريش عيسى وعبد الله الطيفوري وداود
 ابن سرايون وقال لهم انتم تأخذون اموالي
 وجوائزي وفي وقت الشدة تتقاعدون بي .
 فقال ابو قريش علينا الاجتهاد والله يهب
 السلامة فاغتاز من هذا . فقال له الربيع
 قد وصف لنا أن ينهر صرصر طيبا ماهرا
 يقال له عبد يشوع بن نصر فأمر باحضاره
 وبأن تضرب اعناق الاطباء فلم يفعل الربيع
 هذا لعله باختلال عقله من شدة المرض .
 ولانه كان آثامه ووجه الى صرصر حتى
 احضر الرجل ولما دخل على موسى قال له
 رأيت القازورة ؟ قال نعم يا امير المؤمنين
 وها انا اصنع لك دواء تأخذه واذا كان
 علي تسع ساعات تبرأ وتتخلص وخرج من
 عنده وقال الاطباء لا تشفلوا قلوبكم فانكم
 في هذا اليوم تنصرفون الى بيوتكم وكان
 الهادي قد أمر بأن تدفع اليه عشرة آلاف
 درهم ليبتاع له بها الدواء فأخذها ووجه بها
 الى بيته وأحضر أدوية وجمع الاطباء بالقرب

من موضع الخليفة وقال لهم دقوا حتى يسمع
وتسكن نفسه فانكم في آخر النهار تتخلصون
وكان كل ساعة يدعو به ويسأله عن الدواء
فيقول له هوذا تسمع صوت اللق فيسكت
ولما كان بعد تسم ساعات مات وتخلص
الاطباء وهذا في سنة سبعين ومائة

قال (فثيون الترجمان) المتقدم ذكره
ولما كان في سنة احدى وسبعين ومائة مرض
هرون الرشيد من صداع لحقه فقال ليحيى
ابن خالد هؤلاء الاطباء ليس يحسنون
شيأ . فقال له يحيى ياأمير المؤمنين ابو
قريش طبيب والدك ووالدتك ، فقال
ليس هو بصيرا بالطب وانما كرامتى له
لقديم حرمة . فيبقى أن تطلب لى طبيبا
ماهرا . فقال يحيى بن خالد انه لما مرض
أخوك موسى أرسل والدك الى جنسدى
سابورحتى أحضر رجلا يعرف ببختيشوع
قال له فكيف تركه يمضي ؟ فقال لما رأى
عيسى أبا قريش ووالدته يحسدانه أذن
له بالانهراف الى بلده . فقال أرسل
بالبريد حتى يحملوه ان كان حيا ولما كان
بعمدة وافي ببختيشوع الكبير بن جورجس
ووصل الى هرون الرشيد ودعا له بالعريية
وبالفارسية فضحك الخليفة وقال ليحيى بن

خالد انت منطقي فتكلم معه حتى اسمع
كلامه . فقال له يحيى بل ندعو بالاطباء
فدعى بهم وهم ابو قريش عيسى وعبدالله
الطيفوري وداود بن سراييون وسرجس
فلما رأوا ببختيشوع قال ابو قريش يا امير
المؤمنين ليس في الساعة من يقدر على الكلام
مع هذا لانه كون في الكلام وهو أبوه
وجنسه فلاسفة . فقال الرشيد لبعض الخدم
أحضره ماء دابة حتى نجربه فمضى الخادم
وأحضر قارورة الماء ، فلما رآه قال ياأمير
المؤمنين ليس هذا بول انسان . قال له ابو
قريش كذبت هذا بول حظبة الخليفة

فقال ببختيشوع لك أقول ايها الشيخ
الكريم لم يبل هذا انسان البتة ، وان كان
الامر علي ماقلت فلعلها صارت بهيمة
فقال له الخليفة من أين علمت انه ليس
بول انسان ؟ قال له ببختيشوع لانه ليس له
قوام بول الناس ولا لونه ولا ريحه
قال له الخليفة بين يدي من قرأت ،
قال له قدام ابني جورجس قرأت
قال له الاطباء و كان اسمه جورجس
ولم يكن مثله في زمانه وكان يكرمه ابو
جعفر المنصور اكراما شديدا
ثم التفت الخليفة الى ببختيشوع فقال

له : ماتري ان تطعم صاحب هذا الماء ؟
فقال شعيرا جيدا

فضحك الرشيد كثيرا وأمر فخلع
عليه خلعة حسنة جليلة ووهب له مالا وافرا
وقال بختيشوع يكون رئيس الاطباء كلهم،
وله يسمعون ويطيعون

(مؤلفاته) كناش مختصر في الطب
وكتاب التذكرة الفه لابنه جبريل
له ولد اسمه جبريل كان نادرة زمانه
تذكره في حرف الجيم

بختيشوع بن جبريل بن بختيشوع
هو حفيد المتقدم ذكره كان طبيبا كبيرا
بلغ من عظم المنزلة والمال ما لم يبلغه احد من
الاطباء المعاصرين له وكان يضاهي الخليفة
المتوكل في اللباس والفرش

قال (فيثون المترجمان) لما ملك
الواثق الامر كان محمد بن عبد الملك الزيات
وابن ابي دؤاد يعاديان بختيشوع ويحسدانه
على فضله وبره ومعرفة وصدقاته وكما
مروته . فسكانا يغريان الواثق عليه اذا
خلوا به . فسخط عليه الواثق وقبض على
املاكه وضياعه واخذ منه جملة طائلة من
المال ونذاه الى جندی سابور وذلك في سنة
(٢٣٠) هـ

فلما اعتل بالاستسقاء وبلغ الشدة في
مرضه انفذ من يحضر بختيشوع ومات
الواثق قبل ان يوافي بختيشوع ثم صلت
حال بختيشوع بعد ذلك في ايام المتوكل
حتى بلغ في الجلالة والرفعة وعظم المنزلة
وحسن الحال وكثرة المال وكما المروءة
ومباراة الخلافة في الزي واللباس والطيب
والفرش والصناعات والتفسيح والبذخ في
التفقات مبالغا يفوق الوصف فحسده المتوكل
وقبض عليه


قال ابن ابي اصيبعة في طبقاته :
(ونقل) من بعض التواريخ ان
بختيشوع بن جبريل كان عظيم المنزلة عند
المتوكل ثم ان بختيشوع افراط في ادلاله
عليه فنكبه وقبض املاكه ووجه به الى
مدينة السلام ، وعرض المتوكل بعد ذلك
قوانج فاستحضره المتوكل واعتذر اليه ،
وعالجه وبرا فأنعم عليه ورضي عنه وأعاد
ما كان له

ثم جرت علي بختيشوع حيلة اخرى
فنكبه نكبة قبض فيها جميع املاكه ووجه
به الى البصرة . وكان سبب الحيلة عليه ان
عبد الله استكتب ابا العباس الحصيني
وكان ردئا فاتفقا علي قتل المتوكل

واستخلاف المنتصر . قال بختيشوع للوزير
كيف استكتبت المنتصر الحصيني وانت
تعرف ردائه ، فظن عبدالله ان بختيشوع
قد وقف على التدبير ، فعرف الوزير ما قال له
بختيشوع . وقال انتم تعلمون كيف محبة
بختيشوع له ، وأحسب أنه يبطل التدبير
فكيف الحيلة . فقالوا المنتصر اذا سكر
الخليفة فخرق ثيابه ولوثها بالدم وادخل
اليه فاذا قال ما هذا فقال بختيشوع خرب
بيني وبين اخي فكاد ان يقتل بعضنا
بعضا ، وانا اقول يا امير المؤمنين يبعد
عنهم ، فانه يقول افعلوا فتنفيه فالي ان يسأل
عنه نكون قد فرغنا من الامر . ففعل
ذلك ونكب وقتل المتوكل

ولما استخلف المستعين رد بختيشوع
الى الخدمة وأحسن اليه احسانا كثيرا
ولما ورد الامر الى عبد الله محمد بن
الواثق وهو المهتدي جري على حال المتوكل
في انسه بالاطباء وتقديمه ايام واحسانه
اليهم . وكان بختيشوع لطيف المحل من
المهتدي بالله فشكا اليه ما أخذ منه في ايام
المتوكل فأمر بأن يدخل الى سائر الخزائن
فكل ما اعترف به فيرد اليه بهير استثمار ولا
مراجعة . فلم يبق له شيء الا اخذه . من

كلامه الشرب على الجوع ردي . والاكل
على الشبع أردأ . وقال أكل القليل مما يضر
اصلاح من اكل الكثير مما ينفع . له من
الكتب كتاب في الحجامة على طريقة
السؤال والجواب توفي سنة (٢٥٦) هـ
بختيشوع القدر تبخّر بختيشوع
بخارهاو (بختيشوع) ببخار بخرا أثن ربحه
فهو (أبخر) و (البخّر) ثن الفم انظر
دواءه في هذه المادة و (بخره و بخر عليه)
اصابه بالبخور و (تبخر) تعرض للبخور
و (البخور) ما يتبخر به من الصمغ او
الابزار جمعه أبخرة وبخورات

بخارى  هى ولاية روسية من
بلاد التركستان يحدها من الجنوب عموداريا
ومن الشمال جبال حصار . مساحتها
(٢٠٥٠٠٠) كيلو متر وعدد اهلها
(١٢٥٠٠٠٠) نسمة بنسبة ٦ في كل كيلو
متر مربع . والجهات المأهولة منها بكثرة
توجد على شواطئ الانهار وخصوصا في
وادي شرفشان واما شواطئ عموداريا
فقليل السكان نظرا لشدة فيضانات هذا
النهر . وفي غرب بخارى صحارى يخصبها
الري ان وضعت له قواعد

محصولات بخارى الزراعة الرز والقطن

والقمح والكتان والتبغ والفواكه واقبالها
عناية كبيرة بتربية الماشية والخيول والابل
وقد اوجدت فيها سكك حديدية فتقدمت
تجارتها وصنائعها بعض الشيء.

(اجناس اهلها) اهلها مختلطون من
اكثر الاجناس الاسبوية فمنهم هنود وافغان
واعجام وتار وقرجيز وازبك وتركمان .
ديانتهم الاسلام وفيهم قليل من اليهود
يمتاز البخاريون بظرافة اشكالهم وترفهم
فالاغنياء منهم يلبسون الحرير والفراء
والنساء الملابس الوسيعة الكثيرة الطيات
ويضعن في غداثر شعورهن اللؤلؤ . ويثقبن
انوفهن ليضعن بها حلقات وهم اهل قناعة
وكرم وصفاتهم في الجملة من اكمل صفات
الامم

عاصمة بخارى مدينة بخارى على نهر
زرافشان (صفد) يسكنها نحو (١٠٠ الف)
نسمة ن هي مدينة تعتبر من كزا تجاريا عظيما
فان السكك الحديدية التي تصل من مرو
وقزوين وسمرقند وفرغانة وهرات تتلاقى
فيها حاملة للمتاجر المتنوعة فهي مع مدينة
تشقندا كبر من اكزالتجارة في التركستان
لذلك كثرت اجناس العالم فيها
يصنع بعاصمة بخارى القطن والحرير

والجلود والاسلحة وبها سوق عظيمة
اللاقطان

مدينة بخارى مسقط رأس العلامة
علي ابن سينا ولد بها سنة (٩٨٠) ميلادية
وهي مقر أمير بخارى . وقد كان يتلقب
بالخان الى اول القرن التاسع عشر ثم اعطي
نفسه لقب امير المؤمنين

جيش بخارى يبلغ وقت السلم
(٢٥٠٠٠) جندي منهم (٢٠٠٠) من
الفرسان

(تاريخها) كانت بخارى تابعة لدولة
الفرس قبل فتوحات الاسكندر الاكبر
المقدوني وكان اسمها اذ ذاك (صفديان)
فلما فتح الاسكندر بلاد الفرس ادخلها في
حوزته وورثها عنه اليونانيون فلحقها عليهم
الأتراك الغربيون فلما نهض العرب للاستعمار
افتتحوها منهم سنة (٧١٠) م في عهد
الخليفة الوليد بن عبد الملك الاموي
وبعد قرن استولى عليها السامانيون من
ملوك الفرس فكان حكمهم لها اعظم عهد
لها في الحياة المدنية ولكن في سنة (١٢٢٠)
وقعت في يد الطاغية الاسبوي جنكيز خان
ثم وقعت بعد اربع سنين في قسم الامير
(جقاتار) وهو الثاني من اولاد جنكيز

خان. وكان هذا الملك قد قسم ملكه بنفسه
بين اولاده الاربعة

وفي سنة (٢٣٧٠) وقعت بخارى في
قبضة الفاتح المشهور تيمور لك و بقيت
تحت حكم ذريته الى ان افتتحها الاوزبك
سنة ١٤٩٨

ولما كانت بخارى احدي الطرق للهند
ومطامع روسيا في تلك الجهة معروفة لكل
انسان هممت هذه بادخالها تحت سلطاتها
وتوسلت لذلك بوسائل القريبين في
الاستعمار فبدأت الملكة (كارين) بتأسيس
مدرسة في بخارى. فلما تولى القيصر نقولا
سنة ١٨٥٤ حاول الاستيلاء عليها بالقوة فلم
ينجح. ولم نزل القياصرة يتوسلون لذلك
حتى كانت سنة (١٨٧٣) حيث تمكنت
الروسيا من بسط سيادتها عليها. ومظهر
سيادتها هنالك ان لها سفيرا لا يرم الامير
امرا الا بعد تصديقه عليه

رحم الله البخارى رحمه هو الامام ابو عبد الله
محمد بن الحسن البخارى صاحب الجامع
الصحيح في الحديث والتاريخ

كان يعبد الهمة في محرى صحيح
الاحاديث جاب من اجلها الامصار
وكابد الاخطار فرحل الى خراسان والجلال

ومدن العراق والحجاز والشام ومصر وهو
في كل هذه الاقطار يلاقي الحفاظ، ويجالس
المحدثين فيسمع منهم، ويأخذ عنهم ويقارن
بين المتشابهات ويوفق بين المتخالفات ويرد
الاشياء الى مصادرها، ويسرى على
ابحائه نقدا صارما حتى جمع كتابه المشهور
في الحديث، ولذلك لم ينل كتاب في
الاسلام حظ كتابه من الشيوع والانتشار
ولم يحظ مؤلف بمثل ما حظي به البخارى
من الاعجاب والاشتهار

لما قدم بغداد، وكان فيها فطاحل
المحدثين وكبار الحفاظ وأئمة السيرة النبوية
أراد بعضهم أن يختبروه فعمدوا الى مائة
حديث فقلبوا متونها وأسانيدها وأعطوها
عشرة انفس وامروهم اذا حضروا المجلس
ان يلقوا ذلك علي البخارى، واخذوا الموعد
للمجلس وحضر كثير من اصحاب الحديث
ولما اطمان المجلس بأهله، انتدب اليه واحد
من العشرة فسأله عن حديث من تلك
الاحاديث فقال لا اعرفه، ثم سأله عن آخر
فقال لا اعرفه وهكذا حتى انتهى الجميع فلما
علم البخارى انهم افرغوا ما عندهم التفت
الى الاول منهم وقال اما حديثك الاول
فهو كذا وحديثك الثاني فهو كذا والثالث

والرابع حتي اتم العشرة . وقال للآخرين
ما قال الاول . ورد الاحاديث كلها الي
متونها واسانيدها فأقر له الناس بالحفظ
واعترفوا له بالفضل

روى عنه انه قال « صنف كتابي
الصحيح ستة عشرة سنة خرجته من
ستائة الف حديث وجعلته حجة فيما بيني
وبين الله »

روى عنه الحديث ابو عيسى الترمذي
ولد سنة (١٩٤ هـ وتوفي سنة ٢٥٦) رحمه
الله

بخور مريم هو نبات يزهر
كالورد الاحمر احد وجهي ورقه مائل
للخضرة والاخر مرغ مائل الي البياض
لا يزيد عن اربعة اصابع ينبت في الظلال
كالكرف ويدرك في برودة وهو محال
ملطف يخرج الباعث وينفع عرق النساء
والفاصل وينقي الدماغ وينفع في اليرقان
والربو ويدر الفضلات

بخور الاكراد هو نبات له زهر
اصفر فوق ساق دقيقة ولا ينبت الا في
الظلال ويدرك آخر الربيع ينفع في الربو
والسعال وهو من أجود أدوية الامراض
الباردة كالعالج والقوة الخ وهو من الجواهر

التي يفضي استعمالها الي سقوط الاجنة من
البطن فليحذر منها . دخانه يقطع النوبة
وهو يصدع ويكرب ومقدار ما يشرب منه
نصف مثقال

بخور السودان هو نبات طوله
نحو شبر يشبك في بعضه عروق مائلة للون
اللازوردي زهره ابيض وفيه رطوبة تدبق
باليد . مسكن للمغص محال للرياح الغليظة
ولا يتعاطى الا مع الصمغ ليصلحه وليحذر
من تعاطى اكثر من درهم منه

بخور البر هو بخور مشهور بمصر
يعطرون به المنازل

البخور هو كان شائع الاستعمال
جدا في الازمنة البعيدة عنا ولم يزل شائعا في
البلاد الشرقية القاصية التي لم تصبها المدنية
الجديدة الاوروبية وقد كان يستعمله
الاقدمون تكريما لآلهتهم في المعابد فكان
يستعمله اليهود أنفسهم ونقل ترتوليان في
تاريخه ان المسيحيين القدماء كانوا يستعملونه
في كنائسهم لا بوصف انه جزء متمم
للطقوس الدينية ولكن لتطهير الامكنة التي
كانوا يضطرون لاقامة صلواتهم فيها تحت
الارض هربا من اضطهاد الحاكمن حين
كانت المسيحية في اول ادوارها وكان

يستعمله الاقدمون ايضا لتعطير المنازل في
أزمنة الاوبئة على غير علم منهم بأسباب تلك
الوبئة الحقيقية اما الآن وقد اكتشفنا
اسبابها وهي تلك الميكروبات الصغيرة
فقد اتضح لنا بأنهم كانوا مصيبين في تبخير
منازلهم في أزمنة الاوبئة افتكهم الذريع
بتلك الميكروبات وان كانوا غافلين عن
ذلك بالكلية وقد ثبت ان التبخير بالجاوي
يفيد في اباد ميكروبات الطاعون المنتشرة
في الهواء وقيل ان لبخار البن حين قلبه
على النار تأثيراً باهراً في اباد تلك
الميكروبات الطاعونية

يستعمل البخور طيباً تحت اسم التهايل
لتلين بعض القشور المضوية في الجسد فمن
التهايل المليئة ان تغلي قبضة او قبضتان من
اوراق الخبزة ويوجه بخارها الى الجزء
الذي يراد تليينه فيلين . فان كان المراد
الانف وجب ان يعطي البخار بقمع وهو
نافع في تليين القشور اليابسة التي تتكون في
النفارة الانفية

التبخير في علم الطبيعة هو استحالة
الاجسام السائلة الى أبخرة وهي ظاهرة
طبيعية كثيرة الحصول فان الامطار التي
تسقط من السماء الى الارض يشاهدنا

تجف امد مدة وكذلك تجف الالبسة
المقسولة وتنقد الوسائل الموضوعة في اوان
معرضة للهواء . كلما والكحول والايثير على
خلاف بينها في درجة الطيران كل ذلك
تبخر حصل لتلك السوائل في الدرجة
المعتادة وقد يتوصل الى احداث ذلك
التبخير بأشد درجاته بواسطة الحرارة فان
الماء الذي يكفي لتبخيره وافناؤه على الدرجة
المعتادة عشرة ايام قد يستطاع تبخيره
بواسطة الحرارة في ساعة واحدة

التبخير يولد انخفاضا في درجة الحرارة
في الاجسام الملامسة للسائل المتبخر فاذا
وضعت مقدارا من القطن حول ترمومتر
مقياس الحرارة وصبت عليه قليلا من
الايثير وهو السائل المبرح الطيران فانه
يتبخر وكما تبخر رأيت انخفاضا في درجة
الحرارة في الترمومتر وهذا دليل على ان
الاجسام السائلة لا تستحيل الى بخار الا بعد
ان تمتص مقدارا من الحرارة يكفي
لاحداث تلك الظاهرة وتسمى هذه
بالحرارة الكامنة للتبخير

اذا أغليت مقدارا من الماء وجنيت
بخاره في مستودع استطعت ان تحيله الى
حالته الاعتيادية بأن تتركه وشأنه قليلا حتي

بخر	٥٩	بخر
-----	----	-----

يفقد حرارته التي اكتسبها في أثناء تبخره أو أن تصب عليه مقداراً من الماء البارد فيتكاثف في الحال وعلى هذه التجربة تأسست عملية التقطير (انظر تقطير) لبخار الماء كما لغيره من الأبخرة قوة مرونة وهي التي تحرك الآلات وتحدث الأعمال الجسيمة في الصناعة والزراعة فإليك جدولاً يبين لك قوة مرونة بخار الماء ما بين درجة ٣٠ تحت الصفر و ٢٣٦ فوق الصفر

درجات الحرارة	القوة المرونة للبخار مبينة بالمليمتر
٣٠ — (تحت الصفر)	٠.٦٣٩
٢٠ — »	٠.٥٩٣
١٠ — »	٢٩٠.٩
٠٠	٤٦٠.٦
١٠ (فوق الصفر)	٩٦١.٦
٢٠ »	١٧٦٣.٩
٣٠ »	٣٠.٦٥٨
٤٠ »	٥٤٦٩.١
٥٠ »	٩١٦٩.٨
٦٠ »	١٤٨٦٩.٩
٧٠ »	٢٣٣٦٠.٣
٨٠ »	٣٣٤٦٦.٤
٩٠ »	٥٢٥٦٤.٥

١٠٠ درجة غايان الماء ٧٦٠.٦٠٠ وهي قيمة الضغط الجوي

القوة المرونة للبخار مبينة بمقدار ضغط الجو

درجات الحرارة	القوة
١٠٠ درجة الغليان	١
١٢١	٢

بمجر	٦٠	بمجر
	القوة	درجات الحرارة
	٣	٢٣٥
	٤	١٤٥
	٥	١٥٣
	١٠	١٨١
	٢٠	٢١٥
	٣٠	٢٣٦

اي انه لو سخن الماء لدرجة (٢٣٦) في مراحل (قزانات) مقفلة كانت قوة بخاره تساوي قدر ضغط الجو ثلاثين مرة رهي قوة تدفع الآلات وتحرك العجلات الضخمة ولو اصات الي ٥١٢ درجة وفرض وجود اوعية مقفلة تحصرها لانتجت قوة تكفي لرفع جبل حملايا وهو اعظم جبال الدنيا

(البخار في علم الطبيعة) يطلق اسم البخار في علم الطبيعة علي تلك السوائل الهوائية التي يمكن ان تستحيل اليها الاجسام الصلبة او السائلة حالة البخارية لا تفتري في حقيقةهما عن حالة الغازية في خصائصهما الرئيسية . فالبخرة كالمغازات متممة بقوة مرونة تزداد علي قدر نسبة الحرارة ، وهي خاضعة لقوانين مريوت (انظر هذه الكلمة) وقوانين غيلوساك وتتبعه بدقة تزداد علي قدر بعدها عن حالة السيولة

تبخر السوائل يكون مصحوبا بظواهر مختلفة علي حسب الاحوال التي تنتج فيها . وقد شوهد نوعان من هذه الظواهر وهما (١) اما ان التبخر يحصل علي هيئة غليان بمعنى ان كتلة السائل كله تتأثر بالحرارة فتصعد من جميع جهاته فتأقيم مملوءة بالبخرة تنفجر متي لامست الجو البارد (٢) واما ان يحدث التبخر علي هيئة سكون فيتصاعد بخار من سطح السائل المعرض للجو

وقد أثبتوا بالانجربة بواسطة بارومتر تورسلي ان السوائل تولد في الفراغ بخارا متمما بقوة مرونة مشابهة لقوة مرونة الغازات تماما

وهناك حالتان متميزتان في هذا الصدد . الحالة الاولى فيما اذا كان السائل المحصور في البارومتر تبخر تماماً ولم يبق شئ من السائل في الجزء العلوى للبارومتر والحالة الثانية فيما اذا كان البخار المتكون يلامس بقية من السائل الذى نتج منه ففي الحالة الاولى يكون قراغ البارومتر شاملاً للبخار الذى يستطيع ان يشمله على تلك الدرجة من الحرارة فيقال ان جو مشبع بالبخار

وقد دلت التجربة ان جو البارومتر اذا لم يكن مشبعاً بالبخار فيملك ذلك البخار فيه كل الصفات المميزة للغازات . فتتغير اذن قوة انتشاره على حسب قوانين مريوت وغيلوساك . وبخلاف ذلك يكون الحال في البخار الموجود في جو مشبع به فتكون قوة انتشاره ثابتة لا تتغير

من السوائل من لا تعطى ببخاراً محسوساً على درجة الجو المعتادة وذلك كحمض الكبريت والزيت الدسمة . ويتأكد من ذلك بوضع مقدار معين من حمض الكبريت ومقداراً آخر من ملح برايت المذاب تحت ناقوس الآلة المفرغة للهواء فلا يشاهد في الآلة الاخير اى نقص

ولو طال الالامد على وضعه في تلك الحالة اما الزئبق فيتصاعد منه على الدرجة المعتادة بخار ضعيف جداً ، ويدوم بخاره على هذه الحالة حتى ولو وصلت درجة حرارته الى خمسين فوق الصفر

ان تكون بخار على سطح سائل حر اى غير مضغوط عليه ولا مغطى يتغير تحت تأثير بعض الاحوال كما أثبتته العلامة دالتون بالتجربة . وقد اثبت ان التبخر يزداد تبعاً لدرجة حرارة السائل الذى يتبخر وحرارة الوسط الذى يحدث فيه التبخر . وان كمية الابخرة المتصاعدة في زمن معين هي مناسبة لاتساع السطح الحر لذلك السائل واثبت ايضا ان تحريك الهواء بجانب ذلك السائل او تجديد الطبقات الهوائية الملاصقة له يزيد في تبخره

(الآلات البخارية) رأى رجل اسمه سليمان دو كاوس وهو مهندس فرنسى سنة ١٦١٥ بأنه يمكن الاستفادة من ضغط البخار في رفع السائل فاخترع لذلك آلة صغيرة مكونة من انا مقفل حاملاً أنبوبة تمر فيها انبوبة اخرى رأسية الوضع طرفها الآخر مغمر في السائل . فبتسخين الماء المشمول في الاناء المقفل ينتج منه بخار يتمدد

في سطحه ويضغط على السائل فيجبره على الصعود في الأنبوبة المتصلة به

نعم ان هذه الحالة لم تعد الصناعة بشيء ولكنها كانت اساسا لاختراعات اخرى كان لها اكبر تأثير على ترقية العمل وتسهيله

وفي سنة ١٦٦٣ كتب المركيز وركستير رسالة سماها (سانتوري أوف انفانشنس) تكلم فيها على تجربة سايمان دو كاوس ولكنه لم يطبقها على العمل

ثم جاء القبودان سافوري سنة ١٦٩٩ فأحدث في هذه الآلة تهديدا جعلها اقرب انطباقا على بعض الاعمال

فلما جاء بابان حوالي سنة (١٧٠٠) م أحدث انقلابا كبيرا في هذه الآلة فاخترع الآلات المسماة بالماكينات الجوية وهي التي فيها ضغط الجو يعمل بالاشتراك مع ضغط البخار على أحداث الحركة ولكن وسائل بابان لم تسمح له بتطبيق اختراعه على العمل فجاء الصانعان نيوكومن وكارلي من دار موث فطبقا آلة بابان على العمل سنة ١٧٠٥ طبقاها اولاً على استخراج المواد من المناجم ثم على استيراد المياه لمدينة لوندون

ثم اتحد القبودان سافوري مع مواطنيه المتقدم ذكرهما وأحدث تهديدا عظيما في هذه الآلة أوجد به لها خاصية أخرى وهي تكثيف الماء فكان لهذه الخاصية مزايا ثلاث وهي استعمال ماء أقل والسرعة في عمل الآلة وخصوصا حفظ جزء من الحرارة في المادة المعدنية للاستطوانة

كل هذه الآلات الاولى هدت الميكانيكي الانجليزى المسمى (جورج استيفنسون) الى اختراع الآلة البخارية المعروفة الآن بالوابور . وقد ولد هذا المهندس سنة ١٨٧١ وتوفى سنة ١٨٤٨

البخار - تن الفم وله اسباب ثلاث فساد المعدة او الرئتين او الاسنان ولكل من هذه الاسباب علاجات على حسب الاشخاص ونوع المرض وغاية ما نستطيع وصفه هنالك بخار من العلاجات هي ما ينفع ولا يضر بحال من الاحوال تاركين المصاب حرية استشارة الطبيب فيها اذا لم تفده العلاجات التي سنأتي عليها هنا

(١) العلاج الاول غرغرة أساسها

كلورور الجير وهي :
كلورور الجير

ويقال ايضا (يَخْم بالحق يَخْم بِخَاءَةٍ
وُخْوَعَا) اى اقر اقرار مذعن

بَخَقَ عَيْنُهُ يَبْخَقُهَا بِخَاءَةٍ عَوْرَهَا
(بَخَقَتِ الْعَيْنُ) تَبْخَقُ بِخَوَقَاعَوْرَتِ
فهي مَبْخُوقَةٌ و (بَاخَقَهُ وَابْخَقَهُ) فَقَا عَيْنَهُ
و (انْبَخَقَتِ الْعَيْنُ) انْفَقَات و (الْبَخَقُ)
اقبح المور و (الْبُخَاقُ) لذكر من الذئاب
بَخَلٌ يَبْخُلُ بِخَلٍّ وَبَخْلٌ
بَخْلًا مَنَعَ وَامْسَكَ فَو بَاخَلَ حِمَمَهُ بَخْلًا
و بَخِيلٌ جَمْعُهُ بَخِيلٌ و (بَخْلُهُ) رَمَاهُ بِالْبَخْلِ
و (ابْخَلَهُ) وَجَدَهُ بَخِيلًا . يقال (رجل
بَخْلٌ) اى بَخِيلٌ وَهُوَ وَصْفٌ بِالمصدر
(الْبَخَالُ وَالبَخَالُ وَالبَخْلُ) اشد يد
الامساك و (المَبْخَلَةُ) مَا يَحْمِلُ الْإِنْسَانُ
عَلَى الْبَخْلِ

بَخْنَدَاةٌ يُقَالُ ذِرَاعٌ بِخْنَدَاةٍ
اى غَلِيظَةٌ مَمْتَلِئَةٌ جَمْعُهَا بَخْنَادٌ وَبَخْدٌ
بِخْنُوقٍ وَالبَخْنُوقُ خَرْقَةٌ تَقْنَعُ
بِهَا الْمَرْأَةُ وَتَشُدُّ طَرَفِيهَا تَحْتَ حَنْكِمَا

الْبِدَاةُ وَالبِدَاةُ الْبَدِئَةُ اَوَّلُ
الْحَالِ وَالنَّشْأَةُ يُقَالُ (لَكَ الْبِدَاةُ) اى لَكَ
اَنْ تَبْدَأَ قَبْلَ غَيْرِكَ . وَيُقَالُ (رَجَعَ عَوْدَهُ
عَلَى بَدْنِهِ) اى فِي الطَّرِيقِ الَّذِي ذَهَبَ
مِنْهُ و (الْبَدْنُ) السَّيِّدُ الْاَوَّلُ فِي السِّيَادَةِ

وَالنَّصِيبُ مِنَ الْجُزُورِ وَافْتِتَاحُ الشَّيْءِ
وَالْاِبْتِدَاءُ وَالْاَوَّلُ جَمْعُهُ (أَبْدَاءُ وَبُدُوءُ)
يُقَالُ (افْعَلْ بَدَأً وَبَدَأْ بَدْنً وَبَادِي بَدْنً
وَبَدْأَةُ ذِي بَدْنٍ) اى مَبْدُوءٌ بِهِ قَبْلَ كُلِّ
شَيْءٍ و (بَدَأَ بِالشَّيْءِ) يَبْدَأُ بَدَأً .
وَابْتَدَأَ بِهِ . وَتَبَدَّأَ بِهِ . افْتَتَحَهُ . و (بَدَأَ
بِفُلَانٍ) قَدَمَهُ و (بَدَأَ الشَّيْءُ) اَنْشَأَهُ وَاخْتَرَعَهُ
و (بُدِيَ) بَدَأَ اخْذَهُ الْجَذْرِي اِرْالْحَصْبَةِ
و (بَدَّاهُ) جَعَلَهُ يَبْدِي . و (بَدَّاهُ) قَدَمَهُ
وَفَضْلَهُ و (ابْدَأَ الرَّجُلُ) جَاءَ بِالْيَدِي . اى
الْبَدِيعُ و (أَبْدَأَ اللَّهُ الْخَاقَ) بَرَأَهُمْ وَهُوَ
الْمَبْدِي . يُقَالُ (فُلَانٌ مَا يُبْدِي وَمَا يُعْبِدُ)
اى لَا يَتَكَلَّمُ بِبَادِيَةٍ وَلَا عَائِدَةٍ

بَدَّ بَدْنً بِمَعْنَى بَخَّ بَخَّ تُقَالُ
لَا سَتَحْسَانُ الْفَعْلُ

بَدَحَهُ بِالْعَصَا يَبْدَحُهُ بَدْحًا
ضَرْبُهُ بِهَا . و (بَدَحَهُ بِالْأَمْرِ) بَدَّاهُ بِهِ
و (بَدَحَهُ الْأَمْرُ) مِثْلُ فَدَحَهُ و (بَدَحَتْ
الْمَرْأَةُ) مَشَتْ مَشْيَةً حَسَنَةً و (تَبَادَحُوا)
تَرَامَوْا بِشَيْءٍ رَخْوٍ وَمِنْهُ كَانَ الصَّحَابَةُ
يَتَمَارَحُونَ حَتَّى يَتَبَادَحُوا بِالْبَطِيخِ وَ
(الْبَدَاحُ) الْمَتَسِّعُ مِنَ الْأَرْضِ جَمْعُهُ بُدُوحٌ
الْبَدَدُ الطَّاقَةُ وَمِثْلُهُ الْبَدَّةُ
يُقَالُ مَالُهُ بِدَدَهُ اَوْ مَالُهُ بَدَّةٌ و (لَا بُدَّ

من كذا) أي لا مناص عنه . و (ذهبوا
أباديد و تباديد) أي متبددين (و طيز
أباديد و تباديد) أي متفرقة و (البُدَاد)
النصيب من كل شئ و مثله البُد والبُدَّة
و (البِدَاد) البراز أي قتال رجل لرجل
و (البِدَاد) الانداد و الاقران يقال (لقوا
بداهم) أي اقرانهم

و (بَدَّة) يَبْدُه بَدَا فرقه و (بَدَّة
الحصان) يَبْد بَدَا تباعد ما بين فخذه
لكثرة اللحم . و (بَاد القوم في السفر)
مباداة و بَدَا و وضع كل منهم شيئاً جموه
فانفقوه على انفسهم بالاشتراك و (بادَّة)
باعه معاوضة وهو من قولهم (هذا بَدَّة)
و بَدِيدُه أي مثله و (بَدَدَه فَبَدَّد) فرقه
و (أَبَدَّ العطاء بينهم) أي اعطى كل منهم
بُدَّتَه أي نصيبه . و (تباد القوم) صروا
اثنين اثنين و تبادوا و تبارزوا و اخذوا
اقرانهم و (استبد) بكذا انفراد به
و (استبد برأيه) لم يشاور احداً

الحكومة الاستبدادية هي
الحكومة التي يكون على رأسها ملك مطلق
لا تقيد ارادته وزارة مسؤولة ، ولا هيئة
نيابية ، وإنما سميت استبدادية لان الملك
يستبد في امر الحكومة برأيه فلا يستمع

لمشورة احد

نشأت الحكومات استبدادية فان
الانسان في نشأته الاولى كان ينقاد بطبعه
لأهل ثبطش والقوة و كثيراً ما كان يولي
اموره لأجراً أهل عشيرته قلباً ، واقوام
جسماً ، ثم يستنيم اليه ويطيعه طاعة عمياء
هذا حال كثير من القبائل الافريقية
وغيرها الى الآن ، ولم يشاهد في امة
جاهلية حكومة شورية ولو على أحط
الاشكال

ثم ان الامم التي تقدمت في باحات
الحضارة كالامة اليونانية القديمة والرومانية
توصلت لوضع حدود نظامية ضد استبداد
القادة ، ولكنها لم تلبث الا سنين معدودة
حتى سلبها قادة مغتصبون بأسماً ، واشكال
مختلفة . فبقيت البرلمانات والمجالس النيابية
بالاسم وذهب الدستور بمعناه

ثم جاء الاسلام ففرض الشوري في
الكتاب العزيز وأظهر سلطة الامة لنفسها
اظهاراً لا خفاء بعده ، حتى ان رسول الله
صلي الله عليه وسلم توفي ولم يعين له خليفة
وكان هذا اول دليل على احترام حق الامة
في تعيين اميرها ، ثم رأينا الصحابة تبادروا
السقيفة لانتخاب من يخلفه ولم يقيم متغلب

فيدعي الامر لنفسه، فكانت سلطة الامة في كل هذه الادوار اظهر ما يمكن ان تكون عليه

ذهب الخليفة الاول وخلفه الثاني ثم الثالث ثم الرابع وسنة الانتخاب صرية فجاء معاوية فقلب هذا النظام البديع فأجبر الناس على البيعة لابنه بلا حق فكان اول خليفة هدم هذا الركن الدستوري الكريم، وخلفه ولده فاتخذوا القوة شعارا وهدموا بالقوة ما كان قائما من معالم سلطة الامة فانقلبت الملكية الاسلامية استبدادية وان كان استبدادا ملطفا بتماليم القرآن وسنة السلف الصالح

وما زالت الامم ترسف في قيود الاستعباد للحكومات حتي هبت الامة الانجليزية في القرن الثالث عشر المسيحي تقيد سلطة ملوكها بدستور أو شبه دستور، ولكنها لانعزالها عن الامم لم تؤثر حركتها هذه في بقية الامم بشيء، ومرت كأن لم تكن حتي نهضت الامة الفرنسية سنة ١٧٨٩ تطالب بسلطة الامة فسرت عدوى حركتها الى من جاورها من الامم فلم يمر خمسون عاما حتي رسمت قوائم الدستور في جميع الممالك الاوربية والامريكية الا

الروسيا ابعدا عن مشار هذه الحركات الانسانية واتراحي اطراف بلادها وجبل شعبها وقد أصبحت الآن شيوعية


اما تركيا فقد عدت به هذه الحركة منذ نحو الستين سنة ونالت دستورا لحكومتها بمجهودات رجالها، ولكن الامر يعلمه الله تمكن السلطان عبد الحميد الثاني من حل المجلس ورفض اعادته واستطاع بما أوتي من حول وحيلة ان يمنع امته من حقوقها المقدسة مدة تقرب من نصف القرن كانت تكفي لو كانت ذات دستور لرفعها الى مستوى اقوى الامم الاوربية حالا وتأنيا ولكن الامة العثمانية كانت تنحين الفرص لاسترداد دستورها فلم تجب سنة ١٩٠٨ حتي اضطر السلطان عبد الحميد المذكور لاعلان الدستور مسوقا بحركة ثورية قام بها جنود سالونيك

ولا نظن انه يمضي على الامم جيل آخر حتي لا نجد في قارة من قارات العالم أمة ذات حكومة استبدادية اللهم الا من كتب عليها البعد عن الحياة الحرة، والمدنية الصحيحة

من شاء من القراء التوسع في مناقشة الحكومة الاستبدادية فليراجع كلمة حكومة

من هذا الكتاب فقد درسناها هنالك
باسهاب

البَدْرَةُ  مسك السخلة اى
جلدها والبدرَةُ عشرة آلاف درهم كانت
مستعملة لدى اهل القرون الاسلامية الاولى
جمعها بدرو (البَدْرِي) الغيث قبل الشتاء
و (البَدَر) القمر الممتلئ . و (ليلة البَدَر)
ليلة اربعة عشر و (البَدَر) الموضع الذي
يدرس فيه الطعام اى الجرن و (البادرَة)
ما ييدر من الانسان عند حدثه من السقطات
والحدة ذاتها وطرف السهم من قبل النصل .
والهذبة واللحمة التى بين المنكب والعنق
فيقال احمرت بواذر الخيل

(بَدَر) يبدُر الى الشئ بدورا وبادر
اليه مبادرة أمرغ. و بَدَر اليه وبادره
وابتدره عاجله. و (ابدر) طام عليه البدر
 بدر هو اسم موضع يذكر ويؤنث
وهو اسم ماء كان لرجل يدعى بدرا وهو
على بعد ليلة من مكة بينها وبين الطائف
(وقعة بدر بين المسلمين بن الاولين
ومشركي العرب) رأينا ان ننقل هذا
التاريخ عن الاستاذ الفاضل الشيخ محمد
الحضري مدرس التاريخ الاسلامي بالجامعة
تنويرها بفضلها من جهة، ولجعل هذه الدائرة

مجتمعا لاجاث الكثيرين من كتابنا من
جهة اخرى

قال حضرته كما نقله عنه المؤيد في ٢٠
يناير سنة ١٩١١

خرجت غير من مكة يقدمها ابو
سفيان بن حرب ومعه ثلاثون او اربعون
رجلا من قريش فذهبت الى الشام وباعت
وابتاعت وحينما عادت العير علم بها الرسول
فندب اليها اصحابه وقال هذه غير قريش
فاخرجوا اليها لعل الله ان ينفلحوها
فانتدب الناس فحف بعضهم وثقل آخرون
لم يكونوا يظنون ان الرسول يلقي حربا
و كانت عدة من خرج معه ٣١٤ رجلا ٨٣
من المهاجرين و ٦١ من الاوس و ١٧٠ من
الخزرج

كان ابو سفيان حين دنا من الحجاز
يسير محترسا امامه العيون فأخبروه وهو يسير
ان محمدا قد استنفر اصحابه للعير فحذر
واستأجر رجلا يذهب الى مكة يستنفر
قريشا الى اموالهم ويخبرهم ان محمدا قد
عرض للعير في اصحابه فخرج ذلك الرجل
حتى أتى مكة وصرخ ببطن الوادي —
يامعشر قريش اللطيمة اللطيمة، يامعشر
قريش اموالكم مع ابي سفيان قد عرض

بما محمد في أصحابه لا أرى أن بدر كرهه
 الثوب الثوب فتجهز الناس سرايا وتنازلوا
 بين رجبين أما خارج وأما باطن مكانه
 رجلا فكانت عدتهم بين التسعمائة والالف
 ولم يزالوا في سيرهم حتى أتوا العدو القصوى
 من وادي بدر

أما رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فانه خرج من المدينة يوم الاثنين لثمان
 خلون من رمضان أو ٩ منه حسب تقويم
 محمد مختار باشا المصري الموافق ٥ مارس
 سنة ١٢٤٤ حتى اذا كان قريبا من الصفراء
 بعث العيون الى بدر لاستطلاع اخبار العير
 حتى اذا قارب بدرا جاءت الاخبار عن
 قريش بأنهم نفروا لحماية عيرهم فاستشار
 الناس بعد ان اخبرهم فتكلم ابو بكر وعمر
 فأحسننا وقال له المقداد بن عمرو امض
 يا رسول الله لما امرك الله فنحن معك والله
 لا نقول لك كما قالت بنو اسرائيل لموسى
 اذهب انت وربك فقاتلا انا ههنا قاعدون
 ولكن اذهب انت وربك فقاتلا انا معكما
 مقاتلون. فوالذي بعثك لو سرت بنا
 الى برك الغماد (موضع في اقصى اراضي
 هجر) لجالدنا معك من دونه حتى تبلغه
 فقال له الرسول خيرا ثم قال أشيروا علي ايها

الناس وانما كان يريد الانتصار لان العدو
 فيهم ولم تكن بيوتهم الا على أنهم يتبعونه
 مادام في ديارهم فكان يتخوف أنهم لا
 يرون نصرته الا على من دهمه في المدينة
 من عدوه وليس عليهم ان يسير بهم الى
 عدو خارج ديارهم فقال له سعد بن معاذ
 والله لكأنك تريدنا يا رسول الله ؟ قال
 أجل. فقال له سعد قد آمنا بك وصدقناك
 وشهدنا ان ما جئت به هو الحق وأعطيناك
 على ذلك عهدنا موثيقنا على السمع والطاعة
 فامض يا رسول الله لما أردت فنحن معك
 فوالذي بعثك بالحق لو استعرضت بنا
 هذا البحر فخضته لخضناه معك ما تخلف
 منا رجل واحد وما نكره ان تلقى بنا العدو
 غداء انا لصبر في الحرب صدق عند اللقاء
 لعل الله يريك منا ما تقر به عينك فسر
 بنا على بركة الله. فسر عليه السلام بقول
 سعد ونشطه ذلك ثم قال سيروا وأبشروا
 فان الله قد وعدني احدي الطائفتين والله
 لكأنني انظر الى مصارع القوم. ثم ارتحل
 عليه السلام حتى اذا وصل قريبا من بدر
 بلغه ان أباسفيان قد نجى بالمير وان قريشا
 وراء وادي بدر وكان اوسفيان قد بلغ
 ساحل البحر فنجوا وارسل الى قريش بنخبرهم

ويطلب منهم العود الى مكة لاجاة العير
فأبى ذلك أبو جهل وقال والله لا نرجع حتى
نرد بدرا (وكان بدر موسم من مواسم
العرب يجتمع لهم به سوق كل عام) فقيم
بها ثلاثا فنحرجوا الجزور ونطعم الطعام ونسقي
الحمر وتعزف علينا القيان وتسمع بنا العرب
ويسيرنا ويجمعنا فلا يزالون يهابونا ابدا
بعدها فامضوا. ولما رأى منه ذلك الاخنس
ابن شريق الثقفي حليف بني زهرة تشدد
اي جهل من غير داعية اشار الي حلفائه
من بني زهرة ان يرجعوا فاتبعوا مشورته
وعادوا فلم يشهدوا بدر في صفوف المشركين
زهري وكذلك لم يشهدا من بني عدي
احد. مضت قریش حتي نزلت بمعدوة
الوادي الدنيا ونزل المسلمون علي اول ماء
من بدر فجاء الحباب بن المنذر الي رسول
الله وقال له يا رسول الله أرأيت هذا المنزل
أم نزلا أنزلك الله ليس لنا ان نتقدمه ولا
نتأخر عنه ام هو الرأي والحرب والمكيدة؟
قال بل هو الرأي والحرب والمكيدة. قال
يا رسوا، الله فان هذا ليس بمنزل فانهض
بالناس حتى تأتي ادني ماء من القوم فنزله
ثم نفور ماورا من القايب (البئر) ثم انبى
عليه حوضا فملا به ماء ثم نقاتل القوم فمشرب

ولا يشربون فقال له لقد أشرت وفعل كما قال
ثم ان سمدا قال للرسول يا رسول الله
ألا نبني لك عريشا تكون فيه ونعد عندك
ركائبك ثم نلتي عدونا فان أعزنا الله وأظهرنا
علي عدونا كان ذلك ما أحببنا وان كانت
الآخرة جلست علي ركائبك فليحت بمن
وراءنا من قومنا فقد تخلف عنك اقوام
يا بني الله مانحن بأشد لك حبا منهم ولو
ظنوا انك تلقي حربا منا تخلفوا عنك بمنعك
الله بهم يا صاحونك ويجاهدون معك فأثني
عليه الرسول ودعا له بخير وأمر ببناء
العريش فبني له

تراى الجيوشان فلم يكن بدمن الحرب
في صبيحة يوم الثلاثاء ١٧ رمضان (١٣
مارس سنة ٦٢٤) ابتدأت الحرب بالمبارزة
حسب القواعد العربية فخرج من صفوف
المشركين ثلاثة : عتبة بن ربيعة بن عبد
شمس وابن الوليد واخوه شيبه فطلبوا من
يخرج اليهم فبرز لهم ثلاثة من الانصار فقال
لهم القرشيون لا حاجة لنا بكم نطلب
اكفاءنا من بني عمناء فخرج لهم حمزة بن
عبد المطلب وعبيدة بن الحارث بن عبد
المطلب وعلي بن ابي طالب فكان عبيدة
بازاء عتبة وحمزة بازاء شيبه وعلي بازاء

الوليد فأما حمزة وعلي فلم يهلا صاحبهما
ان قتلاهما وأما عبيدة وشيبة فاختلفا ضربتين
كلاهما أثبت صاحبه فحمل علي وحمزة
على عتبة فدفا عليه واحتملا عبيدة وهو
جريح إلى صفوف المسلمين ثم بدأ الهجوم
بين الصفوف ولم تطل الحرب في ذلك النهار
فان الهزيمة حلت بصفوف قريش بعد ان
قتل جمع من صناديدهم فيهم ابو جهل بن
هشام رأس هذه الفتنة كلها وامر من قريش
نحو سبعة من وهرب الباقون ولما انتهت الواقعة
امر عليه السلام بدفن القتلى من قريش
ومن المسلمين وكانت هذه عادته في حروبه
ثم امر بجمع الغنائم فجمعت ثم ارسل
بشيرين إلى اهل المدينة يبشرهم بالفتح
احدهما وهو عبدالله بن رواحة إلى اهل
العالية والاخر زيد بن حارثة إلى اهل
السافلة

ثم عاد عليه السلام وفي عودته قتل
رجلين من الاسرى احدهما النضر بن
الحارث كان غاليا في عداوة المسلمين
بمكة يكثر اذاعهم ويعلم القيان الشعر الذي
يهجون به المسلمين لينهين به والثاني عقبة
ابن ابي معيط وهو مثله فكان اقتلها سبب
خاص ولم يقتل غيرها من الاسرى ولما

اقبل بالاسرى فرقمهم بين اصحابه وقال
استوصوا بهم خيرا. قال ابو عزيز بن عمير
كنت في رهط من الانصار حين اقبلوا من
بدر فكانوا اذا قطعوا غداهم او عشاءهم
خصروني بالخبز وأكلوا التمر لوصية رسول
الله اياهم بنا. ما تقم في بدر رجل منهم كسرة
خبز الا انفخني بها قال فاستحي فأردها علي
احد ثم فيردها علي ما يسها. وكان ابو عزيز
هذا صاحب لواء المشركين ببدر

ثم استقر رأى رسول الله صلى الله
عليه وسلم بعد ان استشار اصحابه على قبول
الفداء من قريش في اصحابه وكان بعض
الصحابة ومنهم عمرو وسعد بن معاذ يريدون
قتلهم وكان رأى ابي بكر واكثر الصحابة
لا يريدون ذلك ويريدون قبول الفداء
(وذلك كله قبل نزول آية القتال) فرضى
عليه السلام رأى ابي بكر ولما كان ذلك
عن غير اذن من الله خصوصا انه لم يسبق
لنبي ان اكل شيئا من الغنائم فان موسى عليه
السلام كان يحرقها ولا يبقى منها شيئا لذلك
كان هذا القرار سببا لعقاب الله سبحانه
بقوله (ما كان لابي ان يكون له أسرى
حتى يشخن في الارض تريدون عرض
الدينا والله يريد الآخرة والله عزيز حكيم)

الى قوله واتقوا الله ان الله غفور رحيم
وقد كان من رأى سعد حين القتال ان
المسلمين لا يأمرؤن ثم امره الله ان يتلطف
بهؤلاء الاسرى فقال له (يا أيها النبي قل
لن في ايديكم من الاسرى ان يعلم الله في
قلوبكم خيرا يؤتكم خيرا مما اخذ منكم
ويغفر لكم والله غفور رحيم)

علمت قريش بما كان فأرسلت في فداء
أمرأها فمن حضر فداؤه أرسل ومنهم من
من عليه بغير فداء ومنهم أبو عزة الجمحي
الشاعر بعد ان تعهد ان لا يكون ضد
المسلمين بشعره. وكان فداء بعض الاسرى
الذين يكتبون ان يعلم عشرة من صبيان
المدينة الكتابة

نزل في هذه الغزوة من القرآن سورة
الانفال بأسرها وقد بدأت بأمر الانفال
وانها صارت لله وللرسول يقضى فيها الله
بما شاء ثم قضى فيها بأن الخمس لله وللرسول
ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن
السبيل فالباقي وهو اربعة اخماس للقائمين
وقد خص عليه الصلاة والسلام منهم ذى
القربى بنى هاشم والمطلب ابني عبد مناف
ولم يعط من بنى نوفل وعبد شمس ثم قص
في السورة خروج المسلمين الى هذه الحرب

وانه ثبتهم فيها وأيدهم بالملائكة بشري لهم
واتطمئن قلوبهم وانه أوحى الى الملائكة
ان يثبتوا الذين آمنوا وتكلم فيها عن
قريش وما فعلوه من الاذى والفتنة والصد
عن سبيل الله وتكلم عن السلم والجنوح
اليها متي جئنا لها أعداء المسلمين وعن امر
الاسرى الى غير ذلك من الاحكام

وبعد ان تكلم عما أودع الله في
قلوب المسلمين من القوة والطمأنينة فان
عددهم كان ٣١٤ رجلا ليس معهم سوى
ثلاثة افراس و ٧٠ بعيرا يتعقبونها وقريش
كانت بين التسعمائة والالف وذلك ان
المسلمين يرون انفسهم في موقف
يدافعون فيه عن أعز شيء في الوجود وهو
رسول الله الذي بين اظهرهم فلا يهم الواحد
منهم ان تحين منيته لانه واثق بما بعدها
فهو يعد الشهادة احدي الحسنين . كل
هذا المحارب بمثابة امدادات قوية يراها
متوالية الورد

وبعد ان تكلم عن الشعر الذي قيل
في هذه الغزوة قال كان الفراغ منها في
عقب شهر رمضان وبعد ان تكلم عن (القدر)
وهو ما بنى سليم ثم تكلم عن غزوة السويق
والفرع وامر بنى قينقاع وامر كعب بن

الاشرف تكلم عن غزوة احد قال :
 لما اصاب يوم بدر من قريش من اصاب
 ورجع قلوبهم الى مكة ورجع ابو سفيان بعيره
 مشي اشرف قريش فكلما ابا سفيان
 ابن حرب ومن كانت له في تلك العير من
 قريش تجارة فقالوا يا معشر قريش ان
 محمدا قد وترككم وقاتل خياركم فأعينونا بهذا
 المال على حربه قلعلنا ندرك منه ثأرنا بمن
 اصابنا ففعلوا واجتمعت قريش لحرب
 المسلمين بأحابيشها ومن أطاعها من قبائل
 كنانة واهل تهامة وكان ابو عزة الجمحي
 الذي من عليه الرسول يبدر طلب منه
 صفوان بن امية ان يخرج معهم فقال له ان
 محمدا قد من علي فلا أريد أن أظاهر عليه
 قال فأعنا بنفسك فلك الله علي ان رجعت
 ان أغنيك وان أصبت ان اجعل بناتك مع
 بناتي يصيبهن ما أصابهن من عمر ويسر
 فخرج أبو عزة يسير في تهامة ويدعو كنانة
 ودعا جبير بن مطعم غلاما له حبشيا يقال
 له وحشي يقذف بحربة له قذف الحبشة قلما
 يخطي به ا فقال اخرج مع الناس فان
 انت قتلت حمزة عم محمد فأنت عتيق
 فخرجت قريش بمحمدا وجدها وأحابيشها
 ومن تبعها من كنانة واهل تهامة وخرجوا

معههم بالظمن التماس الحفيظة وان لا يفروا
 فأقبلوا حتى نزلوا بعينين بجبل بطن السبخة
 من قبة علي شفير وادي مقابل المدينة
 لما سمع بهم رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ونزولهم استشار أصحابه ان يخرج
 اليهم ام يقيم بالمدينة فقال له عبد الله بن
 ابي سؤل وكان رأسا في الانصار الا انه كان
 يضر نفقا نرى ان نقيم بالمدينة وندعهم
 حيث نزلوا فان اقاموا اقاوا بشر مقام
 وان دخلوا علينا قاتلناهم فيها. وكان ذلك
 رأى رسول الله ولكن كان رأى جمهورهم
 ان يخرج الى العدو فدخل عليه السلام
 بيته فلبس لامته (سلاحه) وذلك يوم
 الجمعة لاربعم عشرة خلت من شوال ١٣
 منه حسب تقوم مختار باشا المهري
 (٢٩ مارس سنة ١٢٢٥) حين فرغ من
 الصلاة ثم خرج عليهم وقد ندم الناس وقالوا
 استكرهنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ولم يكن لنا ذلك فلما خرج عليهم قالوا
 استكرهناك يا رسول الله ولم يكن ذلك لنا
 فان شئت فاعد فقال عليه السلام ما ينبغي
 لنبي اذا لبس لامته ان يضعها حتى يقاتل
 فخرج عليه السلام في الناس من أصحابه حتى
 اذا كان بالشوط انخزل منه عبد الله

ابي سلول بثلاث الناس وقال اطاعهم وعصاني
ماندرى علام تقتل أنفسنا ههنا أيها الناس
فرجع بمن اتبعه من قومه وهم أهل نفاق
وريب ومضي رسول الله حتي نزل الشعب
من احد في عدوة الوادي الي الجبل فجعل
ظهره وعسكره الي احد وقال لا يقاتلن احد
منكم حتي أمره بالقتال ثم تعبي عليه
السلام للقتال وهو في ٧٠٠ رجل وأمر على
الرملة عبد الله بن جبير وقال له انضح
الحيل عنا بالنبل لا يأتونا من خلفنا ان
كانت انا او علينا فاثبت مكانك لا تؤتين
من قبلك وكان صاحب لواء المسلمين
مصعب بن عمير . وتعبت قريش وهم ثلاثة
آلاف رجل ومعهم مائتا فرس قد جنبوها
وكان على ميمنة خيلهم خالد بن الوليد وعلي
ميسرتها عكرمة بن ابي جهل وقال ابو سفيان
لأصحاب اللواء من بني عبد الدار يا بني عبد
الدار انكم قد وليتم لواءنا يوم بدر فأصابنا
قدر أيتهم وانما يؤتي الناس من قبل رايانهم
اذا زالت زالوا فأما أن تكفوا نالوا . فاما
أن تخلوا بيننا وبينه فتكفيكموه فهموا به
وتوعدوه وقالوا نحن نسلم اليك لواءنا ستعلم
غدا اذا التقينا كيف نصنع وبذلك أراد
ابو سفيان (ان يشير حبيبتهم)

التقي الناس ودارت رحى الحرب
واشتهر بأعظم عمل فرسان معلون من
المسلمين منهم حمزة بن عبد المطلب وابو
دجانة . مالك بن خزيمة الساعدي وعلي بن
أبي طالب وغيرهم فأبلى المسلمون بلاء
حسنا فأنزل الله عليهم نصره وصدقهم وعده
فحسوا عدوهم بالسيوف حتي كشفوهم عن
العسكر وكانت الهزيمة لاشك فيها الا ان
الرملة لما رأوا المشركين انكشفوا مالوا الي
العسكر وخلوا ظهر الجيش للعدو فالتفت
خيالة المشركين بقيادة خالد بن الوليد حتي
جاءتهم من خلفهم وبعضهم مشتغل بأخذ
الغنيمة فاختلت صفوفهم وأخذت لواء
المشركين غمرة بنت علقمة الحارثية فرمته
لقريش فتراجعوا لما رأوا الخلل في صفوف
المسلمين حتي دهشوا ومما زاد في دهشهم
وأضعف عزائمهم ان رجلا قتل مصعب بن
عمير وأذاع عند قتله ان محمداً قد قتل فكان
هذا الخبر شديداً علي أنفس كثير منهم
فانكشفوا فأصاب فيهم العدو وكان يوم
بلاء وتمحيص حتي خلس العدو الي رسول
الله صلى الله عليه وسلم حتي رمى بالحجارة
ووقع لشقه فأصيبت رباعيته وشج في
وجهه وكلت شفته ودخلت حلقتان من

خلق المغفر في وجنته (وهو الذي يلبس في الرأس) ووقع في حفرة من الحفر التي حفرها ابو عامر ليقع فيها المسلمون وهم لا يعلمون فأخذه علي بن أبي طالب بيده ورفع طاحته بن عبيد الله حتي استوي قائما ولما غشيته القوم قام دونه خمسة نفر من الانصار يردون عنه العدو وقالت في ذلك اليوم ام نسيبة بنت كعب وهي ممن بايع بيعة العقبة (التي حضرها امرأتان) وكانت في اول النهار تسقي الماء فلما رأت هزيمة المسلمين انحازت الى رسول الله وباشرت القتال وصارت تذب عنه بالسيف وترمي عن القوس وجرت في ذلك اليوم جرحا شديدا وقد امتاز جماعة من الانصار والمهاجرين بوقوفهم دون رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم ابو دجانة وكان النبل يقع في ظهره وهو منحني علي رسول الله حتي كثر فيه النبل ومنهم سعد بن ابي وقاص وكان راميا ومنهم عبد الرحمن بن عوف

كان بعض المسلمين ترك الموقعة لظنه قتل الرسول حتي عرف كعب بن مالك احد الانصار فنادى بأعلى صوته يامعشر المسلمين ابشروا هذا رسول الله فأشار اليه

عليه السلام ان انصت ولما علم بذلك بعض من انهزم عادوا اليه ونهضوا به ونهض معهم نحو الشعب معه كبار اصحابه وذوو الأثر الصالح في هذه الموقعة فلما اسند ظهره الي الشعب اقبل ابن أبي خلف وهو يقول اين محمد لانجوت ان نجافتناول عليه السلام الحربة من يد الحرث بن الصمة ثم استقبله قطعنه طعنة تدأدا فيها عن فرسه مرارا وخدش في عنقه فاحتقن الدم. وكان ذلك سببا لموته وهو عائد الي مكة وهو الرجل الوحيد الذي قتل بيده عليه السلام ولما انتهى الي فم الشعب خرج علي بن ابي طالب حتي ملأ درقتهما من المهراس فجاء به الرسول ليشرب منه فوجد له ربحا فعافه فلم يشرب منه ففصل عن وجهه الدم وضرب علي رأسه وبينما هو بالشعب معه اوائك النقر من اصحابه بمنعونه اذ علت عالية من قريش الجبل فذهب اليهم من المسلمين من انزلهم عنه

يظهر ان قريش رأيت بما فعلت انها قد شفت انفسها مما تجدد من عار بدر فاكتفت به وعوات علي الانصار فصرعهم ابو سفيان ربوة ونادى بأعلى صوته بحيث يسمعه من في الشعب وقال : انعمت فقال

ان الحرب سجال يوم بيوم بدر اعل هبل
 فقال عليه السلام قم يا عمر فاجبه فقل الله
 اعلي وأجل لا سواه قتلانا في الجنة وقتلاكم
 في النار . فلما سمع ابو سفيان صوت عمر
 قال له هلم الي يا عمر فقال له الرسول الله
 فانظر ما شأنه فجاءه فقال له ابو سفيان
 أنشدك الله يا عمر اقتلنا محمدا قال عمر
 اللهم لا وانه يسمع كلامك الآن قال انت
 اصدق عندي من ابن قنثة وابر (وهو الذي
 أخبر بقتل محمد عليه الصلاة والسلام) ثم
 نادى ابو سفيان انه كان في قتلاكم مثل
 (اي التمثيل بالقتلي) والله مارضيت وما
 سخطت وما امرت وما نهيت ثم نادى ان
 موعدكم بدر للعام المقبل . فأمر عليه السلام
 من يقول له نعم هو بيننا وبينك موعد .
 وكان الذي بهم الرسول صلى الله عليه
 وسلم في موقفه ان يعلم ذات نفس قريش
 أريدون المدينة ام ينصرفون الى مكة
 فأرسل علي بن ابي طالب فقال اخرج في
 أثر القوم فانظر ماذا يصنعون وما يريدون
 فان كانوا قد جنبوا الخيل وامتطوا الابل
 فانهم يريدون مكة وان ركبوا الخيل وساقوا
 الابل فانهم يريدون المدينة . والذي نفسي
 بيده لئن ارادوها لاسيرن اليهم فيها ثم




لأناجزنهم فخرج علي في اثرهم فرآهم جنبوا
 الخيل وامتطوا الابل ووجهوها الى مكة
 فرغ المسلمون الى قتلاهم فدفنوها وكان
 منهم حمزة بن عبد المطلب قتله وحشي
 ومثلت به هند بنت عتبة زوج ابي سفيان
 ثم انصرف عليه السلام راجعا الى المدينة
 فلقيته في الطريق حمزة بنت جحش فنعي
 اليها اخاها عبد الله بن جحش فاسترجعت
 واستغفرت له ثم نعي له خالها حمزة بن
 عبد المطلب فاسترجعت واستغفرت له ثم
 نعي لها زوجها مصعب بن عمير فصاحت
 وولوت فقال عليه السلام ان زوج المرأة
 منها لم يكن . لما رأي من تثبتها علي اخيها
 وخالها وصياحها علي زوجها . ومر بامرأة
 من بني دينار من الانصار اصاب زوجها
 واخوها وابوها فلما نعوا لها قالت فما فعل
 رسول الله قالوا خيرا يأم فلان هو محمد
 الله كما تحمين قالت أرونيه حتى أنظر اليه
 فأشير لها اليه حتى اذا رآته قالت كل
 مصيبة بعدك جال . تريد صغيرة

في غد ذلك اليوم وهو يوم الاحد ١٦
 شوال او ١٥ منه اذن مؤذن رسول الله
 بطاب العدو وأذن مؤذنه ان لا يخرج معنا
 الا من حضر يومنا بالامس وإنما فعل ذلك

ايرهم قريشا واييافهم انه خرج في طلبهم
ليظنوا انه قود وان الذي اصابهم لم يوهنهم
عن عدوهم فخرجوا بما هم عليه من التعب
والجراح حتى بلغوا حمراء الاسد وهي من
المدينة على ثمانية اميال فاقام بها ٣ ايام وقد
مر به معبد بن ابي معبد الخزاعي وكانت
خزاعة مسلمهم ومشركمهم عبيبة نصيح
للمسلمين بتهمامة ومعبد يومئذ مشرك فقال
يا محمد والله لقد عز علينا ما اصابك ولوددنا
ان عافاك فيهم ثم تركه وسار حتى لقي
ابا سفيان واصحابه بالروحا. وقد اجمعوا
الرجعة فلما رأي معبدا قال له ما وراك يا معبد
قال محمد قد خرج في اصحابه يطلبكم في جمع
لم أر مثله قط يتحرقون عليكم تحرقا قد
اجتمع معه من كان يخاف عنه في يومكم
وندموا علي ماضيعوا فيهم من الخنق عليكم
شيء لم أر مثله قط. قال ويحك ما تقول قال
والله ما أرى أن ترتحل حتى تري نواصي
الحيل فتني ذلك ابا سفيان ومن معه وبعد
ان افاض في ذلك قال وفي انصراف الرسول
من حمراء الاسد ظفر أبي عزة الجمحي
الذي من عليه بعد بدر فقال له اقلني يا محمد
فقال عليه الصلاة والسلام لا تمسح عارضيك
بمكة بعدها وتقول خدعت محمدا مرتين

لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين ثم أمر
بضرب عنقه
وبعد ان ذكر الذين استشهدوا ببدر
وهم ٧٠ رجلا قال ان الذي قتل من
المشركين ٢٢ رجلا
أنزل الله في هذا اليوم من القرآن
ستون آية من القرآن في سورة آل عمران
من اول قوله تعالى (واذ غدوت من أهلك
تبوء المؤمنین مقاعد للقتال والله سميع
عليم) الى قوله (فآمنوا بالله ورسوله وان
تؤمنوا وتتقوا فلكم أجر عظيم) وبعد ان
ذكر ان هذه السورة جمعت امورا اجمل
تعزية لهم على ما اصابهم يوم احد. ان
صفة الصبر وعلو النفس لا يبين اثرهما الا
عند اللنكيات توبيخا لهم بالطف اشارة علي
ما كان من ضعفهم حينما أشيع ان محمدا قتل.
بيان الاسباب الحقيقية لما كان يوم احد
ما كان منهم حين الانصراف عن الموقعة
وكيف كان الرسول يدعوهم الى الثبات
والصبر. والتنديد بجماعة المناققين الذين
اكثروا من غمز المسلمين والشماتة بهم.
اعلان المعقوعين المهزمين والثناء علي شهداء
الموقعة والاخبار بأنهم (أحياء عند ربهم
يرزقون) الى قوله (وان الله لا يضيع أجر

المؤمنين) الى ان قال وقد قيل في هذه
الموقعة كثير من الشعر العربي قاله قريش
والمسلمون . انتهى كلام الاستاذ
(غزوة بدر الصغرى) اما سميت
صغرى لانه لم يحصل قتال فيها وذلك ان
ابا سفيان قائد جيش المشركين يوم احد
(انظر احد) قال الموعد بيننا وبينكم بدر
في العام القابل فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لعمر قل نعم هو بيتنا وبينكم
مرعد . فخرج رسول الله ومعه الف وخمسمائة
وانتظر ببدر ثمانية ايام وخرج ابو سفيان
ومعه الفان فصار يومين ثم بدا له ان يرجع
فرجع وكان قبل ذلك بعث رجالا يثبتون
همة المسلمين ويدكرون لهم كثرة عدد
عدوهم فلم يردهم ذلك عن الخروج فلما
رجع ابو سفيان اتجر المسلمون ببدر فربحوا
وهم ينتظرون الحرب فأنزل الله فيهم « الذين
قال لهم الناس ان الناس قد جموا اليكم
فاخشوهم فزادهم ايمانا وقالوا حسبنا الله
ونعم الوكيل فاتقوا الله فانه الله وفضل
لم يمسسهم سوء واتبوا رضوان الله والله ذو
فضل عظيم . انما ذاكم الشيطان يخوف
اولياءه فلا تخافوهم وخافون ان كنتم
مؤمنين »

البدعة  ما اخترع على غير مثال
سابق وهي مؤنة بدع وقد أطلقوا على
البدعة المحدث في الدين سواء أكانت بدعة
أم سنة وقد كثر إطلاقها على المستحدثات
السيئة في العقائد والعوائد والمعاملات وقد
تكلمنا على البدع التي حدثت في المسلمين في
مواضعها من هذا الكتاب
و (البدع) انعم من الرجال والغاية
من كل شئ وذلك اذا كان عالما وشريفا فالح
جمعه أبداع وهي بدعة يقال (فلان بدع
في هذا الامر) اي اول من فعله
و (بدعه) يبدعه بدعا وأبدعه
وابتدعه اي اخترعه على غير مثال .
و (بدع الامر) يبدع بدعا و بدوعا
و بداعة كان بدعا . و (أبداع الشاعر)
أي بالبديع و (أبداع به) خذله ولم يكن
عنده ظنه و (ابداع بالراكب) كات راحلته
و (تبدع) تحول مبتدعا و (استبدعه) عده
بديعا
 بديع الزمان الهمذاني  هو ابو
الفضل احمد بن الحسين بن يحيى بن سعيد
الهمذاني الحافظ المعروف ببديع الزمان .
هو صاحب الرسائل البليغة والمقامات
البدعية احدث من نالوا الغاية في النظم والنثر .

وصفه صاحب اليتيمة فقال :

« هو بديع الزمان ، ومعمجة همدان

ونادرة الفلك وبكر عطار ، وفرد الدهر

وغرة العصر ، من لم يلف نظيره في ذكاء ،

القرينة ، وسرعة الخاطر وشرف الطبع

وصفا ، الدهن وقوة النفس ، ولم يروا ان

احدا بلغ مبالغه من لب الادب وسره ،

وجاء بمثل اعجازه وسحره فانه كان صاحب

عجائب ، وبدائع غرائب . فمنها انه كان

يُنشد القصيدة التي لم يسمعه قط وهي اكثر

من خمسين بيتا فيحفظها كلها ويؤديها من

اولها الى آخرها لا يخرم منها حرفا . وينظر

في اربع او خمس اوراق من كتاب لم يعرفه

ولم يره نظرة واحدة ثم يملئها عن ظهر قلبه .

وكان يقترح عليه عمل قصيدة او انشا رسالة

في معني بديع فيفرغ منها في لوقت الساعة

والجواب عنهما فيها . وكان ربما يكتب

الكتاب المقترح عليه فيبتدي ، باخر سطره

ثم يلم جرا الى الاول ويخرجه كأحسن شيء .

وامامه . وكان يترجم ما يقترح عليه من

الابيات الفارسية المشتملة على المعاني

العربية بالابيات العربية فيجمع فيها بين

الابداع والاسراع وكان مع ذلك مقبول

الصورة خفيف الروح حسن العشرة ناصم

الطرف ، عظيم الخلق شريف النفس كريم

العهد ، خالص المودة ، حلو الصداقة ، مر

العداوة

فارق همدان سنة (٣٣٠) هـ وقد

اخذ العلم عن ابي الحسين بن فارس واستنفذ

ما عنده وورد حضرة صاحب قنزود من

نمازها . ثم قصد نيسابور فنشر فيها بزه

وأظهر طرزه . واملأ بها اربعمائة مقامة في

الجد وغيره فيها ما تشتهي الانفس وتلذ

الاعين . ثم ناظر ابا بكر الخوارزمي فقلبه

مع انه ما كان يظهر ان احدا يتجرأ علي

مجاراته . وبذلك طار صيته في الافاق وادر

الله تعالى له اخلاف الرزق وقد صاهر أبا

علي الحسين بن محمد الحشامي الفاضل الكريم

الاصل فانتظمت احوال ابي الفضل واقتني

بعمولته ضياءا فاخرة ، وعاش عيشة راضية

وحين اربت سنه على الاربعين توفاه الله

في سنة ثمان وتسعين وثلاثمائة . قيل مات

مسموما ، وقيل عرض له داء السكته فمجل

دفنه وانه افاق في قبره وسمع صوته بالليل

ونبش فوجد انه قد مات وقد قبض على

لحيته

روي اللغة عن ابي الحسن احمد بن

فارس صاحب المجمل وعن غيره

شرح مقاماته العلامة الشيخ محمد عبده
المصري رحمه الله فكتب عنه في مقدمته
« قد طبق الآفاق ذكره ، وسار
مثلا بين الناس نظمه ونثره ، فله الرسائل
الرائقة ، والمقامات الفاتقة والقصائد المؤنقة
وله المعاني العالية ، في العبارات الحالية ،
والاساليب الساحرة ، في الالفاظ الباهرة ،
وما أجدره بقول نفسه « يذيب الشعر
والشعر يذيبه ويدعو القول والسحر يجيبه
ولا حاجة للاطالة فيما ظهر حتى بهر ، وبلغ
شهرة الشمس والقمر ، ومن اشرف ما امتاز
به كلامه انه يباهي كلام اهل الوبر رصانة
ورفعة ، ويمتزج بطباع اهل الحضرة رقة
ورواء صنعة ، فبينما يخيل لسامعه انه بين
الاخبية والحيام ، اذ يتراءى له انه بين
الابنية والآطام »

من مقاماته المقامة الاذريعية قال
فيها رحمه الله :

قال عيسى بن هشام : لما نطقني الغنا
بفاضل ذيله ، اتهمت بمال سلته او كنز
اصبته ، فحفزني الليل ، وسرت بي الخيل ،
وسلكت في هربي مسالك لم يرُضها السير
ولا اهتدت اليها الطير حتي ماويت ارض
الرعب وتجاوزت حده . وصرت الى حمى

الامن ووجدت برده ، وبلغت اذريعية
وقد حفيت الرواحل ، وأكلتها المراحل
ولما بلغت

نزلنا علي ان المقام ثلاثة

قطابت لناحتي أقنابها شهرا

فبينما انا يوما في بعض اسواقها ، اذ
طام رجل بركوة قد اعتضدها ، وعصا قد
اعتمدها ، ودانية قد تقلسها ، وفوطة قد
تطلبها ، فرفع عقيرته وقال : اللهم يا مبدي
الاشياء ، ومعيدها ، ومحيي العظام ومبيدها ،
وخالق الاصباح ومديره ، وفالق الصباح
ومنيره والواصل الآلا ، سابعة الينا وممسك
السما ، ان تقم علينا وبارى . النسم ازواجنا
وجاعل الشمس مراحنا ، والسما سقفا
والارض فراشا ، وجاعل الليل سكنا ،
والنهار معاشا ، ومذثي . السحاب ثقلا ،
ومرسل الصواعق نكالا ، وعالم ما فوق
النجوم ، وما تحت التخوم ، أسألك الصلاة
علي سيد المرسلين ، محمد وآله الطاهرين ،
وان تعينني علي الغربة اثني حبلها ، وعلي
العسرة اعدو ظلمها ، وان تسهل لي علي يدي
من فطرته الفطرة ، واطلمته الطهرة ، وسعد
بالدين المتين ، ولم يعم عن الحق المبين ،
راحلة تطوى هذا الطريق ، وزادا يسعني


والرفيق


قال عيسى بن هشام ، فناجيت نفسي
بأن هذا الرجل أفصح من اسكندرينا أي
الفتح ، والتفت لفئة فاذا هو والله أبو الفتح
فقلت يا أبا الفتح أبلغ هذه الأرض كيدك ،
وانتهي إلى هذا الشعب صيدك ، فأناشأ
يقول :

أنا جواله البلاء د وجوابه الأفق
أنا خذروفة الزمان ن وعمارة الطرق
لا تلني لك الرشا دعلي كذيتي وذق
هذا مثال من مقاماته البديعة ، أيا
رسائله فقد طار صيتهافي لآفاق وادخرت
مع انفس الاعلاق واليك مثالا منها وهو
كتاب كتبه إلى رجل هناء بمرض خصمه
أبي بكر الخوارزمي :

« الحر أطال الله بقاءك لاسيما اذا
عرف الزمان معرفتي ، ووصف احواله
صفتي ، اذا نظر علم ان نعم الدهر مادامت
معدومة فهي أماني ، فان وجدت فهي
عوارى ، وان محن الزمان وان مطأت
فستنفذ ، وان لم تصب فكانت قد .
فكيف يشمت بالحننة من لا يأمنها في نفسه
ولا يعدمها في جنسه . والشامت ان
أفلت فليس بفوت ، وان لم يموت فسيموت

وما أقبح الشجاعة ، بمن أمن الامانة ،
فكيف بمن يتوقعها بعد كل لحظة ، وعتب
كل لفظة ، والدهر غرثان طعمه الخيار ،
وظمان شر به الاحرار ، فهل يشمت المرء
بأنياب آكله ، أم يسر العاقل بسلاح قاتله
وهذا الفاضل شفاء الله ، وان ظاهر بالعداوة
قليلا ، فقد باطاه ودا جميلا ، والحر عند
الحمية لا يصطاد ، ولكنه عند الكريم ينقاد
وعند الشدائد تذهب الاحقاد ، فلا تتصور
حالي الا بصورتها من التوجع لعنته ،
والتحزن لمرضته ، وقاه الله المكروه ، ووقاني
جماع السوء ، فيه بحوله ولطفه انتهى

بدع  الجوز يبدع بدعا كسره
و (بدع) بالقدر يبدع بدعا تلطخ به .
و (بدع) يبدع بداعة احدث في ثيابه
فهو بدع

 البدل العوض والخلف ووجم
المظام . و (البديل) البدل جمعه ابدال
وبدلاء . و (الابدال) قوم من الاخيار لا
تخلو الارض منهم قيل كلمات وحسد
منهم أبدله الله بغيره . واحده بدل
(بدله) يبدله بدلا غيره و (بدله
به ومنه) اتخذ منه عوضا وخلفا و (بدل
يبدل بدلا) اشتكت مفاصله ويداه

او وجعته عظامه و (بدله منه) اتخذه منه بدلا. و (بدله الشيء شيئا آخر) جملة بدله و (بدل الشيء) حرفه وغيره و (ابدله منه) كبذله و (أبدله الشيء بالشيء) جملة بدله و (بادله بالسلعة) اعطاه مثل ما اخذ منه و (تبدل) تغير و (تبدله به) واستبدله به (اخذه مكانه) و (البدال) يباع المأكولات

البدل في النحو هو لفظ يتبع لفظا آخر غير مقصود لذاته وإنما يؤتى به تمهيدا لذلك اللفظ التابع نحو قوله تعالى «اهدنا الصراط المستقيم» صراط الذين أنعمت عليهم» فصرط الاخير هو التابع المقصود بذاته والصرط المستقيم هو المتبوع الذي ذكر تمهيدا لذكر صراط ويسمى صراط هذا بدلا وهو اربعة انواع :

(١) بدل مطابق كافي المثال السابق
(٢) وبدل بعض من كل نحو : بني الدار نصفها
(٣) وبدل اشتغال نحو تكفيك الدار حجرتها

(٤) وبدل مبين نحو اثنين ثلاثة وقد يبدل الفعل من الفعل نحو ومن يفعل ذلك يلق أثاما، يضاعف له العذاب،

(١١ - دائرة

فيضاعف بدل من يلق والبدل يتبع المبدل منه في رنمه ونصبه وجره وجزمه كما رأيت في الابدال في النحو هو جعل حرف مكان حرف آخر. والحروف التي تبدل من غيرها ابدالا مطردا تسعة وهي: الالف والواو والياء والهمزة والتاء والذال والطاء والميم والهاء مجموعة في قولك (هدأت موطيا) واليك قواعد ذلك :

(١) اذا وقعت الالف بعد ضمة قلب واوا نحو (عولج) مجهول عالج واذا وقعت الياء ساكنة بعد ضمة قلب واوا نحو (موقن) من ايقن
(٢) اذا تحركت الواو والياء وانفتح ما قبلها قلبت الفاء نحو (قال وغرا ورمى وباع) فان الاولين من باب نصر والاخيرين من باب ضرب

(٣) اذا اجتمعت الواو والياء في كلمة وسبقت احدهما بالسكون قلبت الواو ياء نحو (غني وميت ومرحى) الاصل غوي وميوت ومرموى

واذا وقعت الواو ساكنة بعد كسرة قلبت ياء نحو (ميزان) من الوزن وحرف العلة الساكن بعد كسرة يقلب ياء نحو عصفور ومصباح. اذا صغّر

- ج - ٢ -

أو جمع جمع تكسير نحو (عصيفير ومصاييح)

(ث) إذا تطرفت الواو أو الياء بعد

الف زائدة قلبت همزة نحو (كساء ومساء

ومساء رظاء)

حرف المد الزائد في المفرد إذا وقع

بمختلف فعال ونحوها نحو (عجائز وقلائد

وصحائف)

(ت) إذا وقعت الواو أو الياء فاء

لافتعل قلبت تاء نحو (اتصل واتسر) من

الوصل واليسر

(د) إذا وقعت تاء افتعل بعد دال

أو ذال أو زاي قلب دالا نحو (ادان) من

الدين و (ازدان) من الزينة . ويجوز في

مثل اذ ذكر ان قلب الذال دالا والذال

ذالا فيمكن ان يقال اذ كَرَّ او اذ كَرَّ

(ط) إذا وقعت تاء افتعل بعد صاد

أو ضا أو طا، أو ظاء، قلب طاء نحو (اضطرب

واضطرب واطردوا ظلم) الاول من الصبر

والثاني من الضرب والثالث من الطرد

والرابع من الظلم . ويمكن في مثل اظلم قلب

الظاء طاء، أو الطاء ظاء، فتقول اظلم واطلم

(م) إذا وقعت النون الساكنة

قبل ياء قلبت ميما نحو (من بعثنا) والتنوين

في الحقيقة نون ساكنة فيقلب ما قبل الباء

ايضا ميما نحو (عامر باع بيته)

(هـ) تاء التانيث في الوقت تقلب

هاء نحو (عائشه ومصلييه)

يبدن يبدن يبدن يبدن يبدن يبدن

بدنه فهو (بادن) المذكر والمؤنث ج بدن

ويقال للمؤنث (بادة) ايضا

(بدن) يبدن بدة مثل بدن

فهو (بدن) ج بدن و (بدن) تبدينا

كبر وأس

(البدن) الجسد ج أبدان (البدة)

الناقة أو البقرة التي تنحر في مكة من مناسك

الحج وسميت بدنة لانهم كانوا يسمونها

ج بدات و بدن

(هذا رجل مبدان) اي سمين

كبير البطن

بده الامر بده بده بده فاجأ

(بده بالامر) استقبله به فهو (باده)

وهي باده ج بواده

(باده) فاجأ

(ابتده المقالة) ارنجلها

(تبادهوا الشعر) اي ارنجلوه

(البدة) اول كل شيء يقال (لحقة

في بده كتابة)

(البده والبديهة) المباغته والمناجاة

(اجاب على البديهة) اي من غير تأن

(هو حاضر البديهة) اي حاضر

البواب

(هذا من بديهة القلب) اي معلوم

بدون تفكر

البوادير  حيث الصورية تافها

قلبك من الغيب على سبيل الوهلة اما وجب

فرح واما وجب ترح فمن الناس من تغيره

البوادر ومنهم من يكون فوق ما يفجأه حالا

وقوة (انتهى باختصار من الرسالة القشيرية)

(بدا) الامر يبدو بدوًا . ظهر

(بدا فلان) اي نزل البادية

(أبداه) أظهره

(باداه العدا) جاهره به

(تبدى فلان) اقام بالبادية

(بادى الراى) اول الراى

(البَدْوُ والبادية) الصحراء ج

باديات وباد

(البَدْوَى) نسبة للبدو

(البَدْوَى) نسبة الى البادية

(البداة) ما بدا من الراى بدوات

(حماني بدواؤك) اي حاجاتك التي

تبدو لك

(البداوة والبداوة) ضد الحضارة

 بدا  على القوم بذر كذا

فجيش في منطقته وشبه (بذرى) و (بذرو)

و (بدا يذأ كذا) ويقال (بذات

الرجل) رأيت بذات كرهه وهو من باب



تضريب ومثله (بذات الارض) لم احمد

مرعاه و (بذاته عيني) اذعرت و

(بذاه) فاحشه بالكلام

 بذح  لسان الفصيل يذحه

بذحاشقه و (البذح) الشق جمعه بذوح

 بذخ  الجبل يبدخ بذخا طال

فهو باذخ و (بذخ الرجل) تكبر ومثله

تبدخ

 بذ  خصمه يبد بذًا عليه

وفاقه و (بذ يبد) بذادة و بذوذة ساءت

حاله ورثت هبته فهو باذ وهي بذة وبادة

و (ابتذ منه حقه) اخذه و (البذينة)

سوء الحال والتكشف

 بذر  الحب يذره بذرا القاه

في الارض لينبت يقال (بذر فلان فلانا)

اي جربه و (بذرت الارض) اخرجت

نباتها متفرقا و (بذر المال وبذره) فرقه

اسرافا و (تبذر) تفرق و (انبذر القوم)

تفرقوا . ويقال (ذهبوا شذر بذر) اي

متفرقين في كل سبيل و (البذر) كل

حب يزرع في الارض والنسل و (البذور •
والبذير) لنعام ومن لا يستطعم كتم امراره
جمعه بُذُر ، والبذر والبيذرا، والبيذراة
والبيذرائي والتبيذار (الكثير الكلام
و (البذر والتبيذارة) الذي يبذر ماله .
ويقال (كثير بذير) من باب الاتباع و
(المبذور) الكثير المبارك فيه

بذعه بذعه يبدعه بذعا اخافه
بذعر بذعر يقال ابذعر القوم تفرقوا
البأذق ماطخ من عصير العنب
وهو من المسكرات معرب

بذفر بذفر لم يبدق الدم في الماء اي
لم يمتزج الماء بل حفظ قوامه فيه
بذل بذل يبذل وبذل يبذل بذلا
سمح واعطي و (بذل الثوب) أبسه في
اوقات العمل و (تبذل) ترك التصون
وعمل لنفسه يقال (هو يتبذل في منزله
و (ابتذل) تبذل ، وابس المبذل وهو
البذلة والثوب الخلق جمعه مبادل والبذلة
من الثياب ما يستعمل كل يوم و (الكلام
المبتذل) المستعمل كثيرا ويقال (سيف
صدق المبتذل) اي ماضي الضريبة
و (البذل) العطاء والكرم و (الرجل
البذل) الجواد يقال (اعطاني بذل عظيمه)

اي ما قدر عليه

بذم بذم ثوب ذو بذم اي صفيق
بذأ بذأ عليه يبدو بذوا وأبذى
إبذأ فحش في القول و (بذو يبدو
بذأ) فهو بذى اللسان جمعه أبذيا وهي
بذرة

ببرى ببرى منه ومن العيب او الدين
يبرأ برأة تخلص ، وبرى من المرض
برأ وبرأ من المرض برأ ثقه وشفى
و (برأ) الله الخلق ببرأهم برأ خلقهم
و (برأه) جعله بريثا و (أبرأه مما له عليه)
جعله بريثا منه . و (بارأ) شريكه فارقه
وفاصله . و (تبرأ منه) تخلص منه و
(تبارأ) تخلصا . و (استبرأ) طالب
الابراء من الدين . و (استبرأ بلادهم) اي
انتهى الي آخرها فما وجد ما كان يبحث
عنها فيها و (البارى) الخالق يقال (هو برأ
منه) اي برى منه و (هم برأ منه)
بلفظ واحد في المفرد والجمع والتثنية لانه
مصدر . و (البراء) اول ليلة من الشهر .
و (ابن البراء) آخر ليلة من الشهر . و
(هو برى منه) جمعه برأ وبرأ وأبرأ
وهي بريئة جمعا بريئات وبرايا
البرأدين عازب صحابي جليل

ابن صحابي جليل وهو البراء بن عازب
ابن الحارث بن عدي الانصاري الاوسي.
كان يوم بدر صغير السن وفيه ورد
الحديث المشهور عن النبي صلى الله عليه
وسلم « رب أشعث أغبر ذي طمرين لا
يؤبه له لو أقسم على الله لأبره، منهم البراء
ابن عازب »

توفي رحمه الله سنة (٧٢) هـ

﴿ آية البراءة ﴾ البراءة بمعنى الامن
سميت هذه الآية بهذا الاسم لان الله
تعالى أنزلها تأمينا للمشر كين مدة أربعة
أشهر أولها شوال وآخرها المحرم. ثم لا أمان
لهم بعد ذلك الا بالاسلام. وكان ذلك
بعد فتح مكة

وهذه هي الآيات :

« براءة من الله ورسوله الى الذين
عاهدتم من المشر كين. فسيحوا في الارض
أربعة أشهر واعلموا أنكم غير معجزي الله
وأن الله مجزي الكافرين. وأذات
من الله ورسوله الى الناس يوم الحج الاكبر
أن الله بري. من المشر كين ورسوله، فإن
تبتم فهو خير لكم وإن توليتم فاعلموا أنكم
غير معجزي الله، وبشر الذين كفروا
بعذاب أليم، الا الذين عاهدتم من

المشر كين ثم لم ينقضوكم شيئا ولم يظاهروا
عليكم أحدا فأتوا اليهم عهدهم الي مدتهم
ان الله يحب المتقين. فإذا انسلك الشهر
الحرم فاقتلوا المشر كين حيث وجدتموهم
وخذوهم واحصروهم واقعدوا لهم كل مرصد
فإن تابوا وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة فخلوا
سبيلهم ان الله غفور رحيم. وإن أحد من
المشر كين استجارك فأجره حتى يسمع
كلام الله ثم أباه فمأمنه ذلك بأنهم قوم لا
يعلمون. كيف يكون المشر كين عهد عند الله
وعند رسوله الا الذين عاهدتم عند المسجد
الحرام فما استقاموا لكم فاستقيموا
لهم ان الله يحب المتقين. كيف وان يظفروا
عليكم لا يرقبوا فيكم إلا ولا ذمة،
يرضونكم بأفواههم وتأبى قلوبهم وأكثرهم
فاسقون. اشتروا بآيات الله ثمنا قليلا
فصدوا عن سبيله انهم ساء ما كانوا يعملون
لا يرقبون في مؤمن إلا ولا ذمة وأولئك
هم المعتدون. فإن تابوا وأقاموا الصلاة
وآتوا الزكاة فآخروا انكم في الدين ونفصل
الآيات لقوم يعلمون. وإن نكثوا
أيمانهم من بعد عهدهم وطعنوا في دينكم
فقاتلوا أئمة الكفر انهم لا إيمان لهم لعلهم
ينتهون. ألا تقاتلون قوما نكثوا أيمانهم

وهرا باخراج الرسول وهم بدأوكم أول مرة
أنحشونهم فالله أحق أن تخشوه ان كنتم
مؤمنين . قاتلوهم بعذبهم الله بأيديكم ويخزهم
وينصركم عليهم ويشف صدور قوم مؤمنين
ويذهب غيظ قلوبهم ويتوب الله علي من
يشاء . والله عليم حكيم . أم حسبتم أن تتركوا
ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ولم يتخذوا
من دون الله ولا رسوله والمؤمنين وليجة
والله خير بما تعملون . ماكان للمشركين
أن يعمروا مساجد الله شاهدين علي
أنفسهم بالكفر أو ألائك حببات أعمالهم
وفي النار هم خالدون »

لما نزلت آية البراءة أرسل رسول
الله صلى الله عليه وسلم عليا الي مكة فقام يوم
النحر خطيبا في جموع الحجاج مباهيا اليهم
أمر الله فقرأ عليهم ثلاثين أو اربعين آية،
ثم قال :

أمرت بأربع: أن لا يقرب البيت بعد
هذا العام مشرك ، ولا يطوف بالبيت
عريان ، ولا يدخل الجنة الا كل نفس
مؤمنة ، وأن يتم الي كل ذى عهد عهده
البرائح هي البالوعة الواسعة
الحزف توصل من الكنف في المنازل الي
الارض

بربا البربا بالغة القبط القدماء
هي المعبد والهيكل

بيروت هي ثغر سورية واسمها
قدما يريتوس ذات تجارة واسعة وبساتين
يسكنها نحو (١٢٠٠٠٠) نسمة . وهي
واقعة على البحر الابيض المتوسط تصلها
بدمشق سكة حديدية . مزدحمة
بالسكان ، مسلمين ومسيحيين من مذاهب
مختلفة بين سنة وشيعة ودروز
وارثوذكس وكاثوليك وموارقة وسريان
وبها معاهد دينية لكل الطوائف .

أشهر عاداتها الحرير والصوف
والقطن والتبغ والشمع والصمغ والقمح
والذرة . وتستورد الفحم والحديد والمعادن
والزجاج والاقشة وجميع مصنوعات اوربا
رغما عن الثروة الطائلة المكنوزة في
الاراضي المحيطة بهذه المدينة فقط كانت
قبل خمسين سنة غير مسكونة الا بنحو
عشرين الف نسمة ولم تلفت أنظار التجارة
الاوربية الا من عهد حوادث سنة ١٨٤٠
فأخذت منذ ذلك العهد تزداد نموا وعمرانا
وسكانا . وأكبر مؤثر علي عمرانها اتصالها
بدمشق التي هي مركز عظيم من مراكز
الاستهلاك التجاري

وقد أنشأ الاهالي بجانب هذه السكة عربات لنقل المسافرين والامتعة فصار التبادل بين المدينتين اسهل واسرع
 اول من فكر في امر هذه السكة الكونت آدمون دو برتويس ضابط بالبحرية الفرنسية سابقا فطلب امتيازاً بها من الباب العالي فحصل عليه واشتغل فيها بدأب واجتهاد حتي أنما في اربع سنين

لم يبق في بيروت من آثار الرومانيين الذين تغلبوا عليها زمنا طويلا الا انقاض من اعمدة واحجار يجدها الحافرون في الارض فيدخلونها في الابنية الجديدة ويوشك انه لو وجد من يبحث عنها بطريقة جدية لصادفوا منها كثيرا

بيروت مبنية علي لسان من الارض ممتد في البحر على مسافة نحو ٥ كيلو متر بجنوبها تلال من رمال وبشمالها صخور واحجار وهي مبنية في هذه الجهة الشمالية والمدينة محاطة بسور تمتد حواله الصخور علي هيئة مدرجة وفي ضواحيها قصور بديعة الصنع تحيط بها حدائق غناء ولكنها دائما مهددة بالرمال وقد احسن احد امرائها المسمى فخر الدين بزرع غابات من الصنوبر منعت عنها هجوم الرمال عليها

وقد بقي فيها من آثار القرون الوسطى قلاع واسعة حصينة ومعامل كثيرة متينة يصعد تاريخها الى زمن الحروب الصليبية ويوجد بها اطلال مبان علي الطراز المسيحي والطراز العربي باقية من القرنين الثاني عشر والثالث عشر. ويرى الرائي من مسافة الى اخرى ابراجا شاهقة مبنية بالاحجار الصلبة لحماية ابواب المدينة. من هذه الابراج برج مربع الشكل قائم على البحر أصابته قنابل الانجليز في وقائع سنة ١٨٤٠ فخربت جزءا منه

ومن بقايا القرون الوسطى جامعها الكبير كان اصله كنيسة بناها الصليبيون في القرن الثاني عشر ووقفوها لسان جان ومن مبانيها الفخمة الباقية الآن دار المحافظ اصلها بيت الامير الدرزي فخر الدين ولا تخلو من جلالة. ويوجد خارج المدينة مسجد آخر كبير مبني بالآجر يصعد بناؤه لزمان الصليبيين ويقال انه قد حصلت بجانبه الموقعة الكبيرة بين سان جورج والدراغون

بيروت مبنية كما قلنا مكان مدينة (بيروتوس) وهي المدينة البحرية العظيمة التي كانت للفنيقيين. وليس في ابراه

تاريخ بنائها من قيمة . وغاية ما يحسن ان يقال عنها انها هدمت في عهد (ديمترىوس فيكوتار) بواسطة تريفون مقتصب عرش سورية سنة ١٤٠ قبل الميلاد


وفي عهد الرومانيين استولى عليها الملك (أغريبا) الذي حلاها بآثار فخمة ومن عهده سميت المدينة باسم (لوكونيا جوليا أوغوستا فيليكس بيريتوس) . وقد كانت هذه المدينة في عهد الرومانيين ذات مدارس طبق صيتها جميع سورية

وقد لعبت بيروت دورا مهما في تاريخ الحروب الصليبية وقد كان مؤرخو ذلك العهد يسمونها بورييم

حاصرها لأمير (بودوان) سنة ١١١٠ واستولى عليها ثم استردها منه الملك صلاح الدين ثم وقعت بعد ذلك بقليل تحت سلطة الأمراء الدروز منهم الأمير فخر الدين الذي يسميه مؤرخو الفرنج (فاكاردين) أحاطها بسور وجعل على السور أبراجا للدفاع عنه وقت الخطر . ولكن هذه المعاقل لم تدمع إبراهيم باشا والي مصر من فتحها عنوة سنة ١٨٤٠ هذا الفتح الأخير الذي تم على يد إبراهيم باشا كاد يفضي إلى خلاف شديد

بين الدول يضرر بينهما حربا بخصوص المسئلة الشرقية فاضطرت انجلترا لمقاتلة إبراهيم باشا لارجاعه من مطامعه في املاك الدولة العلية فصبت قنابلها على بيروت واستولت عليها ولا تزال آثار مدافعها في اسوارها الى اليوم

(ولاية بيروت) هي ولاية سورية قاعدتها بيروت وهي جيدة الهواء خصبة التربة من اشهر مدنها (الاذقية) على سواحل البحر الأبيض المتوسط وبها آثار ابنية قديمة ولها تجارة واسعة في التبغ والخبر والحبوب والصوف والزيت ويبلغ سكانها نحو خمسة آلاف نسمة . و (طرابلس) ويبلغ عدد سكانها نحو خمسة عشر الف نسمة وهي مدينة جميلة ذات انهار ومياه وبيوتها ذات بساطين غناء و(صيدا) على شاطئ البحر الأبيض ويبلغ عدد سكانها نحو سبعة آلاف نسمة كانت ذات شهرة في عصر الفينيقيين ثم اضمحلّت وهي ذات بساطين كثيرة و(صور) كانت من اشهر المدن القديمة في زمن الفينيقيين عدد أهلها الآن نحو اربعة آلاف نسمة وبها اطلال قديمة وآثار بالية و (عكا) وهي في سهل خصب على البحر يسكنها

نحو سبعة آلاف نسمة وهي ذات تجارة وقد كانت محطة انظار الفاتحين الذين اغاروا على الشام . و (حيفا) وهي بجنوب عكا تصدر منها الحبوب . و (طبرية) وهي على بحيرة طبرية وبها عيون ملحة حارة و (الناصرة) وهي شهيرة بمولد عيسى صلى الله عليه وسلم و (نابلس) وهي مدينة جميلة ذات مياه وبساتين شهيرة بصنع الصابون  بلاد البربر هي البلاد الممتدة بين مصر شرقا والمحيط الاطلانتيكي غربا والبحر الابيض المتوسط شمالا والصحراء الكبرى جنوبا . وهي تشمل طرابلس الغرب وتونس والجزائر ومراكش يسكنها جميعا نحو ١٦ مليونا من النفوس افتتح المسلمون هذه البلاد في القرن الاول من البعثة المحمدية وكان سكانها ذوي بأس شديد ما فتئوا يقيمون العقبات امام النفوذ الاسلامي حتي هداهم الله للاسلام فصاروا مادة جنود دولته ومنبع قوتها وقد تقلبت تلك الممالك وخصوصا مراكش في ادوار لا يفنيك في معرفتها الاجمال فاطلب التفصيل عند ذكر اسم كل منها

 البر تغال هي مملكة اوربية في

الجنوب الغربي من اسبانيا على المحيط الاطلانتيكي مساحتها (٩٧٦٠٠) كيلومتر بما فيها جزائر (آسور ومادير) يسكنها (٥) مليون نسمة مالتها (٢٨٠) مليون فرنك ديونها (٥) مليار فرنك اي (٤٠٠٠ مليون) و (٣٠٠) مليون فرنك . عدد جيشها (١٥٥) الف بحريتها (٢٤) سفينة مختلفة . لها مستعمرات في افريقيا وآسيا والافقيانوسية مما يبلغ مساحته (٢٦١٥٠٠٠٠) وعدد اهله (٢٧٠ الف) نسمة عاصمتها (ليسبون) يسكنها نحو (٣٠٨ الف) وهي مبنية على مصب نهر التاج على المحيط الاطلانتيكي وديانتها الرسمية (الكاثوليكية) تجارتها (٤٠٠) مليون فرنك . حركة موانئها (١٢) مليون طن ونولاته محمول سفنها التجارية جميعا (٨٩ الف) طن . خطوطها الحديدية (٢٣٥٠) كيلومتر . (تاريخها) كان اسمها قديما (لوزيتانيا) وكانت تابعة لاسبانيا في سعودها ونحوسها . يصيبها ما يصيب جارتها من خير وشر حتى تولاهما (هنري الشاب) زوج ابنة الفونس السادس ملك قسطنطينة (كاستيل) من اسبانيا من قبل حميه المذكور ثم اعلن

الاستقلال سنة « ١١١٢ » م تحت اسم
الفونس الاول « ١١١٤ — ١١٨٥ » م
وانتزع من يد العرب « ليد-بون » أى
لشبوننة « والجاف » وضمها الى تلك البلاد
فصارت البرتغال بمحدودها الحالية لما تولى
الملك دونيس « ١٢٧٩ — ١٣٢٥ » أنشأ
كابة ليسبون ونشط حركة الزراعة والتجارة
وكون حكومة منتظمة . ثم خلفت هذه
الاميرة اميرة افيز واو لها « يوحنا لاول »
ولم تنقرض الاميرة سنة « ١٥٨٠ » م في مدة
هذه الاميرة كبر شأن البرتغال في اوربا
وغيرها أما . في اوروبا فقد قهرت أهل
قسطيلة وأما خارجا فأسست لها في أفريقيا
نفوذا كبيرا وبآسيا مملكة شاسعة لاطراف
وكان لها بحرية مخيفة أيدت نفوذها في كل
صقع . ولما حدثت فيها حاربت مراكش
تحت قيادة سيد ستيوار ملكها وهزمت في
القصر الكبير شر هزيمة سنة « ٥٨٨ » م
وقعت تحت سيطرة ملك اسبانيا فيليب
الثاني . ثم عضدتها فرنسا فذات استقلالها
سنة « ١٦٤٠ » م فسادت فيها تجارة
انجلترا في عصر الاميرة الممالة الجديدة
سيادة تامة حتي سمي نالبيون الاول في
وقف تيارها بالابراز الملك البرتغال بسد

موانيه في وجه انجلترا فرفض الملك طلبه
فاضطر لاحتلال بلاده بجيش فرنسي فهرب
الملك يوحنا السادس ملكها الى البريزيل
ثم عاد سنة (١٨٢١) م وفي السنة التالية
أعلنت البريزيل استقلالها ثم صار تاريخ
هذه المملكة سلسلة منازعات ومقاتلات
بين مؤيدي الحكم المطلق وأنصار الحق
الدستوري النيابي . وقد تقرر الآن الحكم
الدستوري فيها ولكنها هبطت عن مركزها
السابق الذي كان لها ايام كانت لها عمارة
بحرية قوية فسبحان مالك الممالك

لبثت البرتغال هادئة ساكنة تحت
حكومتها حتي كان اكتوبر سنة ١٩١٠
فهب فيها ثورة فجائية قلبتها الى جمهورية
وأنا موردو لمعة من تفاصيل هذا الانقلاب
نقلا عن جريدة المؤيد قالت تحت عنوان
(الانقلاب في البرتغال) في عدد يوم ٩
اكتوبر سنة ١٩١٠

« حدث انقلاب فجائي في البرتغال
أصبحت به الحكومة جمهورية بعد أن
كانت ملكية وحتى الآن لم يستتب الامر
نهائيا للحكومة الجديدة ولكن الغلبة لا تزال
للجمهوريين والكلمة كلمتهم فاذا لم تطرأ
طواري جديد تلتقي فيها الجنود مع بعضهم

وتكون الغلبة فيها للملكيين فقد تم الامر
لخصوصهم واصبحت البرتغال جمهورية
كاملة

« كانت البرتغال مملكة نظامية الملك
فيها الكلمة العليا ولكن الاحوال في الامم
تجرى على مبدأ حكم الشعب لذاته
والانقلابات يتلو بعضها بعضا فلم يقن
البرتغاليين دستورهم الحالي وهو ضعيف
حتى قلبوا رأس الحكومة على عقبها وبين
طرفة عين وانتباهتها فوجد الملك نفسه مجبرا
لان يلوذ بالفرار فركب في جنح الليل مع
امراته زوارق الصيد ولجأ بها الى السفينة
الحربية الانكليزية (اميليا) التي سارت
بهم الى الشواطئ الانكليزية ولما مر
بجبل طارق هناك قومندانتها بالسلامة والنجاة
« وبعد قليل (ان لم يطرأ حادث جديد)

تعترف الدول رسميا بهذه الجمهورية الجديدة
« ولا فسير لهذا الانقلاب الا تغلب
المبادئ الحرة على النظمات الاستبدادية
وليس معنى هذا اننا نفضل نظام الجمهورية
على النظام الدستوري المملوكي فان فضل
احدهما على الآخر يتعلق بدقة النظام
واختلاف الاساليب في التطبيق والتنفيذ
مع مراعاة قابلية الامة واستعدادها للمبادي »

النظامية ولكن لا معنى لهذا الانقلاب الا
كراهية الامة في تغلب سلطة الملك عليها
ولو ان الدستور قائم في البرتغال كما هو
قائم مثلا في انكلترا او في ايطاليا ما حدث
هذا الانقلاب الجديد

« علي انه يخشي الآن ان نخذو اسبانيا
حذو البرتغال بقوة تأثير الجوار ولوجود
اضطراب مستمر في تلك المملكة يزيد
تدخل البابا في المسائل المذهبية الذي
يكاد وحده يحدث انقلابا نظاميا في
المملكة فاذا أصبحت اسبانيا جمهورية
وهو المتوقع بعد قليل لم يبق من الجنس
اللاتيني الغربي سوى ايطاليا التي قد تسبقها
اليونان او تلحقها في ذلك
...

(شيء عن البرتغال)

« ولد ملكها مانويل في ١٥ نوفمبر سنة
١٨٨٩ وارتقى العرش على أثر مقتل والده
كارلوس الاول وشقيقه الاكبر ولى العهد
بقنبلة فوضوى في ٣٠ يناير سنة ١٩٠٨
« اما الاسرة الملكية البرتغالية فانها
من سلالة آل براغانزا ويرجع تاريخ هذه
الاسرة الى اواخر القرن الرابع عشر فلما
انقطعت سلالة ملوك البرتغال القديمة

من آل أفيس علي اثر موت الملك سباستيان
انتقل الملك الى فيليب الثاني لانه من سلالة
أمراء البرتغال . وبعد ان بقيت
البرتغال متحدة مع اسبانيا ٩٠ سنة ثار
البرتغاليون ونادوا بالدون جاو دوق
بزغاترا ملكا عليهم واتخذ لنفسه اسم جاو
الرابع ومنه افراد العائلة الملكية الحاضرة
» ونالت البرتغال حكومة دستورية
في ٢٩ ابريل سنة ١٩٢٦ والملك فيها مباح
للذكور والاناث علي السواء . ومساحتها
مع الجزائر التابعة لها ٩٠٠.٣٥٠ ميلا وعدد
سكانها خمسة ملايين ونصف مليون
» اما املاكها في افريقية فهي جزائر
كاب فردي ومساحتها ١٤٨٠ ميلا وغينيا
ومساحتها ١٣٩٤٠ ميل وجزائر برنس
وسانت توماس ومساحتها ٣٨٠ ميلا وانجولا
ومساحتها ٨٠٠.٤٨٤ ميلا عدا املاكها
في افريقيا الشمالية ومساحتها ٤٠٠.٢٩٣
ميل واما املاكها في آسيا فهي جوة في
الهند ومساحتها ١٤٦٩ ميلا وداورديور
مساحتها ١٦٩ ميلا وخليج الهند وتيمور
ومساحتها ٧٣٣٠ ميلا ومكاو في الصين
ومساحتها ٤ اميال
» ومجموع مساحة مستعمراتها ٨٠٢٩٥٢

ميلا وعدد رعاياها في تلك المستعمرات
١٦٣١٤٤٠٩ شخصا
....

(كيف ثاروا في اشبونه)

» نقل مراسل الغازت في لندن الي
جريدته ما كتبه مراسل الدايلي كرونكل
عمار آه بنفسه من حوادث الثورة في عاصمة
البرتغال قال :

» عندما نشبت الثورة كان النظار يتناولون
الطعام في جهات مختلفة وكما بعيدة عن
وسط المدينة وكان قومندان حامية اسبن
وكثير من ضباط الجيش بعيدون عن
العاصمة في مصيف كسكاس وكان الملك
ايما نول يغدي المارشال فوفساكا رئيس
جمهورية البرازيل ولذلك وقع الملكيون
في الاضطراب والارتباك ولم يصل قائد
الحامية الا صباح الثلاثاء بركة او تومبيل
استعارها من احد المصطافين الانكليز
وذلك لان سكة الحديد بين اسبن وكسكاس
كانت قد قطعت . علي انه في هذه الاثناء
نزل ضباط العمارة الي البر بملا بسهم الرسمية
واستأجروا المركبات ثم فكوا الخيل
وامتطوها وشقوا الملكيين واجتمعوا
بالتأثرين وكان يقود التأثيرين بعض

الشائوشية فحل الضباط البحريون محاسنهم
وحدث قتال شديد طول ليلة الاثنين
« وفي يوم الثلاثاء، ثار جمهور من الثائرين
عند الساعة الثالثة صباحاً نحو قصر
فسيستارس الملكي فقبولوا بقنابل المدافع
وهجمت عليهم فرقة من المشاة كانت تخفر
القصر فدحرتهم وأسرت كثيرين منهم
فأرسل البحارة عند ذلك فصائل المقاومة
أوامك المشاة ورفعوا العلم الجمهوري على
ثلاث بوارج كانت في الميناء، وحيوها
باطلاق المدافع فهتف البحارة للعلم الجديد
هتافاً عظيماً واجابهم الجمهور من الساحل
بمثل هذا الهتاف

« وحدثت معركة هائلة بين الجمهوريين
وأنصار الملك على البارجة فرنند وانتهت
بفوز أنصار الملك وقتياً فنكسوا العلم
الجمهوري . وكان الطرادات رفائيل
وارمستور قد انحازا إلى الجمهوريين فقصدا
البارجة دوم بدور وكان علم الملك لا يزال
ينحرق عليها فأطلقا المدافع عليها فلم تجبها هي
وفي هذه الأثناء قدمت البارجة الكنترا
وأطلقت النار على قصر الملك على مسافة ألف
يردة فاقتلعت القنبلة الثانية العلم الملكي
وسقطت قنابل أخرى على المنازل المجاورة

سكانها كانوا قد أدخلوها
« وكان الملك قد أظهر بسالة عظيمة في
هذه الأثناء، ورفض أن يغادر القصر مع
أن كثيرين من حاشيته عمدوا إلى الفرار
على أنه لما رأى أن الدائرة دارت على
أحزابه وأن القصر تهدم عزم على الانهزام
فخرج بأمامد خناب بجارية وركب الأتومبيل
ثم نزل إلى الممراد البرازيلي الذي كان في
الميناء، وأبى القومندان أن يسمح للثائرين
بالصعود إليه على أن الملك قد تأثر كثيراً
من اضطرابه للفرار ولا سيما أن الثائرين
كانوا قد أرسلوا إليه انذاراً طلبوا فيه منه
أن يتنازل عن الملك قبل الساعة الرابعة
بعد ظهر ذلك النهار

« وبعد ذلك أخذت البوارج تضرب
نظارة الحرية والبحرية فقتل كثيرون من
الموظفين على مكانيهم . وكان في نية البحارة
أن يأخذوا الجنود الموالية للملك من وراء
ولكن لم يتيسر لهم ذلك بل تمكنت الجنود
من جلب المدافع وإطلاقها على البارجة
رفائيل حتى اضطرتها إلى الانهزام ولكن
الطراد ارمستور صوب مدافعه نحو قلعة
سان جورج فأضربها كثيراً واضطرت
الحامية إلى انزال الراية الملكية ورفع الراية

الجمهورية

« كان القتال من جهة ثانية بين الموالين
والثائرين بذرا وانحصر القتال في شارع
لبريد احدى اهم احياء شارع في لندن وفيه
احسن فائدة واضطر النازلون في الفندق
الى مقادرة غرفهم عند ما حيت نار القتال
واحتبأوا في اصطل هناك وباتوا يومين
يقتاتون الفاكهة والعيش الناشف

« وجاء الليل وكل من الفريقين يطعم
بالفوز . وقد قابلت ناظر الخارجية فقال
لي ان الثورة تقم في بضع ساعات . علي
ان اللجنة الجمهورية وهي مؤلفة من خمسة
اعضاء قالت من جهة ثانية « انه لا بد لها
من الفوز اخيرا اما الليلة واما في اليوم
التالي »

« وما غمضت عين في ا. بن في تلك
الليلة . وركب الملكيون المدافع علي بعض
الروابي واطلقوها على الجمهوريين ولكن
الظلام جعل ضررها قليلا . انتهى قول
المؤيد

نقول وقد تأيد فيها الحكم الجمهوري
ولم يبق للحزب الملكي الا شبح ضعيف
كما هو الحال في كل جمهورية

البرتقال فاكهة معروفة في القطر

المصري وفي سائر البلاد وهي ذات فائدة
من حيث احتواء عصارتها علي كثير من
الاصول المرطبة الهاضمة وهي نوع من
انواع كثيرة فمن انواعها اليوسف افندي
وهو منسوب لاول من جلبه الي مصر
والنارنج وغير ذلك شجرتها تبلغ عشرة
امتار متى تركت وشأنها ولكنها ان قلت
حتى لا تبلغ اكثر من ثلاثة امتار كان
ثمرها ألد وأجود وهي ان زرعت بذرا
لا تبلغ نموها في اقل من خمس عشرة سنة
هذه الاشجار لا تنجح الا في البلاد
الحارة وبخشي عليها من اليبوسة والرطوبة
المفرطة ومن التجارب المشاهدة ان شجر
البرتقال والنارنج يألف الاراضي الطينية
الرملية واما الليمون الحامض والاترج
فينموان في الاراضي الرملية الخفيفة

هذا الاشجار تتكاثر بطرائق اربعة
بالبرزور والترقيد والعقل والتطعيم

(١) التكاثر بالبرزور

الشجر المتحصل من البرز ينمو قويا
ويتحمل تأثير البرد ومتي طعم تحصلت منه
ثمار وافرة لكنه يكون نموه بطيئا

(٢) التكاثر بالتطعيم

اكثر انواع التطعيم استعمالا هو

المطعم بالاشجار وفروع المطعم
الخريف والربيع في الحالة الاولى
سنتين من فروع سنوية في
الربيع ولا يقطع رأس المطعم الا في
الربيع التاليين بأن يقطع اولاً على
شجرة متعامدة من التمس عليه ثم
بعد ٥ سنتين تراث فقط متى نما المطعم
عليه وفي الحالة الثانية تؤخذ الفروع التي
نمت في فصل الخريف الماضي ويقطع
رأس المطعم ثم تركب عليه تلك الفروع
وفي كل من الحالتين نزل اوراق
الازرار والفروع ماعدا الذنيات كما تقدم
مع اجراء الاهتمامات التي ذكرناها في باب
التطعيم

(٣) التكاثر بالعقل هو اقل استعمالاً
من المتقدم ولكنه يستعمل لـكل من
الليمون الحامض والارج والنفاش والكباد
والليمون الحلو خصوصاً متى اريد تكاثر
هذه الانواع بسرعة . ولاجل ذلك تقطع
الفروع الطويلة ونحوها الى عقل طول
الواحدة ٤٠ سنتيمتراً ثم تنزع جميع اوراقها
وتترك ذنبياتها ماعدا ورقتين او ثلاثاً في
قمتها ثم تفرس خطوطاً في بيوت الورش
المجهزة لها ونجعل على بعد ٣٠ سنتيمتراً

في الارض بحيث اذا يترك خارجاً
في الزمان او ثلاثة ثم يقطع بطول الحديقة
من اسفل بعمق ١٠ سنتيمتراً
الزراع في الارض ولا يتركها
أقواساً يجهز رأسياً في اسننة شتوية ثم يقطع
الازرار في الربيع ثم تزرع بالكلية في
السنة الثالثة ثم يهر بها لتطول ثم تنقل في
ارض الورش قبل غرسها في مكانها المعد لها
(٤) التكاثر بالترقيد . كفيته ان
تطعم الاشجار في ارض الورش ثم يقطع
المطعم عليه بعد سنتين او ثلاث بحيث
لا يكون طوله الا (٢٠) سنتيمتراً فتولد
على الشجرة فروع بقرب الارض فترقد
بالطرق المعروفة وهذه الطريقة نادرة
الاستعمال

تفرس شجرة البرتقان في مكانها في
فصل الربيع او الخريف فتحرث لها
الارض حرثاً غائراً او تفرس متباعدة نحو
سنة امتار

في الاراضي المندمجة يجب ان تدفن
عقدة الحياة في غور (١٠) سنتيمترات
وفي الاراضي الخفيفة الرملية يجب ان
تدفن الى غور (٢٠) سنتيمتراً ويجب
ان تكون الارض مسمدة

الشكل الاوفق لتقليم البرتقال ان
يجعل كرأس كرى مجوف يسمح للضوء
بتخلله باطنا وظاهرا وزمن هذا التقليم في
في شهر (امشير)

يجب ان تخفف الأثمار متى شوهـ
كثرتها في شهر (مسرى) ليصح الباقي
منها ويبلغ أقصى نموه ولذته ولكي لا
تضعف الشجرة في السنة المقبلة

من الاسباب المنمية لهذه الشجرة
عزق ارضها مرتين احدهما في اواخر
الشتاء بعد التقليم وثانيتهما في فصل
الخريف ويجب ان يكون العزق الاول في
الاراضي الخفيفة على غور ٣٥ سنتيمترا
و (٦٠) في لاراضي المندمجة ويجب ان
يكون العزق الثاني أبعد غورا

يجب ان تسقى جزيرة البرتقال في
الاراضي الرملية كل ثمانية ايام او عشرة
ايام وفي الاراضي الطينية كل عشرة ايام
او خمسة عشر يوما

(امراضها) تنشأ امراضها من تقلبات
الجو او تعفن الخذور او الحشرات المؤذية
او النباتات الطفيلية والنقود في السن .
فيخشى عليها من البرد الشديد ومن تأثير
بعض الاسمدة المتحصلة من ثفل البزور

الزيتية على جذورها فتتعفن وان كان
سبب تعفنها لايزال غير معروف ويخشى
عليها ايضا من مض الحشرات يعيش على
ورقها وزهرها فيمتص معظم العصارة
الليمفاوية . اما النباتات الطفيلية فيعرف
منها نوعان خفيا الزهر يغطيان الشجرة
بنامها ويتلفانها

(محصول شجرة البرتقال) كل شئ في
شجر البرتقال نافع . فيباع ورقها لمنفعة
الطبية فانه يعمل منقوعا لبعض الامراض
العصبية ويباع زهرها لتلك الغاية الطبية
ايضا ولاجل جنيته تهزل له الشجرة هذا
قويا في شهر (برمودة) في كل يومين ثم
يجني ماسقط على لارض منه . واما ثمارها
فتعجن متى أدركت ولا تبلغ غاية قوتها
في الأثمار الا بعد اربعين سنة وهي تثمر
بعد خمس سنين من غرسها

برتلمز مذبحة (يوم سانب
برتلمي) شهيرة في تاريخ فرنسا في القرن
السادس عشر (١٥٧٢) حدثت من
الكاثوليك ضد البروتستانت الفرنسيين
وكان من نتائجها فقد فرنسا لزهرة رجالها
من اهل العقل والفطنة والحرية والعلم
والصناعة . فان اولئك النفوس الذين قبلوا

أن يبدلوا دينهم القديم بالمذهب البروتستانتي الجديد واستطاعوا مقاومة عوامل العادات والمقائد الوراثية كانوا بلا أقل شبهة أنفع رجال فرنسا وأسبقهم إلى غايات التقدم . وسبب هذه المجزرة هو الحق القد الديني وذلك انه لما ظهر المذهب البروتستاني في ألمانيا في أوائل القرن السادس عشر أصاب فرنسا منه قسط فلم يرق في عين الملكة (كاترين دو ميديسي) أم ملك فرنسا شارل التاسع أن تنتشر البروتستانتية في بلادها فعزمت بمساعدة أمراء بيت جيز من كبراء فرنسا على أحداث مقتلة عامة تكون سبباً في افناء البروتستان الفرنسيين وكانت يد الكنيسة الكاثوليكية في تدبير هذه المكيدة الفظيعة اقوى عامل فيها ومحرك لها . فلما كان يوم (٢٤ اغسطس سنة ١٥٧٢) م الذي هو عيد حواربي عيسى عليه السلام أمروا الكنائس فدقت اجراسها وكان ذلك منها اشارة للجنود والمتطوعين من الاهالي المتحمسين الذين بانوا ليلتهم ينتظرون تلك الاشارة أمراً صريحاً بالبدء في الفتك بالبروتستان فدهموا بيوتهم وفي أيديهم المشاعل تضيء عليهم الطريق في الليل

الدامس مقودين بأمراء البيت الملكي وكبراء البيوتات وأخذوا يفتكون بأولئك الابرياء فتكاذبوا مرتكبين من القسوة والوحشية ما يندر مثله في تاريخ البشر ومما فعلوه من ذلك انهم كانوا يبقرون بطون الحوامل ويخرجون الاجنة من جنوبهن ثم يلقيونها الى الكلاب والخنازير وكانوا يعطون الاطفال الذين في المهد للصغار الذين في سن العشر سنين من اولاد الكاثوليك ويأمرونهم بالقتل جرأاً من أعناقهم في اسواق باريز ولم يزلوا كذلك حتي سالت شوارع المدينة بالدماء وعجت الاصوات الى السماء ولبس نهر السين حلة ارجوانية وحصل مثل ذلك في كثير من مدائن فرنسا في ذلك اليوم عينه حتى جاء يوم الاثنين وهو اليوم الثاني للموقعة فهدأ الناس قليلاً ولكن صاح في الناس رجل بأنه رأى شجرة زعرور ازهرت في قرافة الابرياء لديهم وأخذ يعدو صائحاً بذلك في الطرقات فأتخذوا ذلك علامة علي ان العدالة الالهية أقرت علي فعل الكاثوليك فأخذت الكنائس ترن بطريقة هائلة فظن أشياع الحق القد الديني بأن ذلك أمر ثان باستئناف القتل فأنحوا علي اخوانهم بالقتل

والتمثيل بأشد مما فعلوا امر واستمرت
المجرة الى يوم الثلاثاء وما بعده ثم
استحالت الى مذابح فردية طول شهر
سبتمبر واكتوبر في باريز وغيرها من
البلاد واحصوا المقتولين بالتقريب قبلغوا
(٢٥٠٠٠) نسمة

كانت نتيجة هذه المقتلة ان تدمرت
النفوس الطيبة من فعل الكنيسة وكثر
ضدها الهجو والقول الهجر ومال الناس
الى تقرير قاعدتي حرية الضمير وحرية
البحث وهما قاعدتا المذهب البروتستانتي
فكان انصار الكاثوليكية بسوء سلوكهم
في تأييد مذهبهم اكبر مؤيدى مذهب
اضدادهم في بلادهم وغيرها من ممالك
الارض وهذا سر من اسرار العدل كشفه
الله لنا في كتابه القديم بقوله عز من قائل:
« ولا يجرمنكم (اي ولا يحملنكم)
شئان قوم (اي عداوتكم لقوم)
على ان لا تعدلوا ، اعدلوا هو اقرب
للقوى »

البرث الارض السهلة اللينة
جمعها براث
البُرنُ جمعها برائن وهي
اصابع السباع والطيور

البرج الحصن والقصر جمعه
بروج وابراج وابرجة
البروج في الاصطلاح الفلكي
هي منازل الشمس المختلفة بالنسبة للارض
في الفصول المختلفة من السنة . وقد عني
اليونانيون الاقدمون بتسمية تلك البروج
باسماء اتزعوها من عقائدهم الخرافية مما
يختص بالهتهم واما كانوا يتخيلونه عن
الملأ الاعلى . وقد اخذ الناس عنهم هذه
التسمية على علائها وتناسوا اصولها وتلك
البروج الاثني عشر هي :

بروج الحمل والثور والجوزاء
والسرطان والاسد والسنبلة والميزان
والعقرب والقوس والجدي والدلو
والحوت

البرج صفة في العين بها يكون
بياضها محمداً بالسواد كله لا يغيب من
سوادها شيء . فهي برجا جمعها برج .
ومنه برجت عينه تبرج برجا اي كان
بياضها محمداً بسوادها و (أبرج إبراجا
وبرج تبريجا) بني برجاو (تبرجت المرأة)
اظهرت زينتها اللاجانب . (برجان) اسم
اصي مشهور و (البارج) الملاح الفاره
و (البارجة) السفينة الكبيرة الممدة للقتال

والشريرو (البريج) هي ما صورت عليه البروج . و (البرجاس) هدف في الهواء يزمي به جمعه بر اجيس قيل هو مولد و (البرجيس) اسم نجم قيل هو المشتري ~~تبرج المرأة~~ حرام في الاسلام لقوله تعالى (ولا تبرجن تبرج الجاهلية) ثم هو في ذاته عيب يقدح في حمية الرجال ويطعن في غيرتهم ، والام اذا فقدت غيرتها علي حريمها فقد فقدت اكرم خصال الحياة ، واخص صفات الآداب الحافظة لكيان الاجتماع

لقد منيت مدنية هذا العهد بالباطيل الرافلة في لبوس الحقائق ، وبالذائل الظاهرة بظهر الفضائل ، فكم من عمل باطنه الشهوات البهيمية ، وحقيقته الرعونات الجسدية ، أعد من الكمالات المدنية ، وأعتبر من مميزات الحضارة الانسانية ، تبكتنا ضمائرنا علي غشيانه ، وتوبخنا انسانيتنا من اتيانه ، ولكننا مراعاة للتدليس الشائع بيننا نصم آذاننا عن صوت ضمائرنا ونأتيه عيانا جهارا تحت ظل العادات المنحطة ، وحماية التقاليد الساقطة ، ولا زاجر من صوت الرأي العام ، ولا وازع من ادب النفس

عم حب الزينة الرجال والنساء . فصار الرجل يعني بملاسه ووجهه اكثر مما يعني بصحته وسلامة روحه ، باذلا في هذا السبيل مالا غني عنه في تقويم نفسه ومجتمعه ، وجرت النساء على هذه الخطة ذاتها ، والجميع انما يتكلف الظهور بهذه المظاهر خارج البيوت لا داخلها ، وكنا يعلم ان الفرض من هذا التكلف استعداد كل من الجنين للمنازلة في ميدان الهواء السافلة ، وما الرجال الا اهلنا واصحابنا ، ولا النساء الا قريباتنا واخواتنا ، وانكنا رغما عن هذا العلم الثابت ، والحق المقرر نسمح به ولا نجد في آدابنا حرجا منه ، وان كانت ضمائرنا تتألم شعورا بانه ، واحساسا بفداحة جرمه

يحاول انصار هذه المدنية ان يستروا هذه المخازي تحت اسم الحرية الشخصية وحقوق المرأة فيقولون :

أليس لكل فرد في الهيئة الاجتماعية الحق في ان يلبس ما يشاء ، ويتكلف من صنوف الزينة ما أراد؟ فبأي سلطان تحرم علينا التزين وقد نص الكتاب علي القدح فيمن حرمها فقال تعالى : «قل من حرم زينة الله التي أخرج لعباده»

انا لا نجادل في الحق الذي لكل فرد أن يلبس ما يشاء وأن يتكلف ما أراد ولكننا ننمي على أهل هذه المدينة تمالأهم على البهتان وتجارؤهم على الزعم بأن هذه الاحايل الهوائية ، من الكمالات الانسانية ننمي عليهم نواطؤهم على اعطاء الدنية ، وتظاهرهم على قبح أنف الحمية

لماذا يكون من احترام الحرية الشخصية ان نسمح للرجال والنساء ان يتجاذبن الاهواء من خلال هذه الاستار ، ولا يكون من الحرية الشخصية أن نأذن لهم بالمشى عراة الاجساد ؟

نحن لا نحارب مبدأ الحرية الشخصية وإنما نحارب مبدأ التمزيه والتدليس ، نحارب الرياء الكاذب والتظاهر الباطل ، نحارب اصحاب الاهواء الذين حددوا حدود الآداب على قدر ما يسمح لهم بانتهاك الاعراض لا على قدر ما يحجبها من عدوان العادين ، وغارات المغيرين

ان مبادئ هذه المدنية من هذه الوجهة لا تستمد وجودها من اصل الحرية الشخصية المقدس ، بل من اصل الاباحة الحيوانية الصرفة ، فنريد ان تكون الآداب بحيث تحمي الاعراض من

الانتهاك ، وتصون النفوس من الفساد يقولون حقوق المرأة . نعم ان حقوق المرأة يجب أن تصان عن الهضم ، ولكن هل يعنون بحقوقها أن تخوض في حماة الاهواء ، وتتأطخ باقذاء الشهوات ؟

ان تبرج النساء الذي دفعهن فيه الرجال اتباعا لاهوائهم ، ومرضاة شهواتهم قد عرف سوء أثره عند أبناء المدنية أنفسهم فقد جاء في دائرة معارف القرن التاسع عشر الفرنسية ما نصه :

« انا لسنا اول من لمح هذا الأثر السيئ ، الذي يحدثه حب النساء للريشة يوما فيوماً على أخلاقنا ، فان أشهر كتابنا لم يهملوا الاشتغال بهذا الموضوع الكبير ، وكثير من أقاصيصنا التي قوبلت بالاستحسان العام قد وصفت بطريقة مؤثرة الخراب الذي يجره على الأمر الشغب الجنوني بالترزين والتبرج فكيف النجاة من هذا الداء الذي يقرض مدنيتنا الحالية ويهددها بسقوط مربع جداً وان شئت فقل بأخطاها لادواء له » انتهى

هذا هو أثر تبرج النساء ، وستلاقي هذه المدنية جزاءها العادل من إباحته ان لم تتداركه بحكمة وروية

جاء في جريدة اجبسيان غازت جملة
نقلها مترجمة عن الجريدة (١٩ يونيه سنة
١٩١١) قالت :

« متي قلنا » ان التي تهزس رير طفلها
بيمينها تهز الارض يدسارها » فانما نحن
نكرر حقيقة عرفها العالم الغربي منذ عهد
بعيد وباقها على حاجاته الاجتماعية .
ولكن يسوءنا ان الشرق لم يدرك حتى
الآن نصف ما يجب ان تكون المرأة عليه
وما يمكنها مقامها في العائلة والهيئة الاجتماعية
من عمله

« اذا القينا نظرة في الموضوعات التي
بحث المؤتمر المصرى فيها اخذنا العجب
اذ لا نجد سوى كاتب واحد بحث في المرأة
وهو « باحثة البادية » . فقد قرأت فيه
مقالات عن الزراعة والصناعة والتجارة
واصلاح الاخلاق والغاء رسوم تشييع
الجنازات الخ ولكن لم تقرأ سوى رسالة
واحدة في مسألة المسائل لمصر — المسئلة
التي هي اصل كل شيء في نظرى — مسألة
المرأة المصرية وتربيتها وخيرها الحاضر
والمستقبل . فمجرد نسيان هذا الموضوع
او المبالغة في اهماله هو دليل اكبر على ان
المصريين لم يدركوا عظم شأنه حتى الآن

ولا شعروا بضرورته في تقدمهم الاجتماعى
والاقتصادى

« فالعائلة التي هي اساس كل اجتماع
والمنزل الذى هو نبع الحياة والحب والقوة
لكل عضو من اعضاء العائلة — كلاهما
عديم الوجود في وادى النيل الجميل . فكل
مسألة في اوربا واميركا لها المقام الثانى بعد
هذه المسئلة لانه اذا كانت المرأة التي هي
ربة المنزل مهذبة مستنيرة الذهن مرتقية
أثر ذلك في اولادها فاقبسوا منها ونسجوا
على منوالها

« المرأة المصرية مقام وطي . جدا في
العائلة وان كان لما تأثير فهو ليس ذلك
التأثير الصحيح النافع الذي يساعد البنين
والبنات ليعيروا رجالا اقويا ونساء قويات
ودائرة وظيفتها لاتتجاوز تدبير المنزل
والمطبخ وحمل الاولاد . اما من الوجهة
العقلية فهي مجهولة القدر والشان

« قد يصبح المصريون في رخاء وسعة
وقد تدر عليهم اطيانهم ومزارعهم ملايين
الاموال . ويجدد كل شبابهم اعمالا في
صناعاتهم وتجاراتهم المختلفة وتمتد تجاراتهم
الى جميع جوانب الارض ، وينبع منهم
الكاتب والخطيب السياسى والفيلسوف

وينفوزون بطرد انكثرا من مصر وبنيل
الاستقلال السياسي والحكم الذاتي. قد
تم هذه الامور كلها وتظن مصر أنها بلغت
شأوا رفيعا في المدنية والحضارة لكنها لا
تلبث أن ترى ان في رجاحة عملها كسرا
وفي اللحن الموسيقي نغمة نافرة شاذة وان لا
غني لها عن اعادة الكرة من جديد والشروع
في عملها من اوله لانها نسيت أمر المرأة
او تناسته « انتهى كلام الغازات

هذا كلام حسن في ظاهره ، ولكن
مغزاه ان عنوان تربية المرأة هي خروجها
من خدرها واختلاطها بالرجال وجهها لوجهه في
الاسواق والحفلات كما كررت هذه الجريدة
عينها وكرره اخواتها في مصر وفي الخارج
وهو خطأ من جملة وجوه:

أما أولا فان مسألة تربية المرأة المسلمة
ليست من المسائل المهمة في مصر فقد
لا تخلوا جريدة عربية يوما في الاسبوع من
اقاضة الكلام فيها ، وقد أثرت هذه
الحركة الفكرية في الخارج ففتحت تربيتها
من المدارس في القاهرة والاقاليم ما لا يكاد
يحصى

وأما ثانياً فان الغازات تظن ان مسألة
المرأة في مصر يجب ان تكون في درجة

تلك المسألة في أوروبا وأمريكا وهو خطأ
صراح ، فان مسألة المرأة في تلك البلاد
قد استحوطت الى مسألة اقتصادية اجتماعية
معقدة . فان دخول النساء في المعامل ،
ومشاركتهن للرجال في الصنائع أثر على
حياتهن البيئية والزوجية والخارجية أسوأ
تأثير . فتري الاجتماعى في تلك البلاد يصبح
من تهدم أركان الامرة التي عليها بناء
المجتمع ، ويلفت الحكومات الى تلافي
الايثار التي نجمت من العزوبة ،
والاقتصادي ينادى بوجوب الاشفاق
على المرأة من مزاحمة الرجل وبين مواطن
الضرر من مضيقها في هذه الخطوة للعوجاء ،
حتى أصبح منهن في أوروبا وحدها أكثر
من أربعين مليوناً من النساء لا يجدن
ما يقيهن الا على أخط حال . فمسألة المرأة
في تلك البلاد مسألة حياة او موت للجنس
ضعيف وقع تحت كلال مزاحمة حيوية
قوية . ولكن هذه المسألة عندنا لم تعد
مسألة البحث في تربيتها وتعليمها ، وقد خطا
المعاملون خطوات واسعة في هذا السبيل
فماذا يراد بعد ذلك منا؟

الاهم ان كانت المدنية المصرية
ستقضي على المرأة المسلمة بأن تخرج من

خدرها بعد ان تستهتر في تبرجها فاللهم
حوالينا لا علينا . اما نحن فلا نعني بحقوق
المرأة الا لاجل حفظ عرضها موفورا وايتائها
كل وسائل السعادة البيتية والاعتراف لها
بالسلطة المطلقة في مملكتها المنزلية ، ووضعها
من افئدتنا في المسكنة التي لها بالفطرة
اما ماعدا هذا من اغرائها على التبرج في
الطرق ، والرقص في السهرات ، ومزاولة
الاعمال في الغايريكات ، والاختلاط
بالرجال في المعاملات فتعده من مدنسات
شرفها ، ومن مسقطات كرامتها ، وبين
ايدينا العلم والعقل ، والله يهدي من يشاء
الي سواء الصراط

برجوان هو ابو الفتح برجوان
من خدام الملك العزيز صاحب مصر ومن
مدبري دولته . كان نافذ الامر مطاعا .
نظر في ايام الحاكم في شئون ديار مصر
والحجاز والشام والمغرب وذلك في سنة
(٣٨٨)

كان اسود اللون امر الحاكم بأمر الله
بقتله فقتل سنة (٣٩٠) هـ في القصر بالقاهرة
ضربه ابو الفضل زيدان الصقلي صاحب
المظلة في جوفه بسكين فمات علي الاثر
ذكر ابن الصيرفي الكاتب في اخبار

وزراء مصر ان برجوان لما قتل وجد عنده
من نوع السر اويل الف سر والديقي بألف
تسكة من حرير ومن الملابس والفرش
والآلات والكتب والطرائف مالا
يحصى كثرة

لما قتل برجوان رد الحاكم بالله النظر في
جميع ما كان بيده الي قائد القواد أبي عبد
الله الحسين بن القائد جوهر

وبرجوان هذا تنسب اليه الحارة
المشهورة بهذا الاسم بالقاهرة

البرجند كساء من صوف
احمر وقيل مخطط ضخيم

البراجم رؤس السلاميات
من ظهر الكف اذا قبض الانسان كفه
برزت وتأت واحدها برجمة . و
(البراجم) قوم من بني تميم

جاء في المثل (الشيقي وافد البراجم)
وذلك ان واحدا منهم من الملك عمرو بن
هند فشم رائحة الشواء من لحوم الناس
فظن ان الملك اتخذ وليمة فقال اليه فسأله
عن قومه ثم القاه في النار

برج الفلبي يبرح برحا مر
عن يمينك (برح الانسان) يبرح برحا
غضب . و (برح المكان) يبرحه برحا

وَبَرَّاحَا زَالَ عَنْهُ (أَبْرَحَهُ عَنْهُ) إِزَالَهُ يُقَالُ
(مَا بَرَّحَ فُلَانٌ طَالِبًا) أَيِ بَقِيَ طَالِبًا . وَيُقَالُ
(بَرَّحَ بِهِ الْأَمْرُ) أَيِ جَهَدَهُ وَأَذَاهُ إِذِي
شَدِيدًا فَهُوَ مُبَرَّحٌ . وَيُقَالُ (بَرَّحَتْ بِهِ
الْحُمَى) إِصَابَهُ مِنْهَا الْبُرْحَاءُ ، وَهِيَ شِدَّتُهَا
وَيُقَالُ (بَرَّحَ اللَّهُ عَنْكَ) يِ كَشَفَ الْبَرَّحُ
عَنْكَ وَالْبَرَّحُ الشَّدَّةُ . تَقُولُ الْعَرَبُ (أَبْرَحَ
فُلَانٌ رَجُلًا) (أَبْرَحَ فَارِسًا) إِذَا أَرَدَتْ أَنْ
تَفْضُلَهُ عَلَى غَيْرِهِ وَتَتَعَجَّبَ مِنْهُ

و (الرَّيْحُ الْبَارِحُ) الشَّدِيدَةُ . وَ (الْبَارِحُ
مِنَ الصَّيْدِ) مَا مَرَّ عَنِ الْيَمِينِ وَمِثْلُهُ الْبَرْوُحُ
جَمْعُهُ بَوَارِحٌ وَالْعَرَبُ تَنْطِيرُ مِنْهُ

(الْبُرْحَاءُ) شِدَّةُ الْأَذَى وَالشَّوْقُ .
يُقَالُ إِصَابَتْهُ بُرْحَاءُ الْهُوِيِّ . وَ (الْبَارِجَةُ)
أَقْرَبُ لَيْلَةٍ مَضَتْ . وَ (الْبَارِجَةُ الْأُولَى)
الَّتِي قَبْلَهَا يُقَالُ (هَذِهِ فَعْلَةٌ بَارِحَةٌ) أَيِ لَمْ
تَقُمْ عَلَى قَصْدٍ وَصَوَابٍ

و (الْبَرَّاحُ) الْمَكَانُ الَّذِي لَا سِتْرَ
فِيهِ مِنْ شَجَرٍ أَوْ غَيْرِهِ . وَالْأَمْرُ الْبَيْنُ . يُقَالُ
(نَطَقَ بِالْأَفْكَ بَرَّاحًا) أَيِ جَهَارًا

(بَرَّحَى) ضَدُّ مَرَّحَى كَلِمَةٌ تُقَالُ عِنْدَ
الْخَطَا فِي الرَّمِيِّ

و (ابْنُ بَرَّيْنِجٍ) كُنْيَةُ الْغُرَابِ .
و (التَّبَارِيحُ) كَأَفْ الْمَمِيشَةِ فِي مَشَقَّةٍ

و (تَبَارِيحُ الشَّوْقِ) تَوْهَجُهُ . وَهُوَ مِنْ
الْجُمُوعِ الَّتِي لَا مَعْرَدَ لَهَا . وَقِيلَ مَفْرُودَةٌ تَبْرِيحُ
الْبَرْدِ وَالْمَرْوُودَةُ مَعْرُوفَانِ .
و (بَرَدُو بَرْدُ الشَّيْءِ) يُبْرَدُ بَرْدًا وَبَرُودَةً
فَهُوَ بَارِدٌ وَبَرْدٌ وَبَرُودٌ وَبُرَادٌ وَ (بَرَدَهُ
يَبْرُدُهُ بَرْدًا وَبَرْدَةً) جَعَلَهُ بَارِدًا . وَ (بَرَدَ
فُلَانٌ) نَامَ وَ (بَرَدَ الْحَقُّ عَلَى فُلَانٍ) ثَبَتَ
عَلَيْهِ . وَ (بُرِدَتْ الْأَرْضُ) أَمَطَرَتِ الْبَرْدُ وَ
(بُرِدَ الْقَوْمُ) أَمَطَرُوا الْبَرْدُ

(بَرَدَ الْحَدِيدُ) بِالْمَبْرَدِ سَحَابُهُ . وَ
(بَرَدْنَا اللَّيْلَ وَبَرَدَ عَلَيْنَا) إِصَابَنَا بِبَرْدِهِ
وَ (أَبْرَدَ) دَخَلَ فِي الْبَرْدِ وَ (أَبْرَدَ إِلَيْهِ
الْبَرِيدُ) أَرْسَلَهُ . وَ (تَبَرَّدَ فِي الْمَاءِ) اسْتَنْقَعَ
وَإِغْتَسَلَ بِهِ وَ (أَبْتَرَدَ) إِغْتَسَلَ بِالْمَاءِ الْبَارِدِ
وَ (أَبْتَرَدَ) شَرَبَ الْمَاءَ الْبَارِدَ وَ (اسْتَبْرَدَهُ)
عَدَّهُ بَارِدًا . وَ (اسْتَبْرَدَ عَلَيْهِ لِسَانَهُ) أَرْسَلَهُ
كَأَبْرَدَ وَ (الْعَيْشُ الْبَارِدُ) الْهَنِيُّ .

وَ (الْبُرَادَةُ) مَا سَقَطَ مِنَ الْحَدِيدِ عِنْدَ
بَرْدِهِ . وَ (الْبَرْدُ) النَّوْمُ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى
(لَا يَذُرُّونَ فِيهَا بَرْدًا وَلَا شَرَابًا) .
وَ (الْبَرْدَانُ وَالْأَبْرَدَانُ) الْغَدَاةُ وَالْمَشْيُ
وِظْلَاهُمَا . وَ (الْبُرْدُ) ثَوْبٌ مَخْطُوطٌ جَمْعُهُ
أَبْرَادٌ وَأَبْرُدٌ وَبُرْدٌ . وَ (السَّحَابُ الْبَرْدُ)
مَا يُمْطَرُ الْبَرْدُ وَ (الْبُرْدَاءُ) الْحُمَى مَعَ الْبَرْدِ

و (البَرْدَة) التخمّة

(يقال هي لك بَرْدَة نفسها) اى خالصة . و (البَرْدِي) نبات يعمل منه الحصر . و (البُرْدِي) نوع من جيد التمر . و (بَرْدِي) نهر دمشق و (البَرْدَاة) انا . يبرد الماء . يقال (هو بُرْدُ الظل) اى طيب العشرة يستوى فيه الذكر والانثى و (الابْرَد) التمر حممه ابارد . و (اثور الابرد) الذى فيه لمع بياض وسواد و (المبرد) السوهان اى آلة البرد

يقال (هذا مبردة للجسم) اى سبب لكثرة برده . ويقال (جاؤا مُبردين) اى جاؤا بعد زوال الحر . و (الخبز المبرود) ماصب عليه الماء . و (الشجرة المبرودة) مطروح البرد ورقها

البرْد هو حب الغمام واصله من ابخرة المياه المتصاعدة في الجو . فاذا صعدت تلك الابخرة الى طبقة من الجو فيها درجة الحرارة اقل من صفر وهي الدرجة التي يتجمد عليها الماء . وبخاره تكون البرد من تلك الابخرة فانها تسيل اولا من كثرة البرودة ثم لا تستطيع ان تنزل سائلة فتتجمد في طريقها فتصير كرة صغيرة تنزل مم المطر وينزل البرد لما يكون الهواء في حركة

شديدة

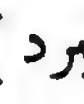
واذا قطعت احدى الكرات المكونة للبرد مستو مار يمر كزها تري انها مؤلفة من جز . معتم محاط بطبقات شفافة من الثلج وقد علم من هذا التركيب ان البرد ناتج من ان ندف الثلج للصغيرة التي تكون السحب تجتمع اولا بتأثير حركة الهواء الى كرات صغيرة تتغطى تدريجيا بطبقات من الثلج ناشئة من تكاثف بخار الماء علي سطحها ثم تجمده



(التخاليط المبردة) اذا ذاب جسم في سائل ذوبانا غير مصحوب بظواهر كجماوية حدث منه انخفاض في درجة الحرارة ناشئ من امتصاص الجسم المذاب لكمية من الحرارة تكفي لاحتوائه الى حالة السيولة . فاذا اُزوتات الامونيزم في قدر مثله من الماء فانه يحدث انخفاض في درجة حرارة الخليط يقدر بنحو ٢٥ درجة . وقد اُستت التخاليط المبردة على هذه الخاصية

فمن التخاليط المبردة الكثيرة الاستعمال الخليط المكوّن من ثلاثة اجزاء من كبريتات الصوديوم وجزء من حمض الكلور ايدريك وقد تصنع اجهزة يستعمل

فبها هذا المخلوط اعمل اللبن المجمد المسمى
بالندرمه

ومن الخاليط المبردة مخلوط مكون
من مالح الطعام والثاج المكسر فقد تنخفض
درجة حرارة المخلوط الى ٢٠ تحت الصفر .
وبرودة هذا المخلوط نأخذه من ان المالح
يسرع في اذابة الثاج فلا يجد هذا الجسم
جميع الحرارة اللازمة لسيواته فباخذه من
المخلوط نفسه فيحدث انخفاض في درجة
حرارته

اصلاح المبرد  اذا امتلأت
أسنان المبرد من كثرة الاستعمال فيكفي
تنظيفه وارجاعه لمضائه الاول ان يغسل
بالماء والابوتاساجيدا ثم يجفف بخرقه نجفيا
جيدا ثم يغمس في حمض النتريك الذي
يباع في التجارة وبعد قليل ينزع ويمشي
على خرقة مبسوطة على قطعة من الخشب
لازالة الحمض من على اسنان المبرد لثلا
تتاكل بتأثيره ثم يترك كذلك مدة ساعتين
ليستطيع السائل الذي بقي في شقوق المبرد
أن يغورها الى بعد ما يعود المبرد
مضاه الاول

 المبرد  هو ابو العباس محمد بن
يزيد بن عبد الاكبر المعروف بالمبرد

كان اماما في اللغة اخذ الادب عن أبي
عثمان المازني وأبي حاتم السجستاني واخذ
عنه نبطويه وغيره من أئمة اللغة والنحو
كان المبرد وابو العباس احمد بن يحيى
الملقب بشعاب عالمين متعارضين ختم بهما
تاريخ الادب وفيهما يقول بعض معاصريهما
من جملة ابيات وهو ابو بكر بن ابي الازهر:
أيا طالب العلم لا تجهلن

وعذ بالمبرد او شعاب
نجد عندهذين علم الورى

فلاتك كالجل الاجرب
علوم الخلائق مقرونة

بهذين في المشرق والمغرب
كان المبرد يحب الاجتماع في المناظرة
بشعاب ، وكان شعاب يكره ويمتنع منه ،
حكى ابو القاسم جعفر بن محمد بن حمدان
الفقيه الموصلى وكان صديقهما ، قال : قلت
لابي عبد الله الدينورى ختن شعاب لم
يأبى شعاب الاجتماع بالمبرد ، فقال : لان
المبرد حسن العبارة حلو الاشارة فصيح
اللسان ظاهر البيان ، وشعاب مذهبه مذهب
المعلمين . فاذا اجتمعا في مجلس حكم للمبرد

على الظاهر الى أن يعرف الباطن
كان المبرد كثير الامالى ، حسن

النوادر ، فها أملاه ان المنصور ابا جعفر
ولي رجلا على العميان والايتام والقواعد
من النساء ، الاواني لا ازواج لهن ، فدخل
على هذا المتولى بعض المتخلفين ومعه ولده
فقال ان رأيت اصلحك الله ان تثبت اسمي
مع القواعد ، فقال المتولى ان القواعد نساء ،
فكيف أثبتك فيهن ، فقال في العميان ،
فقال اما هذا فنعم فان الله يقول لانعمي
الابصار ولكن تعمي القلوب التي في
الصدور . فقال وثبت ولدي في الايتام .
فقال هذا افعله ايضا فانه من يكن انت اباه
فهو يتيم . فانصرف عنه وقد اثبتته في العميان
وولده في الايتام

وطالب بعض الكبراء معلما من المبرد
لولده فأرسل اليه شخصا وكتب معه :
قد بعثت به وانا أتمثل فيه :
اذا زرت الملوك فان حسبي

شفيعا عندهم ان يخبروني
بخبروني بمعنى يخبروني . والمعني ان
شفيعه عندهم ان يجر بوجه فيجدوه فوق المرام .
ومعني هذا البيت مأخوذ من كلام احمد
ابن يوسف كاتب المأمون وقد أهدى اليه
ثوب وشي في يوم نوروز وهو قوله :
(أهديت الى امير المؤمنين ثوب وشي

يصف نفسه والسلام)

قال القاضي ابن خلكان في طبقاته :
« كنت رأيت المبرد المذكور في المنام
وجرى له قصة عجيبة فأحببت ذكرها وذلك
اني كنت بالاسكندرية في بعض شهور
سنة ست وثلاثين وستمائة وأقيمت بها خمسة
اشهر وكان عندي كتاب الكامل المبرد
وكتاب العقد لابن عبد ربه وأنا أطلع
فيهما فرأيت في العقد في فصل ترجمه بقوله
(ما غلط فيه على الشمر) وذكر ابياتا
نسبوا اصحابها فيها الى الغلط وهي صحيحة
وانما وقع الغلط ممن استدرك عليهم لعدم
اطلاعهم على حقيقة الامر فيها ، ومن جملة
من ذكر المبرد . فقال ومثله قول محمد بن
يزيد النحوي (هو المبرد) في الروضة
ورد علي الحسن بن هاني . يعني ابا نواس
في قوله :

وما ليكر بن وائل عصم

الا بمحقاتها وكاذبها
فزعم انه اراد بمحقاتها هبة القيسي
ولا يقال في الرجل حمقا وانما اراد دفة
المجلية ، وعجل في بكر ، وبها يضرب
المثل في الحق
هذا كله كلام صاحب العقد وغيره

أن المبرد نسب أبانوس إلى الغلط بكونه
قال بحماتها ، واعتقد أنه أراد هبة ،
وهبة رجل ورجل لا يقال له حمقا ، بل
يقال أحق وأبو نواس إنما أراد دغة ، وهي
امرأة ، فالغلط حينئذ من المبرد لا من
أبي نواس

قل ابن خلكان : فلما كان بعد أيام
قلائل من وتوفي علي هذه الفائدة رأيت في
المنام كاني بمدينة حلب في مدرسة القاضي
بهاء الدين المعروف بابن شداد ، وفيها كان
اشتغال بالعلم وكاننا قد صلينا الظهر في
الموضع الذي جرت العادة بانصلاة فيه
جماعة فلما فرغنا من الصلاة قمت لأخرج
فرأيت في أخريات الموضع شخصا واقفا
يصلي فقال لي بعض الحاضرين هذا
أبو العباس المبرد فجئت إليه وقعدت إلى
جانبه أنتظر فراغه فلما فرغ سلمت عليه
وقلت له أنا في هذا الزمان أطالع في كتابك
الكامل فقال لي رأيت كتابي الروضة ؟
فقلت لا وما كنت رأيت قبل ذلك ، فقال
قم حتي أريك آياه ، فقمتم معه وصعدني
إلى بيته ، فدخلنا إليه ورأيت فيه كتباً كثيرة
فقمعد قدامها يفتش عليه وقعدت أنا ناحية
عنه ، فأخرج منّا محمداً ودفعه إلى ففتحته

وتركته في حجرى ثم قلت له قد أخذوا
عليك فيه ، فقال أى شئ ، أخذوا علي ، فقلت
إنك نسبت أبانوس إلى الغلط في البيت
الفلاحي وأنشدته آياه . فقال نعم غلط في
هذا ، فقلت أنه لم يغلط بل هو على
الصواب ونسبك أنت إلى الغلط في تغليطه
فقال وكيف هذا ؟ فمرفته ما قاله صاحب
العقد . فعمض على رأس سبابته وبقي ساهياً
ينظر إلى وهو في صورة خجلان ولم ينطق .
ثم استيقظت من نامي وهو على تلك
الحال ولم أذكر هذا المنام إلا لفرأيت

قال المبرد شيخه المازني يوماً : بلغني
أنك تنصرف من مجلسنا فتصير إلى مواضع
المجانين والمعالجين فما معنى ذلك ؟ فقال له
أعزك الله تعالى إن لهم طرائف من الكلام
قال المازني فأخبرني بأعجب ما رأيت من
المجانين ؟ فقال دخلت يوماً إليهم فمررت
على شيخ وهو جالس على حصير قصب
فجوزته إلى غيره فقال سبحان الله ابن السلام
ومن المجنون أنا أم نت ؟ فاستحييت منه
فقلت السلام عليك ورحمة الله وبركاته .
فقال لو كنت ابتدأت لأوجبت عليّنا حسن
الرد ، على أنا نصرف سوء أدبك على
أحسن جهاته من العذر ، لأنه كان يقال

ان للداخل على القوم دهشة اجاس أعزك
الله تعالى عندنا ، وأوماً الى موضع من
الحصير ، فعمدت ناحية استجاب مخاطبته
فقال لي وقد رأي معي محبرة وأرى معك
آلة رجلين ارجو ان لا تكون احدهما ،
أجاس اصحاب الحديث ام الادباء ،
اصحاب النحو والشعر ؟ قلت الادباء ، قال
اتعرف ابا عثمان المازني ؟ قلت نعم . قال
أتعرف لذي يقول فيه :

وفى من مازن استاذ اهل البصرة
أمة معرفة وابوه نكرة
فقلت لا اعرفه . فقال اتعرف غلاما
له قد نبغ في هذا العصر معه ذهن وله حفظ
وقد برز في النحو يقال له المبرد ؟ فقلت انا
والله عين الخبير به ؟ فقال هل انشدك شيئا
من شعره ؟ قلت لا احسبه بحسن قول
الشعر . فقال يا سبحان الله اليس هو القائل
حينذا ما العناقية يد بريق الغانيات
بهمسا بنبت الحمي ودعي اي نبات
ابها الطالب اشهي من لذى الشهوات
كل بما المزن تف اح خدود الفتيات
قلت قد سمعته ينشد هذا في مجلس
الانس . فقال يا سبحان الله او لا يستحي
ان ينشد هذا حول الكعبة . ثم قال يا هذا

فقد غلبت روحك على قلبي وقد أخذت
ما يجب تقديمه . ما الكنية أصلحك الله
تعالى ؟ قلت ابو العباس . قال فما الاسم ؟
قلت محمد . قال فالاب ؟ قلت يزيد . قال
قبحك الله أحوجتني الى الاعتذار مما
قدمت ذكره . ثم وثب باسطا يده يصاصفني
فرايت القيد في رجله فأمنت غائلته . فقال
يا أبا العباس صن نفسك عن الدخول
الى هذه المواضع فليس يتبها أن تصادف
مثلي على مثل هذه الحالة . أنت المبرد أنت
المبرد ، وجعل يصفق واثقلت عينه ،
وتغيرت حليته فبادرت مسرعا خوفا
أن تبدولي منه بادرة وقبلت والله منه
فلم أعاود الى مجلس بعدها

جاء لقب المبرد فجا برويه بعض العلماء
وهو الحافظ ابو الفرج الجوزي في كتاب
الانساب من ان صاحب الشرطة طالبه
للمنادية والمذاكرة فكره الذهاب اليه فدخل
الى ابي حاتم السجستاني فجاء رسول الوالى
يطلبه فقال له ابو حاتم ادخل في هذا ،
يعني غلاف مزلة فارغا يبرد فيه الماء فدخل
فيه وغطي رأسه ثم خرج الى الرسول وقال
هو ليس عندي . فقال اخبرت انه دخل
الك ؟ فقال ادخل الدار وفنشاها ، فدخل

فطاف كل موضع في الدار ولم يفتن اغلاف
المزملة ، ثم خرج ، فجعل ابو حاتم يصفق
وينادي المبرد المبرد وتسامع الناس بذلك
ولهجوا به

وقيل الذي لقبه بهذا اللقب شيخه
ابو عثمان المازني . وقيل غير ذلك
روى ان المبرد كان يقول برد الله من
بردي ، كراهة لهذا اللقب ولكنه اشتهر به
ولم يبق من سبيل الى تجنبه

له من الكتب الكامل في الادب
وهو من عيون الكتب الادبية وكتاب
الروضة والمقتضب وغير ذلك وكما من
ذخائر الاسفار واعلاق الكتب

لما توفي المبرد وكان امام زمانه في اللغة
والادب ولم يبق من مماثل له الا ثعلب
نظم ابو بكر الحسن بن علي المعروف بابن
الغلاف ابيانا كان ابن الجواليقي كثيرا
ما ينشدها وهي :

ذهب المبرد وانقضت ايامه

وليه ذهبن أثر المبرد ثعلب

بيت من الآداب اصبغ نصفه

خربا وباقي بيتها فسيخرب

فابكوا لما سلب الزمان ووطنوا

للدهر انفسكم علي ما سلب

وتزودوا من ثعلب فيكأس ما
شرب المبرد عن قريب يشرب
واري لكم ان تكتبوا انفاسه

ان كانت الانفاس مما يكتب

ولد المبرد سنة (٢١٠) هـ وقيل سنة

(٢٠٧) هـ وتوفي سنة (٢٨٦) هـ وقيل

سنة (٢٨٥) هـ ببيتداد ودفن في مقابر

باب الكوفة في دار اشترت له وصلى عليه

ابو محمد يوسف بن يعقوب القاضي

البردي من النبات الخالدة

يستعمل اترين الحياض وتعلو سيقانه الى

نحو مترين تحمل في قمتها حزمة من خيوط

دقيقة خضراء متداية ذات منظر بهيج

كان المصريون الاقدمون يتخذون

الصفائح ذات النسيج الخفيف من ساقه

الفايطة ويستعملونها كالورق لكتابتهم

وكان كثير الاشارة اليهم في المياه الراكدة

ولكنه لا يكاد يوجد الآن الا في

مناجم النيل

يتكرر هذا النبات من بزوره الدقيقة

الخفيفة وذلك بأن يبذر في فصل الخريف

عقب اجتنائها ولا تحفظ قوتها زمنا طويلا

البريد لغة هو الرسول يقال :

(فلان بريد السلام) اي رسوله . والبريد

أيضا المسافة التي تساوي ١٢ ميلا جمعه
(بُرْد)

كان البريد لدى الامم القديمة بمنزلة
مصلحة البوستة اليوم وذلك انهم كانوا
يقسمون المسافات الشاسعة الى محطات كبيرة
في كل منها خيل او ابل علي أهبة السفر
حتى اذا كان خبر من الاخبار الهامة مما
يجب ايصاله لمسامع اولياء الامر حمله البريد
الاول وركض حصانه بأقصى ما يمكنه
حتى يصل الي البريد الثاني والمسافة بينهما
١٢ ميلا فيحمله البريد الثاني علي حصان
مستريح حتى يصل به الي البريد الثالث
وهكذا فيحصل الخبر بسرعة مذهلة قياسا
علي بطء مواصلاتهم اذ ذاك

كان البريد معروفا عند الصينيين منذ
ثلاثة آلاف عام ثم عرفه الآشوريون
والبابليون والرومانيون

أول من رتب البريد في الاسلام
معاوية بن ابي سفيان واستمر بعده في دولة
بني أمية وبني العباس ثم أبطل في مدتهم
بالسعاة في عصر بني بويه (انظر هذه
الكلمة) وكان الساعي يتخذ من الذين
ينبعون في الجرى نبوغا استثنائيا حتي
روى عن بعض اولئك السعاة انه كان

يقطع نحو من ١٤٠ ميلا في اليوم
كان الخلفاء ينتخبون لامارة البريد
رجالا يعولون عليهم فان منزلاتهم من الخلافة
منزلة السمع والبصر لانهم كانوا المنوطين
بحمل اخبار الولاية من صلاح وفساد وابلغ
حالة الجنود من ظفر او هزيمة، وهي امور
ينبغي علي الاخلال بروايتها الاخلال التوازن
الذي بين الحكومة الرئيسية وفروعها
ولم تزل حالة البريد تترقي وتتقدم حتى
جاءت دولة البخار والكهرباء فكان من
حال البريد ما ترى اليوم ويخلق ما لا تعلمون
البريد دعة والبريد دعة الحلس
الذي يلقي تحت الرحل

البريد قوش شجرة ذات ازهار
سنبلية مزينة باذينات زهرية متلونة اصلا
من جزيرة كريدوهي قصيرة وبرية اوراقها
رخوة سميكه وأزهارها وردية او بنفسجية
تزرع بالبذر او بالعقل في فصل الخريف
أو في فصل الربيع

يستعمل منها في الطب قمها الزهرية
وهي عطرية يستخرج منها أصل فعال عطري
وهي معرقة وطاردة للارياح

برديس قرية مصرية يسكنها
نحو ٨٠٠٠ نسمة تابعة لمركز البلينا وهي

تبعد عن هذه المدينة الاخيرة بسبعة كيلو
مترات ونصف

البركزائية او الباركزائية هي
الدولة الافغانية التي منها الامير امان الله
امير الافغان الذي كان يحكمها في أيامنا منذ
سنة ١٩٢٠ الى سنة ١٩٢٩

(تمهيد) تنسب هذه الدولة للأسرة
الباركزائية التي هي إحدى عمائر قبيلة
عبدل من قبائل افغانستان المشهورة .
وسبب اتصال الملك الى هذه الأسرة هو
انه لما كان محمود خان العبدالي حاكما على
افغانستان استوزر فتح خان الباركزائي
وهذا استعمل اخوة الكثيري العدد على
البلاد . وكان فتح خان الوزير المذكور
بطلا شجاعا فسعي في توسيع نطاق المملكة
الافغانية وجمع جيشا وسار قاصدا فتح
خراسان وهي وقتئذ من ضمن المملكة
اليرانية فأرسل شاه ايران جيشا لصد
هجمات الافغانين فانتصروا عليهم وتشتت
شمل الافغانين وحينئذ أرسل شاه ايران
الى محمود خان العبدالي صاحب افغانستان
وابنه كامران يخبرهما بين امرين اما ان
يسلما اليه فتح خان او يسملوا عيذه والا
اضطر لمهاجمة افغانستان وافتتاحها فخاف

كامران ابن محمود العاقبة وسمل عيني
فتح خان فقام اخوته عظيم خان ودوست
محمد خان المذكور هو رأس هذه الدولة
وياور محمود خان وغيرهم البالغ عددهم ٣٢
وثاروا في البلاد طولا وعرضا وقلبوا ملك
محمود أخذا بثار عيني أخيهم حتى انحصرت
مملكة محمود في هرات ونواحها واقتسم
اخوة فتح خان البلاد بينهم فكانت مدينة
كابل عاصمة المملكة وأعمالها من حصّة
دوست محمد خان الذي هو رأس هذه الأسرة
التي نحن بصددّها . وانتهز الابرانيون
فرصة وقوع هذه الفتن بافغانستان
للاستيلاء عليها وضمها الى املاك الدولة
اليرانية فعزم عباس ميرزا (ابن شاه ايران
في ذلك الحين) على فتح هرات وأرسل
لهذا القصد جيشا بقيادة ابنه محمد ميرزا
فقامت دولة ازككترا وقعدت لهذا النبا
وعولت على معارضة دولة ايران بدعوى
ان هرات مفتاح الهند حتي اضطرتها الى
تركها بعد ان كادت تفتحها

وكان عند حكومة الهند الانكليزية
شاه شجاع العبدالي هاربا من وجه اخيه
شاه محمود فانتهزت هذه الفرصة لسوق
عساكرها الى افغانستان بدعوى اعادة شاه

شجاع الى كرسيه وفعلاتم ذلك وانتصر
الانكليز على اخوة فتح خان المتغلبين علي
افغانستان وأمرُوا دوست محمد خان
وأرسلوه الى كاكمتا وأجلسوا شاه شجاع
علي كرسي كابل الا ان الانكليز وشاه
شجاع لم يهنأوا بلذة الحكم في افغانستان
لان الشجاع محمد اكبر خان بن دوست
محمد خان صار يجول في البلاد الافغانية
ليجمع الاحزاب لاستخلاص افغانستان
فنجح فيما أراد وانتصر في عدة وقائع
حتي اضطرهم الى الانسحاب بعد ان
اخذ عليهم تعهدا برد والده دوست محمد
خان من الاسر . رجع دوست محمد
خان من الاسر الى كابل واستولي عليها
وعلى جلال آباد وما يجاورها من البلاد
وذلك في اكتوبر سنة ١٨٤٢ م —

١٢٥٨ هـ

(دوست محمد خان)

من سنة ١٢٥٩ — ١٢٧٩ هـ

لما قدم دوست محمد خان من بلاد الهند
بعد فكاه من الاسر واستولى علي كابل
وجلال آباد وأعمالها كان اخوه كندل خان
قد استولي على مدينة قندهار بمساعدة
شاه ايران ف وقعت بين الاخوين عدة

حروب كان النصر فيها الامير دوست
محمد خان

وبعد بضع سنين تعدي رنجيت سنك
الوثني علي الحدود الافغانية فجند الامير
دوست محمد خان جندا وقادهم الي بيشاور
حيث وقع بينهم وبين رنجيت سنك المذكور
معاربة مهولة. ولما رأني الانكليز ان مدينة
بيشاور ستقع بيد الافغانين . وهذا مما
يوجب زيادة نفوذ الامير ويورث الخلل في
الممالك الانكليزية الهندية أسرع الي
التوسط بمقد الصلح بينهما علي ان تكون
مدينة بيشاور بيد رنجيت سنك فتم الصلح
علي هذه الكيفية ولا يستغرب القاريء
الكريم اذا علم ان الانكليز استولوا علي
مدينة بيشاور وبعد ذلك بقليل تنازل
رنجيت سنك لهم عنها فانهم انما كانوا يجرون
النار لقرصهم

وبعد قليل توفي كندل خان (اخو
الامير دوست محمد خان) صاحب مدينة
قندهار و وقعت المنازعة بين اخوته وأبنائه
في الملك وآل الامر الي الطعن والضرب
حتي وقع الهرج والمرج في المدينة فاتفقوا
جميعا علي جعل دوست محمد خان حكما بينهم
فسار الي قندهار بعسكره حين بلغه

ذلك واستولى عليها وعين اكل من
 المحكمين مرتباً شهرياً سدا لمطامعهم ونمت
 له ذلك السلطة في غالب البلاد الافغانية.
 وكانت مدينة هرات في ذلك الوقت تحت
 سلطنة كامران شاه بن محمود شاه المبدالي
 وبعد ان تمكن من حفظها من الاعداء
 مدة انهمك في السكر واللعب فقام عليه
 وزيره ياور محمد خان البامي زائي وقتله
 واستولى على هرات وراسل شاه ايران
 وهاداه واحتج به صيانة لبلاده من
 سلطة سائر الامراء الافغانين . وبعد
 موته خلفه ابنه صيد محمد خان باعانة
 الشاه الا ان هذا الخلف كان سيئ السيرة
 فطلب الناس من الشاه ان يرسل اليهم
 يوسف السدوزائي فدخل مدينة هرات
 بلا مانع وقتل صيد محمد خان ثم وقم
 في هرات بعض الفتن فأرسل الشاه جيشاً
 سنة ١٢٧٤ هـ وبعد محاصرتها أياماً ثم
 له فتحها ودخل قطر هرات تحت حكم
 ايران

فاننشأت انكلترا غيظاً من هذا
 الفتح بدعوي ان هرات مفتاح الهند
 فأرسلت مراكبها الى خليج فارس واستولت
 علي بندر أبي شهر وجزيرة خارق وبلدة

محمد ارباباً للشاه ونسكينا للثورة التي
 فشت في الهند عند ماشاع فيها توجه
 المساكر الايرانية نحو افغانستان وبعد
 سنة من هذه الواقعة تم الصلح بينها
 وترك الانكليز الفرض الايرانية على
 شرط أن يقيم الشاه رجلاً أفغانياً حاكماً
 علي هرات ويسحب عساكره منها .
 فمضى الشاه سلطان احمد خان ابن عم
 الامير دوست محمد خان وصهره والياً
 علي هرات باستصواب انكلترا بعد
 ان شرط عليه ان يضرب السكة ويقرأ
 الخطبة باسمه . ومع ذلك لم يسكن
 روع الانكليز بل اغروا الامير دوست
 محمد خان بعد بضع سنين بأخذ مدينة
 هرات وتمهدوا بأن يعطوه مرتباً سنوياً
 كافياً لتجديد المساكن وتحصين القلاع .
 فتجدد الامير جيشاً جراراً وسار به الي
 هرات وحاصرها زمناً طويلاً مات في
 أثناءه سلطان احمد صاحب هرات
 وتوفي أيضاً الامير دوست محمد خان سنة
 ١٢٧٩ هـ (٢٩ مايو سنة ١٨٦٣) وبعد
 موته انحدر رؤساء المساكن وهجموا
 علي هرات وافتحوها عنوة في ذات
 السنة

(شير علي خان بن دوست محمد خان)
(من سنة ١٢٧٩ - ١٢٨٥ هـ او من
سنة ١٨٦٣ - ١٨٦٨ م)

كان للامير دوست محمد خان عدة
أبناء أشهرهم أربعة محمد اكبر خان وفضل
خان وأعظم خان وشير علي خان وكان
اكبرهم محمد اكبر خان وهو الذي تمكن
من إعادة الملك لآبيه بعد أن أسره
الانكليز كما تقدم فأحبه أبوه حبا مفرطا
وجعله ولي عهده لكن اتفق أن توفي محمد
اكبر خان المذكور قبل آبيه واذ كان شير
علي خان أصغر أولاد الامير دوست محمد
خان شقيق محمد اكبر خان فعهد اليه الامير
بولاية العهد فلما توفي الامير أثناء عياصرته
لهرات كما تقدم بايع الناس لابنه شير علي
خان حسب وصيته . وكان لشير علي خان
وزير من طائفة الفاجائي يدعي محمد رفيق
فأشار علي الامير بقتل اخوته بدعوى أنه
لا يتم أمره الا بقتلهم فمزم الامير علي
ذلك من ذلك الوقت ولكن شاع الخبر
في المعسكر قبل تنفيذه فهرب أخوة شير
علي خان خوفا منه وذهب كل منهم الى
الجهة التي كان واليا عليها في حياة آبيه
واستولى عليها

ولما علم شير علي خان بهروب اخوته
وكان قد افتتح هرات أمرع في تنظيمها
وبعد أن استخاف عليه ابنه محمد يعقوب
خان أمرع قاصدا بلخ بدون أن يتعرض
للبلاذ التي استولى عليها اخوته الذين هربوا
من المعسكر أو يظهر لهم غضبا قصد بذلك
أن يخدع أخاه الاكبر محمد افضل خان
صاحب بلخ الذي كان محبوبا من الناس
وكانت قوته أشد من سائر الاخوة
ويقبض عليه فلما وصل الى حدود بلخ
أرسل الى أخيه كتابا يقول له فيه : «أنتك
أنت الاخ الاكبر فيجب عليك أن تجتهد
في اصلاح البلاد ورفع الفساد وجمع كلمة
الاخوة وأما أنا فأتعهد أن لا أبذل لك أمرا
وأن لا أخالف لك نصحا وأن لا أخرج
من ربة طاعتك » فلما قرأ محمد افضل خان
ذلك الكتاب انخدع وسار بنفسه الى أخيه
شير علي خان الذي لما تمكن منه قبض عليه
وهرب ابنه عبدالرحمن خان وقتل الى
بخارى . ودخلت بلخ تحت طاعة شير علي
خان وبعد أن أقام عليها أحد اخوته المدعو
فيض محمد خان واليا عليها عاد الى كابل
وكررت بعد ذلك الحروب بين شير علي
خان واخوته وطالت الفتن واخيرا اتحد

محمد أعظم خان وعبدالرحمن خان بن أفضل
الذي كان قد وجم من بخاري وجمع جيشا
لابأس به وحاربا شير علي وانتصرا عليه
في عدة وقائع وأخيرا استوليا علي مدينة
كابل عاصمة ملكه بخيانة وزيره محمد رفيق
الغلاجي ودخلاه بلا معارضة وفر شير
علي منها الي قندهار

﴿ محمد اعظم خان ابن دوست محمد خان ﴾
(من سنة ١٢٨٥ - ١٢٨٦ هـ أو من
سنة ١٨٦٨ - ١٨٦٩ م)

ولما استولي محمد اعظم خان وعبد
الرحمن خان علي كابل نودي بأرلها اميراً
علي البلاد الاقفاية فاستقر أمره . وبعد
قليل قتل محمد رفيق الوزير الغلاجي الحائن
المتقدم ذكره فنال جزاء خيانتة . ثم جمع
محمد اعظم خان العساكر وسار الي قندهار
لاستخلاصها من اخيه شير علي خان وبرز
شير علي خان لقتاله فالتقي الجمعان في كلات
الغلاجي وبعد قتال شديد انهزم شير علي
وفر الي هرات واستولي محمد اعظم خان
علي قندهار ثم حاول شير علي خان أن ينتزع
الامر من يداخيه ولكنه لم ينجح

فلما استتب الامر لمحمد اعظم خان ولي
الامير عبد الرحمن خان بن اخيه محمد افضل

خان علي بلخ وانصب ابنه (ابن محمد اعظم
خان) محمد سرور واليا علي قندهار وجعل
ابنه الآخر المسعي بعبد العزيز خان الذي
كان عمره اذ ذاك ستة عشرة سنة رئيسا
علي العساكر الموجودة فيها . وهذا الرئيس
الشاب ساقه الفرور وحب الظهور الي جمع
العساكر وسوقها الي هرات بدون علم أبيه
وعند وصوله الي قرية كركش صادمه محمد
يعقوب خان بن شير علي خان بعساكره
فهزمه وشتت شمل عساكره وأسرع عن معه
الي مدينة قندهار واستولي عليها اذ لم يكن
من يدفع عنها . فقوى عزم شير علي خان
بهذا الانتصار وجذفيه العزم علي استرجاع
المكة فجمع جيشا قويا وسار قاصدا كابل
فلما علم محمد اعظم خان بتقدم اخيه شير علي
خان بالعساكر لقتاله استمد أحد الخوارجين
المدعو اسماعيل خان فتقدم اسماعيل هذا
بجيش جرار ولكنه عوضا عن أن يقاتل
شير علي خان اتحد معه علي قتال محمد اعظم
خان علي أن يوكيه قندهارا ذائمه أمره . فهجم
العسكران علي كابل واستلوا عليها وفر محمد
اعظم خان الي بلخ عند ابن اخيه عبد
الرحمن خان وبذلا غاية الجهد في جمع
العساكر من الازبك والافغان وذهب الي

غزنة من طريق هزاره فبارزها
شير على خان وبعد حرب شديدة
انهزمت عساكر محمد اعظم خان وعبد
الرحمن خان وهربا الى مدينة مشهد
(طوس القديمة) من بلاد ايران وهناك
انفصلا فذهب عبد الرحمن خان الى
بخاري واقام بمدينة نيسابور حين ذهابه
الى طهران . وكان محمد اعظم خان عاقلا
مدبرا محبا للمدلول الا انه كان سيئ
البخت

شير على خان بن دوست محمد خان
(ثانية) وابنه يعقوب خان
(من سنة ١٢٨٦ — ١٢٩٨ هـ او
من سنة ١٨٦٩ — ١٨٨٨ م)

اما شير على خان فدخل مدينة كابل
واستقر بها ونفى اسماعيل خان الخائن
واخوته الى الهند . وبعد قليل جدد مع
الانكليز المعاهدة التي كان قد عقدها
ابوه معهم

وكان لشير على خان ابنان هما محمد
يعقوب خان وهو الاكبر وعبد الله خان
وهو الاصغر وكان محمد يعقوب خان ولي
عهد أبيه وكان بطال شجاعا وهو الذي أعاد
الملوك لآبيه كما تقدم، الا ان شير على خان

لم يراع حقه ولحميه لوالدة عبد الله خان
الاصغر جعل ابنها هذا ولي عهده فصعب
ذلك علي محمد يعقوب خان وفر الى مدينة
هرات واظهر العصيان . فأرسل اليه والده
عساكر لقتاله فشنت محمد يعقوب خان
شملهم ومع ذلك لما دعاه والده للحضور
الى كابل لي دعوته والامير عوضا عن ان
يجامله اودعه الحبس . ومع كل ذلك لم
ينل الامير بغيته لان الموت قد اسرع لي
ولي عهده الجديد

وفي سنة ١٢٩٥ هـ شعر الانكليز
بزيادة النفوذ الروسي في بلاد افغانستان
فخافوا العاقبة وأرسلوا سفارة مؤلفة من عدة
مهندسين والف خيال فتمنعها الامير شير على
خان بدعوى ان انكليز اقطعت المرتب
الذي تعهدت بدفعه كل شهر من عدة
سنين بلا سبب . فاغتاز الانكليز وارسلوا
عساكرهم بقيادة السير روبرتس للامارة
الافغانية لتزيل شير على من كرسى الامارة
فاحتل قندهار سنة ١٨٧٩ م . ولكن اتفق
ان مات شير على في تلك الاثناء فقام ابنه
يعقوب خان يحارب الانكليز مما اضطر
هؤلاء للتوغل في بلاد الافغان واحتلوا
العاصمة فعمد معهم يعقوب خان حينذاك

الصالح وقبل الحماية الانكليزية . ولكن لم يرض شهران حتي ثارت عليه البلاذ فهرب الامير يعقوب خان الي معسكر الانجليز فأعاد الانكليز الكرة علي بلاد الافغان واحتلوا كابل ثانية ومع ذلك لم تهدأ الاحوال بها الا بعد تنصيب عبد الرحمن خان بن افضل خان بن دوست محمد خان (عبد الرحمن خان بن محمد افضل خان)

(من سنة ١٢٩٨ — ١٣١٨ هـ أو من

سنة ١٨٨٠ — ١٩٠١ م)

هو عبد الرحمن خان بن محمد افضل اخذ الانكليز بناصره وعضدوه وبالقوا في تقريبه بالهدايا والرواتب ومن جملة ذلك راتب مقداره ١٨٠٠٠ جنيه في العام فضلا عن النياشين والرتب ولقبوه السير عبد الرحمن خان وجهازوه بكثير من الاسلحة والمدافع وعقدوا معه معاهدة هجومية دفاعية وأنشأوا له في كابل ترسانة للأسلحة وأمدوه بالعملة والمهندسين . حتى صاروا يفتقدون أنه صديقهم وخادم مصالحهم اما هو فلم يكن يعترف بذلك ولا يريد ان يعترف به بل كان يعتبر نفسه محالفا لانكليترا علي انه كثيرا ما صرح بصداقة

انكليترا جهارا ومن ذلك انه النقي بالورد دوفرين في مدي ربيع عام ١٨٨٥ م فأعرب الامير عما في نفسه من الاحترام لجلالة الملكة فيكتوريا ورجال حكومتها . وكانوا في ولية جمعت بها غفيرا من رجال الدولتين فاستل الامير عبد الرحمن سيفه ولفظ خطابا قال في ختامه انه سيقتل عدو انكليترا بمجد ذلك السيف . ولم يكن جلوس الامير عبد الرحمن خان على كرسي الملك كافيا لتأييد سلطانه بل حارب حروبا كثيرة قبل ان استتب الامر له من جعلتها ان ايوب خان احد منازعيه ثار في قندهار فأرسل اليه الامير جيشا شنت ايوب خان شمله . فجمع عبد الرحمن خان جيشا آخر وسار بنفسه وحمل على ايوب خان وقهره ففر ايوب الي بلاد ايران

واستعمل الامير عبد الرحمن خان القسوة في هامة رعاياه حتي قتل كل من يخشي منه علي نفوذ فآزاد الناس كرها له ورعبا منه . علي ان ذلك لم يمنع ظهور ثورات اخرى بل ربما كان داعيا لها فان الفلزية حاربوه مرارا ولم ينج من مطامعهم الا بسفك الدماء

وفي سنة ١٨٨٨ م حاربه ابن ع. اسحق خان وكان حاكما في أفغانستان وتركستان والسبب ان الامير عبدالرحمن دعاه الى كابل دعوة ظاهرها حبي فخاف اسحق خان تلك الدعوة لما يعلمه من عاقبة المدعويين قبله فاعتذر عن القدوم. فأعاد الامير الدعوة وتفنن بأساليب التجميل فلم يتخذع اسحق خان وظل على عزمه. فاتهمه الامير عبد الرحمن بالافسيان وانفذ اليه جيشا للقبض عليه فشنت اسحق خان شمله وطعم بكابل فحمل عليه. فأمرع عبد الرحمن الملاقاة وحاربه ففر اسحق الى بلاد الروس واقام في سمرقند

ثم ثار عليه الهزارية بين كابل وهرات وهم شيعة فحاربوه واتعبوه ولكنه تغلب عليهم واستتب له الملك

(حبيب الله خان بن عبد الرحمن خان) ولد الامير حبيب الله خان سنة ١٨٤٥ وقد تولى نيابة حكومة كابل في حياة ابيه وهو يحارب اسحق خان سنة ١٨٨٨ م ورأي الامير بعد رجوعه ماحقق ظنه في ولده حتى عهد اليه مراجعة مايزد من

كتب الولايات فلا يقرأها هو الا بعد ان ينظر فيها ابنه ثم ولاء بيت المال سنة ١٨٩٧ م وعهد اليه القضاء الاعلى. ثم تولى في حياة ابيه ايضا نظارة الخارجية

ولما توفي والده لامير عبد الرحمن خان في اكتوبر سنة ١٩٠١ جلس هو على كرسي سلطنة كابل. وقد قتل في معسكره وخلفه ابنه امان الله خان سنة ١٩١٩ فحارب الانجليز وحصل على استقلال بلاده استقلال تاما ثم عزله الشعب حين غلاني التجديد وقام بدله الملك ايدر خان سنة ١٩٢٩. بركياروق ركن الدولة ابو المظفر بن السلطان ملكشاه بن ارسلان ابن داود بن ميكايل بن سلجوق بن دقاق احد ملوك السلجوقية. (انظر هذه الكلمة)

تولى المملكة بدموت ابيه وكانت قد اتسمت عمرانا وكثرت بلدانا وامتدت ممالك فلما آل الامر اليه دخل سمرقند وبخاري وعزا بلاد ماوراء النهر وكان اخوه السلطان منجر نائبه على خراسان حارب عمه تاج الدولة تنش بن الب ارسلان كان عالي الهمة مقداما لا يتقصه من

صفات الملوك الكاملين شيء ولولا ملازمته
للشراب لكان خاليا من العيوب

ولد سنة (٤٧٤) وتوفي سنة (٤٩٨) هـ

وقام بالملك سنة واشهرها

برذنوها قرية مصرية يسكنها
نحو ٥٥٠٠ وبعدة من مركزها بني مزار
ساعتان ونصف وهي شهيرة بالمنسوجات
الصوفية

البرذون من الدواب دون
الخيل وأقدر من الحمر . يطلق هذا الاسم
على الذكر والاني جمعه براذين

برذويه كان من كبار الاطباء
الفرس عاش في عصر كسرى انوشروان
في القرن السادس بعد الميلاد . كان متميزا
في زمانه في علوم الفرس والهند وهو الذي
جلب كتاب كليلة ودمنة من الهند الى كسرى
انوشروان بن قباد بن فيروز وترجمه له
من اللغة الهندية الى الفارسية ثم ترجمه في
الاسلام عبد الله بن المقفع الخطيب من
اللغة الفارسية الى العربية

وابن المقفع هذا كان من فحول الكتاب
عينه ابو جعفر المنصور كاتبه وترجم من
كتب ارسطوطاليس كتاب قاطيعوياس
وكتاب بارمينياس وكتاب اناطوية اترجم




المدخل الى المنطق المعروف بايساغوجي
فورفور يوس الصوري وله تأليف حسان
منها رسالته في الادب والسياسة ومنها
رسالته المعروفة بالتيمة في طاعة السلطان
برذويه هو ابو جعفر احمد بن
يعقوب المعروف ببرذويه النحوي الشهير
اخذه عنه نبطويه وابن عباس اليزيدي توفي
سنة (٣٥٤) هـ

بر البر من اسماء الله تعالى
والبر البار والارض اليابسة جمعها برور
و (برة) اسم علم (البر) الصلة والطاعة
والصدق و (البر) القمع واحدته بررة .
و (البري) خلاف البحرى . ومن النبات
خلاف البستاني . ومن الحيوان خلاف
الاهلى . و (البرية) الصحراء جمعها
برارى . و (البراني) خلاف الجواني
و (البربر) اول ما يظهر من ثمر الاراك
واحدته بربرة . و (البررة) خلاف
العقوق كالبر وما يجلب البر والعطية

(بر) في يمينه ببر برا وبرورا
صدق . و (بر) والده ببر وببر برا
ومبرة احسن الطاعة اليه فهو بر وبار
جمع الاول ابرار والثاني بررة
(بر حجه وبر) قبل . و (بر الله



حججه) قبله، يتعدى ويازمو (برّ في القول
يبرّ برا وبرارة) صدق فيه و (برّ به)
أطاعه و (برّره) زكاه







(أبرّ فلان) سار في البر . و (أبرّ
اليمين) امضاها علي الصدق و (أبرّ الله
حججه) قبله . و (تبرّر) صار برّا و (تبرّر
في امره) نخرج و (تبرّره) اطاعه و (تبارّوا
تفاعلوا من البرّ . و (أبتّر) انفرد عن
اصحابه واعتزل

برّ برّ  المعزّ صوت . و (بربر
القوم) اكثروا الكلام في غضب .
(البرّ بار) الكثير الكلام بلا منفعة
 بر بصر  الارض ارسل الماء
فيها لتصلح

 برز  يبرز بروزا خرج و برز
الرجل يبرز برازة فهو برزوهي برزة
عف ورزن . و (ابرزه) اخرجته و (ابرز
الرجل) اتخذ الابريز . وعزم على السفر
(بارز القرين) مبارزة و برازا خرج
لقتاله . و (برّزه) اظهره و (برّز الفرس)
سبق الخيل في الحلبة . و (برّز الرجل في
العلم) فاق اصحابه . و (تبرّز الرجل)
خرج الي البرّاز لقضاء حاجته و (البرّاز)
القضاء الواسع و كنوا به عن قضاء الحاجة

وهو من اطلاق المحل و ارادة الحال
(تبارز الفارسان) خرجا للقتال
و (استبرز الشيء) اخرجته و (المرأة
البرّزرة) الكهلة النوقرة التي تبرز للرجال
و (الكتاب المبروز) اي المنشور

 البرّزخ  الحاجز بين الشيئين
وما بين الدنيا والآخرة من حين الموت
الي البعث جمعه برازخ . و (البرزخين)
المشربة تتخذ من قشر الطامع

 البرّس و البرّس  القطن .
و (البرّميان) نوع من الشجر
 بر رسمه  احدث فيه برسام . و
(برّ رسم) اخذه البرسام فهو برّ رسم .
و (البرسام والبرسام) التهاب الخجاب
الذي بين القاب والكبد في الطب القديم
وهو فارسي مركب معناه التهاب الصدر
 البرسيم  هو نبات حشيشي يبلغ
طوله مترا كثيرا الفروع طعمه حشيشي
ويحتوي على عصارة غزيرة تألفه المواشي
فيطاق بطنها ثم يعطيها قوة وعضلا

يجب ان يزرع البرسيم في ارض
مسمدة وهو يستدعي ارضا محتوية علي
كثير من القلويات والجير وهو من النباتات
التي تخصب الارض لامتناس اوراقه

لكثير من الاصول المغذية من الهواء. وتركه جذورا في الارض يبلغ وزنها قدر ٨ من ١٠ من وزن محصوله فضلا عما يتناثر من أجزائه وهو لا يضعف الارض مثل غيره

يجب أن يزرع البرسيم في أرض محروثة حرثا جيدا ونظيفة من الاعشاب وهو يحب الارض الطينية المسمدة ولا ينجب في الارض الرملية ومقدار ما يلزم الفدان الواحد من بزره ربع أردب. ومتي زرع يجب ملاحظة عدم غوره في الارض بل يحسن أن لا تغطيه الا طبقة خفيفة من التراب لتلا يغطي. ويضعف

صفات البزر الجيد أن يكون أصفر لامعانا ميا وازنافان كان مسمرا كان قديما غير ناضج ويجب أن يكون خالصا من بزر الحامول

يجب أن تسمد الارض التي يزرع فيها البرسيم بالخص ويستعمل منه للفدان الواحد من (٥٠ الى ١٠٠) كيلو جرام يقطع البرسيم لأول مرة بعد أربعين يوما من زرعه ويسمى برسيما فحلا أو رأس ثم ما ينبت بعد القطم الاول يسمى البرسيم السيدة وهو ما كانت بزوره ضعيفة فلم تتم مع البروز التي يسمى برسيما فحلا. ويسمى

مايجني من هذا القطم خلفه وفي المرة الثالثة يسمى (ربة) والمادة أن يقطع ثاني مرة بعد شهرين من قطمه الاول . ويقطم أكثر من ثلاث مرات

يجب على الزراعيين أن لا يطمعوا ماشيتهم من البرسيم الحاوي للرطوبة بل لا بد من تركه حتي يجف لتلا يحصل لما شيتهم من أكله ضرر ربما أداها الموت . وصفة مرضها من هذا البرسيم الرطب انتفاخ بطنها فيجب والحالة هذه أن تعطى قدر كوبة من الماء مذوبا فيها قدر ملعقة أو ملقتين من روح النوشادر السائل ان كانت بقرة أو ما يماثلها وان كان المريض من القم او المعز فيعطى قدر عشرين نقطة منه في كوبة ماء (دودة البرسيم) أو صافها:

انفراشة — تبلغ اذا بطست أجنحتها

٤٥ ملليمتر ولون جناحها الاماميين سنجابي وبوسط كل منها بقعة كبيرة حمراء قائمة كاون الكبد . أما الجناحان الخلفيان فلونهما أبيض ففي وبهما عروق معتمة

الدودة — تبلغ الى ٥٠ ملليمتر في

الطول ولونها أخضر ارضي وبها أربع بقع سود علي كل قسم من أقسام ظهرها ولها

سنة عشر قدما

الشرقة — طولها ١٧١ ملليمتر
ولونها عسلى متى كانت جديدة ثم تسمر
كلما قدمت

تزحف الديدان من جنس تلك
الحشرة ليلا على سطح الارض فتقطع
النباتات الصغيرة التي تصيبها من مبدأ سوقها
ولهذا تسمى ايضا بالدودة القارضة وتختفي
في النهار في شقوق الارض أو تحت المدر
أعني التراب المتلبد أو قطع الطين

وتصيب دودة البرسيم من النباتات
القطن والحبوب والترمس وغيرها

وتبيض الفراشة بيضا وحدا على
أوراق او جذور البرسيم الحديث ويكون
ذلك عادة في نصف شهر اكتوبر تقريبا
ويقتس هذا البيض في مدة ٤ او ٥ أيام
وتبقى ديدانه تأكل من اوراق النبات دائما
في اول الامر ثم تأخذ في الزحف على
الارض وتقرض البرسيم من جذعه وتأكله
فيءله أو تجره الى شقوق الارض وتأكله
هناك

ومتى صار عمرها من ١٠ الى ٢٠ يوما
تتشرنق في خلايا صغيرة تحفرها في الارض
لنفسها على بعد قليل من السطح . وبعد

ذلك باحد عشر يوما تخرج الفراشات من
تلك الشرانق وتبيض على جذور البرسيم
او القطن البدرى في النصف الاخير من
شهر يناير او في بحر فبراير فتسلق الديدان
منى كبرت الى النبات وتقرضه من عند العقد
الاولى بعد ظهورها على وجه الارض ثم
تتشرنق ثانيا في نصف مارس والفراشات
في هذه المرة تخرج بعد ١٤ يوما وبعضها
يفرخ دورا ثانيا في ابريل الا ان شرقة هذا
الدور تبقى في الارض الى شهر سبتمبر على
الارجح او الى شهر اكتوبر

ومن المحتمل ظهور ادواء اخرى على
الذرة والخضراوات في خلال فصل الصيف
طريق العلاج والمنع — :

(١) في حالة البرسيم الذي يصاب
في فصل الربيع

(٢) الطريقة العادية الفعالة جدا هي
رى البرسيم حالا وباغزير متى اتضح انه
مصاب حتى تفرق الحشرة

(٣) اذا لم يفد الرى فتزحف الارض
ليلا بالاداة الممهدة للارض المعروفة بالمندلة
الافرنجية الاسطوانية الناعمة فاذا كان
التمهيد بالنهار فهو عديم الفائدة اذ تكون
الديدان وقتئذ في مكانها تحت الارض آمنة

من الموت (فصا)

(٣) مادامت الديدان موجودة في الغالب على شكل جماعات في بقع معلومة من المزرعة فمن السهل وضع مصائد لها بخلط ٥٠ رطلا من نخال القمح برطل واحد من مادة سامة والتي يمكن مسح بريس الاخضر فانه الافضل . ويعجن الاثنان بماء محلي ويوضع العجين في شقوق الارض بأمكنة الاصابات فتأكله الديدان بشراهة وتموت حالا . ولكن يلزم أخذ الاحتياطات حتي لاتدنو المواشي والغنم من جهة السم

(ب) في حالة القطن المصاب في فصل الخريف

(٤) اذا كانت الاصابة شديدة فيزرع القطن ثانية وتجمع الديدان أثناء الزرع بواسطة الصبيان المكافين بذلك وهي توجد بلا ريب تحت سطح الارض في الاماكن المصابة حيث تدل عليها النباتات التالفة

(٥) تصنع المصائد كما في بند ٣

(٦) يصاب القطن عادة اصابة شديدة

اذا زرع عقب برسيم كان مصابا فلذلك عند حرث الارض للقطن يلزم تنقية الدود الذي يظهر وراء المحراث بمعدل ٥٠٠ او ٦٠٠

دودة في الفدان ويكفي لذلك صبي واحد أو اثنان حتي انه عند عادة المحراث كما هو المتبع في زراعة القطن تنتج فائدة عظيمة وهي تعريض ماعساه يكون بالارض من الديدان للطيور فتلتقطها

(٧) لو زرع القطن قبل اول مارس فالبيض الذي يفقس من دود التفريخ الثاني يباض بالقرب من جذع البذور النامية فعلي ذلك لا يلزم زرع القطن في الاماكن التي أصيب برسيمها في الربيع الا في الاسبوع الثاني من شهر مارس حتي انه عند ظهور الدور الثالث يكون القطن قد غاظت سوقه ولم يعد يتأثر كثيرا من قرض الدودة

(ج) طريقة مزدوجة لمنع الآفة في كاتما الحالتين

(٨) تصاد الفراشات ايلابا بالمصايح والعسل الاسود في شهر سبتمبر وأكتوبر وعلي الاخص في النصف الثاني من شهر مارس وفي بحر ابريل . وبهذه الكيفية يمكن صيد المئات في ليلة واحدة

عباس الهراوى

البرسيم الحجازي هو كثير الوجود في بلاد العرب والشام وتركيا اوربا وهو يكثر في الارض الى خمس سنين

فهو بهذه المزية غذاء يكاد يكون دائماً
للحيوانات وسبب طول مكثه في الارض
سهولة نفوذ جذوره فيها الى غور عظيم
قبل زراعته في الارض يجب حرثها
مرتين او ثلاثا حرثا غائرا ثم تسعد بالسرفين
العتيق المتخمر ولا يحسن ان يخاف من
اكتثار السماد في الارض فانه متى انتهى
زرعه صارت ارضه احسن مما كانت قبل
زرعه . وبكفي منه لكل فدان نحو وربة
وتسقى كل خمسة ايام مرة وبعد قطعه لاول
مرة بعد ٦٠ يوما يسقى كل ثمانية ايام مرة
وبعد اربعين يوما يقطع مرة ثانية

برشوم الصغرى وبرشوم
الكبرى قربتان مصريتان تابعتان لمركز
طوخ مشهورتان بالتين الجيد

البرص مرض جلدى لا يعرف
له سبب الا الوراثية ويبتدى ظهوره بنكت
عريضة بيضاء او ضاربة للسمره في بعض
محال من الجسد وقد تتكاثر تلك البقع
حتى تعم الجسد . اذا ازم هذا المرض
اعيا شفاؤه الطب واذا بوكر بالعلاج شفى .
وعلاجه الاستحمام البسيط بالماء المكبرت
او بالذالك بالمرهم الزئبقى وقد جرب علاجه
بالكي فنجح وذلك ان تكوى النكت

عند ظهورها بالحديد المحمى ويجب اذذاك
ان يحتمى المصاب عن الاغذية الغليظة
وعن جميع المنبهات كالشاي والقهوة وعن
جميع انواع الخمر

(برص) يبرص برصا فهو (ابرص)
وهي برصاء ج برص) و (الحبة البرصاء)
التي في جلدها لمع بياض
(ابرصه) جعله ابرص

البرص والبراض **البرص** اي القليل
من الشئ . يقال ماء برص . جمع الاول
براض وجمع الثاني بروض . و (تبرص
فلان) اكتفى بالقليل من العيش و (تبرص
الماء) ترشفه و (ابرص الرجل) طلب
العيش من هنا وهنا و (البارص) اول
ما يخرج الارض من نبت و (البرضة)
ارض لا نبت فيها

برطش كان ساعيا او دلالا بين
البائع والمشتري

البرطيل الرشوة (برطل فلان
الحاكم فبرطل) اي اعطاه فأخذ

برطم اغتاط و (برطمه) غاظه
يلزم ويتعدي

برع اصحابه فاقمهم ببرعهم
بروعا

(بَرُع يبرُع) براءة فاق اصحابه
 فهو (بارع) . و (برُوع) اسم علم
 (هذا شي ، بارع) اي جميل
 (تبرع بالمال) وهبه غير طالب عوضا
 البرُعوم والبرُعومة والبرُعُوم
 والبرُعومة كلمة الزهر او زهر النبات
 قبل ان يفتح
 (برُعَم النبات برُعمة) استدارت
 رؤوسه

البرغوث من صغار الهوام يهوي
 جسد الانسان ويمتص منه الدم بواسطة
 خرطوم له وهو شديد الوثب حتي يتعذر
 امساكه . أثناء تبيض من ٨ الي ١٢ بيضة
 في حجم رأس الدبوس لوجة مبيضة
 تنزل الي الارض وهي تبيض عادة في
 الملابس القذرة وفي شقوق الخشب وفي
 الغرف المظلمة . ويوجد نوع اكبر من هذا
 يصيب الكلاب ويتعدي منها للانسان .
 اذا اراد البرغوث ان يتغذى عمد الي حربته
 فمرسها في جلد الانسان ووضع خرطوم
 علي وعاء من الاوعية الدموية المارة بسائر
 اجزاء الجسد وكرع دما حتي ارتوي فاذا
 اقلع ترك محل حربته دائرة حمراء ربما
 اكتسبت عند نحاف الجسم تورما قليلا

(برُعْث المكان) كثر فيه البرغوث
 البرُعْث غش البعوض واحدته
 (برُعْشة) انظر (بعوض)
 البرق شوهه ان الارض وكل
 ماعليها مشحون بكهربائية (انظر كهربائية)
 ولا يخفى أن السحب تتكون من بخار الماء
 فمنها ما يتكون في الجو الاعلى ومنها ما يتكون
 قريبا من الارض . فالذي يتكون في العلو
 يكتسب كهربائية موجبة مثل كهربائية
 الجو والذي يتألف قريبا من الارض
 يكتسب مثل الارض كهربائية سالبة
 موجبة وسالبة كلتان اصطلاح علي اطلاقهما
 علي نوعي الكهرباء . فانه شوهه منها
 نوعان كما ستراه مفصلا في كهربائية فاذا
 فرض مرور سحابة عالية ذات كهربائية
 موجبة واتفق ان مرت تحتها سحابة ذات
 كهربائية سالبة فانهما يتجاذبان (كما هو
 الشأن في كل كهربائيتين متخالفتين بخلاف
 ما اذا كانا من نوع واحد فانهما يتنافران)
 ولا يزالان كذلك حتي تقرب احدهما
 من الاخرى قربا لا يمكن معه ان تبقى
 كهربائيتاهما مستقلتين فتتحدان ومتى اتحد
 كهربائيتان نتج من ذلك الاتحاد ثلاث
 ظواهر طبيعية : حرارة وصوت وضوء

اما الحرارة فهي شرارة كهربائية
تتولد من اتحاد الكهربيائيتين وتخترق الجو
بسرعة هائلة فتزل الى الارض فتحرق
الاشجار او تخرق السفن او تهدم السقف
وهي مايسمونها (بالصاعقة) وتكون تلك
الشرارة كبيرة او صغيرة علي حسب جرم
السحابتين. واما الصوت فينشأ من اتحاد
تلك الكهربيائيتين فجأة في الجو ويكون
شديدا او ضعيفا علي حسب قربهما من الارض
وحجم السحابتين. وهذا ما يسمي (بالرعد)
وأما الضوء فهو ينشأ من مريان الشرارة
الكهربائية في الجو بسرعة مذهشة وهو
(البرق)

(انظر كهربائية ورعد وصاعقة)

(برق البرق) يبرق بروقا وبرقانا

ظهر

(برقت السماء) بدا منها البرق .

و (البارقة) سحابة ذات برق

(برق الشيء) يبرق برقاً وبريقاً

لمع . و (البراقة) المرأة لها برق وبهجة

(برق يبرق برقاً) نحير ودهش

فلم يبصر . و (البريق) التلألؤ

(برق فلان وأبرق) هدد وتوعد .

و (أبرقت عن وجهها) كشفت

و (البارق) البرق وكل مايتلألأ
وسحاب ذو برق

(برقت المرأة وبرقت) تزينت و

البروق شجر ضعيف. (برق منزله) زينه

(البراق) قيل هي دابة فوق الحمار

ودون البغل ذكرت في قصة الاسراء. (انظر

اسراء مادة مري)

(يقاق برق خلب و برق خلب

وبرق الخلب) . اي برق لا مطر معه و

(الآبرق) كل شيء فيه سواد وبياض


(البرق) الفزع والدهش والحيرة

(البرقة) غلظ في الارض فيه

حجارة ورمل وطين . و (برقة ثمرد)

احدي برق بلاد العرب

برقح  وجهه قبح

برقشه  برقشة نقشه وزينه و

(برقش في الكلام خلطه) و (البرقش)

طائر صغير كالمصفور و (براقش) اصبح

كلبة لقوم قيل سمعت وقع حوافر الخيل

عن بعد فتبعته فاستدل المغبرون على القوم

فشنوا عليهم الغارة وهذا اصل قولهم في

المثل السائر (على اهلها جنت براقش)

(ابو براقش) طائر صغير اذ هبج

انتفش فتلون الوانا شتي

برق قط خطا خطا واما نقار با وولي متافنا . و برق الكلام خلطه و (تبرقظ الرجل) وقع علي قفاه

برق برقع البرقع ما تستر به وجهها . وقيل فيه البرق قوع والبرق قع وهو ضعيف . و (برقعها) البسها البرقع . و (تبرقعت هي) لبست البرقع (البرقع) الشاة البيضاء الرأس

البرقع في اللغة هو ما تستر به المرأة وجهها والمرجح ان شكاه عند العرب كشكاه عند نساء مصر الآن مع فارق بسيط من اللون او نوع المنسوج الذي يتخذ منه . من اسباب هذا الترجيح ما يراه الراي بالسويس من بعض عرييات طور سيناء فانهن يضعن علي انوفهن براقع لا تفرق عن البراقع المصرية في شيء الا ما ذكرنا وهي مع ذلك من نسيج ابيض اللون . ومن تلك الاسباب البراقع المصرية عينها فانها ان لم تكن منقولة عن العرب الذين فتحوا مصر فمن ابن جاءت وعت هذا القطر من اقصاد الى اقصاد حافظا لشكلها في كل بقعة للبرقع اعداد كثيرون الآن ولهم في تسويته مذاهب شتى وقد اخذ البرقع يشف تحت حماية هذه الضوضاء التي

يسترونها باسم تحرير المرأة حتي اصبح كذلك المنسوج الغازي الرقيق الذي يضعه متأقات الفرنجيات علي وجوههن

من أدلة اعداد البرقع ما هو شرعي يستند علي الدين ومنها ما هو فلسفي يستند علي العقل

فاما أدلتهم الشرعية فقولهم ان وجه المرأة ليس بعورة . ومن أدلتهم الفلسفية ان البرقع يمنع حرية التنفس ، ويصد المرأة عن العلم ، ويعطلها عن المعاملات اليومية ، وهو فوق ذلك عنوان الامر وعلامة الاذلال

فاما أدلتهم الشرعية فهي من باب الحق الذي أريد به الباطل

نعم ان وجه المرأة ليس بعورة ولكن علي شرط ان لا تحسنه بالاصباغ المثيرة للشهوات ، وان لا تظهر شعرها من تحت الحجاب . وأية امرأة تقبل اليوم ان تزور صواحباتها علي هذه الحال ؟

هب ان هذا النص الشرعي يؤخذ علي اطلاقه اي انه غير مقيد بأمن الفتنة وغيره ، فأى مزية يجنيها اعداد الحجاب من وراء بروز المرأة مكشوفة الوجه ، وقد حرم دينها عليها ان تختلط بالرجال وان

يحادثهم، بل وقد ثبت ان اختلاط النساء بالرجال مجلبة للفساد ؟

يخجلني والله ان اقول ان اكثر اضرار الحجاب من الشبان الذين ينوون الزواج ويريدون ان ينتخبوا لهم زوجات ، فهم يودون ان يشبع السفور بين الاوانس ليكونوا كما يقولون على بينة مما يقدمون عليهم ، ولا يهمهم بعد ذلك صلحت الهيئة الاجتماعية او فسدت

لو كان علة النعيم البيتي ان يري الخاطب وجه خطيبته قبل الزواج لقلنا مرمي شريف يرمون اليه ، وحق طبيعي يطلبونه ، ولكن انرى والحس بين ايدينا ان اوروبا وامريكا لم يغنها تكشف النساء من هذه الوجهة شيئا فالطلاق يزداد كل يوم والعزوبة تنتشر انتشار النار في الهشيم في طبقات الهيئة الاجتماعية ، والشقاق البيتي ضارب أطنابه ، ولا يفتيك مثل الاحصاءات فانظر (طلاق وزواج وعزوبة واسرة) من هذا الكتاب

الذي ينقصنا التربية وتربية البنات لا تتوقف على خلعها البرقع بل ربما كان هو أقوى شكيمة لها عن الاسترسال وراء الاهواء

ان اضرار البرقع مفتونون بمدنية الغرب فهم يودون ان يكون كل مالههم غربي ، ولو استطاعوا قلب صورهم غربية لفعلوا فهم الطبقة الخفيفة التي أصابها سحر هذا البدع لاوروبي ، هم كالحلالي الضعيفة من الجسد الحي تتسرب اليها جراثيم الامراض فتعدي بها ما يجاورها

ان الذي ينقصنا أدب وتربية وای عاقل يقول بأنهما يتوقفان على سفور البنات واختلاطهن بالرجال ؟

لم يقل اقتصادي ولا فيلسوف بأن المرأة لا يدها من ان تعمل لتكسب قوتها اليومي . بل قالوا ان تدخلها في الاعمال علة لكثير من الازمات الاقتصادية ومقوض لاركان الاسرة التي هي اساس الهيئة الاجتماعية ، فلا ي علة نسهل نحن اختلاط النساء بالرجال ، ونعمل على حشرهن في مجالات الاعمال ؟

يقولون البرقع يعطل التنفس ، البرقع علامة الاسر الخ اما نحن فنقول ان المرأة لم تخلق لتطوف الطرقات ، وايس من كلها ان تجلس في القهوات والحانات ، فهي ان برزت فيجب ان يكون ذلك من بيت الى بيت ، وهي مسافة لا تستدعي

اكثر من نصف ساعة في العادة، فلو كان البرقم من المنسوجات الصفيقة لما أثر عليها بشي.

اما كونه علامة الامر والاذلال فأمر لا يقول به متدبر، ولو كان كذلك لشهر به النساء قبل غيرهن والحقيقة ان الذي يدفع المرأة لستر وجهها هو الباعث الديني، وقد وفر في صدر النساء ان اللثام شارة المحذرات، وان التكشف شناعة السوقة، فترى الواحدة من هؤلاء متى آتت من نفسها انها ارتفعت عن حضيض الطبقة المنحطة بمال أصابته، أمرعت الى وضع البرقم لترتفع به الى مصاف الحرائر ذوات النعمة

اما المرأة المتعلمة فلا تأنف من وضع البرقم لانها تعلم انه سلاحها الوحيد لحفظ رجلها خالصا لها. ألست ترى بعينها وتسمع بأذنيها ان تكشف النساء في غير قومها أدى بالرجال الى اتخاذ الخليلات، والاستكثار من الشهوات، ولا يفرها مآراء في بلادها من حال جاليات الاعم الاجنبية، فان هذه الجاليات لكونها أقليات صغيرة في وسط ميد عن تقاليد عاداتها اتبعت بخلا لا خاصة بها في المعيشة ارتفعت بها عن

خلال اقوامها في عقر دارهم فلم نسمع فيهم طلاقا ولا انتحارا من العشق ولا حوادث غرام مزعجة الا في احوال استثنائية، خلافا للاحوال في بلادها الاصلية حيث وصلت مسألة الزوجية الى حال تكلم معها بابطال الزواج لتخليص المرأة من اسره (انظر كلمة زواج وعزوبة)

يصيح بنا اضداد البرقم، عند ما يتلون هذا الكلام، ناعين علينا تمسكنا بانقديم، واسترسانا في عادة حبس المرأة وهي جلبية صادرة عن أفئدة فتنها أباطيل المدنية وأكاذيبها فلم تم معها ما تقول

ليس بعار علينا ان تمسك بالقديم النافع فما كل قديم باليا، ولا كل جديد قشيبا. اما حبس المرأة فلم يحش والله في صدرنا طرفه عين، كالم يحش بها ان نحبس أفئدتنا بين أضالعنا، وما الرجل والمرأة الا عضوي جسد واحد جعل الله أحدهما ظاهرا بارزا والآخر خفيا باطنا، ولم يغض من قدر القلب ان يكون منزويا بين الأضالع، كما لم يرفع قدر الاظفار كونها ظاهرة للنواظر ولكن المفتونين بيدع المدنية يهيمون فيكتبون، ويخيل اليهم فيضدقون

أقسم بالله لو أن الاوربيات يحتجبن

بالبراقع اعدوا المفتونون بهذه المدنية غاية
الكمال البشري، ونهاية الادب الانساني،
ولترنم فيها شعراؤهم، وتشدق بها خطباؤهم
ولا تنحى هذا المجموع المسحور على عادة
التكشف بالنطم، واصبوا عليها شواظ
الامن، ولا اعتبروها اكبر الكبر، والفتنة
الماسخة للفطر

اي فطرة سليمة تكره ان يجد الرجل
من بيته مملكة خاصة به لا يشارك فيها
شريك، ولم يطلع على امرارها مستطعم.
فياوى زوج لم يتلبس بقذى النظر الى
المحارم، ولم تلعب بقلبه وساوس الفواتن
الى زوجة لم تدنس بنظرة خائن ولم تنازع
فؤادها الرقيق فتنة فاتن ؟

اذا كان في هذا العالم جنة ياوى منها
الرجل الى روح وريحان، ونعيم وأمان،
فهي مثل هذا البيت الذى خالص قلب
الرجل والمرأة فيه من نوازع الاهواء،
وجواذب الاوهام

ان الذي يمبر عنه الفرنج (بالحاريم)
ويعنون به حريم الرجل الذى فيه زوجته
لم تطمسها عين ناظر، ويخجل المفتونون
ان يكونوا من اصحابها، تتمنى اكبر رأس
فيهم ان يكون صاحب (هاريم) ولو يوما

واحدا ليدوق لذة الاستقلال في الزوجة
كما ذاق لذة الاستقلال في السياسة
مسألة المرأة عندنا هي مسألة تربية
لا غير. ولا أنجيل ان يكون في الدنيا رجل
تكون له زوجة جميلة متعلمة تشاركه في
سرائر وضرائه، يحب ان يراها غيره وان
يدفع بها الى مجالات الفتون، ومسارح
الاوهام والظنون

نعم لا أنجيل وجود رجل على هذه
الشاكاة لانه ليس من مصالحته ولا من
مصلحة قومه ان يكونه، فلم يبق الا اولئك
الشبان الذين لازوجات لهم فان من
مصلحتهم ان يشيم التكشف لتعرض عليهم
نساء قومهم لينتخبوا لهم حلائل من بينهم
ثم لا يهمهم بعد ذلك نفعا المجتمع ام أضروه
بمبادئهم

يقولون هذا خيال شاعر، لا تحقيق
كاتب، فان الهيئة الاجتماعية تتطلب ان
يبرز نساؤها لرجالها ليتكامل الجنسان،
ويتعارف الطرفان، ولو أدى ذلك الى شيوع
الغرام، وذيوع الهيام، فكل ذلك وراءه
الكمال البشري المنشود، والمدنية الفاضلة
المرجوة

اقوال تلقى على عواهنها، ومزاعم

ترمي جزافا بغير حساب. يقولون الكمال
البشري ... ومتى عهد الكمال ينزل على
مجموع متصرف الى اهوائه ، راكض في
اعقاب شهواته ؟

ان مزاعم هذه المدنية لم تقف عند حد
ولكن لم يمر عاينها يوم لا تقيم لنافية البرهان
الحسي على انها تبعد عن الكمال المنشود
من كثير من الوجوه . فقد شاعت تحت
ظلالها الخور ، وعمت أنواع القمار ، وذاع
فيها النفاق والريا والكذب والخداع باسم
الآداب والمراسم . وقد أقر بهذه الحقائق
قادتها انفسهم (انظر مدنية) فملاوا العالم
عويلا من سوء المصير

على أننا لم نر فيما جل به المفتونون بمدنية
الغرب شيئا يبشر بحسن حالنا على ايديهم ،
فقد خلعهم التقايد عن أزيائهم واقتهم
وعادهم ووطنهم ولم يبق الا بقية يريدون
ان يخلعوها لينقلبوا كما يشاؤون متمدينين
فاذا كان الكمال المدني هو ما نراه من
حالهم وحال بلادهم على ايديهم فأجدر
بنا ان نقول ان مدنياتهم المرجوة تدابر
الكمال المنشود لا أنها تؤدي اليه . وان
ما نحفظ به من عادات ان هو الا بقية من
مميزات القومية لو اضعناها لضعفنا وجودنا

ولا كرامة

نعجب ان كلمة البرقع تطوح بنا الى
هذه المطارح ، ولكن لا تعجب فهم يبنون
على زواله مستقبل الشرق كله فسبحان
الخصالف بين العقول

برقاس من كبار الفلاسفة
اليونانيين القدماء وله أدلة على قدم العالم
بمزجها بعقيدة وجود الخالق ولا بد لنا من
نشر آرائه نقلا من كتاب الملل والنحل
لشهرستاني . قال :

ان القول في قدم العالم وأزلية الحركات
بعد اثبات الصانع ، والقول بالعلة الاولى
انما ظهر بعد ارسطوطاليس لانه خالف
القدماء صريحا وأبدع هذه المقالة على
مقاييس ظنها حجة وبرها ناقض على متواله
من كان من تلاميذه وصرحوا القول فيه
مثل الاسكندر الافريدوسي وثامسطيوس
وفر فوريرس وصنف برقاس المنتسب الي
افلاطون في هذه المسئلة كتابا وأورد فيه
هذه الشبه والا فالقدماء انما أبدوا فيه
ما نقلناه سابقا

الشبهة الاولى قال للباري تعالى جواد
بذاته وعلة وجوده لم يوجد وجوده قدم
ليرزق فلزم ان يكون وجوده في العالم قدما لم

يزل ولا يجوز أن يكون مرة جوادا ومرة غير جواد فانه يوجب التغير في ذاته فهو جواد لذاته لم يزل. قال ولا مانع من فيض جوده اذ لو كان مانع لما كان من ذاته بل من غيره وايس الواجب الوجود لذاته حامل على شيء ولا مانع من شيء.

الشبهة الثانية قال ليس يخلو الصانع من ان يكون لم يزل صانعا بالفعل او لم يزل صانعا بالقوة بأن يقدر ان يفعل ولا يفعل فان كان الاول فالمصنوع معلول ولم يزل وان كان الثاني فما بالقوة لا يخرج الى الفعل الا بمخرج ومخرج الشيء من القوة الى الفعل غير ذات الشيء فيجب ان يكون له مخرج من خارج مؤثر فيه فلذلك ينافي كونه صانعا مطلقا لا يتغير ولا يتأثر

الشبهة الثالثة قال كل علة لا يجوز عليها التحرك والاستحالة فانما يكون علة من جهة ذاته لا من جهة الانتقال من غير فعل الى فعل وكل علة من جهة ذاته فمعلولها من جهة ذاتها. واذا كانت ذاتها لم تزل فمعلولها لم يزل

الشبهة الرابعة قال ان كان الزمان لا يكون موجودا الا مع الفلك ولا الفلك الا مع الزمان لان الزمان هو العاد لحركات

الفلك ثم لا جائز أن يقال متى وقبل الا حين يكون الزمان موجودا ومتى وقبل أبدى فالزمان أبدى فحركات الفلك أبدية فالزمان أبدى

الشبهة الخامسة قال ان العالم حسن النظام كامل القوام وصانعه جواد خير ولا ينقض الجيد الحسن الا شرير وصانعه ليس بشرير وليس يقدر على نقضه غيره فليس ينتقض أبدا وما لا ينتقض أبدا كان سرمدًا الشبهة السادسة قال لما كان الكائن لا يفسد الا بشيء غريب يعرض له ولم يكن شيء غير العالم خارجا منه يجوز أن يعرض فيفسد ثبت انه لا يفسد وما لا يتطرق اليه الفساد لا يتطرق اليه الكون والحدوث فان كل كائن قاسد

الشبهة السابعة قال إن الاشياء التي هي في المكان الطبيعي لا تتغير ولا تتكون ولا تفسد وانما تتغير وتتكون وتفسد اذا كانت في أما كن غريبة فتجاذب الى أما كنهما كالنار التي في أجسادنا نحاول الانفصال الى مركزها فينحل الرباط فيفسد فاذا السكون والفساد ان يتطرق الى المركبات لا الى البسائط التي هي الاركان في اما كنهما ولكنها هي بحالة واحدة وما هو بحال واحد

فهو أزلي

الشبهة الثامنة قال العقل والنفس والافلاك تتحرك على الاستدارة والطبائع تتحرك أما على الوسط وأما على الاستقامة وإذا كان كذلك كان التفساد في العناصر انما هو لتضاد حر كاتها والحركة الدورية لا ضد لها فلم يقع فيها فساد

قال وكليات العناصر انما تتحرك على استدارة وان كانت الاجزاء منها تتحرك على الاستقامة فالافلاك وكليات العناصر لا تفسد وإذا لم يجوز أن يفسد العالم لم يجوز أن يتكون وهذه الشبهات هي التي يمكن أن يقال فتناقض وفي كل واحدة منها نوع مغالطة وأكثرها تحكما وقد أفردت لها كتابا وأوردت فيه شبهات ارسطوطاليس وهذه تقارير أبي علي بن سينا وقيضتها على قوانين منطقية فليطلب ذلك

ومن المتعصبين لبرقلس من مهد عذرا في ذكر هذه الشبهات وقال انه كان يناطق الناس منطقيين احدهما روحاني بسيط والآخر جسماني مركب وكان أهل زمانه الذين يناطقونه جسمانيين وانما دعاه الى ذكر هذه الاقوال مقاومتهم اياه فخرج من طريق الحكمة والفلسفة من هذه الجهة لان من

الواجب على الحكيم أن يظهر العلم على طرق كثيرة يتصرف فيها كل ناظر بحسب نظره ويستفيد منها ففكره واستعداده فلا يجدوا على قوله مساغا ولا يصيبوا مقالا ولا مطعنا لان برقلس لما كان يقول بدهرية هذا العالم وانه باق لا يدثر وضع كتابا في هذا المعنى فطالعه من لم يعرف طريقته ففهموا منه جسمانية قوله دون روحانيته فتقصوه على مذهب الدهرية وفي هذا الكتاب يقول لما اتصلت العوالم بعضها ببعض وحدثت القوى الواصلة فيها وحدثت المركبات من العناصر حدثت قشور واستبطنت ابواب قال قشور دائرة والابواب قائمة دائمة ولا يجوز الفساد عليها لانها بسيطة وحيدة القوى فاقسم العالم الى عالمين عالم الصفوة واللب وعالم الكدورة والقشر فاتصل بعضها ببعض وكان آخر هذا العالم من بدو ذلك العالم فمن وجه لم يكن بينهما فرق فلم يكن هذا العالم دائرا اذا كان متصلا بما ليس يدثر ومن وجه دثرت القشور وزالت الكدورة وكيف تكون القشور غير دائرة ولا مضمحلة ومالم تزل القشور باقية كانت الابواب خافية وأيضا فان هذا العالم مركب والعالم الاعلى بسيط وكل مركب ينحل حتى يرجع الى

البسيط الذي تركب منه وكل بسيط باق دائما غير مضمحل ولا متغير قال الذي يذب عن برقلس هذا الذي تنقل عنه هو المقبول عن مثله بل الذي أضاف اليه هذا القول الاول لا يخلو من احد امرين اما أنه لم يقف على مراده لعللة التي ذكرنا فيها سلف واما انه كان محسودا عند أهل زمانه لكونه بسيط الفكر واسع النظر سائر القوى وكان أوائلك أصحاب أوهام وخیالات فانه يقول في موضع من كتابه ان الاوائل منها تكون العالم وهي باقية لاتدثر ولا تضمحل وهي لازمة الدهر ماسكة له الا أنها من أول واحد لا يوصف بصفة ولا يدرك بنعت ونطق لان صور الاشياء كلها منه وتحتته وهو الغاية والمنتهى التي ليس فوقها جوهر هو اعظم منها الا الاول الواحد وهو الذي قوته اخرجت هذه الاوائل وقدرته ابدعت هذه المبادي.

وقال ايضا الحق لا يحتاج الي ان يعرف ذاته لانه حق حقا بلا حق وكل حق حقا فهو تحتته انما هو حق حقا اذ حقيقته الموجب له الحق فالحق هو الجوهر الممد الطباع الحياة والبقاء وهو أفاد هذا العالم بهأ وبقاء بعد دثور قشوره وزكي البسيط

الباطن من الدنس الذي كان فيه قد علق به وقال ان هذا العالم اذا اضمحل قشوره وذهب دنسه صار بسيطا روحانيا بقي بما فيه من الجواهر الصافية النورية في احد المراتب الروحانية مثل العوالم العقلية التي بلا نهاية وكان هذا واحدا منها وبقي جوهر كل قشور دنس وخبث ويكون له أهل يلبسه لانه غير جائز ان تكون الانفس الطاهرة التي تلبس الادناس والقشور مع الانفس الكثيرة القشور في عالم واحد وانما يذهب من هذا العالم ما ليس من جهة المتوسطات الروحانية وما كان القشور والدنس عليه أغلب وأما ما كان من الباري بلا متوسط أو كان من متوسط بلا قشور فانه لا يضمحل

قال وانما يدخل القشور على شيء من غير المتوسطات فيدخل عليه بالعرض لا بالذات وذلك اذا كثرت المتوسطات وبعد الشيء عن الابداع الاول لانه حيث ما قلت المتوسطات في الشيء كان أنور وأقل قشورا ودنسا وكما قلت القشور والدنس كانت الجواهر أصفى والاشياء أبقي ومما ينقل عن برقلس انه قال ان الباري عالم

بالاشياء كلها أجناسها وأنواعها وأشخاصها وخالف بذلك ارسطوطاليس فانه قال يعلم أجناسها وأنواعها دون أشخاصها الكائنة الفاسدة فان علمه يتعاق بالكمليات دون الجزئيات كما ذكرنا

ومما ينقل عنه في قدم العالم قوله : ان يتوهم حدوث العالم الا بعد ان لم يكن فأبدعه الباري وفي الحالة التي لم يكن لم يخل من حالات ثلاث : اما ان الباري لم يكن قادرا فصار قادرا وذلك محال لانه قادر لم يزل واما انه لم يرد فأراد وذلك محال ايضا لانه هريد لم يزل ، واما انه لم يقبض الحكمة وذلك محال أيضا لان الوجود أشرف من العدم على اطلاق . فاذا بطلت هذه الجهات الثلاث تشابها في الصفة الخاصة وهي القدم على أصل اشكالم ، او كان القدم بالذات له دون غيره وان كانا معا في الوجود والله الموفق . انتهى

تمر برقوق تمر معروف هو صفار الاجاص وفي المغرب يسمونه المشمش وأجود أنواعه ما ينبت في جزائر اليونان وآسيا

هذا التمر بسبب كثرة مادته السكرية يستخرج منه الكحول بعد تخميره

يوافق شجره الارض الطينية الرملية المحتوية على مقدار من الجير الشاملة لقليل من الرطوبة ويخشى عليه من الرطوبات المفرطة والبرودة الشديدة

يتكاثر اما بالازرار واما بالفروع التي تطعم على شجر برقوق متحصل من السلطان أو على شجر الورشه المتحصل من السلطان ايضا ولاجل ذلك تنتخب الاصناف القوية منه . وقد يكتفى بتقليم السلطانات الكثيرة التي تتولد على جذور هذا الشجر ثم تفرس في ارض الورش ثم تطعم . هذه الطريقة وان كانت تنبته وتجعله يشمر بعد زمن قليل الا انه يكون قصير العمر

احسن محل لزراعة هذا الشجر هو جهات الجدران لانه ثبت انه يتحصل منه ثمر ألد وأجود من الذي يزرع في الهواء الطلق بخلاف المشمش فانه على عكسه تزرع اشجاره متباعدة بقدر ثمانية امتار في بساتين الخضراوات فيتحصل منه ثمر جيد غزير بخلاف ما لو زرع في حقول الحبوب فانه لا ينجب لان ارض الحبوب تمكث زمنا طويلا بلا عناية فتبس الارض على جذوره

يضره البرد الشديد والضبباب الذي

يمكن زمنطويلا فينشأ عنه المرض الضمعي وهو رشح يتكون على الفروع او الفريعات فيمزق القشرة فيتتاف الاجزاء المجاورة لها بسبب حرافة لمادة الراشحة من هذه الجراح ثم تتسع الجراح المذكورة فيجف الفرع بسرعة ويموت . وقد ينشأ هذا المرض في الاشجار الصغيرة من المبالغة في التقليم وعدم ترك اضرار كافية لامتناس عصاره الشجرة فتندفع تلك العصاره في الفروع المبالغة في تقصيرها تمزق منسوجاتها وترشح ثم تتخمر وتحمّل مايجاورها من الاجزاء ولاجل تلافي هذا العارض يكفي ان يترك من الاضرار ما يكفي لامتناس العصاره النباتية

الاجزاء التي يعتبرها هذا المرض يجب بترها فاذا استمر سيلان السائل الضمعي وجب امرار اسفنجة مبتلة على الجراح لامتناس صمغها مرارا عديدة في اليوم . وبعد ايام تجف الجراح فيجب تغطيتها بطلاء التطعيم

ويمكن ذلك هذه الاجزاء بقليل من محلول حمض الاوكساليك او بورق الحماض يجني البرقوق مرة واحدة بعد ان تزول منه الرطوبة بفعل الشمس ثم

يجني في اسقاط ويحمل الى الخزن ويظل به يومين او ثلاثة فيكتسب طعما لذا يحفظ البرقوق مدة الشتاء بدون استبعاد عناية مفرطة ويجفف في الشمس ثم في الغرف

برك البعير يبرك برؤكا وتبرا كا وقع على بركة اي صدره والمراد به استناخ ومثله (برك البعير) و (ابركة) اناخه و (بارك الله فيه وعليه وله وبارك) اي جعل فيه البركة والبركة السخا والزيادة والعمادة . و (بارك) دعا له بالبركة . و (بورك فيه) تقولها العرب للرد لالدعاء . فاذا سألك سائل ولم ترد ان تعطيه قلت له بورك فيك

(تبرك به) تيمن . و (تبارك بالشئ) تفاعل به . و (تبارك الله) تقدس وتنزه . و (ابترك القوم) جثوا للركب فاقتتلوا . و (ابتركوا في الجري) امرعوا

(استبرك الرجل به) تفاعل به . (البركة) ما يأخذه الطحان على الطحن جمعها برك و ابراك . و (البرك) آخذ البركة . و (البرك) الصدر . و (برك) القماد موضع . واقصى المعمور من الارض (البركة) هيئة البروك . ومستقيم

الماء والحوض جميعها برك و . (البَريك)
المبارك فيه . و (البَريكة) الخصيبة (مَبْرَك
الجل) موضع بروكه

بركة الحج قرية مصرية تابعة
لمركز نوى بسكنها ١٤٠٠ نسمة وتبعد عن
المركز بنحو ثلاث ساعات

أبو البركات بن القضاعي طيب
مشهور لقبه الخليفة الموفق بأبي البركات
كان ماهرا في صناعته متضلعا من علومها
و كانت صناعته الرمد ويعد من الأفاضل فيها
خدم الملك العزيز بن الملك الناصر
صلاح الدين بالديار المصرية وتوفي بالقاهرة
سنة (٥٩٨هـ)

مبارك عبد الله بن المبارك أبو
عبد الرحمن . كان من كبار العلماء جمع بين
العلم والزهد تفقه على سفيان الثوري ومالك
ابن أنس وروى عنه الموطأ . كان كثير
المزلة محبا للخلة شديد الورع وكذلك
كان أبوه

يحكى عن أبيه أنه كان يعمل في بستان
لمولاه وأقام فيه زمانا ثم ان مولاه جاءه
بوما وقال له أريد رمانا حلوا فمضى الى بعض
الشجر وأحضر منها رمانا فكسره فوجده
حامضا فحرد عليه وقال أساب الخلو فتحضر

الى الحامض هات حلوا، فمضى وقطع من
شجرة أخرى فلما كسره ألفاه ايضا حامضا
فاشتد حرده عليه ، وفعل ذلك دفعة ثالثة
فقال له بعد ذلك انت ماتعرف الحلو من
الحامض فقال لا . فقال له كيف ذلك؟ قال
لاني ما أكلت منه شيئا حتي أعرفه . قال
ولم لاتأكل؟ قال لانك ما أذنت لي .
فكشف عن ذلك فوجده حقا فعظم في
عينه وزوجه ابنته ويقال ان عبد الله رزقه
من تلك الابنة فتمت عليه بركة ابيه
وقد نسبت هذه القصة لابراهيم بن ادم
والله اعلم

نقل ابو علي الغساني الجبائي ان
عبد الله بن المبارك سئل أيما أفضل معاوية
ابن أبي سفيان ام عمر بن عبد العزيز فقال
والله ان الغبار الذي دخل في أنف معاوية
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم أفضل
من عمر بألف مرة . صلى معاوية خلف
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال سمع الله
لمن حمده فقال معاوية ربنا ولك الحمد فما
بعد هذا؟


وفي كتاب النصوص علي مراتب
اهل الخصوص عن أشعث بن شعبة
المصيصي قال : قدم هرون الرشيد الرقة

فانجفل الناس خلف عبد الله بن المبارك ،
وتقطعت النعال وارتفعت الغبرة فأشرفت
أم ولد أمير المؤمنين من برج الخشب فلما
رأت الناس قالت ما هذا ؟ قالوا عالم اهل
خراسان قدم الرقة يقال له عبد الله بن
المبارك . فقالت هذا والله الملك لأملاك
هرون الذي لا يجمع الناس الا بشرط
وأعوان



من كلام عبد الله بن المبارك :
تعلمنا العلم للدنيا فدلنا على ترك الدنيا .
ومن شعره :

قد يفتح المرء حانوتا لم تجره
وقد فتحت لك الحانوت بالدين
بين الاساطين حانوت بلا غلق
تبتاع بالدين اموال المساكين
صيرت دينك شاهينا تصيد به

وليس يفتح اصحاب الشواهي
كان عبد الله غزا مع الجيش فلما
انصرف من الغزو ووصل الى هيت توفى
بها سنة (١٨١) هـ او (١٨٢) هـ وهيت
مدينة من الفرات فوق الانبار من اعمال
العراق لكنها في بر الشام

البركان  آله ذات شعبتين
كالقص ترسم بها الدوائر يسميها الناس

الآن بالبرجل

 البركان  واحد البراكين وهي
جبال النار هي عبارة عن فتحات طبيعية
تخرج منها الغازات والمواد التي تشق
القشرة الارضية بقوتها ان لم تستطع ان
تخرج من فتحة اخرى

الطفحات البركانية تحدث عقب الزلازل
ومتي خرجت انتهت بانتهائها الزلازل او
كادت ، واذا لم يطفح البركان حدثت
زلزل غاية في الشدة

في أثناء تكون البركان ترتفع طبقات
القشرة الارضية الجامدة اولا وتتحدب ثم
تنشق وتنفت وتكون فتحة تخرج منها
المواد التي لها ميل للخروج لي ظاهر الكرة
فيحدث من تحذب القشرة الارضية شبه
مخروط ينتهي في قمته فوهة تنقذف منها
المواد الذائبة والغازات

واذا كان البركان مشتعلا من زمن
بعيد فقد تتراكم المواد المقذوفة من جوفه
وتكون مخروطا آخر يمتد امتدادا كبيرا في
بعض الاحيان ويسمى مخروط الاندفاع
يوجد على الارض عدد كبير من
البراكين فقد عد الجغرافيون منها اربعمائة
بقي منها في حالة اشتعال نحو المائتين وجميعها

قريب من البحار وتكثر في الجزائر
أشد البراكين خطورة الموجودة منها
في سلسلة جبال الانهر والمكسيك باريكا
ومن البراكين الشهيرة بآسيا براكين
جزائر الهند وكشمير كاتكا

وأشهر براكين افريقية براكين جزائر
كناريا وجزيرة ريونيون

وأشهر براكين اوربا براكين هيكلا
في ازلندا فيزوف في ايطاليا واتنا في
سبيليا واسترمبولي في جزائر ليباري
بركان فيزوف كان قبل سنة (٧٩)
ميلادية قلبل الاشتغال فـسكان الناس
لا يخشون تأثيره ، وكان منحدره مزروعا
مغطي بالغابات . ولكن في سنة (٧٩) م
ثار هذا البركان فدمر ما حوله تدميرا كما
سيجي . فقفذ طفحاته الي بعد فاستحال
الى دائرة متسعة تكون عنها الجزء المعروف
باسم الصوماء في هذه الدائرة تكون
المخروط الموجود الآن لدى هو مخروط
استفراغ وفوهته لا تفتح الا عند ثورانه
ثم تغلق كما كانت

أما بركان (استرمبولي) فهو في حالة
اشتعال منذ النى عام

قد تكون البراكين تحت البحار

فتكون جزائر . وما جزيرة (جونيا) التي
ظهرت سنة (١٨٣١) م في وسط البحر
الايض المتوسط ليس الا قمة مخروط
عظيم مغمور في البحر ، وقد كانت تلك
القمة تحت البحر تبعد عن سطحه يضم
مئات من الامتار

وجزيرة سنتورنيه ظهرت أيضا في
البحر الايض المتوسط عقب حدوث
زلزلة أرضية شديدة

وأحيانا يرى في البحر آثار طفح
بركاني وغليان شديد يدل على ان في تلك
الجهة بركان في حالة ثوران . ومن آثاره
ظهور الحجر الخفاف دائما في تلك الجهات
وهذا الحجر من مقذوفات البراكين في
العادة

المواد التي تخرج من البركان هي اما
غازية أو سائلة أو جامدة فالغازات مكوّنة
خصوصا من حمض الكربون وحمض
الكبريت ايدريك وأبخرة نيتروزيه
وكبريتية تتكاثف فيتكون منها بلورات
وتحترق فيتكون منها الاندريد كبريتوز
وأما المواد السائلة فيتكون على حالة
الذوبان الناري وبردتها تتجمد ويتكون
منها صخور تسمى بالطفحات البركانية

وهي تقرب من السليكات الخالية عن الماء
مثل السليكات المزدوج للألومين والبوليتاسا
والصودا والجير

(الطفحات البركانية) يطفح البركان
فتسبح مقدوفاته على جوانبه كالسيل العرم
ثم تجمد فيتكون فيها أجسام تختلف هيأتها
بالنسبة لوضع فتحة البركان والانحدار الذي
تسقط عليه . فمضي كان السطح منتظما امتدت
الطفحات امتداداً منتظماً كما في بركان جزيرة
ازلانده فان هذه الطفحات المتجمدة تغطي
من سفوحه مسافة تقدر بنحو أربعة آلاف
فرسخ . واذا كان الجبل شديداً الميل سالت
طفحاته كنبوع وكونت سبائك ضيقة

تقذف البراكين أحياناً مواد سائلة
مائية هي الوحل والطين الاغبر والمواد
الجامدة التي يقذفها البركان تكون في الغالب
أثربة وتكون في بعض الاحيان ذات مقدار
عظيم فتكون ضباباً سميكاً يظلم له الجو
ويعتمد الى مسافات عظيمة . وفي غالب
الاحيان يكون هذا العشير مصحوباً
ببقايا ذات حجم عظيم كالأحجار
المسامية المحترقة التي تسمى بوزلان
ولابلي .

توران البركان يكون مصحوباً بصيف

مزيج آت من اصطكاك الصخور
التي يقذفها من جوفه الى الخارج ثم
يعقب هذه الثورة هدوء وسكون
مناسبين

وقد قدرت المواد الذائبة التي قاها
بركان (اسلاندا) وهي جزيرة في شمال
أوروبا الغربي تابعة لهولاندة في ثورته سنة
(١٧٨٣) م فبلغت (٥٠٠ مليار) من
الامطار المكعبة أي (٥٠٠) الف مليون
متر مكعب وهو يساوي حجم الجبل
الابيض بأكمله (في فرنسا)

ومن ثار البراكين المدمرة ما حدث
سنة (٧٩) م من توران بركان (فيزوف)
بإيطاليا وما أحدثه من ردم مدينة بأكملها
هي مدينة (هيركولانوم) وهي تحت
مدينة (يوتريس) الحالية وقد
اكتشفها عامل كان يحفر بئراً سنة
(١٧١٣) م فاعتني بالكشف عنها
فكشفت وأخذ منها معلومات ثمينة علي
صنائع القدماء ولم يوجد بها من الجثث
الأعداد نزر مما يدل على ان أهالها شعروا
بالخطر قبل وقوعه فهربوا . وقريباً منها
سنة (١٩٠٢) م ثار بركان جزيرة مارتنيك
في الاقمارية قرب مدينة (سان

بيير) فأهلك تحت المواد التي قامها
والغازات التي نفثها (٤٠٠.٠٠٠) نسمة

علو جبال النار ناشئ من المواد التي
تقذفها من حين لآخر فتزيد في حجمها
تدريجاً . وهذا جبل (كوتاباكسي)
الذي يبلغ طوله (٦.٠٠٠) متر مكون
كله من تراكم ماقاه بركانه تدريجاً عليه
وهذا بركان (مونالوا) في أرخبيل
(ساندويتش) بالاقيانوسية يبلغ طوله
(٤٥٢٤) متراً ومحيط فوهته (١٣)
كيلو متراً مملوءة على الدوام بمواد ذائبة
في حرارة شديدة كأنها بحيرة جهنمية فتفي
نار ثأره فاضت هذه البحيرة على ماحول
فوهته فتغطي الجبل برداء نارى يظل
مضيئاً ليالى عديدة

مما يجب التنبيه اليه ان اكثر البراكين
على شواطىء البحرومن هنا ادركوا سر
تكون البراكين وذلك أن مياه البحر
تتسرب في خلال الارض وتسرى في
أحشائها وتخترق طبقاتها حتي تصل الي
أنوار بعيدة جدا الى حيث باطن الارض
في حالة حرارة شديدة جدا فيتبخر ذلك
المافيحاول بخاره ان يجد مهربا يتصرف
منه فلا يجد فيضغط على الجهات الشاملة

له ولا يزال يجهد في ارتياد المحاص له من
هذا السجن حتي يتصل لان يتخذ طريقا
الى سطح الارض فيخرج منها بشدة
فيجذب معه تلك المواد الذائبة ويحدث
تلك الاخطار الهائلة

بحيرة البرلس هي بحيرة في
شمال مديرية الغربية بين فرعي النيل
اقليم البرلس يسكنه نحو
(١٩٠٠٠) نسمة ويتبعه ناحيتان و٣٣
عزبة وغيرها ومقره بلطيم والمسافة بينها
وبين طنطا بومان بالبحيرة والترعة . ومن
مدنه الشهيرة ناحية المرازقة ويسكنها نحو
(١١٠٠٠) نسمة والمسافة بينها وبين بلطيم
ساعتان

البرلمان كلمة اوروبية معناها
جمعية من أهل البصر تقوم في أمن من الامم
لتنظر في مصالحها . مثال ذلك (البرلمان
الفرنسي) وهي الجمعية المكونة من اجتماع
أعضاء مجنسى النواب والسنااتو أى الاعيان
و (البرلمان الانجليزى) وهي الجمعية المتألفة
من مجاسي الاوردات والعموم

المجالس النيابية على الاسلوب المعروف
اليوم ليست كما يظنه بعض الناس هدية
الثورة الفرنسية التي قامت سنة (١٨٧٩) م

في عصر لويز السادس عشر بل هي صورة مما كان لدي قداما اليونانيين والرومانيين منها منذ القرن السادس قبل المسيح عليه السلام وليس يغيب عن ذاكرة من طالع التاريخ العام ما قرأه عن مجالس اليونانيين التي كانت غاصة بالفلاسفة منهم والمشرعين وعن سناتو الرومانيين وما حوى من أحزاب متشاكسين بين ملكيين وجمهوريين

كان لدى فرنسا قبل ثورتها سنة (١٧٨٩) م برلمان بل برلمانات عدة ولكن كانت وظيفتها قاصرة على الفصل بين المتخاصمين كما هو شأن المحاكم اليوم. وقد عزی أصل هذه الجمعيات الى ما كان يؤلفه ملوك الفرنك قبل المسيح في اوروبا من مجتمعات عسكرية ينظرون فيها في شؤون البلاد ومصالحها من هنا تري انه شتان بين البرلمان بصفته المصرية وبينه في مبدئه تابعا لارادة الملك بحله ويؤلفه علي حسب ارادته أما الآن فهو فوق ارادة الملك فانه صوت الشعب وقوة الشعب ليس فوقها قوة

والقد بلغ من ضعف البرلمان في القرن الخامس عشر أن دار فيه هذا الحديث

الآتي . وذلك ان الدوق دورليان اقترح علي رئيس البرلمان أن يدخل في شؤون الحكومة ويبدى آراءه في المسائل العامة . مساعدة الملك علي تحمل أعباء المملكة . فأجابه الرئيس بما معناه : ان الملك قد ألف هذا البرلمان لانظر في أمر العدالة لا لانظر في شؤون الحكومة والتدخل في أمور المالية والحربية والاشراف علي أحوال الملك والامراء ، ولكن ان اقتضت ارادة الملك تخويله بحق أكبر وتوسيع سلطته الى مدى أبعد فانه ينقاد لرأيه ولا يتحول عن ارادته فانه لا يصغي الا الى الملك الذي هو رئيسه وولي أمره . الخ كيف لا يكون مجلس النواب علي هذا الضعف والناس كانوا لا يزالون في دور السذاجة يحسبون ان الملوك خالق وسط بين الناس والملا الأعلى وزد علي ذلك ان وظائف البرلمان كانت تباع بواسطة الملوك لمن يشتريها ويغالي فيها ، وهذا الملك الفرنسي فرنسوا الاول احتاج الي المال في حروبه الكثيرة فاخترع مجلسا للبرلمان رابعا باع وظائفه في سنة (١٥٢٢) م مليون ومائتي ألف جنيهه فرنسي ومن هذا تهافت الملوك علي

انشاء الوظائف وبيعها حتي انه أنشئت
خمسون ألف وظيفة في مدى خمسين سنة
بيعت بالولاف المؤافاة . وفي مقابل هذا
الضعف من الملوك قوى جانب البرلمان شيئاً
فشيئاً فلم يأت عصر الملك لويز الثاني عشر
في أوائل القرن السادس عشر حتي ادعى
البرلمان ان له حق الوساطة بين الملك والرعية
فأنس الاهالي بذلك واعتادوا المقاومة
ومالوا بكليتهم الي معاكسة ارادة الملوك
حتى التجأ الملوك لان يضحوا شيئاً من
عظمتهم في تأييد هذا الروح الجديد .
وكان من العادة ان كل قانون يصدره
يسجل في دقاتر البرلمان ويعمل به بدون
مشاورته فبطلت هذه العادة وعمدوا الي
مناقشة القانون الجديد الحساب وأرادوا
أن لا يسجلوا كلما يشذ من القوانين عن
ارادة المجلس فأجبرهم الملوك على تسجيله
فاكتفوا بأن يضعوا تحته علامة عدم
الاقرار عليه

ولما ظهرت الحركة البروتستانتية
في المانيا تأثر بها بعض المشرعين من البرلمان
الفرنسي فشكا القسوس الامر الي هنري

الثاني ملك فرنسا سنة (١٥٥٩)م فاضطر
لان يذهب بنفسه الي مجلس النواب بيكت
الاعضاء الذين صباوا الي البروتستانتية
بنفسه مهددا اياهم بالقتل والاحراق ولكنه
لم يعاقب منهم واحداً فلم يرض القسوس
بذلك وراموا أن ينفذ عليهم حكم لاحراق
بالبار كغيرهم من الناس فاستأذن عليه
صباح يوم من الايام الكاردينال
(دوبوربون) والكاردينال (دولوزين)
والكاردينال (دوجيز) والكاردينال
(دوبافيه) والمطران (دوسائس) والمطران
(دوبورج) وأسقف باريز وأسقف
سنليس وثلاثة أو أربعة دكاترة من جامعة
(السوربون) ومفتش العقائد فدخلوا
عليه جميعا وهددوه بنزول غضب الله عليه
وادخاله الي جهنم ان لم يذهب الي البرلمان
وينزل العقاب الصارم بمن صبا فيه من
المشرعين فانقاد الملك لأشارتهم ودخل
البرلمان وهو ملتشم وجلس في مختمه وهناك
أمر نائبه العام باحضار الاعضاء المتهمين
فقبض علي اقطاع خمسة أو ستة منهم
وأحضرهم اليه وكان من بينهم مشرع
يدعى (ان دوبورغ) فدافع عن نفسه
بشبات جنان ورباطة جأش وأعلن انه صبا

عن الكاثوليكية الى مذهب الاصلاح
فغضب منه الملك وأقسم له بأنه سيأمر
بحرقه علي مرأى منه قبل سنة أيام ثم أمر
به وبالحسنة الذين اتهموا معه أن يسجنوا
ثم أوعز لمن كان معه بالتحقيق مع الباقين
وانصرف هو ولم يصل الي قصره الا وهو
يعض بنان الندم علي ما فعل لانه سمع
بأذنيه وهو راجع بربرة العامة في طرقات
باريز ولكنه لم يستطع شياً بعد ما حصل
منه . فحدث ان الحسنة الاعضاء الذين كانوا
مع (دوبورغ) تابوا واعدوا الي مراكرهم
أما هو فأصر علي انه عدو للكنيسة الرومانية
مخلص لله فأمروا بقتله فقتل سنة (١٥٥٩)م
فشرع القسوس بعد قتله في اسطلام من
يصبأون عن الدين من رجال البرلمان

لما تولى شارل التاسع و كان قاصرا
اتخذ البرلمان مع الكنيسة في الوصاية عليية فلما
بلغ الملك رشده خطبهم خطبة قال منها
« لا يتحدث البرلمان نفسه بأن له أقل تأثير
علي ارادة الملك وعلی ادارة حكومته فلا
يهجن بضميره ان يعامل الملك وهو
راشد كما يعامله وهو قاصر . ولتذكرن
مبدأه والغرض الذي الف من اجله وهو
اقامته معالم العدالة ليس الا ، فليكتف

بوظيفته ولا يتطوحن الي مآزرها فليس
ذلك من حقوقه في شيء . فأقلعوا عن
ضلالكم أيها الاعضاء في زعم انكم أوصياء
الملوك اوحاة الملائكة او حفظة باريز »
وكان هذا في اواخر القرن السادس عشر
فلما جاء لويز الرابع عشر من سنة ١٦٤٣
الي (١٧١٥) م وجه همته لقدع أنف البرلمان
والغض من اشرافه ولكن كانت الامة مثقلة
بالضرائب التي استدعتها حروب لويز
المذكور وغاراته . فأراد البرلمان أن يراجع
الملك في بعض تلك الشؤون فما كان من
الملك لا ان شخص بنفسه الي البرلمان
لا بسا ملابس الصيد ويده سوط وخطب
الاعضاء خطبة قال منها « لا يخفى علي أحد
منكم يا أيها السادة ماجرته جمعيات البرلمان
من المصائب علي البلاد ولقد عزمتم علي
انقائها منذ الآن . فأمركم بعدم تأليف
الجمعية التي عقدتم النية علي اقامتها ضد ما
أمرت بتسجيله في دفاتر المجلس من أوامري
العليية . وأنت يا حضرة الرئيس الاول
أمرك أن لا تحضر جمعية من تلك الجمعيات
كما أمركم جميعا أن لا تطلبوا تأليفها . »
ثم أخذ لويز بعد ذلك في الحظ من كرامته
بكل وسيلة فبدأ من بعض الاعضاء ميل

للمقاومة فقال الرئيس الأول ان الملك اراد ان يطاع . فقال رئيس من رؤسائه اسمه ميرون (ان الله ذاته اراد ان يطاع ولكنه سمح بأن يرجى ويدعى). فأمر الملك بنفيه فألقم الاعضاء بذلك - جرا فقتلوا سكوتا زيادة عن اربعين سنة و كان حكم لويز هذا اثنين وسبعين . ولما مات استرد البرلمان حقوقه المصوبة ولبث طول حكم لويز الخامس عشر يدافع عن نفسه وعن الامة ومما زاده نفوذا لدى الامة ما كان عليه حال لويز الخامس عشر من الفساد الخلقى وما زال الامر سائراً على هذا المنوال سلطة الملك القاسية تتبعها وتعلوها سلطة الكنيسة على ضروب من الهرامة شتى والناس بين هاتين السلطتين وما تقتضيانه من عسف وظلم وقتل عواطف الى أن بلغ السيل الزبي ولم يبق في قوس الصبر منزع حتي جاء لويز السادس عشر سنة (١٧٧٤) فازداد الحال حرجاً على الناس رغماً عن حسن ارادة هذا الملك فاضطر البرلمان لتحديد سلطته ومقاومته فلم يسم الملك الا ان نفى البرلمان برمته الى (تروا) فرأى البرلمان عند ذلك ان من الواجب الاعتماد على قوة الامة فدعا نوابها للاجتماع

فاجتمع اوائك النواب و كان فيهم الكتاب والعلماء والشعراء والمشرعون ونخبه رجال العلم والفضل فقرروا فيما بينهم مقاومة الملك وتحديد سلطته وعرضوا عليه ذلك فأبى ودافع عن استبداده ثم لما رأى منهم الجدي في الطلب وآنس انهم سيوقعون به أدركه ضعف رأيه فهم بالهرب فأمسك وسجن ثم قيد الى مجلس النواب وحوكم على ما فعل فقرّر المجلس قتله. فدافع عنه بعض الاعضاء. أبلغ دفاع وهو واقف موقف المجرمين ثم اقترحوا فكانت الاغلبية في جانب قتله فقيد الى آلة القتل في عربة مغلقة بين الوف من الجند وصعد الى الآلة والذامس حوله يعدون بمئات الالوف فأراد ان يخطبهم خطبة مؤثرة فبدأ الكلام بقوله (انكم تقتلون رجلاً بريئاً) فخاف أعضاء الحرية من احتمال تأثر الشعب بما يقول الملك فتكون النتيجة احداث مقتلة هائلة فأمر بالطبول (الترميتا) فدقت فصار الملك يتكلم ولا يسمعه احد ثم تقدم لآلة القتل بثبات جأش وقتل فأكب الناس على أنوابه يمزقونها ويتمخاطفون قطعها تشفياً من الملك واستبداده حتي كان ذلك في باريس يوماً عجبياً . فأقام

الاعضاء المنتخبون من قبل الامة في مراكزهم يسنون للناس سنة الحرية ويضعون للسلطة حدودا معقولة وكان ذلك سنة (١٧٨٩) وهي السنة التي نالت فرنسا فيها حريتها التامة ونشرتها بحكم العدوى الي امم اوروبا كافة فارتقوا بسببها هذا الارتقاء الباهر فان الحرية في الاحكام والاستعانة بالعقلاء من جميع الطبقات هي القواعد الثابتة التي يقوم عليها التقدم والارتقاء بمعنييهما الخاص والعام (والله يهدي من يشاء الى سواء السبيل) وهذا الضرب من الحكم الشورى الاوروبي من مقررات الشرع الاسلامي كما جاء في قوله تعالى (وشاورهم في الامر)

(الحكومة البرلمانية) يسمى بهذا الاسم شكل من اشكال الحكومات تكون فيه مسئولية الوزارة بالغة غاية حدودها ظهر هذا الشكل من الحكومة في انجلترا اولا ثم امتد منها الى بعض الممالك الاوربية كفرنسا وايطاليا وبلجيكا وهولاندة واوستريا ورومانيا والسويد والنورفيج والدانمارك واليونان الخ وقد كان يظن ان مثل هذا الشكل الحكومي لا يليق الا بالملكيات الدستورية فدل

فرنسا بتقمصه على انه يتفق والجمهورية ايضا (ماذا تقتضيه هذه الحكومة من الشروط) ان هذا الشكل من الحكومة الذي يسميه الانجليز بالحكومة الوزارية يقتضى قبل كل شي ان تكون الحكومة تمثيلية اى ان تكون الامة فيها ممثلة بمجالس نواب ، ثم تقتضى بعد ذلك انفصال السلطات الثلاث بعضها عن بعض

فرئيس الهيئة التنفيذية عليه تنفيذ القوانين ولكنه سواء كان رئيس جمهورية او اميرا او ملكا يجب عليه ان لا ينفذ شيئا الا بعد ان يبت فيه مجلس الوزراء بعد المشاورة

لرئيس الهيئة التنفيذية في هذا الشكل من الحكومة تعيين وعزل الوزراء ولكنه مقيّد في انتخابهم بشروط معينة تميز بمجموعها الحكومة البرلمانية من غيرها من اشكال الحكومات . يمكن جمع هذه الشروط في ثلاثة رئيسية وهي :

(اولا) يجب ان ينتخب رئيس الوزارة من الحزب الغالب في مجلس النواب وهذا الشرط وان كان ليس اجباريا اى ان للرئيس او الملك ان يعدل عنه ، الا انه لمصلحة الامة وطالبا لاستقامة شؤون

المملكة يجب عليه ان لا يتخطى رئيس
الحزب الغالب الى غيره وقد سارت انجاعة
علي هذه السنة منذ عهد بعيد فاستقامت
امورها واستتب نظام المجلس فيها

(ثانيا) يجب ان تكون هيئة الوزارة
متجانسة الاجزاء أى ان يكون اعضاؤها
من حزب واحد وعلى رأي واحد لان من
أهم الضروريات لتأييد النظام ان يكون
جميع افرادها على اتحاد تام في النظر للمسائل
ليستطيعوا ان يطبعوا حركة الحكومة بطابع
ثابت ولاجل تحقيق هذا الشرط يتنازل
رئيس الهيئة التنفيذية عادة عن حقه في
انتخابه الوزراء ويكل امر انتخابهم الي
رئيس هيئتهم فهو أدري بمن يستعين بهم
في حل المشكلات التي القيت علي عاتقه
(ثالثا) يجب ان يكون الوزراء

مسؤولين عن سياسة الحكومة امام المجلس
الذي يراقبها وله ان يناقشهم فيها عند الحاجة
هذه المسؤولية تكون تضامنية اذا كان الامر
بمس السياسة العامة ولكن اذا كان الامر
لامس الا مصالح من المصالح فلا يسأل
عنه الوزير المختص فقط

نتيجة هذه الشروط ان الوزارة التي
تفقد كثرتها في المجلس تسقط للحال .

والوزير الذي تنتقد اعماله في المجلس
ويتعرض بذلك لفقد ثقة النواب عليه ان
يقدم استقالته بلا توان

برلين هي عاصمة الامبراطورية
الالمانية ومملكة بروسيا حيث هي هناك
مكونة من كذا اداريا قائما بنفسه مؤلفا من
١٣ كيلو مترا مربعا

أصلها قريتان (كراس وبرلين)
كانتا قائمتين على النهر المسمى (اسبريه)
فازدادتا نموا وعمرانا واتصلت الواحدة
بالاخرى علي مر السنين وكان ذلك بفضل
موقعهما في وسط طريق ملاحية متشعبة
من براندبورغ الى نهر الالب والاور
والذلك اصبحت برلين ميناء نهريه من
الطبقة الاولى علي الطريق التجارية الموصلة
بين ليزيج وستيتان وبين بروسيا الي
همبورغ

ومما ساعد على نمو برلين وعمرانها
ان امراء براندبورغ اسكنوا البروتستان
الفرنسيين الذين هاجروا بلادهم من
اضطهاد حكومتها في تلك العاصمة فأصبحت
برلين بلدا مترامي الاطراف بعيد الانحاء
فأما من جهة حركتها المالية فقد
فاقت حركة فرانكفورت . اما صناعاتها

فقد بلغت شأواً بعيداً جداً يناسب عمراتها
وخصوصاً في المنسوجات والمصنوعات
والآلات والموبليات وصنع الجمعة

أما حركة العلم فيها فلا تنقص عن
مثيلاتها من كبريات العواصم ففيها الجامعات
العظيمة والمكتبات الفخمة . من جامعاتها
جامعة المانيا التي يباع عدد طلابها على
ما جاء في احصاء سنة (١٩٠١) ٥٤٣١
طالبا

وقد زاد عدد اهلها منذ سنة ١٨٦٧
زيادة تذكر . فقد كان عدد اهلها سنة
(١٨٦١) ٥٤٨ الف وباريس ١٦٩٦١٤١
فبلغت في سنة (١٨٩) ١٠٥٧٨٠٧٩٥
وبلغت باريس ٢٠٤٤٤٨٠٩٦٧ . وبلغت
سنة (١٩٠٠) ١٠٨٨٨٠٨٤٨ وبلغت
باريس ٢٠٦٦٠٠٥٥٠ وقد قلت نسبة
الزيادة فيها الآن والسبب في ذلك زيادة
عدد ضواحيها ونمو اهلها . فقد بلغ عدد
اهل ضاحيتها شونبرغ ٩٥٠٨٩٨ وضاحية
ركسدورف ٩٠٠٤٢٢

وجاء في دائرة معارف القرن التاسع
عشر ان تاريخ برلين يختلط مع تاريخ
البروسيا . فحوالي سنة ١٢٢٠ بنيت عدة
مسكن في جزيرة قائمة بين فرعي نهر

اسبريه ، وكان ذلك في عهد المارجراف
دوبراند بورغ البير الثاني ، فأعطيت هذه
البيوت القائمة اسم برلين . فلم تزل تنمو
وتعمر بازدياد الملاحة والتجارة حتى صارت
قرية ثم مدينة صغيرة ولم يزد عدد سكانها
عن ٦٠٠٠ نسمة اذذاك . ولكن برلين
انتقلت فجأة من حال الى حال حين اختارها
فريدريك غليوم المنتخب الاكبر لبراند
بورغ عاصمة لملكه وني فيها السراي
المشهوره باسم السراي القديمة وكان ذلك
سنة ١٦٥١

فلما تولى فريدريك غليوم الاول
وجعل ملكه مملكة سنة ١٧٠١ أوشكت ان
ترتفع برلين الى مصاف العواصم الكبرى
لولا ان ضمه بالمال عليها حال دون ذلك
فلما تولى فريدريك الكبير الملك استخدم
هذا المال في تثبيت دعائم ملكه فنال
برلين من ذلك حظ كبير فأصبحت جديدة
بلقب عاصمة المملكة التي اخرجها فريدريك
من العدم

ورغما عما نال برلين من البوائق اذ
احرقها الكرواتيون سنة ١٧٥٧ والروس
سنة ١٧٦٠ والفرنسيون سنة ١٨٠٦ ثم
احتلوها بعد ثلاث سنين رغما عن هذه

البواقي كلها فان برلين زادت نموًا وعمرًا
بنسبة كبيرة كما يثبت ذلك نمو أهلها السريع
قال المسيو ويبر الألماني عند وصفه
لبرلين متهمًا : ان عاصمة بروسيا هي مثل
بامير أو مثل أهرام مصر قائمة وسط صحراء
من الرمال تمتد الى ميمل . ونهر اسبريه
الذي يخترق المدينة ليس هو في الحقيقة
الانهر كدر الماء كثير الا وحال ، وهو فوق
ذلك يكاد يكون جافًا غالب أيام السنة . اه
ولكن رغمًا عن سوء الموقع فان
برلين أصبحت من أجمل مدائن الارض
ليس لبرلين معقل ولا حصون ولا
هي محاطة بسور الا سور المكس الذي
له تسعة عشر بابًا بعضها عبارة عن حاجز
بسيط . اشهر هذه الابواب باب براندبورغ
الذي ابتدى في بنائه سنة ١٧٨٩ وانتهى
منه سنة ١٧٩٣ ووضع على نسق البرويليه
في آتينا

لهذا الباب الضخم خمس فتحات
اثنان المشاة واثنان العربات ، والوسطى
للعربات الملكية . عرض هذا الباب ٦٥
مترًا وارتفاعه ٢٦ مترًا و٦٦ سنتيمترًا في
ذلك التاج الذي فوقه وهو عبارة عن تمثال
المصر را كما مراكبة يقودها اربعة من الخيول

وهو من النحاس صنمه نحاس في برلين
اسمه جورج
أخذ الفرنسيون هذا التمثال كعلامة
لانتصارهم سنة ١٨٠٦ ونقلوه الى باريس
ولكن البروسيين استردوه منهم سنة ١٨١٤
ووضع على باب براندبورغ وسط الحماة
البالغة الحد من أهل برلين .

قال (مار. ييز) انه كان ببرلين أثناء
أخذ الفرنسيين لمركبة النصر المذكورة معلم
لفن الرياضة الجسدية يقال له (جاهن)
كان اذا مر بتلاميذه على هذا الباب وراه
خاليا من تاجه التفت اليهم وخاطبهم بصوت
جهر قائلا . فيم تفكرون ؟ فيقولون لا نفكر
في شيء . فيصفهم صفعا خفيفا ويقول لهم
بذلك الصوت الحامي : افكروا من الآن
فصاعدا في انكم اذا صرتم رجالا أن تبذلوا
كل مجهوداتكم في استرداد مركبة النصر
اتى سلبها منا نا بليون الذمير

برلين مدينة واسعة مبنية على سطح
من الارض مساحته ٧٠٠٠ هكتار مربع
(الهيكتر مائة آر والار عشرة أمتار
مربعة) يمر من وسطها نهر الاسبريه جاريا
من الشرق الى الغرب . وهي تتركب من
جملة اقسام منقسمة الى ٣٥ مركزا ولها اربع

ضواح. وجهاتها التي علي الشامي، الايسر
من نهر الاسبريه احسن نواحيها بناء
واجملها هوا. واكثر شوارعها مستقيمة
واسعة. ومنها ماله طول عظيم كشارع
فريدريك فان طوله يبلغ نصف ميل وهو
يسير باستقامة من باب الهال الي باب
أورانيندبورغ. ومنها شارع غايوم وشارع
ليزيج وشارع شارلوت الخ

من شوارع براين الخاصة بالتفسيح
شارع يسمى تحت الزيزفون فهو اجمال
شوارعها واكثرها مارة وهو شارع طويل
يبلغ طوله ١٦٠٠ قدم يبتدىء من ميدان
الاوبرا الي ميدان باريز امام باب براندبورغ
وهو مزروع بأربعة صفوف من الاشجار
اكثرها من اشجار الزيزفون وفيه خمسة
طرق مختلفة اثنان للمركبات واثنان للخيالة
وفي وسطها طريق متسع للمشاة. علي جانبي
هذا الطريق قصور شامخة ودور فخمة
ومحلات للتجارة ونواد عامة واما كن لمييم
المرطبات والحلوى من ارقى ما يكون ولكن
لا يباح التدخين في تلك المحلات

في الطرف الشرقي من هذا المتنزه
بين أقاذيميا الفنون الجميلة وسراى برنس
دوبروسيا منصوب أثر من افخم الآثار

بناء صنع من سنة ١٨٤٠ الى سنة ١٨٥١
تخامدا لذكر فريدريك الكبير
يتركب هذا الأثر من قاعدة من حجر
القرانيت علوها ٨ أمتار وثلث يعلوها تمثال
من البرونز ارتفاعه خمسة أمتار وسبعون
سنتيمترا هو تمثال فردريك الكبير لا بسا
ملابسه العسكرية التي كان يلبسها ملقيا
علي كتفيه عبا، شارة الملوك الاعتيادية
قاعدة هذا التمثال منقسمة الى ثلاثة
اقسام القسم الاسفل يحتوي علي نقوش
مخلدة لذكر فريدريك الكبير والقسم الذي
يعلوه فيه نقوش بارزة من البرونز تمثل
أشهر وقائعه الحربية ومواقفه السياسية
ومبارته العلمية وفي الاركان الاربعة من
هذه القاعدة تماثيل الاعتدال والعدالة
والقوة والحكمة بينها ثمانية نقوش بارزة تمثل
بطريقة رمزية جميع ادوار حكم فريدريك
المذكور

بعد أن يمر الانسان علي هذا التمثال
واضعا شارع الزيزفون خلف ظهره يصل
الي ميدان الاوبرا حيث يجدمياني الجامعة
الملكية ومكتبها والاوبرا. بعد هذا الميدان
يرى السائح ميدان دار الصناعة حيث يجد
فيه دور الصناعة في سراى كانت قصر

الملوك سابقا ويوجد ثكنات الحرس الملكي
وبازاء دار الصناعة يرى الرأي تماثيل ثلاثة
من أشهر رجال الالمان وهم بلوخر والجنرال
بورك وحنزنو مصنوعة من البرونز المصبوب
على حسب نموذجات روش

ومما يستحق الذكر ميدان (لايل
اليانس) اى المحالفة الجميلة الذى ينتهي فيها
شارع فريدريك فان فى وسطها سارية
ارتفاعها عشرون مترا يعلوها تمثال للنصر
وقد صنع النقاش فيشر أربعة تماثيل من
المرمر تصلح لتكامل هذا التمثال الذى
يسمى سارية السلام

وميدان غليوم محلى بتمثال البرنس
ليوبولد دوديسو قائد الجيش البروسيانى
وتماثيل قواد حرب السبع السنين

أما حديقة النزهة فى براين فموضوعة
فى وسط المدينة على جزيرة متكونة من نهر
الاسبريه وحولها الكنيسة وقصر الملك
والبورصة ودار الآثار وقنطرة القصر التى
بُنيت من سنة ١٨٢٢ الى سنة ١٨٢٤ تصل
الحديقة بميدان دار الصناعة . عرض هذه
القنطرة ٣٥ مترا وطولها ٥٢ . وقد حليت
سنة ١٨٥٣ بثمان تماثيل رمزية من المرمر
وهناك قنطرة اخرى تصل بين الحديقة

والشارع الملكى وهو أكثر شوارع برلين
زحاما وحياة فيه تماثيل المنتخب فريدريك
غليوم وهو عمل عظيم صنعه خلوتر وصبه
جاكوبى سنة ١٧٠٠ واحتفل بنصبه سنة
١٧٠٣

وهناك نحو العشرين قنطرة تصل
بين الحديقة والمدينة ولكن ليس لها من
القيمة ما تذكر به هنا . أطولها قنطرة
فريدريك اذ يبلغ طولها ثمانين مترا
شوارع الزيزفون وحديقة النزهة هما
الجهتان الوحيدتان للفسحة فى براين وهما مع
توفر شروط الرياضة فيها فانها لا يقارنان
بحدائق باريس ولوندره

ولا يجوز اغفال ذكر متنزه جديد آخذ
فى النمو وهو مرج بديع يسمونه حديقة
الحيوانات لانه من لدن القرن السادس
عشر كان يحتوي على بعض الحيوانات
وهذا المرج يخدم من جهة نهر الاسبريه ومن
جهة اخرى بشارع يوتسدام . وفيه نواد
عامة وقهوات ذات موسيقات وفيه تياترو
كروال الذى يسم خمسة آلاف متفرج ويمكن
ان يسم الفى مدعو يتناولون فيه الطعام على
الرحب والسعة

أما حديقة الزولوجيا (الزولوجيا علم

الحيوانات) فقد تأسست سنة ١٨٤٤ بواسطة العلامة الطبيعي ايتخينستين الذي توفي سنة ١٨٥٨ وقد خلد قومه ذكره بوضع تمثاله علي باب الجديدة

وفي براين حديقة نباتية علمية فيها نحو عشرين الف نوع من النباتات

هذا ولا تسفل عن مدارس براين وجامعاتها ومكتباتها ومستشفياتها ومعاملها ومصانعها ودور عجزتها واقاديميائها وتياراتها الخ الخ فانها بالغة غاية الكمال في بابها، وتضارع ارقى مافي العالم من امثالها

برم برم الحبل يبرمه برما فتل

و (برم الامر) احكمه و (برم به) يبرم

برما ضجر و (برم بحجته) نواها في نفسه

فلم تحضره عند طلبها و (برم الحبل وأبرمه)

بمعني برمه و (أبرم فلانا) اضجره و

(أبرم عليه في الجدال) ألح عليه ليفحمه و

(تبرم به) تضجر و (البرام) الخيط

وكل ما يبرم و (البرم) الذي لا يدخل

مع القوم في الميسر و ثمر المضاة واحدها

برمه والضجر و (البرمة) الاراك جمعها

برم وبرام و (البرمة) القدر جمعها برم

وبرام و (البريم) خيط يقتل من قوى

بيض وسود و الجيش والحبل المبروم و

و (البرمة) مثقب النجار و (المبرم)

المغزل الذي يبرم به جمه مبرم و (الفصا

المبرم) الذي لا مرد له

برما قرية مصرية يسكنها

نحو عشرة آلاف نسمة وهي علي بعد

ساعتين من طنطا مركزها

برميل قرية مصرية تابعة

لمركز الضف يسكنها نحو ٤٢٠٠ نسمة

وهي تبعد عن المركز بنحو ساعتين وثلاثي

ساعة

برمك لقب امرة فارسية

شهيرة نال كثير من رجالها الخطوة من خلفاء

العباسيين منهم يحيى بن خالد البرمكي

وابنه جعفر بن يحيى وزير الرشيد والفضل

ابن يحيى اخوه الخ وقد اشتهرت هذه الاسرة

بالكرم والسخاء حتي تحدث بها الزكيان

وضربت بها الامثال وربما كان انتشار صيتها

سببا من اسباب فتك الرشيد بجعفر

ومصادرته اسائر افرادها

برموده هو الشهر السابع من

السنة القبطية يزرع فيه القصب الى اليوم

العاشر منه ويلقح فيه النخل

برميل البرميل وعاء من خشب

معروف بحفظ فيه الزيت والخل وغيره وقد

تتولد فيه حموضة خاصة به تؤثر على مافيه
فلهذا واته يصب فيه خمسة لترات من الماء
الغالى و (٥٠٠) غرام من الجير قبل
ان يالفا و (١٠٠) غرام من كربونات
البوتاسا . ثم يترك هذا المحلول فيه اربعة
ايام مع دحرجته كل يوم اربع مرات . ثم
يخرج منه هذا السائل ويعوض بالماء البارد
ويترك فيه بضع ساعات

(اما البرميل المتعفن) ويقال له باللغة
العامية المتعطن فيداوي بأن يصب فيه
ربع لتر من حمض الكبريتيك ونصف
لتر من الماء . ثم يدحرج وبعد ان يمكث
هكذا بضعة أيام يدحرج ثانية ثم يضاف
اليه (٣٠٠) غرام من الجير الذى لم يطفأ
و (١٠٠) غرام من كربونات البوتاسا
و (١٠) لترات من الماء . ويدحرج على نحو
ما تقدم في البراميل الحامضة . ثم يرمي
هذا المحلول ويخض جدرانها بالماء الغالى ثم
بالماء البارد ثم يقطر عليه الماء مدة (٢٤)
ساعة ويجب ان يستمر في العمل حتى تذهب
عنه الرائحة وان بقيت وجب عدم استعماله
البتة فانه يكون مضرا

برن عاصمة سويسرة كانت
اولا محكومة بطريقة لعبت دورا في تاريخ

اوروبا ومدت سلطتها على قطعة من جبال
الالب وغيرها

مدينة برن صنائم كثيرة بفضل القوة
الحركة التي تنتج من تيارنهر الار فيها .
فتصنع بها الماكينات والآلات والبرانيط
وغیرها . كان تعدادها سنة (١٨٨٠)
٤٧٦١٥٠ فبلغ سنة (١٩٢٠) ٦٦٦٢٨٠
البرنامج هي ما يعبر عنه الآن
بالقائمة والكatalog

برندزي هي مدينة بايطاليا
الجنوبية على البحر الادرياتيكي يسكنها
(١١٦٥٠) نسمة

البرنس قلنسوة كبيرة
كانت تلبس في صدر الاسلام . والبرنس
يطلق ايضا على عباء مثل المغاربة وهو كل
ثوب ملتصق به رأسه

البره طائفة من الوقت طويلة
برها اسم الله جل وعز في اللغة
السفسكر بنية الهندية لا كما يظنه فولتير اسم
مؤسس ديانة البراهمة

فبرها عند البراهمة هو الاله الموجود
بذاته ، لا تدركه الحواس ، ويدركه العقل ،
وهو مصدر الكائنات كلها ، لاحد له ،
وهو الاصل الازلي المستقل الذي يستمد

العالم وجود منه

واللهود تثليث تخيلوه منذ أكثر من
ثلاثة آلاف سنة . وهو مكون من برهما
وفيشنو وسيفا . فبرهما هو الاله الخالق ،
وفيشنو الاله الحافظ ، وسيفا الاله الملاشي
ويتمثل أصحاب هذه الديانة هؤلاء الالهة
على شكل اله واحد ويعتبرون هذه الاسماء
صفات مختلفة له

وجاء في كتاب (البا جافا تورا نا) وهو
من الكتب الهندية المقدسة ان كاهنا توجه
الى الالهة برهما وفيشنو وسيفا فسألهم جميعا
أيهم الاله بحق . فأجاب الالهة الثلاثة
جميعا قائلين :

« اعلم أيها الكاهن انه لا يوجد أدنى
فارق بيننا نحن الثلاثة . فان الاله الواحد
يظهر بثلاثة أشكال بأعماله من خلق وحفظ
وملاشاة ، ولكنه في حقيقة واحد ، فمن
يعبد أحد الثلاثة فكأنه عبدها جميعا أو
عبد الواحد الاعلى »

والكن مما يجب ملاحظته هنا ان هذا
التثليث الهندي ليس له أثر في الكتب
المقدسة الهندية المسماة بانفيدا ، بل ولا
توجد العناصر المكونة له . فسيقا ليس له
ذكر فيها . وقد أطلقت هذه الكلمة فيما

بعد على القوة المستترة التي تلاشى الكائنات
واحداً بعد الآخر أي انها حلت مثل كلمة
رواترا المستعملة في كتب الفيدا المقدسة .
وكلمة روترا نفسها معناها الباكي وكانت
تطلق على الروح الموكل بالرياح . الثائرة
والزوابع الهوجاء . وعليه فقد كانت تمثل
شخصاً رمزياً ذا معنى طبيعي محض مثلها
كمثل سائر الالهة التي جاء ذكرها في كتب
الفيدا المقدسة

أما فيشنو ومعناه الدخول فهي تماثل
الموقف الاعلى للشمس أي الشمس وقت
الزوال حيث تخرق أشعتها كل جسم
وتسري الى أعماق جهاته . حتي ان فكرة
الخالق أي صانع الكائنات ليست بظاهرة
تماماً في تلك الكتب ولا تدل عليها كلمة
برهما نفسها التي لم تعط هذا المدلول الا
فيما بعد

كانت كلمة برهما في الازمنة القديمة
تعني الصلاة التي تصحب القربان ولا
يظهر انها كانت شيئاً آخر

أما فكرة أصل أزلي أبدي فليس
لها وجود في الفيدا . واما انه ظهر جديداً
بغير اسم ثابت ولا صفات محدودة
قال المسيو اميل بورنوف « كانت

ديانة البراهمة في عصر الفيداليست غير رموزو كان يندر أن يكون لهذه الرموز معني اخلاقي في تلك العصور البعيدة ، وكانت لا تعني غير قوى الطبيعة التي تولد الظواهر الطبيعية أو ظواهر الطبيعة الجامدة كالنار والحرارة والنور وحر كات الهواء ، والافلاك أو ظواهر الحياة في النباتات والحيوانات وهكذا كان الآريون في عصورهم البعيدة يعبدون الطبيعة وقواها وظواهرها فيرون الهافي كل شيء ، ويرون شيئاً في كل اله ولكن كيف نشأت فكرة برهما المكملة للآلهة من خلال هذه الميثولوجيا الكثيرة الشعب والافنان ؟

الظاهر ان الفكرة اللاهوتية نشأت بواسطة الكهان فانهم مع طول العهد رأوا أن لا بد من الخروج عن هذه الميثولوجيا القديمة التي أصبحت رثة في نظر العقل الى فكرة لاهوتية تحفظ رونق الدين وتلائم حالة النفوس الجديدة . وعليه فكانت البرهمية طول عهد تاريخي كبير في حالة تكوين وتركيب . قال المؤرخ الكبير (تين) : « رأينا أولاً ان تلك الآلهة العديدة اجتمعت الى ثلاث آلهة رئيسية وهم فارون في السماء ، وندرا في هوا ، واني على الارض

ثم ظهرت خلفهم الروح الكبرى التي تعمل باشارتهم في الكائنات فتحي كل شيء ، ألا وهي الشمس . ثم لما ارتقت فيهم خاصية الفكر فيما وراء الطبيعة بواسطة مناظر ظواهر المنطقة المحرقة التي تتجدد أمامهم كل حين احتقروا هذه الشمس المادية فأبعدوها وميزوا بين القوي المستترة التصورية وبين الاشكال المتغيرة المادية وأعلنوا : انه لم يكن من الازل الا الذات الطاهرة التي لاحد لها ولا شكل ، وكان كل شيء مشمولاً فيها فخلقت العالم بقوة فكرها ، ولكن أي شيء ، هذه الذات ؟ قد اشتغل الكهان والفلاسفة الهنود في التعبير عنها فانتهى أمرهم بتزبيها عن الطبيعة المحسوسة حتى شخصوها بصفات وأسماء وجعلوها أسهل متناولاً للكهان فقد كانت النار التي أوقدها البراهمة معدودة بين الآلهة القديمة ، ولكنها لكونها ملموسة محسوسة لم تستهوهم الى اعتبارها تلك الذات المنزهة القديمة . ثم ان اله الصلاة كان معتبراً الهام متميزاً ومن أكثر الآلهة تجرداً عن المادة ولكنهم جردوا منه الهام أكثر تنزهاً وأشد تجرداً وهو برهما أي الصلاة ثم جعلوه لاله المنزه الازلي الذي لاحد له ولا شكل

الذي يصدر عنه كل شيء ، وهو يحتوي كل شيء .

ومن هنا يرى ان الاله برهما الذي كان في المبدأ اسمه يدل على عمل معنوي محض وهو الصلاة هو آخر الالهة البرهمية ظهورا وقد علا عليهم في أنه يدل على الاصل الازلي الابدی الذي يصدر منه كل شيء . أمام فلا يدلون الا على قوي الطبيعة المختلفة . ومن هنا ايضا يرى الهنود الذين يدينون بهذا الدين ان الصلاة قوى دونها كل شيء ، وهي صالحة لسيادة كل شيء . الكتاب البرهمي المسمي (منافادار فاسترا) اي قوانین مانوهو من الكتب العظيمة الاعتبار لدى الهنود ولا يزال معمولاً به في محاكمهم لا يختلف في قدسيته اثنان منهم . وقد جاء ذكر كيفية خلق الكون فيه ونحن نورد هنا مترجما عن الفرنسية قال :

« في المبدأ كان الكون مغمورا في غيابة الظلام ، لا يمكن ادراكه وخال من كل وصف مميز ، لا يستطيع تصويره بالعقل ولا بالروحى كأنه في سبات عميق ، فلما انتفضي امد هذا الانحلال نفاقت ارادة المولى الموجود بذاته ، الذي لا تدركه

الا بصار يجعل هذا العالم مرثيا هو وعناصره الخمسة واصوله الاخرى ، متلا لثا بالنور الاقدس قاشعا كسف الظلام الحالك اى موجد الطبيعة . فاقضت حكمة الذي لا يدركه الا العقل (اى برهما) ان يبرز من مادته المخلوقات المختلفة فأوجد الماء اولا ووضع فيه جرثومة فصارت الجرثومة بيضة لامعة لمعان الذهب الابرز وعاشت داخلها الذات العلية على صورة برهما (المذكر) وهو جد جميع الكائنات . فبعد ان لبث برهما في البيضة سنة برهمية اى ٤٠٠٠٠٠٠٠٠٠ سنة بشرية ، قسم المولى بمحض ارادته هذه البيضة الى قسمين وصنع منهما السماء والارض وجعل الجو بينهما والاقطار الثمانية والحوض الدائم للمياه . ثم أظهر بالروح العلية الشعور الموجود بطبيعته ، وكان انتج قبل ذلك الانانية (انا) صاحبة السيادة المطلقة . واوجد قبل الشعور والضمير الاصل العقلى وعين الخالق الاقدس لكل كائن اسمه وهداه الى عمله ووسائل حياته وخلق على هذا النحو عددا عديدا من الالهة عاملين بطبيعتهم ، ومتمتعين بروح ، وخلق كذلك طائفة غير مرئية من الجن . ثم شرع القربان

فأظهر بالنار والخشب والشمس ، لاجل
 اداء القربان ، عن الثلاثة فيدات الازلية
 وهي ريج وياجور وساما . ثم خلق الزمان
 واقسامه ، والمجاميم النجمية والكواكب
 والانهر والبحار والجبال والصحارى الخ
 وأوجد التقوي والترف والشهرة والغضب
 والكلام . وفرق بين العدل والظلم . ولجل
 تنمية النوع الانساني علي الارض انتج
 بقمه وذراعه وفخذه ، ورجله البرهي
 والكساتريا والفيسيا والسوترا هي الطوائف
 الاربع التي تنقسم اليها الامة البرهمية
 ثم جاء في ذلك الكتاب ان الملك
 الاعلي تعالى وتنزه صار نصفه ذكر او نصفه
 انثي وباجتماعهما ولد (فيراج) الذي قصر
 نفسه علي التقوي والصلاح وتولد منه
 (مانو) خالق هذا الكون

فلما أراد مانو انتاج النوع البشري
 بعد أن مارس أرقى درجات التقوي والورع
 خلق القديسين الاعلىين سادة الكائنات
 وعددهم سبعة ، ثم خلق هؤلاء السبعة (مانو)
 آخر ، وهم الديفاو اما كونهم خاقوا قديسين
 آخرين متمتعين بسلطة واسمة وخلقوا
 ايضا اليكشاس وهم آلهة الثروة
 الراكشاس الجبابرة المؤذين والييزاتشاس

وهم نوع من الشياطين ، والجراندهافاس
 وهم موسيقيو السماء والاسباراس وهم حور
 السماء الخ الخ وجميع الحيوانات والنباتات
 الارضية

بناء علي المذهب المنصوص عنه بكتاب
 (مناقذار ماساسترا) الذي نحن بصده
 للعالم ادوار متعاقبة من وجود وعدم . فاذا
 استيقظ برهما استيقظ الوجود معه وأدى
 وظائفه واذا نام انحل الوجود لنومه وتلاشي
 لانه في مدة نومه تكون الكائنات الحية
 فاقدة بواعث حركتها فتتمطل وظائفها ،
 واذالك يقم الشعور المبرع عنه عندهم بكلمة
 (مناس) في الجمود

وعليه فكتاب قوانين مانو تعترف
 بالاية برهما وحده وتعتبره موجد الكون
 ومعمده ولا ذكر فيه للالهين فيشنو وسيفا
 فليس فيه هذا التثليث الهندي وهي العقيدة
 التي ظهرت بعد انتشار ذلك الكتاب
 القديم

حدثت في اليهود عقيدة التثليث فتغلبت
 على توحيدهم السابق فرأيناهم يعبدون الها
 واحدا ذا ثلاثة اصول برهما وفيشنو وسيفا
 وقد خالف فيشنو اباه برهما في نظر اليهود
 فصاروا لا يوجهون عباداتهم الا اليه اما برهما

فتركوه في راحة زاعمين أنه أدى وظيفته
وانتهى دوره

(الديانة البرهمية) هذه الديانة اقدم
من البوذية بقرون كثيرة ويظهر ان اصل
الديانة البرهمية الهند وتصلد الي ابعد عهد
من عصورهم التاريخية وتختلط بجميع ادوارهم
الاجتماعية

وقد كانت هذه الديانة مجهولة الي
اواخر القرن الثاني عشر حيث ابتدئ
في درس اللغة السنسكريتية فوقف
الباحثون علي شئ من حياة تلك الديانة
التي كان يحكم عليها السامحون من حالتها
الراهنة الظاهرة علي اهلها لا من كتبها
المقدسة وتعاليمها الرسمية

الكتب المقدسة لهذه الديانة هي
(الفيدا) ثم كتاب (منافادارماساسترا)
اي قوانين مانو ثم كتاب (ماهاباراتا)
وكتاب (رميانا) وكتاب (بوراما)
فالفيدا لا يحتوي الا علي البرهمية
الاولي واما البوراننا فيمثلها لنا مختلطة
بالتقليد والعقائد الخاصة بالاله فيشنو

(مذهب الديانة البرهمية) في الديانة
البرهمية اصلان رئيسيان هما وحدة الوجود
والتناسخ اي عود الارواح الي اجساد في

عالم الدنيا . وقد ذكرنا عقيدتهم بوحدة
الوجود فيما ذكرناه عن برهما وأرينا القاري .
كيف نشأت هذه العقيدة من عقيدة تعدد
الالهة المنصوص عنها في كتابهم المقدس
الاول الفيدا

وانا ناقلون هنا محاوره ترجمها العلامة
القوى ما كسر . ولار الالماني عن اللغة
السنسكريتية فان فيها بياناً للعقيدة البرهمية
من الوجهة الالهية وهي :

قال ياجنا فالكليا لامراته مترني .
سأترك بيتي لاسكن الخلا ، وسأقسم بينك
وبين امرأتي الاخرى كتيانا

فقات مترني : ياسيدي اذا ملكت
هذه الدنيا بما فيها من نعم وثروة ، هل
اكون بها مخلدة ؟

فقال ياجنا فالكليا ، غاية مافي
الامر أن حياتك تشبه حياة المترفين من
اصحاب الثروة ولكن لن يكون لك امل في
الخلود في الارض

فقات مترني : اذن ماذا اعمل بما لا
يجعلني خالدة ، فهل يسمح سيدي بأن
يخبرني عما يعرفه عن الخلود

فأجابها ياجنا فالكليا : انك أينما
العزيزة عندي تقولين كلمات غوال اجلسي

الى أفصل لك ما علمه من ذلك وأصغ الى
ما سأقوله ثم شرع يقول :

الزوج عادة محبوب لديك ، ولكن
ليس لانك تحبين زوجا ولكن لانك تحبين
فيه الروح الالهية (امان ، الذات المطابقة)
وكذلك الزوجة تحب عادة ، ولكن ليس
لانا تحب الزوجات ، ولكن لانا تحب
فيهن الروح الالهية ، والاولاد محبوبون عادة
ولكن ليس لانا تحب الاولاد ولكن
لانا تحب فيهم الروح الالهية . وكذلك
بحبنا الثروة والبراهمان (كهان الديانة
البرهمية) والكساترياس (طائفة برهمية
مقدسة) والدنيا والآلهة والكائنات
والوجود ، لانحب في الواقع الا الروح
الالهية . فالروح الالهية يزوجني المحبوبة
هو الشيء ، الوحيد الذي يجب أن نراه ،
وأن نسمعه وأن نتأمله فان رأيناه وسمعناه
وفهمناه وعرفناه فقد عرفنا الكون كله تبعا
له . فالذي يبحث عن أصل البرهمان في
غير الروح يتركه البرهمان . والذي يبحث
عن مصدر القوة الخارقة للكساتريا في غير
الروح الالهية يتركه الكساتريا ، والذي
يبحث عن الدنيا والآلهة وجميع الكائنات
والوجود في غير الروح الالهية يتركه جميع

ما ذكر . فأصل البرهمان ومصدر قوة
الكساتريا والدنيا والآلهة والكائنات
والوجود هو الروح الالهية والآن كما اننا
لا نستطيع أن نمسك نغمات الطنبور نفسها
ولكننا نستطيع أن نمسك ذلك الصوت
بامساكنا الطنبور أو الذي يضرب عليه
وكما اننا لا نستطيع أن نمسك نغمات الكونك
في نفسها ولكننا نستطيع ان نمسك النغمات
بامساكنا الكونك أو النافخ فيه . وكما اننا
لا نستطيع أن نمسك نغمات اللوث في
نفسها ولكننا نستطيع امساك النغمات
بامساكنا اللوث نفسه أو اللاعب به كذلك
الحال مع الروح الالهية . ولقد نشأت
الكلمات المقدسة من هذه الذات الكبرى
كمنشآت سحب الدخان من النار المشتعلة
في جسم صلب . وكما لم يكن لاي ماء من
مصدر الا البحر ، كذلك تتركز جميع
شعورنا في الجلد وجميع ذوقنا في اللسان
وجميع شمننا في الانف وجميع الالوان في
العين وجميع الافكار في العقل وجميع العلوم
في القلب وجميع الاعمال في اليد وجميع
الكتابات المقدسة في الكلمة ومتي دخلنا
في الروح الالهية كنا ككتلة من الملح
رمى في البحر تذوب في البحر الذي أنتجها

ولا يمكن ان تسترد ولكن أني اغترفت الماء وذوقته وجدته ملحا وكذلك البكان الكبير الذي لانهاية له ولا حد ليس هو الا ركام من نور . وكما ان الماء يصير ملحا والمالح يصير ماء ، كذلك نحن ولدنا من الروح الالهية وسنعود اليها فاذا ذهبنا لم يبق بعدنا لنا اسم

فقلت مترني : لا ياسيدي لقد ضللتني هنا بقولك اذا مضينا لم يبق بعدنا لنا اسم فأجابها يا جنافا لكيا : ان الذي اقله لك ليس بكذب ، ولكنه الحقيقة العليا لانه اذا كان الحال هنا كما لو كان كائنات موجودين فان احدهما يرى الآخر ويسمعه ويلاحظه ويعرفه . ولكن اذا كانت الذات الالهية المتوحدة هي كل شيء ، فبمن ترى ومن ترى ، وبمن تسمع ومن تسمع ، وبمن تلاحظ ومن تلاحظ ، وبمن تعرف ومن تعرف ؟

من هذه المحاوره التي يصعد تاريخها الي نحو ثلاثة آلاف واربعمئة سنة يري القارى . ان مسألة خلود الروح قد عرفت وحلت في الديانة البرهمية علي طريقة مذهب وحدة الوجود

(عقيدة التناسخ في الديانة البرهمية)

التناسخ يراد به في عرف الاديان التي تقول به رجوع الروح بعد انحلال جسد ها الي العالم الارضي متلبسة بجسد جديد انساني او حيواني . وهذه العقيدة من اخص العقائد البرهمية

فمن قانون هذه الديانة ان كل عمل فكري او قولي او جسمي سواء أكان طيبا ام رديئا يحمل في ذاته ثمرة طيبة او رديئة . اذا تقرر هذا فحال الناس يكون ثمرة اعمالهم . فكل الآلام المادية والادبية التي تؤلم النوع الانساني ليست الا نتائج آثام ارتكباها الناس في حياة سابقة علي حياتهم الراهنة ،

وكتاب (ما فادار ما ساسترا) يمين اثنين وخمسين عيبا جسديا بصفة عقوبات من هذا النوع . فتقسيم الكائنات الي آلهة وأناس ومخلوقات منحلة ، وتقسيم الناس الي طوائف مختلفة مؤسس علي هذه القاعدة عينها

فميلاد الانسان في درجة عالية او منخفضة ليس نتيجة الاتفاق المحض ، ولا هو لازم لزوما ماديا محضا ، ولا هو تابع لارادة اله قدير ، ولكنه نتيجة اعمال طيبة عملها الشخص او آثام ارتكباها في حياة

قبل حياته الحالية

قال عالم في الديانة البرهمية ليس يتمحرك
ولا يمكنكم بإرادات أو إرادة واحدة ،
ولا يمكنه خاضع في حركاته وتقلباته لقوة
مجردة وهذه القوة هي الكمال أو النقص
والآلحة كالناس خاضعون لهذا الناموس ،
العام . فلا يوجد قضاء ولا قدر سابق حاكم
على الناس وعلى إرادتهم ، فكل إنسان
بنقائضه أو كلالته يكون الاقدار التي ستنزل
به . ولا يوجد نواميس طبيعية تقود الحوادث
بل تلك الحوادث مقودة بالقانون الادي
العام . فلا يوجد إله يرسل على الناس الخير
والشر بإرادته المطلقة ولا يوجد إله عادل
يوزع الخير والشر ثوابا أو عقابا ، ولا يوجد
إله يتدخل بين الفضيلة والسعادة وبين
الرذيلة والشقاوة ليفصلهما أو ليجمعهما معا
بل السعادة تتبع الفضيلة والشقاوة تتبع
الرذيلة بطبيعتها الذاتية ، كما تتبع الظل الشبح
الروح عند البرهمية ليس لها شخصية
متميزة إلا بانضمامها انؤقت الى المادة ،
فإذا انحلت المادة اضمحلت شخصيتها
وبقيت على هيئة مادة نقية غير محدودة ولا
متشككة . هذه المادة الحيوية تبقى على ما
كانت عليه مع تقمصها اجسادا مختلفة

ودخولها من حياة الى حياة جديدة

هذا فارق كبير بين الموسوية والعيسوية
والمحمدية وبين البرهمية . فاننا درسنا حال
الامم ولحظنا اختلاف الناس في المظوظ
الدنيوية من صحة ومال وجاه ، وأدركنا
الجور في تصرف الناس وأحوالهم فاعتمدنا
على حياة مستقبلية يُعطي فيها كل ذي حق
حقه غير مبخوس ولا منقوص ، ويتنصف
فيه المظلوم من الظالم غير هياب ولا وجل ،
ودرس البراهمة نفس ما درسنا فلم يعتمدوا
على المستقبل بل قالوا ان هذه الحال نتيجة
حياة سابقة على هذه الحياة ليبروا العدل
مجره ، ولكيلا يتهموا الوجود بالمحاباة

فنجن اعتبرنا الارض دار بلا ، واختيار
وهم اعتبروها دار ثواب وجزاء فالروح في
الديانة البرهمية خالدة بمعنى أنها لا تفني
بل تنقص جسدا جديدا كلما بلى جسدها
القديم لتثاب في الارض أو تعاقب ولكنها
لا تدرك أنها كانت حية قبل هذه الحياة
فخلودها عندهم خلود غير مدرك لها ، فهو
والعدم سواء

بناء على هذه الاعتبارات فالولاية
عندهم أن يعيش الإنسان في الحرمان
والآلام الاختيارية ولذلك ترى الهندي

البرهي يكلف نفسه انواع الشدائد الحيوية لكيلا يعضب في حياة بعد هذه الحياة ، ويحمل نفسه من اشكال البلا ، مالا يحتمله سواه لتكفر عما عسي ان يقع منه من الآثام في دور مستقبل ولاجل ان يرقى بعد موته الى رتبة أرقى في عالم الارواح

وهي حالة تجعل البرهي دائم الاكتئاب دائم الخوف كثير الهموم ولكنه مع ذلك لا يتمني الموت ، لان الموت في نظره غير مخلص من هذه الحياة المرة . بل الذي يرجوه ان يتجرد من جميع علائق الدنيا ويتنزه عن لذاتها ومسارها ليفني في برهما نفسه

هذه هي أصول الديانة البرهمية التي جاءت البوذية لاصلاحها وتكميلها (انظر بوذا)

للبراهمة صنم اسمه برهما له اربعة اوجه واربعة أيدي ، في يده الاولى كتابهم المقدس (الفيدا) وفي يده الثانية معلقة وفي يده الثالثة سبعة وفي يده الرابعة انا ، فيه ماء ولديهم صنم ثان للاله فيشنو بن برهما وله اربعة أيدي في الاولى بوق من الصدف وفي الثانية حلقة عند ادارتها تخرج منها نار لا يستطيع احد مقاومتها فيما يقولون

وفي الثالثة هراوة وفي الرابعة غصن من الزهر

ولديهم صنم ثالث للاله سيفاوله اربع أيدي ، في الاولى صولجان وفي الثانية حبل يشد به المذنبين . أما يدها الاخرى فلا شيء ، فيهما ، وله عين ثالثة في جبهته وقلادة في عنقه من رؤوس البشر

البراهمة يقدسون البقر ويحرمون ذبحها معتقدين ان الارواح الطاهرة تحل اجسادها ، وكثيرا ما نشأ من هذه العقيدة معارك بينهم وبين مسلمي الهند في العيد وهم يقدسون الثعابين والتماسيح وغيرها ويعتبرون نهر الغانج مقدسا وان الانقماش فيه يطهر الذنوب ولذا يحج اليه في كل عام ملايين منهم

ومن عوائدهم احراق موتاهم و كان من عاداتهم ان المرأة تحرق مع زوجها اذا مات قبلها ولكن الانجليز ابطوا هذه العادة بالقوة القاهرة

الناس في الديانة البرهمية اربع طبقات (اولاها) البراهمان وهم الكهنة والعلماء . و (ثانيتهما) الخاترياس وهم رجال الحرب وحماة الاوطان . و (ثالثتها) البانيان وهم الزراع والتجار . و (رابعتهما) السودراس

وهم أرباب الحرف والممن الدنيئة. وقد قرر لهم دينهم أن تستقل كل طائفة من هذه الطوائف عن الأخرى فلا تصاهر أحداها الأخرى ولا تختلط بها وقد أثر ذلك في حالة الهنود الاجتماعية أسوأ تأثير ولا يزال امر هذه الطوائف عظيماً هنالك، ولكن الانجليز أخذوا يفكرون في هدم هذه الحواجز الوهمية عدد البراهمة في آسيا يقارب المائتي مليون نسمة يسلم منهم في كل عام خاق كثير

البرهان الحجة جمعه براهين يقال (ابره) اذ أتى بالبرهان ويقال (برهن) ايضاً

البرهان الدين هو ابو الوفاء ابراهيم بن أبي عبد الله محمد بن فرحون اليعمرى مؤلف (كتاب تبصرة الحكام في اصول الاقضية ومناهج الاحكام) وهي بيان لحدود وظيفة القاضى على مذهب الامام مالك

البرهان الدين الزر نوحي هو مؤلف (كتاب تعليم المتعلم طريق التعلم) وهو مشحون بالمواعظ والآداب الصوفية وهو من علماء القرن السادس الهجرى البرهان الدين الحلي هو مؤلف

كتاب (انسان العيون في سيرة الامين والمؤمن) في سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو معروف بالسيرة الحلبية. ولد سنة (٩٧) هـ وتوفي في القاهرة سنة (١٠٤٤) هـ البرهان الدين المرغيناني هو ابو الحسن على ولد بمرغينان وهي بلدة في ما وراء النهر سنة (٥٣٠) هـ وتوفي سنة (٥٩٣) هـ وهو مؤلف كتاب (الهداية في فروع الفقه على مذهب أبي حنيفة

البررة حلقة توضع في انف البعير وكل حلقة كخاتم وخلخال جهابري وبرين البروتستانتية المذهب المسيحي الذي ظهر في القرن الخامس عشر اصلاً كالكاثوليكية. فكلمة البروتستانتية تعني عند أهلها مجموع العقائد والفرق الدينية التي نجمت من حركة الاصلاح الديني في القرن السادس عشر، سواء تكونت هذه الفرق من الكاثوليك الذين احتجوا (عملوا بروتستو) في ذلك العصر على الكنيسة الرومانية باسم الانجيل والعقل، والتي تألفت بعد ذلك في قالب الجماعات البروتستانتية ذاتها

كانت اوربا تنهياً لحركة اصلاح ديني عام ضد افراط الكنيسة الرومانية

منذ القرن السادس عشر. فكانت الكنيسة كلما أمعنت في الحبحر على حرية العقول ، تكون رأي جديد مؤداه ان المسيحية ليست الا مجموع رسوم صورية تقليدية مجردة عن معانيها الروحية والاخلاقية وكانت كلما أغرقت في حفظ سلطاتها اللانيوي على الاشباح ، وقهرت الشعوب ودوختهم لصيانة سلطتها الحسية نجمت نواجم التمرد عليها تنازعها الحرية، وتجاذبا الغلبة ، وهي لا تدري أنها تنحط أمام نظر الامم من أوج سلطتها الروحانية ، الى حضيض المنازعات المادية

هذه الحركة الفكرية ضد الكنيسة الرومانية لم تكن بنت عالم من العلماء أو جماعة منهم ، بل نشأت في البيئات المختلفة في وقت واحد مما يدل على أن الروح السائدة اليها كانت روحا عامة ، فنبغ السالم (اماريك دوين) وتلميذه (داود دودينان) وحاولا نشر مذهب وحدة الوجود في مدارس باريس . وظهرت في الوقت عينه بين الامة جماعات دينية ، ذات وجهات مختلفة كلها متأثرة بروح الانشقاق على الكنيسة الرومانية بعد منها جماعة (الكانار) التي ظهرت في ايطاليا في القرن الثاني عشر

واتخذت لها كنيسة مستقلة وامتدت الى جنوب فرنسا أيضا
وجماعة (تانشيل) الذي ادعي انه له مساو لعيسى في الدرجة فاتبعه خلق كثير فتألبت عليه الحكومة والكنيسة وأمسك في مدينة الفير وقتل سنة ١١٢٤
وجماعة (أودون) الذي ادعي انه هو عيسى نفسه قد ظهر ابرد الناس عن غوايتهم ، ويُبصرهم من عمايتهم فقبض عليه سنة ١١٤٨ وأودع السجن حتي مات فيه

وجماعة (بيرو دبرويس) الذي قبض عليه وأحرق بالنار حياً في مدينة تولوز من فرنسا سنة ١١٢٤ لانه كان لا يقر على التعميد ولا يقول بمقيدة حضور الله بذاته في الكنيسة ويرفض الرهبة والصلاة على الموتى وعبادة الصليب وأمور أخرى لا محل لذكرها هنا

وجماعة الهتريسان الذين كانوا يضمرون ارجال الكنيسة حقدا يصل لحد الجنون ، وتلتحق بهم جماعة الباتاران ودون هذه الجماعات فرق البوبايكان والرجال الاطهار الخ الخ
كثرت هذه الجماعات وكثر أشياعها

فاضطرت الكنيسة الرومانية لحفظ سلطتها
أن تقر بمذهبين جديدين وهما مذهب
الدومينيكان والفرنسيسكان وظهرت في
مبدأ الامر رحمة بالملثقيين عنها فكانت
تأخذهم بالرفق الى حد ما فكتفت في القرن
الثاني عشر بمصادرة أملاك المبتدئين في
شرعتها ، حتي انه لما تألفت محكمة التفتيش
الديني المشهورة بقسوتها سنة ١٢١٥ لم يأذن
أعضاؤها باستعمال التعذيب مدة وجودها
تحت سلطة المطارنة ولكنها بعد أن انتقلت
الى سلطة الدومينيكيين بأمر من البابا
غريغوار التاسع في سنة ١٢٣٢ تغير أسلوبها
في كبح المبتدئين فاستخدمت أقسى
الوسائل حتي أبادت جماعات برمتها
بالحديد والنار

وهنا لا يجمل بنا أن نهمل ذكر جماعة
الابوستوليك دو كولوني التي جمعت بين
العمال فكانوا يتبعون الرومانية ظاهرا
ويدعون بمذهب جديد سراً . كان
من مقتضي ذلك المذهب رفض الصيام
وعباداة القديسين والصلاة علي الموتى
والاعتقاد بوجود البورجانوار وهو العذاب
الذي يصب علي الميت بعد موته حتي يتطهر
من أوزار الآثام التي ارتكبتها ويستحق

أن يحشر مع الصالحين والابرار
ونذكر أيضاً جماعة الفراتيسلي الذين
كانوا يعتقدون بضرورة ظهور المسيح
جديد يخلص الدنيا من أزكادها به
وتنوه أيضاً بجماعة الفلاجيولان الذين
كانوا يقولون أن جلد المذنب يرفع عنه أصر
الآثم ويبرئه من تبعته في الآخرة فلما منع
البابا كليمان السادس احتفالهم الديني وضيق
عليهم الخناق انضموا الى جماعة البيجار
سنة ١٣٤٩ ووقفوا أنفسهم علي العبادة
كما كان يفعل جماعة اللولاز
ونلم أيضاً بجماعة الفودوا الذين انفصلوا
عن الكنيسة الرومانية وأسسوا بينهم
جماعة اخوية رفضوا كل سلطة الا سلطة
الكتاب المقدس

كل هذه الجماعات وعشرات غيرها
لا يظهر انها أحدثت تأثيراً يذكر علي
الرأي العام غير انه ظهر رجل في إنجلترا
يدعي جان ويكف أحدث في المسيحية حدثاً
كان له دوى عظيم . بدأ عمله بالطعن علي علم
الكلام عند المسيحيين وشدد النكير عليه
وأظهر نقائصه فأنكر وجود البورجانوار
المر ذكره والاعتراف بالذنب لرجل الدين
قبل التوبة وعبادة القديسين والصور ولم

يؤسس جماعة دينية بل اكتفى بأن اتخذ له
اشياعا وتلاميذ

وتلاه رجل وهمي يدعى جان هوس
اتجه وجهة الحياة العملية ولم يشدد في دحض
الاصول المسيحية فالتف الناس حوله
وشغفوا بتعاليمه فأصبح امام فرقة لا تزال
موجودة الى اليوم

كل هذه الجماعات هيأت الاحوال
التي فيها ترتفع بعض الاصوات معترضة
علي الكنيسة في تصرفاتها وشهد الناس رجالا
من كل طبقة ومن كل قبيل يصيحون
بملء أفواههم في وجوه قادة الدين مطالبهم
بحرية العقل وحرية النظر وادراك اشياء
الكنيسة وأركانها انفسهم وجوب احداث
اصلاح لتلافي خطر هذا الموقف، ولكن
رجال الفاتيكان اعاروا كل هذه النصائح
اذنا صماء، ولم يعبأوا بتلك النفوس التي
كانت تغل من اجلها حولهم استعظاما حولهم
واحتقارا لضعف خصوصهم، فكان لا
مناص من حدوث قارعة بين حفدة القديم
وانصار الفكر الجديد وكانت تلك الاشعة
الضئيلة التي انبعثت من تلك التناير التي
كان رجال الكنيسة يلقون فيها المجددين
كافية في تبصير من كانوا لا يزالون مع

التقاليد، فأزفت ساعة الخطر وتمخضت
تلك الفتن الشعواء عن ذلك الحادث الجلل
وهو انشقاق المسيحية الى طائفتين كبيرتين
الكاثوليكية والبروتستانتية

نشأت البروتستانتية في ثلاث ممالك
مختلفة واصطبغت في كل منها بصبغة مختلفة
تلك الممالك الثلاث هي المانيا وفرنسا
وانجلترا وانا لدارسون هذه الاشكال
الثلاثة من البروتستانتية ليتبين القاري
اسبابها ونتائجها تفصيلا فنقول :

(البروتستانتية في المانيا) السبب
الرئيسي لظهور البروتستانتية الالمانية هو
بيع الرحمة الالهية سمح به البابا ليون العاشر
وعارضه القس لوثير بخمسة وتسعين مقالا
نشرها في مدينة ويتنبرج سنة ١٥١٧
رد لوثير أولا على قرار البابا ببيع الرحمة
رد قس كاثوليكي مخلص للكنيسة الرومانية
فلم يعد الادب في تعبيره، فلما توات ردود
الفاتيكان عليه اضطر ان يقطع الكنيسة
فأخذ منشور البابا واحرقه علنا وكان ذلك
بعد بدئه في مجادلة الكنيسة بثلاث سنين
(١٠ ديسمبر سنة ١٥٢٠) واخذ من ذلك
الحين يكافح البابوية بجرأة وصرامة ولكنه
لم يقرر اصولا تجعله امام طائفة اوزعيم

فرقة جديدة حتى انه اخذت عليه تناقضات عديدة في كتاباته تجعله بعيدا عن ادعاء تلك الزعامة. اكبر تلك التناقضات ما ذهب اليه اولاً من وجوب حرية النظر في الدين واعتباره ذلك حقاً لكل آخذه. ثم رجوعه عن هذا الرأي ومحاولة حبس الآخذ بالدين في دائرة لا يجوز له تعديها. لأنه ظهر له أن حرية النظر لكل ناظر تؤدي الى جحود الدين نفسه او الى استقلال كل انسان برأيه وانحلال الرابطة العامة التي تربط المتدينين

وفي سنة ١٥٣٧ نشر لوثير عقائده فأقر عليها الامراء البروتستانت فكان منها اربعة امور تخص بيسي ووظيفته تقرر أنها من العقائد التي لا يجوز فيها الاخذ والرد، ومنها خمسة عشر أمراً آخر أجازوا فيها المناقشة والاجتهاد بالرأي

في هذه الاثناء ظهر الفيلسوف الالماني ميلانشتون وكان من كبار المفكرين ومن خيار الموقفين بين المبادي المختلفة فألف كتاباً سر دفيه عقائد البروتستانت فأعجب به لوثير أيما إعجاب وءى الكتاب الخالد، ثم اخذ البروتستانت الالمان يصلحون من ذلك الكتاب وينقحونه لفظاً ومعنى حتى

بلغ كماله في القرن السابع عشر وصار كتاب البروتستانتية الالمانية

مات لوثير فخلفه ميلانشتون صاحب الكتاب المذكور فنار عليه بعض المتحمسين من البروتستانت زاعمين انه لضعفه يتنازل للكاتوليكيين عن امور مناقضا بذلك الاستاذ الرئيس لوثير، ومن هنا نشأت مجادلات دينية عنيفة على مسألة النزول الى جهنم والبراءة والدمل الصالح والاختيار والقانون والانجيل والخطيئة التي ارتكبها آدم والقضا والقدر. اشتبك في هذه المجادلات جميع الفرق البروتستانتية لان مبدأ حرية النظر أدى البروتستانت الى الانقسام على أنفسهم

من رؤساء المذاهب البروتستانتية الذين اشتركوا في هذه المجادلات الدينية اغريقولا رئيس الانتيوميين، وقد سموا بهذا الاسم كأنهم كانوا يرفضون القانون والانبياء ولا يعتبرون غير الانجيل وحده ومنهم اوسياندر الذي كان يقول ان ابن الله نزل الى الارض قبل ان يرتكب آدم خطيئته

ومنهم ستانكاروس الذي كان ينكر

التثليث

فلاجل ان تنتهي هذه المجادلات
اجتمع ستة من كبار اللاهوتيين سنة
١٥٧٢ وحرروا منشورا جديدا سردوا
فيه العقائد الصحيحة فرفضته كنائس
السويد والدانمارك وبروسيا وهولستين
وبوميرانيا وساكس الدنيا وممالك
اخرى ، فلم ير المجمع من وسيلة لاختضاع
الناس له الا الاعتماد على السلطة وهذه
هي السلطة عينها التي وقع فيها لوتير من
قبل

اما اعتماد لوتير على السلطة فتقريره
عدم قبول قس في الكنيسة لا يقول
بالتثليث . ثم انه كان يتقاضي منه فوق
ذلك اقراره بصحة التفسير التي
اعطتها الكنيسة البروتستانتية عن
الكتاب المقدس واعتقاد انها لا تتغير
واعتبار كتب اخرى غير قابلة
للقض

فكانت البروتستانتية بسلبها البابا
سلطته وهبتها لهذه الكتب مناقضة المبدأ
الذي جاءت به . ولكن كنيسة تقوم
على مبدأ حرية النظر ، والخروج من كل
سلطة فوق سلطة العقل يستحيل عليها
ان تثبت علي غير هذا المبدأ . فظهرت

(٢٢ - دائرة)

في المانيا حركة فكرية تسمى على
حسب الاحوال بأربعة أسماء :
السانسكريتيسم والميستيسم والفلسفة
والراسيوناليسم

أسس السانسكريتيسم عالم مدرس في
جامعة هلمسناد يدعي كاليزن لما رأى ان
البروتستانتية قد اخفق مسعاها في ايجاد
وحدة دينية بين اتباعها فبدأ له ان يسعى
في ايجاد سلام بين فرق البروتستانتية
المختلفة يبدل به حقد بعضها على بعض
حبا ، وحربها سلاما ، ولاجل ان يصل
الى هذه النتيجة رأى ان يقصر العقيدة
المسيحية على فصل واحد من
الكتاب وان يترك العقول مطلقة فيما
عدها

اما الميستيسم فقد تألف منها في
البروتستانتية فرقة كبيرة

فكان اتباع هذا المذهب لا يروقه
تقييد البروتستانتية بالاشكال كما ان مبادئهم
الغامضة لم تكن مقبولة لدى العقول
المنعودة على رؤية الاشياء في نصوصها
الطبيعية

من اشياخ هذه الطائفة سكوينكفلد
فقد غلا حتي أله لحم المسيح . ومنهم جان

(٢ - دائرة)

أريد الذي احتج على جمود العبارات التي تقال في بيان المعتقدات . وكان يعتبر العالم كمرآة للخالق جل وعز والخالقة المربية كانهطباع للروح غير المربية علي صفحتها . وكان يقول ان هبوط آدم الى الارض جعل الانسان جسديا بهيميا ولكن روح عيسى جعلته خلقا آخر جديدا . وهذه الحياة الجديدة مظهرها الحب . فالحب حي عيسى في تلاميذه . وان ملك الله قام في افئدة المؤمنين به ، المستسلمين لارادته وللمسيح

هذه الآراء عينها ظهرت كذلك في كتابات اندريا وكان من أصحاب العقل والتقوى ومن ذوي التصورات العالية الشعرية حاول اندريا هذا أن يؤسس كنيسة على مايتخيله من الكمال فألف جماعة مريية رباطها الاخا تعرف في التاريخ باسم وردة الصليب

ولكن لم تلبث الميسيسم ان صارت جنونية عند بعض البروتستانت الذين حاولوا خلط تعاليم لوتير بالاحلام السوفسطائية التي كان ينشرها في المانيا كورنيليوس اغريسا وتيوفراست

باراساس في فاتحة القرن السادس عشر وقد اعتبر ويجل القس البروتستانتي سابقا رئيسا لهذه الطائفة ولم تنشر مؤلفاته الا بعد موته فلم تحدث أثرا وذهبت نسيا منسيا الا أن تلميذا له يدعى يعقوب يوم الذي لقب بالفيلسوف التوتوني طبع هذا المذهب بطابع يناسب العامة فكثر أشياعه وتأسست بهم طائفة لا تزال الى اليوم

من العبث أن نلم بمجموع النظريات التي يعول عليها هذا المذهب الذي ليس هو في حقيقته الا مذهب وحدة الوجود بعينه فيقول أتباعه ان الله تعالى الذي هو أصل كل مادة ومرجع كل شيء قد خرج من غيابات الظلمة والسكون واراد ان يظهر نفسه فخلق العالم . ثم ان ارادته تشخصت فصارت الابن ، ثم تشخصت الحكمة الالهية بواسطة الارادة فصارت الروح القدس . وهذا التثليث في علاقة مستمرة مع العالم بواسطة الطبيعة الابدية غير المربية التي صدرت منها وترجع اليها جميع اصول الكائنات . وقد نشأت الطبيعة المربية من الطبيعة غير المربية . فالله هو مادة

كل ما هو موجود والطبيعة جسده
هذا المذهب علي ما به من مناقضة
الكتب المسيحية قد وجد أنصارا
متحمسين لا يدخلون تحت حصر منهم
الانجليزي جان بورديه الذي كان يقول ان
صحة هذه النظرية قد نزل بها الوحي الالهي.
والفرنسي سان مارتان مؤلف كثير من
الكتب في وحدة الوجود. وكيرين كوهلمان
الذي أحرق بسبب مذهبه هذا في مدينة
موسكو سنة ١٦٨٩. ومنهم غيشتل الذي
اعتبر كتابات يعقوب بوم فوق الكتب
المقدسة وقد أسس هذا الرجل كنيسة
لتحقيق أماني أستاذه وقرر أن تكون حالة
قسوسها كحالة الملائكة يريد بذلك انهم
لا يشتغلون ولا يتزوجون بل يتفانون في
النسك والعبادة

ومنهم بترسن الذي قرر وجود بعث
مزدوج فقال بضرورة رجوع العالم كما
كان أولا قبل ارتكاب آدم الخطيئة
وتلاشي الشرو والجهنم ذاتها

وبعد منهم ايم-انويل سويدنبورغ
مؤسس كنيسة اورشليم الجديدة فقد جا.
بأقوال ساغت في الاذهان فاتبعها خلق
لا يحصي من كل قبيلة اجتازت المانيا الى

فرنسا وانجلترا ويرجح ان كثرة انتشارها
كان بسبب العجايب الآمرة التي كانت
فيها وقد وافق ظهوره في عصر العالم مسمر
الذي اكتشف التنويم المغناطيسي
وعجائبه فوجدت أقواله مستندا من العلم
فزاد ذلك في رواجها

من مقررات مذهب سويدنبورغ هذا
ان للعالم المشاهد مقابلا من العالم الروحاني
بل انه لا يظهر في عالم الشهادة شي لا يكون
له مشابه من العالم الروحاني، وان التثليث
لا وجود له بالمعني المراد للكنيسة بل هو
مركز في شخص عيسى وحده. فالتثليث
بهذا المعني هو عبارة عن الطبيعة الالهية
التي في عيسى وهو الآب والطبيعة البشرية
التي فيه وهو الابن والقوة الالهية التي تمده
وهو الروح القدس

وفي أواخر القرن السابع عشر قبل عدد
من طوائف الميسيتيسم عقيدة الخطيئة
الاصلية (اي التي ارتكيبها آدم) وحاولوا
الوصول الى الله من طريق الغداء والتوبة
فسماهم معاصروهم بطائفة البيتيست فتألفت
منهم طائفة كثيرة الافراد تحت رئاسة
ب. ج. سبنسر الذي اوصي بجعل التقوى
قلبية وطعن علي الاشكال الظاهرية المفرطة

وعلى لرتب الكهنوتية وحماية الحكومة
للكنيسة

فكان من أتباعه كثير من الناس
بعضهم سار على أثره بلا تغيير ولا تبديل
وبعضهم ادعى انه اوتي قوة روحانية خارقة
للعادة فاحتقروا العلم وشرحوا الكتاب
بطريق الكشف الباطني كما كانوا يقولون
حتي ان بنجل وكروسوس وهما أشهر
كتاب هذه الطائفة قد وهما أيضا في حماة
هذه الاحلام الفارغة فوضعا فناء العالم حدا
زعموا انهم استخرجوه بحساب الجمل من
الكتاب المقدس

ونوه هنا أيضا ماتيائس كنونزين
الالم اللاهوتي الذي كان عائشا في القرن
السابع عشر رئيس طائفة الكونسيانسيير
التي تأدت الى نكران الخالق ذاته فان
ماتيائس هذا لم يكن يقبل سلطة غير سلطة
الضمير العام وانكر الخالق وخلود الروح
ولم يعترف بأية سلطة دينية او دنيوية وقرر
المساواة المطلقة

دام حال البروتستانتية الالمانية على
هذا المنوال حتي ظهر العلامة لينتز فخلصها
من هذا النخب المريع بفلسفته الجلية
الأسرة . ونبع بعده كرستيان ولف

فكل فلسفة لينتز ونجح في نشرها نجاحا
باهرا واعتمدتها الكنيسة نفسها بد ان
عادتها زمنا طويلا . ونبع بعده تلاميذ
عديدون سندوا مذهبه واكثروا من
انصاره الي ان ظهر ايمانويل كانت
الفيلسوف فهدم الفلسفة الولفية وبني على
انقاضها فلسفة جديدة كان حظها اكبر
الحظوظ بالمانيا سميت بالكريتيسم اي
الفلسفة الانتقادية . فأحدث في عالم
البروتستانتية الالمانية اصلاحا بدعه اصولها
على قواعد العقل والنقد وباخضاعه الدين
لعلم الاخلاق . فوجدت تعاليم (كانت)
خصوما اشدا . الشكينة كهردر وجاكوبي
الذي كان يسميه قومه بافلاطون الالمان .
فصادفت فلسفته قبولا عند اللاهوتيين
ونبع بعده كايماكر الشهير فطبقها على القواعد
الدينية بأسلوب أضبط من غيره من تلاميذ
جاكوبي

ومع هذا فان فلسفة (كانت) كما
صادفت خصوما عبيدين وجدت انصارا
متحمسين كالفيلسوف الشهير فيخت

ثم جاء تلميذ آخر للفيلسوف كانت
يدعي فرييس فحاول ان يقرب ما بين
الارثوذكسية والفلسفة الانتقادية بالخاط

بين تعاليم كانت وجا كوبي. فقرر ماقرره
كانت من ان العقل لا يدرك الا ظواهر
الاشياء ولا يستطيع النفوذ الي سراتها
وأصولها ولكنه اعترف مع جا كوبي من
جهة أخرى بأن الايمان أو الوجدان
يشعرنا بأصولها الحقيقية

هذا المذهب الفلاني الذي يمثل لنا
العالم المادي والعالم المعنوي مستقلين
وان لا اتصال بينهما الا بالوجدان يترك
الحرية المطلقة للعالم وللدين

ولا يجوز أن نغفل من التنويه باسم
سليمجل الذي قرر مذهب وحدة الوجود
وشانج بتعاليمه الخيالية وان كانا لم يوثرا
على البروتستانتية الالمانية الا قليلا

أما اللاهوتي الشهير هيجل فقد أثر
مذهبه تأثيراً عظيماً، ووداه ان المطلق في
ذاته هو الله الآب ثم صار الابن بتشخصه
في شيء، وحصل على العلم بذاته وهذا العلم
بطبيعة اللاهوت للناسوت هو الروح
القدس

فهذا الثلاث الذي فيه الآب يعتبر قضية
والابن مقابل القضية والروح القدس تألف
القضية بجمل هو نفسه قضية فيستدعي
مقابل القضية وهو العلم وبما أنه خارج عن

الله فيكون ساقطاً . مقابل القضية يستدعي
تأليف القضية فيقتضي سقوط الفداء .
فوجب أن يجعل الله تعالى نفسه انساناً
وأن يعود الانسان الى الله كما كان ليكون
الكل في الكل

فشغف بهذه الفلسفة عدد كبير من
فلاسفة اللاهوت ولا يزال لها أتباع الى اليوم .
ومن اشهر تلاميذ هيجل كان ستروس
صاحب كتاب تاريخ المسيح الذي قال
بأن حياة عيسى الواردة في الانجيل كانت
خيالاً محضاً

بقي علينا أن نلم بطرف من حياة
الراسيوناليسم وهي آخر ما أصاب
البروتستانتية الالمانية من الانقلابات

أدرعت الراسيوناليسم بالنقد التاريخي
للحط من كرامة الارثوذوكسية اللوتيرية
فظهر من سنة ١٧٧٧ مقتطفات ومفردات
وهو مؤلف كتبه جمهور من الفلاسفة وفيه
ترى ابحاثاً لكثير من العلماء ينتقدون بها
الاصل التاريخي للمسيحية ويطعنون على
أخلاق عيسى عليه السلام حتى ذهبوا لنعته
بالنوري الطماع . وهي مباحث بحثها وقالها
قبلهم علماء الانجائز ولم يشعر بها الالمان
بل كانوا في ارثوذوكسيتهم غرقين

وغلا فلاسفة الالمان في هذا السبيل حتي انهم وضعوا رسائل صغيرة في الحط من كرامة الديانة المسيحية ونشروها بين العامة الذين لم يعتادوا مطالعة الاسفار الفلسفية ليؤثروا علي عقائدهم فيزحزحهم ذلك عن المسيحية

ثم حدث ان الراسيون ليسم قلت من حدثها ضد المسيحية واكتفت بنشر الديانة الطبيعية بدل المسيحية . ويوجد من فلاسفتهم من يعدون عيسي صورة كاملة من الانسان بل يهده بعضهم أقدم انسان ظهر علي الارض

هذه الحالة أدت بالبروتستانت المتمسكين بالدين لان يسموا أنفسهم بالارثوذكس أي الباقين علي العقائد القديمة فاقسمت العقول في المانيا الي قسمين احدهما يتبع البروتستانتية وهم كل يوم في قلة

(البروتستانتية الفرنسية) يطلق علي البروتستانتية في فرنسا اسم الكنيسة المصلحة، لهذه الكنيسة سيادة علي بروتستانت فرنسا والخارجين عنهم ممن دفعهم اضطهاد الغالوا ولويز الرابع عشر الي هجر أوطانهم

واضع أساس هذه الكنيسة المصلحة في

فرنسا هو المصلح الزورنجي أولويك زونجل ولكن تردده في آرائه لم يجعله أهلا لوضع أساس تلك الكنيسة المساعدة الفرنسية جان كالان الذي طبع هذه الحركة الإصلاحية بطابعه الشخصي

أن البروتستانتية الفرنسية وان كانت مؤسسة علي نفس القواعد التي تقوم عليها البروتستانتية اللوتيرية في المانيا ، الا انها أرسخ أصولا وأوضح منهاجا ، وأدق أسلوبا ، وأكثر نظاما من البروتستانتية الالمانية فهي تحمل صفات مؤسسها الشخصية جان كالان من كل وجهة

وقد امتازت البروتستانتية الفرنسية عن أختها الالمانية بأنها لم تعترف بقواعد مقرررة للامان يلزم البروتستانتني بها الزاما بحرمة من النظر ولذلك لم تظهر فيها تلك المناقشات الحادة بين الزعماء ولم يختلف الناس في أصولها الي ذلك الحد الذي انتهت اليه البروتستانتية الالمانية ومع هذا تخلو من مؤلفات فلسفية ملآي بالنقود والردود والمباحث في كل وجهة من الوجاهات التي يقتضيها أمر الدين في طوره الجديد نظام الكنيسة البروتستانتية بفرنسا يشبه نظام جمهورية مكونة من جمهوريات

متحدة رؤساؤها يرتبون طقوسها ونظامها . وهي ترفض جميع العقائد الكاثوليكية التي رفضتها الكنيسة اللوثرية في المانيا ولكنها تخافها في عدم اعتقاد حضور عيسى بجمانه في خبر الكنيسة وتعتقد بالقضاء والقدر وهنا يحسن بنا ان نورد كلاما موجزا عن الفرق البروتستانتية التي تكونت في فرنسا فيما بعد بسبب هذه العقائد

ان عقيدة القضاء والقدر قد وجدت خصوما كثيرين من بروتستانت فرنسا فقد قالوا ان العقيدة بها تناقض تعاليم الانجيل الفاهرة النصوص ولا تتفق مع رحمة الخالق فضلا عن انها تعاكس الشعور الانساني هذه المعارضة الظاهرة من هؤلاء الخصوم لم تصل الى تكوين فرقة بروتستانتية مستقلة الا في عهد ج . ارمينيوس في القرن السادس عشر حيث نصب نفسه في وسط جامعة ليد خصيا مجاهرا لهذه العقيدة فأظهر في خصومته اقتدارا باهرا ، ومهارة فائقة ، وبعد ان مات بسنة واحدة (سنة ١٦١٠) نهض تلاميذه وارسلوا الي مملكتي هولاندة وفريز مذكرة هذا موجزا :

(اولا) ان الله اراد بارادته الابدية

التي لا تتحول ان ينجي الذين ، بفضل الروح القدس ، يعتقدون بالمسيح ويدومون على هذه العقيدة ، وان يترك في الالم ويعاقب جميع الذين لا يتنصرون (ثانيا) المسيح قد مات لاجلنا جميعا ولكل منا على حدة

(ثالثا) الانسان لا يستطيع بدون اعادة الروح القدس ان يحصل الايمان المنجي له (رابعا) يجب ان نرى جمعية الاعمال الصالحة لفضل الله في المسيح ، وذلك الفضل لا يرد

(خامسا) يمكن الانسان ان يضع فضل الله عليه باهماله ويقع في الالم والبني هذه الآراء لم ترق في عين جومار وهو زميل ارمينيوس فانتقدها انتقادا مرارا فساعد الحزب الجمهوري فرقة ارمينيوس وساعد الكهنة والشعب فرقة جومار فاشتد الحجاج والاعجاج بين الحزبين واخذت المناقشة شكلا رديثا ثم اتفقا على جمع مجمع ديني لفض هذه المشاكل وغاب عن الذين سمعوا فيه ان المجامع تفرق الجماعات غالبا وتزيدها تشعبا وتنازعا . فاجتمع المجمع واقرا على مذهب كالغان فاشند الارمينيوسيون في عنادهم ، وجدوا في مذهبهم فانتشر في

المجتمعة ووجد انصارا في جامعة كمبرج ذاتها فدافع عنه فيها من اللاهوتين الكبار عدد عديد، وتولي الدفاع عنه في هولاندة جمهور من فطاحل الكتّابين

ومما هو خالب بالذكرا ان الميستيسم وهو خلط العقائد بالخيالات قد ظهر في كنيسة ارمينيوس كما ظهر في جميع الكنائس المسيحية

لقد شعرت الكنيسة الفرنسية المصالحة بتأثير مذهب ارمينيوس كما شعرت به اقاذمية سومور البروتستانتية فقد تصدى اميران وهو استاذ تلك الاقاذمية واثنان من زملائه وهما كابل ولا بلاس لانتقاد ما في مذهب كالفان من الاختصاص ولم يقدروا مع ذلك ان يصرحوا بأن العفو الذي اعقب صلب المسيح في اعتقادهم عام، فالتخذوا لهم طريقا وسطا بين ذلك يقضى ان للانسان اثرا في نيل الخلاص

ثار بعض العلماء منهم دومولان على هذه العقيدة وعضدها آخرون واشتد الجدل بين الطرفين وتناو لها سواهم ولم يشأ القسوس الرسميون الجنوح ظاهراً لدحض المذهب الاخير وان كانت عقيدتهم الباطنة القضاء والقدر على طريقة كالفان نفسه

وظهر في احشاء البروتستانتية الفرنسية مذهب لا يقول بالتثليث وكان اتباعه في مبدأ الامر قليلين لان كالفان كان يأخذهم بالقهر حتي أنه اذاق مقدم القائلين به وهو ميشل سرفيه صنوف العذاب. ولكن لما ظهر لوابوس سوسان وفوست سوسان قوى عزم اتباع هذا المذهب واستطاعوا ان يعينوا عقائدهم وألفوا لهم فرقة منتظمة في ذلك الوسط الذي لا يقول فيه احد بغير التثليث فلما ظهر الفيلسوف ديكارت أثرت فلسفته على الكنيسة البروتستانتية بعض التأثير فقد حرم كالفان مطالعتها بحجة انها تفضي الى الكفر، ولكن تلك الفلسفة نفسها وجدت من علماء اللاهوت اركان الكنيسة انصارا عديدين من أشدهم نفوذا اتباع كوسيوس الذي كان يرى ان التواريخ الواردة في التوراة امثال ورموز لا يجوز اخذها على ظاهرها وكان يعيب على لوتير و كالفان اجتهادهما في تفسيرها باعتبارها تاريخا حقيقيا. وكان لا يقول بمطلة يوم الاحد بحجة ان عيسى ابطال العطلة الاسبوعية بنفسه

وفي اوائل القرن التاسع عشر ظهرت امرأة تدعي مدام دو كروندير ادعت انها

نبية وقد أرسلها الله لنشر دينه الحق فزعمت أن الانسان قبل خطيئته كان متقمصا جسما سماويا شفافا شبيها بجسم عيسى قبل الخليفة وكانت تعتقد بوجود شخصين لعيسى أحدهما في السماء والآخر في الأرض وكانت تنكر التثليث لم تجد دعوتها آذانا صاغية في فرنسا فرحلت إلى سويسرة فاستقبلت بحماسة عظيمة وأتبعها خلق كثير ولما ماتت تركت وراءها طائفة في البروتستانتية الفرنسية امتازوا بشياعها بعلومهم في العبادة وظهرت بعدها في البروتستانتية الفرنسية نبية أخرى هي مدام ارمنجود هنس سماها أتباعها الام وكانت تزعم انه يوحى اليها ومن مذهبها ان الشر أزلي مثل الخير

ولقد بذل كبار الرجال في ذلك الزمان مجهودات عظيمة في التوفيق بين مذهب كالفان الفرنسي ولوتير الالماني وكلاهما بروتستانتين فلم يفلحوا كما لم يفلح قبلهم من سعي في الجمع بين الكاثوليكية والبروتستانتية

ولكن لما ظهرت الراسيونالية في فرنسا وهو مذهب النظر في المسائل بعين العقل ونقدها على محك التجربة وانتشر معه الاتحاد بالعقائد الموروثة شعرت المسيحية

كلها بخطر العام فرجدت بين كنائسها المتعادية شبة صلة ودية وميل لدفع عدوها المشترك

في هذا الوقت نبغ جمهور من رجال الدين حاولوا ادماج الفلسفة العصرية بروحها الجديد في البروتستانتية بدعوى انها لا تحتم علي متبعيها الاعتراف بأية عقيدة لا يرضاهم عقله ولكن غاب عنهم أنه سمح للانسان بحرية البحث وحرية النظر أخرجه تلك الحرية عن تلك الدوائر الموروثة وغماعه فلم يبق الدين على ما يريدون أن يكون عليه بل على ما يريد الفطرة أن يكون عليه فاضطر قادة البروتستانتية الى اعلان ان شرط ديانتهم الاعتراف بعقائد مخصوصة فكان رجوعهم هذا مدعاة لركود ربح البروتستانتية الفرنسية

(البروتستانتية في انجلترا) كانت انجلترا أولى الامم بالنسبة الى الاصلاح الديني لتمتعها بالحرية قبل غيرها بزمان طويل ولكن الذي حدث أنها كانت في هذا الميدان وراء الامم الراقية، والسبب في ذلك ان الحكومة الانجليزية تدخلت في أمر الدين فوقفت بينه وبين مصلحتها وحرمت شعبها حرية النظر في عقائده ونفي

الث منها

فكانت الكنيسة الانجليكانية في عهد اللاهوتي جرانغار وغيره في عصر الملك أدوارد السابع تتقاضي من كل انجليزى ان يعترف باعتقاده باثنين واربعين اصلا من اصول العقائد ثم خفضها البرلمان في زمن الملكة اليزابت الى سنة ٣٩ سنة ١٥٦٢ فكانت في هذا الامر تشابه الكالفانية الا ان الانجليز لم يكونوا كثيرى الاعتقاد بالقضاء والقدر، لم يكونوا يخضعون لسلطة البابا بل الملك الانجليز الذى يجمع في يديه السلطتين الجسدية والروحية

الخلاصة ان العقائد في انجلترا كانت تشبه العقائد الكالفانية الا ان الكنديتين كانتا متخالفتين من الوجهة النظامية فكانت الكنيسة الانجليكانية كالكنيسة الرومانية تحترم الاشكال الخارجية ، والتقاليد الظاهرية ، والرسوم الصورية لدرجة افراطية حتى اشبهت بذلك الكنيسة الاغريقية في عهد الامبراطورية الرومانية الثانية ووقعت مثلها تحت نير الملوك الحاكمين بل كانت في كثير من عهودها المضد الركين للحكم المطلق والاستبداد المملوكى

كانت الكنائس الكالفانية على جانب عظيم من البساطة فما كان فيها من الاثاث والرياش غير منبر عمار من الخشب وكرامى خالية من كل زخرف . اما الرئاسة فكانت لقس لا تمتدى اختصاصاته ترأس الجلسات ان وجدت . وكانت هذه المساواة عينها سائدة بين رجال الكنيسة اللوتيرية في المانيا

اما الكنيسة الانجليكانية فكانت بخلاف ذلك محيطة نفسها بصنوف البذخ والترف كالكنيسة الكاثوليكية ، وكان لقسوسها رتب كثيرة تختلف لاجلها البستهم كثيراً

ورغم ان تشدد الكنيسة الانجليكانية في عقائدها وعد تسامحها لخصومها تكونت بأزائها عدة فرق خارجة عنه فقد وجدت من منذ القرن السادس عشر عدة فرق اطلق عليها اسم (الديسدانت) كالبورتيان او البروسبييريان ، والمستقلين الذين كانوا جماعة ذات وجهة دينية وسياسية في آن واحد وكان احسن اشكال الحكومات في نظرهم هي التيوكراتية ، وفرقة الرموثران الذين كانوا يعملون على التوفيق بين الدين والعقل ، وفرقة الاونيتير الذين كان من

اصول مذهبهم ان الروح القدس ليس هو ذاتا الهية تشترك مع الله في الاصل الالهى ولا يكون مع الله الها واحدا

كل هذه الفرق كانت ترمي الى قلب حكومة انجلترا وصيها على قالب جمهورية جنيف وابطال الرتب الكهنوتية وانتهى جهادها بطرد اسرة ستوار من الملك فلما خلفتها اسرة سمي ملوكها في تقرير حرية الاعتقاد اقلعت هذه الفرق الدينية عن وجهتها السياسية وزاد عددها الى مالا نهاية وقد ضعف أمر الكنيسة الانجليكانية في الولايات المتحدة من أمريكا أيضا وقامت على انقاضها كنيسة تدعي الكنيسة الابيسكوبالية تختلف عن كنيسة انجلترا في كثير من الامور اذ حذفت عشر عقائد من الثلاثين العقيدة التي كانت بقيت الكنيسة الانجليكانية من الاثني والاربعين العقيد السابقة

وظهرت بجانبها فرق جديدة كفرقة الشاكرس الذين من مذهبهم الرقص لعظمة الله مع انتظار رسول جديد وفرقة المورمون التي ليست عقائدها الا خليط من اوهام وعمال في غاية الخشونة وسيرد الكلام عليها لغرابتها في حرف الميم

ولا نختتم هذا الفصل حتي نذكر أقوى الفرق التي فرقت كلمة الكنيسة الانجليكانية في انجلترا . فمنها الميتوديست والبوذيزم . فالاولي تألفت سنة ١٧٢ في او كسفورد بواسطة بعض متعلمي الشبان ثم انقسمت على نفسها سنة ١٧٤١ وانفصلت عنها فرقة تحت زعامة ويسلي خالفوا الاولين في مسألة القضاء والقدر

وأما الثانية وهي البوذيزم لا يصعد تاريخ تأسيسها عن سنة ١٨٣٠ كان غرضها أولا الاعتراض على جهود الكنيسة الانجليكانية ووقوفها مع الرسوم التقليدية، واكتنفا فيما بعد بحجة التقرب من الكنيسة الاصلية الاولية قبلت عقائد مختلفة من عقائد الكنيسة الرومانية كالا اعتقاد بوجود البرجاتوار وهو الدخول في جهنم بعد الموت للتطهر من الذنوب . وقد اتفق أن عددا عديدا من هذه الطائفة صبا الى المذهب الكانولايكي فتبنت الكنيسة الانجليكانية وظلت ان هذه الفرقة انما تكونت لتخدع الانجائز وتحيلهم الى الديانة الكانولايكية

ولكن التبعة في ذلك القيت على عائق الكنيسة الانجليكانية نفسها فانها بوقوفها مع الاشكال والرسوم سهلت للناس

تكوين الفرق الدينية ومهدت السبيل لروح
الانشقاق عنها (ملخص من دائرة معارف
لاروس)

(الفرق بين الكاثوليكية
والبروتستانتية) لسنا نجد الفرق جوهرية
بين هذين المذهبين فكلاهما يعتقد بالتثليث
والاهية عيسى وكونه جاء ليفدى البشر
من خطيئة ابيهم آدم الخ وان ظهر من الفرق
البروتستانتية من يقول بالتوحيد وعدم
الاهية عيسى الا ان امر تلك الفرق كان
بحيث لم يؤثر على الرأى العام فى شيء

وكل الخلاف ينحصر فى ان
البروتستانت قرروا حرية البحث والنظر
فى الامور الاعتقادية التي حرموها
كالكاثوليك فيما بدعوا وبالحديد والنار
رجالا لاجل عقائدهم ، ومنعوا كتبها عن
النشر لانها تحوى مالا يتفق مع تعاليمهم
ومن الفروق بين هذين المذهبين ان
البروتستانتية حرمت عبادة الاولياء ،
وانصور واقات من الرسوم الكنسية
والرتب الكهنوتية وابطالت الرهبنة

هذه أكبر الفروق بين الكاثوليكية
والبروتستانتية وهي كما يرى الرائي ليست
من الامور الجوهرية مادام الثبات والهيبة

عيسى موجودين فى كلا المذهبين
البروتوكول كلمة افرنكية
مشقة من كلمتين اغريقيتين : بروتوس
ومعناها الاول وكولان ومعناها الصق .
وكانت تطلق هذه الكلمة عند المؤمنين
البيزانتيين (بيزانس اسم القسطنطينية
قديمًا) على الصفحة الاولى المصققة على لفة
الورق وفيها يكتب اسم الكاتب ومعلومات
اخرى . ثم اطقت فيما بعد على المستندات
المسجلة


اما فى السياسة فمعنى البروتوكول محضر
الجلسة التي تعقد بين السياسيين ، وتطلق
ايضا على لاتفاقات التي تحصل بين السفراء
قبل ان يطاق عليها لفظ معاهدات بعد
التوقيع عليها


هذه المحاضر تشتمل على كل ما حصل
بين السفراء من المناقشات ويمكن نشرها
للعمامة ليطالعوا عليها كما هي بلا تبديل ولا
تغيير



وفى علم الادارة تطلق كلمة البروتوكول
على العبارات الادبية التي توضع فى آخر
المحادثات

بروسبا هي القسم الاكبر من
ممالك المانيا الست والعشرين المرتبطة

بالوحدة الألمانية (انظر المانيا) مساحتها (٣٤٨,٣٣٠) كيلو مترا يسكنها نحو من (٣٥) مليون نسمة منهم ٦٤ في المائة بروتستانت وهؤلاء السكان يرسلون ١٧ مندوبا عنهم في مجلس البندسترات الذي مجموع اعضائه ٥٨ عضوا ويرسلون الي مجلس الرشتاغ ٢٣٦ عضوا ومجموع اعضائه ٣٩٧ عضوا . عاصمتها (برلين) كانت هذه المملكة قبل الحرب الفرنسية الالمانية سنة (١٨٧٠) بمنزلة عن سائر اخواتها من الممالك الالمانية وكان شأنها كشأن احداها وان كانت من جهة تعداد الانفس والاتساع اكثرها خطراً وقيمة . رزقت هذه المملكة في القرون السابقة بأسرة « هوهانزولليرن » فرفعت من شأنها وأغلت من قيمتها بما أتى به بعض أفرادها من عظام الأعمال . ولهم مواقف ضد مجاورهم من ممالك المانيا والنمسا وفرنسا تشهد لهم بالاستعداد للسبق في ميادين العزائم وهذه حربهم الاخيرة مع فرنسا سنة (١٨٧٠) التي دحروا فيها الجيوش الفرنسية في مواقع كثيرة حتي ألجأوا الامبراطور نابليون للتسليم ومعه أربعة وعشرون الف وحدا حذوه الجنرال

(باذان) بمائة وخمسين الف جندي آخرين وكانت نتيجة هذه الحرب انتشار صيت بروسيا في عموم العالم ودخلت ممالك المانيا كلها في وحدة سياسية متينة العرى فلما غلت بروسيا في الماطفة العسكرية واضرمت نار الحرب الكبرى بادت بفشل عظيم  بروكسل هي عاصمة مملكة بلجيكا تبعد عن باريز من جهة الشمال الشرقي (٤١٠) كيلو متر يسكنها نحو (٦٠٠,٠٠٠) نسمة وهي مدينة عامرة بالصنائع والفنون والمدارس كأحسن مدينة في اوربا الطبقة العليا من اهلها تتكلم اللغة الفرنسية

 البروم هو سائل لونه احمر ضارب للسحرة له رائحة نفاذة مهيبة وطعم كاو يتصاعد منه علي الدرجة العادية أبخرة حمراء ذوبانه في الماء ضعيف يذوب في الكلوروفرم وفي كبريتور الكربون فيكسبها لونه وهو يوجد في ماء البحر علي حالة برومور الصوديوم وبرمور المنيسيوم والبروم يلون الجلد بالصفرة وهو سم شديد الفعل

 بروم مدينة بحضرموت  البرونز هو مخلوط من النحاس

والقصدير ويضاف اليه أحيانا ما دن أخرى
والقصدير باضافته للنحاس يكسبه لو ناقل
حرارة وصلابة ورنين لم يكونا فيه وهو منفرد
ولكنه يجعله سهل التكسر. ومقدار هذين
المعدنين في الخلوط يختلفان باختلاف ما
يراد صنع بهما

كانوا قديما يصنعون المدافع من البرونز
فيخاطون ٩١ جزءا من النحاس ب ٩
أجزاء من القصدير ولكن الآن بطل
عمل المدافع من البرونز واستبدل بالصلاب
الصرف

أما برونز اليابان والصين الذي يرى
سطحه اسود حسن السواد فيحتوى على
(١٠) أجزاء من الرصاص و (٨٠) من
النحاس و (٦) من القصدير و (٤) من
الزنك في كل مائة جزء

أما برونز النقود في فرنسا فيحتوى
على (٩٥) جزءا من النحاس و (٥) من
القصدير و (١) من الزنك

برونشيت هو داء يسمى بالنزلة
الشعبية الصدرية وهو التهاب يحصل في
الفشاء المخاطي المغشي للشعب التنفسية
وسببه الاكبر البرد

الزكام البسيط لا يخرج عن كونه

برونشيتا خفيفا أما البرونشيت الثقيل فهو
الذى يكون مصدره حصول التهاب للفشاء
المخاطي المذكور آنفا ويكون عادة مصحوبا
بعرق في الصدر وسعال كثير جاف وضيق
في النفس شديد ونبض يابس. ومتى قرب
زواله كثرت البصق وسهل التنفس وبطأت
الحصى. وهو من الادواء التى تشفى فى مدة
ثمانية ايام او عشرة الا اذا أهمل المصاب
نفسه وكان المرض كثير التردد على المريض
من زمن بعيد

علاج البرونشيت الجديد (الحاد)
هو ملازمة السرير والادهان بصبغة اليود
على الصدر أو وضع (اللزقات) وتعاطي
القرمز والاشربة الممرقة المملطة والبرونشيت
المزمن يعالج بما يعالج به البرونشيت الجديد
أى الحاد ولكنه يستمر عند المصاب أسابيع
وأشهر أو أما البرونشيت الشمرى وهو الذى
يطرأ من التهاب الاوعية الاكثر تفككا
من الشعب الرئوية فهو أشد أمراض الشعب
خطرا (أنظر رئة وسعال وصدر ونفس
برونشيت) القلم يبريه فهو (مبرى
وبرى) ومثله (ابتراه) أى نحته

(براه التعب) نحته وهزله

(انبرى السهم) نحت . وانبرى له

تقصده

(تبرّي له) تمرض له

(الباري) الخالق عز وجل

(البُراة والبُراية) النُحاة التي تسقط

عند بري القلم

(المبراة) السكين التي يبري بها

القلم

(باراه) عارضه وفعل مثل فعله

(باراً الرجلُ امرأته) صالحها علي ان

يفارقها

البريتون هو الصفاق البطني اي

غشاء رقيق مغطى للبطن (انظر بطن)

البريزيل هي مملكة من ممالك

امريكا الجنوبية تبلغ مساحتها قدر مساحة

فرنسا (خمس عشرة مرة) كانت مستعمرة

برتغالية ثم استقلت سنة (١٨٢٢) وهي

الآن جمهورية مكونة من (٢٠) مملكة

تابعة لها مساحتها (٨٦٣٢٧٦٢٠٠) كيلومتر

وعدد اهلها (١٤ مليون ونصف) منهم

نحو النصف بيض الوجو ماليتها (٥٠ مليون

فرنك) ديونها (٣ مليار فرنك) اي ٣

آلاف مليون جيشها (٣٠ الف) رجل .

سقتها الحربية (١٠) مدرعات . عاصمتها

(ريودوجانيرو) يسكنها (٥٢٠ الف)

نسمة وهي ميناء عظيمة علي المحيط

الاطلانتىكي تمتد الميناء اثانية في امريكا

الجنوبية دياتها الكاتوليكية . محصولاتها

البن وهو أس ثروة تلك المملكة وهي

اكثر البلاد استقلاله ويزرع فيها القطن

ايضا وقصب السكر . تجارتها الخارجية

(الف مليون و ٦٥٠ مليون فرنك) حركة

موانئها (١٠ مليون) محمول سقتها التجارية

(١٤٠ الف) طن . وفيها من السكك

الحديدية (١٩ الف) كيلو متر

بلغ عدد من هاجر اليها في سنة ١٨٩٩

(٢٧٩٥٠)

كان اكتشاف البرازيل سنة (١٥٠٠) م

جاءها (بيسون) احد قرناء كريستوف

كولومب من جهة وجاءها كابرال البحري

البرتغالي من جهة اخري وغرس الاول

منهما العلم الاسبانيولي والثاني العلم البرتغالي

ولما لم يجدوا بها مناجم للذهب اتخذوها

محطة للتجارة ثم حاول الجيزويت استعمارها

وتلاهم الفرنسيون واعقبهم الهولنديون

وجهدوا لذلك مرارا . ولما اكتشف فيها

مناجم الذهب في القرن السابع عشر ثم

مناجم الالماس في القرن الثامن عشر

ارتقت المستعمرات التي كانت قبل ذلك

مقتصرة بها على زراعة البن وقصب السكر بواسطة زوج افريقيا ولما ثار نابليون الاول على بيدت (براجانس) المالك في البرتغال هربت تلك الاسيرة الى عاصمة البريزيل سنة (١٨٢١) ثم لما هدأت الاحوال وعاد الملك الى مقر ملكه اعلنت البريزيل استقلالها في السنة التالية وتكونت امبراطورية مقيدة ثم اعلنت الجمهورية سنة (١٨٩١) م فصارت جمهورية متحدة مكونة من عشرين جمهورية ثانوية هذه المملكة وان كانت مساحتها تبلغ تسعة أعشار أوربا كلها الا انها غير مسكونة الا بنحو ١٦ مليون نسمة كلهم في سواحلها أما داخلها فلا يوجد به الا قري متباعدة يسكنها الهنود الامريكيون أو قبائل رحالة لم تعرف اصولها الآن أما ثروتها المعدنية فكيرة جدا ولم يبدأ في استغلالها الا قريبا منا. أما زراعتها فجيده للغاية ولا يوجد بلد في الدنيا يحوى من الغابات المتكاثفة ما تحويه البريزيل في حوض نهر الامازون الا في افريقيا في حوض نهر الكونغو. وهي وحدها تثبت نصف ما يصرف من البن على سطح البسيطة كلها

بريطانيا العظمى هي اكبر الجزر المكونة للمملكة الانجليزية في الشمال الغربي

من اوربا . وهي منقسمة الى قسمين انجلترا واسكوتشيا وكانت في عهد الرومان تسمى بريطانيا فقط (انظر انجلترا) هي احدى المدائن الثلاث الحرة في المانيا يسكنها (١٢٦٩٤٠) نسمة وهي عاصمة اقليم (بريم) الذي يسكنه (١٨٠٤٠٠) نفس

بريم جزيرة حربية محصنة في مضيق باب المنسب آخر البحر الاحمر تابعة لانجلترا عدد اهلها (١٤٩) نسمة يبرخ يبرخ بنز خابرز صدره ودخل ظهره فهو (ابرخ وهي برك خا) جمعه برك

بزر البزور بذرها في الارض (البزور) واحدها بزرة وهي الحبوب التي تزرع (والبزر) ايضا التابل الذي يوضع في الاطعمة جمعه ابزار وجمع الجمع ابزير البزير مدقة القصارو (القصار هو محور الثياب)

بزر قطونا هو بزر يوجد منه ثلاثة انواع: ابيض وهو اجودها واكثرها تداولاً ، واحمر وهو دون الابيض وهو اكثر ما يكون بمصر ، وأسود وهو أردوها جميعا ويحلب من صعيد مصر وهو اذا طلى

به مثل الاورام والدمامل والخنزير
والصلابات ومسكن للحرارة والالتهاب
والجيرة والنملة والبرسام ولا يحسن استعمال
الاحمر والاسود لانهما ضاران وهذا
البزر اذا دق صار سما فليحترز منه الا بامر
الطبيب . وهو يضعف العصب ويصلحه
العسل واذا استعمل للسعال ونحوه فبدله
بزر السفرجل

بزر كتان هو بزر نبات نحو
ذراع دقيق الاوراق والساق ازرق الزهر
والبزر يجتمع في رأس النبات في قمع مستدير
كالجوزة واجوده الرزين الحديث اللين
الكثير الدهن . وهو بالعسل يفضل بزر
القطونا في التليين والتنضيج . واذا أخذ
بالتين يقطع الكلف والبرص . ومتي دق
وضرب بالشمع والماء الحار ودهن به حلل
الاورام وسكن الصداع المزمن وأصلح اللون
وأصلح الشعر . واذا شرب بزر الكتان
أنضج أورام الكبد والرئة والصدر والطحال
وهو يظلم البصر وتصلحه الكزبرة ويضعف
الهضم ويصلحه السكنجبين وبصر
الانثيين ويصلحه العسل وشربه من ثلاثة
الي عشرة وبدله مثله حلبة

بزره يبرزه بزا سلبه

(أنزّه) سلبه

(البز) نوع من الثياب والسلاح جمعه

بُزوز

(البزّة) الثياب والسلاح والهيئة

(البزّازة) حرفة البزاز

بزغت الشمس تبرّغ بزوغا

طلعت

بزق يبرق بزقاصق بزقت

الشمس بزغت

(البزاق) البصاق بضم الباء

البازل البعير الذي دخل في السنة

التاسعة يستوي فيه الذكر والانثى جمعه

(بوازل وبزّل وبزّل)

(بزل الشيء) ثقبه

(استبزل الشيء) فتحه

(البزّال) حديدة تفتح بها الزجاج

(البزّل) الشدة يقال (حال ذو بزل)

اي شدة

البساسة قشر الجوز الهندي او

شجرته او ورقها وهو يستأصل البلقم ويطيب

رائحة الفم ويعين على الهضم ويخرج الرياح

ويفتح السدد ويخفف الرطوبات ويقطع

سلس البول والنقطة والسحج ونفث الدم

ومع الآس والكرسنة والخل يقطع العرق

الكريه وصنان الابط طلاء وهو يضر بالكبد
ويصلحه الصمغ العربي وشربته الى ثلاثة
حجرات البستان هو الارض المنزرعة
اشجارا من الفاكهة وحولها حائط . فاذا
كانت الاشجار متقاربة ولم يمكن زراعة ما
بينها سمى ، كرمًا

(البستاني) هو القائم علي تدبير

البستان

حجرات البستاني هو ابو الفتح البستي علي
ابن محمد الكاتب الشاعر المتوفي سنة
« ٤٠٠ » هـ في بلاد الترك وكان قد رحل
اليها عرضا . قال الثعالب في حقه : « هو
صاحب الطريقة الانيقة في التجنيس الانيس
البديع التأسيس وكان يسميه المتشابه ويأتي
فيه بكل ظريفة ولطيفة وكان يلقي شعره
العجيب الصنعة البديع الصبغة
من كل عجب يكاد الميت يشقه

حسنا ويعيده القرطاس والقلم

مما أراه فأرويه وألحظه فأحفظه » الخ

من مشوره في الحكمة : « من أصلح

فاسده أرغم حاسده . من أطاع غضبه

أضاع أربه ، عادات السادات سادات

المادات ، رضي المرء عن نفسه دليل تخلفه

ونقصه . ربما كانت العطية خطية »

ومن شعره :

لا يفرنك اتني ألين ١١

من فخرمي اذا تضييت حسام

أنا كالورد فيه راحة قوم

ثم فيه لا آخربن زكام

وقال :

خف الله واطلب هدى دينه

وبعدها فاطلب الفلاسفة

لئلا يفرك قوم رضوا

من الدين بالزور والسفاسة

ودع عنك قوما يعييونها

ففسفة المرء كل السفه

وقوله :

من شاء عيشار خيا يستفيد به

في دينه ثم في دنياه اقبالا

فلينظرن الى من فوقه أدبا

ولينظرن الى من دونه مالا

وقوله :

اذا ما اصطفت امرأ فليكن

شريف النجار زكي الحسب

فندل الرجال كندل النبات

فلا لثمار ولا للحطب

حجرات البُسْر الفضة من كل شيء

واحدته بُسْرَة وجمعه بسار والبسر النمر

قبل ارطابه

الباسور علة تحصل في المقعدة

(انظر بـ اسـ ور) جمعه بواسير

(المبسور) المصاب بالباسور

بَسْ الدقيق خلطه بسمن او

زيت . وبس الابل ساقها وهو من باب

نصر

(بُسَّت الجبال بسا) اى فتت او

سبرت وسيقت كما تبس الابل

(انبس في البلاد) انبث وانتشر

البسوس اسم خالة جسام

التي هاجت بسببها الحرب بين قبيلتين

كبيرتين هي بكر وتغلب اربعين سنة حتى

ضرب بها المثل في الشؤم فيقال (هي أشأم

من البسوس) وكان سبب هذه الحرب

قتل ناقة

البسيصة ماخلط من الدقيق

او السويق او غيره بسمن او زيت

البسبس القفر جمعه بسا بس

بسطة يبسطه بسطا نشره

(بسط فلانا) مره

(بسط) يبسط بساطة ، كان

من احا او ساذجا

(باسطه) انبسط اليه

(تبسط في العلوم او في الآفاق)

توسع فيها وجال في مناحيها

(الباسط) صفة من صفات الخالق فانه

يبسط الرزق لمن يشاء اى يوسع

(البسـاط) نوع من الطنافس طويل

قليل العرض جمعه (بسط)

(البسـاط) الارض الواسعة

(اليد البسط والبسط) المطلوقة

المنبسطة

(البسطة) الفضيلة في العلم او الجسم

او الخلق

(بسطة المال) سعته

(بسط الارض) الواسع المنبسط

(البسيطة) هي الارض التي نحن

عليها

(البسط) والقبض في الاصطلاح

الصوفي كما قال العلامة القشيري في رسالته

«هما حالتان يترقي العبد عن حالة الخوف

والرجاء ، فاقبض للعارف بمنزلة الخوف

المستأنف والبسط للعارف بمنزلة الرجاء

المستأنف ومن الفصل بين القبض والخوف

والبسط والرجاء ان الخوف انما يكون من

شيء في المستقبل ، اما ان يخاف فوت

محبوب او هجوم محذور . وكذلك للرجاء

حكمه قوله : « لو نظرتم الى رجل أعطى من الكرامات حتى يرثي في الهواء فلا تقفوا به حتي تنظروا كيف تجدونه عند الامر والنهي وحفظ الحدود وأداء الشريعة »

﴿ بَسَقْ ﴾ يَبْسُقُ بَسوقاً ارتفع (بَسَقَه) طَوَّلَه

﴿ بَسَلْ ﴾ يَبْسُلُ بَسالة شجع و (بَسَلَهُ اللهُ يَبْسُلُهُ) أحله وأباحه و (بَسَلُ الشَّيْءِ) أخذه قليلاً قليلاً . و (بَسَلُ النِّبِيدِ) بسولا صار شديداً و (بَسَلَهُ) كَرَّهَهُ (أَبْسَلَهُ) أسلمه للهلاك و (أَبْسَلَهُ) رهنه و (أَبْسَلُ اللهُ الشَّيْءَ) حرمه و (المَبْسَلَةُ) المصاولة في الحرب و (تَبَسَّلَ) عبس غضباً و (أَبْتَسَلَ الرَّاقِي) أخذ البُسْلَةَ وهي اجرة الرافي و (أَسْتَبَسَلَ) استقبل و (الباسل) الشجاع جُ بَسَلُ وُ بَسَلُ وُ بَسَلَا و (البَسالة) الشجاعة والكرامة و (البَسَلُ) الحلال والحرام يستوى فيه الواحد والجمع والمذكر والمؤنث والبَسَلُ ايضا الرجل الكريه المنظر . و (بَسَلَالَهُ) اى ويلاله . ويقال (بَسَلَا وَأَسَلَا) دعاء عليه و (البَسُولُ) الشجاع . و (البَسِيلُ) الحرام والرجل الكريه المنظر والمَبْسَلُ

انما يكون بتأميل محبوب في المستقبل او بتطلع زوال محذور وكفاية مكروه في المستأنف . وأما القبض فلمعني حاصل في الوقت ، وكذلك البسط . فصاحب الخوف والرجاء تعلق قلبه في حالتيه بأجله . وصاحب القبض والبسط أخذ وقته بوارد غاب عليه في عاجله . ثم تفاوتت نعمتهم في القبض والبسط علي حسب تفاوتهم في أحوالهم ، فمن وارد يوجب قبضا ولكن لا يبقئ مساغ للأشياء الاخر لانه مأخوذ عنه بالكلية لو ارده كما قال بعضهم اناردم أى لمساغ في وكذلك المبسوط قد يكون فيه بسط يسع الخلق فلا يـتـوـحـش من أكثر الأشياء ويكون مبسوطا لا يؤثر فيه شيء بحال من الأحوال »

﴿ البسطامي ﴾ ابو يزيد طيفور ابن عيسى البسطامي كان جده مجوسيا اسلم وكان لآبي يزيد اخوان آدم وعلي وكلهم كانوا زهادا عبادا وكان ابو يزيد اكماهم حالامات سنة (٢٦١) هـ وقيل (٢٣٤) هـ وهو من كبار العباد الذين سار ذكرهم في البلاد وضربت بكلماتهم الامثال . سئل يوما بأي شيء وجدت هذه المعرفة فقال « بطن جاثع وبدن علق » ومن جلائل

بسل	١٨٩	بسل
بوتاسا	ما اكل وحده فكره طعمه	
سودا	(استبسل) استقتل اي التي بنفسه في	
مقنيسيا	المعممة بلا مبالاة	
٥٦٠٠ حمض الفسفور	(الباسل) الشجاع	
حمض الكبريت	(البسالة) الشجاعة	
كلور	(البسئل) الحلال والحرام . وهو	
سليس	ضد يستوي فيه الواحد والجمع والمذكر	
١٠٠٠٠٠	وال مؤنث	
ييزر في شهر ايب ويجمع في شهر	شجرة البسلة شجرة تعيش سنوات	
كبهك اي بعد مضي خمسة اشهر . تزرع	عديدة يبلغ ارتفاعها اكثر من مترين	
في حفر متباعدة بنحو متر ولاجل زيادة	ازهارها صفراء . عنقودية وثمارها قرنية	
نجاحها تقرط قمهاتي بلغت شجرتها (٤٠)	اسطوانية . بزورها كرية بيضاء . او ضاربة	
سنتيمترا وقد ييزر هذا البذر في الصحاري	للصفرة وطنها جزائر انتيل بأمر يكاول جزيرة	
الرملية بدون سماد معرضا للرياح ولا يسقي	موريس بأفريقيا يتخذ بزورها للتغذية وهي	
الا مرة واحدة كل شهر فينبث ولا يكن	غزيرة المادة الازوتية مفيدة للصحة . اليك	
يضعف لقلة سقيه ومع ذلك تأتي بغلة	نتيجة تحليلها الكماوى وما تحويه من المواد	
مقنعة	في كل مائة جزء منها :	
وقد زرع هذا النبات المسيو (مار كيني)	ماء	١٢٦٠٠
ناظر زراعة الخديو اسماعيل بالصحراء ييزر	مادة دسمة	٢٦٢٥
اني بالبحر في اوائل شهر (مايو) سنة (١٨٧٠) م	مادة بقولية	١٥٦٢٥
في ارض خالية من المزروعات بعد حرثها	نشا	٥١٦٠٠
وتخطيطها بيوتامتباعدة بنحو متر وسقاها	مادة خلاصية	٥٠٧٥
كل ثلاثة ايام مرة ثم كل خمسة ايام او	تنين	١٦٥٠
سنة فجمع اول محصولها في شهر كبهك	الفاف نباتية	٤٦٢٥

فوجدته عشرة ارادب في كل فدان قال
والظاهر ان تحصل منه محصولات وافرة
في السنة التالية . والارض التي زرع فيها
هذا النبات كانت بالصحراء تنسلط فيها
رياح الخمسين وقد اتفق ان في سنة زرعه
كانت الرياح والحرارة بالعتين حدهما فلم
يحل بالنبات ادنى سقم

ويحسن اجتناء البسلة قبل تمام نضجها
بزمن قليل وذلك متي اخذت لونا اصفر
داكنا فتجني كما تجني اللوبيا . لانها لو
نضجت على اشجارها انفتحت اغلفتها
فسقطت الى الارض

وهي من البقول المستعملة غذاء في
اوروبا وهي في بلاد الهند وجزيرة موريس
وجزيرة مداغشكر وجزائر انقيل وغيرها
تستعمل قاعدة للتغذية لدى أهائها

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
(البَسَام والمَبَسَام) الكثير التيسم
(المبسم) الثمر

بِسَام بن بَسَام هو ابو الحسن
علي بن محمد بن نصر بن منصور بن
بسام الشاعر المشهور . كان من أعيان
الشعراء ووجوه الظرفاء كثير الهجولم يسلم
منه أمير ولا وزير صغير ولا كبير . وقد

غلا فهبجا اياه واخوته وسائر اهل بيته فمن
ذلك قوله في ابيه :

هبك عمرت عمر عشرين نسرا
أترى اتني اموت وتبقى
فلئن عشت بعد موتك يوما
لاشقين جيب مالك شقيا
وله ايضا :

اقصرت عن طلب البطالة والصبا
لما علاني المشيب قناع
لله ايام الشباب ولهوه
لو ان ايام الشباب تباع
فدع الصبا يا قلب واسل عن الهوى
ما فيك بعد مشيك استمتاع
وانظر الى الدنيا بعين مودع
فلقد دنا سفر وحن وداع
والحادثات موكلات بالفتى

والناس بعد الحادثات سماع
وله في الوزير ابن المرزبان
وكان قد سأله برذونا فمنعه اياه
فقال :

بخلت عني بمقر فعطب
فلن تراني اعشت اطلبه
وان تقل صنته فما خلق الله
مصونا وانت تركبه

وله في اسد بن جهور الكاتب :
 تعس الزمان لقد آني بمجائب
 ومحار سوم الظرف والآداب
 وأني بكتاب لو انبسطت يدي
 فيهم رددتهم الى الكتاب
 او ماترى اسد بن جهور قد غدا
 متشبها بأجلة الكتاب
 وله ايضا قوله :

وكانت بالصرارة لنا ليال
 سرقناهن من ربب الزمان
 جملناهن تاريخ الليالي
 وعنوان المسرة والاماني
 وكان ابوه محمد بن نصر رجلا مترفا
 كثير السرور حسن الزى ظاهر المروءة
 متأنقا في مطعمه وهيئته وملبسه ونجمه
 داره ، ويحكى ان الوزير القاسم بن عبيد
 الله دخل على المعتضد يوما وهو يلعب
 الشطرنج وينشد قول ابن بسام :
 حياة هذا لموت هذا

فاست تخلص من المصائب
 ثم رفع المعتضد رأسه فنظر الى الوزير
 فاستحيا منه فقال له يا قاسم اقطع لسان
 ابن بسام عنك فخرج مبادرا لقطع لسانه
 فبلغ ذلك المعتضد فاستدعاه وقال له

لا تعرض اليه بسوء بل اقطع لسانه بالبر
 والشغل فولاه البريد والجسر بمجد قنسرين
 والمواصم بأرض الشام والمواصم هذه
 كورة متسعة قصبتها انطاكية
 (مؤلفاته) لابن بسام من المؤلفات
 أخبار عمر بن ابي ربيعة ولم يستقص أحد
 في بابها أبلغ منه . وكتاب أخبار الاحوص
 وكتاب مناقضات الشعراء وكتاب ديوان
 رسائله وكتاب الذخيرة وغير ذلك
 توفي اثنين وثلاثمائة

بسمارك هو البرنس أو بسمارك
 رجل بروسيا الا شهر ولد بمدينة شونهورزين
 سنة ١٨١٥ أشهر أعماله انه نزع من اوستربا
 حق زعامة الوحدة الجرمانية ونقلها الى
 بروسيا باسم الوحدة الالمانية والذي مكنه
 من ذلك انتصاراته على النمسا في واقعة
 سادوا سنة ١٨٦٦

تولى الوزارة الالمانية وجعل همه عزل
 فرنسا عن أوروبا ومنع النمسا من العودة
 الي تولى زعامة الوحدة الجرمانية ولذلك
 السبب أوجب على أمته مخالفتها ومراقبتها
 وكانت سياسته في الوزارة تغليب
 سلطة الامبراطور على ارادة الشعب
 ولأجل الوصول لهذه النتيجة التي لا تنافي

الاعمال الشق الاعظم من الشعب تودد الى
العمال بأن انضم الى مايسمونه الاشتراكية
الحكومية توفي سنة ١٨٩٨

﴿البسملة﴾ هي قولك باسم الله
الرحمن الرحيم . اختلف الأئمة في البسملة
فقال الشافعي وأحمد هي آية من الفاتحة
تجب قراءتها معها . وقال ابو حنيفة ومالك
بأنها ليست من الفاتحة فلا تجب بل تجوز
قراءتها . ومذهب الشافعي الجهر بها .
ومذهب ابي حنيفة واحمد الاسرار بها .
وقال مالك المستحب تركها والبدأ بالحمد
لله وقال ابن ابي لبلى بالتخوير . وقال
النخعي الجهر بها بدعة

(بسمَل) قال باسم الله الرحمن الرحيم
﴿بنديلة﴾ قرية مصرية يسكنها
نحو ٦٠٠٠ نسمة وهي تبعد عن مركزها
بالمقام عشرة كيلو مترات تقريبا
﴿بسوس﴾ قرية مصرية تابعة
لمركزها قليوب تبعد عنه بنحو ٥٠ دقيقة
ويسكنها نحو ٢٧٠٠ نسمة

﴿بيسكات﴾ هي العجلة التي مماها
بعضهم بالدراجة وهي ليست كما قد يتوهم
من مخترعات هذا القرن أو الذي سبقه
فانه يوجد رسم في المكتبة الاهلية بباريس

يمثل رجلا من الرومان يرتاضون عليها وهي
وان كانت مؤسسة على نفس النظرية التي
تأسست عليها البسكليت الحالية الا انها
كانت غليظة التركيب بطيئة السير

وقد جاء في مجلد سنة ١٩٠٣ من
المقتطف بحث عن البسكليت تقتطف منه
ما يأتي :

« اما تاريخ نشأة وسيره فيقال فيه
اجمالا أنه ولد في فرنسا وبلغ أشده في إنجلترا
واعترض أنه بامير كابلاد المعجائب والغرائب
أما كيفية نشوئه وزمان ظهوره فلا يزالان
غامضين شأنهما في سائر المخترعات الكبيرة
وقد زعم بعضهم ان البسكل اخترع في
القرن الخامس عشر ، لكن المنفق عليه
عند الباحثين عن أصله ان المسيودي سفيراك
الفرنساوي عرض في باريس في أوائل
القرن التاسع عشر آلة سماها سلاريد « الرجل
السريعة » وهو مصنوعة من عجلتين من
الخشب بينهما شبه مقعد من الخشب ايضا
يجلس عليه الركاب فتطأ رجلاه الارض
وتدفعان الآلة فتدور العجلتان أما تحويل
وجهة السير فيتم بإدارة مقبض متصل
بالعجلة الامامية

« ونحو ذلك الوقت صنع البارون

فون داري مركبة أخرى لكنها كانت
كسابقتهما ثقلاً وبطاً، وكانتهما لا تفي
بالغرض المطلوب. وفي سنة ۱۸۵۵ صنع
ميشو من صانعي المركبات في باريس مركبة
من هذا النوع حور فيها التركيب المعروف
فوضع المركبة الأولى على العجلة الامامية
ففتح بذلك باباً كبيراً للاتقان لان جميع
ماتلا هذا الوضع من التحسين والتبديل
في أشكال البيسكل التي ظهرت في الربع
الاخير من القرن التاسع عشر كان مداره
على مبدأ المركبة والدواسة.

ثم قام الألمان الفرنسيون فأحدث
بعض الإصلاح في مركبة ميشو وفي سنة
۸۶۶ سافر إلى الولايات المتحدة وصنع
فيها آلة سماها الفيلوسبيد (الرجل السريعة)
ولم يكن اسم البيسكل معروفاً بعد.

وفي سنتي ۱۸۶۶ و ۱۸۶۷ شاع
ركوب الفيلوسبيد بين أهل فرنسا لاسيما
كبارهم أقداً بالبرنس امبريال ابن
الامبراطور نپوليون الثالث فكثير الطاب
على هذه المركبات في أوروبا واميركا لكن
المناظرة كانت منحصرة في التفتن في
الركوب لافي سرعة جري المركبات وكان
سراة باريس يذهبون إلى الأوبرا راكبين

الفيلوسبيد لكن ذلك لم يطل فلم يعد الناس
يحفلون به لخشونة مركبه وقبح شكله
فتنومي أمره، وانقضي أجله كأنه بعض
أزياء باريس الكثيرة الانتشار القصيرة
الاعمار

وكان بعد ذلك ان الانكليز اهتموا
بهذه الآلة اهتماماً شديداً فصنع واحد منهم
اسمه توماس همبر مركبة في سنة ۱۸۶۹
وجعل العجلتين متماثلتين شكلاً وحجماً
وصنع غيره آلة أخرى على طرز جديد
فالعجلة الامامية فيها أكبر جداً من الخلفية
وكانوا يسمون هذه المركبة « بالعامدية »
وظلت شائعة نحو عشرين سنة واستعملت
على قلة في مصر والشام. وبلغ من شغف
الانكليز بالبيسكل بين سنتي ۱۸۷۰
و ۱۸۸۰ ان معاملته انتشرت في أنحاء بلادهم
وكثير المصنوع منها

لا ريب في ان الأمريكيين اقرب
الامم إلى تناول المفيد والانتفاع به مجرداً
عن مصدره لكنهم لم يجروا على هذا الحكم
في أمر البيسكل فلما عرضت بعض مركباته
عليهم في معرض فيلادلفيا (۱۸۷۶) قابلوها
بالاعراض وقد يستغرب القراء ذلك
منهم ويزيد استغرابهم اذا علموا ان

« الدواستين »

وفي سنة ١٨٨٣ أخذت يد الصناعة والاجتهاد تدخل التغيير والتحويل في البيسكل فجعلت الهيكل خماسيا بعد أن كان مربعا أو كثير الاضلاع اذا اتضح لصانعي البيسكل ان الشكل الخماسي امكن تلك الاشكال وأقلها نفقة

وكان من جملة أسباب النقص في البيسكل ارتجاجه أثناء سيره بحيث يرتج جسم الراكب فيصديه عناء شديد فانصرفت همه المخترعين الى تخفيف هذا الارتجاج أو منعه و كان في ارلندا طبيب بيطري اسمه دنلوب فشكا اليه ابنه ذات يوم ما يلاقيه من العناء في ركوب بيسكله بسبب الارتجاج فخطر للأب أن يصنع اطارا محوفا من الكاوتشوك يملأ بالهواء المضغوط وامتنحن ذلك فوفي بالفرض فذاع اكتشافه في الخافقين واقبل الناس على الاطارات المحبوبة اى اقبال حتي صار المطلوب منها يتجاوز الملايين ولا تزال هذه الاطارات تنسب الى صانعها الاول الا أن راكي البيسكل كانوا يشكون من سرعة عطب هذه الاطارات لسهولة ثقبها فحاول بعضهم ان يستبدلها باطارات الكاوتشوك المصمت

الولايات المتحدة تنفق الآن على هذه المركبات اكثر من مئة مليون ريال في السنة او عشرين مليون جنيه حتي صارت صناعة البيسكل من اوسع الصناعات الاميريكية وأعظمها شأنًا كل ذلك جري في خلال عشرين سنة وقد بلغ من اعجابهم به منذ بضع سنوات ان كبارهم وصغارهم رجالا ونساء كانوا يستخدمونه في قضاء الحاجات والنزهة في الاقامة والحضر حتي لما ضرب عمال التراموى في فيلادلفيا عن العمل و كان العام شديد البرد جعل النساء يركبن البيسكلات الى السوق فيقضين حوائجهن اما الرجال والنساء المستخدمون في المحال التجارية والمصانع والمعامل والحكومة فكانوا يزكبون البيسكل جميعا في الذهاب الى اماكن عملهم وفي الاياب منها . وقد كثر الآن استعمال الاتومبيل واتخذته كبراء القوم بدل البيسكل

ومما فعله الامير كان في اصلاح البيسكل التبديل في تركيبه فاستعاض من العجلة الكبيرة الامامية بعجلة اصغر منها وأخر السرج عن مكانه وغير شكل المقبضين وأوضاعهما حتي يتيسر للراكب تسيير العجلة بقدميه بعد أن أبعد السرج عن

فلم يفاح لقلة اقبال اناس عليها بسبب ضخمتها وثقلها

وتصنع الاطارات المجوفة على شكلين اما الاول فأنبوب واحد بهيئة « خرطوم » الماء فاذا ثقب اضطر الراكب الى سد الثقب وأما الآخر فأنبوبان الظاهر منها ثخين متين والداخل متين فاذا ثقب هذا وهو أسرع الاثنين عطبا لرقته نزع من مكانه ولحم ما تمزق منه

ومن ضروب التفنن في صنع البيسكل ما فعله الامير كان سنة ١٨٩٣ من استبدال اطار العجلة الصلب (الفلولاذ) الذي يلي اطار الكاوتشوك باطار من الخشب لامتياز هذا على ذلك في الخفة ولتساويهما في المرونة والمتانة

ومن غريب البيسكل ان التفنن في اتقانه كان بطيئا في أول العهد سريعا في السنوات الاخيرة فترى كل يوم شيئا من التحسين والتبديل في بعض أجزائه وقد لا يخطر على بال القراء ما يقتضيه صنع أجزائه وتركيبها في المهارة الميكانيكية والدقة في اختيار أحسن المواد والعناية في احكام ربط هذه الاجزاء الواحد بالآخر حتى تجمع الآلة بين خفة الوزن والمتانة

وسهولة الحركة وقلة الاحتكاك والتوازن وهي مطالب تستدعي أشد العناية والحدق الميكانيكي


أما سرعة سير البيسكل فتفوق سرعة سائر المراكب ما خلا الآلة البخارية فقد قطع بعض راكبيه ميلا واحدا في دقيقة واحدة وعشرة أميال في ٢٠ دقيقة و٢٩ ميلا في ساعة واحدة و ٥٢٨ ميلا في أربع وعشرين ساعة ومن هؤلاء الركاب من طاف بلاداً بأسرها أو قطع قارات علي بيسكله

ولبعضهم مهارة وتفنن في اشكال الركوب فمنهم من يقف على السرج والمقبض أو على السرج فقط أو يركم عليه كل ذلك والبيسكل مسرع في سيره ويركب بعضهم على العجلة الخلفية وينزع العجلة الامامية ويرفعها بيده أو يفعل ذلك وينزع العجلة الامامية ويفكك أجزائها وهو سائر على العجلة الخلفية فقط وقد يسير بالبيسكل الى الوراء أو يقاب البيسكل ويقف على الدواستين ويدير العجلتين كذلك أو يركب العجلة الكبرى المعروفة « بالاعتبادي » ويوازن نفسه عليها « بالدواستين » فقط وكان احدهم ينقر على العود وهو كذلك

أو يحمل رجلا على كتفيه وهذا يحمل آخر
الى غير ذلك من ضروب الركوب حتى لقد
يخال الناظر ان الراكبين من مهرة السحرة بين
ركاب البيسكل كثيرون من الملوك والامراء
والحكام وكبار رجال العلم والادب وقد
أشأت بعض الدول فرقاً من جنودها تسير
راكبة البيسكل فتسبق الفرسان

للبيسكل جرائد خاصة به وهي تبحث
عن الطرق الملائمة لراكبيه وانتزهات
والبقاع الجميلة التي تحسن زيارتها فتصف
كيفية الوصول اليها وتعين الفنادق الواقعة
على الطرق حيث يمكن لراكبي البيسكل
ان يجدوا فيها الطعام وأسباب الراحة وتنشر
اعلان صانعي هذه الآلات وتطرف قراءها
باخبار البيسكل وراكبيه وتطالعهم على
ما يجد من اتقانه وتحسينه لكن صانعي
الاتومبيل ناظروا صانعي البيسكل في
ذلك كله

والخلاصة ان البيسكل اليوم من خير
الوسائل المستخدمة للاقتصاد في الوقت
والقوة والمال فضلا عن نفعه للصحة اذ
اعتدل في ركوبه اذا افراط في ذلك بمجابهة
للضرر لاسيما للذين يشكون من العال القلبية
والصدرية

بَشَرٌ  الاديم وغيره يدشمره
بشر اقشر بشرته التي عليها الشعر. وقد جاء
في الاثر (أمرنا ان نبشر شواربنا بشرا)
اي نحفيها حتي تظهر البشرة

(بشربه) يدشمر. و يشمر يدشمر
بشرا مشربه ومثله استبشر يقال بشرتني
بوجهه باش اي تقيني. و (بشربه)
اخبره به ففرح. و (أبشر) فرح.
و (ابشرت الارض) أخرجت باكورة
نباتها

(بأشر الامر) تولاه بنفسه. و
(تبأشروا بالامر) بشر به بعضهم بعضا
و (البشرة) ظاهر الجلد. و (البشور)
الانسان ذكر وأنثى ويثنى و (البشائر)
سفلة الناس. و (البشيرة) الجمال. يقال
(هو أبشر منه) أي أجمل. و (البشارة)
ما يعطاه البشير. وما بشر من الجلد.
و (البشارة) الخبر الذي يؤثر على البشيرة
وقد يكون للحزن والـكن غلب استعماله
فيما يفرح

(البشري) البشارة. و (بشراك
و بشري لك) دعا. و (البشور) طلاقة
الوجه. و (البشير) البشري. وأوائل
كل شيء. و (البشير) المبشر. والجميل

بشار بن بُرْد ~~هو~~ هو ابومعاذ بشار
ابن برد بن برجوخ العقيلي بالولاء، اى انه
كان رقيقا فأعتقته امرأة عقيلية فصارت
مولاته فنسب اليها

هو بهرى ضرير كان من فحول
الشعراء واصله من طخارستان من سبي
المهلب بن ابي صفرة القائد العربي المشهور
ولد اعمى اكمه جحظ الحدقتين قد
تغشاهما لحم احمر وكان ضخماء عظيم الخلق
والوجه مجدرا طويلا وهو اول مرتبة
المحدثين من الشعراء المجيدين

يروي عنه وهو مما عزي اليه من آثار
الزندقة انه كان يفضل طبيعة النار على
طبيعة الطين ويصوب رأى ابليس في عدم
السجود لآدم وينسب اليه قوله :
الارض مظلمة والنار مشرقة

والنار معبودة منذ كانت النار
وروي انه قد فتشت كتبه فلم يعثر فيها
على شيء مما عزي له ووجد له كتاب فيه
يقول اني أردت هجاء آل سليمان بن علي
ابن عبد الله بن العباس رضي الله عنهم
فذكرت قرايتهم من رسول الله صلى الله
عليه وسلم فأمسكت عنهم

وقال المهدي في تاريخه كان سبب

قتل المهدي لبشار ان المهدي ولي صالح بن
داود اخا يعقوب بن داود ولاية فهجاه
بشار بقوله ليعقوب :

هو حملوا فوق المنابر صالحا

اخاك فضجت من اخيك المنابر
فبلغ يعقوب هجاؤا فدخل على المهدي
وقال له ان بشار هجاك . قال ويلك ماذا
قال : قال يعنيني امير المؤمنين من ذلك
فقل لا بد . فأشده شعرا فيه فحش .
فطالبه المهدي فخاف يعقوب ان يدخل عليه
فيمدحه فيمفوه عنه فوجه اليه من القاه في
البطيحة . من شر بشار قوله :

اذا بلغ الرأي المشورة فاستعن

بحزم نصيح او نصيحة حازم
ولا تجعل الشورى عليك غضاضة

فريش الخوافي تابع للقوادم
وما خير كف امسك الفل اختها

وما خير سيف لم يؤيد بقائم
وله البيت المشهور الذي سار مثلا
وهو :

هل تعلمين وراء الحب منزلة

تدني اليك فان الحب اقصاني
ومن شعره وهو اغزل بيت قاله
المولدون فيما قيل :

انا والله اشتهي سحر عينيك

ك واخشي مصارع العشاق
وقال رحمه الله :

يا قوم اذني لبعض الحي عاشقة

والاذن تعشق قبل العين احيانا
قالوا بن لا ترى تهذي فقلت لهم

الاذن كالعين توفي القلب ما كانا
وقد هبط بشار بن برد علي خالد بن
برمك وهو بفارس فأنشده قوله :

أخالد لم أهبط عليك بذمة

سوى اتني عاف وانت جواد
أخالد ان الاجر والحمد حاجتي

فأبها يأتي فانت عماد
فان تعطني أفرغ عليك مداهمي

وان تاب لم تضرب علي سداد
ركابي على طرفي وقاي مشيم

ومالي بأرض الباخلين بلاد
إذا أنكرتني بلدة أو نكرتها

خرجت مع البازي علي سواد
فدعا خالد بأربعة آلاف في أربعة

أكياس فوضع واحدا منها عن يمينه
وآخر عن شماله وآخر بين يديه وآخر

من ورائه . وقال يا أبا معاذ هل استقل
العياد فلهس الاكياس بيده . ثم قال استقل

والله أيها الامير

حكى بشار عن نفسه قال : لما
دخلت على المهدي قال لي فيمن تعتد

يا بشار ؟ فقلت اما على اللسان والرأي
فعربي ، واما على الاصل فمجمي كما قلت

في شعري يا أمير المؤمنين :
ونبتت قوما بهم جنة

يقولون من ذار كنت العلم
ألا أيها السائل جاهدا

ليعرفني انا انف الكرم
نمت في الكرام بني عامر

فروعي وأصلي قريش المعجم
واني لاغني مقام الفتى

وأصبي الفتاة فما تعصر
قال وكان ابو دلامة حاضرا فقال

كلا لوجهك اقبح من ذلك وجهي مع
وجهك

فقلت كلا والله ما رأيت رجلا
أصدق على نفسه وأكذب على جليسه

منك . والله اني لطويل القامة ، عظيم
الهامة ، تام الاواح ، اسحج الخدين ،

مسترخي المذودين ، للعين منه مراد .
ومثلك قد جلس من الفتاة في حجرة .

وجلست منها حيث اريد . فانت مقلي

يامر قمان

قال فسبكت عني

ثم قال لي المهدي : فمن أي المعجم
أصلك ؟

قلت من أكثرها في الفرسان ،
وأشدها على الاقران ، أهل طخارستان
فقال بعض القوم أو أهلك السند
فقال لا ، السند تجار . فلم يزل يردد
ذلك المهدي

قال الاصمعي ، وقد وصف بشار ،
فكان أقبح الناس عى وافظهم منظرا
وكان اذا أراد أن ينشد صفق بيديه
وتنحنح وبصق عن يمينه وشماله ثم ينشد
فيأتي بالعجب

وقال ولد بشار عى فما انظر الى الدنيا
قط ، وكان يشبه الاشياء في شعره بعضها
ببعض ، فيأتي بما لا يقدر البصراء أن
يأتوا بمثله

وقال أبو عبيدة قال بشار الشعر ولم
يلغ عشر سنين ، ثم بلغ الحلم وهو يخشي
معرفة اللسان

وكان بشار وهو صغير اذا هجا قوما
جاءوا الى أبيه فشكوه اليه فيضربه ضربا
مبرحا ، فكانت امه تقول كم تضرب هذا

الغلام الصغير الضرب ، أما ترجمه ؟ فيقول
بل والله اني لأترجمه ولكنه يتعرض
للناس فيشكونه الي ، فسمعه بشار فطمع
فيه فقال يأبت ان هذا الذي يشكونه
اليك مني هو قولي الشعر واني ان أتممت
عليه أغنيك وسائر أهلي فاذا شكوني
فقل لهم أليس الله عز وجل يقول ليس
على الاعمي حرج ؟

فلما أعادوا شكواه قال لهم ذلك
فانصرفوا وهم يقولون فقه برّد (هو
أبو بشار) أغبط لنا من شعر بشار
حكى الاصمعي قال ان بشارا كان من
أشد الناس تبرا بالناس وكان يقول الحمد لله
الذي حجب بصري ، فقيل له ولم يا أبا
معاذ ؟ قال لئلا أرى من أبغض

وحدث حماد عن أبيه قال كان بشار
جالسا في دار المهدي والناس ينتظرون
الاذن ، فقال بعض موالى المهدي لمن حضر
ما عندكم في قول الله عز وجل (وأوحى
ربك الى النحل أن اتخذي من الجبال
بيوتا) فقال بشار النحل التي يعرفها الناس
قال هيئات يا أبا معاذ النحل بنو هاشم
وقوله تعالى (يخرج من بطونها شراب
مختلف ألوانه فيه شفاء للناس) يعني العلم

فقال له بشار أراني الله شرابك وطعامك
مما يخرج من بطون بني هاشم فقد أوسعنا
غناثة . فغضب وشم بشارا

ثم قال للرجل أجل فجل الله طعامك
وشرابك مما يخرج من بطون بني هاشم
فانك بارد غث

ووقف بعض المجان علي بشار وهو
ينشد شعرا فقال له استر شورك هذا كما
تستر عورتك . فصفق بشار بيديه وغضب
وقال له من انت ويلاك ؟

قال انا اعزك الله من باهلة واخوالى
من سلول (هما أحط قبائل العرب قدرا)
وأصهارى من عكل واسمي كلب ومولدى
بأحاح ومنزلى بنهر بلال . فضحك بشار
وقال اذهب ويلاك فأنت عتيق لؤمك ،
قد علم الله انك استترت منى بحصون من
حديد

عن خلاد قال قلت لبشار انك لتجى .
بالشيء المهجر المتفاوت قال وما ذاك ؟
قلت له تقول شعراً تثير به النقم وتذم به
القلوب مثل قولك :

إذا ما غضبنا غضبة مضرية
هتكنا حجاب الشمس أو قطرت دما
إذا ما أعزنا سيدا من قبيلة

ذرى منبر صلي علينا وسلمنا
الى أن تقول :
ربابة ربة البيت تصب الخل في الزيت
لها عشر دجاجات وديك حسن الصوت
فقال لكل شيء وجه وموضع .
فالقول الاول جد ، وهذا قلته في جاريتي
ربابة وأنا لا آكل البيض من السوق ،
فربابة هذه لها عشر دجاجات وديك فهي
تجمع البيض وتحفظه . فهذا عندها أحسن
من قول قفانبك من ذكرى حبيب ومنزل
عندك

وقال هلال لبشار وكان صديقا له
بمازحه ان الله عز وجل لم يذهب بصر
أحد الا عوضه منه شيئا مما الذي عوضك ؟
قال الطويل العريض . قال وما هو
قال لا أراك ولا مثلك من الثقلاء .

ثم قال له يا هلال أتطيعني في نصيحة
أخصك بها ؟ قال نعم . قال انك كنت تسرق
الحخير زمانا ثم تبت وصرت رافضيا فعدالى
سارقة الحخير فهي والله خير لك من الرفض
حدث محمد بن الحجاج قال جاءنا
بشار يوما وهو مقتم ، فقلت له مالك مغما
فقال مات حمارى فرأيت في النوم فقلت له
لم مت ألم اكن احسن اليك ؟ فقال :

سیدی خذلی اتانا عند باب الاصبهان

تیمتني بینان و بدل قد شجانی

تیمتني يوم رحنا بثناياها الحسان

وبفنج ودلال سل جسمی و برانی

ولها خد اسيل مثل خد الشنفرانی

فلذا مت ولو عش ت اذا طال هوانی

فقلت له ما الشنفرانی. قال ما یدریني

هذا من غریب الحمار فاذا لقیته فاسأله عنه

كان رجل من اهل البصرة یدخل

بین حماد و بشار علی اتفاق منهما و رضي

بأن ینقل الی کل واحد منهما ما یقول

الآخر من الشعر ، فدخل یوما علی بشار

فقال بشار ایه یافلان ما قال ابن الزانیة

فی من الشعر؟ فأنشده:

ان تاه بشار علیکم

امكنت بشارا من النیه

فقال بشار بأی شیء و یحك فقال:

وذاك اذ سمیته باسم

ولم یكن حر یرسمیه

فقال سخرت عینه بأی شیء كنت

اعرف ایه ، فقال

فصار انسانا بذکری له

ما یتنهی من بعد ذکریه

فقال ما صنع شیءا ایه و یحك ، فقال:

لم أهج بشارا ولیکنی

هجووت نفسی بهجائیبه

وقال بشار یوما لراویة حماد ما هجانی

به الیوم حماد؟ فأنشده:

الا من مبلغ عني الـ ذی والده برد

قال صدق ابن الفاعلة فما قال بعده؟

فأنشده:

اذا ما نسب الناس فلا قبل ولا بعد

فقال کذب ابن الفاعلة و ابن هذه

العرصات من عقیل؟ فما قال؟ فأنشده:

وأعمی قلطبـان ما علی قاذفه حد

فقال کذب ابن الفاعلة بل ثمانون

جلدة علیه ، هیه ، فقال:

واعمی یشبه القرد اذا ماعمی القرد

فقال والله ما اخطأ حین شبهني بقرد

حسبك حسبك ثم صفق یدیه وقال ما

حبلی یرانی فی شبهني ولا أراه فأشبهه

وكان بشار یعطی ابنا الشمقمق الشاعر

فی کل سنة مائتی درهم فأتاه بعض السنین

فقال هلم الجزیة یا ابامعاذ ، فقال و یحك او

جزیة هی ایضا؟ قال هو ما تسمع. فقال بشار

یمارحه: انت افصح منی؟ قال لا. قال

فاعلم منی بمثالب الناس؟ قال لا. قال فأشعر

منی؟ قال لا. قال فلم أعطیک؟ قال لئلا

اهجوك . فقال ان هجوتي هجوتك .
فقال له ابو الشعمق او هكذا هو ؟ قال
نعم فقل ما بدالك . فقال ابو الشعمق
اني اذا ماشاعر هجانيه

ولج في القول له لسانيه

ثم عقبه بجزء من بيت فيه كلام
لا يصح ذكره هنا فوثب بشار وأمسك
فاه وقال اراد والله ان يشتمني . ثم دفع
اليه مائتي درهم وقال لا يسمعن هذا منك
الصبيان

حدث الاصمعي قال امر عقبة بن
سلم بشار بعشرة آلاف درهم فأخبر ابو
الشعمق بذلك فوافي بشارا فقال له يا ابا
معاذ اني مررت بصبيان فسمعتهم
ينشدون :

هالينه هالينه طعن قناة لقينة
ان بشار بن برد تيس اعمى في سفينة
فأخرج له بشار مائتي درهم وقال له
خذ هذه ولا تكن راوية للصبيان يا ابا
الشعمق

ولما ضرب بشار وطرح في السفينة
قال ليت عين ابي الشعمق ترواني حيث بقول
ان بشار بن برد تيس اعمى في سفينة
ومن شعره الذي سار سير المثل :

اذا انت لم تشرب مرارا على القذي
ظلمت وای الناس تصفون مشاربه
وان كنت في كل الامور معاتبا
صديقك لم تلق الذي لاتعاقبه
ومنها :

فمن ذا الذي ترضي سجاياه كلها
كفي المرء نبلا ان تعد معائبه
ومن محاسن شعره قوله :

خير اخوانك المشارك في المر
وأين الشريك في المر أينما
الذي ان شهدت شرك في الحى
وان غبت . كان اذنا وعينا
مثل سر الياقوت ان مسه النا

ر جللاه البلا. فازداد زيننا
أنت في معشر اذا غبت عنهم

بدلوا كل ما يزينك شينا
واذا ما رأوك قالوا جميعا
انت من اكرم البرايا علينا
ما أرى للانام ودا صحيحا

عاد كل الوداد زورا ومينا
بشر الحافي هو ابو نصر بشر
ابن الحرث بن عبد الرحمن احد رجال
الصوفية. كان من كبار الصالحين ، وأعيان
المتقين. أصله من مرو من قرية من قراها

يقال لها ما برسام. وسكن بغداد وكان من أولاد الرؤساء الكتاب

لقب بالخافي لأنه جاء إلى أسكاف يطالب منه شهما لأحدى نعليه، وكان قد انقطع، فقال له الأسكاف ما أكثر كافتكم علي الناس، فألقى النمل من يده والآخرى من رجله وحلف لا يلبس نعلا بعدها

وقيل لبشر بأى شىء تأكل الحبز، قال اذكر العافية فأجملها ادا ما

ومن دعائه : اللهم ان كنت شهرتني في الدنيا لتفضحنى في الآخرة فاسلبه عني ومن كلامه : عقوبة العالم في الدنيا ان يعمى بصر قلبه

وقال : من طلب الدنيا فليتهياً للذل وقال بعضهم سمعت بشراً يقول لأصحاب الحديث أدوا زكاة هذا الحديث قالوا وما زكاته؟ قال اعملوا من كل مائتي حديث بخمسة احاديث

كان لبشر ثلاث اخوات وهن مضغة ومخة وزبدة زاهدات عابدات ورعات واكبرهن مضغة ماتت قبل موت اخيها فحزن عليها حزناً شديداً وبكى بكاء كثيراً ف قيل له في ذلك . فقال قرأت في بعض الكتب ان العبد اذا قصر في خدمة ربه

سلبه أنيسه ، وهذه اختي مضغة كانت أنيستى في الدنيا

قال عبد الله بن أحمد بن حنبل دخلت امرأة علي أبي فقالت يا أبا عبد الله اني امرأة أغزل في الليل علي ضوء السراج وربما طفي السراج فأغزل علي ضوء القمر فهل علي ان أبين غزل السرج من غزل القمر ؟ فقال لها أبي ان كان عندك بينهما فرق فعليك ان تبني ذلك

فقالت يا أبا عبد الله انين المريض هل هو شكوى ؟ فقال لها أبي ارجو ان لا يكون شكوى ولكن هو اشتكاك الي الله تعالى ثم انصرفت

قال عبد الله فقال لى أبي يا بني ما سمعت انساناً قط يسأل عن مثل ما سألت هذه المرأة اتبعها

قال عبد الله فتبعتهما الى ان دخلت دار بشر الخافي ، فعرفت انها اخت بشر الخافي

وقال عبد الله ايضاً : جاءت مخنة أخت بشر الخافي الي أبي فقالت يا أبا عبد الله رأس مالى دابقان اشترى بهما قطناً فأغزله وأيمه بنصف درهم فأنفق دابقاً من الجمعة الى الجمعة وقد مر الطائف ليلة

ومعه مشعل فانتمت ضوء المشعل وغزات
طافين في ضوءه فعلمت ان الله سبحانه
وتعالى في مطالبة فخصني من هذا خلاصك
الله تعالى

فقال ابي تخرجين الدارقين ثم تبقين
بلا رأس مال حتي يعوضك الله خيرا منه
فقال عبد الله فقلت لا ابي لو قلت لها
حتى تخرج رأس مالها فقال يا بني سؤاها
لا يحتمل التأويل فمن هذه المرأة ؟ فقلت
هي نخة اخت بشر الحافي

فقال ابي من هاهنا اتيت

وقال بشر الحافي تعلمت الورع من
اختي فانها كانت تجتهد ان لا تأكل ما الخلق
فيه صنع

البشرية ~~فرقة من~~ المعتزلة
تنسب لبشر بن المعتز من كبار علماء
المعتزلة

المبشر بن فاتك ~~هو~~ الامير
محمود الدولة ابو الوفا المبشر بن فاتك
من اعيان امراء مصر ووجوه علمائهم
كان دائم الاشتغال بمحبيا الاجتماع بالفضلاء
ومباحثتهم والانتفاع بما يقتبس من
علومهم

وكان ممن اجتمع به منهم واخذ عنهم

كثيرا من العلوم ابو علي محمد بن الحسن
ابن الهيثم . واجتمع ايضا بالشيخ ابي
الحسين المعروف بابن الا مدي واخذ عنه
علوم الحكمة

اشتغل بالعلوم الطبية ولازم ابا الحسن
علي بن رضوان الطيب

حدث الشيخ شديد الدين المنطقي
بمصر قال كان الامير ابن فاتك محبا لتحصيل
العلوم وكانت له خزائن كتب فكان في
اكثر اوقاته اذا نزل من الركوب لا يفارقها
وليس له دأب الا المطالعة والكتابة
وبرى ان ذلك اهم ما عنده ، وكانت له
زوجة كبيرة القدر ايضا من ارباب الدولة
فلما توفي رحمه الله نهضت هي وجوار معها
الى خزائن كتبه ، وفي قلبها من الكتب انه
كان يشتغل بها عنها ، فجعلت تنديه وفي
اثاء ذلك ترمي الكتب في بركة ماء
كبيرة وسط الدار هي وجوارها ثم شيلت
الكتب بعد ذلك من الماء وقد غرق
اكثرها ، فهذا سبب ان كتب المبشر بن
فاتك يوجد كثير منها وهو بهذه الحال
قال العلامة ابن ابي اصيبعة ناقل هذا
الكلام انه كان من جملة تلاميذ المبشر
ابن فاتك والاخذين عنه ابو الخير سلامة

ابن المبارك بن رحون

(مؤلفاته) له كتب الوصايا والامثال والموجز من محكم الاقوال، وكتاب مختار الحكم ومحاسن الكلم وكتاب البداية في المنطق، وكتاب في الطب
المبشرون يطلق المسيحيون هذا اللفظ على الدعاة الى ملتهم

الدعوة للدين من مبتكرات المسيحيين ولم تعرف قبل تاريخهم . فلا أثر لها في الاديان القديمة وانا لموجزون تاريخ التبشير لديهم في كلمات فنقول :

يصعد تاريخ التبشير الى حوارى عيسى عليه السلام الذين يعبرون عنهم بالرسل فقد انتشروا بعد عيسى عليه السلام في الارض يدعون الناس الى ملتهم مؤتمرين بقوله الوارد في انجيل يوحنا ومتى ما ترجمته عن النص الفرنسي :

« كما ارسلني ابي انا ارسلتكم »

« اذهبوا فاعلموا الامم قاطبة وعمدوهم باسم الآب والابن والروح القدس وسأكون معكم مدى الدهر »

ذهب رسل عيسى وكان مجاهلهم الذي ظهرت فيه غيرتهم بلاد يهوذا فاتحدوا هناك مع المتنبيين الذين كانوا يخبرون بمجيء

عيسى فكانت الطريق ممهدة امامهم لبث دعوتهم

وقد دللتنا اعمال الرسل من كتابهم المقدس عن النجاح الذي صادفوه في آسيا الصغرى وبلاد الاغريق ويستدل ايضا من كتاب بلين الشوماني الى الامبراطور تارجان ان المسيحية انتشرت في تلك الاصقاع في اواخر القرن الاول المسيحي علي ان بطرس وبولس لم يتجاوزوا روما الى جهة الغرب

ارسل بطرس تلميذه سان مارك الى مصر ليهدي اهلها الى المسيحية فنجحت دعوته هناك نجاحا عظيما ومن اول القرن الخامس انتشرت المسيحية في كثير من جهات افريقيا

ثم اجتاز المبشرون الاوقيانوس ونزلوا الى اسبانيا فأرسل اليها البابا غريغوار السابع سبعة مطارنة

اما بلاد الغول فكانت المبشرين مقابلة حمنة فانتشرت فيها دعوتهم ولا سيما جهتها الجنوبية

في تلك الاثناء كانت المسيحية تنتشر في اوربا الشرقية بواسطة العلاقات التجارية التي كانت بينها وبين آسيا وبلاد الاغريق

جاء في القرن الثاني سان بوتان مع
جمهور من اخوانه فأسسوا علي شواطئ
نهر انرون كنيسة فيينا وايون

وجاء سان دنيس في القرن الثالث
فأسس كنيسة باريس ومنها انتشر المبشرون
في الضواحي ونشروا الانجيل بين اهلها
وجاء سان مرتان في القرن الخامس
فترك المدن لتلاميذه وتجول في القرى
والقلاوات ينشر الدين فيها اذ كانت معزل
عنه لبعدها عن العمران

بري الرأي مما امر أن جمعيات التبشير
اليوم لها تاريخ بعيد يتصل بالقرن الاول
من المسيحية واقد حفظ التاريخ المبشرين
الاولين من آثار الغيرة علي الدين والتفاني
في سبيله ما يصح ان يتخذ دليلا علي صدق
العزم ، وجميل الصبر فقد كانوا يقتلون
ويصلبون ويلقون في النار ويمثل بأجسادهم
أقبح تمثيل فيحتملون ذلك صابرين ،
ويقبلون التضحية حامدين . وهكذا أوائل
عصور الاديان ملأني بمثل هذه الآثار
المدهشة

دام عمل المبشرين عملا اهليا حتي
دخل امبراطرة الرومان في المسيحية فانقلب
عملهم رسميا من ذلك الحين فكان اولئك

الامبراطرة يرسلون المبشرين سفراء
لدى الملوك المتوحشين ليدعواهم للتبشير
باسم الامبراطور الروماني واسم المسيح معا
وبهذه الوسيلة توصل الامبراطور
كونستانس الي تنصير أهل سبأ من بلاد
العرب

ونجح الامبراطور بعض النجاح في
ادخال بعض الفرس في المسيحية وكانوا
أشد الشعوب استمعاء علي النصرانية ،
واكثر اضطهادا لدعاتها

لان المبشرين في اول عهدهم كانوا
مبشرين لا تجمعهم جامعة ، كل طائفة منهم
تقيم كنيسة تفتحي اليها ولكنهم في القرن
العاشر اجتمعوا الي رئيس عام هو بابا
الكنيسة الرومانية

والحروب الصليبية التي شنها المسيحيون
علي المسلمين في القرون الوسطي لم تكن
الا دعوة الي النصرانية بقوة النار والحديد
وكان الذي انتدب لتنصير المسلمين طائفتان
يقال لاحدهما الدومينيكان والآخر
الفرنسيسكان . فانتشر رجالها في آسيا
وافريقيا وتحصل رجال الطائفة الاولى منها
علي امتياز سداية بيت المقدس سنة ١٣٢٦
ولكن حدث بين هاتين الطائفتين

شفاق ادى لتدخل الكنيسة في شأنه .
فلما لم تفلح الوسائل السلمية عمد البابوات
الى القوة فأحدثوا من التعذيب ماسيراه
انقاري . في كلمة محكمة التفتيش (مادة
فتش)

وسافر في تلك العصور دعوة الى
التبث والصين والتتار لتوسيع نطاق
المسيحية فوجدوا هنالك من شدة الشكينة
ما أقنع بوجوب الاقلاع عن التبشير في
تلك الاصقاع

فلما كتشفت امريكا انفتح المبشرين
مجال جديد فأهرعت طوائف اللومنيكان
والفرنسيسكان ولاجويستان اليها لبث
الدعوة المسيحية هنالك عقب الحروب
التي كانت تشنها اسبانيا على شعوبها الوطنية
وقد عدى الدعوة للدين هنالك بدء الشره
والجشم فشا بدعرتهم باعمال مادية القصد
منها الحصول على الثروة واستخدموا أحيانا
في سبيل ذلك كل انواع القسوة

فقد كتب القس (جيتيه) عنهم
يقول كما نقلته دائرة معارف القرن التاسع
عشر :

ان حب الاثراء قد استولي على
اكثر اولئك القسوس فكان اكثر

انصرفهم الى نيل المال لا السهي في
كسب الارواح المبيح . فقد كان مثال
الفاتحين الذين مهدوا لهم السبيل مؤثراً
عليم بحيث ان الذين كانوا ذهبوا الى
تلك الاصقاع باسلحة ثقيلة وانجيالية صاروا
رجالا ظمأ للكسب تأكل قلوبهم المطامع
وقد تغالوا في طريقهم حتي اصبحوا يقرون
على تلك المظالم التي كان يصبها الاسبانيون
والبرتغاليون على الوطنيين مما لم يسمع به في
تاريخ البشر . نعم ان بعضا من الرجال
المسيحيين قد رفعوا أصواتهم بالاحتجاج
ضد هذه الاعمال ، فليس في الناس من تخفى
عليه معارضات (لاس كازاس) ، ولكن
هؤلاء الرسل كانوا من النادرة بحيث
خنقت أصواتهم خنقا ، انتهى

أنجبت بعثات المبشرين لآسيا
ووضعوا نصب أعينهم الهند في هذا العهد
كانت قد تكونت فرقة الجيزويت فسافر
اليها المبشر فرنسوا كسافيه الذي له اغلاط
مشهورة في وظيفة التبشير فلم يحجم عن
تأسيس محكمة للتفتيش في الهند . وقد
نجحت هذه الوسائل القاسية ودخل في

النصرانية عدد لا يحصى من الهنود
فانتقلت وظيفة المبشرين من الهند

الى اليابان وهناك وجدت أشد أنواع الاستعصاء، فصر المبشرون هناك مجاهدين ثلاثين عاماً ثم تركوها لأهلها وقفلوا راجعين

وقد توصل القس (ركسي) مع بعض رفاقه من الوصول الى بكين عاصمة الصين وتحصل على إذن من ابن السماء بتأليف طائفة ثم حدث خلاف بين جماعات المبشرين أدى الى تلاشي ماعملوه في الصين

في أوئل القرن السابع عشر رأت الكنيسة أن تنشط في أمر التبشير لتعوض ماخسرتة من النفوذ من جهة البر وتستأنية فأعطى البابا خطة منتظمة وجاء البابا غريغوار الخامس عشر فأسس لها مدرسة خاصة يدخلها الشبان من مختلف الأمم ليعلموا على صناعة الدعوة الى الدين وأسس لهم مطبعة تطبع بمخمسين لغة وكان ذلك سنة ١٦٢٢

ومن ذلك الحين توزع الدعاة على أرجاء الارض بواسطة اربع طوائف رئيسية وهي الدومينيكان والفرنسيكان والجزويت وآباء البعثات الاجنبية ثم قسموها الى بعثة الشرق وهي تشمل مصر وايتوبيا وجزائر الارخبيل الهوناني وتركيا

اوروبا وتركيا آسيا والفرس ثم بعثة الصين وتمثل الكونششين واليابان والتونكين التي كان فيها قبل الاضطهادات الاخيرة (٨٧) محلاً دينياً ونحو (٧٠٠) كنيسة ثم بلى هذه بعثة الهند وتمثل جزائر الاقيانوسية الى مانايلا والفلبين الجديدة واخيراً بعثات امريكا التي تمتد على الامريكيتين الشمالية والجنوبية الى جزائر الانتيل

قالت دائرة معارف القرن التاسع عشر التي نعتمد عليها بنوع أخص في ايراد هذا التاريخ، قالت بعد أن ذكرت عناية المبشرين بنشر دعوتهم وتوزعهم في الآفاق ما ترجمته :

ومع هذا رغما من المجهودات العظيمة التي بذلها المبشرون، فإن أعمالهم لعدم ارتكانها على شيء، جدي ارتكبت الى ضد ما وضعت له، فحرمت اليابان الديانة النصرانية على رعاياها سنة ١٦١٥ وطردت سيام المبشرين من ممالكها سنة ١٦٨٨ وزالت المسيحية من الصين عقب المناقشات التي ثار ثائرها بين الجزويت والدمينيكان وطرد المبشرون منها مرارا، فما هو ياترى سبب انهيار عمل المبشرين في العالمين ؟

نأخذ الجواب عن مؤرخ ديني ولكنه خال من الغرض فقد قال :

« ان المبشرين وخصوصا الجيزويت يعاملون الوطنيين بخشونة تبعدهم عن الدين الذي يدعونهم اليه . وزيادة عن هذا فان هذه الجماعات الجيزويتية كان اكثرها يشتغل بالتجارة والمضاربات ويجهد في الحصول على المال فكان لجماعتهم مستودع عظيم في جزائر الفلبين خاص بتجاريتها مع امريكا والهند فكانت تصدر لاسبانيا وروما منها كنوز عظيمة من المال ومع هذا فكانت تنشر نشرات تحت عنوان (خطابات معلمة وعجيبة) بين كاثوليك أوروبا بقصد امداد البعثات الدينية بشئ من مكارمهم وكانوا يحترسون ان يذكروا فيها شيئا عن تجارتهم ومضارباتهم الصناعية . وكانت تلك النشرات تصور البعثات الجيزويتية مركبة من رجال الله الذين يلهبون شوقا الى نيل درجة الشهادة معرضين انفسهم لجميع الاخطار لكسب الارواح للانجيل وكانت تسجل لهم نجاحا باهرا في اداء مهمتهم فكان يتوهم من يقرأ تلك الخطابات ان المسيحية في امريكا والشرق اظهر منها في اوروبا ذاتها . وكانت البعثات من

الطوائف المسيحية الاخرى يشهدون ان الخطابات المعلمة التي ينشرها الجيزويت لاتحكي الاحكايات مختلفة تؤلف بقصد جر المنفعة المادية من اتقياء الكاثوليك لاغناء شركتهم التجارية ، وكانوا يشنون على البعثات الاخرى حربا عنيفة ليتخلصوا من شهادتهم على مختلفاتهم فمن المحقق ان النتائج التي يطنطن بها الجيزويت في خطاباتهم لاوجود لها في الواقع . وغاية ما في الامر ان البعثات الدينية توصلت بعد جهد جهيد لاستهواء عدد من رجال تختلف درجاتهم في اندارك . ولكن ليس بصحيح ان المسيحيين كثر عددهم في البلاد التي اقامت بها تلك البعثات . ونرى اليوم ان تلك البعثات رغما من جهادها المتواصل في الجهات الشرقية من امريكا لم تتوصل الى تنصير عدد قليل من اهل امريكا الاصليين . وندينا سيب آخر يدلنا على ان الحمل يستحيل ان يكون على غير هذا المنوال وذلك ان البعثات الدينية لاتستطيع ان تثبت في جهة من الجهات الا تحت حماية قوية تحميها من الاضطهادات ان تتسرب اليها على اثر فائح من الفاتحين . وعليه فقد وجد ضدهم حذر مقاوم ويستحيل ملاشاته

وهذا أمر لا يحتاج لبيان ، ولذلك نفى
انفسنا من ايراد ارقام الاحصاءات المختلفة
التي تنشرها نشرات بث الدعوة الى الدين
وهي تثبت ان هذه الدعوة لم تكن في حين
من الاحيان زاهرة كما يدعون . ويجب عدم
الثقة بهذه الاحصاءات وعدم النسيان بأنها
تحرر بكثرة في باريس وايون . ونصح
بوجوب مقارنتها بالموافات التي تنشر ضدها
نذكر منها مذكرة الاب نوربير ما كابوسان
وموافات الدومنيكال اورقاتل وناقاريت
وغيرهما ، والمذكرات المقدمة لمعهد البابوية
بروما بواسطة قسوس دير البعثات الاجنبية
واخبار السياح المختلفة . وكذلك بالجزء
الثاني من تاريخ الجيزويت للقس جيتيه
انتهى كلام المؤرخ الديني نقلا عن دائرة
معارف القرن التاسع عشر

اما علاقة المبشرين بالامم التي يدعونها
لدينهم مع ان اكثرها على درجة منخفضة
في العلم والمدارك ففيها عبرة لمن اعتبر .
فقد كتبت مادموازيل فولان سنة ١٧٦٥
كما نقله عنها يدروفي دائرة معارفه قالت :
« ان الانجائز كفا كما لنا بتصوير
الناس ، فقد يتفاعل مبشروهم في احشاء
الغابات يحملون المتوحشين العقيدة . وقد

حدث ان احد رؤساء تلك القبائل قال
لاحد اولئك المبشرين اخي انظر الي
رأسي وقد اشتعلت شيبا ، أترى نشدتك
الله انه من المستطاع ان يقتل احد من كان في
سني هذا باعتقاد كل هذه الحماقات ، ولكن
لي ثلاثة ابناء ، فابعدهم عن اكبرهم فسيضحك
مما تقول واستول على الاصغر فانك
تستطيع ان تقنعه بكل ما تقول ؟

وابت مبشر آخر يدعو بعض
المتوحشين بواسطة ترجمان فبعد ان سمعوا
ساعة ما يقال لهم سألوا المبشر وماذا لنا ان
ان اعتقدنا ما تقول ؟

فقال المبشر للترجمان قل لهم انكم
تكونون عباد الله

فأجابه الترجمان كلا انهم لا يريدون
ان يكونوا عبيدا لاحد

فقال المبشر اذا كان الامر كذلك
فقل لهم أنهم يكونون ابناء الله

فأجاب الترجمان هذا حسن وممر
المتوحشون من هذا الجواب

قالت دائرة معارف القرن التاسع
عشر التي نورد عنها هذه الفكاهات :
واليك حادثة اخري تريك ماذا يجب ان
يفهم عن التنصير الكاثوليكي او الهوروني

المزعوم فقد توهم احد رجال المبشرين انه آتي عملا جليلا في هذا الباب واراد ان يعرض احد الذين هدام على الناس. فآتي به الي لوندرة. فكان المتفرجون يسألون الهوروني الصغير وهو يجيب ويحسن الجواب فقادوه الى الكنيسة وبعد أداء الصلاة سأله المبشر قائلا :

ألا تحس يا بني انك اكثر شعورا بحب الله؟ أما أحسست بأثر الصلاة فيك؟ أليست روحك قد صارت اكثر حرارة؟ فأجاب الهوروني الصغير : نعم لقد احدث النبذ علي أثرا حسنا ، وأظن لو كنت أعطيت من العرقي كان التأثيرا اكثر حسنا

...

(البعثات البروتستانتية) اول بعثة بروتستانتية أرسلها الي لا بونيا جوستاف وارا سنة ١٥٥٩ ولم يتأخر عن ان يحذو حذوه الانجليز وكانت بعثاتهم اكثر نشاطا واكبر غيرة وأجل نتائج وأصبر على الشدائد فقد قرر البرلمان الانجليزى سنة ١٦٤٧ ان تنشأ بعثات دينية وترسل الي الجهات القصية لنشر الدين فتألفت تلك البعثات وانتشرت في الارض

وكذلك سار الدانماركيون سيرة الانجليز فألفوا كثيرا من البعثات الدينية الى الهند من سنة ١٧٠٤ ولم تلبث هولاندا جامدة بأزاء هذه الحركات فقد تألف فيها بعثات بروتستانتية كثيرة وجهت الي اقصى الجهات واليوم نشطت الولايات المتحدة لهذا العمل فترى بعثاتها تناظر البعثات الانجليزية في كل مكان

يكتفى المبشرون البروتستانت بتوزيع الكتاب المقدس وكثيرا ما يخلطون الاعمال التجارية بوظيفتهم الدينية كما كان يفعل الجيزويت انتهى ملخصا من دائرة القرن التاسع عشر

(المبشرون والاسلام) أشد ما يلاقيه المبشرون في طريقهم من الخصوم دين الاسلام فان هذا الدين السمج ينتشر بلا دعوة بل محولا علي السنة التجار الي اقصى بلاد العالم حتي شهد الكاردينال لافي جري الفرنسي الذي كان يقول ، لان يكون الانسان بلا دين خير من ان يكون مسلما ، بأنه قد اعتنق الاسلام في افريقيا نحو الستين مليون من النفوس وكما ينتشر الاسلام في افريقيا فهو

ينتشر في الهند والصين فقد حسب ان
مسلمي الصين قد بلغوا ثمانين مليوناً ومسلمي
الهند خمسة وسبعين مليوناً

وانا في هذا المقام ننشر مقالة ترجمها
حضرة الدكتور الفاضل حسين افندي
همت عن بعض المجلات التبشيرية ونشرها
بالطبعة في ٢٩ نوفمبر سنة ١٩١٠ فقد
احتوت على اعتراف المبشرين انفسهم
بفوز الاسلام على النصرانية في افريقيا هذا
غير ما فيها من الحقائق التي يجب ان يتسم
لها صدر هذا الكتاب

قال حضرته تحت عنوان (ماذا يقولون
عن الاسلام، الاسلام خطر على الانسانية
في نظر المبشرين الغربيين) ما يأتي :

«ما كنت لامسك القلم واخط حرفاً
واحد في هذا الموضوع وامثاله من
المواضيع التي قد يسيء فهمها الكثيرون
ممن يقرأون الكلام بلا تفهم ولا تبصر،
فيفسرون كل شيء بغير المعنى المقصود
منه. ولكنني طالعت اخيراً شيئاً مما كنت
أطالع دائماً بقصد الوقوف على مقدار فهم
الذين يدعون انهم وقفوا على أمرار
الديانات وانهم فصلوا بينها وعرفوا احسنها
بعد ان دققوا البحث في كل اديان العالم

قلت اني كثيراً ما كنت أطالع
اقوالهم لاني ربيب مدرسة اجنبية مسيحية
فكنت أمر على ما يكتبون من الكرام
فأقابل كتاباتهم بأن أتأسف لها في نفسي
وانا ساكت لان السكوت في مثل هذا
الموقف خير من الكلام ولاني كنت
احاذر ان يكون فيما أورد به عليهم ما قد
يتمسكون به ويعدونه تعصباً للدين وكرهية
للاجانب الى آخر هذا من الاقوال
والاراجيف التي نسمعها في كل يوم وفي كل
لحظة

« رأيت بعد ذلك ان السكوت الطويل
والصمت المستديم على الطعن المتواصل
وتصوير الاسلام كخطر على الانسانية
ليس من حب الحقيقة في شيء، والى القارى،
البيان :

« جاء في (مجلة المبشرين) التي تطبع
في نيويورك بعدده الصادر في شهر اكتوبر
الماضي تحت عنوان (انتشار الاسلام)
ما يأتي ترجمته بالحرف الواحد :

« ان القس (اوتار انبان) الذي كان
من سلالة النبي الكاذب وكان مولوداً ثم
اهتدى وتعمد سنة ١٨٨٥ وصار مديراً
للمدرسة الالمانية في بوتسدام التي ينشأ

منهم المبشرون المسيحيون ويرسلون الي البلاد الاسلامية — هذا القس لفت نظر الرؤساء الانجليبيين الي تعدي الاسلام واظهر الخطر المحدق من انتشاره. وتكلم عن الصحف الاسلامية في مصر والهند خصوصا وقال : ان الانتشار السريع الذي يلاقيه الاسلام في افريقيا وآسيا يجعل هذه الصحف تتخيل وتكتب عن مستقبل الاسلام وتعلق الآمال بأنه سيصير يوما ما الدين الحاكم في كل العالم . وقد نقل عن (المؤيد) الاسبوعي تقريرا عن المؤتمر الاسلامي الذي عقد اخيرا في مدينة (دلهي) من اعمال الهند حيث امتدحت السياسة الانجليزية لانها تتمتع رعاياها المسلمين بالحرية التامة وتساعدهم وتعضدهم في كل مشاريعهم . وكانت نتيجة هذا المؤتمر انه تقرر فيه تأليف جمعية مكونة من مسلمي الهند وروسيا ومصر لنشر الاسلام في افريقية وآسيا . وسيكون بداية عملها وسعيها في (اليابان) حيث عينت لجنة لترجمة كتاب (روح الاسلام) الى اللغة اليابانية »

وقالت « ان الضابط الياباني (ياما أو كا) الذي كان مرافقا للجنرال (توجي

في الحرب الروسية اليابانية زار الآستانة اخيرا بعد ان حج الي (مكة) الي ان قالت - وان الضابط يتكلم بكل حرية عن كيفية تدينه بالاسلام ذلك ان المبشرين المسيحيين في اليابان نشروا ذات يوم رسالة قالوا فيها ان النبي محمد (صلي الله عليه وسلم) رجل حرب وقتال بمسك السيف بيمينه والقرآن بشماله ويهرد أعم الارض (ثم قالت) فجذبت هذه الروح التي نحض على سفك الدماء قلوب ياما أو كا ورفاقه الضباط مع ان المبشرين انما ارادوا من رسالتهم ان ينفروا اليابانيين من الدين الاسلامي بسببها »

« وقد أسسوا جمعية لدرس الاسلام والسعى الي نشره في اليابان والهند والصين وعولوا على ترك الدعوة في افريقية وقبائلها الآن لان التجار والقوافل التي تسافر اليها تلاقى نجاحا عظيما

» ثم لفت هذا القسيس الانظار الى البلاد العثمانية وقال . انها لاتزال تجهل حرية الاديان مع ان الدستور قد اعترف بها . وهو يعتقد ان الحالة أسوأ مما كانت عليه قبلا وان رجال حزب تركيا الفتاة مقتنعون بأن بقاءهم ونفوذهم متوقفان علي

ازدياد قوة الاسلام وما داموا راغبين في البقاء، فأول واجب عليهم تقوية الدين الاسلامي ولهذا أنشأوا عدة مجلات اسبوعية اثنتان منها تباهي بنشر مبادئ الاسلام وتقول ان كثيرين من رجال العلم في اوربا يتحمسون لها ويميلون اليها وان المسيحية اصبحت تضعف وتتضاءل مبادئها في كل انحاء المعمور. والدليل على ذلك ازدياد ميل الكثيرين من عملا. الاوربيين الى التمسك بمبادئه كامتناعهم عن الخمر التي يحرمها الاسلام»

وقالت هذه المجلة تحت عنوان (الحركة العدائية على المسيحيين في افريقية) ان اكبر مناظر المسيح في افريقية هو محمد وليس المسلمون فقط هم الذين يقاومون المسيحية هناك بل الدول الاوربية ايضا مثل انكلترا وفرنسا والمانيا وغيرها من الدول المستعمرة كما يقول الدكتور (زويمر) تعمل على ذلك. ففي (كايه غردون) في الخرطوم مثلاً يدرس القرآن ولا يدرس الانجيل وتفتح المدرسة يوم الاحد وتعطل يوم الجمعة ويلاحظ الكثير من الموظفين الاوربيين الاعياد والمواسم الاسلامية ومحترمون العوائد الدينية حتي

ان حاكم (تيازا) السابق منع قرع الجرس في احدي الكنائس لان المسلمين اعترضوا على ذلك. ووزع موظف انكليزي نسخا من القرآن واصبحت قبيلة (ياوا) الآن تابعة للاسلام

وتقول جريدة (الكريستيان اكسبرس) التي تصدر في جنوب افريقية ان اقل الملاحظين وأبسط المفكرين يمكنهم ان يروا ان الاسلام ينتشر في افريقية بادارة جمعية للتبشير بلاريب وهي حركة مدنية يقصد بها الاوروبيون « لاحظ التناقض الصريح في الكلام » والحرب الكبرى في افريقية ليست بين المسيحية والوثنية بل بينها وبين الاسلام

« ان مصر وشمال افريقية تعتبر مركزا ومصدرا لهذه الحركة على الاوربيين والمسيحيين ومن مصر ينتشر التجار في انحاء افريقية لهذا الغرض ومتي تم الخط الحديدي بين (الكاب) و (القاهرة) تشد هذه الحركة. اما المسلمون فيقاومون الاوربيين لان الاوربي عدو للرق وتعدد الزوجات والهمجية ولانه مدافع مصالح في الاخلاق والادب ومهما كانت الحكومات المستعمرة متحملة مسؤولية هائلة

فانها ليس لها عذر علي بقائها هناك الا اذا عملت علي حكم مستعمراتها بمبدأ الحق والمدنية وبيد قوينة تخاف الله واحكامه وعلى هذا فهي غير معذورة ابدا لتعصيدها الاسلام ومقاومتها المسيحية »

« وقد عُدَّ الاستاذ (مينهوف) في الاجتماع الذي عقد اخيرا في (برمن) كل لاسباب التي تدعو البعثات الى ترك هذا الجود امام الاسلام الى ان قالت : وكانت خطب هذا الاستاذ جديدة بالالتفات لانه زار في العام الماضي البعثات الدينية الالمانية في افريقية واختبر حالتها ودرس المسئلة الاسلامية ويقول الاستاذ المشار اليه ان البعثات المسيحية لا يجب ان تقف او تجمد امام الاسلام لهذه الاسباب الآتية (اولا) لان الانجيل آتي للتوفيق بين الناس جميعا . (ثانيا) لان الاسلام لا يقف امام المسيحية (ثالثا) لان الابواب مفتحة أمام المسلمين وواجب علينا أن نستعد المعركة التي تقضى منها عليهم بالوسائل الآتية : تفهيم معنى الاسلام ونشر الرسائل والتعاليم المسيحية خالية من الصور التي يكرهها المسلمون (لان الكتب المصورة تصدمهم عن مطالعتها وتساعد

الاسلام علي انتشاره) وقد حذر الاستاذ من الوعظ في الطرق والشوارع خصوصا في الاماكن التي يدخلها المبشرون حديثا وأيد فكر بعض الحكومات التي منعت الوعظ في الطرقات اتقا ما قد ينجم عن ذلك من هياج الاهالي وحدث الثورات

ثم قالت تلك المجلة تحت عنوان (مستقبل المسيحية في انمالك العمانية) لم يتحقق أمل الكثيرين من المسيحيين وظنهم بأن خلع عبد الحميد سيكون حدا ونهاية لمقاومة اعمال المبشرين في بلاد الدولة لان تعصب المسلمين وعداؤهم ومقاومتهم لاعمال مسيحيين لا يزال مستمرا حتي ان المسلم لا يمكنه ان يتنصر وهو آمن من خطر الاضطهاد والقتل . ومع ذلك فان هناك علامة كثيرة تشجع علي العمل وتدل علي حسن المستقبل . فقد أزيلت عقبات كثيرة كانت تعوقنا عن العمل مثل الغاء قانون المطبوعات الذي فتحت بالغائه ابواب كثيرة وأهمها وأعظمها باب تعليم البنين والبنات . فلبست كلية البنات المؤسسة في الآستانة حلة جديدة ولنا الامل العظيم بأنها ستنال مركزا عاليا

وتفوز فوزاً كبيراً في نشر المبادئ المسيحية كما فازت في التعليم والتهديب

« يقول القس (أرون) من قيصرية

ان من الفرص العظيمة التي ظفرنا بها في

عهد الحكومة الجديدة اعلان حرية الاجتماع

وحرية تأسيس المنتديات والجمعيات للشبان

وقد أسس في شهر فبراير الماضي ناد في

قيصرية يجتمع فيه الشبان من مسلمين

ومسيحيين وهي في الحقيقة جمعية مسيحية

اسلامية تدار بنفوذ مسيحي ادارة مسيحية

ويجتمع الاعضاء لدرس الشؤون اليومية

والالعب الرياضية ويحضرون ايام الاحد

اسماع الخطب ودرس التوراة والانجيل

ولكن لا يزال هنالك صعوبة كبرى وهي

جذب هؤلاء الشبان الى المسيحية بدون أن

نخرج عواطفهم وشعائرهم وتعاليمهم الدينية

لأنهم يأتون الينا بسائق الاعمال الانسانية

والادبية لا بسائق الاعمال المسيحية بمعنى

أنهم سيصبحون شباباً يحبون فعل الخير

المطابق من غير انتساب الى المسيحية . »

« وقد كتب الدكتور (كرفرد)

من طربزون يقول : انه لا يزال يوجد

اختلاف في الرأي بشأن الحالة الجديدة

وتأثيرها على الاعمال المسيحية يقول البعض

ان الحالة أسوأ مما كانت عليه قبلاً ويقول آخرون انها تحسنت كثيراً واصبح المسيحي يلقى شيئاً من العدل والانصاف في المحاكم وغيرها . . . الخ »

وقالت هذه المجلة تحت عنوان

(الاسلام في اوربا واميركا) ان دلائل تقدم

الاسلام ونجاحه في (لغربول) هو المسجد

الجميل الذي اقيم منذ مدة قريبة ويؤمه

الكثيرون من الانكليز المسلمين حتي

جعلوه مجتمعاً لهم ويتعبد فيه المسلمون

الموجودون في تلك المدينة كما سيأتي .

ويلاحظ ان هؤلاء الانكليز يحافظون

على أوامر دينهم الجديد الا في تمدد

الزوجات لان قانون انكلترا لا يسمح به

ويسمون أبناءهم بأسماء غربية وتركبة وفارسية

ويقدر عددهم بنحو الف نسمة في تلك

المدينة أما المسجد فجعل البناء والى جانبه

مدرسة للبنين والبنات ومكتبة ومتحف

ومستشفى ومخزن للكتب ومنتدى للخطابة

في اللغة الشرقية ومواضيع اخرى »

ثم انتقلت المجلة بعد هذا البحث

الطويل الى ذكر الآستانة فقالت نقلاً عن

جريدة (تصوير افكار) ان البهايين

وغيرهم من اهل المذاهب الموجودة في

امير كايعدون من المسلمين . والامر يكون
يميلون للاسلام ولوقام الواعظون والخطباء
بواجب الوعظ والخطابة هناك لا تنشر
الاسلام انتشارا هائلا لان انصار الاسلام
في امريكا كثيرون. ثم قالت عن الاكتاب
الذي افتتحته (صباح) لبناء مسجد في
(لوندرة) . ان هذه الجريدة (صباح)
تنشر بفرح وسرور قائمة بأسماء المتبرعين
لبناء مسجد لوندرة ويلاحظ ان اكثر
المتبرعين من موظفي الحكومة والجيش
ورجال الدين .

ثم انتقلت الى موضوع (البوسنة
والهرسك) وتكلمت عن قبول حكومة
(النمسا) جعل الاسلام ديناً رسمياً في
تلك المقاطعة ولو انها منعت الرق وتعدد
الزوجات اللذين يبيحها هذا الدين .
وقالت بعد هذا ان جريدة (طنين) لم
تكتف بهذه الحرية التي منحت للاسلام
في البوسنة والهرسك حتي طالبت في
عددتها الصادر بيوله ٢٦ ابريل الماضي بمنح
سكان البوسنة والهرسك الحرية التامة
وان يكونوا مرتبطين بنظارة شيخ الاسلام
في الآستانة

ثم تكلمت عن مجلة (الاخاء

الاسلامي) الاسبوعية وقالت ان جريدة
« طنين » اعلنت عنها قبل صدورها وان
محرريها سيكونون من اقدر الكتاب
وسترسل الى انحاء المعمور كله ليقف
المسلمون على اخبارهم

هذا ما اقتطفته من اقوال تلك المجلة
التي لم تكتف بالبعد عن الحقائق في الشؤون
الاسلامية حتي قالت ما هو اغرب من
ذلك وابعد من الحق عن الضابط الياباني
واني قد قابلت الرجل في مدينة (بيروت)
وكان لي معه حديث نشر في جريدة
الاتحاد العثماني واذا عدت لهذا الموضوع
في مقال آخر استشهدت ببعض اقواله

وفي الختام اقول ان لي عظيم الامل
ان يتناول هذا الموضوع العقلاء من كتاب
مصر والآستانة وغيرهما احقاقا للحق
ليعلم المسيحيون والمسلمون معا كيف ان
امثال هؤلاء القسوس هم الذين يفرقون
بين بني الانسان وهم الذين يطمسون الحق
وفي مبادئهم واعمالهم خطر على المسيحيين
والمسلمين وعلى الانسانية

الدكتور حسين همت

بمصر

(المبشرون في مصر والهند) كثير

البشر ون في الهند ومصر عقب الفتح والاحتلال الانجليزي واسنا نقول انهم أخطأوا في السعي وراء بث دعوتهم بل نمدحهم على غيرتهم ونتمني ان لو استطعنا ان نجاريهم في هذا المضمار ، ولكنا نلاحظ عليهم امورا لا ندرك كيف لم يحترزوا من الوقوع فيها ، ولا كيف اعتبروها وسائل منتجة في مثل الهند ومصر

(الامر الاول) محاولتهم الخط من كرامة الدين الاسلامي في نظر اهله لا بدليل ناهض وحجة دامغة بل باختلاق الاباطيل ، وابتكار الاحاويل مما يدرك بطلانه أقل المسلمين علما

(الامر الثاني) محاولتهم اثبات تحريف القرآن بالزيادة والنقص مع تحققتهم وتحقق كل متأمل في كيفية حفظه انه لو كان كتاب في الدنيا حفظ من تبديل وتحريف في اصغر نقطة فيه فلا يكون غير القرآن

(الامر الثالث) غلوهم في الطعن على اخلاق رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم وسيرته مع تظاهر المصادر التاريخية كلها على انه كان مثالا في الكمال الانساني ، لم

تحفظ عليه خطيئة ولم توصم حياته بنقيصة . كل هذا في حين ان كتبهم لم تدع نبيا كريما ولا رسولا عظيما جاء قبل عيسى عليه الصلاة والسلام الا الصقت به من الكباثر ما يتنزه عنه اقل فاضل من عامة الناس . فنسبت لبعضهم الزنا بينية . وبعضهم السكر . وبعضهم عبادة الاصنام الخ

(الامر الرابع) تراميهم على الناس في الطرق والمنزهات وتهجمهم على السابلة بأساليب يابها المرف

(الامر الخامس) تحاييلهم على ادخال الاطفال في مدارسهم وتغفلهم بعض الآباء في ابعاد ابنائهم عنهم وتنصيرهم

لاجرم ان كل امر من هذه الامور قد أنتج نتائج لا تتفق مع مصالحتهم . ولا تلائم محاولاتهم فأنتج الامر الاول شعور المسلمين بأن القوم مشيرو شغب لادعاة حق فان من يخلق الاباطيل لترويج بضاعته وخصوصا فيما هو من عداد البديهيات يحبط من قيمة دعوته . ويدعو الى الشك في حقيقته ، فهب المسلمون لا لمقارعة حجة بحجة ، ولا تفضيل دين علي دين بل لدفع فريات ، وتكذيب مختلفات وكفى بهذا

سقوطاً لهم في نظر من يدعونهم الي ملتهم
وأنتج الامر الثاني خفوف المسلمين
لتأييد برهان القرآن . واثبات تحريف
كتب خصومهم وقد هدام البحث
للقوف علي ادله ذلك التحريف من نفس
كتبهم وعن السنة كتابهم فكان مصابهم
بهذا الامر مزدوجاً

وأنتج الامر الثالث زيادة تعلق
المسلمين برسولهم فان اهتمام مؤلفيهم بإيراد
شهادات علماء الافرنج علي كمال اخلاقه
صلي الله عليه وسلم أوجد في المسلمين مادة
جديدة للتعلق بحب رسولهم

وأنتج الامر الرابع اعتقاد المسلمين
بثقل وطأتهم ونشأت هم من تهافت
خصومهم عليهم بتلك الاساليب عاطفة
استخفاف بهم فان كل معروض مهان .
فما بالك اذا كان العرض بتلك الدرجة من
التهافت

وأنتج الامر الخامس عقيدة راسخة
في أفئدة عامة المسلمين وخصتهم بأن القوم
ليسوا علي شيء ، وغاية ما يتذرعون به لشر
دعوتهم الاعتماد علي هذه الصغريات

كل هذه النتائج تأللت علي اسقاط
حجة المبشرين في الهند ومصر فبان أمرهم

علي العامة والخاصة وحنوا من مجموع
محاولاتهم الفشل التام . ولا غرو فان أمثال
هذه الامور كافية لاسقاط أكبر حجة في
العالم

يظهر لي ان السبب في حدوث هذه
الصغريات من دعاة النصرانية هو اسناد
أمر الدعوة لشبان بلتقطونهم من هنا وهناك
فمن يبلغ عني قادة المبشرين ان قوة
الدين الذاتية تكفل انتشاره بقليل من
المجهودات بل وبدون مجهودات ، اما يرون
انه مع ضعف المسلمين وانصرافهم عن
التفكير في اقدس واجباتهم يدخل في دينهم
من أهل المذاهب الاخرى في كل بلد
وبتمام الحرية مالوا احصي لخرج عن الحصر
سنوياً حتي يكاد لا يمر في مصر يوم لا نسمع
فيه باسلام رجل او امرأة بلادعوة؟


لسنا بصدد اظهار قوة الاسلام
وضعف النصرانية في هذه المقالة ، وانما
الذي نريد ان نقوله ان المبشرين قد اضرأ
بدينهم من حيث يريدون له الانتشار
بما استخدموه من الاساليب التي لا تتفق
مع دعوة جدية . لا اريد بقولي هذا ان
من الممكن أن يتنصر بعض المسلمين لو اتبع
المبشرين خطة مثلي في بث دعوتهم ، فان

المسلمين ابعد الامم عن تغيير دينهم بعد
ماشهد الوجود بسلامة أصوله من المغامز
وانما اريد منه ان ابين لهم ان طريقهم
التي يتبعونها ليست عقيمة فقط ، بل هي
تضر بدعوتهم ضرراً لا حد له


يشكو المبشرون كرايت في المقالات
التي ترجمها حضرة الدكتور حسين افندي
همت من سرعة انتشار الاسلام وقوة تأثيره
على النفوس ومن انه سيلتهم افريقيا وآسيا
بأجمعهما قترام بدلا من ان يدرسوا مصدر
هذه القوة وذلك التأثير ليعطوا الحقيقة
قسطها من الاحترام يتألمون على اطفال نورها
بنشر المطاعن فيها . وبث المغامز عليها
بمقالات لوانبرى لها اقل المسلمين عالما
اقي لما عينا ولا اثرا . ولا ندري من اين
اخذوا هذا الاسلوب لوقف تيار المبادئ
القوية وصد تأثيرها الغالب ؟

ان لكل مبدأ من المبادئ قوة
ذاتية معينة ومجال تأثير محدود ونفوس
متهاة لقبوله . فلا المطاعن تضعف من
قوته . ولا الشوائم تضيق من مجاله .
بل الذي يؤثر فيه ان يسلط عليه مبدأ
أرقى منه ينازعه الساطة على النفوس ،
واصل أعرق منه يجاذبه السطوة

بمكانات الاذعان من القلوب ، فان فقد
خصوصية هذا السلاح كانوا بتخبطهم في
دفعه من اقوي عوامل انتشاره ، واكبر
مهبآت ساطانه . وهذا هو الاثر الذي
نجم من مجهودات المبشرين بمصر والهند
بل وافريقيا وآسيا معا ، قابلوا
الاسلام بهذه الاسلحة المفلولة فزاد
عدد أشياعه ، وقويت شدة تياره ،
فجرف امامه كل ماسواه فلم يبق
ولم يذر

بش  يش يشا وبشاشة
كان طلق الوجه . (وبش للشي .) اقبل
عليه . و (بش به) فرح به فهو باش
وبش وبشوش

يقول (هو هش بش) اي طلق الوجه
و (أبشت الارض) النف نباتها
و (البشيش) ملك اليد يقال (أعطيت
بشيشي) اي ملك يدي و (بشبشه) أنه
واكرمه

بشع  الرجل يشع بشعا وبشاعة
صار بشعا و (بشع الوادي بالناس) ضاق
و (بشع فلان بالامر) ضاق به ذرعا . و
(أبشعه الطعام) حمله على البشع لحشوته و
(أبشعه واستبشعه) عده بشعا و (الطعام

البَشِيم) الكريه. و (البَشِيم) الحشن من
الطعام واللباس والكلام. و (الرجل
البَشِيم) (السبيء الخلق والعشرة. والبَشِيم
البشم. و (البَشَم) تضايق الخلق بطعام
بشم

بَشَقَهُ بَشَقَهُ بِالْمَعَصَا يَبْشِقُهُ بَشَقًا
ضربه بها

بَشَكَ بَشَكَ يَبْشِكُ وَيَبْشِكُ بَشَكًا
امرغ و (بَشَكَ الكذب) اختلقه. و
(بَشَكَ الثوب) خالته خياطة متباعدة
و (ابَشَكَ) كذب و (البَشَاك) الكذاب
بَشِمَ بَشِمَ يَبْشِمُ الرجل من الطعام يَبْشِمُ
بَشِمًا أَنْخَمَ و (بَشِمَ من الشيء) سَمِمَ. و
(أَبْشَمَ الطعام) أَنْخَمَهُ. و (رجل بَشِم)
اي سَمِمَ. و (البَشَم) التخممة والسامة
و (البَشَام) شجر طيب الريح يستاك
بهيدانه

بَصُرَ بَصُرًا يَبْصُرُ وَبَصِيرًا
يَبْصُرُ بَصَارَةً وَبَصَرًا عِلْمًا بِهِ وَ (بَصَرَ
يَبْصُرُ) بَصَرًا ضَمَّ أَدِيمًا إِلَى أَدِيمٍ فَخَرَزَهَا
وَبَصَرَ الشَّيْءَ قَطَعَهُ وَ (بَصَّرَهُ الْأَمْرَ)
عَرَفَهُ أَيَاةً. وَ (أَبْصَرَهُ) رَأَاهُ. وَ (أَبْصَرَهُ)
جَعَلَهُ بَصِيرًا. وَ (أَبْصَرَ الطَّرِيقَ) وَضَحَ
(وَأَبْصَرَ فَلَانًا) آتَى الْبَصْرَةَ

(باصره) نظر اليه من بعيد. و
(تبصّره) نظر اليه هل يبصره واستقهي
النظر اليه

يقال (أرَيْتَهُ أَمْحَا بِاصِرًا) أي امرا
شديدا يبصره. و (لَقِيَ مِنْهُ لَحَا بِاصِرًا)
أي امرا واضحا. وقيل معني (رَأَى فَلَانًا
لَحَا بِاصِرًا) أي امرا مفروغا منه. ويقال
(لَا رَيْنَكَ لَحَا بِاصِرًا) أي امرا مفزعا

(الباصرة) العين جمعها بواصر
(الباصور) اللحم ولغة في الباسور
يقال (جاءه بين سمع الارض وبصرها)
أي بأرض خالية من الناس. و (لَقِيَهِ
بَصْرًا) أن حين تباصرت الاعيان،
وقيل هو اول الظلام اذا بقي من الضوء
قدر ما تظهر به اشباح المراثيات

(البُصْر) حرف كل شيء والقشر
والقطن و (بُصِرَ الشيء) غلظه وسمكه
(البَصْرَة) الارض الفليضة وحجارة
رخوة فيها يبيض ولد بالعراق سيأتي الكلام
عليها جمعها بَصَار. و (البَصْرَة) الارض
الخراء البيضاء

(البصير) خلاف الضير جمعهم
بُصْرَاء (وماء البصير) الماء الذي ولغ فيه
الكلب. و (البصيرة) العقل والفطنة

والحجة والعبرة والشاهد والرقيب

(البوصير) نبت . و (المبصر) الاسد
(المبصرة) الحجة . و (المبصر) الاسد

يبصر الفريسة من بعيد والحافظ للشئ
يقال (رتب في بستانه مبصرا أى حافظا
(البصر) حاسة الرؤية والعين والعلم

جمعه ابصار

(الابصار) - كيف نبصر الاشياء؟

كان الاقدمون يظنون أن ابصارنا للاشياء
يتم بواسطة نور ينبعث من أعيننا فيدرك
المرئيات وقد ثبت الآن غير هذا الرأي
فقال علماء الطبيعة ان ابصارنا للاشياء يتم
بواسطة أشعة تنبعث من الجسم المرئي من
كل نقطة فيه فترسم له صورة مصغرة
في أعيننا (انظر عين) فيحمل عصب العين
تأثير هذه الصورة الى المخ فيدر كما

واسكن ان فلت كيف ينقل عصب
معين تأثيرها الى المخ وما معني انه يدر كما
وهو مادة جامدة لا مميزة لها على اى مادة
عضوية على قول الماديين عجز اكبر علماء
المادة عن الجواب

اما الحقيقة ان العين آلة الابصار ولكن
المدرك الاشياء في حقائقها هو الروح .
اولا فهم هو الميت له عين ترسم المرئيات على

شبكةها ومخ لا يفترق في مادته عن مادة
مخ الرجل الحى فلماذا يدرك الاشياء ولا
يتعقلها ؟ أليس لان الروح قد زابت به فصار
لا يعي ولا يبصر ؟

على انه قد ثبت ان المنوم نوما
مقنطيسيا يبصر الاشياء وهو مقفل العين
بل ويبصرها من قفاه ومن خلال الحجب
بل ومن بلاد بعيدة فما الذي أدر كافيها
وعينه معطلة ؟

أليس هذا دليل محسوس على أن
المدرك المرئيات هو الروح دون الجسد ؟
بصرى بلدة بالشام كانت
تنسب اليها السيوف فتحها خالد بن الوليد
سنة (١٢) هـ بعد حصار وقتال شديد
واسلم محافظها «رومانوس» الذى كان
معينا من قبل هيراقلوس

البصرة أصلها الارض الغليظة
وهي اسم بلدة شهيرة بالعراق بناها القائد
الاسلامي «عتبة بن غزوان» على بعد
أربعة فراسخ من مدينة «ابلة» قرب
الخليج الفارس وذلك لما افتتحها سنة ١٤ هـ
وقد عمرت البصرة وازدهرت برجال العلم
والفضل حتى صارت في القرون الاولى
مركزا أدبيا انبعث منه نور العرفان على

سائر آفاق العالم الاسلامي وناهيك ببلد
أنجبت مثل الحسن البصري وغيره من
رجال الحكمة الدينية والعلوم اللغوية
﴿بَصْرٌ﴾ يَبْصُرُ بِصِيصٍ وَبَصَالِمٍ
وتلألاً

(البَصْبَص) البريق

(بصبص الكلب) وغيره حرك ذنبه

(تبصبص فلان) تملق

(البَصْبَصَةُ) التملق ونحريك الكلب

والظبي وغيرهما من الحيوانات اذناها

﴿أَبْصَمُ﴾ كلمة يؤكدها مثاله :

(جاؤا أجمعون أبصمون) . مؤثته بصعا .

﴿بَصَقَ﴾ يَبْصُقُ بِصَقٍ . بَزَقَ

(البُصَاق) البزاق وهي النخامة التي

تخرج من الصدر عند ما يصاب الانسان

ببرد او بمرض صدرى فان كان الانسان

مصابا بسل رئوى وجب عليه حرصا على صحة

اهله وعشيرته وبني نوعه أن لا يبصق في

ارض بيته ولا في الشوارع بل في مبطنة

خاصة يتحصل عليها من الصيدلة يصب عليها

من حمض الفنيك مقدار كافيا على البصاق

عند ما يريد صبه في المرحاض ثم يجيد

غسل الآنية بالماء المخلوط بحمض الفنيك

ثم يستعملها ثانية وهكذا كل يوم . أما في

الطريق فيجب عليه ان يمتنع من البصاق
في الارض وفي العربة وفي قطار السكة
الحديدية وفي كل جهة يتوقع ان يمر منها
الدامس او يجلسون فيها . وليس من الصعب
عليه ان يبصق في منديله حتي اذا اراد غسله
عامله بمحلول السليمانى وغلاه على النار حتى
يهلك ما علق به من المكروبات المعدية .
هذه الاحتياطات ضرورية جدا لا يستنكفها
من أذاقه الله حلاوة الرأفة وحلاه بحماية
المروءة فانه ان بصق في بيته بغير احتراز
واتفق ان احد بنيه او اهله اصيب بشي
من آثار تلك البصقة فعلق به ميكروب من
مكارب السل فيورده الموارد الصعبة .
وان بصق في الطريق او في عربة السكة
الحديدية وجات الشمس فجففت البصقة
تطايرت ميكروباتها مع الهواء وأصابت من
المسافرين عدة أشخاص لهم اولاد في حاجة
الى العائل فليثق الله من يعلم انه سيحشر اليه
فى يوم تشخص فيه الابصار

﴿البصل﴾ جنس لانواع كثيرة

اشهرها البصل العربي . اجوده الابيض

المستطيل وأرداه الاحمر المستدير . من

خواصه قطع الاخلاط وتفتيح السدد

واثارة الشهية خصوصا اذا طبخ مع اللحم

وهو يدر البول والحيض ويفتت الحصى .
 واذا استنشق بمائه نقي الدماغ ، واذا كحل
 به مع العسل قطع الدمة والحكة والجرب
 والبرص والثآليل وعصارته تنقي الاذن
 والسمع . اكله في الصيف يصدع ويضر
 المحرورين مطلقا وهو يورث النسيان
 والرياح الغليظة . ويصلحه غسله بالماء
 والملح ونقعه في الخل ويقطمر تحت الباقلاء
 والجوز المشوى والخبز المحرق

بصل الغنصل هو بصل الغار
 جبلي يوجد بين الصخور من نواحي الشام
 والعجم وجهة البراس بمصر . يعظم حتي
 يصير نحو مائتي درهم ومنه صغير واجوده
 الرزين الجديد وما اخذ في الصيف
 وقطع بالخشب لا الحديد فانه يؤذيه .
 يعيش هذا النبات وينحضر من غير غرس
 ويفتدي بالماء من بعد ويرويه الهواء
 البارد . وهو اجود من البصل في كل
 خواصه ويزيد عليه انه ينفع في وجع
 الصدر وضيق النفس والرو والاعياء
 والاستسقا . وعسر البول ووجع المفاصل
 وعرق النساء والنقرس واوجاع الاذن
 واللسان والصداع والشقيقة وحاصل ما قيل
 فيه انه ينفع من كل مرض في كل حيوان

ماخلا الحمي والقروح الباطنة ونزف الدم
 واجوده ما يستعمل مشويا في عجين
 بَصْ بَصْ الماء بَصْ بَصْ بَصْ بَصْ بَصْ بَصْ
 وبَصْ بَصْ سائل قليلا قليلا

(بَصْ الرجل) كعلم وضرب بَصْ
 وَيَصْ بَصْ بَصْ بَصْ بَصْ بَصْ بَصْ
 الجلد ناعما سمينا
 (البَصْ) الرقيق الجلد السمين وهي
 (بَصْ)


بَصْ بَصْ بَصْ بَصْ بَصْ بَصْ
 (بَصْ الجرح) شقه
 (تبَصْ الشيء واستبصمه) اتخذه
 بَصْ

(البَصْ طائفة من المال تعد
 للتجارة . و (المبصم) المشرط
 (البَصْ) ما بين الثلاث الى التسع
 ويستعمل فيما فوق ذلك فيقال (بَصْ
 وخمسون رجلا)

البَطْ نوعان وحشي وداجن
 فالوحشي يبلغ طوله (٣٠) سنتيمترا .
 ومحيط جسمه (١٦١٠) متر . عند ما
 يحمين وقت البيض ترى في كل خطوة
 عشا في الجهات التي يكثر فيها . يطير قرب
 الشتاء طيرا ناعما قويا علي هيئة مثلث

ذاهبا الى البلاد الاقل برودة لياوى اليها
الواحدة منه تبيض من (٨) الى (١٤)
بيضة وتحضنها (٣٠) يوما . وصفارها
يعومون في الماء ساعة ولادتهم . والبط
أشكال عدة أما الداجن فأكبر من الوحشي
يتخذ النام في البيوت ولا يستطيعون
احسان تربيته الا اذا توفرت له المياه

 البطاطا من فصيلة البطاطس
وهو نبات جذره درني ينبت في البلاد
المعتدلة الحرارة والحارة والباردة ايضا لانه
ينمو في الارض الي حيث لا تؤثر عليه
الحرارة الخارجية والبطاط تخلف في
اشمالها علي المادة الازوتية علي حسب أنواعها
فالبطاطا البيضاء تحتوي علي (١٧) من
المادة الازوتية المغذية و (٩) من الكاربون
وهي المادة المولدة للحرارة والبطاطا الحمراء
تشمل (٢٣) من المادة المغذية و (١٢)
من الكاربون . وأما البطاطا الجزائرية
التي تنبت في بلاد الجزائر فتحوي (٣٩)
في المائة من المادة الازوتية و (١٣) من
المادة الكربونية

 البطاطس هو نبات معمر جذره
درني وسوقه حشيشية تعلو شجرته الي ٦٠
سنتيمترا . ينبت في كل صقع لاستعداد

جذوره الي التعمق في الارض حيث لا
يناله البرد المفرط ولا الحر . وهو يألف
الارض الخفيفة الفائرة ولا ينجب في
الاراضي الطينية . ولما كانت جذور هذا
النبات تحتاج للتعمق في الارض فيجب
أن تكون حراثة الارض المعدة له غائرة
ولاجل الحصول علي هذه النتيجة نحرث له
ثلاث مرات . السباد الذي يوافقه هو الذي
يكون علي شكل غبار ومحتويا علي ازوت
وفوسفات وأملاح قلووية ولا توافقه المواد
البرازية والبطاطس في البلاد المعتدلة أنجب
منه في البلاد الحارة ولجل زراعته تغرس
رؤسه من شهر (توت) الي شهر (طوبة)
فتقسم الارض الي بيوت صغيرة يرسم
علي كل منها خط ثم تفتح علي الخطوط
حفر متباعدة بمقدار (٥٠) سنتيمترا ثم
تزرع الرؤس في وسط كل حفرة وهذه
الرؤس يجب أن تختار سليمة حسنة الشكل
صغيرة الحجم ومتي بلغ طول الساق من
١٠ الي ١٥ سنتيمترا يبدأ برفع التراب
حول كل حفرة ولكن بعد التحقق من
معرفة طبيعة البطاطس المنزرع فنه ماتمو
رؤوسه في غور عظيم ومنه غير ذلك فيلزم
أن يوضع عليه من التراب بقدر ما يستدعيه

كل صنف منه . وهذا الثمر يحتاج للعناية في ترقية الحشائش من حواله . ويعرف تمام نضجه متى أخذت أوراقه في الجفاف ومن أصنافه ما يمكث في الأرض ثلاثة أشهر ومنها ما يمكث من ٧٠ الى ٨٠ يوما فقط . يجب أن يحفظ البطاطس من البرد الشديد فانه يجلده ومن الحر فانه يذبت أزراره ويخمره ومن الرطوبة فانه تعفنه ومن الضوء فانه يلونه بالخضرة . ولحفظه تحفر حفر في الأرض جافة وتبطن بنباتات جافة ثم يوضع صف من البطاطس وفوقه طبقة من الرمل الجاف ثم يوضع عليه التراب الذي خرج من تلك الحفرة ويدك ذلك التراب حتي تلتئم أجزاءه فلا يصل الى البطاطس بهذه الطريقة هواء ولا ضوء .

البطالة — انظر بطلموس

بَطُو — يَبْطُو بَطًا وِبْطًا

ضد أسرع ومثله (أبطأ)

(بَطَّاه) أخره

(بَطَّأ وتباطأ) تأخر

(استبطأه) وجدّه بطيئًا

(البَطَّاء والبَطَّوء) التأخر

(البَطِّي) المتأخر جمعه بَطَّاء

بَطَّحَهُ — يَبْطَحُهُ بَطْحًا بَسْطَهُ

والقاء على وجهه

(انبطح) استلقى على وجهه وانطح

الوادي في هذا المكان توسع فيه

(البَطِيحَة) مسيل الماء واسم فيه

دقاق الحصى جمعه بطائح والبَطِيحَة الموضع

الذي تفيض فيه مياه دجلة والفرات

(البَطْحَاء) بمعنى البطيحة جمعا

بطاح وِبْطَحَاوات

(الْبَطْح) بمعنى البطيحة ايضا

جمعه أباطح

(قُرَيْش البَطَّاح) الذين ينزلون

أباطح مكة (وقريش الظواهر) الذين

ينزلون ما حول مكة. وقريش هذه اعظم

قبائل العرب مجدا وسؤددا واكثرها

رجالا ومفاخر منها رسول الله صلى الله

عليه وسلم واكثر من رفع منار الاسلام من

رجال الهدى رضي الله عنهم

البطيخ — هو ثمر كثير الانتشار

في البلاد السورية والمصرية ويزرع في

الاراضي الطينية الرملية المحتوية على رطوبة

كافية مدة وجود هذا النبات بها ولذلك


يزرع في الجزر التي هبط عنها النيل ولا

يسقي وكيفية زراعته بالصعيد ان تصنع حفر



منتظمة في الارض عقب انحسار ماء الفيضان

عن الارض كل حفرة بعمق قدم ثم يوضع
في قاع كل منها نحو مل. الراحة من زرق
الحمام ثم يغطي بنحو ستة قراريط من
الطين ثم يضغط قليلا ثم يوضع في كل
حفرة ثلاث بزور او اربع بعد وضعها في
الماء حتي يتسدى الجدير في البروز ثم
تغطي البروز بالتراب ويصب فوق كل حفرة
مقدار من الماء كاف. ويجب أن تبعد كل
حفرة عن اختها بنحو ثلاثة ارباع متر
ومتى ظهرت الشجيرات وجب انتزاع
المتمرضة منها ولا يترك في كل حفرة الا
شجيرة واحدة أو اثنتان جيدتا النمو. ثم انهم
يضعون هناك سياجات من نبات الذرة
الجاف على كل خط في الجهة التي تهب منها
اهواء الحسین لمنع الرمال عن هذه النباتات
ومنع الرياح من ان تقلبها كيلا تموت
البطيخ من الثمار القليلة التغذية
الكثرة مائه ولكنه من الفواكه الشائعة
الاستعمال لما تحدثه من التبريد في حر
الصيف

(تبطخ) أكل البطيخ

بطير  يبطر بطرا طفى ولم
يشكر النعمة

(بطير الشيء) كرهه بغير حق

(أبطرته الثروة) جعلته بطرا. قال
(ذهب دمه بطرا) اى هدرأ
(بطره) يبطره ويبطره بطر أشقه
فهو مبطور و بطير
(ييطر الدابة) طيبها ووضع لها النعال
فهو ييطار وييطر
 البيطرة  صناعة البيطار، وقد
أطلق اليوم كلمة طبيب بيطرى على أطباء
الحيوانات الحاملين للشهادة

ظل الطب البيطرى مجهولا مدة قرون
طويلة في الغرب بعد سقوط المدنية الرومانية
ولم يكن الامر كذلك لدي الشرقيين من
الرومانيين فقد دل التاريخ على انه كان لديهم
رجال يعتنون بصحة الخيل وقت الحرب
وقد جمع هؤلاء الاطباء ملاحظاتهم في
مؤلفات قيمة صارت فيما بعد من انفع
العلوم

وقد نقل سيرنجل في تاريخه ان أقدم
أطباء الحيوانات في الشرق كان رجل يقال
له (اوديم دوتيم) ويأتي بعده رجل آخر
اسمه ستراتونيكوس ثم هيرونيم دولبي ثم
اشهر جميع هؤلاء الاطباء اميرت دوبروز
كان طب الحيوانات في المملكة
الرومانية الغربية يسند الى الرعيان القدماء

الامتيازات

وشرعت الحكومة في بناء مدارس علي برنامجها كان أشهرها مدرسة القور . صدر قرار في ١١ أغسطس سنة ١٧٦٥ باعتبار التلاميذ الذين يمضون اربع سنين في تلك المدارس أطباء ييطريين لهم الحق في مزاولة عملهم في البلد الذي يختارونه لمهنتهم وفي كل جهة ينتقلون اليها وفي ذلك الحين شعر الجيش بضرورة الاطباء البيطريين فأرسل بعض رجاله الي تلك المدارس فمكثوا اربع سنين وتخرجوا أطباء ييطريين وعول علي اتباع هذه الطريقة في كل حين

فلم تلبث الممالك الاوربية ان قلدت فرنسا في مدارسها البيطرية ولم يمض الا قليل زمن حتي كان جميع الاطباء البيطريين في الجيش من متخرجي تلك المدارس (مدرسة البيطرة المصرية) اول مدرسة ييطرية أنشئت في مصر كانت بأمر واليها محمد علي باشا فلبثت تخرج الاطباء للجيش والبلاد حتي القيت بعد الاحتلال الانجليزي فلبثت ملقاة سنين فشمرت البلاد بالحاجة الشديدة اليها فأعيدت منذ عشرين سنة وقد تخرج منها

وكان أسلوبهم في تعليم الحيوانات اخشن اسلوب وأبعده عن العلم يزيدون على ذلك رُقي وطلاسم يزعمون ان فيها من الآثار مالا يقل عن العلاجات المادية

اول ملك في اوروباهتم بالصناية بأمر الطب البيطري كان الملك فرنسوا الاول ملك فرنسا في القرن الخامس عشر فقد أمر بترجمة المؤلفات الموضوعة فيه باللغة الرومانية قلا عن مملكتها الشرقية وأمر بانمال الخيول فكان البيطرة هم رجال الطب البيطري في ذلك العهد . فعد هذا العمل تقدما لفن البيطرة

ولكن التقدم المناسب لاهيته حدث سنة ١٧١٢ اذ أسس العالم بوجولا أول مدرسة له في مدينة ليون صارت نموذجاً للمدارس التي تلتها في جميع الممالك

أهرع الطلاب الي مدرسة بوجولا رغمًا عن عمر ما اليها ما بين فرنسيين وأجانب فتخرج منهم عدد عديد اقبوا بالاطباء البيطريين

وقد ظهرت مزايا هذه المدرسة لدرجة قضت علي الملك لويز الخامس عشر ملك فرنسا ان يمنحها لقب مدرسة البيطرة الملكية وان يهبها مع ذلك بعض

أطباء عديدون وزعتهم الحكومة في الاقاليم ولا تزال هذه المدرسة قائمة الى الآن والمرجح أنها تربي ما بقيت المدارس المصرية لان الحاجة اليها لا تقل عن الحاجة الى سواها خصوصا وقد أصبح الطاعون البقري من الوباء المحلية

ابن البيطار ~~هو~~ جاء عنه في طبقات الاطباء مؤلفه العلامة ابن ابي اصبعة ما يأتي :

هو الحكيم الاجل العالم ابو محمد عبد الله بن احمد الماقي النباتي ويعرف بابن البيطار اوجد زمانه وعلامة وقته في معرفة النبات وتحقية واختبار ومواضع نباته ونعت اسمائه على اختلافها وتنوعها سافر الى بلاد الاغارقة واقصى بلاد الروم واتي جماعة يعاونون هذا الفن وأخذ عنهم معرفة نبات كثير وعينه في مواضعه واجتمع ايضا في المغرب وغيره بكثير من الفضلاء في علم النبات وعين منابته وتحقق ماهيته واتقن دراية كتاب ديسقوريدس اتقانا بلغ فيه الى ان لا يكاد يوجد من يجاريه فيما هو فيه وذلك اني وجدت عنده من الذكاء والفطنة والدراية في النبات وفي نقل ما ذكره ديسقوريدس

وجالينوس فيه ما يتعجب منه . وأول اجتماع به كان بدمشق سنة ثلاث وثلاثين وستمائة ورأيت أيضا من حسن عشرته وكمال مروءته وطيب اعراقه وجودة اخلاقه وكرم نفسه ما يفوق الوصف ويتعجب منه . ولقد شاهدت منه في ظاهر دمشق كثيرا من النبات في مواضعه . وقرأت عليه أيضا تفسيرد لاسماء أدوية كتاب ديسقوريدس ، فكنت أجد من غزارة علمه ودرايته وفهمه شيئا كثيرا جدا ، وكنت أحضر لديه عدة من الكتب المؤلفة في الادوية المفردة مثل كتاب ديسقوريدس وجالينوس والغافقي وأمثاله من الكتب الجليلة في هذا الفن فكان يذكر اولا مقاله ديسقوريدس في كتابه باللفظ اليوناني على ما قد صححه في بلاد الروم ، ثم يذكر مقاله ديسقوريدس من نعت وصفته وأفعاله ويذكر أيضا مقاله جالينوس فيه من نعت وصفته وأفعاله وما يتعلق بذلك . ويذكر أيضا جملا من أقوال المتأخرين وما اختلفوا فيه ومواضع الغلط والاشتباه الذي وقع لبعضهم في لغتهم فكنت أراجع تلك الكتب معه ولا أجده يغادر شيئا مما قاله

وأعجب من ذلك أيضا انه كان ما يذكر دواء الا ويمين في اى مقالة هو من كتاب ديسقوريدس وجالينوس ، وفي اى عدد هومن جملة الادوية المذكورة في تلك المقالة

وكان في خدمة الملك الكامل محمد ابن ابي بكر بن ايوب وكان يعتمد عليه في الادوية المفردة والحشائش وجعله في الديار المصرية رئيسا على سائر العشابين وأصحاب البسطات ، ولم يزل في خدمته الى ان توفي الملك الكامل رحمه الله بدمشق وبعد ذلك توجه الى القاهرة فخدم الملك الصالح نجم الدين ايوب بن الملك الكامل وكان حظيا عنده متقدما في ايامه

وكانت وفاة ضياء الدين العشاب (هو ابن البيطار) رحمه الله بدمشق في شهر شعبان في سنة ست واربعين وثمانمائة فجأة

واضياء الدين بن البيطار من الكتب كتاب الانابة والاعلام بما في المنهاج من الحلل والالوهام وشرح أدوية كتاب ديسقوريدس وكتاب الجامع في الادوية المفردة وقد استقصى فيه ذكر الادوية

المفردة وأسمائها وتحريرها وقواها ومنافعها وبين الصحيح منها وما وقع الاشتباه فيه ولم يوجد في الادوية المفردة كتاب اجل ولا اجود منه . وصنفه الملك الصالح نجم الدين ايوب بن الملك الكامل . وكتاب المغني في الادوية المفردة وهو مرتب بحسب مداواة الاعضاء والآلة . وكتاب الافعال الغريبة ، والخواص العجيبة

بطرس الاكبر هو مصلح روسيا الكبير وأحد مشاهير رجال التاريخ ولد بمدينة موسكو سنة ١٦٧٢ وتوفي بمدينة سان بطرسبورغ سنة ١٧٢٥ وهو الابن الثالث للقيصر الكسي ميشتولوفيتز تولي الملك بعد موت فورور الابن البكر لا الكسي وكان عمره اذ ذاك عشر سنين . وما ولاه حاشية الملك الاعلى أمل التغلب على ارادته وسوق السياسة الادارية علي ما يشتهون فجاء الامر بخلاف ما كانوا يتوقعون كما ستراه

حدث ان الجنود لم يرق في نظرهم حرمان بقية خوته من الملك فقسموا البلاد بين بطرس وايفان وصوفيا فكان الحاكم معني الكلمة هي صوفيا اخت بطرس نفي بطرس الي قرية واحيط ببعض

الاجانب وجماعة من شبان الروس لتسليته
فكان الناظر يحسب ان بطرس سيكبر
وهو من أبعد الملوك عن الفكر في غير ملاذه
واهوائه. فنجني عداه من احاطته بالاجانب
ضد ما كانوا يرمون اليه ، اذ اخذ اولئك
الاجانب بشرحون له ما فيه اوربا
من المدنية والفتون والعلوم والصنائع
ويقارنون بينها وبين همجية الروس وبعدهم
عن الحضارة فنشأت في نفسه عاطفة الغيرة
على امته ومال بكليته لان يضع بلاده يده
في مصاف الامم اراقية

فأخذ ارشاد رجل من حاشيته يدعى
جنفوالقوار في العناية بالعلوم العسكرية
والف من الطائفة المحيطة به فرقة عسكرية
منتظمة كانت هي جرثومة الجيش الروسي
الذي قام فدوخ به الممالك المجاورة لبلاده.
ومال من ذلك اليوم لتعميم الفنون
العسكرية في جميع جنود الممالك وابادة
أوائك الجنود القدماء الذين أقلقوا راحة
الناس وسلبوا الامة طمأنينتها بما كانوا
يأتون من السلب والعدوان

فلم ترق هذه الحركات في نظر اخته
وشريكه في الملك وهي القيصرية صوفيا
اذ تحققت من خلال حركات اخيه - انه

سيعدو على نصيبها من الملك وسيفقدوها
ساطاتها الواسع فعارضته أشد المعارضة
ولما وجدت فيه ارادة حديدية أثارت هذه
الجنود فلقبهم بطرس بجنودة القليلين الذين
ألفهم على الطراز الاوروبي فهزم جموع
الجيوش القديمة وقبض على اخته وسجنها
في دير واستبد بالملك وخذله بالامنازع ولا
شريك

أما اخوه ايفان فانه لما لاحت له بوادر
أعمال شقيقه تحقق ان مشاركته في الملك
محال فلم يروسيه لراحته الا الاستقالة فكان
ذلك سنة ١٦٨٩

لما تم لبطرس أمر الملك ولم يبق امامه
معارض لارادته فيه وضع نصب عينه ان
يوجد لبلاده تينك القوتين الكبيرتين
اللتين هما دعامة الحضارة والعلوم والصنائع
وقيادة الامة الروسية على ما كانت عليه
في خشونتها وهمجيتها قيادة تهجم بها على
المدنية ، ولكن أي له ذلك الا بتهديب
اخلاقها واصلاح امورها وتهديل مزاجها
امور شاقة ، ومطالب بعيدة المنال
وضمها بطرس نصب عينيه فلم يمهله عيش ،
ولم يهدأ له قرار دون بلوغ غاياته البعيدة
كان عون له في هذه الاصلاحات المنوبة

جنفوالفور وهو الذي ساقه أولا للتأمل
فيها، فكان هذا الرجل في دوره العملي مع
بطرس من أقوى انصاره فبدأ في تنظيم
جيش مدرب وبحرية قوية . فاستدعي
بطرس فيما يختص بالبحرية مهندسين من
الهولانديين وأسند اليهم بناء عمارة بحرية
لاروسيا فقاموا بمهمهم خير قيام فأصبح
لاروسيا أسطول على نهري فيرونيج واندون
سهلت له فتح أزوف على الانراك

ثم عرض له ان يسيح في اوروبا ليكون
له فكر على علومها وصنائعها وآدابها فزار
بروسيا وهولاندة وليفونيا

ومما يؤثر عنه وهو أمر لم يصدر من
ملك من ملوك الارض انه نزل بمدينة
ساردام بهولاندة وكتب نفسه عاملا بسيطا
في معاملها الشري للتجارة ولبت عاملا
بسيطا لا يعرفه أحد مدة أشهر طويلة . ثم
نزل الى انجلترا وهناك تعرف بأمر
رجال الصنائع والعلوم وأخذ عنهم ارشادات
ثمينة واستصحب معه جمهورا من المهندسين
والصناع ليحفروا له ترعة تصل بين نهري
الدون والفولجا لتسهيل التجارة مع ممالك
البحر الاسود وبحر قزوين والفرس
فكانت اوروبا تتبع خطوات هذا الملك

المطلق الذي يدخل الي المصانع والمعامل
كعامل بسيط يشتغل فيها ليتعلم ما يجب ان
يشه في بلاد من الصنائع والفنون بمزبد
الدهش

ولكنه عند تهيئته لزيارة ايطاليا بلغه
ان الجنود القدماء احدثوا في البلاد ثورة
بتأثير اخته صوفيا فأمرع في الرجوع الى
بلاد وأخذ في قمع الفتنة واستخدم من
أساليب القسوة ما اقشعر منه جسد اوروبا
كلها ومما يؤثر عنه من القسوة انه صار
جلادا قتل بيده عددا لا يحصى من
العصاة واجبر جميع حاشيته على تقليده فكان
عدد المذبوحين يفوق الحصر

ثم أخذ بعد أن هدأت الاحوال في
تنفيذ مشروعاته فنظم الجيش وأجبر الرجال
على ترك اللحية الطويلة والنساء على نبد
الحجاب والبروز للرجال ومجالستهم ووفق
بين التقويم الروسي والتقويم الاوروبي ،
ونظم طريقة جباية الاموال ، وقرر أن لا
يلى وظيفة الكمانة من لم يبلغ سن الخمسين
وعزل البطريق ولم يعين احدا مكانه مدة
عشرين سنة ثم انقضى وظيفته ونصب نفسه
رئيسا للديانة في بلاده وأسس اندارس
الحرية ونشر في اوروبا منشورا

دعا فيه كل من يستطيع من العمال أن ينفع
الروسيا بعلمه واستحضر من سيليسيا
والساكس قطمانا من الغنم مع رعيانها ،
واستحضر من علماء المعادن عددا كبيرا
وأرسلهم من بلاده في جميع مظان وجود
مناجم ، واستقدم طوائف من المهندسين
الاوربيين وفرقهم في جميع أرجاء مملكته
لرسم خرائطها ، وبني في كل جهة مصانع
لعمل الاقمشة والاسلحة والآلات

بينما كان بطرس يشتغل بهذه الاعمال
المدنية كانت جيوشه تدوخ الشعوب تبعد
في حدود ملكه . حارب السويديين
فهزموه اولا هزائم فادحة ثم ظهر عليهم
فسلب منهم فنلندا وليفونيا وغيرها
ثم شرع في حرب الاتراك ممتيا نفسه
أن يجد من وراء حربيهم ما وجد من حرب
السويديين فلقى منهم أشد ما يلقي خصم
من خصمه . دحروه في وقائع ذات شأن
وضيقوا عليه الخناق وكادوا يأمرونه لولا
تنازله عن أقاليم وثورات الاتراك

ومما يؤثر عنه انه لما آنس من ابنه
مقاومة هذه الاصلاحات بأخذه زعامة
الحزب المعارض لها قبض عليه وأباد أنصاره
أمام عينيه في أشد أنواع العذاب ثم قتله

أما اعماله العلمية فنذكر منها تأسيسه
لعدة مكاتب وللمجمع العلمي في سان
بطرسبورغ ودورا لتعليم الايتام
هذا بينما كانت جميع الفروع الاخرى
في حالة تقدم ونماء فلم يمت حتي كانت
الروح التي أوجدها في الروسيين كافلة
للنهضة بهم

بطرسبورغ كانت عاصمة
لروسيا بناها بطرس الاكبر المار ذكره علي
نهر نيفا سنة (١٧٠٣) ولكنها سقطت
الآن عن الارج الذي كانت فيه اذ اتخذ
البلاشفة موسكو بدلها وغيروا اسم
بطرسبورغ فجعلوه بتروغراد وهجرها
اكثر سكانها الوقوف الاعمال فيها كان عدد
سكانها ١٠٠٠٠٠٠٠ قبل الحرب العامة
بطريق البطارق القائد من قواد الروم
نحت امرته عشرة آلاف رجل جمعه
بطريق وبطارقة

ابن البطارق هو سعيد بن
البطارق من فسطاط مصر . كان طبيبا
نصرانيا مشهورا عارفا بعلم صناعة الطب
متقدما في زمانه وكانت له دراية بعلوم
النصارى ومذاهبهم ومولده في يوم الاحد
اثلث بقين من ذي الحجة سنة ثلاث وستين

وما تين للهجرة

ولما كان في اول سنة من خلافة القاهرة
بالله محمد بن احمد المعتضد بالله صير سعيد
ابن البطريق بطريقا على الاسكندرية
وسمى او ثوشبوس وذلك لثمان خلون من
شهر صفر سنة احدى وعشرين وثلاثمائة
واسعيد بن البطريق من العمر نحو ستين سنة
وبقي في الكرسي والرئاسة سبع سنين وستة
اشهر حدث في ايامه شقاق عظيم وشر متصل
بينه وبين شعبه. واعتل سعيد بن البطريق
بمصر بالاسهال، وكان متميزا في صناعة
الطب فحدث انها علة موته فصار الى كرسيه
بالاسكندرية واقام به اياما عدة عتيلا .
ومات يوم الاثنين سابع رجب من سنة
ثمان وعشرين وثلاثمائة

واسعيد بن البطريق من الكتب
كتاب في الطب علما وعمالا وكناش وكتاب
الجدل بين الخائف والنصراني. وكتاب
نظم الجوهر ثلاث مقالات كتبه الى اخيه
عيسى بن البطريق المتطبب في معرفة صوم
النصارى وفطرم واعبادهم وتواريخ
الخلفاء. والملوك المتقدمين وذكر البطارقة
واحوالهم ومدة حياتهم وموضعهم وما جرى
لهم في ولايتهم وقد ذيل هذا الكتاب

نسيب لسعيد بن البطريق يقال له يحيى
ابن سعيد بن يحيى وسمي كتابه كتاب
تاريخ الذيل (طبقات الاطباء)

ابن البطريق هو عيسى بن بن
البطريق المتقدم كان طبيبيا نصرانيا عالما
بصناعته ملما بأطرافها وكان مقامه بمصر
القديمة

البطريق كـ كلمة يونانية معناها
الاب الرئيس يطلقها النصارى على رئيس
قسوسهم وكهاتهم

بطرية كلمة فرنسية مشتقة من
مادة الضرب وهي تأتي لمعان منها : أنها
تعني مجمع عدد معلوم من مدافع حربية
فيقال مثلا (في هذا الجيش خمسون بطرية
جبلية) . وانها تعني مجموعا من زجاجات
اليد في اصطلاح الكهربائية لاجل احداث
استفراغ كهربائي تختلف قوته على حسب
الارادة

بطش به يبطش ويبطش
بطشا اخذه بالعنف. ويطش اخذ اخذا
شديدا في كل شيء

(باطشه) مباطشة مد كل خصم
يده الى خصمه ليطش به. و (البطاش
والبطاش) الشديد الاخذ

﴿بَطَّ﴾ الجرح يَبُطُّه بَطًّا شقه
و (بَطَّط) اعياء وعجز . وانجر في البَطَّط
و (بَطِيط البط) صات او غاص في الماء
و (بَطِيط الرجل) ضعف رأيه
﴿بَطَم﴾ الا بَطَم الذي سقطت اسنانه
من مقدمة فكها الاسفل

﴿بَطَق﴾ البطاقة رقيقة توضع في
الثوب فيها رقم الثمن باقة اهل مصر
وسميت بذلك لانها تشد بطاقة من هذب
الثوب او الرسالة جمعها بطائق
﴿بَطَّل﴾ يَبْطُلُ بَطْلاً و بَطُولاً
و بَطْلاناً فسد او سقط حكمه . و (بَطَّل
فلان في حديثه) هزل و (بَطَّل العامل
من العمل) تعطل

(بَطَّل الرجل) يَبْطُلُ بَطُولَةً
و بَطَالَةً صار شجاعاً يقال كَبَّطُلُ الرجل
في التعجب من البَطْل . ويقال (كَبَّطُلُ
القول) في التعجب من الباطل

(أَبْطَل) جاء بالبطل و (بَطَّله)
عطله و (تَبَطَّل) تشجع . و (تَبَطَّلُوا
بينهم) تداولوا الباطل و (الباطل) ضد
الحق جمعه أباطيل . و (البَطَّال) المتعطل
و (البَطَّالَة) الشجاعة . و (البَطَّال)
الشجاع سمي بذلك لبطلان الحياة عند

ملاقاته جمعه ابطال ومؤنثه بَطْلَة . و
(البَطْل) الباطل والكذب

يقال (ذهب دمه بَطْلاً) اى هدره .
و (الابطالة والابطولة) الباطل

﴿بَطْلان﴾ ابن بَطْلان هو ابو الحسن
الختار بن الحسن بن عبدون بن سعدون
ابن بطلان ، طبيب نصراني من اهل
بغداد اشتغل على أبي الفرج عبد الله بن
الطيب وأتقن عليه قراءة كثير من
الكتب العلمية ولازم ايضا ابا الحسن ثابت
ابن ابراهيم بن زهرون الحراني الطبيب
كان ابن بطلان معاصراً لعلي بن
رضوان الطبيب المصري وكانت بين الاثنين
مراسلات عجيبة وكتب غريبة . ولم يكن
احد منهم يؤلف كتاباً ولا يبتدع رأياً الا
ويرد الآخر عليه . ويسفه رأيه فيه .
وسافر ابن بطلان من بغداد الى مصر
بقصد مشاهدة علي بن رضوان والاجتماع
به سنة (٤٣٩) ولما وصل الى حلب اقام
بها مدة وأحسن اليه معز الدولة نبال بن
صالح بها ، و كان دخوله الفسطاط في سنة
(٤٤١) وأقام بها ثلاث سنين في دولة
المستنصر بالله من الخلفاء الفاطميين .
وجرت بين ابن بطلان وابن رضوان

وقائع كثيرة في ذلك الوقت ونوادير ظريفة لا تخلو من فائدة . وقد تضمن كثيراً من هذه الاشياء كتاب ألفه ابن بطلان بعد خروجه من مصر ولا بن رضوان كتاب في الرد عليه

(مؤلفات ابن بطلان) منها كتاب تقويم الصحة . ومقالة في شرب الدواء المسهل ومقالة في كيفية دخول الغذاء في البدن وهضمه وخروج فضلاته ، ومقالة الى علي بن رضوان عند وروده الفسطاط جواباً عما كتبه اليه ، ومقالة في علة نقل الاسباب ، المهرة تدير أكثر الامراض التي كانت تعالج قديماً بالادوية الحارة الى التدبير المبرد كالغالج واللقوة والاسترخاء ، وغيرها ومخالفتهم في ذلك لمسطور القدماء الكنائس والاقرايذيات صنف ابن بطلان هذه المقالة بانطاكية في سنة خمس وخمسين واربعمائة وكان في ذلك الوقت قد اهل ابناء بيارستان انطاكية وكتاب المدخل الى الطب ، وكتاب دعوة الاطباء ألفها اللاير نصير الدولة ابي نصر احمد بن مروان ونقلت من خط ابن بطلان وهو يقول في آخرها فرغت من نسخها انا

مصنفها يوانيس الطبيب المعروف بالمختار ابن حسن بن عبدون بدير الملك الميخ قسطنطين بظاهر القسطنطينية في آخر ايلول من سنة خمس وستين وثلاثمائة والف (يريخ التاريخ الميلادي) وهو يوافق سنة (٤٥٠) هـ

بطليموس الدولة البطليموسية حكمت هذه الدولة مصر نحواً من ثلاثة قرون اى من سنة ٣٢٣ الى ٣٠ قبل الميلاد وبلغت مصر في عهدها شأواً بعيداً في المدنية والعمران . كانت عاصمة البلاد في عهد هذه الدولة مدينة الاسكندرية التي أسسها الاسكندر المقدوني

كان جميع ملوك هذه الاسرة يطلق عليهم لقب بطليموس مع ان كلا منهم له اسم خاص وهم أربعة عشر بطليموساً . استقل بحكم مصر عقب موت الاسكندر بطليموس الاول الملقب سوتير اى الخاض وكان احد قواد الاسكندر . فسار سيرة العدل ووجه عنايته الى استمالة الامة اليه فأحبته بصدق وضم الى مصر كيرينه والشام وقبرص وفنيقية وشيد بمدينة الاسكندرية معابد كثيرة ونفي بها منارة بجزيرة فاروس لتبيل الملاحة بجوار مينائها

اشهر اعماله مدرسة الاسكندرية التي
جمع فيها اعلم علماء اليونان واجرى عليهم
المرتبات وأشار عليهم بمخدمة العلم وتنمية
مواده فكانت أجمع دار علم للعلماء لم يأت
قبلها ولا بعدها مثلاً . وقد زاد في عنايته
فجمع لهؤلاء العلماء مكتبة لم تتفق قبله
لملك صرف في الحصول عليها من ملايين
الدنانير مالا يستهان به وبذلك صارت
الاسكندرية مركز العلم الوحيد في العالم
كله

ثم خلفه ابنه بطليموس الثاني وكان
أبوه قد تنازل له عن الملك في حياته فسار
سيرة أبيه في العدل ونشر العلم وأمر بترجمة
كتب اليهود المقدسة الى اللغة اليونانية
وهذه الترجمة هي التي تعرف بالترجمة
السبعينية وزاد في المكتبة التي أنشأها أبوه
وأمر باستكشاف بلاد النوبة والنيل الاعلى
وكان بمصر احسن عصور دولة البطالسة
ثم تلاه ابنه بطليموس الثالث الملقب
برجيلة أي المحسن ، خلف أباه فقد في
سلطانه الى اواسط آسيا وبلاد النوبة .
أغار على الشام وعبر نهر الفرات ووصل
الي بكتريان ببلاد الفرس فارجم الي مصر
تمثيل الآلهة المصرية التي كان سلبها قمبيز

من مصر وضم الي ملكه الجزء الشمالي من
بلاد الاثيوبية لغاية مدينة ابريم
بعد بطليموس الثالث بدأت جرائيم
الانحطاط تدب في جسم الدولة والسبب في
ذلك ان البطالسة الذين جاؤا بعد بطليموس
الثالث اتفقت ولايتهم في حداثة سنهم
فانهم كوا على ملاذهم وتركوا الامر لوصيائهم
فسقطت مهابتها الخارجية والداخلية وطمع
فيها جيرانها فوقعت الحروب بين مصر
والشام فاضطر البطالسة اتوسيط دولة
الرومانين في أمر هذا الخلاف فابتدأ
من ذلك الحين تدخل حكومة الرومان
في شؤون مصر حتي انتهى الحال في آخر
عهد البطالسة انهم كانوا يحكمون تحت
سيطرة مجلس السناتو في روما

ثم لما توات الملك كايوبتره آخر ملوك
هذه الامرة أرسلت الدولة الرومانية أحد
قاداتها الثلاثة انتوان لفتح مصر فشغفته
كايوبتره حباً فأبطل الفتح وتزوجها ومكث
معه بمصر غرقاً في الترف والنعيم فحرك
ذلك في نفس زميله السابق في ملك الرومان
اغسطس عوامل الانتقام منه فشن على مصر
غارة شعواء ودخلها عنوة بعد أن دحر
جيوش انتوان . فقتل هذا نفسه وفعلت

امراته مثل فعله ودخلت مصر في قبضة
الرومان من ذلك الحين وهو سنة (٣٠)
قبل الميلاد

بطليموس من اشهر الفلكيين
الاقدمين يوناني الاصل ولد بمصر في
القرن الثاني بعد الميلاد وهو واضع
النظرية التي مؤداها ان الارض مركز
العالم والشمس وجميع الاجرام دائرة حولها
فراجت هذه النظرية في المعقول حتي ظهر
الفلكي البولوني كورنيك الشهير فبين
فساد نظرية بطليموس وقرر ان الشمس
مركز مجموعة قائمة بذاتها ويدور حولها
كواكب كثيرة منها الكرة الارضية فاعتمد
العلماء هذه النظرية لقربها الي المعقول
ولانها تحل نظريات كثيرة

لما جاءت دولة العرب ونظر علماءهم
في الفلك نبغ العلامة البيروني الفلكي سنة
(١٢٠٥) ميلادية فدعاه الملك محمود
الغزنوي الي ديوانه بقصد تصحيح
الغلطات الباقية في حساب الاطوال المتعلقة
ببلاد الروم وما وراء النهر والسند فصصح
البيروني ازياج بطليموس

(حكم بطليموس) عن الشهرستاني
ما احسن الانسان ان يصبر عما

يشتهي واحسن منه ان لا يشتهي الا ما
ينبغي

وقال : موضع الحكمة من قلوب
الجهال كموقع الذهب من ظهر الحمار
وسمع جماعة من اصحابه حول سرادقه
يقعون فيه ويشلبونه فهز رحما كان بين يديه
ليعلموا انهم يسمع منه وان يتباعدوا عنه
قيد رح ثم يقولون ما احبوا

وقال : دلالة القمر في الايام اقوى
ودلالة الشمس والزهرة في الشهور اقوى
ودلالة المشتري وزحل في السنين اقوى
البَطْنُ - بوسي هو ابو محمد
عبد الله بن محمد بن السيد البطليوسي
النحوي كان عالما بالادب واللغات متبحرا
فيهما سكن مدينة بلنسية وكان الناس
يجتمعون اليه ويقرأون عليه . ويقتبسون
منه ، وكان حسن التعليم جيد التفهيم ثقة
الف كتبنا نافعة ممتعة منها كتاب المثلث
في مجلدين أي فيه بالمعجب ودل علي اطلاع
عظيم . وله كتاب الاقتضاب في شرح ادب
الكتاب . وشرح سقط الزند لابن العلاء
المعري وهو اجود من شرح ابني العلاء
صاحب الديوان ، وله كتاب في الحروف
الخمسة وهي السين والصاد والضاد والطاء

والدال جمع فيه شكل غريب ، وله
كتاب الحلال في شرح ايات الجمل ،
والحلل في اغاليط الجمل ايضا ، وكتاب
التنبيه على الاسباب الموجبة لاختلاف
الامة ، وكتاب شرح الموطأ ، وشرح
لديوان أبي الطيب المتنبي ، وبالجملة
فقد اجاد في كل ما طرقة من
الموضوعات

وله شعر حسن فمنه قوله :

اخو العلم حي خالد بعد موته

وأوصاله نجت التراب رميم

وذو الجهل ميت وهو ماش على الثرى

يظن من الاحياء وهو عديم

وله في طول الليل :

ترى ليلنا شابت نواصيه كبرة

كما شبت ام في الجور روض بهار

كان الليالي السبع في الجور جمعت

ولا فصل فيما بينها لنهار

وله من اول قصيدة يمدح بها المستعين

ابن هود :

هم سلبوني حسن صبرى اذ بانوا

بأقمار اطواق مطالعها بان

لئن غادروني باللوى ان مهجتي

مسايرة اظمانهم حيما كانوا

سقي عهدهم بالخيف عهد غمام
ينازعها مزن من الدمع هتان
أحبا بنا هل ذلك العهد راجع
وهل لي عنكم آخر الدهر سلوان
ولى مقلة عبري وبين جوانحي
فؤاد الي لقيامك الدهر حنان
تكرت الدنيا لنا بعد بعدكم
وحلت بنا من معضل الخطب الوان
ومن مدائحها :

رحلنا سوام الحمد عنها لغيرها

فلاماؤها سدا ولا النبت سعدان

الي ملك حاباه بالحسن يوسف

وشاد له البيت الرفيع سليمان

من النفر الشم الذين اكفهم

غيوث ولكن الخواطر نيران

ولد سنة (٤٤٤) بمدينة بطليوس

وتوفي سنة ٥٢١ بمدينة بلنسية بالاندلس

بَطْن الشيء يبطن بطونا

و بَطْنًا خفي فهو باطن و (أبطنه و بطن له)

ضرب بطنه و (بطن الوادي) دخله و

(بطن الامر) عرف بطنه

(بطن) يبطن بطنًا عظم بطنه من

الشبع و (بطن) يبطن بطنًا كان عظيم

البطن اي بطينا و (بطن) اشتكى


بطنه و (بَطْن الثوب) جعل له بطانة .
و (بَطْن فلانا) جعله من بطانته و (بَطْنَه)
ضرب بطنه . و (بَطْن البعير) شد بطانه
و (ابطن الثوب والبعير) مثل بطنه
و (أبطن الشيء) أخفاه . و (باطنه)
سارته وصافاه . و (تباطن المكان) تباعد
و (استبطنه) دخل بطنه . و (استبطن
أمره) عرف بباطنه

(الباطن) داخل كل شيء . و
(الباطن من الأرض) ما غمض منها جمعه
أَبْطِنَة وُ بَطْنَان و (بُطْنَان الجنة) وسطها .
و (الباطنة السريرة والضاخية و (البِطَان)
حزام القتب الذي يجعل تحت بطن الدابة
جمعه بَطْن

يقال (فلان عريض البِطَان) أي
غني رخي البال ويقال (التقت حلقتا البطان)
كناية عن اشتداد الأمر . و (البِطَانَة) من
الثوب خلاف الظهارة جمعها بطائن . و
(بَطْن الثوب) جعل له بطانة . و (بطانة
الرجل) وليجه الذي يكشفه بأسراره
ويقال في الجمع (هم بطائني)

(البَطْن) داء البطن . و (البَطْنين)
النهم و (البِطْنَة) امتلاء البطن من الطعام .
و (البَطْنين) منزل من منازل القمر .

و (المِبطَان) الذي لازال كبير البطن من
الاكل . و (المِبطَان) الضامر البطن .
و (المبطون) من به اسهال او المصاب
ببطنه

البَطْن  خلاف الظهر وهو مذكر
وقيل أنه يؤنث . والبطن جوف كل شيء .
والطائفة من الناس دون القبيلة جمعه
أبطن وبطون وبطنان

(أدواء البطن) البطن كما لا يخفى
يشمل أجزاء كثيرة من الآلات الحيوية
كالمعدة والأمعاء الغلاظ والدقاق والكبد
والطحال والبنكرياس والكليتين والمثانة
وكل هذه الأجزاء عرضة للأمراض
والاعراض وكل منها يعالج بمعالجة سببه
فإن كان مرض البطن ناشئا عن مرض
في المعدة أو الأمعاء عولج بما كان يعالج به
ذلك المرض وإن كان في مجوف البريتون
فله أيضا أسلوب خاص في المداواة وإن
كان ناشئا من اجتماع الرياح في الجزء
السفلي من قناة الهضم عولج بالحقن المليئة
وغير ذلك مما هو معروف لدى الأطباء
ومنها التهاب البريتون . والبريتون هذا
هو غشاء رقيق مغطى لجدران البطن
والأعضاء المنحصرة في تجويفه تنفرز منه

مادة مصابة فائدتها تندية سطحه وسهولة
تحرك الاعضاء المحوية فيه وعرضه للالتهاب
في كل حين وأكثر ما يصيب النساء ويندر
حدوثه للرجال وأكثر أسبابه فيهم ضربة أو
سقطة أو جرح أو فتق مختنق وقد يكون
تابعا لمرض من أحد الاعضاء المشمولة في
تجويف البطن ويبتدي هذا المرض بحمي
شديدة وألم هائل في جزء من البطن أو فيه
كله ان كان الالتهاب عاما وفيه وامساك
شديد وإذا ترك المريض يومين أو ثلاثة
بلا علاج تعرضت حياته للالتهاب وهذا
مرض خطير يستدعي ملاحظة الطبيب
ومن امراض البطن الاستسقاء الزقي
وهو اجتماع الماء تجويف البطن وأعظم
أسبابه اعاقة دورة الدم أو وجود التهاب
مزمن في البريتون أو في الكبد أو في الكلى
أو في قناة الهضم وقد يلتبس الاستسقاء
بورم البطن ولكن بالتدقيق يرى أن في
الاستسقاء يكون البطن لامعا متساويا
وإذا وضع شخص إحدى يديه على الورم
من جهة ووضع الأخرى في مقابلتها أحس
بينهما باهتزاز مائي يسمى بالنموج وكما
أزمن هذا الداء صار الجلد حاراً يابسا
والنبض صغيرا متواترا والعطش شديدا

محرقا ورشحت الاطراف بالمصل وقد
يرشح الوجه والصفن أحيانا ثم عسر التنفس
ومات العليل

هذا المرض خطير جداً لاسيما إذا
أزمن ولو قليلا وعلاجه الاشرية المحللة ان
كانت قناة الهضم متألما وان كانت سليمة
فلاحسن علاجه بمدرات البول كبصل
العنصل والديجنال والدلك بالمرهم الزئبقي
ودلك البطن والاقدام وان كان ناشئا عن
احتقان في عضو بعيد كالكبد أو الرئة أو
الكليتين فيجب أن يدارى بما تداوى به
هذه الاعضاء . وان كان منشأ احتباس
نزيف معتاد وجب ارجاءه الى محله ان
أمكن أو تعويضه بحمصة أو غيرها

ومنها المغص الكلوى وهو مغص
محله الكليتين أو أحدهما ويتألم باللقوى
غائر بأزاء الكلية المصابة وأحيانا يمتد الى
أسفل حتى يحس به في الخصية وقد يصل
الى المثانة فيقل البول ويتكدر أو يحمر ومتى
اشتدت الاعراض صحبتها حمى شديدة
وفي غشيان « أنظر كلية وبول »

ومنها المغص الصفراوى وهو يأتي من
الكبد ويدل على وجود حصيات مانعة
لمرور الصفراء في القناة المعدة لها المسماة

بالصغراوية وهو مفص شديد جدا يختلف درجاته على حسب أحجام الحصيات الموجودة في القناة (أنظر كبد وصغرا) أما المفص العادي فمنشأه عادة الامعاء وأسبابه افراط في الاكل أو فساد في الهضم أو تعاطي أغذية غير صالحة أو البرد. وهذه الآلام يمكن تسكينها بتدفئة البطن بحزام من الصوف أو بشراب مغلي الانيسون أو النعنع أو الكالوميل وهو ساخن محلى بالسكر . ويعالج المفص أيضا بذلك البطن بدهن الكاموميل الكافوري أو بالعصاق خرق جافة عليها وساخنة جداً أو يوضع لبخة بزر كتان مسحوق منداة ببعض نقط من اللاودانوم


الباطنية هم الاسماعيلية (أنظر اسماعيلية) وانما لقبوا بهذا اللقب لحكمهم بأن لكل ظاهر باطنا وكل تنزيل تأويلا ولهم ألقاب كثيرة غير هذه على حسب البقاع التي نشأوا بها والمقالات التي دعوا اليها فهم بالعراق يسمون الباطنية والقرامطة والمزدكية . وبخراسان يسمون التعليمية والملاحدة . وهم يقولون نحن اسماعيلية لانا تميزنا من فرق الشيعة بهذا الاسم وهذا الشخص . والباطنية الاول قد الفوا لهم

مذهبها خاطوا فيه بين الفلاسفة والتصوف وصنفوا فيه كتباً كثيرة ولهم علماء وأئمة مشهورون . قالوا في الخالق جل شأنه انا لا نقول فيه أنه موجود ولا عالم ولا قادر الخ فان الاثبات الحقبية يقتضى شركة بينه وبين سائر الموجودات في الجهة التي أطلقنا عليه ذلك التشبيه . فلم يمكن الحكم بالاثبات المطلق ولا النفي المطلق بل هو الالهي المتقابلين وخالق الخصمين والحاكم بين المتضادين . ورووا عن محمد بن علي الباقر انه قال لما وهب الله العلم للعالمين قيل هو عالم ولما وهب القدرة للقادرين قيل هو قادر فهو عالم وقادر بمعنى أنه وهب العلم والقدرة لا بمعنى أنه قام به العلم والقدرة . قالوا وكذلك تقول في القدم انه ليس بقديم ولا محدث بل القديم أمره وكلمته والمحدث خلقه وفطرته . أبداع بالامر العقل الاول الذي هو تام بالفعل ثم بتوسطه أبداع النفس الثاني الذي هو غير تام . ونسبة النفس الى العقل اما نسبة النطفة الى تمام الخلق والبيض الى الطير ، وأما نسبة الولد الى الوالد والنتيجة الى المنتج ، وأما نسبة الاشي الى الذكر والزوج الى الزوج


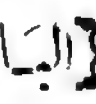
قالوا ولما اشتاقت النفس كمال العقل


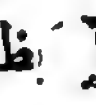
احتاجت الى حركة من النقص الى الكمال واحتاجت الحركة الى آلة الحركة فحدثت الافلاك السماوية وتحركت دورية بتدبير النفس وحدثت الطبائع البسيطة بعدها وتحركت حركة استقامية بتدبير النفس أيضا فتركبت المركبات من المعادن والنبات والحيوان والانسان واتصلت النفوس بالابدان وكان نوع الانسان متميزا عن سائر الموجودات بالاستعداد الخاص لفيض تلك الانوار وكان عالمه في مقابل العالم العلوي عقل ونفس كلي وجب أن يكون في هذا العالم عقل شخص هو كل وحكمه حكم الشخص الكامل البالغ يسمونه الناطق وهو النبي ونفس مشخصة هو كل أيضا وحكمها حكم الطفل الناقص المتوجه الى الكمال أو حكم النطفة المتوجهة الى النمام أو حكم المزدوج بالذكر ويسمونه الاساس قالوا كما تحركت الافلاك بتحريك النفس والعقل والطبائع كذلك تحركت النفوس والاشخاص بالشرائع بتحريك النبي والوصي في كل زمان دائرة سيرة حتى ينتهي الى الدور لا يبريد من زمان القيامة وترفع التكاليف وتضمحل السنن الشرعية لتبلغ النفس الى حال كمالها وكمالها



لوعها الى درجة العقل وتحادها به ووصولها الى مرتبته فعلا وذلك هو القيامة الكبرى فتتحل تراكيب الافلاك والعناصر المركبات وتنشق السماء وتتناثر الكواكب وتبدل الارض غير الارض وتطوى السماوات كطلى السجل للكتاب المرقوم فيه ويحاسب الخلق ويتميز الخير عن الشر والمطيع عن العاصي وتتصل جزئيات الحق بالنفس الكلية وجزئيات الباطل بالشيطان المبطل . فمن وقت الحركة الى السكون هو المبدأ ومن وقت السكون الى مالا نهاية له هو الكمال . ثم قالوا مامن فريضة وسنة حكم من أحكام الشرع من بيع واجارة وهبة ونكاح وطلاق وجراح وقصاص ودية الا وله وزان من العالم عدد أي مقابلة حكم فان الشرائع عوالم روحانية أمرية والعلوم شرائع جثمانية خلقية وكذلك التركيبات في الحروف والكلمات وزان تركيبات الصور والاجسام والحروف المفردة نسبتها الى المركبات من الكلمات كالوسائل المجردة الى المركبات من الاجسام لكل حرف وزان في العالم وطبيعة يخصصها . تأثير من حيث تلك الخاصة في النفوس فمن هذا صارت العلوم المستفادة من الكلمات التعليمية غذاء النفوس كما صارت الاغذية

المستفادة من الطبائع الخلقية غذاء للابدان
وقد قدر الله تعالى ان يكون غذاء كل موجود
بما خلقه منه فعلي هذا الوزان صاروا الي
ذكر اعداد الكلمات والآيات وان التسمية
مركبة من سبعة واثنى عشر وان التهليل
مركب من اربع كلمات في احدي الشهاداتين
وثلاث كلمات في الشهادة الثانية وسبع قطع
في الاولى وست في الثانية واثنى عشر
حرفا في الثانية وكذلك في كل آية امكنهم
استخراج ذلك وقد وضعوا في ذلك كتباً
ودعوا أئمتهم الذين هم عرفة هذه الرسوم
وكشفة هذه المساتير ثم لما أظهر الحسن بن
الصباح دعوته ترك احزاب هذه الدعاوى
وقصروا دعوتهم الى اتخاذ امام صادق
معصوم في كل زمان وتعيين الفرقة الناجية
من فرق المسلمين وكان باطن الامر قلب
الحكومة الاستبداد بها ولاجل نيل ما ربههم
عمدوا الي المقاتلة فصعد رئيسهم الى قلعة
الموت بالعراق وتحصن بها سنة (٣٨٣) هـ
وكان من امرهم ما كان من العيث في النظام
والعيث بالراحة العامة حتي انتهى امرهم
بالاضمحلال كما رأيت في لائحة اسماعيلية
بطوطة  ابن بطوطة هو ابن
عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد بن ابراهيم

الطنجي الملقب بشمس الدين بن بطوطة
الرحالة الشهير ولد بطنجة وسافر الي مصر
والعراق والشام واليمن والهند والصين
ولاد التتار وأواسط افريقيا والاندلس
ثم رجع المغرب وأخذ علي رحلته هذه المسماة
« تحفة النظار في غرائب الامصار » وقد
ترجمت الي كثير من اللغات الاوربية ولد
سنة (٧٠٣) هـ وتوفي سنة (٧٧٩) هـ

 الباطنية  هي انا من زجاج تملأ
شرابا ويوضع بين الشارين يعترفون منه
جمعها (بواط)

 بظ  هو اتباع لفظ يقال هو
فظ بظ

 بعثه  يبعثه بعثا . ارسله
وحده

(بعث به) ارسله مع غيره
(بعثه) اثاره وهيجه . وبعث الله
الوحي اي احياهم

(تباعثوا على الامر) بعث بعضهم
بعضا اليه

(انبعث) اندفع

(الباعوث) صلاة الاستسطار

(سريانية)

(بُعَيَات) اسم موضع ببلاد العرب

(يومُ بعثات) هو يوم قتال حصل بين

الآوس والخزرج

(البعث والبعثات) الجيش ج بعث

(البعث) النشر بعد الموت (انظر

آخرة وروح واسبرئزم وما انديتزم)

﴿البعثة المحمدية﴾ بعث الله محمدا

صلي الله عليه وسلم علي حين فترة من الرسل

وانقطاع من الوحي، والعرب علي حال من

الفرقة والانحلال لا تبشر بقرب نهضتها من

وهبتها، فجمع الله به منفرقها وقوم معوجها

وبعثها لتأديب الامم، واحياء الرمم، وانه

لا أثر لم يسجل التاريخ اعجب منه في حياة

الانسانية. والكي يدرك قارئنا مقام هذا

الاتقلاب الاجتماعي والحوادث الكبيرة

يجعل بنا ان نورد حال العرب قبل البعثة

المحمدية واصاق من نجعله حاكيا لتلك

الحال مؤرخ من كبار مؤرخي الغرب

العلامة سديو كيلانتهم بتحيز وانا لناقلون

كلامه من كتاب خلاصة تاريخ العرب

عن النسخة العربية التي امر بترجمتها علي

باشا مبارك ناظر المعارف المصرية. قال

العلامة سديو :

﴿الباب الثاني﴾

(في العرب قبل البعثة وفيه مباحث)

﴿المبحث الاول﴾

(في طباع العرب واخلاقهم وطبقاتهم

وانقسامهم الي قبائل

العرب أسسوا زمن الجاهلية ممالك

صغيرة في العراق والشام وانتشروا خلف

شبه جزيرتهم ساكننا بعضهم وادي

مصر والكين لارث جميع صحارى افريقية

منفصلين عن اعلي شمال آسيا برمال كالبحار

أمنوا بها من دهات الملوك الفاتحين

وانفردوا بحريتهم وتكبرهم لجلالة اصلهم

وشهامتهم وفصاحة لغتهم الباقية علي نقائهم

وانجروا مع من يأتي الي مركزهم من تجار

الجنوب والمشرق واكتسبوا معارف من

جاورهم من الامم فوجد عندهم ممارسة عقلية

حدث بها في لغتهم العبارات المجازية

والحكم التهذيبية التي لم يظهر مثلهما في

جبال (أورال *Oural*) ولا جبل (التاي

Altai) وعلي جبالهم المسحي بطور سيننا

نزلات ألواح الشريعة علي موسى بن عمران

المبعوث للبرانيين الذين سكنوا مع قبائل

العرب في اغلب الازمان

وكان قدما، العرب محافظين علي

اخلاق اجدادهم الدينية ولكنهم وهبوا

شبية مؤيدوا قسدا را علي اعظم الامور

فتغيرت طباعهم فكانوا سريهي الغضب
أقويا، الحركة سفاكين للدماء، معتقدين
الاورهام الكاذبة كثيرى المفاخر كراهية في
مطلق التحكم عليهم لما جبلوا عليه من حب
الاستقلال الذى يظنون، الخير الوحيد من
بين مامتوا به مع ما هم عليه من كثرة السعي
والجهد في الضرورات المعاشية المصحوبة
بصعوبة المعاملة وقسوة القلب والحرص
على الانتقام الا انهم كانوا ذوى حرية
وعزة نفس وكرم بل كانوا يعتبرون قري
الضيف قانونا جامعا لقوانين الانسانية ولذا
كانوا يفخرون به مع السيف الكفيل باثبات
حقوقهم والفساحة المستعملة في فصل
خضوماتهم التي لا تنبها المحاربات

وكان تحت حكم كل رئيس يسمى
الشيخ أو السيد قبيلة أو عدة قبائل تنفذ
معيشة بعضها بالحروب فتضم الى قبيلة
أخرى قادرة على حمايتها فيكون قبيلة واحدة
تحت رئاسة كبير القبيلة ذات الشوكة وبذا
يعلم سبب ان كثير امن أمما القبائل لم يبق
ذكره الى الآن وكان سائر مشايخ القبائل
تحت حكم شيخ قائد للجيش ملقب في بعض
الاحيان بالامير موكل بجميع مصالح
القبائل لا يمكنه تمييز مصاحته عن مصالحها

لان سائرها منسوب اليه وهو الذى يباشر
بت الحكم في جميع الدعاوى العظيمة بعد
اصفائه الى آراء المشايخ ولذا كان مقيدا
في حكمه لا ينجو من الاقتصاص منه بمثل
جنايته علي ما عرف في القوانين القديمة
من القضاة بقتل الثقات أو تغريمه الدية
ولم تزل العرب على هذا النظام ما
الفوا المعيشة البدوية وان انشأوا ببلادهم
مدائن لا تطلق تصرف المشايخ فيها بدليل
أن من دخل منهم المدائن لم يتغير عن
حالته الاصلية

المبحث الثاني

(في الروايات القديمة)

(من ابتداء القرن المنتم للعشرين
الى القرن العاشر قبل الميلاد الميلادي)
اعلم أن العرب يعزون أنفسهم الى
ابراهيم الخليل (عيه السلام) وقد عمر
شمال بحيث جزيرة العرب بنو اسماعيل
وجنوبها بنو قحطان الذين سكنوا اليمن
وأسسوا فيه عائلتين ملوكيتين عائلة ملوك
سبأ وعائلة ملوك بني حمير وهذا غير العرب
العرباء الذين بقي لسانهم وهو اللغة العربية
الحقيقية مستعملة الآن في الحجاز ونجد
تتكلم به سكان البيد والفلوات الا ان

سكان مدائن اليمن تكلموا باللغة الحميرية التي تعلمها بنو قحطان من آبائهم الاولين وكان وجود بني اسماعيل بعدني قحطان بزمان مديد وقد أوحى الله الي الخليل (عليه السلام) ان يبني في مكة معبدا فرحل اليها من الشام وبني الكعبة التي تعظمها العرب من أمد بعيد بأنواع التعظيم الديني ومكث في بنائها سنين طويلة وعاونه في البناء ابنه اسماعيل (عليه السلام) المولود في ارض مكة والذي جاء اليه جبريل بالحجر الاسود الذي لم يزل موضوعا فيها من قديم الزمان وسيشهد يوم القيامة لمن عبد الله امامه ووالدته هاجر هي التي عثرت علي بشر زمزم

وورد في الروايات القديمة التي حفظتها العرب آيات أخر تدل علي رعاية الله لهم وعنايته بهم وافل ما ثبت في عقولهم ان نسلهم كنسل بني اسرائيل في الامتياز علي الغير

وكان في شبه جزيرة العرب غير بني قحطان وبني اسماعيل بقايا قليلة من الاقوام الاولية ولا يوثق بما ورد في حقهم من الروايات المهمة وغاية ما يعلم بل غاية ما يفرض ان قوم عاد جاءوا بلاد العراق

والهندستان تحت قيادة شداد ولقمان قبل الميلاد بأكثر من الف سنة وأنهم استولوا علي مدينة بابل سنة ٢٢١٨ ق م . وتغلبوا علي مصر في ذلك العصر وكانوا يسمون براهة الابل او الاكسوس (بكسر الهمزة) وذهب بعضهم الا أنهم حين طردهم بعد ذلك بنو قحطان من ارض اليمن ذهبوا الي الحبشة تاركين آثارا تدل علي مرورهم من بلاد العرب ولا يزال يشاهد فيها الى الآن أبنية منسوبة لقوم عاد تشبه أبنية الصقالبة في الاحقاب الحالية

وطبقات العاربة ثلاث عاربة ومستعربة وتابعة للعرب

فالعاربة شعوب منها عاد وعيل وعبيد بن ضخم وئود وجديس وطسم (١) والعمالة واميم وجرهم وحضر موت وحضور او السلف

فأما عاد بن عوص بن ارم بن سام فأول من ملك من العرب ومواطن بنيه بأحفاف الرمل بين اليمن وعمان الي حضر موت والشحر عبدوا الاوثان فبعث لهم هودا عليه السلام فيمكن له معهم ما في

(١) في القاموس وطسم قبيلة من

عاد اه مصححه

القرآن الكريم وعلبهم على الملك بعرب
ابن قحطان فاعتصموا بجبال حضرموت
حتى انقرضوا

وعبيل اخوان عاد او ابيه ديارهم
بالجحفة بين مكة والمدينة اهلكهم السيل
وعبد بن ضخم بن ارم مسكن بنيه الطائف
وهم اول من كتب الخط العربي

وتمود بن كثر بن ارم ديار بنيه بالحجر
ووادي القري فيما بين الحجاز والشام طالت
اعمارهم ففتحوا بيوتنا في الجبال وبعث لهم
صالح عليه السلام فكان ما قصه القرآن
العظيم

وجديس لارم بن سام وديارهم باليمامة
وطهم الاوذ بن سام وديارهم بالبحرين
وقيل هما معا الاوذ وديارهم باليمامة

والعمالقة بنو عمليق بن لاوذ بن سام
المضروب بهم المثل في الطول والجمان
والمعدودون عند بعض المؤرخين من جملة
رعاة الابل والاكوس الذين اغاروا على
مصر كما سلف ومنهم اهل المشرق واهل
عمان البحرين واهل الحجاز وفراعنة مصر
وجابرة الشام والمسمون بالكنعانيين ومع
بلاد العرب وملكتهم للديار المصرية لم
يؤسسوا مباني خالدة البقاء وآل امرهم الي

انحيازهم في شمال بلاد العرب واختلاطهم
بالايدومية والموايية الامونية ومنعوا حين
نزولهم سهول الحجاز ونجد العبرانيين من
دخول كنعان فدام الحرب بينهما حتى غلبهم
طالوت ملك اليهود ثم ادخلهم داود (عليه
السلام) في حكمة الساري فيما بين البحر
الميت والخليج الايلاني (لعله خليج ايلة)
وخلفه ابنه سليمان (عليه السلام) فلم يكتف
بحكمه البحر الاحمر الطائفة اساطيله بسائر
جهاته بل جمع بين تجارتي الهند والهندستان
بالزامة العرب المستقلة في براري كادة ان
يؤدوا له الجزية ثم توفي سنة ٩٧٦ قبل الميلاد
قبل الهجرة بألف وخمسمائة وثمانية وتسعين
سنة فانفصلت مملكة يهوذا عن مملكة
اسرائيل وانقطع الارتباط بين القدس
ومدائن العراق وأبت العرب ان تؤدى
الجزية واخذت العمالقة الايدومية والموايية
في الاستقلال عن اليهود

واقوة شوكة سليمان (عليه السلام)
وعظم ملكه في جميع شبه جزيرة العرب
اعتبرت سلطنته مبدء تاريخ الاحداث المهمة
من تاريخ العرب ولذا جاءت ملكة سبا
لتتحقق ماسمعه من قوة شو كنه فوجدت
فخامة ديوانه فوق ماشتهر من الاخبار فازداد

عجيبها من علو شأن سليمان (عليه السلام)
الذي خاف منه العرب على حريتهم ثم
اطمأنوا عليها بضعف شوكة خلفائه وعدم
كفايتهم للسلطنة

(وأميم بن لاوذاخو عملاق وديارهم
بأرض فارس وهم أول من بني البيوت
والآطام من الحجارة وسقفوها بالخشب
وجرمهم وحضور أو حضرموت والسلف
من بني أرفخشذ بن يقطن يسمون
العرب البائدة لعدم بقائهم وجرمهم
أمة كانت على عهد عاد وحضور
ديارهم بالرسم وهم عبدة أو ثان بعث
اليهم شعبيا عليه السلام فكذبوه
وهلكوا . وحضرموت منها الملوك
التيابمة

وأهل التوراة لا يعرفون أخبار أحد
من العرب العاربة لأنهم إنما يعرفون أخبار
من ذكر في عمود النسب بين موسى وآدم
ولا ذكر فيه لاحد من آباء هؤلاء الأجيال
الذين علمت أخبارهم من هجرة بني إسرائيل
لأنهم أقرب اليهم عصرًا وأمان كانوا قبل
هؤلاء العرب فلا طريق لعلم أخبارهم إلا
القرآن المجيد لتناول الاحقاب وانقطاع
السند

والعرب المستعربة ﴿
بنو قحطان أبي سائر اليمنيين بن عابر بن
شالخ بن أرفخشذ بن سام ظاهر بنوه العرب
العاربة على أمورهم وكانو مبعدين عن
رتبة الملك والترفة التي لائلك حتى كثرت
أفخاذهم وعشائهم فأخذ يعرب بن قحطان
اليمن والحجاز من العماقة فولي أخاه
جرهما على الحجاز، وعاد على الشحر، وعمان
على بلاد عمان، وحضرموت على جبال
الشحر وهؤلاء غير قبائل جرمهم وعاد
وحضرموت السالفة في العاربة

ولم يزل بنو قحطان على حضارتهم
بعد اسماعيل عليه السلام فحالفته ونزات بهائم
باليمن إلا جرمهم فهاجرت إلى مكة وقد
اقتضي الحال أن يعينوا رئيسا يدخل تحت
لوائه جميع الرجال عنده هجوم العدو ومر كذا
من المدن يدور عليه أمر الأمة العربية
فاختار بنو اسماعيل أن تكون الرياسة لهم
والمركز مكة لشرفها بالبيت المطهر
وبنو جرمهم أن يكون الرئيس منهم والمركز
صنعاء لغنى اليمن وأقدمية أهله فقام بذلك
بين الفريقين حرب امتدت إلى القرن
السادس بعد الميلاد كانت النصرمة فيها لبني
اسماعيل وذلك زمن استعداد النبي (صلى

الله عليه وسلم) لتأسيس الوحدة الدينية
(والعرب التابعة للعرب)

من ولد اسماعيل (عليه السلام) اذ
تزوج بنت مضاخ سيد جرم فأتت منه
بأولاد وكانوا قبيلة تحت رئاسة واحد حتي
كثروا ففترقوا قبائل ذهب اكثرها الى
البادية تحت الخيام فاعتادوا المعيشة البدوية
واعتادوا في اسفارهم حمل احجار من
الحرم يطوفون بها اذا نزلوا تبركا بأثر البيت
حتي افضى بهم ذلك الى عبادة الاحجار
واعتادت مشايخهم عند تملك مرعي ان
يستنجحوا كلابهم ليكون مدي صوتهم المعلم
بالحيازة كرامم دائرة علي المرعي تمتنع بها
مواسي القبائل المجاورة من النزول فيه

وفي زمنهم كان تدويخ يختصر
للعرب وقتلهم وذلك ان الملك استفحل
أمره في الطبقة الاولى للعايقة وفي الثانية
للنباية وانتشروا باليمن والحجاز والعراق
والشام وقتل اهل النوبر بناحية عدن اليمن
نبيهم شعيبا عليه السلام فأوحى الله الي ارميا
وبرخيا ان ينقلا عدنان الي بلادها وأن
بأمر يختصر بقتل ماعدا عدنان من العرب
ويعلموا ان الله ساطط عليهم فقبض على من
ببلادهم من تجار العرب وأنزلهم الحيرة ثم

نظم ما بين أيلة والايلة خيلا ورجلا خرج
بهم فانقاد اليه من العرب قبائل أنزلهم علي
شاطي الفرات فبنوا الانبار وسار الي الباقين
وقد اجتمع لقائه بجزيرتهم فهزمهم بذات
عرق وقتلهم اجمعين ورجع الي بابل بالغنم
والسبايا فأتاها بالانبار ومات عدنان عقب
ذلك وأخرج يختصر من أسكنهم بالانبار
الي الحيرة وقيت بلاد العرب خرابا حقا
من الدهر حتي مات يختصر فتراجعت
العرب من الشواهي الي أما كنهم وخرج
معد بن عدنان وأنبيا بني اسرائيل فحججوا
جميعا وأخذ معد يسأل عن بقي من ولد
الحارث بن مضاخ الجرهمي فقبل له بقي
جرهم بن جلبة فتزوج بنته وولدت له نزارا
ثم كثر نسل معد في ربيعة ومضر وايباد
وتدافعوا الي العراق والشام ثم كان بالعراق
والشام والحجاز دولة بعد النباية ودروس
الاجيال السابقة فكانت الدولة في يد اليمانية
ازمنة وآمادا واحياء مضر وربيعة تبع لهم
فكان الملك بالحيرة للخم في بني المنذر
وبالشام لفسان في بني جفنة وبالمدينة لفسان
في الاوس والخزرج ابني قبيلة وما سوى
هؤلاء ظمانون بالبادية في رياسة بدوية
ترجع في الغالب الي احد هؤلاء . نبضت

عروق الملك في مضر وظهرت قریش على
مكة ونواحي الحجاز أزمته دانت فيها
الدول لتعظيمهم ثم جاء صبح الاسلام
واختص الله بالنبوة مضر فكانت فيهم
الدول الاسلامية

(في تهديد الفاتحين من آسيا للعرب)
لتوسط سهول نجد والحجاز بين
مصر وكادة كانت مطمح أنظار هاتين
الایالتين المریدتين في آن واحد السلطان
علي كل من نهري الفرات والنيل بل
طمحت اليها أنظار الملوك النازدة أصحاب
نينوى وبابل المتشوقين كل التشوف الى
سمة ملكهم والاقتراب من سواحل البحر
الابيض المتوسط فلم يبادر لصدهم الا العرب
فقاوموهم بنجح مقاومة ومنعوهم التغلب
على بني اسرائيل ولم يهجم عليهم بعد ذلك
كبروش ملك الفرس لعله بالهزام من
قبله من الملوك بل صد عن حدود ممالكه
من هددوه من العرب بالاغارة ثم سار ابنه
قمبيز للتغلب على مصر فمقدم عرب الحجاز
معاهدة واقتدى به من بعده فبقي العرب
موفين بالعهد معفين من الجزية حتي
انقرضت دولة الفرس من أذربيجان وأغار
اسكندر ذو القرنين على مملكة دارا

الملقب قمزمان فانتصرت العرب لدارا بل
رتب (بطيس) محافظ غرة دراهم
لجمع حالفوا دارا ومنعوا جيوش اسكندر
من دخول غرة ومنعها آخرون من الدخول
الي مصر فسار بجيوشه الي بلاد كنعان
ومر منها الي وادي مصر محاذيا لساحل
البحر الابيض ثم رجع الي بابل وتفكر
بعد وصوله الي خلف نهر السند فيما صنعه
العرب معه ورأى أن فتحه بحيث جزيرة
العرب يحقق له السلطنة بسائر الممالك الغربية
من آسيا فبعث ضباط أساطيله لاستكشاف
سواحل الخليج الفارسي والبحر الاحمر
حين تجهز قواد عسكريه الجيوش بمصر
والشام ثم فجئه الموت وله أربع وثلاثون
سنة تقريبا فنجت العرب منه ومن رؤساء
عسكريه لاشتغالهم بعده بمصالحهم
الخصوصية ثم وجه (انتيجون) (ديمتريوس)
وكل من البطالسة والساجوقية والرومانيين
همهم الي دخول العرب تحت طاعتهم
فمجزوا ثم بايعهم الرومانيون

(في الكلام علي قبيلة النبط)

هم ولد ارم (خامس اولاد سام)
أوشاميون أتوا من شواطئ دجلة والفرات
فسكنوا مدينة أوبرة زمن بختنصر الثاني

ولم يكن لهم ذكر زمن محاربة بني اسرائيل
العرب بل كان مبدأ ظهورهم في ميدان
الوقائع بعد غزوة الاسكندر الاكبر حكموا
بالقتل علي من يزرع منهم قمحا او بفرس
شجرا مثمرا او يبني بيتا محتجين بضياغ
الحرية بمحفظ تلك الامتعة فسكنوا البراري
مشتغين بما يرد لهم علي سواحل البحر
الاحمر من متاجر المر والبخور والعطر
فينقلونه الي مواني البحر الابيض المتوسط
وكانوا اذا دههم ندو اقوى منهم ادخلوه
بسياستهم يرارهم المفردة ثم صعدوا
صخرة عظيمة منيعة مشهورة وكأنها التي
شيدت عليها مدينة أوبتر فلا يزالون
عليها حتي يكون لعدوهم من الجوع
والعطش ما يحمله علي طاب السليم وكانوا
مرة في فن تعبئة الجيش فلذا قاوموا جميع
اعدائهم

وقامى الرومانيون في فتح البن أهوالا
شتي فقد سار اليها سنة أربع وعشرين قبل
الميلاد (اليوس جالوس) فأمر القيصر
(اغسطس) ومعه دابل نبطي تاديه في
القمار فعاد بعد نصرات قليلة قوبلت
بأتعاب كثيرة أيسر بها الرومانيون من
فتح بحيث جزيرة العرب ثم غزاها

(فسبوس) تحت قيادة (ماركوريل)
سنة ١٧٠ بعد الميلاد ولم ينجح وكذا
انهزمت جيوش القيصر (فيمود) ثم
غزاها (مكرين) سنة ٢١٧ بعد الميلاد
وأخذها بعد سفك دماء كثيرين من رجاله
فانضمت الاقطار الحجازية الي الدولة
الرومانية وجعلت فلسطين الثالثة واتخذت
مدينة أوبتر ذات الانبياء الفاخرة
والملاعب والهيكل مركزا تجاريا ثم آل
أمر النبط الي السقوط بعد قليل حتي فقدت
أسماءهم من الكتب التاريخية

(في الكلام علي شمال بلاد العرب)
من القرن الثالث الي السابع قبل الميلاد
كانت البلاد المجاورة لشبه جزيرة
العرب منذ وفاة الاسكندر الاكبر الي
زمن الرومانيين والبرنطيين خالية من
حكومة قاهرة فان المملكة السلجوقية
نهكت بالفتن الداخلية فلم تستطع أن تمنع
نشأة الممالك المستقلة في الاناضول ولا أن
تقصد ملوك اليهود من اتلافات العرب
المتعودين اذذاك العدوان علي ممالك اكبر
الملوك وكانوا لا يتمكنون من الاغارة علي
المملكة السلجوقية من جهة الفرات اقرب
مدينة هؤلاء السلجوقية وأخذوا يرتقبون

كل سنة اشتغال جيوش الساجوقية بالحروب في البلاد القاصية فيسيرون من جهة الشام شاهرين السيوف ثم يعودون بالغنائم الجسيمة بلا انتقام ولا قصاص وما زالوا على ذلك حتي عدت سلطنة الساجوقية فاجتهد الرومانيون والبرطيون في ازالة ذلك التعدي بتشديد القلاع والحصون بحدود البلاد وترتيب عساكر الملاحظة حركات هؤلاء بل امثال الرومانيون جمعوا من مشايخ العرب بالعطايا وتلقيهم بأمراء العرب فكفوهم عدوان تلك القبائل

وانضم الى البرطيين من مشايخ العرب جمع منهم (ازيامنس) الذي أظهر للقائد (كراكوس) الروماني انه محب ومنتصر لهم حتي حول ذلك القائد جيوشه من البلاد الجبلية التي يود التمتع بها الي سهول واسعة خالية عن الشجر والماء فحمل اذذاك البرطيون بخيالمهم ورجلهم وظفروا بهذا القائد كل الظفر وليس ذلك بأول وآخر دخول للعرب بين فريقين فقد فعلوا مثل ذلك فيما أنقذ من الفشل في مدينة رومية التي بالمداخن مع بعد المسافة بينها وانضوا الي الملكة

الزباء المتسلطنة بعد زوجها اذينة زمن محاربتهم الرومانيين من سنة ٢٥٧ بعد الميلاد الي سنة ٢٧٢ وتعدى على سكان آسيا الصغرى وتولى منهم فيلبش القيصرية سنة ٦٤٣ بعد الميلاد لا بسام ملبس القيصر الارجوانية ففسى وطنه ولم ينفعه شيء وأتي اليهم (اوريان) بالجيوش الرومانية سنة ٢٧١ بعد الميلاد فدمر مدينة تدمر وحل بالعرب من المصائب ما لم يقيم لهم بعده جاهد ولا سطوة

ومن أمرأء العرب لذين ملكوا الجبهة الشرقية من الشام وجزءا من جزيرة دجلة والفرات الملوكة الاذينية المعاصرون لاوائل ملوك الحيرة والانباء وزعم بعض الفرنج ان آخرهم اذينة زوج الزباء الذي قتل سنة ٢٥٧ بعد الميلاد في معركة بينه وبين جذيمة ابن الابرش أحد ملوك الحيرة التنوخيين فخلفته الزباء في السلطنة وقتلت جذيمة الذي خلفه عمرو بن عدي أول العائلة الملوكية اللخمية أو النصرانية فبعث الي الزباء قصير بن سعد المعروف عند الفرنج بزبير الثاني فهجم عليها في قصرها فمتمت بالفرار وعبرت سر دابا صنعتها تحت الفرات

فقتلها قوات الرومانيون سنة ٢٧٢ على
عرب الشام تنوخية ثم صالحية أزال حكمهم
الغسانيون سنة ٢٨٢ بعد الميلاد

وكان الفرع الاصلي من بني قضاة
الذين هم ملوك الحيرة التنوخية متوطنين
بتهامة والبحرين ملكوا الحيرة وأغاروا
على العراق سنة ١٩٢ بعد الميلاد ثم على
بلاد الانبار وكان رئيسهم سنة ٢٨٨ جذيمة
ابن الابرش المعترف بتبعيته لآزدشير بن
ساسان ملك الفرس خلفه في الملك كاسبق
عمرو بن عدي اول العائلة الملوكية
الخمسة أو النصرية التي يمتد حكمها الى
سنة ٩٠٥ بعد الميلاد الذي لم يساعد
عرب مدينة حضرة المؤسسة بين دجلة
والفرات بصحراء سنجار قاوم اهلها
القيسريين (تراجان) سنة ١١٦
(ريبور) سنة ١٠٢ والملوك الساسانية
سنة ٣٢١ بعد الميلاد وأخذها من ملوك
الفرس سابور الاول سنة ٢٤٠ بعد
الميلاد

وكان بين الفرس واليونان في حكم
الفرات تنازع أدى الى انقاد نادر الحرب
بينهما كما كان بين اليرمانيين والرومانيين ثم
نظام الجديد اعظم به ملك الحيرة اتساع

مملكتهم بسواحل الفرات وكانوا لجيوش
الفرس طلائع تغلبوا سنة ٢٧٢ بعد
الميلاد على جزيرة دجلة والفرات وتوغلوا
في التغلب حتي بلغوا مدينة انطاكية لكن
تعذر عليهم ادارة الحكومة فيما فتحوه
من البلاد فلزموا المقاتلة للنهب والسلب
وكانوا مدبرين في الحرب يطمعون العدو
بفرار يعود منه في الغالب الظفر بسبب
رخاوة اليونان واستقلوا يمحاربهم حتى
حولوا جميع خزائن الاناضول الى تحت
ملوك الحيرة فساغ لهم أن ينافسوا بالزينة
والزخرفة ملوك المدائن وقباصرة
القسطنطينية الذين تقموا منهم هذه
الغزوات حتي انتقموا من العرب سكان
شمال شبه الجزيرة المسمون عندهم
بالشرقيين فقد قاتلوهم بعد الميلاد في
سني ٢٨٩ و ٣٠٣ و ٤٦٣ التي أخذوا
فيها الانبار و ٢٧٣ و ٤١١ وهزموا سنة
٤٢١ الملك المنذر الاول هزيمة سفكت
فيها دماء كثيرة لمساعدة الملك بهرام
جور في عوده الى الجلوس على سرير
سلطنة الفرس وأغرقوا على ما قال المؤرخ
سقراط مائة الف من العرب في
الفرات سنة ٤٤٨ لكن القيصر

(انسطاس) انهزم سنة ٤٩٨ ووجدت
العداوة والحرب مع الفرس فكانت
جزيرة دجلة والفرات تذهب منه بأسرها
سنة ٥٠٢ وشارك النعمان الثالث
الفرس في محاربة الرومانيين وصدهم
من وسط بلاد العرب سنة ٥٠٣
القبائل التغلبية أو البكرية مع رؤسهم
الحارث بن عمرو المقصور على ملك الحيرة
المتظاهرة بنصرة ديانة مزدك المانوي
الذي عزل المندر الثالث من السلطنة
سنة ٥١٨ ثم قتله كسري بعد خمس
سنين وأعاد المندر الثالث إلى سلطنته
وسأثر حقوقه الملكية ونقل أن هذا
المندر مكث سلطانا من سنة ٥١٣ إلى
سنة ٥٦٢ بعد الميلاد نافذ الكلمة على
العرب التابعين للفرس يشن الغارات من
سائر الجهات على اليونان فلا يستطيعون
رده فظهر رونق المملكة الحيرية حتى كان
ذلك العصر أزهر أعصرها ما زالت كذلك
حتى ملك النعمان الخامس من سنة ٥٨٣
إلى سنة ٦٠٥ بعد الميلاد فكان آخر
ملوك العائلة اللخمية وتولى سائر المملكة
بعده الملوك الساسانية فلم يكتفوا بأخذ
جزية منها ولا بإعلامات تفيد تبعيتها لهم

ونصر القبيلة البكرية السابقة سنة ١١٩
بعد الميلاد على الفرس في واقعة ذوقار
فاستقلت بالبحرين وولى مملكة الحيرة من
حينئذ عمال من قبل ملوك الفرس وفي
ذلك الزمن ظهر النبي (صلى الله عليه
وسلم) بما جاء به من الجهاد وتأسيس
الدين

وقد اعترف عرب العراق وجزيرة
دجلة والفرات بحكم ملوك الحيرة والانباء
عليهم منذ سنة ٢٧٢ بعد الميلاد وانقاد
عرب الشام في ذلك الزمن لملوك بني غسان
وأما الأزد البمبيون فرحلوا من اليمن ونزلوا
سنة ثمانى عشرة ومائة بعد الميلاد بطن
مقرب مكة ثم تمزق شملهم بعد مائة سنة
وسكنت عدة قبائل منهم قرب عين ماء
تسمى بركة غسان فسماوا الغسانية ثم توالى
عليهم نصرات اتسع بها حكمهم فتوطنوا
في بدة وتقلد منهم ثعلبة الأمارة على عرب
تلك الجهة من قبل الرومانيين وخلفه
في الحكم حنيفة الأول أصل العائلة
الغسانية التي كثرت ما جيلة السادس الذي
امتد حكمه إلى سنة ٦٢٨ ميلادية وأسلم
في ذلك العصر ومن الغسانية من سكن
شبه الجزيرة (مارية) التي هي

زوجة القيصر (ولس) بعد موته حين
حاصرها في تخت ملكها قوم
(الوزيرغوط) الملقبة بذات القرطيين
لاهدائها إلى الكعبة حين تنصرت
لواؤنين لا تعرف قيمتهما وكان القسائيون
في تلك المدة مساعدين لقيصر
القسطنطينية على الفرس وبعد تنصرهم
في نصف القرن الرابع عمار بين ملوك
الحيرة تلقب منهم الحرث الخامس
الاعرج ابن ابي شمر بلقي البطريق
والملك من طرف القيصر (يوسنينان)
وشهد سنة ٥٢١ واقعة قارقينية التي
انهزم فيها القائد (بليزير) الروماني أمام
قواد يوسنينان الثاني وكذا انهزم
المندر الثالث سنة ٥٣٩ الا انه عوض
خسائره في سنين قلائل وغزا بعد ذلك
بلاد العرب غزوة انتصر فيها على يهود
خبيز وسافر إلى القسطنطينية سنة ٥٦٢
ومات سنة ٦٨٢ وساعد القسائيون ايضا
القيصر (موريق) المتعاهد معهم
من سنة ٥٨٤ إلى سنة ٥٨٨ والقيصر
هرقل المتعاهد معهم من سنة ٦١٠ إلى
سنة ٦٤١ وقاتلوا في واقعة مؤتة سنة ٦٢٩
وانهزموا فيمن انهزم في واقعة اليرموك

سنة ٦٤٤ واقادوا للخلفاء الراشدين بعد
ذلك بثلاث سنين
وكان شمال بلاد العرب منحصر في
ابتداء القرن السابع بعد الميلاد بين ممالك
الفرس واليونان المتغلبين على مصر
وفلسطين وبحيث جزيرة طوروسينا وبين
مملكتين تدفع أحدهما الجزية إلى
الرومانيين بالقسطنطينية والآخرى إلى
ملوك المدائن وكان هاتين المدينتين تغلب
كلي على صحارى الشام والمراق وجزيرة
دجلة والفرات

(في بلاد العرب الجنوبية)

وبعد اقراض ملوك سبأ المؤسسين
لمدينة مأرب وظفار وعدن ونجران وغيرها
أحدثت الحميرية من بني قحطان التبايعين
اسلطنة ملوك التبع عمارات كثيرة في جنوب
بلاد العرب وأولهم الحرث الراش المتسلطن
سنة ٦٦٧ قبل الميلاد على مظهر. أمامازعه
بعض متأخرى الفرنج أن هذه العمارات لم
تحدث الا بعد سنة ٩٨٤ قبل الميلاد فتوهم
لايسعنا الحكم بصحة وقد تغلب هذا
الملك على حضرموت ومهرة وعمان زيادة
على اليمن وبقيت سلطنة التبايع حتى تغلب
عليهم ملوك الحبشة سنة ٥٢٥ بعد الميلاد

ونقل ان الخط القديم الحيرى المسمى مسندا كان يتركب من حروف منقطة ولا مانع أن يعتبر ما استكشفه بعض الفرنج من العنوانات القديمة نموذجاً لذلك الخط

وكان التبابعة ذوي شوكة مكيئة وأرضهم خصبة مع طيب الهواء وكثرة الماء واشتغال الرعية بالفلاحة والتجارة فيما ينقل من بلادهم من البهار والعطرو والبخور وحسن طرقهم في توزيع مياه الري المستمدة من سد مأرب وهو جسر جسيم بين جبلين تجتمع اليه الامطار المنحصرة بينهما حتى يتكون ما يكفي ري زراعتهم فيصرفوه من منافذ ذلك الجسر على حسب احتياج زراعتهم ثم غلبت المياه الجسر سنة ١٢٠ بعد الميلاد فأتلفته وأغرقت مزارعهم ولم يصلحوا الجسر فبقيت بلادهم معرضة كل سنة للغرق تلك المياه الدورية فرحل أغلبهم عن اليمن فأسس بعضهم مملكة الحيرة وبعض آخر مملكة غسان وصرفت التبابعة همهم في ادخال ما خرج عن شبه جزيرة العرب في ملكهم فمعجزوا فحافظوا على حدود مملكتهم حتى انقرض ملكهم سنة ٥٢٥ بعد الميلاد التي أغار فيها ملوك الحبشة والفرس على اليمن فنزلوا بلاصعوبة ووجدوه خاليا

عن الحكم والثروة الاصلية لارتحال الزراعين بعد أن كان ملوكهم أعصر معروفة بالفخار والعز حتى غالي مؤرخو العرب وجعلوهم نموذجاً للدول العظيمة حيث ادعوا أن أحدهم سلك مسلك اسكندر ذي القرنين وفتح مثل فتوحاته وان افريقيش المنتصر سنة خمسين قبل الميلاد العيسوى على البربر الذين هم أصل المغاربة سار الى عرب افريقية حتى بلغ سواحل الاقيانوس الاثناطيني وان منهم شمر المؤسس لسمرقند وغير ذلك من الترهات الناشئة عن توالى نصرات العرب زمن البعثة المحمدية الذي هو عصر عظمتهم وشوكتهم فان ذلك بعثهم على دعواهم ان آباءهم الاول كانوا ملوكا فاتحين متسعي الممالك اعلاء نسبهم الاصلى وحفظت تلك الدعوى ببلادهم ونقلها المؤرخون مع ان آباءهم ربما لم يخرجوا عن شبه جزيرة العرب ولم يوقعوا الا سلسلة خروب وسطوات على العرب الاخرى داخل بلادهم وقد نسبت اليهم حوادث أخرى بعيدة عن الصواب غير مطابقة للحوادث التاريخية التي بين قطع سد مأرب واغارة ملوك الحبشة على اليمن واعظمتها ما قيل من أن التميم أباً كرب غزا الفرس

سنة ٢٠٦ بعد الميلاد فغلبهم ورجع بوافر السلب والغنائم واستولى على الحجاز وحاصر المدينة ثم الكعبة ودخل في دين اليهودية وتقل الدين به الي اليمن وأغلبه وثنية ثم بعثه الامبراطور قسطنطين سنة ٣٤٣ بعد الميلاد (تيوفيل) ليدعو أهل اليمن الي دين النصرانية وتهود ابو نواس المتسلطن علي الحيرية آخر القرن الخامس ودعا الي دين اليهودية نصارى نازلين بنجران سنة ٥٢٤ بعد الميلاد فأبوا فأمر بقتلهم ووصل هذا الخبر الي العاهل (جوستين) الاول فأمر النجاشي صاحب الحبشة المتدين بدين النصرانية بالانتقام من أبي نواس فبعث القائد (ارياط) بسبعين الف مقاتل فدخل اليمن بلا مشقة وانهزم ابو نواس فألقي نفسه في البحر سنة ٥٢٥ بعد الميلاد ومات خليفته (علس دوجدن) فتولى ارياط اليمن نيابة عن النجاشي ونفذت كلمته فغار منه الضابط المسمى ابرهة الاشرم فقتله غدرا وتولي بدله نيابة عن النجاشي بعد ان جعل سائر الحبشة تحت قيادته وحارب عدة حروب كان له فيها الظفر وكتب بأمر (غريجنطيوس) أسقف

مدينة ظفار قوانين نسخها الاصلية المدونة باليونانية محفوظة بكتبخانة ويانة وبني أبرهة بصنعاء كنيسة في غاية الزخرفة ليصرف العرب الي حجها بدل الكعبة المشرفة التي سار بعد الي هدمها فخذل ومات عقب هزيمته وخلفته أولاد فمسفوا ووجاروا وعجز اليمينيون عن كفهم فاستغاثوا بقيصر القسطنطينية فأبي حيث كانوا على وثنية وهو نصراني واستغاث ملك الحيرة بكسرى أبرويز فتوقف ثم اجابه وبعث سنة ٥٧٥ بعد الميلاد أسطولا هزم الحبشة وأجلاهم من اليمن سنة ٥٩٧ بعد الميلاد فانقاد اليمينيون للفرس كما كانوا منقادين للحبشة غير ان الفرس لم يجبروهم على اعمال دينية ثم تغلبوا علي حضر موت وعمان والبحرين

كانت بلاد العرب في القرن السابع من الميلاد في اخطار عظيمة من الامبراطور اليوناني وملك الفرس الممكنيين بحدودها فان كلا منها أخذ أقليا ألحقه بمملكته فالتجأت الامة العربية الي نجد والحجاز السالمين من تغلب الاجانب عليهما لتظهر بعد علي البلاد الاخرى مع خلو هذين الاقليمين عن دولة منتظمة كدولة التبابعة

بل هما في ذلك الوقت وما قبله كانا في قبضة
قبائل متحدة الاخلاق والعوائد تخاطر
باتلاف اموالها وانفسها حفظا لحريةها فبقي
منظر وتاريخ هؤلاء الاقوام الكثيرين مدة
قرون كمنظر وتاريخ جماعات قليلة متحدة
الكلمة لما بينهم من الترتيب السياسي
المؤدى الى اتحادهم على غيرهم وان كان بعضهم
منفصلا عن بعض ما يقع بينهم من المنافسات
والمشاجرات المتروكة بسفك الدماء وكانوا
متساوين تقريبا في الاموال لثماثلهم في
وسائلهم الحربية ومن استغنى منهم
بالتجارات الجاتة العلائق والمخالطات الى
أمر عادلوها غيرهم في الغنى

وأعظم تلك القبائل رتبة ذوو السطوة
في اعظم مدائن الحجاز وهما المدينة ومكة
وكان المهاجرون الى الحجاز عدة عشائر
من بني قحطان اليمنيين فنزلت جرهم بيطحاء
مكة وعاهدوا امماعيل عليه السلام ثم
غلبوا ولده فأخذوا منه سدة الكعبة
زمن طويلا حتى طردوا عن بيطحاء مكة
سنة ٢٠٦ بعد الميلاد لعبادتهم الاوثان
المخالفة لما ولد امماعيل من عبادة الاله الذى
اهتدى اليه الخليل (عليه السلام) ونزلت
قضاة في شمال المدينة ونزل الازد في منزلة

بطن مر التي أسسوها سنة ١٨٠ بعد الميلاد
ثم نزلوا البحرين والعراق وخلفت خزاعة
التي هي فرع من الازد بني جرهم في سدة
الكعبة سنة ٢٠٧ بعد الميلاد فأحدثوا بمكة
اوهاما باطلة منها عبادة هبل احد ٣٠٦
صنما داخل الكعبة حتى ارتحلوا ونزلوا في
منزلة بطن مر حين ظهرت قريش وتولى
الحكم رئيسهم قصي سنة ٤٤٠ بعد الميلاد فجمع
القبائل القرشية تحت يده وجعل الحكومة
في أيدي جمهور من العرب وقسم الوظائف
بسدة الكعبة بين فروع السائلة القرشية
وخص هاشما بالرفادة والسقاية اللتين هما
أكبر تلك الوظائف واشتهر بتوزيعه على
العرب كل يوم الدشيشة المعروفة بالشربة
واتسعت مكة في زمنه ثم خلفه المطلب ثم
عبد المطلب جد النبي (صلى الله عليه وسلم)
ونقل ان العماقة بنو المدينة فكانت
في حيازتهم ثم في حيازة اقوام من اليهود
منهم بنو النضير وبنو قريظة وبنو قينقاع
ثم نزلها قبيلتان من الازد سنة ثلثمائة واخذها
سنة ٤٩٢ بعد الميلاد وقاوما تبابعة النمين
حين هجموا عليهما ثم تفاشلا ضعفا بحروب
داخلية في سنة ٤٩٧ و٥٢٠ و٥٨٣ و٦١٥
بعد الميلاد ثم تحابا بعد ذلك بخمسين سنين

وبأيما النبي (صلي الله عليه وسلم)
وكانت قبائل اليهود بالمدينة مشغولة
بالتجارة مع الجد والاهتمام حتي كانت
المدينة منافسة في ذلك العصر لمكة التي
حجبت اليها العرب واحترمتها لاختصاصها
بالبيت المقدس حتي بني أبرهة بني الاشرم
بصنعاء الكنيسة السابقة وطوع تبالة
والطائف وأغار علي الحجاز لهدم الكعبة
بأربعين الف مقاتل فخذلوا فتولي القرشيون
حماية مكة اذ ذاك الاوهام الفاسدة ونسبوا
نجاة مكة من أبرهة الاصنام التي يعبدونها
فازداد احترامهم مكة وعمرت اذ ذاك
التخت الحقبلي للبلاد العربية الا ان
الاحكام القرشية اقريش لم تسر حينئذ
الي عرب نجد والحجاز الحاكمين لانفسهم بلا
اهتمام بالمصالح الوطنية العامة مع علمهم بما وقع
من قريش للنبطيين والحيريين من لاساة
التي لم يروا طريقا للنجاة منها سوى اتحادهم
التام

(في ميل العرب الي الوحدة السياسية)
كان بين الاعمالية والقحطانية تنافس
المعاصرة المؤدى الي اختلاف الكلمة ثم
مالوا الي الوحدة السياسية لتوفر أسبابها
من اغارة الحبشة عليهم بمكة واتحادهم

في الاخلاق والعوائد فان سائرهم تمسك
بأوهام العبادة الوثنية والعوائد الجاهلية
كمعاملة النساء معاملة الرقيق وواد البنات
مع التكبر الوحشي وحب الانتقام
والمقاصة واجازة النهب بعد الانتصار
واقامة القوة مقام الحق وقرى الضيف
وحرمان النفس تشوقا الي السمعة بين
القبائل وحب شرف النفس الموجب
البسالة والحماسة والدفاع عن المظلوم وتقديم
الوفاء بالوعد علي الحياة ويزيد علي ذلك
شهواتهم النفسية فانها اكبر تلك الخصال
غلبة وظهورا ومن ذلك يعلم انه متى اتجهت
عقولهم الهاجمة المخاطرة الي شي وثبو اليه
وثبة واحدة وذلك يوجب الوحدة في اللغة
المتيسر بعضها بواسطة اختلاط القبائل
ورأوا الاشعار وسيلة لا تنشر فخرهم
في شبه جزيرة العرب وسبيلا لوصول
أعمالهم العجيبة وما أثرهم الي ذرايعهم
فأحبوها وعكفوا عليها لكن كلام مؤلفي
نجد والحجاز لم يفهمه مؤلفو اليمن بل لم
تنفق قبائل بلد واحد علي لغة واحدة الا
ان شعراء العرب الموكول اليهم اختراع
لغة أعمق من تلك اللغات رويت اشعارهم
في كل جهة فتعينت الالفاظ الممثلة للدلالة

على الافكار والتصورات فان العناثر
المستعملة للعبارة المختلفة للدلالة على فكرة
واحدة متى سمعت قول الشاعر اختارته
في ذلك الموضوع وفهمت مع ذلك فوائد
التمدن فلذا قابلت الامة العربية هذه
الابتكارات العقلية بالاعتبار وأنشأوا في
عكاظ والحجة وذى المجاز المفاخرة
بالشعر مجالس حافلة خالية من التحكم على
النفوس يقوم امامها شجاع يمشى مشية
المتكبر والابصار شاخصة اليه حتى يقف
علي مرتفع من الارض فينشد مع انصاتهم
قصيدة بصوت رنان يستعين فيها بروية
حافظته الواسعة الاقتراح فتارة ينشد اعماله
العظيمة ووقائعه الجسيمة وشرف قبيلته
وطورا يصف لذنا الانتقام وتارة لطائف
اكرام الضيف وطورا الشجاعة وفي كل
لا يغفل عن مدح شرف النفس والعرض
ويقتصر على وصف المعجائب المشاهدة
والعزلة عن الناس في الصحاري وخفة
عدو الظبا والسامعون في كل ذلك
ناظرون اليه مستحسنون جميع الاخلاق
التي يود ان يوزعهم اياها مرتسا على
وجوههم ما يطمئنون نفوسهم من تعظيم الشجاع
واحتقار الجبان عند النزال حتي اذا اتم

قوله اظهروا ما عندهم من الاستحسان او
الاستقباح فاذا شهدوا له عادوا الي قول
أبدع مما أبداه بحماس شديد
ولا عتماد اخبار الشعراء وسداد رأيهم
كان المدونون لتاريخ بلادهم قبل البعثة
والرافعين او الخافضين لشأن القبائل المختلفة
كما يستصوبون ولذا كانوا مهابين محترمين
عند الجميع وكان المقبول من قصائدهم يكتب
بالذهب على نفيس القماش ثم يعاق على
الكعبة ليحفظ حتي تطلع عليه الذرية
قوصل اليها المعلقة السبع لأمري القيس
المتوفي سنة ٥١٠ بعد الميلاد والحرث بن
حزرة المولود في هذه السنة وطرفة المتوفي
سنة ٥٦٤ وعنترة بن شداد المتوفي سنة
٦١٥ الذي فاق غيره في اتقان جميع انواع
الشعر الجاهلي وعمر المتوفي سنة ٦٢٢ التي
هي عام ثلاث واربعين من الهجرة
كانت العرب تجتمع كل ليلة بخيامهم
ليسمعوا هذه المعلقة الجامعة بين محاسن
الترنم وحلاوة التوقيع بلا تكلف مع
اشتمالها على السجايا العربية المثيرة
للحماسة
وكان هؤلاء الشعراء السبعة وآخرين
كالرقشيين والناطقة الذيناني ودريد بن

النصرة وحاتم والاعشي يشيرون في اشعارهم
الى وقائع القبائل الساكنة وسط بلاد العرب
وأولها واقعة البيضاء سنة ٢٥٤ بعد الميلاد
التي منعت غارات ملوك اليمن ثم فتوحات
ملوك كندة الاوائل وفتوحات الحارث ملك
الحيرة سنة ٥١٨ ثم نصرات سلائق
سنة ٤٨١ ونصرات جزاز سنة ٤٩٢
التي فاز بها ربيعة وابنه كليب علي العرب
الحميرية وحرب البسوس بين آل بكر
وتغلب الممتدة من سنة ٤٩٤ الى سنة ٥٣٤
ونصرات زهير امير غطفان على هوازن
سنة ٥٦٧ وحرب داحس الممتدة من
سنة ٥٦٨ الى سنة ٦٠٨ بعد الميلاد بين
عبس وذبيان اعظم قبائل غطفان
وحرب بني تميم وبني عامر سنة ٥٧٩
والقتال المشهور بمعرفة الرقيم والتبعة واللوى
وسلى وحوراء الممتدة من سنة ٦٠٩ الى
سنة ٦١٥ بعد الميلاد بين بني عبس وبني
ذبيان مع هوازن وبعض قبائل من نسل
خصفة وحرب بني تميم وبني بكر المنتهية
سنة ٦٣٠ بعد الميلاد التي أسلم فيها هاتان
القبيلتان

ومن عادة عرب البادية التي وجدت
بأشعار العرب ان يعقدوا بعد مقاتلاتهم

منازلات للفخار والتظاهر بالكرم يسمونها
المنافرة كما وقع لعلقة وعامر بن الطفيل
من بني عامر سنة ٦٢٠ فانهما كانا شاعرين
شجاعين يزعم كل منهما استحقاقه المشيخة
فحكما في تنازعهما شيخا من غير عشيرتهما
فأجل الحكم الى سنة أظهر فيها شجاعتهما
وفضائلهما ثم حكم ذلك الشيخ في مجمع حافل
على العادة باستحقاق كل منهما الرياسة
على العشيرة فاشتركا في الحكم واتحدا كل
الاتحاد ومن ذلك كان في بني طيء من
التنافس بين حاتم وزيد الخيل المضروب
بكرمهما المثل في ابتداء القرن السابع من
الميلاد في سائر شبه جزيرة العرب

(في الحركة الدينية في بلاد العرب)

كانت آلهة اليونان والرومان موجودات
معنوية مصورة بصور جسمانية وآلهة
العرب كقدماء المصريين بهائم ونباتات
وغزلانا وخيلا وجمال ونملا واعشابا
واجساما معدنية غير منتظمة الاعضاء
وصخورا واحجارا واصناما كهل واللات
والعزي ونجوما كالديران والشعري اليمانية
وسهيل وما زال العرب علي ذلك حتي نبغ
فيهم الشعراء فبينما هم يعودونهم على الاتحاد
في استعمال اللغة العربية اذ اشرقت بعقولهم

تفكرات دينية ترك بها بعضهم عبادة
الاولثان فتجدد ببلاد العرب عدة أديان
غير عبادة الاولثان واشتهر بهادين اليهودية
فان السريانيين واليونان طردوا اليهود
من بلادهم فقبائلهم بنو اسماعيل بالترحيب
وتهود منهم كثير لما رأوه في كتب اليهود
القديمة من التعظيم الاله الذي اهتدى
الخليل (عليه السلام) الى عبادته (سبحانه)
وانتشر هذا الدين بالجهات لاسيما الحجاز
ونواحي خيبر والمدينة بين قبائل قريظة
والنضير ذوات الشوكة المتأصلة هناك من
زمن مديد كما اشتهر بجزء عظيم من قبائل
اليمن بعد أن نقله التبابعة الى ممالكهم في
سني ٢٢٥ و ٣٠١ و ٤٩٥ بعد الميلاد
واشتهر في ذلك العصر دين البراهمة في
سكان عمان وتمسك بدين النصرانية بنو
غسان من سنة ٣٣٠ بعد الميلاد و عدة قبائل
من عرب العراق بالبحرين وصحراء فاران
ودومة الجندل وجزيرة دجلة والفرات
وتعاون النجاشي وقيصر القسطنطينية علي
نشره فانتشرت وتليت أناجيله في اليمن
وتمسك به عدة من ملوك الحيرة وساعدوا
علي انتشاره في سني ٣٩٥ و ٥١٣ و ٥٨٢
بعد الميلاد ثم جاء ابرهة وفعل ما سلف

ومع ذلك كان الغالب في العرب عبادة
الاولثان الا انهم كانوا يعبدونها لا لانها
الاله الفرد بل لتقربهم الى الله زاني وكانوا
يعتقدون الجن والغيلان والسحر والكهانة
والقربان للآلهة وهواتف الاصنام وكانوا
يقرعون بسهام لاسن لها تسمى القداح أو
الازلام ومع تفرق أهوائهم اتفقوا جميعا
على اعلاء قدر الكعبة علي سائر هياكل
عباداتهم ورأوها هدية من الله اليهم
اعلاما بفضلهم وضعوا فيها الثمانمائة والستين
صنما فصارت عندهم بمنزلة (البنتيون)
عند قدماء اليونان وأظهرت الصابئة واليهود
وسائر العرب تعظيمها وبذلوا جهدهم في
زخرفتها بل رغبوا في تفوقها مباني الدنيا
ولذا كانت روايات شرفها أحب الاحاديث
عندهم وعلقوا عليها المعلقات السبع رغبة
في أن تعلق عليها سائر أنواع الشهرة
وكان لقريش سداثة الكعبة ضرب
من التحكم الديني اعترف به سائر العرب
ولذا كان لهم الحق في تعيين الاشهر الحرم
التي يمتنع فيها القتال بين جميع قبائل العرب
ويلقي امامه السلاح من يحضر سوق
عكاظ قبل الدخول للجلوس لئلا يقيم
بينهم سفك الدماء

عجزت أن تكون اعتذرت الي رسول
الله بما اعتذر اليه المخلفون؟ فقد كان كافيا
استغفار رسول الله وما زالوا يؤنبوني حتى
كدت ان ارجع الي رسول الله فأكذب نفسي
قال كعب ثم قلت لهم هل لقي هذا
معي احد؟ فقالوا نعم لقيه معك رجلان
قالا مثل ماقلت ، وقال لهما النبي صلى الله
عليه وسلم مثل ما قال لك . قلت من هما
قالوا مرارة بن الربيع وهلال بن امية .
فذكروا رجلين صالحين قد شهدا بدرا .
فقلت فيهما اسوة ومضيت حين ذكر وهما
لي ، ونهي رسول الله عن كلامنا نحن
الثلاثة من بين من يخلف عنه ، وتغير علي
الناس حتي انكرت في نفسي الارض
فما هي بالارض التي اعرف ، فلبثنا على
ذلك خمسين ليلة

فأما صاحباي فامتكانا وقعدا في
بيوتهما يبكيان ، وأما أنا فكنت اشد القوم
واجلدهم ، فكنت اخرج فأشهد الصلاة
واطوف في الاسواق فلا يكلمني احد ،
وأتي رسول الله فأسلم عليه وهو في مجلسه
بعد الصلاة فأقول في نفسي هل حرك شفتيه
بمد السلام أم لا ثم أصلي قريبا منه وإسارقه
النظر فان اقبلت علي صلاتي نظر اليّ وان

التفت نحوه اعرض عني ، حتي اذا طال
ذلك من جفوة المسلمين مشيت حتي
تسورت حائطا لابي قنادة وهو ابن عمي
واحب الناس الي فسلمت عليه فوالله ما رد
عليّ السلام . فقلت يا أبا قنادة انشدك الله
هل تعلمني أحب الله ورسوله؟ قال فسكت ،
فعدت فناشدته فقال الله ورسوله اعلم
ففاضت عيناى وتوليت

فبينما أنا أمشي في سوق المدينة اذا
بنطي من نبط الشام بمن قدم بطعام
يبيعه بالمدينة يقول من يدل علي كعب بن
مالك ، فطلق الناس يشيرون له حتي جاءني
فدفع لي كتابا من ملك غسان ، وكنت
كاتباً فقرأته فاذا فيه :

« اما بعد فانه بلغنا ان صاحبك قد
جفالك ولم يجعلك الله بدار هوان ولا
مضيمة فالحق بنا نواسك »

قال كعب فقلت حين قرأته وهذه
الرسالة ايضا من البلايا ، فألقيتها في التنور
فسجرتها حتي اذا مضت اربعة من الخمين
وامتلئت الوحي فاذا رسول رسول الله يأتيني
فقال ان رسول الله يأمرك أن تهزل
أمرأتك . قال فقلت الحق بأهلك فكوني
معهم حتي ينقضي هذا الامر

قال كهب فجاءت امرأة هلال بن أمية الى رسول الله فقالت يا رسول الله ان هلال ابن أمية شيخ ضائم ليس له خادم فهل تكره ان اخذمه . قال لا ولكن لا يقربنك . فقالت والله ما به حركة الى شيء . فوالله ما زال يبكي منذ كان من امره ما كان الى يومه هذا

قال كهب فقال لي بعض أهلي لو استأذنت رسول الله في اهلك . قال قلت وما يدريني ما يقول رسول الله اذا استأذنته فيها وأنا رجل شاب . قال فليث بعد ذلك عشر ليال حتى كل لنا خمسون ليلة من حين نهي عن كلامنا . ثم صليت الفجر صباح خمسين ليلة على ظم بيت من بيوتنا فبينما أنا جالس على الحلة اتى ذكرها الله تعالى عنا قد ضاقت علي الأرض بما رحبت وضاقت علي نفسي اذ سمعت صارخا أوفي علي ساع يقول بأعلى صوت يا كهب بن مالك أبشر فقد تاب الله عليك . فخررت ساجدا لله تعالى وعلمت انه قد جاء في فرجي واذن (أي اعلم) رسول الله الناس بتوبة الله تعالى علينا حين صلاة الفجر فذهب الناس يبشروننا فذهب قبل صاحبي مبشرون وركض رجل الي فرساً ومعه ساع من أسلم

وهو حمزة بن عمرو الاسلمي وأوفي رجل علي جبل وكان الصوت أسرع الى من الفرس قال كهب وانطلقت الى رسول الله وتلقاني الناس فوجافوا جباهم وتني يقولون يهنيك الله بالتوبة عليك حتى دخلت المسجد فاذا رسول الله وحوله الناس فقام طلحة بن عبيد الله بهرول حتى صاحفني وتلقاني والله ما قام لي رجل من المهاجرين غيره ولا أنساها لطلحة . فلما سلمت على رسول الله وهو يبرق وجهه من السرور قال أبشر بخير يوم مر عليك منذ ولدتك أمك قال قلت أمن عندك يا رسول الله أم من عند الله ، وكان رسول الله اذا مر استنار وجهه حتى كأن وجهه قطعة قمر وكنا نعرف ذلك منه ، فلما جلست بين يديه قلت يا رسول الله انما نجاني الله بالصدق وان من توبتي أن لا أحدث الا صدقا ما بقيت وفي رواية أخرى أنه قال : قلت يا رسول الله ان من توبتي أن انخاع من مالي صدقة الى الله ورسوله . قال له صلى الله عليه وسلم أمسك عليك بعض مالك فهو خير لك . قال كهب فأنزل الله قوله : « لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والانصار الذين اتبعوه في ساعة العسرة . حتى بلغ انه بهم

رؤوف رحيم وعلى الثلاثة الذين خلفوا حتى
اذا ضاقت عليهم الارض بما رحبت وضاقت
عليهم أنفسهم وظنوا أن لا ملجأ من الله
الا اليه ، ثم تاب عليهم ليتوبوا ان الله هو
التواب الرحيم . يا أيها الذين آمنوا اتقوا
الله وكونوا مع الصادقين »

قال كعب والله ما أنعم الله علي بنعمة
قط بعد ان هداني للاسلام اعظم في نفسي
من صدقي رسول الله أن لا أكون كذبه
فأهلك كما هلك الذين كذبوا. ان الله عز
وجل قال للذين كذبوا حين نزل الوحي
شر ما قال لاحد فقال سبحانه وتعالى :
« سيحلفون بالله لكم اذا انقلبتم

اليهم لتعرضوا عنهم فأعرضوا عنهم أنهم
رجس وماؤا هم جهنم جزاء بما كانوا يكسبون
يحلفون لكم لتعرضوا عنهم ، فان تعرضوا
عنهم فان الله لا يرضي عن القوم الفاسقين »
التتار او التتر هي امة من الجنس
الاصفر بلادها ممتدة من الجنوب الشرقي
المملكة الروسية الى غربها وهي شعوب
متميزة منهم الباقوتية والجيرجيزية
والساموية والترك العثمانيون وبعضهم يهد
المغرايين منهم وليس الامر كذلك وان
كان بينهما قرابة واضحة

أشهر طوائف هذا الشعب تتر (كبتشاه)
الذين كان الروس تحت حكمهم قبل القرن
العاشر الميلادي وتتر (استراخان) وتتر
(القرم) وتتر (القازان) وتتر (ارنبورغ)
وتتر سييريا) وقد أجمع السياح عامة على
وصف هذه الامة التتيرية بالخلل السامية
والصفات الجليلة منهم البارون ما كستوزن
فقد وصفهم بصفات تكاد تكون شعرية
محضة ثم قال :

« التتري مسلم غيور متمسك بدينه
ولكنه على جانب كبير من التسامح بالنسبة
لمن يتدين بغير دينه فهو نزيه من آثار الحقد
المذهبي »

وقال (مالت بران) :

« ان طباع الترك وأغنى بهم تتر القازان
تقرب بهم جداً الى المدنية الاوربية وأن
هذا الشعب المغلوب على أمره ذو صفات
وغنى وقناعة ومتمتع بفضائل كثيرة تؤهله
لترقي وهو افضل من الروس الذين قهروه
في نظرنا فالرجل منهم وان كان قصير الطول
الا أنه بسياه الكريم الدقيق وعينه
السوداوين الحادتين ولحيته الطويلة يظهر
بهية هيشة وفخامة وأن مواظبتهم على أداء
فرائضهم الدينية لم يخرجهم عن أن يكونوا

ذوى تسامح بالنسبة للمسيحيين ويتكلمون لغتهم بغاية الفصاحة ويضيفون اليها التركية وغالبا الروسية والبخارية والفارسية . مدارسهم عامرة ومساجدهم معتنى بها ومصانعهم في حركة قوية والخلاصة ان كل ما في هذه الامة التركية يضعها في مكان عال من بين شعوب تلك الاقطار ، انتهى الترتدينهم الاسلام الا قليل منهم وهم الباقوتية بقوا وثنين للآن وقد قدر بعض الخبيرين تعداد التتر بثلاثين مليون نسمة وهم الآن تحت سلطة الامة الروسية التي كانت تحت سلطتهم فسبحان القائل : « وتلك الايام نداؤها بين الناس »

﴿ تَجَر ﴾ يَتَجَرُّ تَجْرًا ونجارة باع واشترى . و (اتجر وتاجر والتاجر) كلها بمعنى تجر . و (التاجر) الذي يبيع ويشترى والتاجر الحاذق الماهر جمع التاجر تَجَّار وَتَجَّار وَتَجْرُو (التاجر) الناقة النافقة وكل سلعة تروج يقال (عليك بالسام التواجر) وضدها الكاسدة و (التجارة) التصرف في المال لفرض الربح و (المتجر) الاتجار . و (المتجرة) موضع الاتجار أي الارض التي يتجر فيها جمعها متاجر التجارة معروفة منذ اول نشأة

الانسان . فمن لدن ان وجد علي الارض رجلا ن وجد بينهما تبادل ما في المحصولات ذلك لان مطالب الانسان متنوعة وقد يحصل الواحد من نوع من أنواع الحاجات أكثر مما يلزمه انه ينقصه من نوع آخر شيء لا بد منه فيضطر لتحصيله ببذل ماله فيه مما زاد عن حاجته هذا المبدأ الساذج ترقى وتطور علي حسب ترقى الشعوب وزيادة شعورها بالحاجات فنشأت التجارة بمناها الأوسع علي ما تراها عليه اليوم . فالتجارة حاجة من حاجات العمران بل هي وسيلة من وسائل الحياة الانسانية يصح أن تتخذ معيارا لتقدم الشعوب ورتقيها فهي تسير مع كل أمة علي قدر تدرجها في مرقاة التقدم والنماء فتنشأ ساذجة ثم تتركب وتتشعب حتي تصل الي غايتها مع بلوغ ذلك الشعب غاية ترقيه ثم يدركها العجز مع ما يدركه من الانحلال ولا تزال تضمحل معه حتي تزول بزواله

(تاريخ التجارة) التجارة لدى الشعوب المشتغلة بالرعاية البدوية مثل شعوب الهند القديمة وآسيا ومصر كانت قليلة الخطر فقد كانت الطرق مؤسدة وخطط الملاحة غير واضحة أو غير موجودة ويضطر الباحث

تاريخها أن يصل الي عهد هو مير الشاعر
اليوناني أوساجان عليه السلام حتي يستطعم
أن يدرك للتجارة بعض القيمة

نشأت اول حركة للتجارة الكبرى
على شواطئ البحر الابيض المتوسط وكان
مركزها الذي تشع منه أنوارها مدينة صور
عاصمة فنيقيا على حدود سورية تلك
المملكة التي حفظت مجد التجارة سبعة
قرون ثم اضمحل باضمحلها

ورثت امارة التجارة بعد مدينة سيوون
(صيدا) ثم بيرة ببلاد العرب ثم باكثر
عاصمة باكتريان من بلاد الفرس حيث
تنصب فيها تجارة الخيول الارمنية ثم قامت
بعدها بابل التي كانت تتلاقى فيها الطرق
البرية والبحرية من جهة الخليج الفارسي
قلنا ان فنيقيا اول من قام بأعباء التجارة
الكبرى في العالم فقد كان الفنيقيون رجال
العلم والقوا بأنفسهم على ظهور سفنهم
بسواحل البحر الابيض المتوسط وأجبروا
الشعوب بوحائل كثيرة الى تبادل المنافع
معهم. وكان اسليمان عليه السلام أساطيل
تجارية تمخر البحار ووكلاء يخبرونه عن
حركة الاسواق

وصل الفنيقيون في حركاتهم التجارية

الى مضيق خادس ثم الى الجزائر البريطانية
ولم يكن ذلك منهم انقيادا لعمل سياسي كما
كان ذلك حال الرومانيين بل كانوا
مؤدين بهامل التجارة ايضا الا

ثم تنهت بعد فنيقيا للتجارة الامة
اليونانية واحتذي حذوها الرومانيون
فنشأت مدنية ثرية بتجارها الواسعة
امتاز الرومانيون بالتجارة كما امتازوا
بالسياسة والشريعة والفتوح وخدمها
قائدها (بومي) بتطهير البحار من القرصان
وتخيل (قيصر) أن يجمع الي روماء
نهرى الارنو والتبر ليحعلها أكبر فرضة
تجارية في العالم

لم تزل التجارة تنمو وتزهر لدى
الرومانيين حتى باغت ارقى درجاتها في عهد
(أغوست). ثم بدأ نجمها يأفل في عهد
القيصر (تيبير) ورغما عما بذله القيصر ان
ترجان ومارك اوريل من اعادة زهرتها
الاولى لم يقم لها بعدها قائمة

غري تبيير المشار اليه بالاحتكار
فصادر الاموال واغتصب المتاجر وجمع
لنفسه مالا يتسنى جمعه لغيره من الاموال
فأمات العزائم وأخذ العواطف وكان من
آثار أعماله أن ذهبت كل محاولات خلفائه

في إعادة حياة التجارة سدي . ثم أعقب ذلك كله هجوم المتوحشين علي الرومان وكان ما كان من تلاشي المملكة الرومانية (التجارة عند العرب) لم يرد في اشعار العرب انهم كانوا يعدون التجارة من المهن الساقطة بل قد كان يتعاطاها من اشرافهم عدد غير قليل وكان مضطربهم ما بين الشام وبلادهم ويرى ان النبي صلى الله عليه وسلم قبل بعثته كان يعمل لحديجة رضي الله عنها في تجارتها وسافر الى الشام لهذا الغرض فلما جاء الاسلام نشط على الاتجار وأشار الله تعالى اليها في كتابه الكريم في غير موضع كقوله تعالى « ربكم الذي يزجي لكم الفلك في البحر لئلا تبتغوا من فضله انه كان بكم رحيم » وقال تعالى : « ومن آياته أن يرسل الرياح مبشرات وليذيقكم من رحمته ولتجري الفلك بأمره ولتبتغوا من فضله ولعلكم تشكرون »

وقد تعاطي التجارة بعد الاسلام من الصحابة ابوبكر وعمر وعبد الرحمن بن عوف وغيرهم ووصل بعضهم لدرجات عالية من الثروة بسببها حتى يروي ان عبد الرحمن ابن عوف كان اذا دخلت العير الحاملة لتجارته سمعت لها ضجة بالمدينة . وقد

سار التابعون ومن تبعهم على هذه السنة فأصبح المسلمون أكبر تجار العالم وانتهت الى عواصمهم زعامة المبادلات العالمية (رأي ابن خلدون في التجارة) قال ابن خلدون في مقدمة تاريخه :

« اعلم ان التجارة محاولة الكسب بتنمية المال بشراء السلم بالرخص وبيعها بالافلاء ايأما كانت السلعة من رقيق او زرع او حيوان او قماش وذلك القدر النامي يسمى ربحا . فالمحاول لذلك الربح اما ان يخزن السلعة ويتحين بها حواله لاسواق من الرخص الى الغلاء فيعظم ربحه ، واما ان ينقله الى بلد تنفق فيه تلك السلعة أدثر من بلده الذي اشتراها فيه فيعظم ربحه ولذلك قال بعض الشيوخ من التجار اطالب الكشف عن حقيقة التجارة أنا أعلمها لك في كلمتين اشتراء الرخيص وبيع الغالي فقد حصلت التجارة . اشارة له بذلك الى المعنى الذي قررناه والله سبحانه وتعالى أعلم وبه التوفيق لأرب سواه . انتهى

ثم ذكر ابن خلدون ان التجارة نازلة عن خلق الاشراف والملوك فقال : « ان التجار في غالب احوالهم انما يعانون البيم والشراء ولا بد فيه من

المكايسة ضرورية فان اقتصر عليها اقتصرت
به على خلقها وهي أغنى خلق المكايسة بعيدة
عن المروءة التي تتعلق بها الملوك والاشراف
واما ان استرذل خلقه بما يتبع ذلك في أهل
الطبقة السفلى منهم من المماحكة والغش
والخلاية وتمهد الأيمان الكاذبة على
الأيمان ردا وقبولاً فأجدر بذلك الخلق أن
يكون في غاية المذلة كما هو معروف ولذلك
تجد أهل الرياسة يتحامون الاحتراف بهذه
الحرفة لاجل ما تكسب من هذا الخلق وقد
يوجد منهم من يسلم من هذا الخلق ويتحاماه
لشرف نفسه وكرم خلالة الا انه في النادر
بين الوجود والله يهدي من يشاء بفضله
وكرمه وهو رب الاولين والآخرين»
ثم قال في فصل آخر :

« قد قدمنا في الفصل قبله ان التاجر
مدفوع الي معاناة البيع والشراء وجلب
الفوائد والارباح ولا بد له في ذلك من
المكايسة والمماحكة والتحاكي وممارسة
الخصومات واللجاج وهي عوارض هذه
الحرفة وهذه الارصاف تقص من الذكاء
والمروءة ونجرح فيها لان الافعال لا بد من
آثارها على النفس فأفعال الخير والذكاء،
تعود بآثار الخير والذكاء، وأفعال الشر

والسفسطة تعود بضد ذلك فتمكن وترسخ
ان صبقت وتكررت وتنقص خلال الخير
ان آخرت عنده بما ينطبع من آثارها المذمومة
في النفس شأن الملكات الناشئة عن الافعال
وتفاوت هذه الآثار بتفاوت أصناف
التجار في اطوارهم فمن كان منهم سافل الطور
مخالفا لاشرار الباعة أهل الغش والخلاية
والفجور في الأيمان اقرار أو انكار كانت
رداءة تلك الخلق عنده أشد ، وغلبت عليه
السفسطة وبعد عن المروءة واكتسابها
بالجملة والا فلا بد له من تأثير المكايسة
والمماحكة في مروءته وفقدان ذلك منهم في
الجملة ووجود الصنف الثاني منهم الذي
قدمناه في الفصل قبله انهم يدبرون بالجاه
يعرض لهم من مباشرة ذلك فهم نادر وأقل
من النادر وذلك أن يكون المال قد يوجد
عنده دفعة بنوع غريب أو ورثه عن أحد من
أهل بيته فحصلت له ثروة تعينه على الاتصال
بأهل الدولة وتكسبه طورا وشهرة بين أهل
عصره فيرتفع عن مباشرة ذلك بنفسه
ويدفعه الي من يقوم له به من وكلائه
وحشمه ويسهل له الحكم النصفة في
حقوقهم بما يؤانسونه من بره وانحافه فيبعدوه
عن ذلك الخلق بالبعد عن معاناة الافعال

المقتضية لها كما مر فتكون مروءتهم أرسخ وأبعد عن تلك المحاجاة الا ما يبرى من آثار تلك الافعال من وراء الحجاب فانهم يضطرون الى مشاركة أحوال أو أئامك الو كلا ووفاقهم أو خلافهم فيما يأتون أو يذرون من ذلك الا انه قليل ولا يكاد يظهر أثره والله خلقكم وما تعملون اه كلام ابن خلدون. اما نحن فلا نرى هذا الرأي فان التجارة باعتبارها ضربا من ضروب التعامل ليست باعنا أصليا على المماحكة والتحدلق والسفسطة والالجاج بل الباعث عليها حائز سوء وغرائز الشرف في نفوس بعض المتعاطين لها وللدليل على ذلك ان هذه الحلال السيئة تظهر على اصحابها في جميع ضروب التعامل لا في التجارة خاصة. وقد يكون الباعث لما يشاهد من مماحكة التجار وتحذلقهم ما يبدو من مماحكة الشارين وسفسفتهم فان احدهم قد يتصدى لشراء ذراعين من جوخ من أحد التجار فيبدي من ضرب التشدد والمماحكة والالجاج ما يحمل التاجر من حيث لا يشعر الى مجاراته وقد يزيد على هذه الحلال التظاهر الكاذب بجميع صنوفه فيحلف انه اشترى الذراع من هذا الصنف بما هو دون ما طلبه التاجر وانه انما

تساهل معه مراعاة لوطنيته أو ديانته فلما لا يسلم له التاجر بما يريد تصنع النفور فينهض متعجلا ويسير في الطريق متلفتا متوقعا ان يناديه البائع ، فلما لم يجد شيئا يعود فيحلف أن ما دعاه للرجعي الا كرامة التاجر عليه أو محبته في كسبه ثم يزيد على ما دفعه شيئا يسيرا ويبيع ما سبق من مماحكته ولجأته مقسما أغلظ الاقسام ان هذا آخر ما يستطيع ان يدفعه بل انه هو كل مامعه. فاذا لم يطاوعه التاجر ينهض متصنعا انه لن يعود فيفعل مثل ما فعل أولا من التلفت وراءه ثم يعود ثالثة وربما رابعة وخامسة. كل هذا والتاجر مضطر لمجاراته ومداراته لئلا يشهر بشراة الخلق فلا يعامله احد

هذه حالة اكثر الشارين في الاسواق تتجلى لمن ينعم نظره في أحوال المتعاملين فكيف نهزو الى التجارة ما هي براء منه من افساد الطباع ، وتزويل الاخلاق ؟ ثم ان ما يشير اليه العلامة ابن خلدون من ان ثروة بعض التجار تهلهم برجال الدولة بما يؤانسون من برهم وانحافهم فذلك يصدق على العصور الماضية أيام كانت العامة مستعبدة للخاصة ، أما اليوم والتاجر حر في

تصرفاته والمبادلات تابعة لقانون تجاري
محترم ، فلا تأثير لأصحاب الدولة على
أخلاق المحترفين بالتجارة أصلاً أو أفساداً
الخلاصة أن التجارة في نظرنا من
أشرف المهن وأنها تكسب صاحبها رقة
ومراعاة للغير بما تقتضيه من حسن السياسة
وفضيلة الإدارة والمصانة ، وإن ظهر
بعضهم بمظهر ينطبق على ما يصوره ابن
خلدون فليس ذلك لأن التجارة هي الباعث
عليه بل لأن الظاهرين به مطبوعون على
ضرائب سوء ونحائز لؤم

(أقسام التجارة) التجارة قسمان
أهلية ودولية . فالأهلية هي التي تحدث بين
الأمة الواحدة وهي لا تحتاج إلى تكاليف
كبيرة كأجرة النقل ومصاريف الانتقال
لأجل المعاينة وهناك سهولة أخرى وهي أن
المتعاملين لا يضطرون لاستعمال نقود أجنبية
أما التجارة الدولية فهي التي تحصل
بين متعاملين من أمم مختلفة وهي من الأمور
التي تحتاج لكبير عناية ومزبد تدقيق فإن
كل أمة تحتاج لتصرف ما عندها مما يزيد
عن حاجتها وربما تعارضت مصلحة الأمتين
المتعاملتين بالنسبة لزيادة المحصولات من
صنف من الأصناف عند كليهما فتضطر

كلتاها لتصرفه في بلاد تجارتها فيحدث
لديها اختلال في أسعاره وتحدث أزمة
بسبب ذلك

كل هذا اضطر الأمم للملاحظة أمر
التجارة الدولية فمقدروا لها المعاهدات
التجارية للاتفاق على الأمور التي يمكن
التنازع فيها من حيث التوريد والتصدير
(زكاة التجارة) أجمع الأئمة أن
زكاة العروض التجارية واجبة وروى عن
داود أنها لا تجب في عروض القنية وأجمعوا
أن مقدار زكاة التجارة ربع العشر . قال
أبو حنيفة والشافعي وأحمد تجب زكاتها
عند تمام كل حول فيشتملها أولاً ثم يخرج
الزكاة عنها

وقال مالك إذا كانت العروض التجارية
مرجاة للنماء يتربص بها الفرص المناسبة
فلا يشتملها عند كل حول ولا يزكيها وإن
بقيت عنده سنين حتى يبيعها فيزكي لسنة
واحدة إلا أن يعرف حول ما يشترى
ويبيع فيجعل لنفسه شهر آمن السنة فيقوم
ما عنده ويوزكيه مع ناض (الناض الدنانير
والدراهم) أن كان له

نَزَرَ نَزَرَ حرك وأكثر من
الكلام

(تترتر) تقلقل وتحرك

(الترائر) الشدائد

﴿تَرَزَّ الشَّيْءُ﴾ يَتَرَزُّ تَرُوزًا غَلِظَ

ويبس واشتد و (التارز) كل قوي صلب

﴿الترس﴾ صفيحة مستديرة من

الصلب يثقي الفارس بها من السيف جمعها

تراس وتروس

(رجل تارس) ذو ترنس

(رجل ترأس) صاحب ترس أو

صانم الترس

(التراسة) صناعة التراس

(ترص الرجل) تسر بالترس

(ترسه) اعطاه ترسا

(المراس) خشبة توضع خلف الباب

جمعه متاريس

﴿تُرْسَلِي﴾ هو طبعي ايطالى مخترع

البارومتر ومكتشف نواميس الضغط

الجوي (١٦٠٨-١٦٤٧) م

﴿تُرَشَّ﴾ يَتُرَشُّ تَرَشًا كَانْ سِيءٌ

الخلق ضعيفا

﴿تُرُصُ﴾ الشَّيْءُ يَتُرُصُّ تَرَاصَةً

قوم وأحكم فهو ترص اي محكم (وترص)

الشيء أحكمه وقومه

﴿تُرْعَةُ﴾ التُّرْعَةُ مفتح الماء للارض

او الى الخوض فهي قوهة الجدول

(تروع الاناء) يترع ترعا امتلا

(أروع) ملأه

(اناء ترع) اي مملوء وهو مصدر

وصف به

﴿تَرْفَةٌ﴾ النِّرْفَةُ النِّعْمَةُ

(الترف) التمتع

(ترف يترف ترفا) تمتع فهو

(ترف وتريف)

(ترفته النعمة وأرفته) أبطرته

(المُتَرْف) المتمتع

﴿التَّرْقُوتُ﴾ المَظْمُ الذي بين ثغرة

النحر والعاتق جمعها (التراق) وقيل التراق

اعالي الصدر

﴿التَّرْكُ﴾ عَدَمُ الْفِعْلِ

(تركه) يتركه تركا خلاه وأبقاه

وهو ضد ومنه قوله تعالى «تركنا عليه

في الآخرين» اي وأبقينا

(ترك الحجر جيرا) جملة

(تاركة) متاركة . سالمه


(أتركه) تركه

(تراك) اسم فعل بمعنى اترك

(التَّرْكَةُ والتَّرْكَةُ) لشيء المتروك

(التريك) العنقود أكل ما عليه

(التريكة) المرأة التي تترك فلا يتزوجها
أحد والتريكة ايضاً بيضة الحديد التي
تلبس في الحرب

الترك  شعب من شعوب الامة
التترية (انظر تتر) منها الدولة التركية
صاحبة الشأن الآن . كان أصل هذه
الدولة قبيلة تركية ساكنة في بلاد التركستان
فهاجرت تحت قيادة رئيسها (سليمان شاه)
الى خوارزم حيث دهمها السلجوقيون
(انظر هذه الكلمة) تحت زعامة
ملكهم علاء الدين السلجوقي وكانت تلك
القبيلة التركية التي عددها ٥٠ الف نسمة
قد مكثت بها ست سنوات فقفل سليمان
شاه راجعاً الى وطنه ففرق في نهر الفرات
وكان له اربعة اولاد احدهم ارطغرل
فاختاروا في المقام اربعة الرحلة فمنهم من اختار
الرحيل ومنهم من اختار المضي مع ارطغرل
الى الاناضول مع نحو من ٤٠٠٠ اسيرة فقط
فأرسل ارطغرل ولده الى علاء الدين
يطلب منه ان يعطيهم ارضاً خصبة يقيمون
فيها فأقطعهم جهة قره جه طاغ قرب انقرة
وكان ذلك سنة (٦٣٠ هـ) وبينما كان
ارطغرل سائراً مع رجال من قبيلته اذ
عادف، وقعة حربية بين السلطان علاء الدين

وبين المغوليين فانضم الاول فلما انتهى
القتال وعلم السلطان بقدر مساعدة ارطغرل
له اقطعهم الاراضي الواقعة بجهة طومانج
واسكى شهر سنة ٦٦٢ ثم توفي ارطغرل سنة
(٦٨٠) خلفه ابنه عثمان وهو مؤسس
الدولة العثمانية فسار سيرة أبيه في مساعدة
السلجوقيين فزاده علاء الدين اكراما
وانعاما واعلن استقلاله وامره بضرب النقود
باسمه وذكر اسمه في المنابر مقروناً باسمه
ذاته وجعل له الحرية في ان يفتح البلاد
باسمه خاصة فصار يفتح من ممالك الروم
ايالات ومدناً حتى زالت دولة السلجوقيين
سنة (٦٩٩) بمداومة المغوليين فأعلن
السلطان عثمان استقلاله فأتاه امراء واعيان
الدولة السلجوقية البائدة يستظلون بحمايته
فأسست من ذلك الحين الدولة العثمانية
سنة (٦٩٩) فما زال سلاطينها يفتحون
البلاد والممالك الرومانية حتى لم يبق في يد
امبراطور الرومان الا القسطنطينية ما زالت
في ايديهم حتى افتتحها السلطان محمد الثاني
سنة (٨٥٧) الموافقة لسنة (١٤٥٣) ثم
امتد سلطانهم بعد ذلك بالفتوحات حتى
ملكوا سائر شبه جزيرة البلقان بما فيها بلاد
اليونان التي لم تستقل الا سنة (١٨٢٨)

بمساعدة الدول الكبرى وافتتحت مصر في عهد السلطان سليم سنة (٩٢٣) هـ وبينا هو بمصر اذ حضر ابن شريف مكة وسلمه مفاتيح الحرمين الشريفين بالنيابة عن والده . وتنازل له المتوكل علي الله الخليفة العباسي الذي كان مقره مصر تحت حكم دولة الجراكسة عن الخلافة فصار سلطان العثمانيين من ذلك العهد خليفة للمسلمين . ثم لما تولى ابنه سليمان القانوني الملك بلغ ملك العثمانيين آخر نموه وكان لهم السلطة التامة علي البحر الابيض المتوسط كله . ثم تلا هذا السلطان سلاطين ليسوا في درجته من مضاء الهمة فسلموا الامور للوزراء والندمان والخصيان فطغي حزب الجنود الملقين بالانكشارية وصار لاهم لهم الا النهب والسلب والايقاع بالناس حتي كان عصر السلطان محمود الثاني فأعد جيشا جديدا مدربا علي النظام الجديد وحاصر به اولئك الجنود العتاة فأبادهم جميعا لشذوذهم عن الطاعة علي أي وجه كانت وأخذت الدولة من ذلك الحين تفكر في الاصلاحات الداخلية وهاهي الي اليوم سائرة في ذلك السبيل رغما عما يمتوشها من دسائس الاعمم التي حولها ممن تتربص

بها الفرص المناسبة ومن الامور التي كانت مضعفة للدولة العثمانية انها كانت بلادا اجنبية هي شبه جزيرة البلقان وفيها أمم صغيرة كلها حربية ذات اسم في التاريخ تنزع كل منها الي الاستقلال والحرية وقد توصلت رومانيا والصرب والجبل الاسود وبلغاريا للاستقلال وخرجت البوسنة والهرسك من يد الدولة واحتمتها النمسا احتلالا دائما وكان بقي للدولة باوربا مقدونيا والروملي وكان لمقدونيا كل يوم من الشؤون ما يضطر الدولة لوقف مئات الالوف من جنودها عليهم احفظا للنظام والسلام بين تلك الالوف المتحفزة للوثبة ولو كانت دول اوربا تود بقاء الدولة محتلة مملكتها الاوربية لكانت تركت لها حرية العمل في أملاكها فأطفأت الفتن وقلت أظفار الاحن ولكنها تود جلاءها عن اوروبا باعتبارها مفتعلة لها وقد رأت منها في أبان قوتها من السطوة ما جعلها لا تأمن علي ممالكها فيمكن اذا ذكر السلطان العثماني في اوروبا وضم كل انسان هنالك يده علي قلبه حذراً أن يكون الجيش العثماني علي أسوار عاصمة بلاده وقد طالما كتب الكاتبون وتخيل الشعرون منهم علي التركي وغلظ كبد ما أثار الحقد عليه حتي

صوروه بصورة لو رآها التركي لكره نفسه
فورث كل اوروبي عنه مخافة لا يجلبها عن
فؤاده شي بعد ذلك وقد زاده هذه الوراثة قوة
في نفسه تمامها على احفاده جملة قرون حتى
أصبح من العبث الدفاع عن الانراك أمام أي
اوروبي كان وقد كان الاحقاد الدينية تأثير
كبير على انما هذه الكراهة وامدادها ولكن
اوروبا اليوم تركت دينها ولم تعد تهصب
له وان بقي شيء من أثر ذلك الحق فهو
الآن لان الانراك متدينون وللاديان
القديمة عند الاوروبيين سمعة شديدة جداً
على ان هناك بواعث اخري مصلحة تبعث
ممالك اوروبا لمكافحة الدولة العلية ومجموع
هذه البواعث تسمى (بالمسئلة الشرقية)
وذلك ان النمسا التي كانت امتلكت البوسنة
وطريق سالونيك ردت ان تنشر نفوذها في
هذا الانحاء . والروسيا لانحيازها
في البحر الاسود وددت ان تفتح طريقا
الى البحر الابيض بامتلاك القسطنطينية
وانجاعترا ارادت ان لا تكون مهددة في طريقها
الى الهند فكان لا يروقها ان تكون البلاد
التي على ذلك الطريق في يد سواها
والصربيون يتمنون ان يكونوا غداً أمة
حرية كبرى ممتدة من نهر الدانوب الى

البحر الادرياتيكي . والبلفاريون كانوا
يتخيلون اتساع نطاق مملكتهم من الدانوب
الى بحر (البحرية) وامل اليونانيون ان
يضموا الى سلطتهم ونحت رايهم كل الامة
اليونانية المبعثرة في الجزائر والممالك العثمانية
هذا التيار الهائل من الاطماع الاجنبية لو
انصب على جبل لسمقه فانه يقتضي ان
يكون لسكل منهم يد عاملة بالاضفاف
والتوهين وسياسة منافية لصالح العثمانيين
فأراد الله لهذه الدولة بقاء وثباتاً فيها لها
الاحوال واسعفها بالرجال ومهد لها سبيل
الحياة الطيبة كما ستري فيما يلي
المملكة العثمانية ممتدة الى قارتين
قسم في اوروبا وقسم في آسيا
اما قبل الحرب العامة في سنة ١٩١٤
فكانت تمتد الى ثلاثة قارات فكان لها في
اوروبا الجزر المجاورة للاناضول
والبوسنة والهرسك ونوفي بازار وقبرص
وكان لها في افريقيا مصر وطرابلس فلما
حصلت حرب طرابلس والحرب البلقانية
والحرب العامة انفصلت عنها كل هذه
الممالك جريا على مبدأ الجنسيات واقتصر
ملكها على الاناضول وتراقيا الشرقية
الى نهر المارينزا

كانت مساحة مجموع هذه الممالك
٤ مليون كيلومتر مربع منها ٢,٤٨٠,٠٠٠
كيلومتر مساحة الممالك المملوكة لها وأكثر
من ربع مساحتها الاصلية كان خارجا عنها
بالاتيازات

أما تركيا آسيا هي الاناضول وارمينية
وبلاد الكرد وكان لها الجزيرة الواقعة
بين الدجلة والفرات والعراق والشام هذه
الممالك كانت منقسمة الى تسعة عشرة ولاية
سبعم في الاناضول اى آسيا الصغرى وهي
طرابزون وقسطمونى وخداوند كار وآيدىن
وقونيا واطنة وانقرة. وخمسة في ارمينية
وهي سيواس وارضروم وبتليس ووان
ومعمورة العزيز واننتاز في بلاد الكردوها
دياربكر والموصل. وواحدة في العراق هي
ولاية البصرة. وثلاثة في الشام: حلب
وسورية وبيروت فخرج الاربع الاخيرة
أما بلاد العرب فكان فيها ولاية
الحجاز

وأما تركيا اوربا فكان فيها ثمان ولايات
خمس منها في الروم ابلى وهي اسطنبول
والروم ابلى الشرقية وأدرنة وسلانيك
ومناسترو ثلاثة في بلاد الارنؤد وهي يانية
واشقة ودره وقوصوه فانفصل عنها الخمس

الاخيرة

هذه الولايات الاوربية مأهولة بنحو
٦ ملايين نسمة منهم مليونان من الاتراك
والباقيون ارمن واروام وارنؤد ويهود
ففي لها فيما بقي مليونان من المسلمين فقط

تعداد المملكة العثمانية كلها يبلغ نحو
ثني عشر مليوناً من النفوس مائيتها
نحو (٦٠٠ مليون فرنك) وديونها (٤٠٠٠
مليون فرنك) جنودها وقت السلم (٢٠٠
الف) ووقت الحرب يمكن ابلاغهم الى
(١٦٢٠,٠٠٠) تجارتها الخارجية أكثر
من (٨٠٠ مليون) فرنك محمول سفنها
التجارية (١٩٠ الف) طن خطوطها
الحديدية أكثر من (١٠٠٠٠) كيلومتر
(الجغرافيا الطبيعية لتركيا اوروبا)
تحد أراضي الدولة التركية بأوروبا شمالا
بالبحر الاسود وبلغاريا وغربا ببلاد
اليونان التي قضت الحرب الاخيرة بضم
تراقيا الغربية اليها رغما عن ارادة أهلها
فقبلت تركيا ذلك في مقابل تساهلات
كبيرة في المعاهدة التي أبرمت بينها وبين
اوروبا في لوزان سنة ١٩٢٣

وتحد تركيا في أوربا من جهة الجنوب
ببحر ايجه ومضيق الدردنيل واليوسفور

تمتد على موازاة بحر الادرياتيک سلسلة جبال الالب وسلاسل جبال اليونان حتي تتصل بها بواسطة هضبة جارطاغ التي يبلغ ارتفاعها ٢٥٠٠ متر وبها جبال البلقان الممتدة على موازاة بحر الارخبيل ويتخلل هذه الجبال وديان غاية في الخصوبة بها سهول ناضرة ومراع هامة وغابات واسعة ويتحد من جارطاغ والبلقان جنوبا أنهار تصب في الارخبيل وهو نهر مرتسا وطوله نحو ٢٥ ميلا واستروما ووردار ومصبه في خليج سالونيك وطوله نحو ٢٠٠ ميل وهناك نهيرات تصب في نهر الدانوب (الطونة) الذي يفصل العرب والبلغار ورومانيا فلم يبق الا نهر مارنزا

أما الانهار التي تصب في بحر الادرياتيک فليست هي الاودية تسيل زمن الامطار أشهرها درينو ويوونسا أكثرها صالح للملاحة وليست لتركيا الآن تبلغ مساحة تركيا أوربا نحو ٣٠ ألف كيلومتر مربع يسكنها كقلنا نحو مليونين نسمة، مناخها معتدل على سواحل البحر، شديد البرودة بالجهات المرتفعة المتسلطة عليه ربيع الشمال . من حاصلاتها القمح والذرة والشوفان وجميع

أنواع الخضر وينمو على شواطئ الارخبيل بعض الفواكه الجيدة كالبرتقال والليمون والتين وغيرها. ومن الازهار أنواع كثيرة أشهرها الورد

أما التبغ فيزرع بها في كل مكان ومن مزروعاتها ذات المحصول الوفير الزيتون والسهم

ومن أشجارها البلوط والدردار والجوز واللاب ومن نباتاتها أيضا الكتان والقطن والزعفران

ومن حيواناتها الضأن والمعز وهي هنالك كثيرة جداً لوفرة المراعي

أما معادنها فكثيرة أيضا ولكنها مهمة ففيها الفحم الحجري والحديد والنحاس وأنواع كثيرة من الرخام والاحجار التي تصدر الى الخارج

أما تركيا آسيا فهي عبارة عن بلاد الاناضول المسماة بآسيا الصغرى وبلاد كردستان ماعدا ولاية الموصل فلا تزال موضعاً للنزاع بينها وبين انجلترا وهي تحدها شمالا بالبحر الاسود وبحر مرمرة وقسم من كردستان الروسية وشرقا بكرجستان أيضا ومملكة العجم من الجنوب بالخليج الفارسي وبلاد العرب وغربا بالبحر الاحمر

والبحر الابيض المتوسط وبحر الارخبيل
وهضيق الدردنيل وهي واقعة في القسم
الذي بقارة آسيا ويباغ طولها من بحر مرمر
الى خليج البصرة ١٢٥٠ كيلومتر مسطحها
(٥١٨٩٠٠) كيلو متر مربع

سواحل هذه البلاد كثيرة التعرجات
بحيث تكونت فيها لهذا السبب خلجان
كثيرة وهذه الشواطئ جيلية بها كثير من
المرافئ الصالحة لحياة السفن

هذه البلاد عبارة عن نجد عظيم كثير
البراكين خصوصا في الجهات الواقعة على
ساحل البحر الابيض المتوسط وهي الاقاليم
التي كان يسميها القدماء فرجيا الملتية
ولهذا تكثر بها الزلازل

في آسيا الصغرى سلاسل جبال طوروس
ومنها جبل ارارت الذي يقال ان سفينة
نوح عليه السلام رست عليه وأرغم قمة في
هذه السلسلة تبلغ ٤٠٠٠ متر

وينفصل من جبال قوزا التي بهذه
السلسلة سلسلة أخرى تمتد موازية الساحل
الشرقي من خليج اسكندرونة منحدره الى
سورية حيث تنفصل الى سلسلتين شرقية
وغربية تسمى هنالك بجبال لبنان وتمتد
بسورية وفلسطين والقسم الاعظم من هذه

الجبال مغطى بالاقابات والمراعي والمزارع
وبعضها مغطى بالثلوج طول السنة
اما انهار تركية آسيا فنهاتها يصب
ابريق وبقاريا وقالياس وكلها تصب في
البحر الاسود، ونهر صوزورلي ويصب
في بحر مرمر. مجاري هذه الانهار متعرجة
تحيط بها الصخور وهي سريعة الجريان وفي
زمن فيضاتها تنقسم مجاريها بخلافها طول
السنة. وهذه الانهار تجذب مياهها في
جريها رمالا تتركها عند مصابها فهي لهذا
السبب قليلة الصلاحية للملاحة

ومن انهار تركية آسيا نهر دليجه
ودومرك وكوك وكها تصب بالبحر الاسود
ويصب في نهر صوزورلي المذكور
آنفاندر نياش ونيوفرو ونهر جورك صو
أما الانهار التي تصب في بحر الارخبيل
فأشهرها نهر باقر وصارابات وكدوس
ومندرس الصغير ومندرس الكبير ويصب
في البحر الابيض المتوسط نهر سيدنوس
المسمى سلافكه وسبحان وجيحان
والعاصي وهذه الثلاثة من سوريا

أما الانهار التي تصب في الخليج
الفارسي فهي شط العرب وهو مكرن من
نهر دجلة والفرات وليس لتركيا الآن

تكثر البحيرات بتركية آسيا أشهرها
بحيرة (وان) يبلغ طولها ١٣٠ كيلومترا
وماؤها كثير الملاح وبحر لوطا والبحر
الميت وهو ببلاد سورية وطوله نحو ١٠٠
كيلومتر وبحيرة طبرية وبحيرات طوز كول
ويكيشروا كرديرواقشهر وميناك ازنك
وصبانجة . أكثر هذه البحيرات يجف
في بعض أيام السنة

مناخ هذه البلاد يختلف باختلاف
المواقع فهو في الهضبة الداخلية بارد جاف
لان الهضبة مرتفعة معرضة لرياح الباردة
الآتية من القطب الشمالي . وتساؤها طويل
قارص وصيفها شديد الحرارة

أما الشواطئ . فمناخها أكثر اعتدالا
لمجاورتها للبحر الذي يلطف البرد والحر
متوسط درجة برودتها ١٤ فوق الصفر
ومتوسط درجة حرارتها ٢٩ فوق الصفر
أما السواحل والجزر فيختلف مناخها
لوفرة نباتاتها وأشجارها وكثرة مياهها . من
نباتاتها الارز والقطن والتبغ وعلي سفوح
جبالها نباتين غناء تكثر بها الخضرة
والكروم والفواكه المتنوعة الجيدة

يزيد عدد سكان تركية آسيا عن
(١٠ مليون) وكانوا من أجناس مختلفة

فأجلى الترك اليونانيين وهم مليونان
بهذه البلاد . هادن كثير للنحاس
والفضة والذهب والبلور والمرمر والرغام
الآن العناية بأمر هذه المعادن هنالك قليلة
من حيواناتها الخيل والبق والغنم والمعز
ويوجد في جهات مدينة أنقرة نوع من المعز
طويل الشعر يشبه الحربري يصنع منه شالات
تشبه شالات كشمير . وهنالك أيضا نوع
من الغنم حسن الصوف جدا يجز مرتين
في السنة . ونوع من الهر كبير الجثة ناعم
الشعر حسن المنظر

أما املاك تركيا في افريقية فكانت مصر
وطرابلس : أما الاولى فكانت ولاية ممتازة
ذات استقلال داخلي تام وأما طرابلس
فكانت تحت السلطة الفعلية وسيأتي الكلام
عن كل منهما في محله من هذا الكتاب
(تاريخ سلاطين آل عثمان) ذكرنا في
فاتحة هذه المادة ان السلطان علاء الدين
السلجوقي أقطع طغرل بك أراضي من بلاده
فظل فيها مع قومه يشارك السلطان السلجوقي
في أكثر وقائمه ضد المغول ودولة بيزنطية
فكان له أثر كبير فزاد السلطان علاء الدين
في اكرامه وزاد في اقطاعه فتنازل له عن
قطعة من بلاده الأصلية وقطعة مما فتحه من

بلاد القسطنطينية وهي الجهة التي تسمى الآن سلطانية أو صيراجي من ولاية قونية فكانت تلك الجهة مهد الدولة العثمانية . ولما وقعت الحرب بعد ذلك بين السلطان علاء الدين والمغول فرض أمر حماية قلعة كوتاهية الي ارطغرل وكان قد استولى عليها المغول فقاتلهم في سبيل استردادها قتالاً مرأوتاً له النصر عليهم فرفع هذا النصر من منزلته عند السلطان علاء الدين

توفي ارطغرل بك سنة (٦٨٠) هـ فحزن عليه السلطان علاء الدين وولي مكانه ابنه عثمان فسار سيرة أبيه في الغزو وجهاد العدو . لما رأى ذلك منه السلطان علاء الدين أرسل اليه علامات السلاجقة وهي الراية البيضاء والخلمة والطبل وكتابا تركي العبارة معلنا فيه استقلال عثمان بك وبأن يكون له كل ما يفتتحه من البلاد فلما ضرت الطبل بين يديه وقف اجلالاً للسلطان علاء الدين وقد كان ذلك عادة سلاطين آل عثمان عند دق الطبل حتي جاء السلطان محموداً بطلها . ثم لقب السلطان علاء الدين الأمير عثمان بلقب بك وأذن له أن يضرب النقود باسمه وأن يقرن اسمه باسم السلطان فوق المنبر

النفث عثمان بك لفتح البلاد فوجد أمانه مملكة الرومان قد نهكها الهرم فانقسمت علي نفسها الي امارات كثيرة فشرع يلقي بين أولئك القادة بذور الشقاق فلما اشتد بينهم النزاع أخذ يستولي علي ولاياتهم الواحدة بعد الاخرى حتي ان أحدهم المسمي كوسه ميخال أطلع عثمان علي ما دبره له أولئك الامراء بقصد الفتك به فأخذ الحيلة لنفسه ثم أنقض عليهم وهم آمنون منه فأوقع بهم واستولي ولده علي كول وبيله جك ويار حصار . وبقي أولاد ميخال المذكور آنفاً يخدمون الدولة وهم يحكم علي الرومالي الي سنة (١٠٠٠) هـ في سنة (٦٩٩) هـ أغار غاران خان المغولي علي مدينة قونية وسحق دولة السلاجقة وكان ذلك في عهد السلطان علاء الدين الثالث فاستقل كل حاكم بما تحته يده من الاقاليم . وكان من بينهم عثمان بك لانه رغما عن كونه نال استقلاله بأمر من السلطان علاء الدين سنة (٦٨٨) هـ الا انه كان يعتبر نفسه تابعا له حتي زالت دولته فأعلن استقلاله مع جميع الامراء فاعتبر المؤرخون سنة (٦٩٩) الموافقة لسنة (١٢٩٩) ميلادية مبدأ استقلال الدولة العثمانية

(السلطان عثمان) لما أعلن استقلاله كانت البلاد الواقعة تحت سلطته جزءا من إقليم بروسة ومن البلاد الواقعة حوالي جبل أولمبية بالاناضول. واكونه كان مشهورا بالعدالة وحسن السياسة أتاه كثير من أمراء وأعيان وعلماء الدولة السلجوقية وكثير من أعيان الروم ودخلوا في حمايته

كانت مملكة السلطان عثمان مجاورة لمملكة الرومان في القسطنطينية وكانت هذه الأخيرة آخذة في الانحلال فطمحت أنظار السلطان عثمان الى تدوينها فوالاه الحروب الدموية وأخذ في فتح البلاد الرومية حتى وصل الى بروسة فعين في هذه المهمة ابنه اورخان سنة (٧١٦ هـ) فاستولى عليها وفي تلك السنة توفي السلطان عثمان وسنه سبعون سنة بعد أن حكم منها عشرين (السلطان اورخان) من سنة (٧٢٦ هـ الى ٧٦١ هـ) كانت الاناضول منقسمة بين ملوك الطوائف الذين قاموا بعد زوال الدولة السلجوقية فكان بخشي بك متغلبا على مدينة قونية عاصمة السلاجقة، وأيدى بك بك وصاروخان بك ومنتشاك بك وكرميان بك وحميد بك وتهكه بك وقره مهي بك وهم من أولاد أمراء السلاجقة حكما على

ممالك صغيرة أخرى وكانت جهات أخرى موزعة بين بعض عشائر التركان وكانت المملكة العثمانية واحدة من هذه الممالك لم تصل الى درجة من القوة للاستيلاء على جاراتها فرأى السلطان اورخان أن يستعد لهذا المشروع واستعدادا يناسبه فنقل عاصمة مملكته من يكي شهر الى بروسة وأخذ في تنظيم جيش عامل وتدريبه على الأساليب الحربية وكان يأخذ أولاد النصارى فيربهم على مبادئ الاسلام وينظمهم في سلك هذا الجيش العامل الذي سمي بالانكشارية فيشبون فيه ويتخرجون على آدابه وقد بلغ كثير منهم مرتبة الوزارة

ومن المنظمات التي أوجدها هذا السلطان منصب الوزارة فعين أخاه علاء الدين باشا وزيرا فكان أول وزير في الدولة العثمانية

ثم التفت الى أراضي البلاد المفتوحة فقسها قسمين وهما خاص وثمار فخصص إيرادات القسم الاول للخزينة السلطانية ولامرأه الاسرة المالكة ولاعيان الحكومة وجعل إيرادات اثمار لرجال الحرب. ولا يتبادر الى الاذهان انه جعل هذه الاراضي كالخفالك بل كانت تحت يد أصحابها

بزرعونها ويعطون ما عليها من العشور الشرعية

وكان قد جعل علي أصحاب التيجارات أن يدرب كل واحد منهم جنديا أو أكثر علي حمل السلاح حتى اذا نشبت الحرب بين الدولة وأعدائها اجتمع هؤلاء الجنود تحت قيادة أمراء واطوعوا للحرب مع المقاتلين وكان يطلق عليها اسم سباهية

ثم التفت هذا السلطان للفتوحات ففتح ازميزد مركز إقليم قوجه ايلي وبذلك صارت حدود تركيا قريبة من القسطنطينية ثم افتتح ابنه سليمان افندي مدينة ارنيق بعد أن دافع عنها قيصر القسطنطينية دفاعا شديدا . فلما تم فتحها حول السلطان كنائسها الي مساجد ومدارس واتخذها السلطان أورخان عاصمة له

ثم افتتح بلاد مدرني وكمايك وبعد هذه الفتوحات أرسل ابراطور الرومان هدايا فاخرة الي السلطان وعقد معه هدنة لمدة عشرين سنة وبموجب هذه المهادنة صارت جهات مايناس وايدانجق و ايكسري وبرغمة وقرمسي وميخاليج وكرماستي من أملاك الدولة التركية ولم يبق في يد الرومان من بلاد الاناضول الا مدينة

آلا شهر وقلعة بيغا

وفي سنة (٧٤٦) هـ تجددت المعاهدة

بين الترك والرومان وذهب السلطان نفسه الي اسكدار حيث قابله قيصر الرومان وتأيدت بينهما بذلك روابط المصافاة

الا ان الدولة الرومانية لتوقعها الزوال

علي يد الاتراك كانت تضمر لهم سوء

فلم تراع شروط المعاهدة الا نحو عشر سنين

ثم اتحدت مع مملكة البندقية التي كان

دأبها مهاجمة السواحل العثمانية بحرا علي قتال

الترك . عند ذلك أمر السلطان أورخان ابنه

سليمان بالزحف علي بلاد الروملي فتقدم

اليها سنة (٧٥٧) هـ الموافق لسنة (١٣٥٦) م

حتى وصل الي جناس قلعة علي مضيق

الدردنيل وهناك استشار أركان حربيه في

كيفية العبور الي ساحل الروملي بأوروبا

فاتفقوا علي عمل سفن يقال لها (صالات)

والعبور عليها ليلا ، وكان هذا العمل مبدأ

الاعمال البحرية للدولة العثمانية ، ففعلوا

واستولي سليمان علي قلعة نزامب ثم أخذ في

اخضاع البلا التي تغرب من غاليبولي وفي

هذه الاثناء حدثت اضطرابات داخلية في

مملكة الرومان بسبب التنازع علي الملك وكن

من طالبي العرش قانتا قورينوس فزوج

ابنته تيودرا من السلطان وطلب اليه المساعدة فلما تحرك سايجان لمساعدته اتفق الرومان مع المجر والعرب والبلغار والافلاق والبلغدان على قتاله فأنقض عليهم سايجان وأوقع بجنودهم ومزقهم كل ممزق ثم أخذ يتجول في بلاد البلغار مسكنا لثوراتهم وفي سنة (٧٦٠) هـ أي (١٣٥٨) م نهض الأمير سايجان بقوة من جنوده لفتح قلعة (غاليبولي) التي تعتبر مفتاحا للبحر الاسود اذ ذك فافتتحها فأظهر هذا الفتح مبالغ الدولة العثمانية من القدرة على مواجهة الصعاب وكشف للدول الأوروبية عن مستقبلها الباهر في السياسة العامة

وفي سنة (٧٥١) هـ توفي الأمير سايجان علي أثر مصادمة في إحدى الأشجار من جراء جروح جواده وهو يصطاد فحزن عليه جنوده وولد له السلطان حزنا لا مزيد عليه ولكن لم يؤخر موته فتوحات الأتراك في أوروبا . ومات السلطان أورخان في تلك السنة تاركاً الملك لولده مراد الأول (السلطان مراد الأول) سنة (٧٦١) هـ تبع خطة والده في الفتوحات ففتح قلعة انقره وفي عهده أغار أهل البندقية على سواحل بلاده بستين سفينة حربية وأنجحت

بعضها إلى غاليبولي وبعضها إلى جون المعارض وأنزات كل منها عشرة آلاف جندي فلقاهم الأتراك فزعموهم شرهزيمة وألقوا بهم إلى البحر

رأى هذا السلطان أن القوة البحرية من ألزم ما يلزم دولته النامية فأحدث أسطولاً قويا سنة (٧٦٣) هـ و (١٣٦١) م وعبر به إلى بلاد الروملي وفتح مدنا كثيرة منها مدينة أدرنة المشهورة ومدينة صوفيا عاصمة بلغاريا بعد حصار ثلاث سنين ومدينة سلافيك

فلما رأى هذا السلطان اتساع دائرة فتوحاته في أوروبا علم أن مدينة بروسة في الأناضول لا تصلح لأن تكون العاصمة لبعدها عن مركز حركات المياه ثم فانتقل إلى مدينة أدرنة

(الاتفاق على طرد العثمانيين من أوروبا) أن نزوح الأتراك إلى أوروبا وأدهانهم وفتح البلاد أفاق بال الأوروبيين فباتوا يفكرون في وسيلة يجلونهم بها عن تلك البلاد فتمسكوا بالملك لآزار ملك الصرب سنة (٧٩٠) هـ و (١٣٨٨) م لهذا العمل الكبير فاتفق مع هلوك الأفلاق ودلماسيا والمجر والبلغار وطلبوا إلى البابا

اوربانوس الخامس أن يساعدهم بتحريض
أوروبا كلها على الترك وجمع هؤلاء الملوك
جيشاً عرمرما وتوجهوا به لطردهم من
أراضيهم هؤلاء بجنان رابط وحدثت موقعة
من أشهر معارك التاريخ فانهزم الجيوش
المتحدة وقتل الملك لازار وكثير من أمراء
أوروبا الذين كانوا انقطعوا معه للجهاد
وكانت هذه الهزيمة شراً على الصربيين
أذ فقدوا بها استقلالهم

وبما كان السلطان يجول في ساحة
القتال بعد الموقعة قام من بين الموتى رجل
بلغاري فأظهر التذلل والخضوع ومشى
معهما أنه يريد تبديل يد السلطان فلما قرب
منه أخرج من جيبه خنجرًا فطعن به
السلطان في أحشائه فمات لوقتته

امتد ملك الترك في عهد هذا الملك
إلى سواحل نهر الدانوب وجهات بوسنة.
وفي عهده صنع العلم العثماني على الهيئة التي
هو عليها اليوم

(السلطان بايزيد الأول بن مراد)
بوع له بالملك في ميدان حرب قوصو وهي
الوقعة المتقدمة سنة (١٤٥١) وكان عمره
ثلاثين سنة وقد لقب بلدرم لفرط شجاعته
ومعنى بلدرم الصاعقة. تتبع خطوات أبيه

في الغزو والفتح فأدخل تحت طاعته ملك
الصرب وكلفه بدفع الجزية وانجساد الدولة
بجنود عند الحروب. فقبل ملك الصرب
وطالب إلى السلطان أن يقبل أخته الأميرة
مابجة زوجة له فقبلها

وفي سنة ١٤٧٩ هـ اتفقت البندقية وفرنسا
وجنوة واسبانيا على إخراج العثمانيين من
سلايك فأرسلت هذه الدول أساطيلها
فدحرها الثمانيون وأرجعوها خامسة
ثم بلغ السلطان بايزيد أن امبراطور
القسطنطينية اتفق مع المجر وصرىا وفرنسا
على قتاله فاستعد لهم وعبر بجيوشه بحر مرمره
قاصداً أدرنة لم تقدم فحاصر القسطنطينية
وركب عليها المجانيق . وفي خلال هذه
الحوادث ساق ملك المجر جيشاً على صوفيا
وودين ونيكوبيلي فاضطر السلطان أن يرجع
عن القسطنطينية ليقاتل جيش المعتدين
عليه فالتقى بهم وهزمهم شر هزيمة وبلغ
عدد قتلاهم ٨٠ ألفاً

وفي سنة (١٤٩٨) هـ أرسل السلطان
بايزيد أحد قواده تحسين بك إلى ضواحي
الآستانة فاستولى على حصار شيله وتقدم
داخل منجق قوجه إلى حتى وصل إلى
مضيق البحر الأسود وهناك أنشأ قلعة

أناضول حصار الشهيرة. فخاف امبراطور الرومان من تقدم الانراك ولم يجد من وسيلة لتأخر مشروعه من الاستيلاء على عاصمته الا المداواة والمصانعة فأرسل الى السلطان هدايا فاخرة ورضى بدفع الجزية السنوية له وقدم سنة منها. وقبل أن يسكن المسلمون الآستانة وأن يكون لهم مسجد وقاض يحكم بينهم

لما تم لبازيد هذا الشأن أرسل اليه الخليفة العباسي بمصر وهو المتوكل بن المعتضد بلقب سلطان أقاليم الروم وفي تلك الاثناء غزا السلطان بايزيد جهات البغار ومقدونيا وشبه جزيرة مورة ومدينة أثينا وترحالة واستولى على معظم تلك الجهات ثم أخذ يستعد لحصار القسطنطينية وبينما هو مهتم بذلك اذ اغار تيمورلنك على بلاده فتأهب للملاقاته فصادفه في جهة النقرة لما تراءى الجمعان انفصل عن الجيش التركي جنود آيدين وهنتشاو صاروخان بعدد خمسون الفا وانضموا لتيمورلنك بجود أمرائهم الاصليين الذين استولى العثمانيون على بلادهم معه فلم يبق مع بايزيد عشرة آلاف مقاتل من لانكشارية انارت رحي الحرب انهزم العثمانيون

هزيمة منكورة ووقع السلطان وابنه في يد تيمورلنك فأكرمهما وقيل بل أهانهما واتفق أن توفي السلطان بايزيد بعد قليل فأذن تيمورلنك لابنه أن يأخذ جثته فيدفنها في مدفن آباءه السلاطين بروسنة وكان ذلك سنة (٨٠٥) هـ

(مقاصد تيمورلنك ونتاجها) من سنة (٨٠٥ الى ٨١٦) هـ كان مقصد تيمورلنك أن يلاشى الدولة التركية فأول عمل عمله رده استقلال أمراء بلاد الاناضول اليهم ومما كاد يساعد على نجاح هذا المقصد ان أولاد بايزيد تنازعوا الملك بينهم فذهب سليمان الى بروسنة واستولى على ما ليتها ثم توجه الى ادرنة وجلس على عرشها. وذهب بقية اخوته الى بلاد الاناضول فاضطربت بهم نارا. فأما الامير موسي فوقع في يد أعدائه المغول وأما الامير عيسى فاخفى بروسنة ثم أعلن استقلاله فيها وذهب الامير محمد الي اماسيا. منتظرا سنوح الفرصة وكان قد تغلب على عسكر المغول في بعض الوقائع واسترد منهم بعض المدن

فلم ير السلطان بدام من مخالفة امبراطور القسطنطينية عثمانوبل الثاني على أن يعطيه بعض الجهات ومنها سلانيك ويتزوج

احدى قريباته في مقابلة امداده بالجنود اذا
دعته الحالة للحرب

في أثناء هذه الاضطرابات نجح
تيمور لوك في رد استقلال امراء الاناضول
اليهم ثم تركهم وذهب لفتح الصين فمات
في الطريق سنة (٨٠٠) هـ و (١٤٠٤) م
استمرت المقاتلات بين اولاد السلطان
بايزيد فقتل الامير محمد اخاه الامير عيسى
فخلصت له آسيا الصغرى ثم تمكن من
تخليص أخيه موسى وكان تيمور لوك اعقله
عند امير كرمان وجهره بجيش لمقاتلة أخيه
الامير سايمان الذي كان استقل بمالكة
في اور وبا فلم يقو عليه فرجم هزما ولكنه
عاود الكرة سنة (٨١٣) هـ فتقابل الجيشان
خارج مدينة أدرنة وانتصر موسى على
أخيه وقتله ثم أغار على بلاد الصرب
لتأديبهم على خروجهم عن الطاعة وقهر
ملك المجر سيجسموند لانه أراد صده
عن الدخول الى بلاد الصرب

لما تم لموسى هذا النصر الكبير داخله
الطمع فاستقل عن أخيه وحاصر
القسطنطينية لفتحها فاستنجد امبراطورها
بالامير محمد فأنجده وقاتل أخاه حتى ظفر
به وقتله سنة (٨١٦) هـ فانفرد بالملك

(السلطان محمد الاول) من سنة
(٨١٦ الى ٨٢٤) كان يلقب بجايي . لما
استقل بالملك أته رسل ملوك أوروبا
يهنتونه فرأى المملكة تحتاج لاصلاح
عقب تلك الثورات الداخلية الخطيرة
فعمد مع الدول المجاورة له الصلح ورد
للامبراطور عمانويل البلاد التي أخذها منه
أخوه موسى ليتفرغ للاصلاح فنجح فيما
تصدي له وأعاد للدولة رونقا ومما أبتهكره
تنظيم جنود البحرية وبناء السفن في
أزميد وغالببولي

حارب الافلاقيين لخروجهم عن
الطاعة وأخضعهم ثم حارب الملك
سجسموند ملك المجر فصالحه بهدايا أرسلها
اليه مع ثلاثة من السفراء

في مدة محمد الاول ظهر أحد كبار العلماء
بدر الدين افندي قاضي عسكر السلطان بمقالة
جديدة في الدين ذهب فيها الى وجوب
المساراة بين الناس بدون نظر للاديان
المختلفة الى غير ذلك فاتبعه خاق كبير حتي
خيف على البلاد منه فأرسل اليه السلطان
الجيش فكانت الحرب بينهم سجالا ثم
دارت الدائرة عليه بقرب أزمير ثم تعقب
السلطان صاحب هذا المذهب حتي ظفر به

ببلاد مقدونية بعد حرب عنيفة فقتله سنة
(٨٢٠) هـ

في هذا التاريخ ظهر أخو السلطان
المدعو الامير مصطفى وكان اختفي يوم هزيمة
انقرة الكبيرة فطالب أخاه بالملك وانضم
اليه كثير من الجنود والقادة وأمدّه أمير
بلاد الافلاق بجيش فأخذ الامير مصطفى
يشن الغارة على مقدونيا وتساليا فلما لحق به
جيش السلطان انهزم ملتجئاً الى سلانيك
فطلبه من ملك الروم فأبى مشروطاً انه لا يده
يبرح سلانيك مادام السلطان حياً فقبل
منه ذلك ورتب لآخيه مرتبة سنوياً . وهو
أول من رتب الصرة السنوية التي ترسل
للحرمين وقيل بل الذي رتبها هو سليم الاول
والاول أرحح . توفي السلطان محمد سنة
(٨٢٤) بعد أن أوصى بالملك لابنه مراد
(السلطان مراد الثاني) من سنة
(٨٢٤ الى ٨٥٥) هـ

كان عمره عند تواليه الملك ثمانى عشرة
سنة ، كان فاتحة أعماله أن أبرم صلحاً مع
أمير القرمات رهدنة لمدة خمس سنين مع
ملك المجر . وبينما هو يوالي اصلاح بلاده
اذ طالب منه القيصر عمانويل الروماني أن
يتعهد له بأن لا يحاربه ما عاش وأن يعطيه

اثنين من اخوته رهناً على ذلك والا أطلق
سراح عمه مصطفى بن بايزيد اي طالب
بالملك فلم يقبل السلطان مراد شروطه
فأطلق عمانويل الامير مصطفى وجيزه
بجنود و ذخيرة وعشرين سفن حربية فحاصرها
غالبولي فسلمت الاقلعتها فترك أمانيها من
جنوده من يفتتحها ثم قصد مدينة ادرنة
العاصمة فقاتله الوزير بايزيد باشا فنادي
الامير مصطفى في جيشه بأنه أحق بالملك
واعداً من يساعده بالمكافأة فانضم اليه
فريق من الجنود بعد أن قتلوا الوزير قائدهم
ثم تقدم الامير مصطفى فقاتله أخوه بنفسه
ودارت الدائرة على الامير الثائر فهرب الى
غالبولي فقبض عليه فيها وأمر بشنقه

ثم عزم السلطان على معاقبة الامبراطور
عمانويل على عدوانه فجهز له جيشاً عدده
مائتا الف مقاتل حاصر به القسطنطينية
وهو الحصار الرابع لها من الترك فامتنع
عليه ككل مرة زرده عنها ما قام في البلاد
من الفتن التي ثار ثائرها بتعريض أخيه
الامير مصطفى الذي شق عليه عصا الطاعة
فحارب السلطان وقتله وبعد ذلك عزم السلطان
على معاقبة أمراء آسيا الذين ساعدوه وهم
الامراء الذين كانوا تابعين للترك أولاً ثم

جاء تيمورلنك فرد اليهم استقلاهم فحارب
أمراء قسطنطيني وصاروخان ومنتشار بلاد
القرمان فأوقع بهم ورد بلادهم الى ما كانت
عليه من التبعية لدولته

ثم التفت لاشد خصومه عليه وهو
ملك المجر فقهره واضطره أن يعترف بأن
الحدود الفاصلة بين بلاديهما هو نهر
الدانوب ثم اضطر ملك الصرب الى دفع
الجزية وأن يمد السلطان بفرقة من الجنود
وقت الحرب وأن يقطع كل صلة بينه وبين
ملك المجر وأن يتنازل عن مدينة كورسيفتش
الكائنة في وسط بلاد الصرب ليجعلها
السلطان حصنا تقيم فيه جنوده

ولما توفي عمانويل امبراطور الرومان
سنة (١٤٢٥) ميلادية وخلفه يوحنا
بايولوغوس لم يعترف به السلطان رسميا
الا بعد أن شرط عليه دفع الجزية السنوية
والتنازل عن البلاد المحيطة بالقسطنطينية
فقبل الامبراطور الجديد هذا الاقتراح
فاستولى السلطان مراد علي جميع القلاع
الباقية تحت تصرف الروم على شواطئ
البحر الاسود وسواحل الرومي

(استرداد سلانيك) لما كانت هذه
المدينة من أهم المدائن بعد القسطنطينية

أراد مراد الثاني أن يستردها من البنادقة
فجرد عليها جيشا وكان أهلها سلموها للمملكة
البندقية لتحميها من هجمات الترك فسمي
البنادقة في توسيط امبراطور الرومان بينهم
وبين السلطان فلم يقبل وأصر علي فتحها
فأرسل البنادقة عمارتهم فصدتها العماره
العثمانية وشدد العثمانيون الحصار علي المدينة
ففتحوها وكان ذلك سنة (١٤٢٩) م فآثر
هذا الفتح في اليونان والرومان واشتد
رعبهم من الاتراك وعزز السلطان هذا
الفتح بفتح خانبة وأيرويانية الا أن البانيا
امتنعت عليه كما امتنعت علي أسلافه لشدة
بأس أهلها الارنؤد

وفي هذه الاثناء كان قواده علي بك
وعيسي بك واسحق بك وعثمان جلبي
يفتحون بقية بلاد مقدونيا وتساليا وكان
سنان باشا يستخلص جميع المدن التي بجبهة
برزخ كورنت في موره ثم قصد بلاد المجر
وفتح منها بلادا وغنم غنائم شتى

ثم رأي بعد ذلك انه لا بد من معاودة
قتال ملك المجر وملك الصرب لاتفاقيهما
عليه فجمع جيشا عبر به نهر الدانوب وتغلغل
في بلاد المجر حتى بلغ طمشوار وهرمانشتاد
وذهبت فرقة الي بلاد الصرب فاستولت

على مدينة سمندرة عاصمتها ثم شرع الجيش
التركي في محاصرة مدينة باغراد فلم يتمكن
من فتحها فرأى ملك الصرب أن يصالح
السلطان فزوجه ابنته وعقد معه عهداً ثم لما
رأى أن أعماله اغضبت عليه مراد الثاني
فر إلى الملك لادسلاس ملك المجر، فرأى
السلطان أنه لا به له من معاودة الهجوم على
بلاد المجر فحاصر مدينة هرمانشتاد وفي هذه
الأيام نبغ القائد المشهور جان هونيادي
أمير الأرسل ونهض البابا أوجلينيوس فحضر
الدول على محاربة الترك فتصدي لهم
لادسلاس ملك المجر وبولونيا وأرسل جيشه
تحت قيادة جان هونيادي المذكور آنفاً
بعد ما انضم إلى جيشه فرق من الفرنسيين
والجرمانيين وقصد الجميع جيش الترك بجوار
هرمانشتاد سنة (٨٤٥) هـ فانتصروا على
العثمانيين انتصاراً باهراً وقتلوا منهم عدداً
عظيماً وهزموا الباقين شر هزيمة
فلما علم السلطان بهذا الخبر أرسل
جيشاً آخر تحت قيادة شاهين باشا فاقى
مثل ما لقي الجيش الأول من الاندحار
ووقع شاهين باشا أسيراً. وكان السلطان في
خلال هذه المدة مشغولاً بمحاربة أمير القرمات
وبعد أن قهره كان المجريون وحلفاؤهم تقدموا

والتقوا بالصربيين ولكن في هذه المرة
الثالثة انهزم الأوربيون خدعة فلما أوغل
الترك وراءهم ارتدوا عليهم وأحاطوا بهم في
مضيق نيش فحدث هناك وقعة عنيفة
جداً انكسر فيها العثمانيون شر انكسار
وقتل منهم الوف مؤلفة بينهم عدد كبير من
القادة والأمراء وما زال مهزموهم يفرون
حتى وصلوا إلى أدرنة. ثم توسط جورج
برانكوفتش ملك الصرب في أمر التصالح
قبله السلطان واشترط فيه بقاء الصرب
وتسوية يدفعان الجزية واستقلت الأفلاق
ثم ما وردت قلعة سمندرة إلى الصرب وغير
ذلك تقرر أن تكون الهدنة لمدة عشر سنين
ثم بدا للسلطان مراد أن يعتزل الملك
للعبداء عقب موت ولده علاء الدين وكان
شديد الشغف به وتنازل لولده محمد الثاني
الماقب بالفاتح وتوجه إلى مغنيسية ليجمعها
بمحل إقامته مع بعض خواصه. فلما علم
لادسلاس ملك المجر بهذا الأمر انهزم هذا
الفرصة ولم يراع الهدنة فجمع جيشاً عرمرماً
باغراء البابا تحت قيادة جان هونيادي
البطل المشهور، فلما علم السلطان بهذا الأمر
خشى أن يكون صفر سن ابنه عاملاً
للفشل فعاد من متعبده لرأس الجيش

التركي وقصد العبور من جهة كاليبولي فوجد
أساطيل الاعداء بالمرصاد فعبّر من مضيق
البحر الاسود وكان بصحبته خليل باشا
الصدر الاعظم وشهاب الدين باشا من أكابر
قواده ولما وصل الي ادرنه رأس الجيش
التركي وتلاقى مع الاعداء أمام مدينة
وارنة سنة (١٤٤٤) م ولما اشتبك
الفريقان في القتال تقدم الملك لادسلاس
بنفسه ومعه فرقة منتخبة من جنوده قاصدا
المهجوم علي السلطان الذي كان علي تل بهدر
الاوامر لقواده فحدث هناك وقعة سحقت
فيها تلك الفرقة وقتل معها الملك لادسلاس
وبقتله انهزمت جيوشه وحاول قائدها
هونيادي أن يلم شعنها فلم يفلح واعمل
العثمانيون سيوفهم انتقاما وتشفيا فدرم
وخيانتهم فقتلوا اكثر من عشرة آلاف
جندي وغنم الترك غنائم لا تقدر وعادوا
الي ادرنة ظافرين وكان بين المقتولين
الكونت سينارينى رسول البابا
وبعد أن رتب السلطان الامور أراد
الرجوع لمعهده فلم ترض جنوده ذلك
واضطربوا فعاد ورأى ان الافضل لا لقاء
شرهم أن يشغلهم بحرب اليه نان ففتحوا
أكبرها حتى اذا لم يبق الا القليل ظهر

الثوري المشهور اسكندر بك في البانيا
فأثار القلاقل بها فخاربه السلطان وأرغمه
علي دفع الجزية
(عودة هونيادي للقتال) بينما كان
السلطان مشغلا باطفاء فتنة اسكندر بك
نهض جان هونيادي واتحد مع عدة من
ملوك اوروبا وهاجم الروملي فعاد السلطان
الي صوفية وجميع جيشه والتقى بجيوش
هونيادي في وادي قصوه سنة (١٤٦٢) هـ
فحصلت موقعة دامت ثلاثة أيام قتل فيها
من الطرفين نحو ستين الفا تمزق فيها شمل
جيش هونيادي كل ممزق وانسحق حتي
اضطر قائده المذكور أن يفر الي بلاده
بنفسه

بعد هذه الموقعة بسنتين توفي السلطان
مراد فقام بالامر بعده ابنه السلطان
محمد الفاتح
(السلطان محمد الثاني) من سنة
(٨٥٦ الي ٨٨٦) لقب هذا السلطان
بالفاتح لفتح مدينة القسطنطينية . جلس
علي عرش الملك وعمره ٢٢ سنة فثارت
عليه أمراء الاناضول بقصد استرداد بلادهم
منه فقاتلهم جميعا وأخضعهم ولم يبق علي
استيلائه الا بلاد ابن كرمان ومدينة مينوب

ودرلة طرابزون

(فتح القسطنطينية) كان ملوك آل عثمان يرون في فتح القسطنطينية تحقيق أمنيتهم في اقماد ملكهم علي أرسخ القواعد وأكد الوطائد لذلك توجهت همه كثير منهم لتحقيق هذا الامر فلم يتسن حصوله لامتناع تلك المدينة الا علي محمد الثاني تجهز هذا السلطان لهذا الامر الجلل فأعد له مائتي الف جندي وثلاثمائة سفينة حربية تحت قيادة البحري المشهور باطة أوغلي سليمان بك وهو أول أمير للاسطول العثماني فحاصر السلطان القسطنطينية وكان أهلها في أشد حالات الاضطراب ابات الدينية فأرسل اليه الامبراطور قسطنطين باليولوغ ملك القسطنطينية يرجوه أن يعدل عن الحرب وهو يدفع اليه الجزية التي كان يدفعها سلفه، فلم يقبل السلطان هذا الامر وأظهر كل نشاطه واجتهاده في ابتكار الوسائل لتسهيل هذا الفتح. منها انه أمر بعمل مدفع من البرونز يبالغ قطر فوهته اثني عشر شبرا يقذف كرة من الحجر يبلغ وزنها اثني عشر قنطاراً لمسافة ميل واحد وكان جنود هذا المدفع يبالغون سبعمائة ويحتاج حشوه ساعة من الزمان ولما أرادوا

نقله الى مدينة ادرنة خصصوا لخمسمائة زوج من الثيران وثلاثة آلاف جندي. ومن ابتكاراته انه سير مائة وخمسين سفينة علي اليبس من عند المكان المسمي طوله باعجة الي المكان المدعو قاسم باشا وذلك انه بعد أن اقتحمت سفنه البحر لحصار القسطنطينية رأى قادتها أن الوصول الي المدينة مستحيل لان الممر اليها كان مغلقا بالسلاسل الحديدية فرأى المهندسون أن يكسو الارض ألواح الصنوبر المدهون بالشحم وأن تسحب المراكب عليها بالاحبال وتمت هذه المحاولة في ليلة واحدة فدهش أهل القسطنطينية حين رأوا أسطولا قويا يحاصرهم من جهة البحر. عند ذاك أدرك الامبراطور أن لا قبل له بحفظ مدينته فأرسل للملك اوريا يستغيث بهم فلم يجبه أحد خوفا من الأرك لا اليه ابا فانه شجعه علي القتال ووعد بالدعوة لحرب مقدسة. ولما كان لمدينة جنوة متاجر ذات قيمة بالقسطنطينية أرسلت المساعدة خمس سفن حربية عليها ستة آلاف جندي ايطالي تحت قيادة بطل من أبطالهم فتمكن هذا الجيش بمهارة قائده من النزول الي البر أمام العثمانيين لما أتم محمد الثاني معدات الهجوم

ارسل الى الامبراطور رسولا يقول له ان
تسلم المدينة بدون قتال فان السلطان يمنح
جميع الرعايا الحرية التامة ولا يصادرهم في
شؤونهم ويعين لك بلاد مورة تكون ملكا
عليها

فلم يقبل الامبراطور هذا الاقتراح
وبكت الرسول الذي حمله اليه. ومما قاله
ارفتح القسطنطينية قد أعجز السلاطين
الذين قبل محمد الثاني فأولى له أن يرجع
عن حصارها وأنا أتعهد له بدفع الجزية
السنوية كما كان الحال من قبل

ثم ان الامبراطور جمع مجلسه الخاص
وعرض عليه اقتراح السلطان فأطرقوا جميعا
كأنهم قبلوه الا رسول البابا مندوب اسبانيا
فانهما أشارا عليه بالمقاومة وانتظار
امداد اوربا فجنح الامبراطور للرأي الاغلبية
وأرسل سفراءه للاتفاق مع السلطان ولكن
اتفق ان اوائلك السفراء عند عودتهم خطر
للسلطان خاطر أراد أن يقول لهم فأمر بعض
جنده بالمدد خلفهم للمحاق بهم وارجاعهم
فلما شاهد المحاصرون ان جنودا يبعدون
خلف سفرائهم ظنوا أنهم يريدون الفتك
بهم فأطلقوا عليهم أسلحتهم وعند ذلك
انضم الي تلك الجنود جنودا آخري وحدث

بينهم وبين المحصورين قتال وكان السفراء
قد وصلوا الى الاوار وولجوا المدينة
من باب سرى فيه فوج معهم الجنود العثمانية
واستولوا على قسمها المرتفع فتداعت جنود
الرومان لرد المهاجمين فحدثت معركة هائلة
قتل فيها الامبراطور فاحتل الترك المدينة
واتخذ السلطان سراى ملوك القسطنطينية
مقرآله وحول كنيسة اياصوفيا الى مسجد
وأمر باظهار الزينة في الجيش. وكان أهالي
القسطنطينية تكذبوا في كنيسة اياصوفيا
حتى غصت بهم وذلك لاعتقادهم بأن أحد
الملائكة سينزل من السماء للمدافعة عنهم
فقتل الترك بعضهم وأسروا البعض الآخر
ولم يذهب السلطان لاداء الصلاة بتلك
الكنيسة التي حولها الى مسجد الا بعد أن
غسلوها بماء الورد

هذا خلاصة ما قاله المؤرخ (دوكا)
الذي كان موجودا داخل القسطنطينية يوم
الفتح ولكن ما أجمع عليه جمهور المؤرخين
هو أن الامبراطور لم يرخص بشروط السلطان
فشرع هذا في لهجوم العام فقسم جنوده
الى فرق تحت قيادة أمهر ضباطه وأمر مناديا
ينادي في عسكره بأن أول من يتساق سور
المدينة من الجنود يوليه السلطان ولاية من

أغنى الولايات ويمنحه أئمن العطيات وأخذ
 يجهول بين الصفوف علي ظهر جواده يحرّض
 الجنود ويستحثهم علي الثبات ثم أمر أن
 يسير المتطوعون أمام العسكر ويبد بعضهم
 أخشاب ويبد البعض الآخر أحجار ويبد
 البعض أكياس ملئت بالطين والرمل ليسدوا
 بها الخندق فاندفعوا كالسيل العرم وأخذوا
 يلقون ما بأيديهم في الخندق فقابلهم جنود
 المدينة بوابل من نيران المدافع فقتل منهم
 خاق كثير وأظلم الجو بدخان المقذوفات دام
 هذا الحال مدة ساعتين كل ذلك والجنود
 النظامية لم تبد أقل حركة حتي تعب عسكر
 الامبراطور وضعفت نيرانهم فعند ذلك
 تحركت تلك الفرق وزحفت علي الاسوار
 بقلوب لا تخاف الموت وأمامهم أبراج من
 الخشب علي عجل يجرها الجنود مكسوة من
 الخارج بجلود يبلونها بالماء علي الدوام لتنعيم
 تأثير النار التي يقذفها المحاصرون وبداخلها
 طائفة من الابطال معهم آلات الدفاع
 وشرع النقبون في نقب الاسوار والقيت
 سلام التسلق واشتبك القتال وقويت نيران
 الاعداء بعد أن كانت ضعفت فقابلتها المدافع
 العثمانية بأشد من فعلها. ثم اقترب العثمانيون
 من الاسوار وعبروا الخندق علي الجثث

الملقاة به منهم ودخلوا المدينة فاستولوا عليها
 ويقال ان الامبراطور قتل خلف الباب وهو
 يحرّض المقاتلين وسمعه بعض جنوده وهو
 يتضرع اليه أن يحترق رأسه لكي لا تعلم جثته بين
 القتلي فيمثل بها المتقلبون كان بالقسطنطينية
 اذ ذاك اكثر من ٣٠٠٠٠٠ نسمة
 دخل السلطان المدينة باحتفال حافل
 فأبقي للنصارى كنائسهم وعاملهم بالحسنى
 حتى قال المؤرخ الكبير فولتير :
 « ان الاتراك لم يسيثوا معاملة
 المسيحيين كما تعتقده نحن ، والذي نجب
 ملاحظته ان أمة من الامم المسيحية لا تسمح
 أن يكون المسلمين مسجد في بلادها بخلاف
 الاتراك فانهم سمحوا لليونان المقهورين
 بأن تكون لهم كنائسهم وكثير منها بمجرائر
 الارخبيل تحت مراقبة حكامهم » انتهى
 كان استيلاء الترك علي هذه المدينة يوم
 الثلاثاء في العاشر من شهر جمادى الآخرة
 سنة (٨٥٧) هـ الموافق (٢٩ مايو سنة
 ١٤٥٣) بعد حصار ثلاثة وخمسين يوما وقد
 أرخ بعضهم سنة افتتاحها بقوله (بلدة طيبة)
 وقد أمر السلطان بالبحث عن جثة
 الامبراطور فلما وجدوها أمر بدفنها باحتفال
 يليق بها في مقابر الملوك وافتدي كثير

من أمراء اليونان الذين وقعوا أسرى في يده

لما تم هذا الفتح دهشت أوروبا كلها وأكبرت هذا الأمر لاعتقاد شعوبها أن الترك قوم رحشيون لا يبقون على الأموال والأعراض ولكن سيرة العثمانيين الحسنة وما أظهروه من السماحة التي يأمر بها الدين قلل من روعة تلك الدهشة في أوروبا

ولكن اليونان القريبين من القسطنطينية وقع لديهم أمر هذا الفتح موقعا شديدا فلم يتشدوا في أمرهم فخافوا بطش الترك بهم وتركوا أوطانهم وخرجوا هائمين حتى أن البحر كان مغطي بسفنهم حتى قال بعض المؤرخين أن التشتت الذي حصل لليونانيين في هذه الحادثة يشبه تشتت الأمم الإيليين حين خراب بيت المقدس ثم أمر السلطان بانتخاب بطريق لليونان وألبسه التاج بيده وسلحه عصا البطارقة وقال له كن بطريقا لامتك وانت في حفظ الله وثق في جميع الأحوال بمحبتى وإخلاص نيتى إليك وتمتم بالمزايا التي كان يتمتع بها أسلافك من قبل

ثم إن السلطان بعد أن أمن اليونانيين على دينهم وأموالهم وأعراضهم أصدر أمره

بأن يحكموا أنفسهم بأنفسهم فشكروا لهم طائفة منزهة عن الأمة الفاتحة وكان بطريقهم حائز الرتبة وزير درجة شرف بين ضباطهم الانكشارية وكانت تعرض عليه جميع القضايا المدنية والجنائية وكان له مجلس مؤلف من اعيان قومه وكان يحكم حتى بالقتل فتنفذ له الجنود التركية

وكان من امتياز البطريق اعفاؤه من الضرائب هو ووكلاؤه بالجهات وقد اشتهر أمر هذه المعاملة للبطريق حتى قال عنها فولتير الفيلسوف الفرنسي المشهور :

« وما يدل على أن السلطان محمد الفاتح كان عاقلا حليما تركه للنصارى المقهورين الحرية في انتخاب بطريقهم. ولما انتخبوه ثبته السلطان وسلحه عصا البطارقة وألبسه الخاتم حتى صرح ذلك البطريق عند ذلك بقوله أني خجل مما لا قبته من التبجيل والحفاوة الأمر الذي لم يعمله ملوك النصارى مع أسلافى »

لما تم هذا الفتح دوي صيته في العالم الاسلامي كما دوي في العالم المسيحي فأرسل ملك مصر وشاه العجم وسلطان المغرب بالتهاني الى السلطان

ثم إن السلطان أرسل جيوشه لفتح

النوسنة فاستولي على أكثر بلادها. ثم قصد بلاد مورة فخضع أميرها لدفع الجزية ان حسن سيرة هذا السلطان وان كانت قد هدأت الخواطر النائرة في أوربا بعض التهديد. الا ان نيران الحمية الدينية دفعتهم لا تقاذا القسطنطينية باغراء البابا كالكستوس الثالث فتألفت حملة صليبية من جيش أوربي مختلط سنة (١٤٥٦) م فوجه اليهم السلطان محمد الفاتح بجيشه البالغ قدره (١٥٠ الف) مقاتل واسطوله البالغ عدد سفنه ٦٠٠ سفينة وتولي قيادته بنفسه ومر ببغراد فحاصرها وكاد يفتتحها فنجح القائد المشهور جان هونيادي في احراق جزء من أسطوله ولكن جرح في هذه الموقعة جرحا مات منه بعد عشرين يوما فترك السلطان حصار بلغراد بعد أن قتل من جيشه عدد كبير ولكنه لما علم بموت جان هونيادي عاد فاستولى على بلاد الحرب كلها

ثم رأى السلطان انه لا بد من الاستيلاء على الممالك المطلة على البحر الاسود وهي اماصرة وطرابزون وسينوب فاستولي عليها وكان البنادقة لم يهدأ لهم بال بعد استيلاء الترك على مورة فأناروا الشعب على

الترك مرارا ولم ينجح مسعاهم أرسلوا اليها أسطولا مكونا من ستين سفينة فدامت الحرب بينهم وبين الترك ١٦ سنة اندحر من بعدها البنادقة وولوا الادبار ثم التفت السلطان الى آسيا فاستولي على امارة قرمان نهائيا وقهر اوزن حسن وكان من أعداء العثمانيين ومن خلفاء تيمورلنك وكانت بلاده تمتد بين جيحون شرقا والفرات غربا

وكانت بلاد روسيا اذ ذاك وشبه جزيرة القريم وجميع البلاد الواقعة في شمال البحر الاسود يحكمها من زمن جنكيزخان أمراء من التتار وكان أهوا تدينوا بالاسلام من زمن تيمورلنك وكان هذا الملك جمع الطوائف النازلة ببلاد قاران واردهان والقريم وقبجان من التتار وشكل منها مملكة القبقاق وقد استمرت هذه المملكة قوية دهرأ ثم اعتراها الضعف فانتهرز أهل جنوة (جمهورية بايطاليا) فرصة ضعفهم واستولوا على ثغرا ذاق وكفه وسنكوب وغيرها جعلوها محطات للتجارة وفي سنة (١٨٨٠) ه أمر السلطان وزيره كديك احمد باشا بالذهاب الى تلك البلاد وفتحها فخرج اليها بثلاثمائة سفينة حربية

ونقلية ففتح تلك البلاد وطرده أهل جنوة منها . وفي تلك الاثناء توفي الحاج كراي آخر ملوك مملكة القبيجاق وكان له اثني عشر ولدا فتنازعوا الملك بينهم وأوقعوا البلاد في الفتن فاجتمع أعيان تلك المملكة وقدموا للسلطان محمد عريضة رجوه فيها تقرير النظام في بلادهم فاتفق ان السلطان كان في حروبه مع أهل جنوة الذين كانوا متغلبين على تلك البلاد قد وقع في قبضته منكلي كراي أحد أولاد الحاج كراي الاثني عشر فأكرمه السلطان وأطاعه على العريضة وعينه خانا على بلاد القريم بالنيابة عنه فصارت القريم من ذاك العهد ولاية ممتازة تابعة للدولة العثمانية (٨٨٠) هـ

ثم أراد السلطان فتح بلاد البغدان فلم ينجح ورجم جيشه كالمهزوم وكان ملك تلك البلاد اسمه مصطفىان الرابع قدوى خبر رجوع الترك عن بلاده بجميع أوربا وكان لها رنة فرح ولقبه البابا بحامي النصرانية أما السلطان محمد فقصد بلاد البنادقة بايطاليا فاجتاز اقليم كرواسيا ودلماسيا فخاف البنادقة وأبرموا معه صلحا تعهدوا فيه بدفع الجزية وتنازلوا له عن مدينة كروبا أي اقبحه حصار عاصمة البانيا اذ

ذاك . ثم استولى السلطان على مدينة اشموذرة وتم للترك اخضاع البانيا وسهل عليهم منها فتح بلاد ايطاليا فتمكن الوزير كديك احمد باشا من اخضاع مدينة اوترانت بايطاليا وضواحيها سنة ١٤٧٨ م فلما تحقق البابا من عزم الترك علي فتح ايطاليا ورأي نجاح جيوشهم استعد للالتجاء الي جبال الالب

وفي سنة (٨٨٤) هـ حدث جفاء بين الملك خوشقدم الجركمي صاحب مهر وبين السلطان محمد بسبب الموانع التي أقامها الاول أمام حجاج الترك ولمساعدته لبداق بك أخى الامير ارسلان مرعش الداخل في حماية الدولة العثمانية بقصد اعانته علي اجلاسه مكان أخيه الامير ارسلان المذكور وقد توصل ملك مصر الى قتل الامير ارسلان وهو في الصلاة واجلاس أخيه مكانه فلم يسع السلطان محمد الاول الا ان أرسل أخاه الامير ارسلان المدعو شهسوار بك ومعه جيش فهرب بداق بك الى مصر ثانية . وقد كان هذا الامر من الاسباب التي دعت السلطان سليم الاستيلاء على مصر وإزالة دولة الجراكسة وكان بجزيرة رودس اذذاك امير من

نسل الصليبيين الذين بعد أن خرجوا من الشام تمكنوا من الاستيلاء على رودس واتخذوا بها أسطولا لمهاجمة التجارة العثمانية فصمم السلطان محمد علي فتح هذه الجزيرة فأرسل عمارة بحرية مؤلفة من ١٦٠ سفينة حربية وجيشا بريا يبلغ مائة ألف مقاتل تحت قيادة مسيح باشا فتم لهم فتح بعض القلاع وكادت تبلغ غايتها ولكن هذا القائد أمر جنوده أن يمتنعوا عن الغنائم ففترت همهم فاضطر القائد للانسحاب عنها وفي سنة (٨٨٦هـ) أرسل جيشين أحدهما لفتح جزيرة قبرص وقاد الثاني بنفسه لغزو بلاد المعجم وبينما هو سائر أدركته الوفاة (بابيزيد الثاني) كان عند وفاة والده في جهات أماسية فلما وصل إليه خبر موت والده حضر فوجد أن الجنود قد شقوا عصا الطاعة ونهبوا منازل الأغنياء وقتلوا الصدر الأعظم لأنه أخفى موت السلطان وأرسل إلى ابنه المدعو جم مر ليتولى الملك لأنه كان من شيعته فثار عليه الجنود لهذا السبب وقتلوه أما الأمير جم بن السلطان محمد فشق عصا الطاعة على أخيه وساعده كثير من رجال الدولة والجنود فأرسل إليه بابيزيد جيشا تحت قيادة ياس باشا فانهزم وتقدم

الأمير جم وفتح بروسه وما حولها فكانت له مملكة خطب له فيها على المنابر . فلما رأى بابيزيد تعاظم شأنه احتال حتى استمال إليه وزير جم المدعو لالا يعقوب الذي بمساعده ضمنت جيوش الأمير فانهصر عليه بابيزيد فهرب جم إلى قونية ملتجئا عند أولاد قرمان فلما علم أن جيوش بابيزيد تتبعه التجأ إلى قايتباي ملك مصر فتوسط هذا لأحداث صلح بينه وبين أخيه فلم يفلح ثم أن جم أنحدمع أخدامراء القرمان المدعو قاسم بك ونحزب معه أمراء آخرون فقاتلهم بابيزيد وهزمهم فلجأ جم إلى فرسان رودس فرحبوا به فأرسل اليهم بابيزيد يخبرهم بأنهم أن أمسكوا لديهم أخاه احترام استقلالهم ودفع لهم أجر أسنوي فقبلوا ذلك وأمسكوا لديهم الأمير فطلبه منهم ملك المجر وأمبراطور المانيا ليستخدمه في ضعف تركيا فلم يسلموه له ولكنهم سلموه بعد سبع سنين إلى البابا اينوسان الثامن . وهذا خبر السلطان في أنه يقوم باعتقال أخيه على شرط أن يدفع ما كان يدفعه لفرسان رودس فقبل السلطان وبقي جم عند البابا حتى مات البابا وتولى مكانه البابا امكندر بورجاف عرض على السلطان بأنه مستعد لأن

يرميحه من أخيه علي أن يدوم له ثلاثمائة الف
من الذهب وفي تلك الاثناء حاصر ملك
فرنسا مدينة رومية وطلب من البابا أن
يسلم اليه الامير جم فسلمه اليه

(قتال بايزيد قايتباي ملك مصر
والشام) كان محمد الفاتح بهم بمعاينة ملك مصر
علي ما فعل مما هو مذكور في ترجمته الا انه توفي
قبل بلوغ مقصده ولما تولى بايزيد أراد
قايتباي ادخال بلاد ذي القدرية
والبستان تحت حكمه وأخذ في تحريض
خصوم الترك عليهم وآوى اليه الامير جم
واغتصب من رسول ملك الهند السلطان
محمد البهمنى أكثر الهدايا التي أرسلها معه
للسلطان العثماني فلهذه الاسباب كلها أعلن
بايزيد الحرب علي قايتباي فكانت الحرب
بينهما سجالا فأرسل بايزيد جيشا قويا
تحت قيادة هرسك زاده احمد باشا فارتد
منه لوبافعينت الدولة جيشا آخر تحت
قيادة خادم علي باشا سنة (٨٩٣هـ) فانكسر
كسابقه . وعند ذاك شق الامير علاء
الدولة أمير بلاد ذي القدرية عصا الطاعة
علي بايزيد وانضم الي قايتباي فأصبحت
الحرب العوان بين مصر وتركيا علي قاب
قوسين فتوسط في الامر حاكم تونس المولى

عثمان الحفصي ومفتي المسلمين والشيخ زين
الدين العربي تحاميا من تصدع أركان
الوحدة الاسلامية فتقرر الصالح سنة ٩٠٦هـ
انتهاز البنادقة فرصة اشتغال بايزيد بأمور
مصر فأرسل عمارة قوية تحت قيادة انطوني
فريمانى لمهاجمة السواحل العثمانية سنة
(٩٠٤هـ) فأرسل بايزيد لمقابلتهم أسطول
تحت قيادة داود باشا وكان أسطول البنادقة
أضخم خصوصا بعدما انضمت اليه أساطيل
بعض الدول فالتقى الاسطولان في شمال
جزيرة سايبانجة بالجنوب الغربي من مورة
فدادت الدائرة علي البنادقة وفر من سلم
من سفنهم الي عاصمتهم

وفي سنة (٩٠٥) نحرشت مملكة
البندقية بتركيا ثانية فأرسلت أسطولها
فاستولي علي جزيرة كفالونيا وهاجموا ميناء
بريفيزة وأحرقوا قسما من السفن العثمانية
التي كانت راسية بها فأمر السلطان بإرسال
أسطول له فالتقى بأسطول البنادقة وحدثت
بينهما موقعة هائلة كانت نتيجةها اندحار
الاسطول الاجنبي وفراره

ولكنه في فراره هاجم ميناء نافارين
فتعقبه الاسطول العثماني فأسر منه ثمانى سفن
واسترد منهم القلعة وسحق ذلك الاسطول

هذه الفواجم البحرية أثرت علي
البندقية أسوأ تأثير فأنحدت مع اسبانيا
علي مهاجمة الترك فداهمت عمارتها جزيرة
كفالونيك واستولت علي قلعتها فأرسل
الترك أسطولهم فاسترد قلعة مديلي
هذه المواقم البحرية جعلت البحر
الابيض المتوسط بحرا تركيا

بلغت تركيا في عهد هذا السلطان
مكانة عالية لكن أولاده تعجلوا الملك وبدأ
منهم الميل لمنازعته ففرقهم في الولايات فعين
الامير قرقود باحدي الولايات البعيدة
والامير احمد علي اسيا والامير سليم علي
طرابزون وعين ساجان ابن ابنه سليم علي
بعض بلاد القريم فلم يقبل ذلك من جده
وطلب ولاية قرية فعينه علي سمندرة
وودين فلما بلغ أولاده انه ميز ساجان عنهم
ثاروا عليه فأرسل اليهم الجيوش فقمعتهم
والكن ابنه سليم كان محبوبا لدى الجنود
فحسنوا له الخروج علي أبيه فأطاعهم ولكن
أباه تغلب عليه فهرب سليم الي بلاد القريم
فتوسل الجنود الي أبيه وعفا عنه ورضي
برجوعه الي سمندره وإنما هو عائد اليها
اذ قابله الجنود وسهلوا له أمر التمرد فقبل
منهم وقاومه أبوه فلم يقو عليه فاضطر

لتنازل عن الملك لابنه سليم وطلب أن
يذهب الي مدينة ديموتية فشيعة ابنه سائرا
بجانب مركبته علي قدميه مسافة طويلة الا انه
لم يصل اليها بل مات في الطريق

وسبب تولي السلطان سليم مع انه
اصغر اخوته از رجال الدولة لما طربوا الي
السلطان التنحي عن العرش لعدم مقدرته
تحمل أعباء الملك وطمع انتخابه علي ابنه احمد
ووافقه كثير من أعيان الدولة لا ان الجنود
اضطربوا وطالبوا تعيين ابنه سليم فقبله
في عهد هذا السلطان أرسل ايفان
الثالث قيصر روسيا سفيرا الي السلطان
ومعه هدايا فاخرة سنة (١٠٩٢) م

(السلطان سليم الاول) من سنة
(٩١٨ الي ٩٢٠) هـ كان يلقب بيارز
وكان سنة حين تولي الملك ٤٦ سنة وكانت
المملكة في أمر مزيج فكان الامير احمد
الولد الاكبر لبايزيد يطالب بحقه في الملك
وكان اتبعه جمهور كبير من أمراء الاناضول
وفي تلك الاثناء وفد علي سليم من كان
مقيما بروسة من أولاد السلاطين لتقديم
واجب الطاعة ولما رجعوا أمر بدبجهم جميعا
وكانوا كثيرين ، واتفقوا انه قتل أخاه
قرقود رغما عن انه تنازل عن جميع مدعياته

فلما وصل خبر هذه المذابح الى الامير احمد لم يسعه الا الخضوع فوفد علي أخيه معتذراً فأمنه ثم قتله . وكان لهذا الامير ولدان التبعاً أحدهما وهو الامير مراد الى الشاه اسماعيل ملك الفرس واحتجب الثاني وهو علاء الدين بقانصوه الغوري ملك مصر فطلبهما سليم ليقتلها فأبى الملك تسليمهما فعزم سليم علي أخذهما بالقوة وتأهب لقتالهما

(حربه مع العجم) خرج السلطان بنفسه قاصداً بلاد الفرس بعد أن أناب عنه ابنه سايجان وسار هو بجيش يبلغ عدده (١٤٥٠٠٠) وتقدم في صحارى الفرس فلم يجد من يقاقله فأرسل خطابين للشاه اسماعيل يحرضه علي ملاقاته فلم يرد عليه وتركه يتوغل في الصحارى حتى اعتري جيشه الكلال وتكلم بعض القواد في أمر هذه الحملة بما لا يرضاء السلطان فقتلهم ثم قال لجنوده من أراد منكم أن ينام في بيته هادئاً فليرجع وأنا أسير وحدي للملاقاة الفرس . ثم أرسل للشاه مكتوباً ثالثاً يحرضه علي الخروج اليه فكان جوابه أن أرسل اليه كاسباً معجبون فقليله السلطان بالمثل وأرسل اليه ثوب امرأة ليحتفز حميته

فعزم الشاه علي محاربته وخرج اليه في نحو عدد الجيش التركي كلهم من الفرسان وكان يصحب الشاه أمهر القواد ورجال الدين والدولة ولكن لم يكن معهم أسلحة نارية فتقسم الشاه جيشه الى قسمين جعل قسمان تحت قيادته وقسمان تحت قيادة بعض قواده فهجم الشاه علي ميسرة العثمانيين فمزقها كل ممزق وقتل قائدها حسن باشا ولكن الميمنة ثبتت أمام هجمات الفرس وأحدثت مدافعها لهم خسائر فادحة ومري الضعف لي قلب جيشهم فقتل منهم عدد كبير فولي الفرس الادبار بعد أن قتل من أمرائهم اثني عشر أميراً واستولي الترك علي ما كان في معسكرهم ووقعت نساء الشاه في قبضة السلطان . ثم تقدم الجيش التركي الي تبريز فاستولي عليها فأفل بذلك نجم اسماعيل شاه

ثم عاد سليم الي بلاده آخذاً معه أمهر صناع الفرس الذين الصنائع في بلاده وكان معه من الغنائم مالا يقدر بمال منها اتخذت المرحم الذي يجلس عليه ملوك العجم وهو من آهن الآتار وأغرها صنعة ثم جرد علي الكرديسان فيلقا تحت قيادة ييقي محمد باشا وجعل معه المنسلا

ادريس البتليسي وكان كاتباً للسلطان وأصله من تلك البلاد فأخضعها أمراء الكرد إلا أن الشاه اسماعيل أمد الكردستان بالمال والرجال فلما التقى الجمعان انهزم الفرس والكرد ودخلت تلك البلاد في حوزة الترك ثم التفت السلطان بعد عودته إلى القسطنطينية فنظم الجندية تنظيماً يضمن له حسن سلوك الجيش كيلا يدب اليه روح التمرد كما حدث له في حرب ايران

لما عاد السلطان سليم إلى القسطنطينية عقب هذه الحرب أرسل اليه ملوك البندقية والمجر وإيطاليا واسبانيا سفراء يحملون اليه الهدايا ويمربون له عن تهاني ملوكهم وميلهم إلى مسالمة فقبل منهم ذلك

(حرباً مع قانصوه الغوري) العلاقات كانت متوترة بين ملوك مصر والسلاطين الترك منذ سنين وزاد هذا الأمر شدة حمايته لابن أخيه الأمير علاء الدين ولما فتح السلطان بلاد ذي القدرية وكانت تلك البلاد حداً فاصلاً بين مصر وتركيا غضب قانصوه الغوري لذلك وطلب من السلطان الترضية فقابلته سليم بخطاب كله تهديد ووعد وأرسل اليه برأس الأمير علاء الدولة أمير بلاد ذي القدرية. فاشتد غضب

قانصوه لذلك وتهباً لتحكيم السيف وأرسل لشاه الفرس يستشيرهم للقيام معه فصادف منه هوي في الفؤاد فقابل السلطان كل هذا بجنان ثابت ووجه إلى جهات الفرس سنان باشا ومعه أربعون ألفاً وتوجه هو بنفسه إلى مصر ومعه مائة وخمسون ألفاً وأرسل أسطوله إلى الاسكندرية

عند ذلك خرج الملك قانصوه بجيش لجلب إلى حلب وبينما هو هناك إذ قدم عليه سفير السلطان وهما المنلار كن الدين قاضي عسكر الرومي وقره جيه باشا فأمر بالقبض عليهما وسجنهما ثم بعد أيام أفرج عنها واعتذر اليهما وردهما إلى بلادها ثم اتجه السلطان إلى عينتاب فتقدم اليه واليها المصري المدعو يونس بك مقدما الطاعة فجعله دليلاً له ثم وصل إلى مرج دابق القريب من حلب في رجب سنة (٩٢٢) هـ الموافقة لسنة (١٥١٦) م فالتقي هنالك بجيوش مصر وبعد مناوشات حدثت موقعة عظيمة انهزم فيها المصريون وقتل قانصوه فغنم السلطان أمواله وذخائره ثم استولى على حلب وحماة وحمص ودمشق وبعد أن مكث بالشام نحو أربعة أشهر سار إلى مصر ففتح في طريقه قلعة القدس

وغزة . ثم بلغه ان طومان باي الذي تولى
بعد قانصوه يستعد لمقاتلته فأرسل اليه
بالكف عن القتال وفي مقابلة ذلك يبقيه
علي مصر علي شرط الاعتراف بالتابعة
لترك وضرب السكة باسم السلطان وبذكر
اسمه في الخطبة فلم يقبل طومان باي فتقدم
اليه السلطان فالتقي الجيشان قريبا من
الحاqqاه بمكان يسمى الريدانية فحدثت
موقعة دموية انهزم فيها طومان باي بعد
أن أظهر هو وجنوده من الشجاعة مالا
يوصف رغما عن عدم وجود الاسلحة
النارية بأيديهم وكانت هي أهم أسلحة عدوهم
أسر المهربون في هذه الموقعة سنان باشا
فقتله طومان باي ببركة الحج . وقتل من
أمراء العثمانيين في هذه المعركة محمود بك
ويونس بك والي عينتاب الذي خان وغيره
ثم التقى الترك بجيش طومان فهزموه بعد
أن أظهر المدهشات في الاستبسال وقبض
علي طومان باي وهو فار الى الاسكندرية
فسجنه السلطان أياما ثم أطلقه وأباح له
الحضور لمجالسه ليسأله عن الشئون العامة
ونوى تركه حيا لولا ان بعض وزرائه خوفه
العاقبة فأمر بصلبه علي باب زويلة فانتهمت
به دولة الجركس بعد أن حكمت ١٣٩ سنة

فدخل السلطان القاهرة وكان قبلها
يقيم مجزية الروضة وكان ذلك سنة ٩٢٤ هـ
ثم رحل الى الاسكندرية وأبقى بها أسطولا
ليحميها . وبعد أن تم له أمر الفتح أحدث
نظاما لمصر ليأمن شر انتقاض أهلها عليه
فجعل لها واليا منحه لقب باشا ثم جعل
لمصر ثلاث ادارات كل منها ترقب أعمال
الآخرين . فأولها الباشا ووظيفته ابلاغ
الوامر السلطانية ومراقبة تنفيذها .
والادارة الثانية الوجاقات وهي قوة مؤلفة
من ٦٠٠٠ جندي من المشاة و ٦٠٠٠ من
الفرسان أسكنهم القلعة وجعل وظيفتهم
الدفاع عن البلاد وجباية أموالها وجعل
علي كل وجاق ضابط يسمى اغاومعه كيخيا
وباش اختيار والدفتردار والحازندار
والرزنامجي ومجموع هؤلاء الضباط يتألف
منه مجلس شوري الباشا ويسمي بالديوان
فلا يبرم أمرا أو ينقضه الا بتصديقهم ولهم
ان يقفوه عن العمل اذا بدا لهم وجه في ذلك
ولهم أن يطلبوا عزله . أما الادارة الثالثة
فهم المماليك وهم بقايا الدواتين السالفتين
والفائدة منهم حفظ التوازن بين الباشا
والوجاقات لأنهم أعداء كل من الفريقين
ومراد به بذلك أن ينضموا الي الاضعف

ليمنعوا الاقوي من الاستبداد بالسلطة
ثم قسم البلاد الى اثني عشر قسماً يقال
للقسم صنجقية لكل منها حاكم يدعي صنجق
أوبك يعينه ديوان مصر من أمراء المماليك
لما أتم السلطان هذا النظام سافر الى
القسطنطينية أخذ معه ابن الغوري ومحمد
المتوكل علي الله الخليفة العباسي الذي كان
بمصر وبعض الامانات النبوية والاموال
التي غنمها. واتفق أن حضر شريف مكة
ابن ابي البركات فقدم اليه مفاتيح الحرمين
وقدم اليه الرئيس بارباروس خير الدين
الطاعة فدخلت بلاد المغرب بذلك ضمن
الولايات العثمانية

(انتقال الخلافة الى الترك) لما سقطت

الخلافة العباسية من بغداد علي يد التتار
بقيت الامة بلا خليفة دهرأ طويلاً فرآي
ملوك الجراكسة بمهر أن يأتوا بواحد
من ذرية أولئك الخلفاء ويجهلوه خليفة
بالاسم يخطب له في المنابر وليس له من
الامر شيء فلما فتح السلطان سليم مصر
كان الخليفة بها هو محمد المتوكل علي الله
فأخذه معه في رجوعه الى القسطنطينية
وكلفه أن يتنازل له عن الخلافة فصار سلطان
العثمانيين خليفة المسلمين من ذلك اليوم

(السلطان سليمان) هو الملقب
بالقانوني لكثرة ما سن من القوانين والنظم
وهو أكبر سلاطين الترك ملكاً
ولد سليمان سنة (٩٠٠ هـ) وتولوا
سنة (٩٢٦ هـ)

أول ما نظر فيه هذا السلطان سن
القوانين الكفالة لحفظ كيانه مملكته
الواسعة وزيادة قوتها البرية والبحرية
ثار عليه حانبرد الغزالي والي الشام
فأرسل اليه جيشاً بقيادة فرهاد باشا فقبض
عليه وقتله وأرسل رأسه الي الآستانة ثم
أمر السلطان هذا القائد بالذهاب الي
حدود الفرس لصد جيوش الشاه ومنعها
عن شن الغارات

وكان السلطان أرسل سفيراً من قبله
الي ملك المجر يخبره بتولي السلطان سليمان
علي تخت الملك وكلفه بتسوية بعض المسائل
فقبض عليه وقتله فاستاء سليمان لذلك وأمر
باعداد الجيش وأعطى قيادة فرقة منه للوزير
احمد باشا ثم قاد معظم الجيوش بنفسه وخرج
من مدينة ادرنة وأمر بالي بك بغزو بلاد
كوسيا وخسرو بك بحصار انغرد ومحمد
بك بغزو ترانسلفانيا ثم فتح احمد باشا قلعة
بكروردان واستولي بيرى باشا الصدر الأعظم

على قلعة رميني وضم جهات سمرم الى المملكة
العثمانية. وحضر السلطان بنفسه لمحاصرة
بلغراد فلبث امامها شهرين ثم خرب سورها
بالانغام واقتحمها ولما دخلها صلي الجمعة
باحدي كنائسها ثم حولها الى مسجد ،
وكانت هذه المدينة أحص مدن المجر منعتهم
زمانا عن التقدم الى ما وراء نهر الدانوب
وأعلن السلطان ملوك اوروباب هذا الفتح
ثم استولى السلطان على قلاع اسلاقمش
وقونك وأبق وابرشوه من بلاد المجر ثم
عاد السلطان الى دار الخلافة ظافراً وبعد
وصوله الى الآستانة أرسل اليه رؤساء
جمهورتي البنادقة وراغوزه يهنئانه بالفتح
وكذلك فعل واسيلي قيصر روسيا واقترح
هذا الاخير عليه عقد معاهدة هجومية
دفاعية وأرسل اليه بصورة تلك المعاهدة
فلم يقبل السلطان

وفي سنة (٩٢٨ هـ) عقدت معاهدة
تجارية بين تركيا والبندقية وزيد عليها ان
قنصل هذه الجمهورية يغير كل ثلاث سنين
ويكون له الحق في أمر النظر في تركات رعيته
وأن يرسل ترجمانا لحضور المرافعة التي تقام
ضد رعايا دولته أمام المحاكم العثمانية
هذه المعاهدة هي أساس الامتيازات

الاجنبية في بلاد تركيا وقد رضيت بهاتركيا
أيام قوتها ومنعتها غير مضطرة فالزمت بها
الزاما في أيام ضعفها وكان من أثرها في
الشرق مالا يغيب عن أذهان القراء
ثم عزم سايمان علي فتح جزيرة رودس
لأنها كانت مأوى القرصان الذين جعلوا
يديهم سلب المتاجر العثمانية ومعاكسة
الحجاج وسفك دماء من يقع في أيديهم
لما وصل خبر تجهز السلطان لفتحها الي
رئيس الفرسان أصحاب تلك الجزيرة أوفد
سفراء من قبله الي السلطان يخبره فيه أنه
مستعد لدفع الجزية ولكن السلطان أبى
ذلك وأمرهم بالجللاء عن الجزيرة وأخذ جميع
مالهم فيها. ولما لم يقبلوا الجللاء وجه اليهم
السلطان ٣٠٠ سفينة حربية و ٤٠٠ سفينة
نقلية تحت قيادة بيلان مصطفى باشا وبها
١٠ آلاف مقاتل تحت قيادة داماد مصطفى
باشا. وخرج السلطان بجيش عظيم قاصداً
ميناء مرمريس الواقعة بساحل الاناضول
نجد رودس لامتداد المحاربين عند الحاجة
أما الاسطول فقد وصل رودس وأخذ
يناوش قلاعها بينما سفن النقل كانت تنزل
الجنود والذخائر الحربية ومدافع الحصار
ثم أحكم القواد حصار الجزيرة وانتقل

السلطان بنفسه الى الجزيرة فحاصرها سبعة أشهر نظراً لمتانة قلاعها وشجاعة المدافعين عنها ولكنهم لما رأوا أن الترك لن يرجعوا عنها حتى يفتتحوها خابروا السلطان في التسليم فأرسل اليهم زغرجي باشا وفي تلك الاثناء أرسلت بعض الدول اليهم أسطولاً لمساعدتهم فرفضوا عقد الصلح فاستمر السلطان علي محاربتهم فلم تجدهم الا ساطيل الاوربية شياً فخابروا السلطان ثانية في أمر الصلح وفي هذه المرة جاء رئيس أولئك الفرسان المدعو فلاري آدم بنفسه الى خيمة السلطان لعقد شروط الصلح فأبرم ومؤداه أن لا يأخذ أولئك الفرسان أمتعتهم وأسلحتهم فقط وبعدها استولى السلطان على قلاع المدينة سنة (٩٢٩) هـ الموافقة لسنة (١٥٢٢) م فأمن السلطان الاهالي علي دينهم وعرضهم وأما الفرسان المذكورون فنزلوا الي جزيرة مالطة فرحب بهم شارل الخامس امبراطور المانيا علي شرط أن يردوهم واعي شاذبة المسلمين وكان السلطان أثناء حروبه في رودس أمر فرهاد باشا أن يراقب حركات الفرسان فقام بهذا الامر علي مايرام وقاتل علي بك أمير بلاد ذي القدرية وقتله هو وجميع

أولاده وبعث برؤسهم الي مولاهم فسر به وزاد في رتبة ثم تقم عليه وقتله ولم تكن مصر لتغيب عن ذهن سليمان فأمر واليهاسليمان باشا باتخاذ اسطول قوي جهة البحر الاحمر للمدافعة عنها في تلك الجهات وأمره ببناء تلك السفن في دار صناعة السويس ولما كان السلطان مشغولاً بحاربة فرسان مانت يوحنا أصحاب جزيرة رودس رأى المجريون أن الفرصة مناسبة للتعدي علي تركيا فجهز الملك لوي الثاني علي الرومي فصعدته الحامية الموجودة هناك فلما بلغ سليمان هذا الخبر بعد عودته صمم علي مقاتلة لوي الثاني المذكور فأرسل جيشاً مؤلفاً من ٣٠٠ ألف مقاتل تحت قيادة الصدر الاعظم ابراهيم باشا سنة (٩٣٢ هـ - ١٥٢٦ م) وأسطولاً مركباً من ٨٠٠ سفينة الي نهر الطونة ثم خرج السلطان بنفسه حتي وصل الي جهة سرم واقتحم الصدر بلاد البحر وفتح عدة بلاد منها راجه وارادين وابلق وارك وغراغوريجه وجرويك وبرقاص وديمتر وفيه نوكي وبواسخ وبراغردوكن وهو تين وبقوار واداد وغيرها ثم تقابل مع جيش مجري مؤلف من ١٥٠ ألف مقاتل

يقوده الملك لوبز الثاني بنفسه في صحراء
مهالك فانتشب بينهما القتال وفي أثناءه وصل
السلطان فأخذ قيادة الجيش فانهزم المجريون
ومساعدوهم الكواسيون وبينما كان ملكهم
يفر ساخت قوائم حصانه في غدير فوقم
وقعة شديدة مات منها وقتل من جنوده
في هذه الموقعة اكثر من عشرين الفا .
وبعد قليل استولى السلطان على مدينة
(بودا) عاصمة المجر وفتح قلاع بست
وزجدين وباجقة وتتل وباج وميناو ببرلك
وقمبني وفلك حاجي وغير ذلك ثم رجع الي
عاصمة بلاده وأجلس السلطان على مملكة
المجر ملكا يدعي جان زابولي ولكن
فردينند ملك النمسا كان يرمي ان مملكة
المجر تؤول اليه بحق الوراثة وكان أخوه
الامبراطور شارل كان ملك المانيا واسبانيا
متفردا بالسلطان في اوروبا اذ ذاك فثار
المجريون وأعلنوا عدم قبولهم جان زابولي
المذكور ودعوا فردينند ملك النمسا ليكون
ملكاء ايهم فحضر هذا الملك واستولى على
بودين ففر جان زابولي وطلب حماية السلطان
فلباء بجيش سنة (٩٣٥) هـ تحت قيادة الصدر
الاعظم ابراهيم باشا وحق به السلطان
نفسه وقابله جان زابولي بمن انضم اليه بن

المجريين فساروا جميعا وحاصروا بودوين
فسلمت ثم أعدي بعضهم على بعض الجنود
فتعقبهم الجيش وسحقهم عن آخرهم ثم
أجلس السلطان جان زابولي على تخت المجر
وشرط عليه دفع الجزية وأبقى لديه حامية
عسكرية لتحميه

لم يقتنع السلطان بما حصل فأراد أن
ينتقم من فردينند ملك النمسا وشارل كان
ملك المانيا والمجر فحاصر مدينة فيينا عاصمة
النمسا وكان فردينند قد انسحب منها تاركا
فيها عشرين الف جندي و ٧٢ مدفعا
ولكن كان لدي العثمانيين ١٢٠ الف جندي
و ٥٠٠ مدفعا فحدثت عشر وقائع كان النصر
فيها جميعا لحليف العثمانيين وكان الشتاء قد
أقبل فقرر السلطان الرجوع الي الآستانة
فأرسل اليه ملك النمسا سفراء يكلمونه في
أمر الصلح على ان النمسا لا تعرض بعد
الآن للمجر فأبرم الصلح وكان ذلك سنة
(٩٣٦) هـ

وفي سنة (٩٣٧) هـ حضر الي
القسطنطينية سفراء من مملكة المجر
والروسيا يحملون هدايا فاخرة وأرسلت
النمسا سفراء لعقد محالفة مع الترك فلما لم
يقبل السلطان تقدم فردينند وحاصروا بودين

فأرسل اليه سايمان جيشا مؤلفا من ٢٠٠ ألف مقاتل تحت قيادة المصدر الأعظم وأرسل أسطولا مكونا من ٨٠ سفينة تحت قيادة القبودان باشا كما نكش احمد بك ثم سافر السلطان بنفسه وفتح من بلاد النمسا قلاع قبوني ويزرنجه وسلوار وشوريل وقمداروبابروجه وألحقها بأملأكه ولما لم تستطع جيوش المانيا والنمسا الثبات أمام الأتراك طلبت النمسا الصلح فأجيب طلبها ورجع العثمانيون غانمين

في عصر هذا السلطان نبغت أسيرة بارباروس بسواحل تونس وطرابلس والجزائر وكان وجودها زيادة في نفوذ الأتراك وامتداد سلطانهم

أصل هذه الأسيرة من الأناضول كان والدهم جنديا في الجيش التركي انتقل الى جزيرة مديلي وأخذها وطنا له وهناك رزق بأربعة أولاد هم اسحق واروج وخضر والياس فاشتغل اسحق بالتجارة واشتغل الباقون بالاصفار البحرية لقطع طرق البحر على التجارات وشن الغارات على السفن وغنمها وهي القرصنة فانفق ان سفن قرصان رودس اسرت الياس واروج فتأثر لذلك قرقرود بن السلطان بايزيد وكان اذ

ذاك حاكما على القرمان فتمكن من اطلاق سراح اوروج وزوده بسفينة للاخذ بالثار من أعدائه وتقابل مع أخيه خضر فاتفاقا مع الأمير محمد الحفصي سلطان تونس علي أن يعطيها قلعة حاق الوادي ليتخذها موثلا لها وشرطا له أن يقامها الغنائم التي يغنمها من القرصنة فقبل ذلك وخرجوا لشن الغارات على سواحل اوروبا فلما انضم اليها اخرها اسحق الذي كان يشتغل بالتجارة اشتدوا وقوي شأنهم وطاردوهم وخشي التجار بأسهم فامتلكوا بشمال افريقية مدن جيجلي والجزائر وشرشيل وتقس وتلمسان وبحاية فأنجد الاسبانيون مع التمسانيين علي مقاتلة هؤلاء الاخوة فحاصروهم ستة شهور مات فيها اخوان وبقي واحد وهو خضر وبطل الحصار فأصبح منفردا بالسلطة في تلك الأنحاء وضربت بغاراته في القرصنة الامثال وصار له ذكر مخيف باوروبا

ثم ان خضر اهدا خضر الي القسطنطينية ومعه ابن اخته محيي الدين فقدمتا طاعتها للسلطان فقام بهما بالترحيب واهداهما سفينتين حربييتين وسيوفا مرصعة ومنح خضر اربة بكربك وولاه علي الجزائر

فعاد وما زال يحارب الاسبانيين حتي أجلاهم عنها بعد أن مكثوا بها أكثر من أربعة عشر عاماً ثم تغلب علي سفن كثيرة من سفن الاسطول الاسباني الذي جاء ليخلص الجزائر منه وتيسر له نقل ٧٠ ألف من مسلمي الاندلس الذين طردهم الاسبانيون ثم أن السلطان سايمان أمره باحترام سفن فرنسا وحرصه على الاميرال اندريادوريا الجنوبي الذي كان يشن الغارة على الاملاك العثمانية بتحرير شارب الخامس امبراطور جرمانيا فقام بهذا الامر خير قيام وأوقع بالاميرال المذكور شر ايقاع وأحرق جنوة بالمار ولما وصل الاستانة بعد هذا الفتح عينه السلطان قبودان باشا للعمارة العثمانية رسمه خير الدين ثم ذوده بالاساطيل وأرسله لشن الغارة على سواحل ايطاليا واسبانيا فهاجم الجزر التي بسواحلها فلم يبق ولم يذر

وفي هذه السنة أي (٩٤٠) هـ و (١٥٣٤) م توسل أهالي تونس بالسلطان ليخلصهم من ملوك بني حفص فأمر خير الدين باشا بارباروس بالاختد بيدهم وكانت اسبانيا أرسلت عمارتها مع جيش يبلغ ٢٠ ألفا لتعصيد المولى حسن الذي كان التجأ

اليها يطلب مساعدتها فتمكنت من اعادته الى سلطنته وكان امبراطور اسبانيا شارل الخامس يقود هذه الحركة الحربية بنفسه فسار خير الدين باشا الى الجزائر ثم رجع الي مدينة بجاية ودخل شارل الخامس هذه المدينة وأجلس السلطان حسن علي كرسي امارته وأخذ جنوده ينهبون المدينة ثم سافر شارل بعد أن ترك بقلعة حلق الوادي ٤٠٠٠ من جنوده للمحافظة عليها وكان خير الدين باشا ترك بمدينة بجاية فرقة من أسطوله مؤلفة من ١٥ سفينة تحت قيادة أحد ضباطه فلما بلغه وصول الاسطول الاسباني مع أساطيل من المخدمين من ملوك أوربا أغرق أسطوله بيده عند مصب نهر ادوس بجوار بجاية كما أوصاه خير الدين باشا وشيد عند المصب استحكاكات قوية فلما عاد خير الدين أخرج تلك السفن وضمها لما كان معه حتى بلغت سفنه ٣٢ سفينة فأقام بها الي جزيرة مينورقة فأمر منها خمس سفائن ثم أخرج جنوده لأهلب والسلب ورجع ومعه منها ٧٠٠ أسير فلما وصل الي الاستانة رحب به السلطان وجهرز له ٢٩٠ سفينة وجعل بها جيشا جرارا تحت قيادة السر دار لطفى باشا وقصدت الوية من ثفور البانيا سنة (٩٤٤) هـ ثم

سافر السلطان برآ حتى التقى بأساطيله في
الونية وهناك أمر السلطان لطفى باشا بقيادة
فرقة من الاساطيل بشن الغارة على سواحل
ايطاليا وأمر خير الدين باشا بنقل مهات
الجيش الى مدينة الونية

وفي تلك السنة تفضت البندقية عهدا
وانحدت مع اسبانيا وايطاليا فجمعت هذه
الدول عماراتها وسيرتها الى جزيرة كورفو
تحت قيادة الاميرال المشهور اندريادوريا
فتلاقى هذه الاساطيل مع الاسطول العثماني
الذي كان تحت قيادة الرئيس علي حاجي فلم
يبال هذا الرئيس بقلة عدد سفنه فاندفع على
أعدائه وحملهم خساوفادحة جرح الاميرال
اندريادوريا وتحطم أكثر سفن الاسطول
العثماني فلما بلغ السلطان خبر هذا العدوان
أعلن الحرب على تلك الدول وخرج خير
الدين باشا بعارة مؤلفة من ٤٠ سفينة
للانتقام من البندقية فامتولي على جزر جوفة
ومرتدوبارة ونقشة وانابولي وكتل نوره ثم
عاد الى الاستانة ليشتي بها ولما جاء الربيع
خرج معه ٨٠ سفينة ولما وصل الى جزيرة
اشكتوز تلاقى مع سفن الاعداء فسحقها
وأمر منها ٣٨٠٠ أسير وفي تلك الاثناء
حضرت عارة عثمانية أخرى مركبة من ٩٠

سفينة وانضمت اليهم نحو عشرين سفينة
أخرى فساروا الجميع وفتحوا جزر اندبره
واستندريل وميقونوز وشيرة وطرردوامها
البنادقة وضموها الى الملك العثماني ثم شن
بارباروس الغارة على قانديا ورسومو وخانية
من جزيرة كريدو غنموا منها مغنم كبيرة
ثم علم خير الدين باشا أن أسطولاً
دولياً كبيراً يحاول أخذ بريفيزة وكان ذلك
الاسطول مركباً من ٥٧ سفينة جرمانية
و ٧٠ سفينة للبنادقة و ٣٠ سفينة للبابا
و ١٠ سفن لقرصان مالطة و ٨٠ سفينة
لاسبانيا وسفن أخرى لحكومات أخرى
أنى أن مجموع تلك السفن كان يبلغ نحو ٢٢٠
سفينة ولم يكن مع خير الدين باشا غير ١٤٠
سفينة الا أنه بالاتحاد مع أركان حربه
قرر الهجوم على الاعداء فحدثت موقعة
بحرية دارت فيها الدائرة على السفن الدولية
وهربت بحالة سيئة تحت جنح الظلام
فتعقبهم الاسطول العثماني حتى عثر
بهم خلف جزيرة اياماررو وفهاجمهم هناك
وكان الهواء ساكناً فتصاف الاسطولان
للقاتال واخذوا في اطلاق القنابل وكانت
السفن الكبيرة في المقدمة أما السفن الصغيرة
فكانت في الخلف تتربص هناك فرصة

للهجوم وبذلك تمكن الاميرال اندريادوريا
من مقاومة الترك زمنا طويلا ولكن نيران
الاسطول التركي كانت قوية فرأى الاميرال
المذكور أن يأتي بحركة حربية يخلص بها
أسطول له من الخطر فقدم السفن المسماة بالغالي
الامام لتنجو سفنه الكبيرة عند الانهزام
ولكن الاميرال خير الدين باشا قابل هذه
الحركة بما يبطلها فأمر بأن تتقدم فرقة
من اسطوله فوق اندريا دوريا في حيرة
فصمم علي مهاجمة العثمانيين من الخلف
ليحصرهم بين الغاليين والاغريين والسفن
الخفيفة ، ولكن خير الدين باشا لم يدع
له وقتا لتنفيذ هذا التدبير البحري فأنقض
عليه بأساطيل الجناحين واضطروه للاحترق
ثم داهم السفن الخفيفة المحمية خاف الغالونات
فغار الاميرال اندريادوريا من هذه الحركة
التي لم تكن تخطر له علي بال فاضطر للفرار
بما لديه من السفن الخفيفة تارك جميع السفن
الجسيمة فاستولي الترك علي أكثرها وأغرقوا
ما بقي منها . فكانت هذه الموقعة دالة علي
مهارة خير الدين باشا الفائقة اذا استطاع
بأسطول قليل العدد التغلب علي اسطول
ضخم تحت قيادة أمهر قواد العالم في البحر
وهو اندريا دوريا . وقد استخدم نفس

هذه المناورات الاميرالات الانجليز
كالا ميرال رودني والاميرال جرفس سنت
وييسنت والاميرال نلسون وغيرهم
وفي سنة (٩٤١هـ) الموافقة لسنة (١٥٤١م)
اتفقت حكومتا ايطاليا واسبانيا علي أن ترسل
كل منهما أسطولا المؤلف من ٢٠٠ سفينة
وجيشا كبيرا لفتح بلاد الجزائر بالمغرب
فقاوم باي الجزائر المدعو خادم حسن أغا
هؤلاء المعيرين مقاومة عنيفة وثارت زوبعة
هائلة أغرقت من هذه السفن أكثر من
١٥٠ سفينة ولما وصل الي هؤلاء المتحدين
خبر وصول اسطول خير الدين باشا ولوا
الادبار تاركين كثير من ذخائرهم الحربية
قلنا ان ملك المجر جان زابولي كان
صديقه السلطان سليمان فكان يدفع له الجزية
سنويا . وكان هذا الملك متزوجا بالاميرة
ايزابيل بنت ملك بولونيا فجعل ولده الذي
رزقه منها ولي عهد فلما مات جان زابولي
طالب ملك بوهيميا من الملكة ايزابيل ان
تسلمه الملكة طبقا للمعاهدة التي اتفق عليها
مع زوجها قبل وفاته فامتنعت ايزابيل عن
ذلك وخابرت السلطان سليمان فأرسل جيشا
تحت قيادة الوزير صقولي محمد باشا وخسرو
بكار بك الرومي وأرسل أيضا أسطوله

نحت قيادة خير الدين باشا وخرج بنفسه الى باغراد ليكون قريبا من الجيش فلم يمض الا لقليل حتي جاءه من الوزير خبر انتصاره علي ملك بوهيميا فقدم السلطان حتي دخل بودين فرأى ان ابن جاز زابولي اصغر سنه غير كف لادارة المملكة فأقطعه الاقليم الذي كان لآبيه من قبل في بلاد الاردل (ترانسلفانيا) حتي يبلغ رشده فتم اعادة اليه مملكة آبيه . وضم السلطان مملكة المجر الى ملكه وعين عليها الولاة والقضاة الخ سنة (٩٤٨) هـ

هذا الامر اثار الملك فردينند ملك النمسا فأخذ يوقظ الفتن علي الترك ثم جاء الجيش النمساوي وحاصر مدينة (بست) فلما علم السلطان بذلك أمر بالاستعداد برا وبحرا وارسل خير الدين باشا بالاساطيل علي شارلكان اخي فردينند وهو ملك المانيا واسبانيا وخرج هو بنفسه بقوة كافية قاصدا بلاد المجر سنة (٩٥٠) هـ فلما قرب من حدود المجر جاء البشير يبشره باندحار المحاصرين من النمساويين لمدينة بست بعد أن تكبدوا خسائر فادحة . ثم انه ارسل جيشه ليفتح البلدان ففتح منها عددا كبيرا وألحقها بملك آل عثمان

وفي سنة (٩٥٠) هـ الموافقة لسنة (١٥٤٣) م تعدى شارلكان علي فرنسوا الاول ملك فرنسا فطلب الاخير نجدة من السلطان العثماني فأرسل اليه خير الدين باشا علي أسطول مؤلف من مائة سفينة ففتح للفرنسيين حصونا كثيرة ولما اقبل الشتاء عاد الاسطول العثماني لمياه طولون بفرنسا ليضي بها فصل الشتاء فكانت سفنه علي تمام الالهية ليلا ونهارا يخاف الفرنسيين من هذا الامر وكانوا من قبل يتلاوون علي الاستعانة بالمسلمين فرأت الحكومة ان تتخلص منه فأعطته ٨٠٠.٠٠٠ كورون (الكورون - ٢٥ قرشا) كنفقات سفرية وطلبت اليه العودة بعد ما زودته بالشكر . (حروب الاسطول العثماني ببحر الهند) كان البورتغاليون في القرن السادس عشر مشتغلين بمد فتوحاتهم في البلاد الهندية ولم يكفهم ذلك بل عطلوا طريق مصر التجاري فبدلا من نقل بضائع الهند الي السويس ومنها الي الاسكندرية لتبحر الي اوروبا صاروا يقصدون رأس الرجاء (الذي يسمى رأس الرجاء الصالح) في جنوب افريقيا ومنها الي المحيط الاطلسيكي فخسرت تركيا من هذا التحويل التجاري خسارة كبيرة فأعذر

السلطان امره الي والى مصر سليمان باشا بأن يرسل من السويس اسطولا لمحاربة البرتغاليين في الهند واعادة الطريق التجارى الي ما كان عليه. فلما وصلت هذه السفن الى عدن سنة (٩٤٥) هـ استدعى سليمان باشا اميرها المدعو عامر بن داود فقبض عليه وصلبه في سارية من السفن بعد ان وعده بالامان وبذلك استولى علي اماره عدن بلا حرب فرتب فيها حكومة تحت رعاية بهرام بك احد ضباطه ثم اقليم قاصدا الهند فوصلها وأخرج جنوده الي كجرات بعد ما اتحد مع ملكها محمود بن بهادر شاه علي قتال البرتغاليين فاستولى منهم علي قلعتى كوله وكات ثم شرع في حصار ميناء دير فقاوم محافظها المدعو انطون مقاومة عنيفة فطلب سليمان باشا من الملك محمود أن يمدّه بالخاثر الحربية لعله ما عنده منها فامتنع واتحد مع البرتغاليين مخافة أن يصيبه منه ما أصاب أمير عدن من الغدر به فاضطر سليمان باشا الي العودة الي مصر وعند عودته مر بعدن فأثاه أمير الشحر طائعا وضم بلاده الي الاملاك العثمانية ثم مر علي سواحل اليمن وأخضعها

ثم ان الملك فردينند ملك النمسا تحرش

بالعثمانيين سنة (٩٥٠) هـ فأصدر السلطان أمره الي صوقي محمد باشا بمقابله فقابلته بثمانين الف مقاتل وافتتح مدنا كثيرة فلما رأى ملك النمسا اندحار جيوشه اتحد مع ملك بولونيا فنجح الاثنان في صد جيش صوقي محمد باشا فأمرع السلطان بانجاده بجيش تحت قيادة قره احمد باشا فاسترد جميع ما فقده وفتح مدنا أخرى وعاد بأسرى وغنائم لا تحصى

(تجريدة بحرية ثانية الي بحر الهند)
ان العدنيين كانوا اتأثروا من قتل سليمان باشا لا مبرهم عامر بن داود غدرا فثاروا علي الحكومة التركية بالاتفاق مع البرتغاليين. فلما وصل الخبر الي الدولة أرسلت سنة (١٥٥١) م الموافقة لسنة (٩٥٩) هـ عمارة الي البحر الاحمر تحت قيادة بيرى رئيس مؤلفة من ثلاثين سفينة فاستردت عدنا واستولت علي مدينة مسقط وجزيرة هرمز ودراخت في وقعتين عند مدخل الخليج الفارسي ثم أقام يريد البصرة وهناك بلغه أن أسطول البرتغال قادم لمحاربته فرأى ان اسطوله لا يقاوم ذلك الاسطول فعاد الي مصر وعين السلطان مراد بك قبودانا علي أسطول مصر فقصد البصرة ففتقابل مع

البرتغاليين بمضيق هرمز فدارت الدائرة على العثمانيين وقتل من جنودهم وضباطهم عدد عديد فاضطر مراد بك للالتجاء الى البصرة فعين السلطان البحري المشهور سيد علي رئيس قائدا للاساطيل المصرية بدلا فلما وصل الى جهات هرمز قابل البرتغاليين وكانت سفنهم ثلاثة اضعاف سفنه ورغما عن ذلك انتصر عليهم انتصارا مبينا ولكن هبت عليه الانواء الشديدة فخطمت سفنه فالتجأ الى الملك احمد بن محمود ملك كجرات بالهند ثم رجع مع خمسين من رجاله في حالة سيئة الى البلاد العثمانية

(محاربة الترك للفرس) في سنة (٩٥٥) هـ التجأ أخو الشاه طهماسب الى السلطان سليمان مستنجيرا من تعدي أخيه علي حقوقه وكان السلطان ينتظر سببا يسوغ له قتال الفرس فخرج جيشه حتى وصل الى تبريز ثم عاد منصورا وفي عودته استرد مدينة وان

فلما وصل السلطان الى مقر الملك عاد الشاه طهماسب الى شن الغارات على البلاد العثمانية فاضطر السلطان لمقابلته على عدوانه بجيش تحت قيادة رستم باشا. ولكن اتفق

ان هذا الوزير كان تزوج ابنة السلطان ولها شقيق اسمه بايزيد وكان يطمع أن يتولي الملك بعد سليمان فرأى أن يحتمل علي قتل الامير مصطفى ولي عهد السلطان فعمد الى حيلة دنيئة وذلك انه كتب الي والده بأن الامير يحرض الجنود على الثورة ضد أبيه كما فعل السلطان سليم الاول ضد أبيه بايزيد وكانت والده الامير بايزيد بن سليمان قد تمكنت من تحويل فكره نحو ابنها فخرج السلطان من الآستانة كأنه يريد أن يتولي قيادة الجيش بنفسه فاستقبله ابنه الامير مصطفى في الطريق وكان واليا علي بلاد القرممان فلما دخل السراوق السلطاني أمر والده بالقبض عليه وقتله فكانت هذه الحادثة سببا لاثارة اكدار الناس واحزانهم فان الامير المذكور كان متصفا بكريم الصفات وحميدا الخصال ثم تقدم السلطان الى بلاد المعجم ففتح مدينة (وان) واخربها ثم تقدم فافتتح عدة مدائن قنهبها واخربها ولم يدع لها عمارا الا أني عليه ثم فتح تبريز ونهبها بعد أن قتل عددا عظيما ومن ثم أغار علي مدينة مراغة فأحرقها وقتل خلقا كثيرا وانتصر بجوارها علي جيوش المعجم انتصارا عظيما وبعد هذا كله وصل الي السلطان

مكتوب من الشاه يطلب منه فيه الصلح
 وقع بين امبراطور المانيا وفرنسا
 ملك فرنسا جفاء مثل ما وقع اولاً فطلب
 فرنسو امساعدة سليمان ثانية فأمر السلطان
 (طورغود بك) البحري المشهور الذي كان
 من رجال خير الدين باشا المتوفى سنة ٩٥٣ هـ
 ان يذهب بمارته لمساعدة فرنسا سنة ٩٦٠ هـ
 - ١٥٥٣ م فأتحد مع أميرال الاسطول
 الفرنسي وقهرا الاسطول الالماني وفتحوا
 عدة مدن ساحلية أضافها الى أملاك فرنسا
 ثم خاص طورغود بك نحو ٧ آلاف أسير من
 المسلمين كانوا عند الاسبانيين ثم حدث بينه
 وبين أميرال اسطول فرنسا خلاف أدى
 الى انسحابه ففقد الفرنسيين اكبر عدد كان
 لهم فاضطر الملك فرنسو الاستشفاء طلب
 المعونة من سليمان فأرسل اليه بياله باشا
 على رأس اسطوله وامره بأن يأخذ معه
 طورغود بك ليستعين بأرائه فقام الباشا
 المذكور بأسطول مكون من ستين سفينة
 حربية فلما وصل الى ايطاليا غزا عدة مدن
 وقلاع واخذ منها مغانم كثيرة واسر عدداً
 وافرأ من أهلها ثم اتى الاسطول الفرنسي
 فأتحد معه وفتح افرنسا عدة مدن وقلاع
 ثم حدث بعدها خلاف بين جنود فرنسا

والترك فاضطر بياله باشا للانسحاب
 (واقعة جربة البحرية) هذه وقعة
 من أكبر الوقائع التي جعلت مركز الترك
 من الوجهة البحرية لا يرام . وتحرير
 الخبر ان بياله باشا خرج سنة (٩٦٦ هـ)
 بعارة مؤلفة من ٨٨ سفينة فتقابل في
 الطريق بسفينة ايطالية فأسرها فعلم من
 رجالها ان حكومات اوربالم خشيت ازدياد
 خطر الاتراك في البحر اتفقوا على تدمير
 أسطولهم فنقل بياله باشا هذا الخبر الى
 السلطان سليمان فأمر في الحال بتعزيز
 اسطوله باثنتي عشرة سفينة وكلفه بالتربص
 في سواحل بلاد البانيا فقام هذا الأميرال
 بالامر ثم غادر البانيا في الشتاء لتخصية هذا
 الفصل بالآستانة وبعد وصوله بقليل ورد
 خبر من طورغود باشا بطرابلس بأن
 الاساطيل المتحدة وصلت الى جزيرة جربة
 واخذت في اقامة الاستحكامات استعداد
 لمهاجمة طرابلس فأمر السلطان ببناء أسطول
 جديد ولم يمض غير قليل حتي أعدت له
 دار الصنعة ١٢٠ سفينة كاملة العدة فأبحر
 بياله باشا سنة (٩٦٧ هـ - ١٥٦٠ م)
 بأساطيله حتي وصل الى جزائر كبر
 فالتقى بسفينة أرسلها طورغود باشا حاملة

للبريد ثم تابع سيره حتى وصل الى جزيرة غوزة بقرب طرابلس وعلم ان عمارة لدول مكونة من ٢٠٠ سفينة بقيادة اكبر بحرى في العالم اندريادور يا خصم خير الدين باشا المشهور. فسار بياله باشا الى خليج سفاقس وفي اليوم التالي وصل قرب جربة فاستقبل اسطول الاعداء فلما تراءى الجمعان ابتدأت السفن العثمانية باطلاق مدافعها فدمرت للاعداء جملة سفن ثم تقدمت فرقة من الاسطول حتى دخلت بين صفوف سفائن الدول وفرقتهم الى شطرين وبذلك التجأ من الجناح الايمن ١٤ سفينة الى مياه جربة وخرجت السفن التي كانت تحت قيادة الاميرال اندريادوريا الى البحر فترك بياله باشا فرقة من سفنه في جربة وخرج بباقي السفن لتعقب العدو ومازال يطارده حتى استولى منه على سبع وأربعين سفينة غرق اكثرها مما اصابها من المقذوفات وفر الاميرال اندريادوريا تاركا في أسر العثمانيين كثير من أمراء اوربا وبرنساتها الذين كانوا رافقوه تصديقا لوعوده لهم وكانت الدول المتحدة في هذه الموقعة البحرية هي حكومات جنوة وفلورنسا وصقلية ومالطة واسبانيا

وقد أثر هذا النصر في اوربا وبلاد الترك آثاراً مختلفة وبلغت حماسة الترك مبلغها حتى انه يوم دخول الاساطيل العثمانية الى استانة أشرف عليها السلطان من قصره على البحر وكان قد دعا الامراء والسفراء لهذا الاحتفال فدخلت الاساطيل رافعة أعلام النصر تبحر خلفها ما استولت عليه من أساطيل الاعداء وكان الاميرال العثماني قد علق العلم الاسباني في وسط السارية علامة الحداد واصعد الامراء الاسرى الى اعلى مكان بمؤخر السفينة المسماة (كباننا). عند ذاك قام سفير المانيا وهما السلطان علي ما حازته جنوده من النصر فأجابه السلطان بما معناه: اذا علمنا ان هذا النصر العظيم قد ساقه الينا المولى بمحض فضله فلا محل للتفاخر والغرور (محاصرة مالطة) كان فرسان القديس يوحنا الذين كانوا يملكون رودس قد آووا الى مالطة فكانوا لا يتركون فرصة تمر دون التعرض للتجارة العثمانية فأمر السلطان بياله باشا بأن يحاصرها ويفتحها فذهب بأسطوله اليها سنة (٩٧٢ هـ - ١٥٦٥ م) فأنزل جنوده فقام بها فرسان القديس يوحنا المذكورون وبعد قتال عنيف ارتدوا

مدحورين فتقدم الترك وحاصروا المدينة من جهة سانت المو ولكن كانت مدافع قلعتي سانت ميشيل وسانت أنجلو قوية وسريعة فاضطر الترك للهجرة وفي أثناء ذلك أصيب القائد المشهور طورغود بجرح بليغ مات منه ثم اجتمع القواد الترك وقدرأوا ان فتح هذه القلاع غير ممكن فرجعوا الى الأستانة

(أخذ جزيرة ساقز) كانت جزيرة ساقز ذات حكومة ممتازة يديرها أهل جنوة مع تبعيتها للدولة فبلغ السلطان انهم يحرضون أهلها على التمرد فأرسل بياله باشا فأنزعهما منهم وأبطل امتيازها

وفي سنة (٥٩٧٣ - ١٥٦٦م) رأى السلطان أن يشن الغارة على مكسيمليان الثاني ملك النمسا لما بدامنه من العدوان على المجر فأرسل صوقلي محمد باشا وزيره الأعظم بجيش مؤلف من ٨٠ ألف مقاتل ثم لحقهم السلطان بمدينة بلغراد فهاجموا قلعة الكري ثم رأوا ان الأهم فتح قلعة سكودوار وكانت من أمنع الحصون فاستولوا عليها

وهنا أدرك السلطان سليمان ان قد حضرته الوفاة فأوصي بالملك لابنه سليم ومات وله من العمر ٧٦ سنة فأخفى وزيره صوقلي محمد باشا خبر وفاته خوف الفشل

وأمر الأطباء بتحنيط جثته وبعد أن أتم الفتح أعلن وفاة السلطان وكان قد أرسل الى ابنه سليم يعلمه بالخبر فلما وصله الرسول قام مسرعا وجلس على سرير الملك بالأستانة (سليم الثاني بن سليمان) تولى الملك من سنة (٩٧٤ - ٩٨٢هـ) وكان عمره ٤٥ سنة

عندما جلس هذا السلطان على العرش طالب اليه الجنود العطايا فأبى عليهم ذلك فغراغ بيت المال فثاروا فاضطرب لان يعطيتهم بعضها ويعدم بما بقي حتى يصل الي مقر الخلافة فلم يرجعوا وقتلوا برتو باشا الوزير الثاني الذي كان تصدي لنصيبحتهم فاضطر السلطان لان يعدم بنفسه فسكنوا

أرسل الملك مكسيمليان الثاني ملك النمسا عدة سفراء يهنتون السلطان بالنيابة عنه ويطلبون اليه عقد معاهدة فقبل السلطان على شرط ان يدفع له الجزية السنوية وأن يعترف بتبعية ترانسلفانيا والافلاق لتركيا وحدث هذا السلطان الهدنة مع بولونيا

تمرد عرب اليمامة فأرسل اليهم اسكندر باشا علي جيش جرار فأخضعهم وفي عهده أنتم سنان باشا والي مصر فتح بلاد اليمن

بعد أن طرد منها البرتغاليين المتغلبين عليها واعترف سلطانها المدعو الشريف مطهر ابن شرف الدين بحبي بقبليته للاتراك نالت فرنسا من هذا السلطان الامتيازات التي منحها والده لرعاياها وأضيف عليها مواردها معافاة كل فرنسي من دفع الضريبة الشخصية وأن يكون لقناصل فرنسا حق البحث عن الارقاء الفرنسيين الموجودين في تركيا واطلاق سراحهم ومنها أن يرد السلطان ما يقتضيه قرصان الممالك التابعة له من تجارات فرنسا ويعاقب المعتدين ومنها أن تساعد سفن تركيا السفن الفرنسية ان أصابها خطر في مياهها وان يكون للفرنسيين كل الامتيازات التي للبنادقة. كل هذا في مقابل تمليك هنري دو كولو اخي ملك فرنسا علي بولونيا ليكون ظهيراً لتركيا ضد النمسا والروسيا

بهذه الامتيازات امتلكت فرنسا موارد التجارة في بلاد العثمانيين وصارت ترسل دعاة المسيحية اليها فكان هذا سبباً في ضعف تركيا بأزاء الدول الاوربية اذ أن كل دولة منها طلبت لنفسها مثل ما لفرنسا وبعد أن كانت هذه الامتيازات منحها أصبحت حقوقاً ودعت الي غيرها

من التدخلات في شؤون الدولة الداخلية (فتح جزيرة قبرس) كانت هذه الجزيرة تابعة لاهل البندقية وكان قرصانها يقطعون الطريق على التجارة العثمانية فأراد السلطان سليم الثاني فتحها لا لقاء شرها فأرسل اليها اسطولاً مؤلفاً من ٣٦٠ سفينة عليها نحو ٥٠٠٠ جندي فحاصروا الجزيرة وهاجموا قلعة نيكوزي فاقضوها وقتلوا كثيراً من اهل مدينتها فسلم اهل كرينة ثم حاصروا قلعة قاماغوشي فأرسل أهلها يستنجدون بدول اوروبا فلم يلبهم احد فسلموا في مدينتهم فدخلها الترك

(واقعة لا باتو) خرجت السفن العثمانية وعددها ٢٥٠ سفينة تحت قيادة علي باشا حاملة ذخائر حربية لمساكر قبرس وبعد أن أدت وظيفتها عادت على ميناء مرمريس المقابل لجزيرة رودس لمراقبة مراكب البندقية اذ اشيع انها ستهاجم العثمانيين . ثم هاجم الاسطول التركي جزيرة كورفو وكفلونيا التابعتين للبنادقة وأخربهما واستولي على مدينتي دواسينيو وانتيقاري ولما لم يصادف اسطول العدو عاد الى جون ايفه بجنتي ولحلول فصل الشتاء انصرف بعض البحرية والجنود

الى بلادهم .

وكانت أساطيل البندقية اتحدت مع أساطيل بعض الدول لقمع العثمانيين على عدوانهم ورسا الجميع في مياه مسيني وكان عدد السفن الاسبانية ٧٠ والبابوية ١٢ والبندقية ١٠٨ والناپوية ٣٢ والمالطية ٦ والفرنسية ٢ فيكون مجموعها ٢٣٠ وكانت القيادة العامة للدون جوان الاسباني فابخر هذا الاسطول قاصدا اسطول الترك سنة (٩٧٩هـ) فاتفق قادة العثمانيين على محاربته داخل الجون لتساعدهم القلاع بنيرانها وذاك بسبب النقص الموجود بين عساكر السفن ولقلة معداتها فلم يقبل القائد العام هذا الرأي فنصح به اولوج علي باشا فلم ينتصح فاضطر الجميع لاتباعه فلما خرج هاجم الاسطول بجرأة غير معتدلة فعرض سفينه للضياح فأغرق كثير منها وكان منظر هذه الموقعة هائلا مريعا واستولي المركز زانما علي سفينة الاميرال التركي وكان مجروحا فقطع رأسه وعلقها علي بعض عوارض السارية فحدث اضطراب شديد في الاسطول العثماني ولكن اولوج علي باشا كان فائزا علي خصومه فأسر منهم ١٥ سفينة ونزل بنفسه الي سفينة جانك كوردو

اميرال مسيني وقطع رأسه

وتمكن في خلال ذلك الاميرال علي اولوج باشا من سحب المراكب الباقية وما أسره من العدو الى عرض البحر بعدما كسر الخطوط التي كانت تحاول منه أما السفن التي خلصت من الجناح الايمن فقد سحبها قوادها علي الرمل وأغرقوها أما خسائر العدو فكانت ١٥ سفينة و ٨٠٠٠ جندي فيهم كثير من الامراء وكانت خسائر الترك مائتا سفينة هذه الموقعة هي أول ما سجله التاريخ علي تركيا من الهزائم البحرية وقد طار صيتها في اوربا وحكم رجال الحرب لديهم بأنه ان تقوم تركيا بعدها قائدة في البحر واشتغل رجال السياسة في اوربا بتشديد الكنائس شكرا لله

اما الترك فلم يهدأ لهم بال بعد هذه الخسارة وأخذوا يبتنون السفن الحربية مواصلين الليل بالنهار حتى لم يمر سنتان الا كان لديهم منها ٢٥٠ سفينة حربية خرجت من مياه الاستانة تحت قيادة اولوج علي باشا وكان سماه السلطان قلنج مظهرة للدول انما عادت الي ما كانت عليه من القوة والمهنية ثم قصدهم مياه نافارينو فصادفت

عمارة البندقية متعددة مع سفن اسبانيا وقد
حضرت لمقاتلة العمارة العثمانية فلم تستطع
الدنو منها. وزاد السلطان عنايته بالبحرية
حتى بلغت لأرقى مما كانت عليه

وفي سنة (٩٨١) هـ الموافقة لسنة
(١٥٧٣) م خرجت العمارة التركية
مؤلفة من ٢٥٠ سفينة و ١٢ ماعونة تحت
قيادة قلنج علي باشا المذكور فهاجمت
سواحل ايطاليا وغزت كثيرا من حصونها
فلم تحرك الدول ساكنة ثم تقدمت السفن
ودمرت جميع حصون سواحل البنادقة
فاضطرت جمهوريتها لطلب الصلح وتقدت
تركيها في الحال ٣٠٠ الف من الذهب
كغرامة حربية واهدت بدفع جزية
سنوية

فكان كما قال المؤرخ كريسى نتيجة
انكسار الترك في واقعة اباتوان أصبحوا
سادة البحر الابيض المتوسط

فأرادت اسبانيا أن تظهر بطشها فتعمل
مستقلة وبشت أمير الهادون جوان وهاجم
تونس واستولي عليها فأمر السلطان ساجم
بقيام الاسطول العثماني لرد عادية الاسبانيين
فقام الاميرال قلنج علي باشا ومعه ٢٦٠
سفينة و ١٥٠ ماعونة و ١٥٠ غليون انفجرت في

طريقها علي ايطاليا فغزت منها عدة مدن
وفتحت عدة قلاع وضربت كذلك صقلية
وفي تلك الاثناء وصل سنان باشا ومعه
الجيش فأنزله الي البر وحاصر قلعة حلق
الوادي ففتحها بعد حصار نحو ٣٣ يوما
وقتل من حاميتها نحو ٦٠٠٠ جندي وأسر
الفين وغنم ٥٠٠ مدفع ثم دخل مدينة تونس
وخطب باسم السلطان وصارت تونس من
عهدا ولاية عثمانية

(السلطان مراد الثالث) هـ ابن
السلطان سليم الثاني تولى سنة (٩٨٢) وتوفي
سنة (١٠٠٣) هـ

كان سنة عند توليه الملك ٢٠ سنة
جهز ملك البرتغال في السنة الثانية
من حكم هذا السلطان حملة الي بلاد
مراكش لمساعدة عم أميرها الشريف محمد
المتوكل فاستنجد الشريف عبد الملك
بالسلطان مراد فأمر رمضان باشا والي
الجزائر بالآخذ بناصره فتلاقى الجيشان
فانهزم جيش البرتغال ومن ناصره من
أحزاب الشريف محمد المتوكل وكان ذلك
سنة (٩٨٣) هـ فأرسل سلطان المغرب الي
السلطان هدية يبلغ قيمتها ٢٠٠ الف من
الذهب وصرح له بخطاب شكر انه منقاد اليه

في كل ما يطلبه منه

وقد رأى الوزير صوقي محمد باشا أن يحكم روابط الدولة بأوروبا فزاد في امتياز فرنسا بأن جعل معتمدها السياسي يتقدم جميع السفراء وأعطي الانجليز امتياز رفع العلم الانجليزي على سفنهم في المرافئ العثمانية وكانت جميع السفن قبل ذلك ترفع العلم الفرنسي

(الحروب مع الفرس) رأى خسرو باشا والى ارضروم ان الفتن الداخلية قد نهكت جسم المملكة الفارسية فحسن للسلطان فتحها . فأرسل السلطان لالا مصطفى باشا بجيش فافتتح كرجستان وتغلب على فارس اربعة جيوش لرد عادية الترك فردهم عثمان باشا . ثم أرسل فرهاد باشا بجيش جديد لبلاد الفرس فطلب الشاه عباس من الترك عقد الصلح على شروط ان يترك للدولة اذربيجان وشروان ولورستان وتبريز وأن يكون ابن أخيه الميرزا حيدر رهنا لدى السلطان فقبل العثمانيون هذه الشروط وعقدوا معه معاهدة سنة (٩٨٨) هـ

(الحروب مع النمسا) في سنة (١٠٠١) هـ أوعز السلطان الى حسن

باشا والى بلاد البوشناق بشن الفارة علي النمسا الا ان القائد وقع في كمين للنمساويين فمزق جيشه كل ممزق وقتل هو وأكثر جنوده فاتفق السلطان ووزراؤه على الاخذ بالثار فلبثت هذه الحرب خمسة عشر عاما ولكن السلطان مراد الثالث توفي سنة (١٠٠٣) هـ فبقيت الحرب مستمرة طول مدة خليفة السلطان محمد الثالث ولم تنته الا في مدة السلطان احمد الاول

(محمد الثالث) هو ابن مراد الثالث تولى سنة (١٠٠٣) هـ وتوفي سنة (١٠١٢) هـ

تولي هذا السلطان وعمره ٢٩ سنة فلما تمت له البيعة أمر بقتل جميع اخوته المذكور وعددهم تسعة عشر أميرا . وأمر باغراق نساء أبيه الحبالى وكان عددهن عشر نساء ثم التفت الى موظفي السراى فشتت شملهم وفرط عقدهم

(حروب النمسا) قلنا ان تركيا قررت الاخذ بالثار من النمسا فأعلنت عليها الحرب في عهد السلطان محمد الثالث فأرسلت الدولة سنان باشا الى ميخائيل بك أمير الافلاق وسجسموند ملك الاردل (ترانسلفانيا) وعينت ابنه محمد باشا قائداً

لجيوش المجر لرد عادية النمساويين عنها. فانهزم سنان باشا وتقدم ميخائيل بك ففتح قلعه بخارست ورغويست بعد أن قتل حاميتيها وبينما الجيش التركي راجعاهزوما أذرقم في كمين من جيوش الافلاق فسحق سحقا ونحاد الهاربون في هيئة منكرة

أما جيش المجر فأصابه من القهر والفشل من النمساويين ما لم يره جيش تركي قبله واستولي أعداؤه على استرغون فوقعت هذه الاخبار من الترك وقعا سيئا واجتمع رجال الدولة وشيخ الاسلام وقرروا أن يجبروا السلطان على الخروج بنفسه لتدارك مكان الدولة في نظر الدول الأوروبية. فأطاعهم السلطان وأمر بأعداد جيش كثيف العدد وخرج معه إلى ساحة الوغي يقصد قلعة ارلو وفتحها عنوة فلما علم مكسمليان ملك النمسا وسجسمو ندم ملك الارذل خروج السلطان بنفسه امرأ بجمع جيشيها وخرجا لمقابلة سلطان آل عثمان فتلاقى الجمعان في المكان المدعو كرستز Kerestez سنة (١٠٠٥) هـ

الموافقة لسنة (١٥٩٦) م فاستمر القتال طول النهار ثم انقض الجيش المنحد على الترك انقضاضا مريعا فشنت شمله ففرت

أكثر فرقة وتقدمت فرسان العدو نحو سرادق السلطان لأسره فحدثت موقعة دموية وحيت رؤس الترك عندما رأوا أن أعداءهم يريدون أخذ سلطانهم فثبتوا اثبات الجبال فتمكنوا من قسم قوة العدو واعملا فيهم السيف فقتلوا منهم في ذلك اليوم نحو مائة ألف وغنموا غنائم لا تقدر بمال فأعادت تركيا بهذه الموقعة الهائلة سطوتها في أوروبا في عهد هذا السلطان حدث أول تدخل من نساء القصر السلطاني في أمور الدولة وهو الأمر الذي رفع أصحاب الملق والدناءة إلى أعلى المناصب العسكرية والسياسية بدون استحقاق. وذلك أن والدته السلطان توسطت في إعادة إبراهيم باشا إلى الصدارة وكان متعها بالخل والغدر والارتشاء. فأول ما عمله هذا الصدر أن عزل حسن باشا عن قيادة جيش المجر وولاه ساطورجي محمد باشا فمكن النمسا من حصار بودا عاصمة المجر وكادوا يفتتحونها لولا أن تركيا تلافت ذلك بمجهود كبير (واقعة كنيشة) كان ميخائيل بك

أمير الافلاق انتهز فرصة جهل ساطورجي محمد باشا فجهم على مدينة نيكبولى وأوقع بحاميتها فأمر الصدر بأعداد الجيش ورأسه

بنفسه ففتح قلعة كنيشة وهي أشهر قلاع بلاد النمسا . وتقدم قائد جيوش نهر الدانوب محمود باشا وهزم ميخائيل بك هزيمة نهائية حاسمة

أما النمسا فانها استاءت من فتح الترك لقلعة كنيشة فجمعت جيشها تحت قيادة الارشيدوق فردينند وأرسلته لاستردادها وكان الصدر قدماء وتولى بدله يمشجي حسن باشا وكان جاهلا بمواقم القتال فانتصرت جيوش النمسا على العثمانيين في اسطوني بلفراد ولكنها لما قصدت استرداد كنيشة وكان عليها ترياكى حسن باشا بجنود قليلة لا تزيد عن الاربعة آلاف فتمكن من استئصال جيش الارشيدوق وكان عدده خمسين الفا فكان لهذا الانتصار دوي كبير في العالم كله . ثم تمكن يمشجي حسن باشا من استرداد قلعة اسطوني

ولما رأى الشاه عباس اشتغال الدولة بحروب النمسا حدثته نفسه باسترداد بلاده التي استولى عليها الترك فأعلن الحرب سنة (١٠١٢) هـ واستولى على تبريز ولكن توفي السلطان محمد الثالث في هذه الاثناء وخلفه ابنه احمد خان الاول ومما يؤثر من سيادة تركيا في البحر الابيض المتوسط

أن السلطان محمد الثالث أعطي فرنسا امتيازاً بحرية جولان أسطولها في البحر الابيض المتوسط فأغاض ذلك إنجلترا فسعت حتى تحصات علي مثل هذا الامتياز وهو يدل دلالة صريحة ان تركيا كانت صاحبة السيادة التامة في البحر الابيض حتي ما كانت تستطيع أساطيل أية دولة الجولان فيه الا بتصريحها

(احمد خان الاول) من سنة (١٠١٢) هـ الي (١٠٢٦) هـ

تولي هذا السلطان وعمره ١٤ سنة وكان أمر الدولة مرتبكاً بالحروب الخارجية مع النمسا والفرس

أما حرب النمسا فعين لها لالا محمد باشا الصدر الأعظم فاسترد قلعة استرغون ثم ساق جنوده علي ترانسلفانيا الطرد النمساويين منها فافتتحت مدينة ابوار فاضطرت النمسا لطلب الصلح ولكن ثباتها خمس عشرة سنة في محاربة الترك وهو أمر لم يسبق له مثيل قلل من هيبة الترك في أوروبا وحط من مكانتهم الاولى ولذلك تمكن ملك النمسا من ابدال اسم الجزية التي كان يدفعها باسم هدية غير معينة المقدار ودفعت النمسا تعويضا قدره مائتا الف من الذهب

أما حرب الفرس فعين السلطان له
شغاله زاده سنان باشا فلم يتمكن من صد
الفرس عن روان وأنهزم شر هزيمة وفي
السنة التالية حصلت موقعة بين طليعة
الجيش العثماني وجيش الفرس فانهزمت
الطليعة شر هزيمة وأثر ذلك في الجيش
التركي فتركه أمراء الكرد واختلف أمراؤه
فرجع سنان باشا إلى ديار بكر ومات غما
وخلت الحدود من الجنود فتقدم الشاه
واحتولي على شروان وشماخي وغيرها
فدلت هذه الحرب على مبلغ الفساد الذي
كان أصاب الجيش العثماني وكان هذا
الفساد نفسه سببا في أكثر المصائب التي
حلت بالدولة فيما بعد

وكان مذهب الجلالية الذي مر
ذكره قد انتشر في بلاد الاناضول ونتج
عنه أن تحزب له بعض الأمراء فاضطرت
الدولة لكسر شرتهم فأرسلت الصدر قبوجي
مراد باشا بجيش فشكل بهم شر تكتيل
وقتل منهم آلافا عديدة

ثم عقدت الدولة معاهدة صلح مع
الفرس من مقتضاها أن ترد إليها أقاليم
تبريز وروان وشروان وأن يدفع الشاه كل
سنة مائة الف من الحرير وغيرها من

محصولات بلاده جزية سنوية ثم امتنع
بعد سنتين عن دفع الجزية فاضطر السلطان
أن يشهر الحرب على الفرس وتوفي السلطان
سنة (١٠٢٦)

(مصطفى الاول بن محمد الثالث)

من سنة (١٠٢٦ إلى ١٠٢٧) هـ

كان هذا السلطان لا يتجاوز العشرين
سنة وكان محجورا عليه داخل السراي
لا يخاطب احدا فانشأ نشأة ساذجة بأخذ بيد
الاموال فأقضى شيخ الاسلام بخلفه فخلع
وبيع لا كبر اولاد السلطان احمد وهو
عثمان الثاني

(عثمان الثاني) من سنة (١٠٢٧ -

١٠٣٢) هـ

كانت سنة عند ولايته ١٣ سنة رأت
الدولة في مدته ان تعقد مع دول اوروبا
مساومات سلمية نظرا لاختلال الاحوال
في أرجائها

ثم أرسلت جيوشا تحت قيادة خليل
باشا الصدر الاعظم لمقاتلة الشاه عباس
الفارسي الذي كان استفحل أمره على
العثمانيين فانتصرت عليه سنة (١٠٢٧) هـ
واستخلصت من الفرس جميع الجهات التي
كانوا استولوا عليها مثل تبريز وغيرها

ثم جهز السلطان الجيوش لمحاربة بولونيا
ولخوفه من اخيه الامير محمد قتله قبل
أن يبارح الآستانة على رأس جيشه
الذي كان يبلغ ٣٠٠ الف مقاتل فتلاقى
بجيش البولونيين في مدينة شو كزيم فأبلى
الجيش بلاء حسنا ولكن تمرد رؤساء
الجنود أدى الى قبول الدولة للصالح الذي
طالبته بولونيا ولم ينل الترك من هذه الموقعة
شيئا . فعزم السلطان عثمان علي اباداة
أوائك الجنود المسمين بالانكشارية لما
بدا منهم من التمرد وسري في هيئتهم
من الفساد فبلغهم ذلك فهاجوا وماجوا
ونادوا بخضاعه واخذوه ماشيا علي قدميه
حتي حبسوه في أحد معسكراتهم ثم قتلوه
وفي هذه الاثناء استولت الفرس علي
بغداد وبمذالك انتهزوا فرصة اختلاف
بكر أغا صوباشي احد كبار الجنود مع يوسف
باشا والى بغداد فاتحدوا مع بكر أغا المذكور
علي أن يولوه بغداد بعد أن سلمها هولهم فقتل
الوالى المذكور واستولي علي بغداد باسم
العجم فأخذت جيوش الفرس تنساب اليه
تباعا . فأرسلت الدولة حافظ باشا لقتال
الفرس ونخليص بغداد فلما حضر ورأي
كثرة جيوش الشاه عباس علم انه لا طاقة

له بهم فرجم ولكن بعد أن كتب عقدا
لبكر أغا صوباشي بولايته علي بغداد فسر
الضابط المذكور بذلك وتمرد علي الفرس
ولم يفتح لهم القلاع الا أن الشاه عباس
احتال عليه بحيلة وذلك انه كان لبكر
أغا اخ اسمه محمد فوعده الشاه بالعود
الباطلة ان هو فتح له القلعة وكان بيده
مفاتيحها ففتحها لهم فدخلوها وقبض الشاه
علي بكر اغا صوباشي وسجنه في قفص
من حديد ثم احرقه في صندوق مليء
بالزفت والكبريت وبعد ثلاثة اشهر
امر الشاه عباس بقتل اخيه الخائن
(ثورة اهلية في تركيا) لما قتل
السلطان عثمان غضب لذلك اباضه باشا والى
ارضروم فجمع ثلاثين الفا وسار بهم يريد
الآستانة للانتقام من الانكشارية فعظم
شأنه وخاف رجال الدولة بطشه فأرضوه
بأن عزموا علي خلع السلطان مصطفى فلما علم
هو ذلك بادر بالتنازل عن الملك فبيع
للسلطان مراد الرابع بن احمد الاول
(مراد الرابع) من سنة (١٠٣٢ -
١٠٤٩) هـ وكان عمر هذا السلطان ١٤
سنة فولى الصدارة لجر كس محمد باشا فرأي
هذا الوزير أن يطفي ثورة اباضه باشا فقاتله

حتى كسره فأرسل يطلب العفو لنفسه من
السلطان فمفاعة وولاه أرض روم كما كان
فعزم الصدر علي فتح بغداد الا انه
توفي قبل اتمام غرضه فقام الصدر الجديد
حافظ احمد باشا بفتح هذا الغرض فقصده
بغداد بمشربين الف جندي فلم يقو عليها
وتمرد عليه الجند وقبضوا عليه وسجنوه
وولوا القيادة لمراد باشا ثم عزلوه وأرجعوا
حافظ باشا ثم تقموا عليه وهو ابقته ثم اتفق
معه علي رفع الحصار فأغري ذلك الفرس
علي الاستيلاء علي قلعة اخسنة ثم حاصروا
قارص فعينت الدولة اباظه باشا لاسترداد
اخسنة وبيها هو يستعد اتاه خبر بعزله عن
القيادة وتعيين حسين باشا فاستشاط غضبا
وشق عصا الطاعة بعد أن اغتال حسين باشا
المدكور ثم تحصن في أرض روم فجاء الصدر
الاعظم بنفسه فحاصره ولم يتمكن من القبض
عليه ثم لما رلي خسرو باشا صدر أعظم قاده
بنفسه جيشا مؤلفا من ١٥٠ الف جندي
وقام لمقاتلة الفرس وامتداد بغداد فصادف
جيشا فارسيا كان آتيا لمساعدة اباظه باشا
فهزمه ثم تقدم فهزم أيضا الباشا المذكور
ثم تقدم فحاصر بغداد ولم يتمكن من
فتحها بسبب تمرد بعض ضباط الجنود

فعاد الي الموصل وهناك أمر بوليمة فأقيمت
ودعا اليها أوائل الرؤساء المتمردين وقتلهم
جميعا. ثم طلب المدد لاعادة حصار بغداد
وكان الشاه عباس قد توفي فأرسل خليفته
الشاه صفين جيشا للمحافظة علي الحدود
فقاتله خسرو باشا حتى هزمه وقتل من جيشه
٣٠ الفاً وقتل رئيسه وهو باب الشاه فأغار خسرو
باشا علي همدان ودرآزين ونهاوند وبينما
كان يقصد اصفهان مقر مملكة فارس أمره
السلطان بالعودة الي حصار بغداد ثم عزله
وولي مكانه الصدر الاصبغ حافظ باشا
(ثورة داخلية) كان الجنود التركية
المدعوة بالانكشارية قد تداخل هيئتهم
الفساد فأصبحوا علة كل شر داخل وخارجا
وقد ثاروا في مدة هذا السلطان ثورة هائلة
بمنجحة أن السلطان عزل الصدر الاعظم
خسرو باشا وهم يرونه أجدر الناس بهذا
المنصب. فما وسع خسرو باشا الا البعد
عن الآستانة أما الجنود فقتلوا بعض ندمان
السلطان وبعض الوزراء وذهبوا
متجه مهران حتى غشوا السراي السلطانية
فأطل عليهم السلطان بنفسه فما ارتدعوا
ولكن السلطان أظهر الشدة وأمر بقتل
رجب باشا المتهمة بتعريضهم وولي محمد باشا

الارنؤدى منصب السدارة فأخذ في قتل رؤساء أمته فخاف ببلشه الانكشارية . وتمكن هذا الصدر من تهدي الاناضول فقد كان ثائرا

ثم سار الصدر يقود جيشا الى حلب وأخذ يقاتل علي بك بن المعنى أمير لبنان فقد كان استقل منذ ثلاثين سنة فالتقى به في صحراء صفد فكسره ثم كسره وأمره وأرسله الى الآستانة فبدا السلطان عنه ورده الى بلده

(محاربة الفرس) كانت المحاربات مع الفرس مستمرة الا في فترات تختلف آمادها فعزم السلطان أن يقر لجيش بنفسه لفتح بغداد ففتح روان وهالك أصيب بمرض فاضطر للعودة الى الآستانة . أما الفرس فانهم أرسلوا جيشا استرد ابروان أما السلطان فانه رأس جيشه نازلة وذهب لقتال الفرس فالتقى بهم علي شاطي نهر الدجلة فهزمهم وحاصر بغداد فلب الفرس الصلح فلم يقبل السلطان ودخل المدينة عنوة فقتلوا من الفرس عشرين الفا بل أكثر وكان السلطان وهو داخل المدينة منصورا ممسكا بيده حزمة من الاسلحة ولا بسا جلد نمر كما فعل الاسكندر حين دخل بابل ومعه

خمسون من خانات الفرس مكبلين بالحديد وكان ذلك سنة (١٠٤٩) هـ الموافقة لسنة (١٦٣١) م وهناك عقد الترك الصلح مع الفرس وأدركت السلطان منيته فمات

(ابراهيم خان بن احمد الاول) تولى سنة (١٠٤٩) هـ وتوفي سنة (١٠٥٨) هـ كان هو الرجل الوحيد الذي بقي من سلالة سلاطين الترك وكان ولوعا بالنساء حتى كان لا يخرج من سراي الانادر او قد حازت نساء القصر في مدته سلطة واسعة وصار أمر المملكة بأيديهن يستندنها لازواج صنائعهن من النساء

(حرب كريت) رأت الدولة في مدة هذا السلطان أن لا بد لها من فتح كريد بعد ما صار بيدها أكثر سواحل البحر الابيض المتوسط فأقلم الاسطول العثماني مركبا من ١٥٠ سفينة تحت قيادة يوسف باشا والتحق به سفن أخرى في الطريق ولما وصل كريد أنزل الجنود بجبهة يقال لها غرامبوسة واستولت السفن علي قلعتين من جزيرة تودوري ثم حاصرت قلعة خانية فاستولوا عليها بعد خمسين يوما فأمرعت عمالة البندقية في اثاره أهل كريد فأرسلت أسطولها بقيادة الاميرال

موروزيتي وساعدتها مالطة بعشرين سفينة وأمدتها فرنسا بالمال فجاءت هذه العماره الى ميناء صودة من تلك الجزيرة ثم خرجت لقتال العثمانيين فثارت عليها زوبعة أحدثت بها اتلافا كثيرة فرجعت بدون قتال

ثم والى السلطان ارسال السفن الى كريد فصادفت موانع كثيرة من القرصان وسفن الاعداء وعزل بسبب ذلك كثير من قواد الاسطول التركي واخير اتجارأت مملكة البندقية على ارسال اسطول لمنع امداد العثمانيين عن كريد وعلى امتلاك قلعة تينيدوس على فم مضيق الدردنيل فخرج القائد ونيق احمد باشا فقابلهم حتى اجملاهم عن تلك القلعة وهزم اسطولهم ولما بعد عن الشاطي قابله اسطول البنادقة فحدثت واقعة كبيرة تدمر فيها الاسطول البندقي وانهزم هزيمة منكرة

ولما وقعت مدينة خانية في يد الاتراك انتقم البنادقة منهم بأن أحرقوا ثغور مدون وبتراس وكورون من بلاد مورده فهزم السلطان أن يثار لنفسه بقتل جميع المسيحيين الموجودين في ممالكه فأفتاه شيخ الاسلام أسعد زاده علي سعيد افندي بأن ذلك

لا يجوز في دولة اسلامية فخصم لفتياه وفي تلك الاثناء حدثت اضطرابات في الروملي فأرجي فتح قلعة رسمو وعودة من جزيرة كريد الى وقت آخر وامتد لهيب الثورة وسعت والدلة السلطان في اطفالها بنفوذها فلم تستطع وأخذ السلطان يقتل كل يوم عددا من الوزراء المتهمين باشغالها فزاد ذلك في سخط الناس عليه ولما رأى ان الانكشارية هم سبب هذا البلاء عزم على ابادتهم فلما علموا ذلك ثاروا عليه وخلعوه وولوا ابنه محمد الرابع

(محمد الرابع بن ابراهيم) من سنة (١٠٥٨ - ١٠٩٩) هـ

كان عمره سبع سنين فتولي الامر وزراؤه فقتلوا رؤس الفتن ولكن الثورة لم تكن لتنتفي فان طريقة ادارة المملكة كانت فاسدة ومن بعض مظاهرها اسناد الصدارة لمن ليس لها باهل وعزلهم بسرعة فتدخلت في الامر جدة السلطان المسماة (ماهبيكر) وكانت من فضليات النساء فقللت من حدة الفتن شيئا ما واكنها قتلت وقتل معها من الكبراء كثيرون

وكانت الدولة لا تزال مشغولة بامداد جيش كريد ومملكة البندقية تتربص لها

بكل طريق وحدثت عدة مواقع حربية
أبلى الترك فيها بلاء حسنا ولكن صغر
حجم سفنهم وبقاءها على الأسلوب القديم
جعلها لا تقنى شيئا أمام الأساطيل الأوروبية
وقد اتفق أن وقعت سفينة من سفن
مالطة في يد الترك فشاهدوا منها عجبا في
الصناعة والجسامة فأمر السلطان بتقليدها
وسرعان ما أنزلوا في البحر من نوعها
أسطولا قويا في وسط الهتاف والتهليل من
أهالي الآستانة الآن ملاحيه كانوا ناقصي
الخبرة الحربية. فأقلم هذا الأسطول قاصداً
جزيرة كريد فلقية الأسطول البندقي
فحصلت بين الأسطولين موقعة تأخرت
فيها فرق برمتها من الأسطول العثماني جينا
من قادتها بينما فرق أسطول أحمد باشا بككر
بك الرومي كانت تخرق صفوف الاعداء
بجراحة. فكانت الفرق الاخرى واقفة عن
بعد تشاهد حركات الأسطولين ولا تبدي
حراكا. اذ ذاك أصدر القيودان باشا
أوامر مشددة وأرسلها على الفلك الصغيرة
فرماها جنود السفن المعتزلة بالرصاص حتي
لا تصل الاوامر أما بككر بك الرومي أحمد
باشا فاستمر في الهجوم على الاعداء حتى
قتل

فلما رأي القيودان باشا ذلك فر بما
بقي من السفن الى جزيرة رودس وهناك
عقد مجلسا حربيا وعاقب الميخلفين أشد
عقاب

وفي سنة (١٠٦٢ هـ - ١٦٥٢ م)
جهز الاميرال المذكور الأسطول لتوصيل
الدخائر الحربية الي كريد فلما وصل الي
جناق قلعة من الدردنيل وجد أسطول
البندقية في انتظاره فاحتال علي باشا علي
افلات ثمان سفن تحت جنح الظلام وخرج
هو الي جزيرة مدبلي برآثم رافق هذه السفن
الي كريد فلم يرق هذا العمل لدي السلطان
فعزله وولى مكانه جركس درويش باشا
فخرج بالأسطول قاصداً كريد فخرج علي
قلعة سلنه وافتتحها ثم سار حتي وصل الي
رودس وهناك لحقته عمارة البندقية فحصرته
في مينائها. فعزله السلطان لهذا السبب وولى
امارة البحر مراد باشا

فلما خرج مراد باشا قاصداً كريد
صادف الأسطول البندقي ينتظره في ساحل
خليج بشيكافا فامر مراد باشا بالهجوم عليه
فدارت معركة بحرية انجملت عن هزيمة
البنادقة بعد أن أسر العثمانيون منهم خمس
سفن بما فيها واحترق خمسة

ولكن البنادقة أعادوا الكرة وهاجموا
العثمانيين فلم ينالوا منهم شيئا . ثم عادت
أساطيلهم سنة (١٠٩٥) هـ فدارت بينهم
موقعة كانت خسارة الطرفين فيها جسيمة
وذهب العدو ولم يبالغ مقصده

ثم تعين علي الأسطول جر كس كنهان
باشا فصد عبور الدردنيل فصادف أسطول
البنادقة يحاصره وفي تلك الاثناء طلب بعض
الجنود مرتباتهم فوعدوا بها بعد الحرب
فتركوا السفن ومضوا لسبيلهم فقرر
القبودان باشا الهجوم رغما عن هذه الحال
فتمرد عليه بعض الجنود فأصر علي الهجوم
بمن بقي معه فحدثت موقعة سحق فيها
الأسطول التركي سحقا

هذه الهزيمة الكبرى قوت ساعد
البنادقة فحدثتهم أنفسهم بالهجوم علي
الآستانة فصار رجال الدولة في هم وكره
ولم يسعهم الا بذل الوسع في بناء السفن وفي
تلك الاثناء أسند منصب الصدارة الي
كوبريلي محمد باشا وهو أكفأ رجل لهذا
المنصب فأخذ في اصلاح ما أفسدته
الادارة السيئة

ولما رأى ان البنادقة سدوا الطرق
البحرية في وجه العثمانيين رأس أسطولا

وخرج به وسلاح القلاع التي علي جانبي
الدردنيل فتمكن من طرد سفن العدو
بعيدا ثم صمم علي سحقها فخرج اليها ودارت
حرب شديدة أنهزم فيها الأسطول العثماني
وتبعه أسطول البندقية الا أن كوبريلي
محمد باشا كان قد أعد الاستحكامات القوية
علي الشاطئين بالدردنيل لمقاومته فظل
أسطول العدو يقذف قنابله علي الأسطول
العثماني وهو يجيبه والقلاع تساعد ثلاثة
أيام ثم رأي الاميرال البندقي (توماسينيفو)
أن يهاجم العمارة العثمانية ليأسرها فأظهر
بعض الجنود التركية التمرد والخيانة وبينما
الاميرال يضطرب من الحيرة اذ تقدم
جندي يدعي قره محمد فأطلق مدفعا علي
سفينة الاميرال البندقي فصادفت مخزن
البارود فنفست نفاومات ذلك الاميرال
وهو أشهر قواد البحر البنادقة حارب الترك
خمس عشرة سنة انتصر عليهم في غالبيتها
وانهزم أسطول الاعداء . ثم وجه كوبريلي
محمد باشا أسطولا الي جزيرة بوغجه اطه
فاستردها من البنادقة وأرسل عمارة أخرى
الي جزيرة ليمنوس فاستردها منهم

(ثورة أهلية) كان في انشاء هذه
الحركات الحربية رجل يقال له أباطه حسن

باشا بجهة الاناضول يعيث فيها الفساد فكون
 حزبا قويامن عدة باشوات وانضمت اليه
 الجنود التي فرت من عقاب كوبرلي محمد
 باشا وطلب الجميع عزله عن الصدارة وبعاقبته
 وتوجيه هذا المنصب الي طيار زادة احمد باشا
 فأرسل اليهم السلطان بجيش فدحرهم وسلم
 أياظه حسن باشا نفسه الي مرتضي باشا بعد
 أن أخذ منه عهداً على الابقاء عليه فلم
 يف بوعده وقتله هو ورجالا من زملائه
 وفي هذه الاثناء ثار أمير ترانسلفانيا
 علي السلطان وقهر جيوشه في ايبافارسل
 السلطان كوسه علي باشا فقاتله حتي قهره
 فضايق هذا الامر النمسا وطلبت مطالب لم
 يقرها كوسه باشا بل تقدم بجيوشه ورد
 قلعة وارات وكانت استولت عليها النمسا
 ثم وقعت أوراق رسمية في يد الصدر
 كوبرلي محمد باشا تثبت ان فرنسا كانت
 تمد البنادقة في حربهم مع تركيا فأمر
 الصدر بالقبض علي ابن سفير فرنسا وسجنه
 لمخالفة وقعت منه وفي هذه الاثناء توفي
 الصدر المذكور وكان نابعة من الترك
 فعين السلطان ابنه فاضل احمد باشا مكانه
 وكان سنه عشرين سنة فميج منهج والده.
 كانت النمسا قد خلت في أحوال ترانسلفانيا

واحتلت جزءاً منها فتقدم كوسه علي باشا
 وهزم جيوش كميانوس الذي عينته النمسا
 علي تلك البلاد وقتله وطرده جيوش النمسا
 من الولاية المذكورة وأوعز الي الدولة
 بأن تكلف النمسا بازالة قلعة زهرينوار
 ولما لم تقبل أعلنت تركيا عليها الحرب وقلد
 السلطان فاضل احمد باشا الصدر القيادة
 العامة فتقدم بجيش يبلغ عدده ١٢٠٠٠٠
 الي قلعة (ايوار) فسلمت له بعد حصار
 شديد ثم عبر نهر الدانوب وتلاقى مع جيوش
 النمسا فزهمها هزيمة منكرة وأسرمها ثمانين
 الف أمير وغنم غنائم كثيرة فارتاع امبراطور
 النمسا لهذا الخبر وحارفي أمره من انتشار
 جيوش الترك في بلاده وفتحهم نوفيغراد
 وكانت حيرة أوربا أشد اذ كانت تعتقد
 ان الترك قد ضعفت شوكتهم بأوربا فأسرع
 امبراطور النمسا يطلب مساعدة لويج الرابع
 عشر ملك فرنسا بواسطة البابا فابي هذا
 الملك الدعوة وأرسل جيشا لمساعدة النمسا
 فتقدمت الجيوش العثمانية تحت قيادة الصدر
 فاضل احمد باشا واستولت علي قلعة رينوار
 وهدمها وعبر نهر (مور) وهزم الاعداء
 المتألمين عليه شر هزيمة وقتل في هذه الموقعة
 قائد الجيوش النمساوية الجنرال (سترزي)

فيئس النمساويون من النصر فطلبوا
 الصلح وتعهد الامبراطور بدفع جزية
 قدرها ثلاثون الفا من الذهب فاطله الصدر
 لزيادة ارغاه وتقدم الى قلعة يانبق وتقابل
 مع الجنرال النمساوي (مونتيكو كولي)
 الذي كان يقود جيشا نمساويا عظيما فحدثت
 موقعة هائلة انتصر فيها العثمانيون ولكن
 بعد ان قتل منهم نحو من عشرة آلاف جندي
 وبعدها قبل الصدر أن يعقد الصلح الذي
 كان من مقتضاه ان النمسا لا تتدخل في
 شؤون ترانسلفانيا وان تهدم قلعة زهرينوار
 وأن تبقى قلعة (ايوارونو فيغراد) وأربع
 مقاطعات من بلاد المجر للدولة العثمانية
 (انعام فتح كريد) كانت الدولة
 لا تشغالها بالحروب التي سبق ذكرها لم
 تستطع امداد جيش كريد لاتمام فتحها
 وكانت قنينة لانزال مستعصية فذهب
 الصدر الاعظم بنفسه الى ميدان القتال
 وخرجت الاساطيل البحرية قارتاعت
 مملكة البندقية لذلك وأرسلت تطلب نجدة
 الدول فلباها بالبابا بسفن عديدة وأرسلت
 اليها فرنسا بجيش فرنسي وأنجدها ما لطة
 ودلمايا وحدثت في اثناء ذلك حرب بحرية
 دارت فيها الدائرة على العثمانيين

قلنا ان فرنسا ساعدت النمسا ثم
 ساعدت البنادقة في حرب كريد فأغضب
 ذلك الدولة التركية فأرسلت فرنسا بلسان
 سفيرها المسيو (لاهي) بأن يعيد الصلات
 الودية بين المملكتين فلما فاتح الصدر
 الاعظم في ذلك اتهمه وأخشن له في الكلام
 فاضطرت فرنسا الى ارسال الماركيز
 دونواتل بدلة فتمكن هذا بدهائه ولينه من
 احترضاء السلطان فعادت الصلات الحية
 بين المملكتين كما كانت

(حرب بولونيا) كانت تركيا أدخلت
 تحت حمايتها القوزاق الذين يسمون صاري
 قامش فاحتج ميشيل ملك بولونيا فانتهى
 الامر بأن أعلنت تركيا الحرب على بولونيا
 فخرج السلطان بنفسه مع الجيش وعبر نهر
 الدانوب حتى وصل بولونيا فحاصر قلعة
 كامنيك وفتحها ثم دخل بجيشه الى مدينتي
 لمبرج ولوبلان واستولي على جميع ملحقاتها
 وعات الجيش فسادا في البلاد فطلب ملك
 بولونيا الصلح على أن يعطي تركيا اقليم
 بودوليا ويترك ولاية أوقرين للقوزاق
 ويدفع جزية سنوية قدرها ٢٠٠٠٠ من
 الذهب وكان ذلك سنة (١٠٨٣) هـ الموافقة
 لسنة (١٦٧٢) م

(أول حروب تركيا مع روسيا)

كانت روسيا تنظر الى تقدم العثمانيين بعين الحذر والخوف فاتفق دخول قبائل صاري قامش التتارية تحت حماية روسيا فعد السلطان ذلك الامر منها خيانة فأرسل اليها خان القريم وشيطان ابراهيم باشا فانهزما فقاد الجيش بنفسه وخرج لمحاربة روسيا وتقدم حتى وصل الى ساسترة فأقام هناك وبعث الصدر الاعظم بالجنود حتى قدم الي مدينة (جهرين) فالتقي بالجيش الرومية ودحرها وهدم المدينة وعاد بالجيش الي السلطان وكان ذلك سنة (١٠٩٠) هـ فبادر قيصر روسيا بطلب الصلح

(حرب النمسا) كانت النمسا في تلك الاثناء تمد يدها الي المجر لتفتالها فأعلن السلطان عليها الحرب ووجه اليها أوزون ابراهيم باشا بجيش فصار حتي وطىء بلاد النمسا ثم رأى الصدر قره مصطفى باشا ان يحاصر فينا نفسها فخالفه القائد اوروان ابراهيم باشا فلم يصغ اليه فحاصرها وكان ذلك سنة (١٦٨٣) م ثم استولي على قلاعها الامامية كافة وهدم سورها بالمدافع والالغام وكاد يفتحها لولا ان ملك بولونيا ومنتخب ساكس وبافير تقدموا بجيوشهم

بتحريضات البابا انيوسينيوس الحادي عشر فاضطر الصدر الاعظم للانهمزام تاركاً جميع مدافعه وذخائره للعدو وما زال منهزماً حتى وصل الي قلعة (ياق) في حالة مؤيسة ودوي خبر هذه الهزيمة في اوربا فلقب جان سويديسكي ملك بولونيا بحامي النمسا انية (الاجتماع على قتل الترك) لما رأى الاوريون هزيمة الترك امام النمسا ارادوا أن يستزبدوا من هذه الحوادث المفككة لعري هذه الدولة فانحد البنادقة وبولونيا والبابا ورهبنة مالطة والروسيا والقوزاق وتوسكانة والنمسا وتكونوا عصابة واحدة باسم الاتحاد المقدس وانساحوا بمجموعهم على المملكة العثمانية من كل صوب وحدث فرأى الصدر لاعظم قره ابراهيم باشا بأن الافضل ان يبقى هو بالآستانة لتدارك التجهيزات الحربية وعين تكفور طاغلي مصطفي باشا قائد الجيوش المجر وكتب لخان القريم بالزحف على بولونيا وأرسل خليل باشا الصدر البنادقة في جهات مورة وفي تلك الاثناء انتصر قائد جيوش النمسا الدوق دولورتن على العثمانيين بمدينة تتي ريشغراد وويجن وحاصر مدينة بودين وقتل محافظها الا ان شيطان ابراهيم باشا تمكن من رددهم

عن هذه المدينة واسترد منهم قلعتها فتعين قائدا عاما فاسترد ايضا من النمساويين قلعة ويغن وفي أثناء ذلك وجهت الصدارة الي سليمان باشا

فلما توالى هزائم الجيوش حيت أدمغة الترك ونسبوا ذلك لفساد الادارة وتمرد الجنود وساءت الاحوال فأخذ السلطان يولي ويعزل في رجال الحكومة حتى يئس من سكرن الناس فاعتزل الخلافة وخلفه أخوه سليمان الثاني

(سليمان الثاني بن ابراهيم خان) من سنة (١٠٩٩ الى ١١٠٢) هـ

كان سنه عند توليته ٤٧ سنة فبذل قساري جهده في تسكين الاضطرابات فلم يوفق وكانت قحمة الجنود قد زادت وطمت حتى صاروا يولون ويعزلون من شاؤا لا ارادة فوق ارادتهم فانتهزت النمسا هذه الفرصة فأغارت على الحدود واستولت على مدن اكري وايوار واستولت بلغراد وواردين ودخلت بلغراد بدون مقاومة فطلب الصدر عقد الصلح مع النمسا فلم نجبه واستمرت في تقدمها حتى وصلت الى صوفيا وتقدمت البندقية من جهة البحر الابيض حتي استولت على اثينا فحار رجال

الدولة وفي مقدمتهم السلطان في الامر وانزعج الناس أشد انزعاج فأسند السلطان الصدارة الي كوبريلي زاده مصطفى باشا فرع دوحه كوبريلي محمد باشا الصدر الاشهر فالتفت هذا الصدر لصدع الادارة فأبها وأمر بحشد الجنود وقادها بنفسه وتقدم بها من شهر كوي فاسترد نيش وودين وسمندرة وبلغراد وما زال يطارد النمسا حتي أبعداها الي الضفة الاخرى من نهر الدانوب. وفي تلك الاثناء ساق الروسيون جيشا عظيما الي بلاد انقريم فقابلهم أميرها سليم كراي خان بجيشه وهزمهم عند برزخ ايريكون. وهزم جر كس احمد باشا جيش النمسا بقر نسا فانيا وخلص قوجه خليل باشا بلاد الوانية وغيرها من البنادقه فقوي الامل في اعادة مجد الدولة وسكنت الاضطرابات ثم توفي السلطان سنة (١١٠٢) هـ

(محمد خان الثاني بن ابراهيم) من سنة (١١٠٢—١١٠٩) هـ

جلس احمد خان علي عرش الملك وسنه خمسون سنة وكان اذ ذاك الصدر فاضل مصطفى باشا قد تقدم للاقامة جيوش النمسا فعبر نهر صارا ثم تلاقى مع الاعداء بمكان يقال له سالانكيهين فانتشب بين الفريقين

قتل عنيف انتصر فيه العثمانيون وكادوا
يسحقون جيش العدو لولا أن أصيب العدر
بوصاصة قضت عليه فتقهقر الجيش ولكنه
عاد بهيئة منتظمة إلى بلغراد. وكانت العماره
العثمانية في تلك الاثناء هاجمت عمارة
النمساويين بنهر الدانوب فأحرقتها

أما السلطان فهين عربه جي علي باشا
صدراً أعظم وأمر بتجهيز الجنود لمواصلة
القتال وسرعان ما تقدمت جيوش الترك
لملاقاة النمساويين فلم يسعهم الا ترك
حصار بلغراد فاقتفى خان القريم أثرهم
وفتح قلعتي طمشوار وكبولة

وفي مدة هذا السلطان ضرب الترك
البنادقة جهة قلعة غبله واستولى عليها
ودخل جيش التتار ليترانسلفانيا فقهروا
النمساويين هناك

(مصطفى الثاني بن محمد الرابع) من

سنة (١١٠٦ — ١١١٥) هـ

كان سنه ٢٢ سنة حين جلوسه على
عرش الملك فأول عمل عمله اصدار منشور
قال فيه ان الراحة والدعة التي آثرها بعض
أسلافه أدت بالدولة إلى الضعف والتفكك
وانه عزم على القبض على زمام الاعمال بنفسه
وقيادة الجنود بذاته كما كان ذلك شأن

أسلافه الاولين وأمر بتجهيز الجنود واعداد
الاساطيل لاسترداد جزيرة ساقر من
الاعداء وقد كانت دولة البنادقة والبابا
وحكومة مالطة أرسلت جميعها أساطيلها
إلى تلك الجزيرة فاحتلوها

أقلمت العماره العثمانية تحت قيادة
عموجه زاده حسين باشا فصادفت أسطول
البنادقة بعد خروجها بثلاثة أيام فأمر القائد
بمهاجمتها فهاجمت بشدة ثم حمل القبودان
حسين باشا الجزايري على سفينة الاميرال
وضايقها ثم تقدم بعض السفن والقي على
تلك السفينة قمشة مبللة بالسوائل القابلة
للالتهاب فالتهمت فأنت سفينة لتساعد
فالتهمت معها ونسفتا معا عند ذلك ولي
أسطول البنادقة الادبار بعد أن خسر
خسائر فادحة

ثم سافر القبودان باشا بسفنه بعد فترة
استراح فيها إلى جزيرة ساقر فصادف
أساطيل الاعداء وحدثت بين الطرفين
موقعة هائلة انتهت بانحسار الاساطيل
المتحدة فوالت الادبار بعد أن قتلت كثيراً
من سفنها وذخائرها

(حرب مع النمسا) بعد هذه
الانتصارات البحرية خرج السلطان بنفسه

سنة (١١٠٧) الموافقة لسنة (١٦٩٥) م لمحاربة النمساويين فاستولي على قلعة لييا وانتصر في وقعة لوغوس وقتل الجنرال فيتراني قائد جيوش النمسا في هذه الموقعة ثم عاد السلطان الي استنانه . ولكن النمساويين أعادوا الكرة في السنة التالية فحاصروا قلعة طمشوار فتقدم اليهم السلطان العثماني بمجنوده ورددهم عن القلعة بعد أن دحرم دحوراً فاحشاً ثم عاد السلطان الي ادرنة

وكان الروس قد حاولوا الاستيلاء علي قلعة (أزوف) فقاومهم خان القريم والعثمانيون الذين هناك فردوهم بعد أن قتلوا منهم نحواً من ثلاثين الف جندي الا أن بطرس الاكبر أعد عليها الكرة بجيش كثيف العدد وكانت الدولة مشغولة بمقاتلة النمسا وبولونيا فلم تتمكن من نجدها فسقطت في أيديهم

(هزيمة زانتا) في سنة (١١٠٩) هـ

خرج السلطان لقتال النمسا فعبّر نهر الدانوب وتقدم حتى وصل الي مدينة زانتا . وبينما الجيش العثماني يعبر نهر تيس اذ فجأهم الجنرال النمساوي بجيشه فانتشب القتال بين الطرفين فانكسر الجسر الذي أحدثه

الترك للعبور عليه فانهضت قوتهم فاضطروا للانهزام بعد أن قتل منهم عدد كبير من الفواد والامراء وبينهم الصدر الاعظم ومات نحو خمسة عشر الف جندي ولولا أن السلطان كان بالصفة اليسرى لما سلم من الامر أو القتل فرجع الجيش وبذلك ضاعت من يد العثمانيين جميع القلاع التي كانت لهم في بلاد المجر

بعد هذه الهزيمة الكبرى وجه السلطان الصدارة الي عموجه زاده حسين باشا وهو من أحفاد الوزير الكبير كوبرلي محمد باشا فرأب صدوع الدولة وجهز جيشاً وتقدم به للاخذ بالثار من النمساويين فقاتلهم باقليم بوسنة وقهرهم بعد قتال عنيف واضطروهم الي الجلاء الي ماوراء نهر صاف فمال امبراطور النمسا لعقد الصلح وكان السلطان يالم في استرداد بقية ما كان فقده فتدخلت دول أوروبا في الامر وأخيراً تم الصلح بينهما علي أن لا يتحاربا مدة عشرين سنة وأن تأخذ تركيا ولاية طمشوار وتأخذ النمسا ترانسلفانيا وما استولت عليه من بلاد المجر وأن تتنازل تركيا للبنادقة عن شبه جزيرة مورة واقليم دلماسيا وأن تعفى مما كانت تدفعه من الجزية

وفي سنة (١١٠٩) هـ الموافقة لسنة (١٦٩٨) م خرج الاسطول العثماني تحت قيادة القبودان محسن باشا الجزائري فصادف أسطول البنادقة قرب جزيرة بورجة امه فقاتلها قتالا عنيفاً ثم هزمها هزيمة منكرة . ثم استأنف عليها الكرة سنة (١١١٠) هـ وقاتلها قتالا طاحنا أغرق فيه معظم سفنها فطار صيته في أوروبا وعظم قدره لدى رجال الحرب

ثم حدث اضطراب داخلي بين الجنود بسبب استبداد شيخ الاسلام بالامر قتل فيه الشيخ المذكور وكان اسمه فيض الله فندى معلم السلطان سابقاً رآدي الحال الي تنازل السلطان لآخيه احمد الثالث

(احمد الثالث بن محمد الرابع) من سنة (١١١٥-١١٤٣)

كان سنة حين تولى الخلافة ثلاثين سنة . استمرت الفتنة السابقة في أوائل أيامه

كانت روسيا تنظر للترك بعين الحسد والطمع وتتمنى أن تزيد في أملاكها علي حسابهم فأخذت تشيد القلاع علي بحر ازوف وغفلت الدولة عنها استصغاراً لشأها في ذلك الوقت . فاتفق أن كانت حروب قائمة

بين شارل ملك السويد و بطرس الاكبر انتصر فيها هذا الاخير فلبجاً الاول الي البلاد العثمانية سنة (١١٢١) هـ الموافقة لسنة (١٧٠٩) م فتعقبته الجنود الروسية في بلاد الدولة العثمانية وكانت استتوات علي جميع بلاد القوزاق فانتهزت تركيا هذه الفرصة لاعلان الحرب علي الروسية فقبضت علي سفيرها وسجنته في قلعة يدي قلة وكان ذلك امر عادي وهو أن يؤخذ السفير رهينة حتي يخرج رعايا الترك من البلاد المحاربة وبعد ذلك تقدم الصدر بالطاغي محمد باشا علي رأس جيش كثيف العدد فعبّر نهر الدانوب وتقدم حتي التقى بجيش بطرس الاكبر فأحاط به فصار بطرس الاكبر وجيشه في قبضة الترك ونفذ ما معهم من المؤن والذخائر وما كان ينتظر بعد ما الا وقوعهم جميعاً أسري في أيدي الترك ولكن كآثرين امرأة بطرس الاكبر جمعت جميع حليها وحلى من معهم من الاميرات وأرسلتها هدية الي الباشا المذكور فقبلها وأبرم صلحاً مع بطرس الاكبر علي أن يتنازل عن مدينة ازوف وأن يهدم جميع القلاع التي بناها علي بحر ازوف وأن لا يتدخل في شؤون القوزاق وأن لا يحارب شارل الثاني عشر

ملك السويد

فاغتاز ملك السويد من افلات بطرس
الاكبر خصمه فأبلغ السلطان أمر الرشوة
وشهد بذلك خان القريم فمزله السلطان
ونفاه وولي علي يوسف باشا بدله ثم عزله
وولي مكانه سليمان باشا واستعد السلطان
بنفسه لمقاتلة الروسيا فتدخلت إنجلترا
وهو لاند لحسم هذا الخلاف بين الدولتين
لان هذه الحرب كانت تضر بمصالحهما كثيرا
فانتهى الامر بمقدمة معاهدة تنازلت الروسيا
بموجبها عن جميع البلاد الواقعة على البحر
الاسود

أما قوة الدولة البحرية في هذا العهد
فكانت علي درجة مرضية فان حسين باشا
الجزائري القبودان باشا اهتم كثيرا ببلاغها
الى عظمتها الاولى استعداداً للطواريء
لا سيما وقد كانت مملكة البنادقة لا تألو جهداً
من مشاغبة تركيا في جهة بحر الارخبيل.
وكانت تركيا من جهة أخرى تريد استرداد
مورة منها. لذلك بات القتال بينهما مجزوماً
به دائماً

ففي سنة (١٧١٥) م رأت الدولة
العلية ان الوقت مناسب لها في شن الغارة
على البنادقة في مورة فأرسلت عمارتها

تحت قيادة جانم خواجه محمد باشا فقصد
جزيرة استنديل فحصرها واستولى عليها
من البنادقة وكانت تحت يدهم مدة أربعة
قرون ثم تقدمت العمارة والجيوش البرية
انفتحت مدن مدون وكرون وكردوس ولم
بعض غير زمن يسير بعد ذلك حتي تمت
الدولة فتح مورة من ملحقاتها من الجزائر
وطردت البنادقة من هناك

ثم قصد القائدان البري والبحري
جزيرة كريدو كانت موالي مودة وامبرلونغة
وكرابوزة لا تزال في يد البنادقة فأجلوها منها
بعد قتال عنيف وبذلك تم فتح كريدو كلها
ولم يبق فيها للدولة أجنبية شبر أرض وكان
ذلك سنة (١٧١٥) م

(حرب النمسا) تمكنت البندقية من
استهواء امبراطور النمسا اليها فأرسل هذا
الى السلطان يطالب اليه أن يرد الى البنادقة
ما أخذ منهم فرفض السلطان هذا الطلب
وأمر بالاستعداد برأ وبحراً وعزم علي
أن يسترد من النمسا كل ما أخذته من
تركيا فأعلنت الدولة الحرب علي النمسا
وأرسلت عمارتها لمحاصرة جزيرة تورفو
وكانت لا تزال للبنادقة وفي الوقت نفسه
تقدمت الجنود البرية لمقابلة النمساويين

فتجاوزت الحدود فلما كانوا بمدينة وارين
دهمهم جيش النمسا تحت قيادة البرانس
ارجين دوسافوا فهزمهم هزيمة منكرة وقتل
الصدر الاعظم وتقدم النمساويون حتي
حاصروا بلغراد وفتحوا مدينة طمشوار وتم
لهم أيضا فتح بلغراد علي مناعتها وكان
ذلك سنة (١٧١٧) م

فخارت الدولة التركية النمسا في أمر
الصلح فتم بينهما على أن تبقى جهات
طمشوار وبلغراد وبعض بلاد العرب
وبلاد الاملاق لغاية بلدة الونا للنمسا وأن
تحمفظ البنادقة القلاع التي لها ببلاد البانيا وأن
ترك موردها لعثمانيين وجميع جزر الارخبيل
في سنة (١١٤٢) هـ أرسل الشاه
طهماسب الفارسي سفيراً للاستئانة يطلب
من الدولة أن ترد اليه جميع البلاد التي
أخذتها من أسلافه وبينما الترك يدرسون
هذه المطالب تقدمت جيوش الفرس
فاستولت علي تبريز وهمدان وكرمان شاه
فأحدث هذا الامر فتنة في الجنود نسبوا
فيها الخيانة لرجال الدولة فقتلوا عددا منهم
وامتدت الفتنة الي السلطان نفسه فخلع سنة
١١٤٣ هـ وولي مكانه السلطان محمود الاول
(محمود الاول بن مصطفى الثاني)

من سنة (١١٤٣ — ١١٦٨) هـ
كان سنة حين تولى ٣٥ عاما. جهز
جيشا لمقاتلة الفرس فانتصر العثمانيون
واستردوا تبريز فطالب الشاه الصلح فتم
علي أن ترد ولايتا تبريز وهمدان لايران
وتبقي روان وشروان للدولة
ثم ان الفرس عزلوا الشاه طهماسب
وولوا مكانه الشاه عباس الثالث وتولى
الوكالة عنه رجل داهية يقال له نادر علي خان
أحد أمراء المعجم فهاجم العراق وحاصر
بغداد فأرسلت اليه الدرلة جيشا فقهرته
وجرح نادر علي خان . ثم انه بعد أن لم
شعبه أعاد الكرة ثانية فهزم الجيوش العثمانية
فساقت له الدرلة في السنة التالية جيشا فدحره
أيضا وقتل قائده فانتقلت عقب هذه
الانتصارات كل البلاد التي كانت افتتحتها
تركيا من الفرس اليهم وتم الصلح بين
الامتين علي اعتبار الحدود القديمة كما كانت
علي عهد السلطان مراد الرابع
(حرب مع روسيا والنمسا) اتحدت
النمسا في سنة (١١٤٨) هـ الموافقة لسنة
(١٧٣٠) م مع روسيا المحاربة لتركيا وكانت
الدولة خارجة من حرب ايران فساقت
الروسيا جيوشها تحت قيادة الفلد. ارشال

مونيخ حاصرت فرقة منه قلعة ازاق ودخلت
فرقة اخرى من برزخ اورقبو وهددت بلاد
القريم وهاجمت فرقة ثالثة قلعة كيلبرن
فاضطرت تركيا اعلان الحرب عليها وسار
الصدر الاعظم علي اس الجيوش وساق
النمسا جيوشها علي قلعة شهر كوي ودخلت
عساكرها بلاد بوسنة ثم تقدمت الجيوش
التركية وقاتلت النمسا وانتصرت عليها
وشنتت جيوشها في الوقائم التي حدثت
في خلال سنة (١١٤٩) و (١١٥٠)
و (١١٥١) واستردت تركيا جهات نيش
وشهر كوي المذكورة ثم هزم جيش عوض
محمد باشا جيشا ثالثا للنمسا ريين كان يتقدم
علي ويدوين وأحرق العثمانيون لهم سبع
سفن حربية ثم عبرت الجيوش التركية
نهر الدانوب واستولوا علي أراضي باجوه
وحوالي مهاديا واقليم طمشوار واغتنموا
جميع ذخائر ومدافع النمسا ريين. وفتح
الصدر الاعظم قلعة اوسوفا وفتح الاسلام
وقلعة طاه وسمندره فاضطرت النمسا بازاء
هذه الهزائم المتوالية أن تطلب الصلح
وتدخلت دول فرنسا وهولاندا والسويد
في الامر وفي أثناء ذلك انتصرت الجيوش
العثمانية في واقعة كروسكا علي الجيوش

النمساوية

أما جيوش روسيا فقد لاقت مثل
مالاقت جيوش النمسا من الاندحار وذلك
في الوقائم التي حدثت بقرب شاطئ نهر
بروت وجهة اورقبو ودخل الاسطول
العثماني الي البحر الاسود تحت قيادة
القبودان سايمان باشا وسحق الاسطول
الروسي في بحر ازوف (آزاق)

فطلبت الدولتان المتحدتان الصلح
فعمد علي أن تسلم النمسا بلغراد وجميع
البلاد الواقعة علي الضفة اليمنى من نهر
صاوو والدانوب وهي التي كانت استولت
عليها بانتصاراتها السابقة وأن ترد الي الدولة
العثمانية أراضي ارسوه والبلاد المسماة
بالافلاق النمساوية وأن تترك الدولة للنمسا
المواقع التي استولت عليها في هذه الحرب
وهي يانجوه وطمشوار وأن تكون الهدنة
لمدة ٢٧ سنة

أما الصلح مع روسيا فقضى عليها
بهدم قلعة ازوف وأن لا يكون لها فيما بعد
مراكب حربية ولا تجارية بالبحر الاسود
وبحر ازوف معا وأن تعيد الدولة كل ما
فتحته من البلاد وأن تنقل تجارتها علي
سفائن أجنبية

وبعد هذا الصالح أبرمت الدولة
معاهدة هجومية دفاعية مع السويد ضد
الروسيا

(عودة الحرب مع الفرس) كان نادر
علي شاه الامير الذي ذكرناه فيما سبق توصل
الى الجلوس على عرش الاكاسرة وفي سنة
١١٥٦ هـ طلب الى الدولة العثمانية أن تعترف

بالمذهب الجعفري المنتشر ببلادها وتقبله
بمسكان خاص بالحرم النبوي فلما لم يعر
السلطان هذا الطلب أذنا مصغية دخل
بجيوشه الى العراق وحاصر بغداد وفتح
كر كوك وتقدم نحو الموصل فجردت له الدولة
الجيوش فكان الحرب سجالا وأخير تمكن
العثمانيون من استرداد كر كوك وضايق يكن
محمد باشا نادره شاه بقرب روان حتى حيره
فأسعف الجد نادر شاه بموت القائد التركي
فاضطرب جيشه فتقدم نادر شاه الى جهة
ارض روم وطلب الى الدولة تسليمه ايلات
وان الموصل وبغداد والبصرة فلم نجبه
الدولة الا بالجيوش فخاف نادر شاه عاقبة
التوغل مع تركيا في حرب طاحنة فعدل عن
مطالبه المرهنة وطلب مطالب محتملة فتم
معه الصالح

(عثمان خان الثالث بن مصطفى الثاني)

من سنة (١١٦٨-١١٧١) هـ
تولى هذا السلطان وعمره ٥٨ سنة
وكان محباً للسلام فلم يحدث في مدته
ما يكدر علاقته مع جاراته من الدول. وما
كانت دول اوربا لتترك الترك بسلام لولا
انها كانت مشغولة بالحرب المشهورة بحرب
السبعة الاعوام

(مصطفى الثالث بن احمد الثالث)
من سنة (١١٧١-١١٨٧) هـ

كان عمره عند توليته ١٢ سنة فأبقي
في الوزارة قوجهر اغب باشا الخبيرة السياسية
فعمد معاهدة مع دولة بروسيا لتساعد الدولة
عند الحاجة علي الروسيا والنمسا. وكان هذا
الوزير أعلم أهل زمانه بالفلسفة والشعر
وله الكتاب المسمي سفينة الراغب

(حرب مع الروسيا) كانت الدولة
الروسية في تلك الاثناء طامحة الى بولونيا
وكان ذلك ضد مصلحة فرنسا فأغرت هذه
الدولة تركيا عليها وحرضتها علي محاربتها
وكان الصدر اذ ذلك محسن زاده محمد باشا
فعارض في هذا الامر أشد المعارضة لعله
بضوف تركيا اذ ذلك وعدم استعدادها
لاعلان حرب كبيرة كئذه فعزله السلطان
وعين بدله احمد ارماهر حمزة باشا فأعلن

الحرب على روسيا بلاتوان وقاد باغاة بجي
محمد أمين باشا جيشا تركيا وتصدى به لعبور
نهر الدانوب وفي أثناء ذلك عبرت روسيا
نهر الدنيستر وحاصرت (خوتن) ولكن
مولدواني باشا وخان القريم تمكنوا من
طرد الروس من هناك. وفي هذا الحين وشي
بالصدر فمزل وقتل وعين بدله مولدواني
علي باشا المذكور فتقدم لعبور نهر الدنيستر
فنصب عليه حرس من السفن وبينما هو
يستعد لمقاتلة الأعداء في أثناء ذلك فاضت
مياه النهر فجأة فخاف الجنود أن ينكسر
الجسر ان فروا بدون نظام وتراكموا على
الجسر ين فاقبلوا في النهر وغرق أكثر من
كان عليهما. وكان القائد التركي قد وضع ستة
آلاف جندي في الضفة الأخرى فدافعوا
عن أنفسهم حتي قتلوا جميعا. ثم ان هذا
القائد أخلي خوتين بعد أن جردها من
جميع الذخائر فاستولي عليها الروس
أما الجيوش الروسية التي كانت على
حدود آسيا فكانت ظافرة أيضا فانها
استولت على قبارطاي وكرجستان وجزء
كبير من أرمستان

وكانت روسيا أرسلت رجالها لاثارة
اليونانيين والصربيين والجبلين وغيرهم في

الجهات التي بكثرة فيها العنصر الأرثوذكسي
وبذلك صارت تركيا مغلوالة أحدي
اليدين عن مقارعة خصيمتها فانها أرسلت
جيوشا كثيرة لقمع هذه الثورات الداخلية
وأبقتهافي تلك البلاد لهدم عودة أهلها
إلى الترد

ولما كانت روسيا ليس لها عمارة
بالبحر الأسود استقدمت أساطيلها من بحر
البلطيك واستعانت بسفن من إنجلترا
والفلمنك والبنادقة واستأجرت ضباطا
ورجالا لها فاقبل هذا الأسطول إلى البحر
الابيض ومر بسواحل مورة وأمد رجال
الثورة هناك بالمال والسلاح

فلما رأت فرنسا تغفل روسيا في البحر
الابيض كرهت ذلك جدا وعرضت على
الدولة العثمانية النجدة فقبلتها فحضر أحد
مهندسيها واسمه البارون (نوت) ليساعد
مهندسي الترك علي ترميم القلاع وبناء
الاستحكامات وعرضت أسبانيا مساعدتها
علي أن تمنحها امتيازات تجارية فأبى الترك
ذلك وظهر عجز الجيش العثماني في تعليماته
ونظاماته أمام الجيوش الأوروبية التي كانت
قد خطت خطوات واسعة في سبيل النظام
العسكري

نرجع لذكر الاسطول الروسي بالبحر
الابيض المتوسط فان خطبه لما استشرى
هناك أرسلت اليه الدولة أسطولها تحت
قيادة حسين باشا الجزائري ففاز عليه ثم
تقدمت سفينته لاسر سفينه الاميرال
الروسي الذي كان يعاونه كبار رجال البحر
من الانكليز فأسرع الاميرال بالانتقال
الى سفينة أخرى وأشعل في السفينة التي
تركها النار فاحترقت وأصيب القبودان
حسين باشا بجروح اقتضت أن ينقل الى
البر ثم ان القائد العام حسام الدين باشا
أمر أن تدخل العمارة الى ميناء جشمه
وكانت ميناء ضيقة فنصحته القبودان حسين
باشا بأن ذلك لا يجوز وربما أفضي الى
ضياع الاسطول كله فلم يصغ اليه

فلما رأى قواد الاسطول الروسي ان
العمارة العثمانية دخلت تلك الميناء حصرها
وصفوا بقية السفن وأمروها بالضرب
وساقوا الحراقات للهجوم على السفن
العثمانية فوقعت العمارة العثمانية في حالة سيئة
فأحرقت جميعها الا سفينتين كبيرتين
 وخمس سفن صغيرة

فلما شفى حسين باشا الجزائري من
جراحه عاد الى الأستانة وطلب من الصدر

أن يأذن له في فتح جزيرة ليمنوس التي استولى
عليها الروس برجال ينتخبهم من الفدائيين
فأذن له فانتخب أربعة آلاف رجل فذهب
بهم ونزل في سفن مأجورة حتى نزلوا جميعا
بالجزيرة فأوقعوا بالروس حتى أجلوهم عنها
وانتصرت الجيوش العثمانية على الروس

أيضا عند طرابزون وكرجستان
ثم أسندت قيادة السفن لحسين باشا
الجزائري لما اشتهر عنه من الحزم والدرية
فأخذ الاسطول العثماني وخرج لقتال
الاسطول الروسي الذي سبق ذكره في
البحر الابيض فاضطره للهرب

أما عساكر الروسية فقد تقدمت بعد
أن انتصرت على الجيوش العثمانية في عدة
مواقع واستولت على قلاع اسماعيل وكلي
وبندر وآق كيرمان . فاضطرت الدولة
للجهد في حشد الجنود ولكن كانت النمسا
وبروسيا أسرع منها في الوساطة فرفضت
الروسية هذه الوساطة وطلبت أن تتفق مع
الانترالك مباشرة وعرضت مطالب فرفضتها
تركيا فرجعت الحرب الي ما كانت عليه
فاستولت الروسية على قلاع ماجين وطولجي
وايساقجي ودخلت جنودها بلاد القريم
واستولت على قلاع طومان وكرج وكيفه

وكرز لوه فهاجر كثير من التتار الى الاناضول
وفي خلال هذه الحرب كانت روسيا
بهت البرنس دافوروكي بجيش لفتح بلاد
القريم فقابله السلحدار ابراهيم باشا وهزمه
فعمد الروس الي اثاره اهل القريم بأنها
انما تريد أن تساعد على استقلالهم عن
الاتراك الذين جعلوا أنفسهم سادة عليهم
مع أنهم أعرق منهم في السيادة اذ هم أحفاد
جنكيز خان الي غير ذلك من الاضاليل
فلت هذه الاقوال عروة الوحدة بين الترك
وبينهم ففترت عزائمهم وقصروا في الدفاع
عن بلادهم سنة (١١٨٥) هـ وحاولت
الروسيا أن تعقد مع تركيا عهداً مقتضاه
استقلال القريم وأن تستولي روسيا على
قلعة كرتس وبنى قلعة الواقعتين في مدخل
بحر أزوف وأن تكون الملاحة حرة
لروسيا في جميع مواني الدواة التركية في
البحر الاسود وأن يكون لتلك الدواة حق
حماية المسيحيين الارثوذكس في تركيا
فرفضت تركيا هذا الشرط الاخير فعاد
الجفاء بين الدولتين على ما كان عليه فتقدم
الصدر الاعظم محسن زاده باشا وانتصر
على الروس بجواريزار جق ووارنة وصددهم
أيضا على باشا الداغستاني أمام روسجق

ودحرهم عثمان باشا دحورا عظيما
وقتل منهم تسعة آلاف وأسر الجنرال وينين
وقتل الجنرال واسمان من جرح أصابه
وفي هذه الاثناء توفي السلطان مصطفى
الثالث سنة (١١٨٧ هـ - ١٢٧٣ م)
(عبد الحميد خان الاول بن احمد
الثالث) من سنة (١١٨٧ - ١٢٠٢ هـ)
ولي هذا السلطان وعمره خمسون
سنة فانتهزت روسيا هذه الفرصة وأرسلت
امدادات جسيمة لجيشها المهزوم فتقدم
الصدر محسن زاده محمد باشا الملاقاة وأرسل
طليعة تحت قيادة يكن محمد باشا فانهزمت
الطليعة وتمرد جنود الصدر وفر معظمهم ولم
يبق مع الصدر الا نحو اثني عشر الف
مقاتل وهذا كله كان من الفساد الذي
كان سري في هيئة اولئك الجنود المسلمين
بالانكشارية فاضطر الصدر المخابرة في
الصالح فتم على قاعدة استقلال القريم وقوبان
وبوجاق وبقاء ما يتعلق بالامور الدينية
منوطة بالخلافة وترك بنى قلعة وقلعة كبرج
وقلعة أزوف وأراضيها وقلعة كلبورن لروسيا
وأن ينجلي الروس عن كرجستان ومنجربليه
وبوجاق وأن يكون الحد بين الدولتين
نهر آق صو وأن يترك لروسيا حرية المرور

في البحرين الاسود والابيض وأن تدفع
تركيا للروسيا ١٠٠٠ كيس غرامة حربية
وأن تعيد روسيا لتركيا الجزائر التي كانت
استولت عليها . وزادوا على ذلك حق
الروسيا في حماية سيمحي تركيا الارثوذكس
وأن تعترف تركيا بتقسيم بولونيا

(حرب ايران) انتهز الشاه عبد الكريم
خان فرصة ضعف الترك بعد حروب روسيا
فأعلن عليهم الحرب وانساح بجيوشه الى
بلاد العراق قصد الفتح والاستيلاء فبعث
اليه السلطان سليمان باشا والي بغداد بجيش
فطرد الفرس من هناك

(حرب ثانية مع روسيا) ان الدولة
الروسية لم تشرط في المعاهدة السابقة بينها
وبين تركيا استقلال القريم الا لعود اليها
فقتلهمها . ولذلك أخذت ثبت فيها روح
الفتن حتي اذا أصبحت جذوة من نار
تدخلت فيها بدعوي ارجاع الامن الي
نصابه ثم استدرجت من ذلك الى اعلان
ضدها الي أملاكها فعدت تركيا هذا الامر
عدوانا وخرقاً للمعاهد فأخذت تخابر الدول
في وضع حد لتصرفات روسيا، وهذه أول
مرة اعتمدت تركيا في أمورها على الدول
الاوروبية فنصحت لها فرنسا بالعدل عن

عداوة الروسيا بحجة انها اتحدت مع النمسا
على محاربتها لاقامة مملكة من الافلاق
والبغدان وبساربيا بين الترك والروس ثم
اقتسام تركية أوروبا بينهما

وجدت تركيا بين هذا المعترك من المطامع
فرأت أن الدفاع بالسلح أهون الشرين
فأرسل الصدر الاعظم للروسيا بعالمب أن
تسلم لدولته (مور كورداتو) أمير الافلاق
الذي التجأ اليها وأن تتنازل عن حماية بلاد
الكرج وأن تعزل بعض قناصلها في البلاد
العثمانية وقد ثبت عليهم بث روح الفتن بين
الناس وأن يكون لها الحق في تعيين عدد من
القناصل في بعض الثغور الروسية وتفتيش
السفن التي تمر من الدردنيل والبوسفور
فرفضت روسيا هذه المطالب فقبضت الدولة
على السفير وسجنته في قلعة يدي قلة علي
حسب العادة وكان ذلك سنة (١٧٨٧) م
وأعلنت الحرب على روسيا فكانت
فرنسا تنجح الي روسيا امرا وكانت بولونيا
والسويد تميلان لاندحارها . ولما كانت
النمسا حليفة روسيا فاضطرت لاعلان
الحرب على تركيا

فأمرت كترينة قيصر روسيا الجنرال
بوتكين بالتقدم من القريم الي مدينتي

بندر وأوزي لفتحها فتقدم الصدر الأعظم بنفسه لميدان القتال واهتمت كثرينة بالامر فحضرت تقود جيشها بنفسها وكذلك فعل الامبراطور يوسف ملك النمسا

وصدرت أوامر الدولة الى حسين باشا لجزائري بالقيام بأسطوله الى البحر الاسود فصادف العمارة الروسية أمام رأس كبل فانهزمت العمارة الروسية بعد أن تكبدت خسائر جسيمة. ثم أعادت الكرة وكانت جنودها البرية تساعد السفن من قلعة كبل ثم نزعوا العلم لأمات التي على المصخور فضلت السفن التركية طريقها وساخت في الرمال هناك فتحطم كثير منها ولم يتمكن حسين باشا من الانسحاب بما بقي من سفنه الا بمشقة عظيمة

ثم ان الروس حلالهم الانتصار على العثمانيين بحر آفارسلوا أسطولا ضخما الى جزيرة بيلان للاجهاز على الاسطول التركي فأمرع القبودان حسين باشا الجزائري للملاقاة وحدثت بين الطرفين موقعة هائلة أصاب فيها الاسطول الروسي من العطب والفشل مما اضطره للهرب

أما الجيوش فتقدمت الى أدرنة وأحال الصدر أمر الدفاع عن جهات نهر الدانوب

الى شاهين علي باشا الصدر الاسبق وأصدر بعض الفرق لامتداد حامية ازي وخوتين وبندر ثم عبر الصدر يوسف قوجه باشا بجيوشه نهر الدانوب واستولي على بوغاز مهادية بعد أن دحر النمساويين وكاد يأخذ الامبراطور نفسه أسيراً وأخضع جهات بانجوه واستولي على نحو ثمانين مدفعا وعلية كثير من الذخائر والآلات الحربية .

أما الروسيا فان جيوشها انتصرت على الترك واستولت على البغدان وعلي كثير من القلاع والحصون . وفي هذه الاثناء توفي السلطان وخلفه ابن أخيه سليم الثالث

(سليم الثالث بن مصطفى الثالث)

من سنة (١٢٠٣ - ١٢٢٢) هـ

جالس هذا السلطان علي عرش الدولة وعمره عشرين سنة فأول عمل عمله أن أمر بحشد الجنود فاجتمع لديه نحو ١٥٠٠٠٠ منهم ولكن اليأس كان مستحوذا على النفوس فترك كثير منهم موقع القتال وفر واهاربين وذلك كله لسوء ادارة الجيش في ذلك الوقت فان كل الدول أدخلت اصلاحات جمة على ادارة جيوشها الانتركية فقدمت علي القديم من النظمات . وكانت حالة

الجنود الانكشارية قد أصبحت مما لا يطاق
أما الجيوش البرية فأنها خرجت تحت
قيادة الصدر الاعظم يوسف باشا فقابلتها
الجيوش الروسية جهات اقليم البغدان
فحدثت بينهما وقائع انتهزت بهزيمة الاتراك
فاستاء السلطان وأسند الصدارة الى كتحدا
حسن باشا فخرج بجيشه حتى صادف الروس
بحوار قلعة اسماعيل علي أهبة اقباه تحت
قيادة الجنرال بوتكين فحدثت بينهما معركة
هزم فيها الروس . الا ان فرقة روسية
نجمت من جهة أخرى في الاستيلاء علي
(اكرمان) واستولت جيوش النمسا علي
بلغراد

واتفق ان يوسف الثاني امبراطور
النمسا توفي فجأة وتولي بعده أخوه ايو بولد
فأسرع في عقد الصلح مع الاتراك ورد لهم
مافتحته جنود أخيه عدا اروسيا والبلاد
التي يحدها نهر اونا . كل هذا ليتفرغ لفرنسا
التي كانت ثورتها الكبرى في اشتعال
أما الروس فأنهم استمروا يقاتلون
فحاصروا قلعة اسماعيل الحصينة وكان بها
ثلاثون الف مقاتل فدافعوا عنها أشد دفاع
ثم اضطروا للتسليم فحمل الفيظ عدوهم
علي الفتك بهم وبأهل المدينة رجالا ونساء

وأطفالا . وعبرت روسيا نهر الدانوب
وعند ذلك توسطت إنجلترا والنمسا وروسيا
وألزموا روسيا بعقد الصلح ففعلت وعقدت
معاهدتها علي أن ترد للترك كل مافتحته ما عدا
أوكرنا كوف والاراضي الواقعة بين نهري
بوغودنيستر وتترك الدولة التركية القريم
وشبه جزيرة طمان وبلاد قوبان وبسارابيا
الى روسيا

بري القاري . هذه الهزائم الفاضحة
ويقيسها بما كان للترك من الشأن الفخم في
بدء ظهورهم فيبتدئ انه لا بد من أن
يكون هذا الاثر السي . ناشئ . من اختلال
الادارة المالكية والعسكرية وبقاء الدولة علي
ماكانت عليه من جهة الآلات والنظامات
الحرية بينما دول اوربا كانت قد خطت
خطوات كبيرة في سبيل الرقي العسكري
برأ وبجراً . فكان أول ماوجه اليه السلطان
سليم الثالث همته هو تنظيم الادارة واصلاح
الاحوال بادخال النظامات الجديدة الي
حكومته وجيشه وكيف يتسنى له ذلك
والانكشارية أعداء لكل جديد لا ينقادون
الا لما ألفوه وشبوا عليه من التمايل بالبالية
كما سيمر بك

بدأ السلطان بتعميم العدل في البلاد
ففرح الناس واستبشروا أخيراً. ووجه
وظيفة قبودان باشا إلى كوجك حسين
باشا وكان من أحسن رجال عصره مهمة
ومدارك فطرد الروس من جهات بحار
اليونان والبحر الأبيض المتوسط وأصلح
القلاع التي على السواحل وساحها أحسن
تسليح ووجه عنايته لتحسين حال الأسطول
والمدرسة البحرية والطوبجية وجدد
الأسطول على الطراز الحديث وسن
لجنود البحرية قانوناً كافلاً لنظامهم
ثم إن الدولة استحضرت من فرنسا
عدداً من المهندسين والضباط من جميع
الأسلحة لتدريب الجيش العثماني فتشكلت
أورطة من الطوبجية وفرقة من الخيالة
وأورطة من البيادة على الطراز الأوروبي
فكانت هذه الفرق جرئمة للجيش الجديد
وذلك سنة (١٢٠٩ هـ - ١٧٩٦ م) ووجه
هذا الجيش الصغير تحت قيادة القائد
المسمى أنجايي مصطفى باشا وهو ضابط
أنجايي صميم كان أسلم وخدم الدولة
التركية

(حرب تركيا مع فرنسا لاجل مصر)

كانت فرنسا تقصد انجائرة بالسوء لما بينهما

من الجفاء فرأت أن أكبر شيء يفيظها
معاكسة متاجرها وسد طريقها إلى الهند
بالاستيلاء على مصر فأوعزت إلى الجنرال
نابليون بونابرت بفتح مصر فأمر بأعداد
الأسطول سرا ولكن الدول أدركت من
الحركة غير العادية في ميناء طولون أن فرنسا
تقصد أمراً واستدلت من حالة سفيرها في
الاستانة أنها تريد فتح مصر لا محالة، فحال
هذا الأمر انجائرة وأقبلت نحض الترك
على معارضة فرنسا وقتالها وأعدت هي
أسطولها تحت قيادة الأميرال نلسون المشهور
فخرج يتلصق الأسطول الفرنسي ليسحقه
قبل أن يصل لغرضه وكان ذلك سنة
(١٧٠٨ م)

وفي ١٧ محرم سنة (١٢٠٣ هـ)
الموافقة لسنة (١٧٩٨ م) أقبلت العمارة
الفرنسية فذهب القبودان إدريس قومندان
السفينة العثمانية (عقاب بحري) المعينة
للتجول بالمياه المصرية إلى قومندان
الأسطول الفرنسي ليسأله عن سبب قدومه
فخاطبه نابليون بنفسه أنه لم يجي لحرب الترك
بل المرور منها إلى الهند وإن فرنسا لو عادت
الدنيا بأجمعها لاتعمادي الترك أبداً. علي أنه
لا يتصور أن قلاع لاسكنارية تقاوم

أسطولا مكونا من أربعائة سفينة حربية
ثم أسرع نابليون وأخرج خمسة آلاف
جندي ليلا إلى البر هجمهم صباحا على
الاسكندرية فاستولي عليها اغتبالا ولم
يصادف مقاومة تذكر ثم أنزل بقية جيشه
وكان عدده ثلاثين الفا

ولما علمت الدولة التركية بالامر
أخذت في الاستعداد للمعاربة ودهش
الناس من هذا النبأ الغريب وتلاقى أسطول
الاميرال نيلسون بأسطول فرنسا في خليج
أبي قبر فهاجمه مهاجمة عنيفة وما زال القتال
ناشبا بين الأسطولين حتى احترقت معظم
السفن الفرنسية ولم ينبج منها الا نحو ست
سفن ، وأخذت العمارات الانجليزية في
حصار القطر المصري فوقع نابليون في
حرج وارتيباك وخاف من سوء العاقبة
ولما بلغ السلطان خبر الانتصار
البحري على الفرنسيين بواسطة سفير
انجلترا أهدى الاميرال نيلسون عقداً من
الجواهر والجنود التي حاربت معه إلى
ليرة عثمانية . فلما وصل العقد إلى نيلسون
لبسه وأخذ لنفسه صورة وأرسلها هدية
ولا تزال هذه الصورة محفوظة في الآستانة
كانت فرنسا اتحدت مع النمسا قبل هذا

التاريخ بقليل على مملكة البنادقة واقتسام
أملاكها سنة (١٧٩٧) فاستولت فرنسا على
الجزائر السبع اليونانية السكائنة ببحر
الادرياتيك وعلى خمس مواقع بالساحل
الاطالي فلما أغار نابليون على مصر أمرت
الدولة والي يانية تبة داني على باشا بأن يسترد
الجهات المذكورة من فرنسا واتحدت تركيا
مع روسيا وانجلترا على مقاتلة فرنسا
وذهبت فرقة من الأسطول العثماني
الرومي إلى جزائر اليونان فاستولت على
جزيرة جوقه وقام الأهالي بتسليم جنود
الفرنسيين إلى تبة داني على باشا في جزيرتي
زانتا وكفلونيا . وتغلب الباشا المذكور
على الجيش الفرنسي بمجه دولونية وتقدم
لمهاجمة جيوش فرنسا في جهة بريفيزة
فدحرها واستولت تركيا بذلك على قلاع
بريفيزة وقومانيجة وبوترينتو أما قلعة
بارغة فقاومت ١٤ سنة ثم دخلت في حوزة
تركيا . واستولت العمارتان على جزيرة
كورفو وجعلت الجزر السبع المذكورة
تحت حماية روسيا وتركيا بمعاهدة سنة
(١٨٠١) م

أما نابليون فانه رأى ان استيلاءه على
سورية ربما كان له فيه فائدة فخرج سنة

(١٧٩٩م) الموافقة لسنة (١٢١٣هـ) بثلاثة عشر الف جندي فاستولى على العريش ثم على غزة ويافا وأسر منها ألفي جندي تركي وكانوا قاتلوا الفرنسيين بشهامة أدهشت نابليون فأمر بقتلهم جميعاً كرميا بالرمح واص وقام لها سرقة عكا وهزم جيش الشام بقرب جبل طابور ثم حمل على عكا ففتحها عنوة ولكن الجنود التركية اضطرت له الانسحاب عنها فترك بها مدافعه ومعداته الحربية وفي هذه الاثناء حضرت العمارة العثمانية وعليها ١٢٠٠٠ جندي امداداً لكانت تحت قيادة مرابط زاده حسين باشا ثم تقدم هذا الجيش فدحر جيش نابليون وتبعه حتى وصل الى استحكاماته فاضطر نابليون للرجوع الى العريش مهزوما بعد أن هلك من جيشه ١٠٠٠ جندي وتبعه الترك حتى دخل مصر فأرسلت الدولة الى مصر جيشا مر كبا من عشرة آلاف جندي تحت قيادة كور مصطفى باشا فخرج هذا الجيش واستولى على قلعة أبي قير فاضطر نابليون أن يحضر بنفسه لاستردادها فحدثت مواقع بين الجيشين أظهر فيها القائدان مهارتهما الفائقة ولكن اضطر نابليون للتقهقر أمام خصمه ج الترك لاقتفاء أثره بغير نظام لان

قائدهم كيان جرح فعادت خيالة نابليون عليهم ثانية فشتوا شملهم وتقدموا الى خيام المعسكر وأسروا القائد المجروح نفسه بمد هذه الواقعة مكث نابليون بمصر مدة ثم ذهب الى فرنسا مر او جعل الجنرال كبير مكانه. وفي تلك الاثناء كان جيش تركي يتقدم الى الحدود المصرية من جهة الشام تحت قيادة يوسف ضيا باشا واستولى على العريش ثم طلب من الجنرال كبير اخلاء مصر فلبى الطالب خدعة منه ثم نقض عهده فمقاتل الجيشان وكانت الحرب مجالا وفي سنة (١٢١٥هـ) اتفق الترك مع الانجليز على مقاتلة الفرنسيين فأخرج الانجليز من أبي قير جيشا مؤلفا من خمسة عشر الف جندي تحت قيادة الجنرال ابر كرمي فقاتله الجنرال منوال فرنسي فانهزم الاخير والتجأ الى الاسكندرية فقطع الانجليز سد أبي قير فاحصر الجنرال منوفي الاسكندرية

ثم تقدم الجيش التركي الانجليزي الى القاهرة وكانت الجنود الفرنسية تحتلها تحت قيادة الجنرال بليار. فاضطر هذا القائد للتسليم وخرجت العساكر الفرنسية من مصر عن طريق رشيد

فأقام الانجليز بالاسكندرية ولما رأوا أن مصر في ارتباك شديد خشوا أن يداهمها الفرنسيون ثانية فلا يمكن اخراجهم منها فعزموا على البقاء بها تأمينا لطريق الهند فاضطر الفرنسيون لخبرتهم في الجلاء فخرج الانجليز من مصر

(حرب مع روسيا) لما تحسنت علائق تركيا مع فرنسا خشيت روسيا عاقبة هذا الامر . وكانت تركيا عزلت أميرى الافلاق والبغدان ليلها لسياسة روسيا رعيت غيرهما فانهزت روسيا هذه الفرصة واحتلت تينك الامارتين سنة (١٢٢١ هـ — ١٨٠٦ م) بدون اشهار حرب فاضطرت تركيا لاعلان الحرب عليها فاتحد الانجليز مع الروس على حرب العثمانيين والسبب في ذلك ان إنجلترا كانت طالبت عزل محمد باشا والى مصر فعزلته ثم لما طلب أهل مصر ابقاءه أجابت طلبتهم رغما عن إنجلترا فغاضها ذلك وحملها على محاربة تركيا مع روسيا وحضرت العمارة الانجليزية الى فم مضيق الدردنيل وكانت حالة هذا المضيق مما برئي لها من اهل التحصين . وفي يوم عيد الاضحى سنة (١٢٢١) الموافق لسنة (١٨٠٧) م

دخل الاميرال الانجليزي بأسطوله في المضيق ومرت منه بلا أدنى مقاومة لان جنود القلاع كانت تصلي العيد في ذلك اليوم فلما وصل الى قلعة كلبدبحر وجناق قلعة قابلت السفن العثمانية بالمدافع فلم تعق له سيرا ثم حمل على الاسطول العثماني وكانت أكثر جنوده متغيبه بسبب العيد فلم يسلم منها الا سفينة واحدة بعد أن أحدثت بالسفن الانجليزية خسائر جسيمة

فاضطرب أهل الآستانة وأمرت الحكومة بالاسراع في بناء الاستحكامات ووصلت العمارة الانجليزية الى مياه الآستانة في ذلك اليوم وفيه رفع السفير الانجليزي الذي فر الى الاسطول قبل ذلك اعلانا نهائيا لقلب العالي فيه المراد الآتية :
(١) أن يتحالف الترك مع الروس والانجليز

(٢) أن تسلم تركيا لانجلترا أسطولها واستحكامات الدردنيل

(٣) أن تنازل تركيا لروسيا عن امارتي الافلاق والبغدان

(٤) أن تطرد الجنرال سبستيان سفير فرنسا وأن تعلن الحرب على تلك الدولة وحدد الاجابة على هذا البلاغ ٢

ساعة والا اضطر لضرب الآستانة فأسرع
الوزراء الترك الى الاجتماع تحت رئاسة
السلطان فقرروا بالاجماع رفض هذه
الطلبات. واذا ذلك كافت الدولة الجنرال
سبستيان الفرنسي برسم خطة الدفاع وقام
الاهالي بخدمة الجنود ومساعدتهم وكان
السلطان يذهب بنفسه لرؤية أعمال
الاستحكام فلم يمر قليل حتي صار عليها
نحو ١٢٠٠ مدفع وفي الوقت نفسه كانت
الدولة أرسلت مهندسين عثمانيين وفرنسيين
لتقوية قلاع الدردنيل وتسليحها بالمدافع
الضخمة واستعدت السفن العثمانية وكان
عددها نحو عشرين لمهاجمة الاسطول
الانجليزي فاضطر السفير البريطاني ازاء
هذه الحماسة الباذغة الحد الى تخفيف وطأته
في المطالب ولكنه كان كلما طلب طالبا رفض
حتي ينس من الحل السلمي ورأي انه لا قبل
له بمقاتلة الترك في تلك الجهة لمناعة الآستانة
وتحمس الجنود والشعب وأدرك انه لو
تلكا وأضاع الوقت أقيمت استحكامات
قوية في الدردنيل فلا ينجو منها مها
كانت قوته فاضطر الانسحاب بسلام
فلم تتعرض له الاستحكامات التي
أقيمت علي الدردنيل ولكنه لما انتهى

الى قلعة كانت أقيمت حديثا هناك أطلق
عليها اصابها عدد آمن القنابل فأصابه بقتل
كبير وقتل من رجاله ستمائة جندي
وطالب الاسطول الروسي من
الاسطول الانجليزي أن يصحبه في
الاستيلاء معا علي الدردنيل فأبي لانه
رأي أن ذلك مستحيل

وفي سنة (١٢٢٢) هـ (١٨٠٧) م
وصلت للاسطول الانجليزي نجدة مؤلفة
من ثلاثين سفينة فقام بها للاستيلاء علي
مصر فوصل الى الاسكندرية وضرب
حصونها ثم أنزل جنوده بها ومن هناك
ذهبت فرقة منها لفتح رشيد كان محافظها
يدعي علي بك فاحتل هذا الضابط الحازم
بحيلة كانت نتيجةها هزيمة الانجليز وذلك
أنه أمر أهالي رشيد بالانزواء في بيوتهم
وعدم التعرض لجيش الداهم حتى اذا أشار
اليهم بالخروج خرجوا وتربص هو بجنوده
القلائل حتى جاء الانجليز فلم يتصد أحد
لمحاربتهم فاحتلوا المدينة بسلام وبينما هم
منبثون في شوارعها قابلتهم الجنود وخرج
اليهم السكان حتي هزمهم

أما والي مصر وكان اذ ذلك محمد علي
باشا فانه قام علي رأس جيشه الي دمهور

لمحاصرة الانجليز بالاسكندرية. وكتبت
تركيا الي رجالها بسورية بأن ينجدوا محمد
علي بمصر ولكن الانجليز رأوا الحزم في
عدم القتال فتصالحوا مع محمد علي وتبادلوا
الاسرى وخرجوا الي بلادهم

نرجع لذكر حرب الدولة مع الروس
فنقول لما ذهبت العمارة الانجليزية لبلادها
خرج الاسطول العثماني من الدردنيل
لمقاتلة الاسطول الروسي بالبحر الابيض
المتوسط فحدثت معركة بحرية أظهرت ترك
فيها جرأة كبيرة ولكنهم ارتدوا بعد أن
كبدوا العدو خسائر فادحة اضطر معها
لذهاب الي جزيرة كورفو

ثم ان القائد قاسم باشا هزم جيش
الروسيا ومنعه من التقدم. وكان القائد العام
الروسي المدعو ميكلسون قد زحف بجيش
جرار علي مدينة بخارست فدارت رحي
الحرب بينه وبين الصدر مصطفى جلبي باشا
ومصطفى باشا البيرقدار فلم يستطع الروس
التقدم

وفي هذه الاثناء كان السلطان مواصلا
عمله في ادخال النظامات الجديدة الي
الجندية والادارة فثار الانكشارية عليه وعلي
رجال الذين يعاونونه وساعدتهم بعض السذج

من الناس قائلين كيف يتسنى لامير المؤمنين
أن يقلد الفرنج في أمورهم ويترك الاعتماد علي
الله وحده. وكان من أضداد النظام الجديد
شيخ الاسلام عطاء الله افندي وغيره من
الوزراء وكان من أمر هذا الشيخ أن كتب
أسماء الوزراء الذين يساعدون السلطان علي
تنظيم حالة الجندية وسلم هذا البيان
للكشاية للفتك بهم فصاروا يتلصسونهم
في البيوت والطرق ويوسعونهم قتلًا حتي
قتلوا ١٧ منهم وانتهى الامر بخلع هذا
السلطان نفسه فاعتزل الملك سنة (١٨٠٧) م
الموافقة لسنة (١٢٢٢) هـ

(مصطفى الرابع بن عبد الحميد
الاول) من سنة (١٢٢٢ — ١٢٢٣) هـ
كان سن هذا السلطان عند جلوسه ٢٩
سنة

كانت الفتن في عهد هذا السلطان
قائمة علي ساق وقدم واضطرها أشباع التفهقر
الي القضاء علي كل النظامات الجديدة التي
أحدثها سلفه. وزاد تدخل الجنود في أمر
السياسة فأصبحت الحالة فوضى

وفي هذه الاثناء كان نابليون انتصر
علي الروسيا فاضطرها الي عقد هدنة مع
تركيا ففعلت وانسحبت جنود الدولتين

الجنود مدربة علي المنظمات الحديثة حتى اذا كانت الامور سائرة هذا السير المحمود أصيب بداء الكبر والجبروت ففكره رجال حزبه فانهز الانكشارية هذه الفرصة فثاروا وكانت جيوشه الجديدة بعيدة عن الاستانة وتقصده بالقتل فاعتصم في أحد البروج وأشعل البارود فيه بيده لكيلا يقع في يد أعدائه وقيل قد احترق في بيته بعمل الانكشارية ثم ان هؤلاء الجنود زاد تنمرهم حتي ذهبوا للقصر السلطاني فأشعلوا فيه النار فاضطر السلطان محمود لقبول طلباتهم من الغاء كل جديد في هيئتهم الى حين في سنة ولاية هذا السلطان أرسلت انجلترا سفراء علي أربع سفن حربية رست خارج بوغاز الدردنيل لطلب الصلح فقبلته الدولة بشرط أن تخلي انجلترا جميع الجهات التي احتلتها

(الحرب مع روسيا) رأت الدولة أن تستأنف الحرب مع روسيا فخرجت العمارة العثمانية لمصادرة السفن الروسية فلم تستطع أن تأتي عملا لجهل قادتها ورجالها حتي قيل انه لم يكن بين ضباطها من يعرف القراءة والكتابة فضلا عن العلوم الرياضية والفنون الحربية

أما الجيوش البرية فكانت تحت قيادة الصدر الاعظم يوسف ضيا باشا فلم يقو علي صد الروس فاستولوا علي مدن مسترة واسماعيل وروسجق ونيكوبولي ووزارجق وهزارعراد فصدر أمر السلطان بعزل هذا الصدر وتعيين لازاحد باشا بدله فرأس الجيش وهزم الروس في روسجق. وفي هذه الاثناء أرادت فرنسا أن تتدخل في إيجاد الصلح بين الدولتين فأبى السلطان محمدا واستمرت جيوشه تقاتل وتهزم في أكثر الوقائع ففساد حال الجندية حتى تدارك الله الامر بنشوب حرب بين نابليون وروسيا فاضطرت هذه الاخيرة للاسراع في طلب الصلح من تركيا فعمد وكانت معاهدته في مصلحة تركيا اذ بقيت الافلاق والبغدان تابعين لها وكذلك بلاد الصرب مع بعض امتيازات

بعد هذه الازتيارات أخذ هذا السلطان الكبير في إصلاح حال الدولة وقطع ذرائع الفساد من جسمها فأطال الروية في كيفية ابادة سلطات الامراء أصحاب الاقطاعات وهم المسمون بالدرة بككر فقتل منهم عدة ولكن كان في جنوب الروملي رجل من رجال الدولة القداماء يدعي تبه داني علي باشا

وكان له هناك اقطاعات واسعة وجيش مؤلف من عشرة آلاف جندي وكان نفوذه قد زاد وصواته خيفت حتى حدثت نفسه بالتمرد على لدولة ومال للاستقلال بأية يانية وموره وترحاله وايرس والجزر السبع وكاتب نابليون ليعينه على امانيه فيكون هو له نصيرا. فأرسلت اليه الدولة خورشيد باشا لتأديبه فقاتله حتى حصره في يانية فطلب التسليم وحضر بنفسه لحيمة القائد التركي وأظهر له الامر القاضى بقتله وأمر بالقبض عليه وقتله فلما علم رجاله بهذا ناروا وأثاروا أهل يانية وغيرها وانتهز اليونان هذه الفرصة فثاروا طالبين لاستقلالهم أيضا واضطر مسلمو هذه البلاد للالتجاء الى القلاع وكانت الدول تمد الشاثرين من كل جهة بالمال والسلاح فأرسلت الجيوش لردعهم فلم نقر عليهم فازدادوا جرأة واقداما وحاصروا القلاع وفتحوها ونهبوا ما فيها من السلاح والذخائر وأعملوا السيف في المسلمين فلم يدعو شيخا ولا امرأة ولا طفلا الا قتلوه بطريقة وحشية ووالت الدولة ارمال الجنود والقوادف لم يقوا على رد عادية هذه الثورة افساد نظام الجيش من جهة ولتمرد رجاله من جهة أخرى فلم تفن شجاعتهم

شيئا وسقطت مدينة أثينا في يد الشاثرين فأصدر السلطان أمره الي محمد علي باشا والى مصر وكان اشهر بقمع فتنة الوهابية باطفاء ثورة اليونان فأرسل ابنه ابراهيم باشا سنة (١٢٣٩) هـ الي ميدان القتال بجيوشه وأساطيله فاسترد قلعتى مدون وناقارين بجنوب موره وأنزل الجنود المصرية في فرضتي قورون وقلاماطه ومن هناك نزل الى موره ففتحها وفتح ثورتها في عدة اصايم ثم سار منها الي مدينة باليه بادره والتحق بالسر عسكر رشيد محمد باشا الذي كان بدد شمل الشاثرين في ترحاله وحاصر لميسولونكى

ثم ذهب القبط ودان خسرو باشا بالاسطول التركي واستولي على جزيرتى ابساره وسيسام وعاد لحصار لميسولونكى بحراً ففتحها فخدمت فتنة موره تماما

وكانت العداوة متمكنة بين خسرو باشا السر عسكر ومحمد علي باشا والى مصر فأخذ يعاكس ابنه ابراهيم باشا ويكتب فيه التقارير للسلطان واضطر ابراهيم باشا أيضا لان يشكو للسلطان فأرسل السلطان اليهما من يؤلف بينهما فلم يستطع الرسول عمل شي فاضطر السلطان لاستدعاء خبرو

باشا الي بوغاز الدردنيل

وفي تلك الاثناء فتح رشيد محمد باشا
قارلي ايلي واينه بجنتي وايفاديا وفتح اثينا
عنوة وسكن هياج كريد وكان ذلك سنة
(١٢٤٣) هـ

ولكن الرأي العام في أوروبا الذي
كان مع اليونان تدمر من خذلانهم
وأخذ الكتاب والشعراء يشيرون الحماس في
قلوب الاوربيين ضد الاتراك لتخليص
اليونان من أيديهم وهم تلك الامة التي
أظهرت في ثورتها من العواطف الوطنية
العالية ونكران الذات ما يخلد لها الذكر في
تاريخ الامم الحية ويشرف اسمها في كل زمان
ومكان فاضطرت روسيا وانجلترا وفرنسا
لتخليص تلك الامة وعقدوا لذلك مؤتمراً
في لوندرة سنة (١٨٢٧) م فقرر الزام الباب
العالي باعلاء اليونانيين استقلالاً ادارياً
علي أن يدفعوا للدولة التركية جزية سنوية.
فأبلغت الدول التركية قرار المؤتمر وأهله
شهرآ ليتروى فيه

فلم تمر الدولة هذا القرار اهتماماً
واستمرت في عملها كأنه لم يكن فاضطرت
الدول لان ترسل أساطيلها للتهديد والوعيد
فكان أسطول روسيا مكون من ثمانى بوارج

بها ٤٦ مدفعاً وأسطول انجلترا يتألف من
١٢ بارجة بها ٤٠٠ مدفع وأسطول فرنسا
يتألف من سبع بوارج بها ٣٧٤ مدفعاً فكان
مجموعها ٢٧ بارجة أما أسطول تركيا فكان
يتركب من ٢٧ بارجة تركية عليها ١٢٨٨
مدفعاً تحت قيادة جنكل اوغلي طاهر باشا
ومن ١٦ بارجة مصرية تحت قيادة محرم
بك المصري

جاءت الاساطيل الدولية فرست أمام
نافارين وكتب قوادها لبراهيم باشا بن
محمد علي وكان قائداً عاماً لمورة يقولون له
ان روسيا وانجلترا وفرنسا قد أقرت علي
اعطاء اليونان استقلالها ويطلبون منه العدول
عن اجراء الحركات الحربية فأجابهم بأن
الدولة حرة في العمل داخل أملاكها ثم قابل
قائد الاسطول الفرنسي فأطلعه علي القرار
فوعده بالكتابة للسلطان وانتظار أمره
وبينما هو ينتظر الجواب اذ علم ان سفنا
انجليزية هاجت أمام ميسولونكي مراكب
شرعية عثمانية وأغرقتها فاستشاط ابراهيم
باشا غضباً ورأي نفسه في حل من تعهده
من ابطال الحركات الحربية حتي يأتيه
الجواب

وفي تلك الاثناء ورد أمر السلطان

بعدم اعارة كلام تلك الدول أدنى اهتمام والاستمرار علي العمل وتركها تعمل ما بدا لها. فان تعرضت لقابها بالمثل فجمع ابراهيم باشا أمراء البحر وتداولوا في الامر فاجمعوا علي أن الاسطول العثماني يعجز عن مقاتلة هذه القوى المتحدة وقرر أكثرهم بقاء السفن في مياه نافارين فاعترض عليهم طاهر باشا بحجة ان بقاء السفن داخل الميناء يكون سبباً في تلاشيها برمتها وان الرأي خروجها حتى تتمكن من التحرك بكل حرية ومن الحرب ان اقضي الحال. فلم يقبل ابراهيم باشا هذا الرأي. ودخلت سفن الدول الميناء وأطلقت مدافعها علي الاسطول العثماني وما زالت تطلقها حتي غرق بضع سفن واحترق ثلاثون فكان : نظر ميناء نافارين مدهشاً ذلك اليوم

فلما بلغ العثمانيين هذا الخبر هاجوا وماجوا وكتب الباب العالي للدول يطلب منها تعويضاً عما لحقه من الخسائر وأن تكف يد هاعر التدخل في أملاكها فكلن جوابه أن قطعت الدول الثلاث علائقها منها وعند ذلك وصل الى ابراهيم باشا خطاب من والده يأمره بأن يخلي مورة من الجنود المصرية بعد أن بمقد شروط طاع

الدول المتحدة . ففعل ما أمر به وانسحب الي مصر وكان ذلك بمساعي قناصل تلك الدول بمصر

ثم عقد الدول مؤتمر أسنة (١٨٢٨) م للنظر في أمر استقلال اليونان فأقر علي ما يأتي وهو : اعطاء موره استقلالها تحت حماية الدول الثلاث وأن يعين عليها أمير مسيحي تنتخبه تلك الدول وأن تدفع هذه الامارة للدولة العثمانية ٥٠٠٠٠٠ قرش كل عام فلم مرض هذا القرار الترك ولا اليونان فاستأنفوا العداء وانتهزت روسيا فرصة ارتباك تركيا فأعلنت عليها الحرب انتصارا لليونان فسأقت جيوشها علي أملاك الدولة باوربا والناضول فتقدمت هازمة الجنود التركية حتي وصلت الي وارانة وكان بينائها القبودان باشا فتمكن من استرداد قلعتها بثلاثمائة جندي وهي شجاعة غريبة أكبرها العدو نفسه وسمح له ولرجالها أن يخرجوا بكل حرية ولما خرجوا أدى لهم الجيش الروسي التعظيم اجلالا لعمالهم العجيب واكبار الافتدتهم الكبيرة وما زالت روسيا تتقدم حتي وصلت الي ادرنة فخشيت النمسا امتداد نفوذ الروس فطلبت من الدول التدخل

وفي تلك الاثناء تغلب اليونانيون على الاتراك واستردوا منهم جميع المدن التي كانوا استولوا عليها فمالت الدولة بأزاء هذه المصائب لطلب الصلح . فتم بمساعدة الدول الاوربية وكانت شروطه كما يأتي:
أن يبقى نهر بروت حداً فاصلاً بين الدولتين وأن تستولي روسيا على مصبات نهر الدانوب، وأن يكون لها حرية الملاحة في البحر الاسود والبحر الابيض المتوسط، وأن تستولي على بوتي وعلى الجزء الاعلى من مصب نهر خورابا آسيا وكان هذا الشرط يفصل الدولة العثمانية عن الامم الحربية الساكنة ببلاد القوقاز وبسبب خضوعهم للروسيا وأن تبقى امتيازات المملكتين وأن ينتخب حكامها لمدة حياتهم وأن لا يعزلوا الا برضاء الروسيا وأن يمنع جميع المسلمين من سكنى المملكتين وأعطيت لهم مهلة قدر سنة ونصف ليبيعوا في خلالها أملاكهم وتدفع تركيات تعويضاً قدره ١٢٥٠٠٠٠٠ فرنك في مدة عشر سنوات وأن تدفع ١٦٠٠٠٠٠٠ لتجار الروس تعويضاً لهم وأن لا تخرج الجنود الروسية من أدرنة الا بعد أن تدفع الدولة أول قسط من الغرامة الحربية ، وأن تذهب خلف جبال البلقان

بعد دفع القسط الثاني وتعتبر نهر الدانوب بعد دفع القسط الثالث وأن تحتل روسيا بلاد المملكتين حتى تدفع الدولة بقية ما عليها من الغرامة

وبعد هذه المعاهدة بمدة شهر رأى سنة (١٨٣٠) م عترف الباب العالي باستقلال اليونان استقلالاً تاماً

(اباداة الانكشارية) قلما ان علة هزائم الدولة في حروبها في العهد الاخير كان بسبب بقاء جنديتها على الطراز اقديم بينما الجنود الاوربية دخلت من الفوز في طور جديد . وقد تصدى ايم انكشاري ومحمود مراراً لان يدخل الى هؤلاء الجنود النظام الحديث فلم ينجحوا الاوامر بل كانوا يتمردون ويقتلون رؤساءهم ويقتلون على السلطان نفسه ، فعزم السلطان محمود على ابادتهم فبدأ عمله بتدريب جنود جديدة على النظام الحديث ثم نشر منشوراً للامة عدد فيه مساوي . هذه الفرقة الطاغية من الجنود ومرد قتلهم الاربا وتصديهم لمن حاول الاصلاح من السلاطين والوزراء فهاج الانكشارية وماجوا ثم ثاروا ايقتلوا كل عالم أو وزير يتصدي لادخال النظام الجديد وصاروا يهيمون هائجين يوسعون الناص

نهبوا وقتلوا قلاقل شبهة وحاولوا قتل سليم باشا
 الصدر الاعظم فهرب واحتمى بالسلطان
 واجتمع في السراي الملكية جمهور كبير من
 القواد والوزراء فطلب السلطان الطوبجية
 من الجنود الجديدة وخرج اليهم بذاته مشيراً
 فيهم الحمية على قتل الانكشارية فأقسم
 الجميع بتنفيذ ما يرضيه ثم أخرج العلم النبوي
 فاجتمع حوله خلق كثير فوزع عليهم السلاح
 وسلم العلم لقاضي زاده شيخ الاسلام طاهر
 افندي وكان السلطان يريد الخروج بنفسه
 لولا أن منعه الوزراء واستعد الانكشارية
 للمقاومة ورأس الصدر الاعظم سليم باشا
 هذه الجموع وكان عددها ستين الفا وأكثر
 وهاجموا الانكشارية مكبرين مهللين مطلقين
 مدافعهم وبنادقهم فقتلوا خلقا كثير منهم
 وهرب الباقون وتحصنوا في ثكناتهم
 فحاصرهم الصدر وأشعل النار فيها فاحترق
 جمهور كبير وتشتت من بقي في كل صوب
 فأصدر السلطان أمره الي جميع الجهات بقتل
 كل من يوجد هارباً منهم فتعقبهم الولاة حتى
 لم يبق لهم أثر ظاهر وخلصت الدولة من
 شرورهم ولما كانت فرقة البكتاشية تتشيع
 لهم أمر السلطان بهدم تكاياهم وأوغل
 الجنود فيهم قتلاً وتشريداً وأسرع السلطان

بتغيير ملبسه فخلع العمامة ولبس الطربوش
 ليكون مثالا لجنوده الجدد
 (استيلاء فرنسا على الجزائر) كانت
 الجنود الموجودة في تونس والجزائر قد
 مرت على التلخص في البحر الأبيض
 فكانت تلاقى التجارة الدولية منهم شراً
 مستطيراً . وكثيراً ما سطوا وهم على سفنهم
 على سواحل ايطاليا واسبانيا وسيلسيا
 ومردينيا فكان نتيجة ذلك أن استولي
 الفرنسيون على الجزائر مدة ولاية الداي
 حسين باشا لجهله وظلمه وتتمره كما نرى
 تفصيل ذلك في كلمة جزائر
 (الحوادث المصرية في مدة السلطان
 محمود) كان محمد علي باشا والي مصر الكبير
 قد توصل بحسن سياسته وبعد نظره الى تنظيم
 أمور البلاد المصرية فنظم زراعتها وادارتها
 وجنديتها حتى أصبح لديه جيش مدرب
 على التعامل الحديثة وأسطول لا ينقص عن
 أسطول أي دولة نظاماً وتنسيقاً
 فاتفق في أثناء القلاقل التي أصابت
 تركيا أن أحدهم اليك محمد علي وبعض الالهالي
 فروا والتجأوا الي عبد الله باشا ولي عكا
 فاتخذ محمد علي باشا هذه الحادثة ذريعة لفتح
 الشام منتهزاً وقوع الدولة في هذا الارتباك

فساق جيو شه البرية والبحرية سنة ١٢٤٧ هـ
 ١٨٣١ م تحت قيادة والده ابراهيم باشا
 على الشام ففتح غزة وياقار حيفا ثم حاصر
 عكا وافتتحها فأرسل اليه السلطان محمود
 يأمره بالكف عن أعماله الحربية وهو يتولى
 بمراقبة خصمه فلم يقبل فأفتى العلماء بخروجه
 فساق له السلطان الجنود فأرسل اليه والى
 ادرنة حسين باشا ومعه ثلاثون الفا فاقى
 ابراهيم باشا بين حلب وحصص فانهزم
 حسين باشا وقتل من جنوده عدد كبير
 ثم ان الدولة استدعت الصدر الاعظم
 رشيد محمد باشا وكان ببلاد الارنؤد ليقوم
 جيشا لمحاربة ابراهيم باشا بن محمد على وكان
 الجيش المصرى وصل الى صحراء قونية
 فحصلت مواضع انتصر فيها الصدر على ابراهيم
 ولكن اتفق أن حدث ضباب كثيف فدخل
 الصدر خطأ بين خيالة مصر ظاننا انها خيالاته
 فأمرته وما انتشر هذا الخبر في عسكره حتى
 اختل نظامه فسكر عليهم ابراهيم باشا
 فهزمهم ثم أخذ يتقدم نحو بروسة فاضطرت
 الدولة اذلا مال ولا رجال الى طالب نجدة
 من الروسيا فابي القيصر الدعوة وأرسل
 خمسة عشر الف جندي ولكن بعد أن عقد
 محالفة هجومية دفاعية بين الترك والروس

من شروطها أن للروسيا حق المرور من
 الدردنيل بسفنها الحربية دون جميع الدول
 فلم ترق هذه المعاهدة في نظر إنجلترا ولا
 النمسا فأخذت المحادثات تجري بين هذه
 الدول الاربع ومع فرنسا وبروسيا ثم تدخلت
 إنجلترا والنمسا وبروسيا وفرنسا في الامر
 وأوقفوا ابراهيم باشا عن التقدم وأجبروا
 محمد علي باشا على الرجوع الى طاعة الدولة
 الا أنه قد ساء الدولة أن يشور عليها
 وال من ولا تها فلا تقوى عليه الا بمساعدة
 اوروبا فعقد السلطان النية على تأديبه
 فحشدت تركيا جيشا وأعطت قيادته لرشيد
 محمد باشا فلما مات سلمت قيادته لجر كس
 حافظ محمد باشا فسار حتى قابل ابراهيم باشا
 بجوار حلب في جهة نزيت (نصيبين)
 فحدثت بينهما موقعة انهزم فيها الترك واحتل
 ابراهيم باشا بلادا أخرى وفي هذه الاثناء
 توفي السلطان محمود

(عبد المجيد خان بن محمود الثاني) من

سنة (١٢٥٥ - ١٢٧٧) هـ

كان سنة لدي جلوسه ١٨ سنة وكانت
 أحوال الدولة في غاية الارتباك وصلته أخبار
 هزيمة الجيش العثماني أمام ابراهيم باشا ولكن
 معاهدة تركيا التي حاولت ابراهيم

روسيا عند ما طلبت الدولة نجدة روسية
لمقاتلة ابراهيم باشا أدخلت المسئلة المصرية
في دررسيامي دولي فحاولت النمسا وبروسيا
والروسيا وانجلترا عقد اتفاق مع الدولة
بشأن مصر وكان ذلك سنة (١٨٢٩) م
وكانت فرنسا تميل لاطلاق الحرية لمحمد
علي يفعل ما يشاء فلم تقبل الدول منها ذلك
وانفقت علي تنفيذ قرارها وهو أن يبطل
السلطان مصر لمحمد علي بحكمها هو وأولاده
بالورثه وطيه ولا يتي عكوصيد امد حياهه
ونحلي بلاد العرب وسورية وكريد وغيرها
في عشرة أيام وان رفض ساعدت الدول
تركيا على ارجاعه. عند ذلك أرسلت الدولة
محمد رفعت بك مستشار الصدارة الي مصر
لتبليغ محمد علي باشا قرار الدول فلم يقبل
واستعد لمحاربة الدول فأرسلت انجلترا
والنمسا وتركيا أسطولا فحاصروا حل الشام
واستولى علي بيروت واللاذقية وطرسوس
وطرابلس وصيدا وصور وفتحوا عكا عنوة
ووقعت ذخائر الجيش المصري كلها في يد
الدول فانهزمت الجنود المصرية واضطر
ابراهيم باشا أن يرجع الي مصر سنة
(١٢٥٦) هـ وقضت الدول بأن لا يكون
لمحمد علي باشا غير مصر

ثم صدر فرمان الوراثة لاسرة محمد علي
باشا وتوجه هذا الوالي بعد ذلك الي
الاستانة لعرض طاعته لالسلطان
(خط الكاخانة) لما انتهت مشكلة
مصر اهتم السلطان باصدار امره بتأييده
الاصلاحات الجديدة لاعادة مجد الدولة
وأطلق علي هذا الامر (خط الكاخانة)
وكان ذلك سنة (١٢٥٥) هـ (١٨٥٦) م
فأحدثت المدارس الملكية والحرية علي
النظام الحديث ونظمت الميزانية وأبدلت
الاسلحة القديمة بالاسلحة الجديدة
وأقعدت الادارة علي قواعد ثابتة وأصاب
المحاكم من هذه الاصلاحات قسط كبير
فسارت الدولة نحو الاصلاح سيرا محسوسا
(حماية تركيا الثوار المجر) ثار المجر يون
علي النمسا يطالبون استقلالهم فاستنجدت
هذه بالروسيا وانجدها بجيش أوقع بالثوريين
شر ايقاع وحكم المجلس الحربى علي قادتها
بالاعدام فالتجأوا الي تركيا وكان من بينهم
كوسوت والجنرال ديمبنسكى ويم وكلابكا
وغيرهم من المحامين والاطباء ورجال الاقلام
من يبلغ عددهم ستة آلاف نسمة فوسعتهم
الدولة وأحسننت مشواهم فوق ذلك من
المجريين أعظم وقم فاجتمع نزلاؤهم بباريز

ولوندره أمام السفارة العثمانية وهتفوا
للسفير ودعوا للدولة بالعز والبقاء واتفق
أن جمهوراً منهم صادف السفير العثماني
راكباً مركبته بياريز قاصداً دار السفارة
فاحتاطوا بمركبته وأخذوا يهتفون له ثم
حلوا الخيول وقادوا المركبة بأيديهم حتي
أوصلوها إلى دار السفارة وسط التهليل
والهتاف فأثر ذلك في روسيا فطلبت
من الدولة تسليم الملتجئين إليها فلم تقبل
وقام أهل البغدان والافلاق يطالبون
استقلالهم فأرسلت الدولة إليهم جيشاً تحت
قيادة عمر باشا فاحتل بلادهم . فعادت
روسيا هذا الأمر ضاراً بها فأرسلت
جيوشها إلى الأخرى واحتلت جهات من
هاتين الولايتين فعارضتها تركيا وأوشك
الخلاف ينتهي إلى تحكيم السيف ثم حصل
الاتفاق سنة (١٨٤٨) م علي بقاء تعيين
الأمراء علي هاتين الولايتين لتركيا
وعلي بقاء جيش مختلط بها من الترك
والروس

(حرب القريم ضد روسيا) كانت
الروسيا تنظر لتقدم تركيا في سبيل النظام
بعين الحذر الشديد فانها ما توصلت إلى
قهرها في الحروب وارغامها علي قبول

شروطها الا من فساد جنديتها وسوء
سلاحها فان حسن نظام تلك الجندية
وتسلحت بالاسلحة الحديثة مع ما اتصفت
به من الشجاعة أصبحت لا ترام . لذلك
لما رأت روسيا انها فتها علي اقتباس النظامات
الجديدة أسرعت إلى انتحال سبب
لمحاربتها . فلم تجد من مسوغاتك الحرب
الا جدال كان حصل بين فرقة الارثوذكس
الذين تزعم روسيا حمايتهم في بلاد
الدولة العلية وبين اللاتين الذين لفرنسا
عليهم مثل ذلك الحق فرضيت فرنسا
بالحل الذي قدمه سفير إنجلترا في الآستانة
ولم ترض روسيا وأرسلت مندوباً من
قبلها ليتداول مع الدولة في حسم هذا
الخلاف وحشدت جيشاً مؤلفاً من ٤٤ ألف
مقاتل علي حدود تركيا وكان ذلك سنة
(١٨٥٣) م

فرفض الترك البلاغ وأخذوا في
الاستعداد ، وأخذت روسيا تثير الأمم
البلغانية ولما لم تلب الدولة بلاغ المندوب
الروسي قدم للحكومة بلاغاً نهائياً وعبر
الجنرال الروسي غورجاكوف نهر بروت
وانتشرت جيوشه في الأراضي العثمانية .
فلما رأت تركيا ذلك أعلنت الحرب علي

الروسيا وأمرت قائدها عمر باشا بمقاومة جيوشها . فلم هذا القائدان الروسياتريد ان يجتازا نهر الدانوب لاثارة الحرب فأسرع الى عبوره وأنشأ في جهة قلعات استحكامات ليشغل العدو بها عن التقدم ووضعهما قوة كافية وأرسل قوتين أخريين الي اولتانيجة وبركوك لمعاكسة العدو بتهديد بخارست ثم تمكنت هاتان الدولتان من صد هجمات روسيا ومنعتها عن التقدم ثم تلاقى عمر باشا مع الجنرال غورجاكوف في اولتانيجة وحدثت بينهما موقعة طاحنة اندحر فيها الروس وكذلك هزمت الجنود العثمانية بجوار قلعات جيوش الروسيات هزيمة واستولت علي معسكرهم بأكمله . وصدتهم الجيوش التركية أيضا في جهات روسجق وموطن ارغلي اطمسي وسلاسترة وقره لاش اطمسي وزستوي ونيكبولي وماجين وايساقجي وانتصرت عليهم في جميع سواحل نهر الدانوب

ثم ان الروس هاجموا قلعات فصدتهم حاجم باشا واضطروهم الى الرجوع الى الورا . هذا بأوروبا أما علي حدود آسيا فان الجيوش الألمانية كانت الفائزة أيضا فكانت تحت قيادة نادر باشا تتقدم في جهة اخسنة

واربه جاني . واستولي العثمانيون بهمة رئيس أركان الحرب تاجر لي احمد باشا علي قلعة كمرلي

أما في الحروب البحرية فقد سحق الروسيون اسطول تركيا سحقا

في كل هذه الادوار أدركت الدول سوء نية روسيا فخشين من ضياع الموازنة الاوربية فأردن وضع حد لاطماع روسيا فاتفقت فرنسا وانجلترا علي محاربتها مع الدرلة العلية وأرسلت الدولتان أسطوليهما الي البحر الاسود فاستوليا علي جزيرة لاند وشرعا في تهديد مدينة كرونستاد وهي الميناء الروسية الحصينة

وبعد ذلك أرسلت فرنسا وانجلترا جيوشهما فاجتمعت في جاليبولي سنة ١٨٩٨ وكان عدد جيش فرنسا (٥٠٠,٠٠٠) مقاتل وجيش انجلترا (٢٥٠,٠٠٠)

ثم ان روسيا تقدمت الي سلاسترة فحاصرتها فبعثت الدولتان المتحدتان سفنا من طرفها الي ميناء أودسا فطلبت من حاكمها تسليم ما بها من السفن الروسية فلما لم يقبل أطلقت عليها النيران فأحرقتها كما فعلته روسيا بسفن تركيا

أما الروس فقد ارتدت عن حصار

سليسترة وهزم القائد عمر باشا جيوشها
جهة بخارست وأجلاها عنها وبذلك انتهت
الحروب جهة نهر الدانوب فاجتمع رجال
الحرب في وارانته وتقرر نقل ميدان الحرب
إلى ميدان القريم فانتقلوا إليها على ظهر
سفن فاحتلوا أوباتوريا .

ثم تقدمت الاساطيل الروسية إلى ميناء
سيبستابول وهي أمنع ميناء في أوروبا
وتصدت لفتحها وكان بها نحو ٢٥ سفينة
روسية فأغرقها أميرالها على مدخل الميناء .
وفي تلك الأثناء صادف جيش الدول جيشا
روسيا على ساحل نهر الما فهزمه وسار
لحاصرة سيبستابول برا .

ثم إن روسيا أرسلت جيشا كبيرا
لإنجاد سيبستابول المقيمة الجيش المختلط
وخرجت الجنود الروسية من سيبستابول
فكانت الجنود الدولية بين نارين ولكنها
انتصرت على الجيوش الروسية .

ولما طال حصار سيبستابول رأت الدول
أن جيوشها قليلة فقد كان عددها لا يزيد
عن (٨٠ ٠٠) جندي بينما للروسية هنا
نحو (٢٠٠٠٠٠) .

وفي ٩ ديسمبر سنة ١٨٥٥ حدثت
موقعة في بالسكلافا انهزمت فيها روسيا

وفاجأت القائد عمر باشا في كوزلوه إلا
أنه انتصر عليها انتصارا باهرا وقتل من
القواد المصريين سليم باشا ورسم بك
وكان الحصار لا يزال شديداً على
سيبستابول فتقدمت الاساطيل البحرية
لتضرب حصونها بشدة ودخلت سفن
الدول إلى بحر آزوف واستوات على كرج
ويكي قلعة رغمت ما فيها من الذخائر والمؤن
ثم هاجم نحو ستين ألف روسي جيش الدول
فارتد مهزوما هزيمة تامة .

ثم رأى أركان الحرب لزوم الهجوم
فهمجم الفرنسيون على قلعة مالاكوف وهجم
الإنجليز على قلعة ريديان فظفر الفرنسيون
بفتح ما تصدوا له ولم ينجح الإنجليز وبعد
ذلك افتتحت هذه القلعة وكانت هاتان
الامتان أكبر قلاع سيبستابول وأمنعها
فاضطرت الروس للجلء عن المدينة .

بعد هذه الموقعة تقرر البحث في مواد
الصالح فعقد مؤتمر في باريز في مارس سنة
(١٨٥٦) م وأمضيت شروط وهي تباع
٣ شرطاً أهمها أن يكون للدولة التركية
الامتيازات التي لباقي الدول في داخلها
ولا يجوز للسفن الحربية للدخول إلى البحر
الأسود أصلاً ماءداً تركيا وروسيا فلها

الحق في أن يكون لها به سفن حربية
المحافظة علي ثغورها هناك ، وانه يجوز
لاحدي الدولتين أن تنشئ دور صناعة
للادوات الحربية علي شاطئ البحر المذكور
وأن تكون ايلات الافلاق والبغدان ذات
استقلال داخلي ، وأن يكون للدول الموقعة
على هذه المعاهدات المشاركة في الرأي عند
انتخاب وتعيين أمراء هذه البلاد

(الفتن في داخلية البلاد) بعد هذه
المواقع كان مروجو الفتن يثبون الدسائس
في بلاد الدولة فقامت حركة ثورية في ولايتي
البوسنة والهرسك فلما أرادت الدولة
اطفاءها بما لها من الحق مانعتها الدول
وساقت أساطيلها لبحر الادرياتيك لتمنعها
من انزال جنودها الى الجبل الاسود لتأديبه
علي امداده للتأثرين فاتفق أر الصدر كان
في تلك الظروف محمد امين عالي باشا ووزير
الخارجية فؤاد باشا وكانا من أمهر رجال
السياسة فأقنعا الدول بضرورة اطفاء هذه
الفتنة فسكنت الاحوال وهدأت الثوائر
وفي سنة ١٨٥٨ حدث بين أهل جدة
وبعض نزلائها نزاع أدى الي مذبحه قتل
فيها قنصل فرنسا ووكيل قنصل إنجلترا
فهاجت هاتان الدولتان وطالما أن تتواپا

بنفسهما تأديب القاتلين وذهبت سفنهما الي
ذلك الثغر وأخذت تصب علي المدينة
وابلا من النار طول النهار ولم تكف عن
الضرب حتى وصل مندوب تركيا اسماعيل
باشا

وفي سنة (١٨٦٠) م حدث بين
طائفة الموارنة من نصارى لبنان وبين
الدروز ثورة هائلة كانت نتيجتها وخيمة
علي الاولين وان كانوا أكثر من خصومهم
عددا وأكبر مددا وذلك لتخاذلهم واتقياد
زعمائهم اذذاك للدسائس الاجنبية فحدث
واقعتان بينهم ببلدتي حاصبيا وراسيا ثم
امتدت الفتنة الي زحلة ولولا شدة بأس
أهلها لفتك الدروز بهم جميعا وقتل الدروز
من النصارى عددا كبيرا في عدة مواقع
وانهم عثمان بك قائم مقام حاصبيا واحمد باشا
والي دمشق بمساعدة الدروز ولما اشتد
ساعد الفتنة تدخلت الدول وعرضت
فرنسا ارسال جيوشها الي الشام واطفاء
الثورة فلم تقبل الدول منها هذا الطلب
عند ذلك قررت الدولة ارسال جيش
لتسكين الثورة فسافرت تلك القوة تحت
قيادة فؤاد باشا فقصدت دمشق وهناك
عقد الباشا لمدا كور مجلسا حربيا وقتل

كثيراً من زعماء الثائرين وقتل احمد باشا
والى دمشق لانها لم تساعد الدروز وكان
الرجل بريثاً وانما فعلت تركيا هذا لتمهيداً
فكر اوربا . ويقال ان سبب قتله نفور
بينه وبين فؤاد باشا

فلم تقنع الدول بذلك بل قررت ان
ترسل فرنسا قوة عسكرية لمساعدة الجيش
العثماني فتوقف السلطان في هذا الامر
ولكنه عاد فسلم امام اجراءهم فأرسلت
فرنسا عشرة آلاف جندي وعينت الدول
مندوبين عنها الى بيروت تحت رئاسة فؤاد
باشا فكان هذا الرئيس امارته السياسية
الفائقة بقود هؤلاء المندوبين الي حيث
شاء . وبعد اطالة البحث وضعوا الجبل لبنان
نظاماً جديداً قضي أن يكون لذلك الجبل
امتياز داخلي وأن يكون له رال مسيحي
علاقته مع الباب العالي رأساً

(عبد العزيز بن محمود الثاني) من
سنة (١٢٧٧ - ١٢٩٣) هـ

عمل هذا السلطان علي تنفيذ رغبات
سلفه في الاسلحة ووجه عايته لتقوية
الجيش البرية والبحرية وأمر بشراء عدد
من السفن الحديثة الطراز من معامل
أوروبا ، وجمع جنوداً مختلفين من أولاد

القبائل والعشائر وجعل لهم أبنية خاصة
ثم التفت للقلاع والحصون فرمها وسلحها
تسليحاً جيداً وأدخل الى الطوبخانة
كثيراً من الآلات الحديثة حتي أصبح في
مكنتها عمل جميع الاسلحة علي الطراز
الحديث

وأخذ انش محمد باشا برسل بالانلاميد
الى مدارس اوربا لاتقان فنون الحروب
البحرية وأوجد في المدرسة البحرية علم
الميكانيكا وعمل المدرجات وشيد عدة
مصانع لصنع السفن الضخمة وخافه في
البحرية رجال من طرازه فتمموا عمله
المجيد فلم يمض زمن حتى أصبح لدي
تركيا أسطول قوي مؤلف من ٢٥ سفينة
مدركة غير السفن الكثيرة الاخرى

وقوي شواطئ الدردنيل والبوسفور
فصارت تركيا منبئة الجانب لاترام
وكان هذا السلطان كثير الشغف
بترقي دولته فشرع في سياحة الى القطر
المصري فزاره في سنة (١٢٧٩) ومعه
الامراء مراد افندي وعبد الحميد افندي
(وقد توليا الخلافة) ورشاد افندي
(وقد تولى الخلافة) ويوسف عز الدين
افندي ومن الوزراء محمد فؤاد باشا وأتش

محمد باشا وغيرهما فاحتفل الخديو اسماعيل
باشا به احتفالا لامثيل له

(حوادث الجبل الاسود) كانت اوربا
تنظر الى تقدم تركيا في الحربية بنظر الحقد
لميلها الى جلائها عن اوربا فثار الجبل الاسود
باغراء بعض الدول فأرسلت الدولة العلية
اليه ثلاث فرق عسكرية تحت قيادة عبد
الكريم نادر باشا ودرويش باشا وحسين
عوني باشا فأوقعوا بالثوار وزحفوا على
عاصمة الجبل فطالب الامان وقبل الشروط
كلها ولكن تدخلت فرنسا والروس ياربيل
التركية الجبل الاسود امتهلا اداريا
وكان ذلك سنة (١٢٨٠ هـ - ١٨٦٤ م)

(حوادث الصرب) من لدن سنة
(١٨٥٦) م كانت الصرب تتمتع بامتياز
داخلي تحت سيادة الدولة التركية ولم يكن
الدولة بتلك البلاد الاست قلاع فيها جنود
ولكن البوسنة لم تمنع بذلك فثارت عقب
ثورة الجبل الاسود فاجتمع مفراء الدول
على هيئة مؤتمر فقرر أن يخلى الترك قلعتين
من تلك القلاع الست فلا يبقى معهم الا أربعة
فقط ولكن الروميا مازالت تالغ حتى حملت
الدولة على ترك بقية القلاع . ولما خرجت
الدولة من الصرب خرج معها جميع الامر

الاسلامية . ولم يبق لتركيا من أثر للسيادة
على تلك المملكة الا العلم العثماني يرفع
بجانب العلم الصربي

(حوادث المملكتين) أخذ أمير
المملكتين (الافلاق والبغدان) المدعو
جان الكسندر يسمي في فصل كنيسة عن
بطريق الاستانة وبعد مذكرات كثيرة
قبل الباب العالي ذلك . ثم تأمر عليه أهل
بلاده فعزلوه فتدخلت الدول لانتخاب
من يخلفه فرشحت الدول (ماعد روسيا)
شارل هو هانزولرن البرومي ووجدت
المملكتين تحت اسم رومانيا فعارض الترك
أشد المعارضة وساقوا جيوشهم على الحدود
لمنع هذا الانتخاب فظهرت في هذه الاثناء
ثورة في كريد حملت الباب العالي للرضاء
بقرار الدول

(حوادث كريد) ثارت كريد بايعاز
من روسيا لطلب انضمامها الي اليونان
وكان ذلك سنة (١٢٨٣ هـ - ١٨٦٦ م)
ثم ظهر فيما بعد ان مصلحة الدول تقضي بأن
تكون كريد تابعة لتركيا فاقست عليهم الدولة
جيشا تحت قيادة مصطفى باشا الكريدي
وأرسل الخديو اسماعيل باشا نجدة عسكرية
مصرية مكونة من ستة آلاف بقيادة وبعض

بطاريات طوبجية تحت قيادة شاهين باشا ثم خلفه علي قيادتها ناظر الحربية اسماعيل سليم باشا الفريق وبعد وفاته خلفه عبد القادر باشا الطوبجي ثم ان الدولة أبدلت قائد جيوشها بعمر باشا وهو مجري الاسل فأظهر نشاطا في قمع الثورة ولكن كانت الاسلحة والذخائر ترد للثأرين من كل صوب فأمرت الدولة بتشديد الحصار على مواحلها وكانت اليونان اشترت سفينتين مريعتي السير لاسعاف الثأرين بالاسلح احدهما تسمي اركاديا والاخرى تسمي انوسيس فاتفق ان التقت السفينة عز الدين باركاديا فطاردتا حتى دخلتا الى جون قبو كريبو فأتلف اليونان ما لديهم من الاسلحة ثم ثم تركوا السفينة هاربين فالتوت عليها الدولة أما السفينة نوسيس فصادفتها سفينة أخرى وتعقبتهما حتى دخلتا الى ميناء بيريه من بلاد اليونان فطلبت الدولة تسليمها فأبى جمعية الثورة اليونانية فهدت الدولة ذلك مساعدة من اليونانيين للكريديين وقعلت معها علائقها السياسية وكادت المسئلة تفضي الى حرب وعند ذلك طلبت فرنسا ارسال لجنة دولية الى كريد لبحث مسألتها فأبى الترك ذلك لعدم اتفاق الدول

علي الطالب وأرسلت الدولة علي باشا التسوية هذه المسئلة فأول عمل عمله ان عزل عمر باشا الصربي لانه ثبت عليه الاهمال والنقصير ثم اتفقت الدول علي عقد مؤتمر بياريز فمقد وكان مندوب تركيا فيه هو محمد فؤاد باشا فأظهر مهارة فائقة فخففت الدول من مطالبها واضطرت الدول لمنع الجزيرة امتيازات فانهت الثورة وكان للدولة وال حازم بولاية الطونه (الدانوب) وكان قائما بوظيفته خير قيام باذلا جهده في تحصين تلك الجهات وجعلها أمنم من عقاب الجو علي الروسيا فحققت عليه هذه الدولة لما رأت أن أعماله ستحول دون أمانها فطلبت الى الدولة عزله فامتنعت فأخذت الروسيا تهيج بلغار تلك الجهات وبشت فيهم روح التمرد فحالت همه مدحت باشا دون أغراضها وقبض علي زعماء الفتن وعاقبهم

(حوادث العراق) هبت ثورة ببلاد العراق من العرب كادت تبلغ حدا بعيدا لولا الهمة التي بذلها رجال الدولة في اخادها (حوادث المسير ونجد) بعد أن قعت الدولة فتنة اوهابية بواسطة محمد علي باشا (انظر وهاية) خففت من مراقبتها للعرب

فأصبحوا في شبه استقلال فحدث خلاف بين مشايخ العربان هنالك سنة (١٢٨٧) هـ فقام امير العسير محمد بن عايض فأخذ في اخضاع القبائل لسلطانهم ما في الاستقلال فشكا أمره المشايخ الآخرون فاضطرت الدولة لحمله الى الطاعة فسأقت فرقتين احدهما الى العسير تحت قيادة الفريق محمد رديف باشا ومعه الميرلواء احمد مختار باشا (هو الغازي مختار باشا الذي يعرفه المصريون) بوظيفة رئيس اركان حرب فقاتلت هذه الفرقة عرب اليمن في مواقع عديدة وفتحتها فتوحا جديدا

فوجهت الدولة رتبة المشيرية الى احمد مختار باشا وجعلته واليا على اليمن فأحدث فيها من العمران وسهل بها من التجارة ما أمال القلوب اليه والى دولته

أما الفرقة الثانية فأرسلها الدولة الى نجد تحت قيادة احمد مدحت باشا (هو واضح الدستور العثماني) فخضع لها الناس بدون قتال وكان مدحت باشا من الملكيين الا انه بحسن تبصره ومهابته نظم في تلك البلاد هيئة عسكرية تكفل سيادة الدولة الفعلية (زيارة عبد العزيز لاوريا) لما أقام الامبراطور نابليون الثالث مع رضاعا ما في

باريز سنة (١٨٩٧) م دعا السلطان عبد العزيز مع من دعاهم من ملوك اوربا فلباه السلطان فاستقبله نابليون استقبالا لم يعمله لملك سواه وهذه اول مرة نزل فيها سلطان عثماني بأوروبا ثم سافر السلطان من هنالك الى فيينا ولوندره وعاد الى قصر الخلافة

حدثت احداث اضطرت السلطان عبد العزيز الى التساهل مع بعض أمم البلقان كهدم القلاع حول الجبل الاسود وتخليه قلاع العرب وظهور ثورة كريد وعدم الاهتمام باطفاثها حتى نال الكريديون بسببها امتيازات تقربهم من الاستقلال الخ كل هذه الاغلاط أنتجت تكون حزب قوى مؤلف من كثير من رجال السياسة ضد عبد العزيز، وقد زادهذه الحركة من السخط عليه سعيه في تغيير نظام الوراثة في المملكة العثمانية وحصرها في الابن الارشد بدل الارشد من الاسرة

زاد عدد أشياع هذا الحزب وانضم اليه كثير من اهل البصر مثل علي سعاوي بك وضيا بك ونامق كمال بك وغيرهم وهم جبر الجميع الآستانه وسكنوا اوربا ينشرون فيها مذهبهم السياسي ويشهرون بسوء

حكومة عبد العزيز

ولما توفي محمد أمين عالي باشا الصدر وخلفه محمود نديم باشا سنة (١٢٨٨) ازدادت الاحوال ارتباكا واختلت المالية واقرضت الدولة أموالا وفيرة واستبد الحكم في الجهات فكثرت التبديل والعزل في الولاية حتى حدث ان بعضهم عزل بعد خمسة عشر يوما من تعيينه ثم عزل محمود نديم باشا عن الصدارة وكثر تداول الرجال لهذا المنصب الاخير بسرعة حتى انه تولاها مدحت باشا ورشدي باشا واسعد باشا وشيرواني رشدي باشا وحسين عوفى باشا واسعد باشا ثانية في مدة ثلاث سنين ثم أعاد السلطان نديم باشا فازداد السخط عليه ومما هاج الكافة ان صارت للجنرال أغنايف الروسي مكانة عند السلطان دونها كل مكانة حتى انه ما كان يأتي عملا بغير مشورته وتنازل لروسيا بسببه عن حقه في معارضة بنائها لاساطيل بالبحر الاسود. فتمكنت روسيا بذلك من بث الفتن في ممالك البلقان فثارت أكثرها أولا ثم سكنت بمعالجة قليلة ثم رجعت فثارت وطلبت خروج جنود الدولة من بلادها وان تعطي امتيازات تشبه امتيازات العرب

وفي أثناء هذه القلاقل حدث ان فتاة بمدينة سلافيك أسلمت وحضرت الى المحكمة لاشهار اسلامها فتجهر اليونانيون واختطفوها عنوة وأدخلوها تحت حماية قنصل أمر يكافئ ذلك على الاتراك وعدوا هذا الامر شائنا بكرامتهم فاجتمع بضعة ألوف منهم في جامع سليم باشا بسلافيك وأخذوا يتداولون في طريقة استرداد تلك الفتاة وبينما هم اذ حضرو قنصلا فرانسوا المانيا وأراد دخول المسجد فمنعها الناس ثم تمكنوا من الدخول وتفوها بألفاظ جارحة فقتلها الحاضرون فلما نما الخبر الى الباب العالي أرسل لجنة للتحقيق وأرسلت فرانسوا المانيا أسطوليها وبعث كل من انكلترا وايطاليا والروسيا والنمسا واليونان سفنا حربية ثم انتهى لاشككال بنفى الوالي وبعض المأمورين وبقتل الجانين وأن يضرب باسم كل من الدولتين ٢١ مدفعا ترضية لهما ثم تجارت دول روسيا والنمسا والمانيا وفرنسا وايطاليا على تقديم لائحة للباب العالي طالبوا منه احداث اصلاحات في مقدونيا وتمين مجالس دولي لمراقبة تنفيذها فرفض الباب العالي هذا الطلب وازدادت كراهة الناس للصدر محمد نديم باشا

ومما زاد في هياج الناس اشاعة مؤداها ان السلطان عبد العزيز طلب من روسيا ثلاثين الف جندي لحفظ حياته اذا أصبحت ثقته بجنديته مدونة فقامت طائفة طلاب العلوم الدينية واسمهم عند الترك (صفطا) وانضم اليهم جماعير من الاهالي وذلك سنة (١٢٩٣) هـ وأحدثوا مظاهرة فطلب السلطان الي شيخ الاسلام أي يهدي خواطرم الثائرة وينصحهم بالاخلاق الى السكنينة ، وكان شيخ الاسلام من المباين لسياسة روسيا فحكوا عليه بالخيانة ولم يسمعوا له قولا

فاضطر السلطان اهزله هو والصدر وعين له شيخة خير الله افندي والصدار قرشدي باشا الكبير والسر عسكربة حسين عوني باشا (خلع عبد العزيز) اخلف الناس في تحديد السبب الذي حدا بالوزراء الى خلع السلطان فقال بعضهم ان السبب في ذلك هياج الافكار على السلطان اذ أغراه سفير روسيا المدعو اغناطييف على نفي المقاومين لسياسته ليخلو له الجو يفعل ما يريد

وقال البعض الاخر السبب في خلعهم تخرىض دولة نجمترة حين خشيت ان زيادة تقرب روسيا من تركيا يضيع عليها ثمرة

سياستها في الشرق الادني ومال جمهور آخر الى القول بأن السبب هو أن الوزراء خافوا من طش السلطان بهم حين يئس من هدوء الاحوال ، كما يفعل كل من يئس باليأس والقنوط

والاقرب للحقيقة ان السبب هو هياج الرأي العام عليه وعدم وجود أمل لسكونه مادام سلطانا فحمل هذا الهياج بعض الوزراء على التآب علي خلعهم لتحسين الاحوال واتقاء شر الفتن

فاجتمع كل من الصدر رشدي باشا ومدحت باشا وحسين عوني باشا واحمد باشا القيصرية لي وشيخ الاسلام خير الله افندي وغيرهم من أركان الدولة رقرروا فيما بينهم وجوب خلع السلطان وأمسروا هذه النية حتي تلوح لهم الفرصة فلم الاحت لهم الفرصة أفقي شيخ الاسلام بجواز خلعهم وكان ذلك في ٦ جمادي الاولى سنة (١٢٩٣) هـ (٢٨ مايو ١٨٧٦) فحاصر الوزراء السراي السلطانية بالجنود برأ وبجراً قبل غروب يوم الاثنين ولما تم الحصار ذهب السر عسكر حسين عوني باشا الى مقر الامير مراد بعد نصف الليل وطالب مقابلته فذعر من هذه المفاجأة ولكنه أعطاه مسدساً بيده من

أن هدأ روعه وأعلمه بأن المراد تبويته عرش الخلافة وركب معه إلى السر عسكرية في الساعة اثنا عشر بعد نصف الليل فحضر رجال الدولة وأركانها فبايعوه بالخلافة ثم أرسلت الفتوي إلى رديف باشا وكان الموكل بأمر الحصار فاستدعي رئيس الاغوات المدعو جوهر أغا وأبلغه بأن الامة قد خلعت السلطان عبد العزيز

فذهب الباشا أغا وهو يرتعد وأسناناه تصطك فأبلغ السلطان هذه الرسالة فأمره السلطان بأن يرجع إلى رديف باشا ويتول له : (هل خلاني أمر سهل؟) فأجابه رديف باشا بأن الجيش محيط بالسراي برأ وبجراً فاذا امتنع عن الخروج طوعاً اضطر لاجراجه كرها وأرسل إليه فتوي شيخ الاسلام وهذه صورتها :

إذا كان زيد الذي هو أمير المؤمنين مختل الشعور وليس له المام بالامور السياسية وهو عامل على انفاق الاموال الاسيرية في شهواته النفسية إلى درجة لا طاقة للمملكة والامة على تحملها. وقد أدخل بالامور الدينية والدينية رشوشها وأفسد الملك والملة معاً وكان بقاءه مضرراً بهما فهل يصح خلعه ؟

الجواب يصح

فلهذا قرأ السلطان الفتوى ورأي الجيوش محدقة به من كل مكان علم أن لا ملجأ ولا منجاة من الله الا إليه فخرج وأنزل إلى زورق ومعه ابنه الأمير يوسف عز الدين ونقات معه كذلك أسرته إلى سراي طوبقو وكانت محاطة بالجنود

ولما أصبح الصباح أطلقت المدافع فهب الناس من مرافقهم على صوت المنادي المؤذن يجلس السلطان مراد الخامس علي سرير الخلافة . فأهرعوا أفواجا إلى سراي بشكطاي فقيل لهم ان السلطان في سراي السر عسكرية فقد دوها ودخلوا عليه وبايعوه وكانت امارات السرور والبشر لأئمة علي الجيم . واستمرت المباشرة ثلاثة أيام

أما السلطان عبد العزيز فقد انتحر بعد خلعه بأربعة أيام وتفصيل الحادث انه اعتراه ذهول من جراء خلعه فاضطربت أحواله واختلط عقله ولما كانت ليلة الأحد ١١ من شهر جمادي الاولى سنة (١٢٩٣) هـ بات شديد الاضطراب فلم ينم ولما أصبح دخل الحمام كهادته ثم خرج إلى بستان السراي ثم عاد إلى حجرتة وأمر بفتح نوافذها وأبوابها وأخذ يتمشى ثم عاد وخرج ثانية إلى الحديقة ولكنه حاول في هذه

المرّة أن يخرج الى البحر فتمعه ضابط الحرس الموكل به بأدب واحترام. فأنكر السلطان عبد العزيز عليه هذا القول وشتمه فحضر ضابط آخر وأشار اليه بالدخول فدخل وقد زاد اضطرابه حتي ظهرت عليه علامات الاختلال العقلي فطلب من بعض جواريه مقصاً فذهبت الجارية لوالدته وأخبرتها فأعطتها ما طلب ولكنها وقفت خلف الباب لترى ما يحصل فأخذ يقص أطراف لحيته وفي أثناء ذلك رأى والدته فطلب اليها أن تنصرف ثم جلس متكئاً ونادي احد الاغوات وأمره بمقاتلة العدو الذي كان يتخيله دائماً ثم أمسك المقص وشرع يقطع به شرياناً في وسط ذراعه الايمن، فحاول الاغا اخذ المقص منه فثامه فذهب الي والدته يخبرها. أما عبد العزيز فقام الي الباب فأحكم اغلاقه ثم جلس يقص عرقه فأقبلت والدته فرأت الباب مغلقاً فصاحت الي جواريتها فكسرن زجاج نافذة وفي هذه الاثناء أقبل اليهن ضابط من الحرس واقتحم الجيم الحجر فوجدوا عبد العزيز ميتاً قد انتزف دمه من ذلك العرق الذي قطعه. فلما بلغ السلطان مراد هذا الخبر أمر بتعيين لجنة طبية لتحقيق سبب وفاته

وكانت مركبة من تسعة عشر طبيباً بينهم عدة من أطباء السفارات الاجنبية. ولا يخرج تقريرها عما ذكرناه وقد جاء فيه بعد وصف الجرح

اولاً ان وفاة السلطان السابق عبد العزيز خان تسببت من قطع الاوعية الموجودة بذراعيه من سيلان الدم منها ثانياً ان الآلات التي شاهدناها يمكن احداث الجروح المذكورة بها

ثالثاً ان من هيئة استقامة الجروح ومن الانتحار الحاصل بالآلات الجارحة المذكورة يستدل علي حصول تلف النفس المحكي عنها وبناء علي ذلك نتقدم بامضاء اتنا علي هذه المضبطة التي حررناها بقرة قول سراي جراغان الهايونية

هذه هي الرواية الرسمية لموت السلطان عبد العزيز ولكن بعض الناس أذاع أخباراً أخرى عن موت السلطان عبد العزيز فذهبوا وفاته لفعل قاتل بايعاز مدحت باشا وحسين عوني باشا وغيرهما من الذين استحسنوا قتله منعاً لحدوث مشاكل بسببه. قال اوائك البعض ان هؤلاء الوزراء وكالوا بقتله اثنين من الاشداء بعد أن اتفقوا مع ذلك البك الذي استنخاه عبد

العزیز لنفسه ليرافقه في عزله ، فاحتال هذا البك أولا على ام السلطان بأن تأخذ من ابنها خنجر السلطان عثمان الذي كان ينقله دائما محاميا من ان يضرب به نفسه فاقادت لاشارته وتلطفت علي أخذ ذلك الخنجر من ابنها . ثم ادخل ذلك البك الرجلين الموكلين بالقتل من احدى النوافذ فجهما على عبد العزيز وقتلاه بضغطة خصيتيه ثم أحدثوا به تلك الجروح

هذه الرواية شاعت وذاعت واعتمدها أكثر الناس ولكن الاقرب الى الحقيقة ان عبد العزيز قتل نفسه بيده

ولكن هذه الاشاعة أثرت على احد الضباط المدعو حسن جر كس بك وكان ياورا الامير يوسف عز الدين بن عبد العزيز فمزم على الانتقام من قتلة السلطان فانتهاز فرصة وجود الوزراء بمنزل مدحت باشا يتذاكرون في أمر الدستور الذي تطالبه الامة فأقبل حسن جر كس بك المذكور وطلب من الحاجب ادخاله لتبليغ أمر فلم يسمح له فما زال يمحتمل حتى دخل الى حجرتهم وهناك تناول مسدسه وأطلق عدة رصاصات علي حسين عوفي باشا السر عسكر ومحمد رشدي باشا ناظر الخارجية وجرح

احمد باشا ناظر البحرية بخنجر وقتل احمد اغا من اتباع مدحت باشا وشكري بك احد ياوران البحرية . أما الباقيون فقد تمكنوا من الهرب ثم قبض عليه

(مراد الخامس بن عبد المجيد) جلس علي مربر الخلافة سنة (١٢٩٣) هـ فأظهرت الامة سرورها بولايته وزينت المدينة ثلاث ليال . لكن الناس كانوا ميالين لنيل دستور اسوة بجميع الامم وأخذت الجرائد تلمظ بهذا الامر حتي بلغت حماسة الناس أشدها فلم يسمع الباب العالي الا أن أصدر أمره للجرائد بمنعها عن التكلم في هذا الامر حرصاً على الامن العام فاستاء الناس لذلك جداً ولكن لما صدر أمر السلطان ببقاء الوزراء في مناصبهم جاء في الامر عبارات تشف عن النظام المنوي ادخاله الي هيئة الحكومة فسكن جأش الناس قليلا

(الثورات البلقانية) كانت الثورات الداخلية في الصرب والجبل الاسود لا تزال مشتعلة وازداد الثائرون شدة لاشتغال بال الامة بهزل السلطان وتعيين خلفه . فنشر مراد نصحا لاولئك الثائرين بالاخلاد الي السكينة ووعدهم باصلاحات جمة وفي أثناء

بجبهات يكي بازار واستولى علي قلاع يادور
 بهذه الانتصارات يثس المصريون
 من النجاح . أما أهل الجبل الاسود فقد
 داهمهم احمد حمدي باشا بجنوده فانتصر
 عليهم في جهتي قوج وحلاجق ايزالانجه .
 وانتصر سليم باشا بفرقة عليهم أيضا في
 الجهة الواقعة بين نواسين وغاقجة . وتقدم
 احمد مختار باشا (الغازي) بقوته من
 جهة نواسين فبدد شملهم واستولى علي
 استحكاماتهم الطبيعية المنيعه وتقدمت
 جنوده حتى وصلت الي محل يدعي بيلك
 ولكن لما تقدم عثمان باشا (الغازي)
 وسليم باشا بفرقتيهما أحاط بهما الجبليون
 وتغلبوا عليهما وقتل سليم باشا واضطر
 عثمان باشا للتسليم فأخذه أسيراً وعاملوه
 بالحسن . ثم تقدموا لمصادمة مختار باشا
 فصددهم وهزمهم في جملة معارك ثم أخذ
 يضايقهم في جهات فريج وفخور وثره بين
 ثم ارسلت الدولة لهم أيضا قوة تحت قيادة
 محمود باشا فانهزموا وتقهقرت الي اشقودرة
 وسبب ذلك وعورة بلاد الجبل الاسود
 وعدم محاربة اهلها حربا منتظمة
 وكان الروس في أثناء ذلك لايزالون
 يرسلون الاسلحة والسخائر الي الصربيين

ذلك أمر باعداد الجيش لان جو السياسة
 كان مكفهرآ ثم ازدادت فتن البلقان
 اشتعالا فطلب السلطان نجدة من مصر
 فاسعفه اسماعيل باشا بقوة مؤلفة من
 ثلاثة أليات من المشاة وبطاريتين من
 المدافع وكان يقود هذه القوة راشد
 حسنى باشا فوصلت الي سلانيك ثم
 سافرت من طريق اسكوب الي يكي بازار
 والتحقت من هناك بالجيش التركي
 علي حدود الصرب وأرسل سماعيل باشا
 أيضا كثيرا من الاسلحة والمعدات
 الحربية وبعث ثلاثة وابورات لتقل
 الجنود ولكن الثورة لم تزد الا اشتعالا
 فسرت الي ولاية الرومي فانتصر عثمان
 باشا (الغازي) علي الصربيين بقرب قصبة
 زايجار انتصارا باهرا ثم سار سليمان باشا
 من جهة شهر كوي وحافظ باشا من جهة
 بلانقه وهاجما الصربيين فهزماهم هزيمة
 منكرة فاضطروا لترك قلاعهم والالتجاء
 لداخل البلاد . وكسر ايضا احمد ابوب
 باشا الصربيين في مضيق بانديرو وتقدم
 علي صائب باشا الي مدينة الكستاج منتصرا
 علي الصربيين بجوارها وفي هذه الاثناء
 كان محمد علي باشا منتصرا بالجنود المصرية

والجبل ويمدونهم بالمتطوعين من الضباط
لقيادتهم . ومع كل هذا فقد قاوم الترك
كل هذا بمدهشات من الصبر والتجمل
(خلع السلطان مراد) يعلم القاري .
ان حسين عوني باشا السر عسكر عند تولية
مراد كان ذهب الي برايه بعد منتصف
الليل فاعتري مراد لهذا السبب ذهول
ودهشة وما برحت حالته تزداد اضطرابا
اتوالى هذه الحوادث حتي انه لما بلغه ان
حسن بك جر كس قتل حسين عوني باشا
ورشدي باشا وكان يتناول الطعام ترك
الاكل وأغمي عليه وتفايا وصار بعد ذلك
لا يميز بعض الوزراء من بعض فكان الصدر
رشدي باشا يخفي هذا الامر ويستعين
بزملائه علي الحوادث ولكن السلطان ازداد
مابه فامتنع عن حضور الحفلات الرسمية ولم
يتقلد السيف حسب العادة الجارية ولم يقابل
السفراء عند تقديمهم أوراقهم الرسمية
ومضى علي ذلك أكثر من شهرين فذاع خبر
مرض السلطان بين الناس ولما برح الخفاء
أبلغ ناظر الخارجية جليلة الامر لجميع السفراء
وأراهم ان الحالة تقتضي خلع هذا السلطان
ثم أن الباب العالي أحضر من فينا
الدكتور ليدر زف رئيس مستشفاهاو كان

له باع طويل في معالجة الامراض العقلية
فلازم هذا الطبيب السلطان بضعة أيام
ثم كتب بعدها تقريراً قال فيه أن
مرض السلطان عضال ولا يخلو من
الخطر ونصح بانشاقه الهواء الطلق في
البحر فكانوا يخرجونه الي البوغاز
كل يوم الا أن المرض كان يشتد عليه
حتى انه حاول القاء نفسه من بعض
النوافذ وكان بعض الدول يلح بلزوم
تعيين سلطان جديد لمتابعة حركة
الاصلاحات

فاجتمع الوزراء يوم الاربعاء في العاشر
من شعبان سنة (١٢٩٣) هـ (٣٠ أغسطس
سنة ١٨٧٦) وقرروا مبايعة أخيه السلطان
عبد الحميد خان الثاني . وعليه أرسلوا
لوالدته يخبرونها بما تقرر فقبلته وافتي
شيخ الاسلام خير الله افندي بجواز خامه
وهذا نص الاستفتاء والفتوى
« اذا جن امام المسلمين جنونا مطبقا
ففات المقصود من الامامة فهل يصح حل
الامامة من عهده »

الجواب يصح والله أعلم

كتبه الفقير حسن خير الله

عفي عنه

(عبد الحميد بن عبد المجيد)

كان جلوسه يوم الخميس ١١ شعبان سنة (١٢٩٣) هـ (٣١ أغسطس سنة ١٨٧٦) وحضر لمبايعته جميع أركان الدولة والامة وأطلقت المدافع في الاوقات الخمس من جيم القلاع وازينت الآستانة وغيرها ثلاث ايام. وفي الثامن عشر من شعبان نقلت الخليفة السيف علي حسب العادة بجوامع أبي أيوب الانصارى قلده اياه نقيب الاشراف في حضرة شيخ الاسلام والوزراء

ولما عاد الى سرايه أقر الصدر الاعظم محمد رشدي باشا في منصبه وكذلك بقية الوزراء

(ثورات الرومالي) كانت الفتن عند تولى هذا السلطان في غاية شدتها بجهات البلقان فأصدر أمره بارسال الجنود علي حدود الصرب والجبل الاسود والبوسنة والمهرسك فانتصرت الجنود العثمانية في غالب اوقائهم وشهد عبد الكريم نادر باشا الحصار علي مدينة الكستاج ثم كسر جيوش الصربين التي كانت تحت قيادة الجنرال جرنات الرومي الموعز اليه من دولته بقيادتهم وهزم احمد ايوب باشا

وسليمان خيرى باشا جيوشاً أخرى للصربيين وتقدم السر عسكر عبد ي باشا الي بلغراد عاصمة الصرب بعد أن هزم بقية جيوشهم فلم يسم الملك ميلان ملك الصرب الا أن طالب توسط الدول فأسرعت الي التدخل لحماية الصربيين من بطش الترك بهم وطلب سفير انجلترا أن يجعل بين المتحاربين هدنة لمدة شهر يتقرر في أثنائها الصلح ووافقه بقية السفراء وبعد أخذ ورد مع الباب العالي الذي رأى حقوقه تهضم ويده تغل عن العمل قبل تلك الهدنة ثم حدث صلح أبقي كل شيء علي أصله

(الدستور العثماني) رأى مدحت باشا

واخوانه الوزراء الذين عملوا علي خلع عبد العزيز ان البلاد العثمانية لا تنجو من الاخطارات التي تهددها داخلا وخارجا الا بايجاد دستور بالحكومة تسير عليه فقرروا طلبه من السلطان بل انهم ماأجلسوه علي سرير الملك حتى أعطاهم عهدا بالاعتراف به متى قدم اليه . فلما كان ٥ شوال سنة (١٢٩٣) هـ قرر مجلس الوزراء تأليف مجلسين الامة أحدهما يدعي مجلس النواب والآخر مجلس الاعيان . الاول تنتخب الامة أعضاؤه والثاني يعين السلطان رجاله

وفي هذه الاثناء استقال الصدر
محمدرشدي باشا لتقدمه في السن وخلفه
مدحت باشا (سنة ١٢٩٣) وما لبث أن
استصدر فرمانا بالدستور يشتمل على ١٩
مادة فتلى هذا القانون في محفل حافل في
١٤ ذى الحجة سنة (١٢٩٣) وأطلقت
المدافع من القلاع فرحاً به وأعلنه الباب
العالي للولايات كافة . ثم اجتمع مجلس
النواب (المبعوثان) في ٤ ربيع الاول
سنة ١٢٩٣ في سراي بشكطاي وافتتحه
السلطان عبد الحميد بنفسه وتليت فيه خطبة
عن لسانه . ثم أخذ المجلس بعقد جلساته
وينظر في شؤون الامة وكاد يكون فاتحة
خير على الامة العثمانية الا أن الاحوال اذ
ذاك كانت مرتبكة وجو السياسة مكفهراً
وبعض الدول الاوربية ساءها أن يكون
اتركيا مجلس نيابي يكفل وجودها وبقائها
فأخذت تبث الدسائس لحله ووجدت من
بعض أعضائه ذوي الجنسيات المختلفة
مساعدين ومروجين فأصبح ذلك المجلس
مجالاً للاغراض والاختلافات كل ذلك
والروسيات تحرش بالدولة وترهقها بالمطالب
فكان من مصلحة الدولة حل هذا المجلس
مؤقتاً كما فعل الصدر الحالي سعيد باشا

بمجلس المبعوثان اذ حله حين كثرت
مشاغبه وطمت منازعاته الحزبية حتي لا
يكون في أثناء حرب طرابلس حجرة عثرة في
سبيل استقامة السياسة التركية . ولكن
السلطان عبد الحميد لم يحله على أن يعيده
كما هو منطوق الدستور بل حله لاجل غير
مسمي ليخلو له الجو فيحكم الامة كما يحكمها
أسلافه بدون قيد ولا قانون . ولكن يقطع
السلطان ذرائع المطالبة بهذا القانون نفى
واضحه مدحت باشا الصدر الاعظم الي
الطائف ومعه جمهور من كبار رجال الدولة
وأمر بالتضييق عليهم وقيل أمر بقتلهم صبراً
حتى انه لم يعض عليهم ثلاث سنين حتى كانوا
جميعهم ميتين

(المؤتمر الدولي وحرب روسيا) علم
القاري أن الدول طالبت من تركيا هدية في
مصلحة الصرب والجبل الاسود فقبل الباب
العالي ذلك مكرهاً فمالت السياسة الاوربية
لحرمان تركيا من ثمرة مجهوداتها وحفظ
الحالة على ما هي ورأت روسيا ان الوقت
مناسب لاشباع اطماعها اذ بلغت تركيا من
الضعف حداً يحسن معه ان تحاربها فاقترحت
عقد مؤتمر دولي للنظر في شؤون البلغار وبومنه
ووافقتها الدول على ذلك فعقد مؤتمر في

الاستانة مكون من سفراء الدول برئاسة
صفوت باشا ناظر الخارجية وقرروا فيه
الاصلاحات اللازم ادخالها الي تلك
الولايات البلقانية ولكنهم لم يسمحوا
لمندوبى الدولة العلية بحضور آخر جلسة فيه
وبعد ذلك أسرع روسيا الحشد ٢٥٠ الف
جندي على حدود رومانيا و ١٥٠ الف على
حدود الاناضول فهاجت الافكار في النمسا
على اثر ذلك اذ رأى ساستها ان تقدم روسيا
في تركية أوروبا مضر ببلادهم فأصدر
السلطان أمره بمقاومة العداء بمثلوه عين احمد
مختار باشا (الغازي) قائد أعاماً على جيوش
الاناضول وعبد الكريم نادر باشا قائداً
عاماً على جيوش الروملي والمشير درويش
باشا قائد الباطوم وكان عثمان باشا (الغازي)
وقتيئذ قائد أعلي ودين

ولما كانت المسئلة حرجة لا غاية أراد
السلطان أن يخفف عن عاتقه المسئولية فجمع
مجلسا عاما من الوزراء والعلماء والاعيان
والتجار حتي بلغ عددهم مائتي شخص
واحتشارهم فيما فعل فاجعوا على رفض قرار
المؤتمر بحجة ان الاصلاحات المطلوبة لتلك
الولايات البلقانية موجودة في الدستور وان
قبوله موجب لتدخل الاجانب في المماسكة

أما المؤتمر المذكور فكان قد قرر
المواد الآتية :

(أولا) اضافة جهة مالي زورنيك
الى بلاد الصرب ورد حدودها القديمة اليها
(ثانيا) أن يضاف الي الجبل الاسود
جهات اميرزا ١٢ مقاطعة من البانيا وهرسك
(ثالثا) اعطاء بلاد البوسنة والهرسك
استقلالاً ادارياً وأن يعين الباب العالي لها
حاكماً مسيحياً لمدة خمس سنوات

(رابعا) اعطاء بلغاريا استقلالاً داخلياً
(خامسا) تشكيل بوليس من الوطنيين
للاقاليم المذكورة واعتبار اللغة السلافية
لغة رسمية لها وتخصيص نصف ايرادات
البلاد المذكورة لمنافعها الداخلية

(سادسا) حرية انتخاب مشايخ القرى
والأضواء والبوليس وغير ذلك في أقاليم قلبه
ومقدونيا العليا المجاورة للبلاد المذكورة
(سابعا) أن يحتل هذه الاقاليم مدة
من الزمن قوة عسكرية بلجيكية تكون
مصاريفها على تركيا

هذه مواد قرار المؤتمر وما انتشر في
البلاد العثمانية حتي ثار الرأي العام عليه لان
أوروبا دلت به على انها تعامل تركيا معاملة
الامة المغلوبة في حربها مع تلك الامم مع

أنها هي الغلبة فاضطرت الدول بأزاء هذه الثورة الفكرية أن تعدل من طلباتها هذه إلا أن الدولة العثمانية رفضتها رفضاً باتاً، فلم يسمع سفراء الدول إلا أن تركوا الاستانة قاطعين علائق دولهم مع تركيا. فأرسل صفوت باشا وزير الخارجية إلى سفرائه بأوروبا ليخبروا الدول بأن الدولة رفضت مطالب المؤتمر لأنه يحط من كرامتها ولأنه جاء في غير محله وبلا مسوغ شرعي وشرعت روسيا تنحاز للدول في الأمور في أثناء ذلك تصالح الصرب والترك وأخذت توارق مقدونيا إلى السكينة بعد أن أمكنهم القتل فخافت روسيا من أهلها وانسحبت من المجال تفقد سمعتها عند هذه الأمم ولم تعد العصابات الثورية تصدقها فيما تنميها به فتتمكن البرانس غورجقوف الروسي من حمل الدول على تحرير بلاغ نهائي لتركيا يطالب به إرجاع جنودها وترك السلاح وتحسين أحوال الممالك المذكورة تحت مراقبة السفراء. فلما وصل هذا البلاغ إلى تركيا طلبت أن يكون ترك السلاح منها ومن روسيا في وقت واحد، ولما لم تقبل روسيا ذلك رفضت الدولة هذا البلاغ بتاتاً ونشر وزير الخارجية منشوراً لسفرائه في عوامهم

أوروبا شدد فيه الالتهاب على أوروبا واتهمها بالتحيز وإثارة الاحقاد وعليه انقطعت العلائق السياسية بين الدولتين وأعلنت روسيا الحرب على تركيا ثم تقدمت الجيوش الروسية واجتازت الحدود العثمانية بعد أن تناهت مع رومانيا على أن تجعل هذه الإمارة جيم مخازنها ومؤننها وذخائرها الحربية وجيشها تحت تصرف روسيا مع أن تلك الإمارة كانت تابعة لتركيا. ولما غضبت تركيا من هذا العمل وأرسلت بعض مدرعاها فأطلقت النيران على سواحل هذه الإمارة أعلنت رومانيا اتحادها مع روسيا وأرسلت من لديها ١٦ ألف جندي لينضموا إلى جيش روسيا

(حركات الجيوش بالرومللي) تقدمت الجيوش الروسية ورومانية تحت قيادة الفرانديق نيقولا في ٢٧ يونيو سنة ١٨٧٧ وتمكنت من عبور نهر الدانوب ثم تقدمت نحو مدينة ترنوف ومما يؤثر عن هذه الحرب أنه بينما كانت الجنود الروسية تجتاز نهر الدانوب كان عبد الكريم نادر باشا بجنوده في شملة لا يبدى حراكاً ولا يخرج من خيمته إلا نادراً وكان أحمد أيوب باشا معسكراً بفرقة بجوار قرية تدعى ترانسك من أرض الباغار

فأرسل الملائع المناوشات ولما ذاع خبر اجتياز الروس نهر الدانوب هاج الرأي العام في تركيا فأمرت الدولة بإرسال السر عسكر رديف باشا ومعه ناعم باشا بحرا إلى واردة ومنها إلى روس حتى تتحقق عبور روسيا نهر الدانوب بدون مقاومة فدافع عبد الكريم نادر باشا عن نفسه بأنه كان يقصد مقاتلة الروماني في أراضي الباغار لافي أرض رومانيا التي اتحدت معها لاسيما وان جنوده كانت مشتتة في أرض الصرب وليس من الحكمة أن يتطوح إلى لقاء العدو بجيش قليل العدد في أرض كل من فيها يهين العدو عليه . ثم قال ان الدولة كان لها قائد الاساطيل بنهر الدانوب مارس وظيفته عشرين عاما وله الامام تام بجميع المعرات التي كان يمكن لروس ان يعمروا منها فمزات الدولة هذا القائد وأبدلته بغيره ممن لا يعرف موقع هذه الجهات فلم يتردد إلى الموقع الذي عبر منه الروس ليأخذ لنفسه الحيطه فلم تقع هذه الخرج موقع القبول فعزل عن وظيفته وعزل أيضا السر عسكر رديف باشا ونفيا لجزيرة بالبحر الأبيض المتوسط ووجهت وظيفة السر عسكرية إلى محمود باشا القاماد

تقدمت جيوش الروس بانحو البلقان

واستولى الجنرال غوركو على مضايق البلقان وموقع شبكة واحتل البارون كودز مدينة نيكبولي عنوة واحرق سبعة آلاف جندي عثماني واستولى على ١٣ مدفعا وعشرة آلاف بندقية فسار عثمان باشا الغازي بفرقة من ودين وكانت مركبة من اربعين اورطة لانجاد نيكبولي ولما بلغه سقوطها قصد بلغنا للاعتصام بها فاهتم بتشديد الاستحكامات المنيعة فهاجمه الروس فيها في ٢٩ يولييه سنة ١٨٧٧ فارتدوا عنها ثم هاجموا في ٣٠ من الشهر المذكور فكان نصيبهم الفشل أيضا . وبعد ذلك وصل إلى عثمان باشا مدد يمكنه من الهجوم فانقسم جيش الترك إلى ثلاثة أقسام الاول انضم إلى فرقة عثمان باشا وتمر في بلغنا والثاني أخذ قيادته السردار محمد علي باشا وتقدم به لمحاربة الروس تحت قيادة البرنس الكسندرولي عهد المملكة ، والثالث انضم إلى جيش سليمان باشا الذي دعي من حدود الجبل الاسود بجيشه لاستخلاص مواقع شبكة فتقابل مع الجنرال غوردوكو فانهصر عليه انتصارا باهرا باسكى زغرة ثم تعقبه سايمان باشا وسعي في الاستيلاء على مضيق شبكة وبينما كان جيش محمد علي منتصرا في

وقمة نصوحا التي اشترك فيها الجيش
المصري تحت قيادة الامير حسن باشا قسم
الفرانديق قواه فرقتين وجه احدهما
لمقابلة جيش محمد علي باشا وجعل الاخرى
مدداً له عند الحاجة اولى رد عثمان باشا
الذي كان يهدد الخطوط الروسية .
وبالانتصارات التي حازها محمد علي باشا
وسليمان باشا وعثمان باشا وقرب اجتماعهم
الاحاطة بأجنحة بعض فرق الروسيا أصبح
موقف الجيش الروسي حرجا للغاية فلما
أدركت رومانيا الخطر المحقق بالروس
جردت مائة الف جندي وسيرتها لمدادهم
وحضر القيصر بنفسه لتدارك هذا الخطر
وكان معه امدادات فتقوى الروس بذلك
وانتهروا في بعض المواقع

وكان قواد الجيش الالماني يرسمون
الخرائط الحربية لجيش روسيا فأشار الجنرال
مولتك الشهير على الروس بمحاصر القلاع
حصارا طويلا بدلا من مهاجمتها بشدة
فحاصروا استحکامات بلغنا التي فيها عثمان
باشا تحت قيادة الجنرال توتلين فشيء
ثلاثة استحکامات حولها فأصبح عثمان
باشا محصوراً بحيث لا يمكن امداده فلبث
يدافع عن مركزه حتى نفذ كل ما لديه من

المؤن وعند ذلك خرج الى العدو دفعة
واحدة وهجم عليه هجمة عنيفة استولى
بها على خط الدفاع الاول والثاني وكاد
يستولي على الثالث لولا ان أصابته رصاصة
في فخذه فسقط فظنه الجنود قد مات فاعتراهم
الهلع وهموا بالرجوع الى المدينة ولكن
الروس كانوا قد سبقوهم اليها فلم يسمح قوادهم
الا بالتسليم فرفعوا الراية البيضاء ثم ذهب
اللواء توفيق باشا رئيس أركان حرب
الجيش العثماني وطلب مقابلة القائد الروسي
العام وهو الجنرال جانتسكي ثم ذهب
الجنرال استروكوف مع توفيق باشا وقابلا
عثمان باشا في المكان الذي وضعوه فيه
بعد جرحه. وطلب هذا الجنرال من عثمان
باشا أولا أن يأمر جنوده بالبقاء السلاح
ثم يتخبر في التسليم فقبل عثمان باشا ولما عاد
الجنرال استروكوف وأخبر القائد جانتسكي
بقبوله حضر اليه بنفسه وهناك على أعماله
الحربية الجميلة التي خلد بها ذكركم
الابطال والقواد الذين حاربوا أصحارهم في
التاريخ . ثم إن عثمان باشا لم يبق في
الجنرال فأرسله كسيرا في القطار الى
وفي أثناء سيره قابله الفرانديق فلبث معه
أمير رومانيا فسلما عليه وأمرهم بالرجوع

التالي ذهب عثمان باشا مع طبيبه الى حيث ينزل القيصر ولما دخل عليه قام له اجلالا وهش اليه وبش وأظهر اعجابه العظيم من مدافعتة عن بلاده ورد اليه سيفه وأمره بأن يحمله وهذه من الامور الخارقة للعادة وما حمل القيصر علي ما فعل الا دهشه من جرأته وحسن قيادته. وكيف لا يدهش ولم يكن مع عثمان باشا غير (٥٠٠٠٠) جندي و ٧٧ مدفعا . أما الجيش الروسي المحاصر فكان معه أكثر من (١٥٠٠٠٠) جندي و ٦٠٠ مدفع

(الحركات الحربية بالاناضول) قلنا ان الدولة عهدت بالمدافعة عن الاناضول الي احمد مختار باشا (الغازي) فقصد الجنرال الروسي مليكوف مدينة قارص وأخذ الجنرال درهو جاسوف يهدد مدينة بايزيد وذهب غيرهما من قواد الروس لاحتلال مدينتي اردهان و باطوم ثم تمكن الجنرال مليكوف من احتلال اردهان عنوة وحاصر قارص وأخذ يهدد ارض روم وهدد أن استولي الجنرال درهو جاسوف علي مدينة بايزيد وانتصر علي العثمانيين بجهة درام طاغ تقدم جيش مختار باشا واحتل مرتفعات زوين وكان يؤلف من ٥٩ تابورا

من المشاة و ٤٠٠٠ من السوارى و ٦٠ مدفعا وكان مع اسماعيل حقي باشا قوة كبيرة من الاكراد فتمكن العثمانيون من قهر مليكوف وهو جاسوف وانتصر جيش مختار باشا انتصارا كبيرا علي الروس فسحق جيشهم في جهة زوين فاضطر الجنرال مليكوف أن يرفع الحصار عن قارص ويرجع القهقري بغير نظام فتعقبه الانراك . أما الجنرال درهو جاسوف فتمكن من الانهزام وقصد مدينة احدير

ثم ذهب اسماعيل باشا حقي لقتال الجنرال درهو جاسوف بجيش مؤلف من ٤٠ تابورا و ٥٥ مدفعا بينما كان مختار باشا يستعد للاجهاز علي قوة الجنرال مليكوف وبعد ذلك انتصر العثمانيون انتصارات عظيمة علي الجيش الروسي في وقائم كركانة واني واياانية واياك تبه سي واوليار وقول تبه وأشهرها واقعة كركار الذي استوجب مختار باشا من أجلها صدور فرمان بالشكر وتلقيه بلقب (غازي)

فاضطر الروسيون لطلب المدد من بلادهم فلما أتاهم تقدم الجنرال مليكوف نحو جيش مختار باشا الموجود في قرل تبه والتقي الجيشان في جهة الاجة طاغ ودام

القتال بينهما أياماً وانتهى بتقهقر العثمانيين أمام كثرة عدد عدوهم متحملين خسائر فادحة فاضطر مختار باشا أن يلتجئ إلى أرضروم فتمكن الروس من محاصرة قارص ثم استولوا عليها وأستروا منها (٧٠٠٠) جندي واستولوا فيها على ٣٠٠ مدفع فأراد مختار باشا أن يوقف سير عدوه فلم يستطع فجعل أرضروم قاعدته الحربية وجمع فيها شمل جيشه بسرعة عجيبة أجمعت الحرائد الحربية على أكبارها وما زال يصد به هجمات الروس حتى انتهت الحرب

ولما ذاع خبر سقوط قارص وبلغنا أعلن أمير الحرب علي تركيا منتهزاً فرصة ضعفه المتناهي وتأسست بها حكومة الجبل الأسود فأرسلت جنودها تفير على الحدود العثمانية

ولما حل فصل الشتاء لم يرد روسيا أن توقف رحي الحرب لئلا تنتهز تركيا هذه الفرصة فتجتمع جيشاً جديداً فتصدت لفتح ودين وروسبق وشمله قبل اختراق البلقان فأحيل ذلك على الجنرال تواتين وتقدم الجنرال غوركو لاختراق البلقان فتلاقى بشاكر باشا فهزمه وأخذ صوفيا وسلمت الجنود التي كانت تحمي شبكة . ثم زحف

الجنرال غوركو فالتقى بسلطان باشا فحدثت وقعة دامت ثلاثة أيام أظهر الترك فيها من مدهشات الصبر والجلد مع قلة عددهم وفساد عددهم ما خلد لهم الذكر العاطر في تاريخ الوطنية ثم تقهقروا إلى رودب . واحتل الجنرال اسكو بيليف أدرنة ثم تقدم الروس حتى لم يبق بينهم وبين الآستانة غير ٥٠٠ كيلو متراً فاضطرت تركيا لطلب هدنة المكاملة في الصلح فعين السلطان نامق باشا وسرور باشا لاداء هذه المهمة فذهبوا قبالا الفرانديق نيقولا في بلدة قزانلق فأشار عليهما بالانتظار لحين محمي . جواب القيصر فلما جاء صار التوقيع على اتفاقين أحدهما بين الفرانديق نيقولا ونامق باشا وسرور باشا مفاده استقلال البلغار استقلالاً إدارياً واستقلال رومانيا والجبل الأسود استقلالاً سياسياً تاماً مع تعديل حدودها وتقرير غرامة حربية لروسيا تدفع نقداً أو يستعاض عنها ببعض البلاد

والاتفاق الثاني كان بين المندوبين العسكريين العثمانيين وبين المندوبين الروسيين وفيه بيان شروط الهدنة وبعد ذلك وقفت الحركات العسكرية وأمر الباب العالي برفع الحصار عن سواحل روسيا التي على

البحر الاسود وعاد الفرائدوق نية ولا الى
بطرسبورغ

ولما علمت انجلترا بمحصول هذه الهدنة
والشروط الاولية خافت أن تتم الاستانة
في يد الروس فأمرت أسطولها الذي كان
بخليج شبة قد دخل بحر مرمره خلافا
للمعاهدة باريز فاكثفت تركيا باقامة الحجة
على هذا العمل وطالبت بعض الدول ان
تعرض شروط الصالح عليها خشية أن يكون
فيها اخلال بمعاهدة باريز فلم تقبل روسيا
بعد هذا اجتمع مندوبو الدولتين
ببلدة سان استفانوس التي اتخذها الجيش
الروسي معسكراً له فكان من قبل الدولة
كل من صفوت باشا ماطر الخارجية وسعد
الله بك سفير الدولة في برلين ، وكان من
قبل روسيا المسيو نيليدف والكونت
أغناتيف فوقم المندوبان العثمانيان على
معاهدة مؤلفة من ٢٩ مادة أهمها ما يأتي :
ان تزداد أراضي الجبل الاسود اكثر
من الضعفين وأن تستولى على ثغر اسبيتزا
وانتيفاري . ويزاد على بلاد الصرب التي
أصبحت مستقلة لواء نيش وأن تأخذ ومانيا
التي استقلت أيضا جهات دوبروويجة بدلا من
بسارابيا التي استولى عليها الروس . وان

تكون بلغاريا ايلة متميزة وان تمد حدودها
من نهر الدانوب الى بحر الارخبيل بحيث
لا يترك للدولة التركية بأوروبا الا استانة
وغالبولي وملانيك وضواحيها وبلاد ايير
وتساليا والبانيا والبوسنة والهرسك
أما بجهات آسياف تستولي الروسي على
قارص وأردهان وباطوم وبايزيد وان
تدفع الدولة العثمانية غرامة حربية قدرها
(٩١٠ ر ١٧٠ ر ٢٤٥) جنبها تركيا

لما شاءت هذه المعاهدة بين الدول
بعد التوقيع عليها كبر عليها هذا الامر لانها
تعطي الروسيان نفوذا كبيرا في البلقان وبلاد
الترك فينهدم ما بنته سياستها في قرن فأمرت
انجلترا بجمع جيشها الاحتياطي فأسرت
أساطيلها بالاجتماع في مالطة حيث أحضرت
قوة عسكرية من الهند ولكنها مع ذلك
كله لم تجرأ على مقاتلة روسيا لهدم اقدام
دولة أوربية لمساعدتها ولم تنجح في حمل
الأتراك على استئناف القتال فأخذت تخبر
الروسيا والمانيا والنمسا حتى تدخل
البرنس بسمارك في الامر ففقد اتفاقا سرريا
بين روسيا وانجلترا والنمسا فقبلت روسيا
أن تعرض معاهدة سان استفانوس على
مؤتمر دولي ، وفي الوقت عينه تمكن اللورد

بيكون سيفيلد وزير انجلترا من عقد معاهدة
مع تركيا مقتضاها أن تكون الدولتان
يداوا واحدة في صد هجمات الروس لو تقدمت
نحو بلاد الاناضول . وتعهد الباب العالي
في مقابل ذلك باصلاح حال المسيحيين
الموجودين بتركيا خوفا من أن يثقادوا الى
تسويلات الروسيا وتسمح تركيا لانجلترا
باحتيال جزيرة قبرص وجعلت جلاها عنها
موقوفا على ترك روسيا المدينتي قارص باطوم
(معاهدة براين) لما قبلت الروسيا
عرض معاهدة سان استفانوس على مؤتمر
دولي يعقد في براين كتب البرنس بسمارك
تأغرافا الى الدول كافة يدعوهم فيه لارسال
مندوبيهم للاجتماع في يوم ١٢ يونية سنة
(١٨٧٨) م فاجتمع المندوبون وتناقشوا
أياماً وكان ينوب عن الدولة محمد علي باشا
وقره تيودري باشا وسعد الله بك . أما
المعاهدة فحورت الي ما يأتي :

تقسم باغارييا الى قسمين القسم الشمالي
يعطي امتيازاً عاديا والقسم الجنوبي يمنح
نوعا من الامتيازات وأن تستقل رومانيا
استقلالاً سياسياً ويخاف الي بلادها مقاطعة
دوبريجه في مقابلة استيلاء الروس على
بسارابيا . وأن يضم الي الصرب اقليم

نيس وأن يعطي الجبل الاسود ميناء
انتيفاري وثلاث الاراضي التي أعطيت له
بموجب معاهدة سان استفانو وأن تستولي
الروسيا على بسارابيا التي كانت انتزعت
منها سنة ١٨٥١ . وأن يضم الي أملاكها
باسياقارص واردهان وباطوم . وأن تترك
لادولة بايزيد ووادي الشعراء

أما من خصوص الغرامة الحربية
فقد قرر المؤتمر بقاءها على حالتها بشرط
أن لا تضر بمصلحة الدائنين الاوربيين
وقرر المؤتمر أيضاً أن تستولي ايران
على اقليم قطور والنمسا على فرضة اسبيرا
وأن تحتل جنودها البوسنة والهرسك الى
أجل غير مسمى

وتعهد الباب العالي أن يقبل بالتمييز
بين دين ودين شهادة رعاياه أمام المحاكم
وأن ينفذ النظام الذي سن لجزيرة كريد
سنة ١٨٦٨ وأن تدخل نظامات مشابهة
لها في جميع تركيا أوروبا بعد تحويلها
الي ما يوافق حاجة تلك البلاد

وأن يهتم الباب العالي بتنظيم بلاد
الارمن وأن يحميهم من تعديات الجركس
والاكراد وأن يباغ الدول من حين لآخر
ما أحدثه من تلك الاصلاحات

هذه هي أهم مواد معاهدة براين وهي كما يرى القاريء تدل على مبالغ تحكم الجماعة على الفرد. والا فماذا كانت تستطيع تركيا عمله إزاء هذا الاجماع الدولي أكانت تستطيع رفض هذه المعاهدة فتخاصم الجميع ، أم تستسلم للقدر ؟ وهو ما فعلته فقد قبلت هذه المعاهدة مرغمة . وخرجت من هذه الحرب مثقلة الظاهر بالديون والمغارم

تركيا ليست بالدولة التي يسهل قيادها الى هذا الحد ولكن الفوضى التي كانت فيها حكومتها ، والاستبداد الذي الف قاداتها جر الامة الى الذهول عن وجودها فلم تستعد لعدو ولم تتأهب للقاء خطب ، استعداداً وتأهباً يغنيان عند الحاجة فلما بغتها صاح الحرب هبت ببقية من حماسها الاولى وسائق من نخوتها الوطنية تقاتل عدوا يفوقها عددا وعددا ونظاما تساعد أمم البلقان بأسرها وجميع أهل البصر من قادات الحرب في المانيا والنمسا فكانت النتيجة أن غلبت على أمرها ، واستلانت لعدوها فتحكم فيما اشترطه عليها ، فالعار ليس واقعا على الامة ولكنه على حكومتها التي لم تعبر بالماضي ، ولم تعمل للمستقبل

هل علمت هذه الحرب الطاحنة تلك الحكومة الغافلة بعض ما يجب عليها لحفظ البقية الباقية من مملكتها ؟ لا . بل أخذت بعد الحرب تستعد للملاقاة طلاب اعادة الدستور بما يسكتهم ويغل أيديهم فرتبت جيوش الجواسيس ووزعت كتابها على المدن وعلى الدور والطرق وأخذت تنفي أو تسجن أو تقتل كل من تقع عليه شبهة المطالبة بالحرية فكانت نتيجة ذلك ان هاجر الى اوروبا كل من يستطيع أن يخدم وطنه باخلاص خشية أن يصيبه ما أصاب غيره من قول الحق وطلب الاصلاح وغلت الحكومة في حذرها ووسوستها فوضعت على الصحافة رقابة لم يسمح لزمان بمشاها في أمة من أمم الارض حتى كانت لا تصدر جريدة الا بعد أن يقرأها الرقيب ويقر على نشرها . فزهقت بذلك روح الحرية ووقعت الامة من أمرها في ما هو أشبه بالظلام الحالك واستحالَت وظيفة الحكومة وقد انفردت عن الامة الى أن تداحي لاهل المطامع من دول اوروبا وتداريهم وتتنازل لهم عن حقوقها بعد أن تماطلهم وتصاديهم واستمرت على هذا ثلاثا وثلاثين سنة حتي سكادت الامة أن تقدم وجودها

واستقلالها وهي لا تشهر

في هذه الفترة كان أحرار الترك يكتبون في أوروبا ويخطبون فلا يصل من صدي أمواتهم وصرير أعلامهم إلا ما يفلت من استحكامات الحصار المضروب حول الأمة من حكومتها، ومع ذلك فقد أنتج هذا الجهاد المتواصل من الأحرار نتائجها وإن كان ببطء عظيم فتنبه بعض قواد الجيش المعسكر في سلا نيك فألفوا فيما بينهم جمعية سرية شددوا في كتمان أمرها وابتدوا وجوب قلب تلك الحكومة وعلان الدستور وكان علي رأس هذه الجمعية الميرالاي صادق بك والفريق شوكت باشا والضا بطان أنور بك ونيازي بك وغيرهم فقرروا وجوب البدء في العمل فأعلنوا الدستور في سلا نيك وما جاورها فباغ السلطان الخبر فأرسل من يتعرفون له جليلة الأمر ويعملون على افشال عمل العاملين على إعادة الدستور فلم يمهلم الجنود فقتلوا بعضهم وأسر والبعض الآخر وهم جيش سلا نيك أن يزحف على الآستانة فأمرع السلطان عبد الحميد بعلان الدستور وكان ذلك في ٢٤ يولييه من سنة ١٣٠٨ وأصدر أمره بعمل الانتخابات فكان لذلك رنة فرح وسرور لم يعهد لها شبل في بلاد

الترك حتي أن الناس شهبوا الليالي يحيونها بالمظاهرات ولم يمض غير قليل حتي تم تشكيل المجلس على الوجه المنصوص عنه بالدستور وأخذ يتناقش في شؤون المملكة علي نحو ما عليه أمثاله بالبلاد الدستورية وأصبحت الوزارة مسئولة أمامه وتنوحي السلطان ولم يعد له ذكر في كبريات الأمور وصغرياتا بعد أن كان هو الحاكم المطلق في كل جليل وحقير من الشؤون فعز عليه هذا الحال فعمل علي أحداث ثورة لقلب الدستور فأوعز الي بعض خواصه بارشاء الفياق المعسكر في الآستانة فثار مطالباً بارجاع حقوق الخلافة صابغاً مطالبه بصيغة الغيرة على الدين زاعماً أن المجلس سلب السلطان سلطته الشرعية فخط بذلك من كرامة ذلك المنصب النبوي الكريم فتظاهر السلطان بعاطفة التوفيق بين المجلس والجنود والثائرة فمزل الوزارة وعين وزارة أخرى ونصح للجنود بالاخلاد الي السكينة وتم له بذلك التساط على المجلس والقوة التنفيذية معها. لولا أن جيش سلا نيك تنبه للامر فزحف الي الآستانة لتأديب المتمردين تحت قيادة شوكت باشا لحدثت موقعة دموية في الآستانة دارت

للدائرة فيها على جيش الاستعداد فرجع
الفارون من أعضاء مجلس المبعوثان
وانعقدت جلسة أجمع فيها الأعضاء على
وجوب خلع عبد الحميد فخلع وأخرج من
سراي يلديز إلى سلاطيك وأسكن هناك
داراً يقال لها قصر الاتيني وانتهى بذلك
هذا الدور الفريب وصودر جميع ما كان له
من مجوهرات وأموال وأسلحة وغيرها
وأضيف ذلك إيت مال الأمة لتستعين
به على إصلاح شؤونها

ثم بايع أعضاء المجلس أخا السلطان
المخلوع السلطان محمد رشاد الخامس وهو
أرشد أمراء آل عثمان وبايعه جميع أركان
الدولة والأمة

(محمد رشاد الخامس) بويع بالخلافة
في ٢٦ أبريل سنة (١٩٠٩) فأظهر حياءً
للدستور وتعهداً للدستوريين وصرح
بأنه سلطان دستوري لا يجب أن يتهدي
حدود النظام المقرر للحكومة فأحبه الناس
وأجمعوا على مدحه

ارتاح الجميع للدستور العثماني الأملاك
البلقان وبعض الدول ذات المطامع في
مقدونيا، فأمرعت النمسا إلى إعلان ضمها
للبوسنة والهرسك وشهرت بلغاريا بامتلاكها

النهائي عن تركيا وصاحت كريد طالبة
الانضمام إلى اليونان فاضطرت تركيا وهي
حديثه العهد بانقلابها الدستوري أن تقر
النمسا وبلغاريا على ما فعلته في مقابل عوض
مالي

ولم تكدر تركيا تخرج من ورطة البلقان
حتى تفلتها الفتن في اليمن وحووران ومقدونيا
والبانيا فجردت لها الجيوش فأطفأتها ولكن
مقدونيا أُنذرت بقرب حركة عامة وبلغاريا
تعرضها من خلف الستار لتضمها إلى
أملاكها

وفي شوال من سنة (١٣٢٩) هـ
سقطت إيطاليا على طرابلس الغرب زاعمة
أن تركيا داست على مصالحها فيها فلا بد
لها من الاستيلاء عليها في مقابل تعويض
مالي تعطيه تركيا

وصلت هذه الأخبار إلى الآستانة
فهاج الرأي العام وماج وأمرعت إيطاليا
لضرب تفرط طرابلس بعد مضي الزمن
المحدد للرد على انذارها وكانت الدولة
قد أوعزت إلى نشأت بك قومندان الجنود
المسكرة فيها بسحب جميع الأسلحة
والذخائر إلى داخلية البلاد ومقاومة
إيطاليا بالإنجاد مع العرب ففعل ما أمر به

فأظهر الترك والمغاربة من البسالة في مدافعة إيطاليا ما أعجب به جميع مكاتبو الصحف ونشروها في أرجاء العالم ولكن تركيا رأت أن تنهي هذه المشكلة فتصلحت مع إيطاليا وترك طرابلس وشأنها، فلفيت إيطاليا ولا تزال تالقي فيها ما يحجب إليها تركها والجلاء عنها

وفي سنة (١٩١٣) اتفقت الدول البلغانية بلغاريا وصربيا والجبل الأسود واليونان على محاربة تركيا لإخراجها من أوروبا واقتسام أسلابها. وكان العامل الأكبر على هذا الاتفاق المسيو فينزيلوس وزير اليونان وهو رجل كريدى توصل بمواهبه العالية للتربع في دست الوزارة وكانت غايته التي يرمى إليها أن يعيد لليونانيين مجدهم القديم بأرجاع القسطنطينية وجميع سواحل الأناضول إلى حوزة اليونان وهي الجهات التي يكثر فيها العنصر الأجنبي ولهم فيها مصالح كبيرة

فندفت جيوش الدويلات المتحالفة تدفق السيل من كل صوب وكانت تركيا قد مرحت جيشها

بنصيحة بعض الدول لها بذلك. واتفق أن ناظر الحريية ناظم باشا الذي قاد جيوش الدولة لم يكن على شيء من الحنكة العسكرية فتقهقرت الجنود التركية حتى وصلت إلى خط شطلجة ولم يبق بين الأعداء والآستانة إلا موقعة فاصلة. فثار بعض الضباط الأتراك تحت قيادة أنور باشا وقتل ناظم باشا وهو في مجلس الوزراء فسقطت وزارة كامل باشا وتولت وزارة تحت رئاسة شوكت باشا من حزب الاتحاد والترقي فواجهت الحالة بجنان رابط وقوت خط شطلجة وجعلته أمتع من جبهة الأسد فلما حاول البلغاريون والصربيون اقتحامه عجزوا كل العجز وخسروا خسائر فادحة فتم الاتفاق على أن تبقى تركيا بالآستانة ويكون خط الحدود ابنوس ميديا. ولما اجتمعت الدويلات المتحالفة لاقتسام الأسلاب بدأ من بلغاريا ما هو مفروس في طبعها من الصلابة والجشع وأفضى تنازعهم إلى تحكيم الحسام فوقعت بينهم الحرب. فانتهر أنور باشا هذه الفرصة فأسرع لاحتلال أدرنة واضطرت تلك الدويلات إلى إعادة أدرنة إلى

تركيا وجمال خطط الحدود حوالي نهر
مارتزا

فقدت تركيا في هذه الحرب تراقيا
الغربية ومقدونيا والبالانيا وأضاعت فوق
ذلك شيئا من سمعتها العسكرية
القديمة

(دخول تركيا في الحرب العامة)
آتت تركيا من فرنسا وإنجلترا جفاء
نحوها ورغبة في حلها فما كادت تمان
الحرب العامة بين ألمانيا والنمسا من
جهة والروسيا وإنجلترا وفرنسا وبلجيكا
من الجهة الأخرى حتي سارعت
لاقتحامها في جانب ألمانيا وبادرت الي
اقفال الدردنيل فحسبت الروسية في
بلادها وقطعت كل اتصال بينها وبين
حلفائها . وخشى الحلفاء أن تفضي عزلة
روسيا عن زميلاتها الي ضعفها تحت
الهجمات الألمانية فأصرعت إنجلترا
وفرنسا الي ارسال أساطيلهما الي الدردنيل
لاقتحامه واحتلال الآستانة وبذلك من
الجد في هذا السبيل ما يناسب الخطر
الذي يتوقعانه فدافعت تركيا عنه دفاعا
سجل لها الفخر في تاريخ الحروب فلم
تستطع الدولتان مجتمعتين أن تنالا منه

منالا فقررنا أخذه من الحلف فأنزلنا
جنودهما الي غاليبولي فأبدى الترك من
الصلابة في الدفاع والثبات في مواطن
الشدة ما أذهل العقول وأرقرق في نفوس
الحليفين أن محاولة اقتحامه مضية
للحال والرجال فتركناه . وحدث ما توقعناه
فان الروسية كالت تحت الضربات
الألمانية عن مواصلة القتال وثار على
قيصرها وأبرمت صلحا منفردا مع
الألمان وانحلت لحكومتها نظاما شيوعيا
وكان من أثر هذه الحالة أن استطاعت
ألمانيا أن تقاوم القوى العالمية سنتين
أخريين وكان السبب في ذلك
تركيا

فلما سلمت ألمانيا الحلفائها اضطرت
تركيا للتسليم معها وكان غضب الحليفين
قد بلغ علي تركيا أشد درجاته فصممنا
علي حلها وتقاسم بلادها وجمال ما يبق
منها مناطق نفوذ فلا تقوم لها بعد ذلك
قائمة

فاحتل الحلفاء الآستانة وجردوا
الجيش التركي من أسلحته وصرفوا
رجالها الي بلادهم واستولوا علي الحكومة
بيد من حديد واحتلوا المواني والمدن

التي رأوا في احتلالها موصلا لهم الي
أغراضهم ، وأسرعت فرنسا فاحتلت
كيايكية اذ وقعت في حصتها من أسلاب
تركيا وكذلك فعلت ايطاليا باضاليا
وأوعزوا الى اليونان باحتلال ازميز
وولاية آيدين ومدوا من احتلالها الي
بورصة لشل كل حركة ثورية تبدو من
الترك . فعل الحلفاء كل هذا وأخذوا
يشتغلون في عقد الصلح مع المانيا والنمسا
وباغاريا وحل المشاكل التي ولدتها
الحرب وتركوا تركيا حائبا ثقة منهم
انها لن تستطيع أقل حركة . وماذا
ينتظر من أمة أنهكتها الحرب اثنتي
عشرة سنة وأخذ سلاحها وشنت رجالها
واحتلت عواصمها واكبر مدنها واوسع
واغنى اقاليمها ؟

رأى الترك ما فعله الحلفاء فأيقنوا
بالويل والثبور ولكنهم من افذاذ الامم
التي لا تستكين للخطوب مها عظمت
وقد مرنت في تاريخها المجيد الطويل على
معاركة الحوادث ومغالبة الخطوب .
واكتسبها والحق يقال لم تبيل في كل
أدوارها بمثل ما بلت به هذه الدفعة

تسال رجالها المفكرون النافعون من

الاستانة وحدانا الي ارضروم وفي
مقدمتهم جندي باسل يقال له مصطفى
كمال باشا عرف بالدربة العسكرية
والمهارة الادارية ، فاجتمع هؤلاء في
تلك المدينة يبحثون في وجه رفع نير
الاستعباد عن أمتهم واعادة سمعة
دولتهم ، فقر رأيهم على تكوين حكومة
تركية جديدة وحشد ما يمكن حشده من
الرجال وتسليحهم بما تصل اليه أيديهم
من الاسلحة لمقاومة الذين يعدون على
سيادتهم القومية ، وطرد الذين يحتلون
بلادهم التركية أو يموتون كراما

مطالب ظهرت خيالية وهمية لجميع
الذين عرفوا ما آلت اليه حالة الاتراك
من الضعف بعد ضياع جيشهم وانسلاخ
أغنى وأعمر مقاطعاتهم ، وقبض الجيوش
المعادية على نواصي بلادهم

هنا ظهرت مواهب الاتراك
الحقيقية ، ونجحت مزايهم القومية ،
وصفت نفوسهم من جيم الشوائب
الخلافية ، فتجردوا للدفاع عن حكام
لا يلويهم عنه كثرة أعدائهم ، ولا ما هم
فيه من الضعف وقلة المدد ، ولم تلام
حركاتهم ارضروم فرحلوا عنها الي

صيواس فوجدوها لا تواتيهم فهجروها الى انقرة وهناك استنزلوا علي أرواحهم ما أقام دولتهم من عوامل الصبر علي المكاره . وكان كل همهم طرد اليونانيين اولا فشر بذلك فينزولس فأمر جيشه بالقضاء علي هذه الحركة قبل ان تستفحل فاتي من المقاومة ما أشعره بأن الفوز يستدعي تجريد قومي اليونان كلها لمكافحتها . ودأب الترك علي جمع صفوفهم وفي هذه الاثناء حدث ان الملك اسكندر الجالس علي عرش اليونان عذب اعتزال أبيه قسطنطين أصابته عضه من قرد بحديقته مات منها فأعقب موته ثورة في مصلحة أبيه ورأت انجلترا ان اعادته تكون في مصلحتها لتحمله بالحرب ضد الاتراك فسمحت بعودته ، وما كاد حتي اعلن انه سيقود جيشه في ميدان الشرف ويلاشي تلك البقية الضئيلة من المقاومة التركية . فحشد جيشا لا يقل عدده عن ربع مليون جندي زوده الحلفاء بكل ما استطاعوا من الاسلحة الحديثة ولما كان شهر سبتمبر سنة ١٩٢١ زحف به علي خطوط الاتراك فانسحبوا أمامه بنظام حتى وصلوا الي ضواحي

انقرة في منعطف نهر سقارية وهناك قبلوا المعركة الفاصلة فدامت ٢٢ يوما وانتهت بخذلان اليونانيين خذلانا تاما فارتدوا منهزمين الي خط اسكيشهر افيون قره حصار فاحق الترك بهم ورا بطوا حيالهم وفي اغسطس من سنة ١٩٢٢ زحف الترك علي افيون قره حصار فأخذوها في يومين وزحفوا منها علي دوملو بينار وهناك ضربوا الجيش اليوناني في مجمع أعصابه فسحقوه فلم يبق أمامه الا الهرب وأتبعه الجيش التركي حتى أوصله الي ازمير فشهد العالم كله آية حربية لم يشهدا من قبل وهو فناء جيش برمته مستكمل العدد والعدد بضربات متوالية لم تبق ولم تذر ، واطرد الترك سيرهم الي الآستانة حتى صاروا امام الحلفاء وجها لوجه فاقترحت الدول عقد مؤتمر في لوزان لحل المسألة الشرقية فالتأم هذا المؤتمر واستمر شهورا وانتهى بمعاهدة خولت الترك جميع حقوق السيادة علي بلادهم وقضت بأن لا يبق في الاناضول يوناني واحد وأن لا يكون منهم في تركيا اوروبا الا عدد محصور ونصت علي بطلان الامتيازات

الاجنبية وجيم القيود التي تقيدت بها
تركيا في عهد الساق ولما دخلوا الآستانة
أعلنوا فصل الحكومة عن الخلافة فكان
هذا أجل عمل عملوه لضمان سلطة الشعب
وفي ٣٠ أكتوبر سنة ١٩٢٣ أعلنوا
الجمهورية التركية فأثبت الاتراك بهذه
المعجزات انهم أنجب الشعوب وأحماها
أنفا وأمنعها حوزة

التركستان من آسيا الوسطى
هي الجزء المسكون بالجنس التركي وهو
مكون من أقطار مختلفة بعضها تابع لروسيا
وبعضها تابع للصين

فالتركستان التابعة للروسيا وتسمى
أيضا طوران تحدها غربا جبال الاورال
وبحر قزوين، وجنوبا هضبة ايران وشرقا
جبال تيان شان وشمالا أكتات قليلة الارتفاع
تبلغ مساحتها (١٩٦٦٦٩) كيلومترا
مربعا وعدد اهلها (٥٢٦٠٠٠) نسمة

هي عبارة عن سهول متسعة وفي جزئها
الغربي منخفض من الارض يجاور بحر
قزوين شمالا وغربا يظهر انه قاع بحر قديم
كان متصلا ببحر ازاك (أزوف)

أما أواسط هذه الاراضي وشمالها

فأريضات لا تقل عن أريضات
سبيريا جفاقا ومحو لا وهي تمتاز
بصحاريها الرملية بين رمال سوداء
وبيضاء وحمر

أما جنوبها فيحتوي على وديان خصيبة
ترويه أنهار غزيرة المياه

أرض التركستان صالحة للزراعة ولكن
الجهات التي ينقصها الماء بقيت صحراوية
لهذا السبب أما الاراضي التي فيها الماء
فقد استبحلت الي جنان خصيبة . من
هذه الجهات سفوح الجبال ووديان نهري
سبحون وجيحون . فان فيها مروجا
ومراعي ومزارع للارز والقطن والكتان
والتيل والعنب والحبوب . أما سفوح
الجبال فيها فمغطاة بأشجار من الحور
والصفصاف

المعادن كثيرة في جنوبها الا انها
لم تستخرج الآن كما يجب ففيها الفحم
الحجري والرصاص والفضة والنفط . وهي
أغنى بلاد العالم في الاحجار الكريمة فيوجد
بها الباقوت والماس واللازورد والفيروز
وغيرها

(التركستانيون) منهم مليونان من
الايرانيين والشبك وهم الفلاحون والتجار

الحضريون أبا بقية المجموع فمن الطورانيين
والتركمان والكرجيين والقلهون والاوزبك
وهم قبائل رحل معيشتهم رعوية وتجد
الحضريين والرحل فيها في شقاق مستمر أدى
إلى ابتلاع الروسيا البلادهم وافتقادهم امتة لاهم
(أقسامها الإدارية) تنقسم التركستان
الروسية إلى عشرة أيلات وهي: اورالك
وتورجاي واكواتسك وسيمبيا لانسك
وسيميرتشنسك وما وراء قزوين
واموداريا وسيرداريا وفرغانة وخوقند
وزرافشان أو سمرقند

أشهر بلادها تشند عدد أهلها (١٢٢)
الف نسمة وهي مبنية في سهل خصيب
جعلتها روسيا عاصمة تلك البلاد فأسست
بها الدور العلمية والمكتبات وأقامت بها
داراً لرصد الكواكب وبليةا في العمران
فيرنوي وهي على الطريق الواصل من
التركستان إلى الصين الغربية ثم يليها مدينة
انديجان ومنديجان وخوجند وهي بسهولة
فرغانة. ثم يليها خوقند وعدد أهلها يبلغ ٣٥
الفا وهي مدينة حربية. ثم يليها سمرقند
وكانت عاصمة تيمورلنك وبها الآن معان
النسيج الأقمشة وعدد عديد من المدارس. ثم
يليها مدينة (اسكباد) ويسمونها عشق آباد

ومن التركستان الروسية امارة بخاري
وقد تكلمنا عليها في موضعها من هذا الكتاب
وخوارزم او خيوة وسيردال-كلام عليها
وفي التركستان امارة صغيرة أخرى
وضعتها روسيا تحت حمايتها منها امارة مرو
وهي واقعة غرب بخاري على نهر مرغ آب
وبها آثار قديمة وقد استظلت هذه لامارة
بالحماية الروسية سنة ١٨٨٤ ثم امارة كوندوز
المعروفة بكثرة الأحجار الكريمة فيها ثم
امارتابادشكن وبلخ هما باراضي أفغانستان
(لمحة من تاريخها) لتاريخ التركستان
شأن كبير باعتبارها في طريق المهاجرات
الكبرى وفي مكان البعثات التجارية
والحربية واقد كانت لها مدنية قديمة من
زمان بعيد وكان سكانها كثيرين والعمران
أخذوا حظه بينهم. وقد كان التركستان
تشمل منذ العهد الأقدم بكتريان وصغديان
وبلادشورسميان وشمال بلاد الفرس الحالية
في القرن السادس من الميلاد وقعت
تحت نيرقبائل الهونيين والأتراك في القرن
الثامن انتقلت إلى الدولة الغربية فأحدثوا
بها عمراناً كانت به درة متلألئة في آسيا.
بعد انحلال الخلافة العربية انقسمت هذه
المملكة إلى عدة امارات كانت مجتمعة

نحت لواء الدولة الساجوقية . ولكنها بعد القرن اثني عشر وقعت تحت نير الفاتح المغولي المشهور جنكيز خان ولما مات وقعت في حصة ابنه (دجاغاتاي) الذي هورأس الخانات الحاكمين الى اليوم

في القرن الرابع عشر وقعت التركستان تحت حكم تيمور لنگ فكانت الدرة الوسطى من عقد ممالكة فلما توفي سنة (١٤٠٥) م انقسمت هذه المملكة الى ممالك عديدة أخذ بعضها يقاتل بعضها حتى كان ذلك سبباً لضياع استقلالها

كانت لروسيا تطمح الاستيلاء على التركستان من زمان وكان لا يحجبها منها الا الصحاري التي تفصلها عنها . ولكن لما تولى القيصر بطرس الاكبر أرسل البرانس بلوفتش الشر كسي الى تلك الاصقاع لينشر النفوذ الروسي فذبجه التتار هو ومن معه وفي القرن التاسع عشر أرسلت روسيا بعثة مؤلفة من ثلاثمائة رجل الى سواحل بحر قزوين لاكتشاف محيط ذلك البحر فرسل أحد ضباط هذه البعثة رهر اليوزباشي مورافيف الى خيوي بصفة سفير . وفي السنة التالية أي سنة ١٨٢٠ وصل البارون ميبيندورف الى بخاري بنفس هذه الصفة .

فتحصلت روسيا بمثل هذه السفارات على معلومات ثمينة عن حالة تلك الاقطار ورأت انه من المفيد لها أن تستحوذ عليها فعمات لتحقيق هذه الامنية . ففي سنة (١٨٣٩) م أرسلت هذه الدولة قوى حربية ضخمة الى خيوة تحت قيادة الجنرال بيرفسكي فلقبت من شتاء الجهات أهوالاً فاضطر لارجوع متحملاً خسائر فادحة جداً فلم يثن ذلك من عزيمة الروس بل ظلوا يوالون تلك البلاد بالبعثات العسكرية حتى تم لهم الاستحواذ بين سنة ١٨٢٥ و ١٨٥٠ على ما تبلغ مساحته ، ساحتي فرنسا واسبانيا مجتمعتين فاستمرت هناك تقيم الحصون والقلاع ثم حدثت بينهما وبين أمراء خيوي وقائع فاصلة انتهت بوقوعهم تحت سلطانها ولم يغنهم انغماس أمراء بخاري معهم في قتال الروس ولكن لم يتم هذا الا سنة ١٨٦٦ وفي سنة ١٨٦٧ عينت روسيا كوفمن محافظاً على التركستان فأخذ يعقد معاهدة تجارية مع أمير بخاري ولكنها لم تبلغه ان الأمير المذكور يتأهب لقتاله أخذ يستعد له حتي تلاقيا فانهزم الجيش البخاري شر هزيمة واضطر أمير بخاري لقبول شروط الروس سنة (١٨٦٨)

وكان من تلك الشر وطأن تحتل روسيا
مدائن سمرقند وأزغون وقلمة كورغام
ثم لما ثار بكوات بخارى على أميرها اضطرب
هذا لطلب مهونة الروس فأمر عوا بتلبية
طلبه وتمكنوا بذلك من سبر غور البلاد كلها
وفي سنة (١٨٧٠) ضم الروس سمرقند إلى
التركستان حوض نهر زرافشان ومقاطعة
قاراب

وفي سنة (١٨٧٢) م حدث بين
أمراء خيوي والروسيا فتور أدى إلى
الحرب فساء ذلك انجلاء وخشيت من
ادمان تقدم الروس إلى حدود الهند فطلبت
تفصيلات عن ذلك من الحكومة الروسية
فأجابت أنها لا تنوي شرا بالخيويين ولا
تبطن من وراء حركتها هذا أمر آيس الهند
ولكنها بعد هذا التصريح قاتلت أهل خيوي
ودحرتهم وأخذت منهم غرامة حربية
وجميع الشاطيء الأيسر نهر عموداريا ومن
ذلك العهد أي سنة (١٨٧٢) أصبح
أمير بخارى تابعا للدولة الروسية

(التركستان الصينية) وتسمى بخاري
الصغرى وكاشغر مساحتها ١٦٤٠٠٠٠٠
كيلو متر مربع وعدد أهلها ١٦٢٠٠٠٠٠
في وسط هذا الاقليم صحراء رملية يمر منها

نهر التاريم

التركان هو شعب تركي منتشر
في بلاد التركستان والقوقاز وقد أطلق
بعض المؤلفين كلمة التركان على كل سكان
التركستان وهو خطأ فان التركان شعب
قام بنفسه

وقد بحث علماء الامم في أصل هذا
الشعب فلم يقدروا اليه سبيلا فقال بعضهم أن
بلادهم كانت في القدم مسكونة بقوم يقال
لهم الترغماس ولكن هذه الكلمة فيما
يظهر محرفة عن كلمة التركان وقال بعضهم
أن أصلهم صينيون

أما العلامة نستور فيعتبر التركان كفرع
أصلي للشعب التركي وقد حرف الروس
كلمة تركان فزطقوها تركان

قال العالم سنيترار التركان قبائل بدوية
يطوفون بقطعاتهم شمال الفرس ومحيط ببحر
قزوين

وقال البرنس مورافييف الذي راد
تلك الجهات في سنة (١٨٢٣) في كتابه
المسمى (سياحة في بلاد التركان وخيوي)
قال :

« التركان يشبهون الاوزبك أكثر
مما يشبهون السارتيس ويرا هم في الحروب

بمنطون صهوات الخيل بمهارة ليس لها نظير
ولهم حيل حربية لا تنالهم فيها أمة وهم أهل
شره وليس لهم من عمل غير قطع
اللق والتهب وصفتهم الميزة النفاق
والخيانة »

التركمان لا يبحثون عن أصولهم الاولى
ولا يعتنون ببذل شيء من المجهودات في
ذلك فان سألهم عن أصولهم وجدتهم
لا يدرون منها ما ينتهي الي تكونهم الي قبائل
ويسردون لك أسماء ، ووسسها

ينقسمون الي ثلاثة عشرة قبيلة وهي :
اسين ايلي وغوقلانت وتيكه وياموند
وارساي وسالوروساريك وسوكارووي
وايماك وكارادا وال ايلي وامرايلي
يقول بعض التركمان انهم كانوا أمة
واحدة يحكمهم خان يقال له سيو وكان له
ثلاثة عشر ولدا فلما مات تقاسم أولاده
التركمان حتى انه بقيت كلمة (سيو) للآن
يصيحون بها في وجه العدو العام الذي
يراهم جميعا أما في حروبهم الداخلية
فكل قبيلة تصيح باسمها الخاص بها

هذه القبائل تعيش منفصلة بعضها عن
بعض شاغلة حيزاً كبيراً من الارض
قال المسيو بونيسلاس زالسكي ان

التركمان أشجع شعوب الاصل التركي المغولي
والكنهم أكثر تو عشار صفتهم الميزة حب
الاستقلال واداشتهر رئيسهم قره يوسف
بزمائته للفتح تيمورلنك . اما في جيش
نادر شاه الفارسي فكان التركمان أقوى فرقه
المهار به وهم لا يتحملون أن يحكمهم حكومة
واحدة وتراهم يفخرون بكونهم فوضي لا
رئيس لهم قائلين انهم كلهم سواء وان كل
واحد منهم ملك في ذاته

بلاد التركمان داخلة تحت نفوذ الروس
ولكن هذه الدولة اكتفت من السلطة على
بلادهم باحتلال بعض النقط الحربية
﴿الترمذي﴾ بضم التاء أو فتحها أو
كسر هاء هو ابو عيسى محمد المحدث المشهور
احد أئمة الحديث المشهورين صنف كتاب
(الجامع والعلل) وهو تلميذ أبي عبد الله
محمد البخاري

توفي سنة (٢٧٩) هـ بترمذ وهي مدينة
قديمة على طرف نهر بلخ وهو جيحون
﴿الترمذي﴾ ابو عبد الله بن محمد
علي الترمذي من كبار شيوخ الصوفية وكان
عاشافي القرن الثالث له كتب في التصوف
سئل مرة عن حالة الناس فقال : (ضف
ظاهر ودعوي عريضة)

ترمس حب معروف مر الطعم
يزرع في الاراضي الرملية ولا تستدعي
زراعته كبير عناية ويقام نباته من الارض
ولا يقطع بالشرشرة ويدق بالعصي
لتفصل بزوره

(خواصه) يخرج الاخلاط للزجة
وهو مع العسل يذهب خيق النفس والسعال
والمفسول منه حتي تذهب مرارته ضعيف
الفعل عسر الهضم

الترمنتينة واسمها الحقيقي
الترمنتينة هي سائل صمغي يسيل من جذوع
بعض الاشجار اذا جرحت بالة حادة وهي
نوعان مشهوران ترمنتينة فينيزيا وترمنتينة
بوردو الاولى تؤخذ من شجر العرعار البري
والثانية من الصنوبر البحري ولا جل أخذه
بمجرحون جذوع تلك الاشجار فتسيل
منها الترمنتينة قليلا قليلا الى اوعية
موضوعة تحتها

شجرة الصنوبر تعيش من ٦٠ الى
٨٠ سنة . تعطي كل سنة من ٣ الى ٤ كيلو
غرامات من الترمنتينة

ترمنتينة بوردو غليظة متماسكة ذات
رائحة حادة كريهة وطعم مرير جدا تحف
بلامسة الهواء وتنتج منها متحصلات

غالية في القيمة مثل القلفونية والزفت
والقطران النباتي
الترمنتينة من الجواهر المركبة لعدد
كبير من الوريدشات والشمع الاحمر واذا
قطرت نتج منها عصير الترمنتينة وما بقي
فهو القلفونية

عطر الترمنتينة هذا مركب من كربون
وايدروجين وهو أخف من الماء يغلي علي
درجة (١٥٥) وهو سريع الالتهاب جدا
ويلتهب بلمب كثير الدخان يستعمل لازالة
الادهان عن الثياب وفي صنع الوريدشات
ولا ذابة الالوان وقد يستعمل للاستصباح
وهو كثير النفع في الطب

ترمويل هو من بلاد اليونان
مضيق مشهور في تساليا اشتهر فيه ليو نيداس
ملك اسبارطا (٤٩١-٤٨٠) ق م بمقاومته
فيه لارنخشيارش ملك الفرس بثلاثمائة
جندي من اسبارطا . وكان مع ملك الفرس
نحو مليونين من العساكر المدربين جمع
ليو نيداس عسكره الي مأدبة ثم خطبهم قائلا
اناسنتعشي الليلة عند بلوتون (اله الاموات
في معتقداتهم) ثم دافعوا الفرس حتي هلكوا
كاهم

الترمو سكوب هو آلة طبيعية

لقياس الحرارة القليلة وهي أنبوبة منحنية على شكل النون الكوفية منتهية من طرفيها بكرتين وهي محتوية على سائل هوحض الكبيرتيك الملون، سطحاه دون الكرتين فيوضع الصفير عند سطح السائل ثم تعرض احدي الكرتين الي حرارة أشد من حرارة الكرة الاخرى عشر مرات فيمتد هواء الكرة وينخفض السائل فيوضع رقم (١٠) حيث وقف السائل ثم يدرج عنق الانبوبة بين الصفير و ١٠ الي عشر درجات متساوية . وبما ان السائل المنخفض في الانبوبة الاولى فيكون بالضرورة ارتفع فيما يقابها وقت تعريض الكرة الاولى للحرارة فيوضع في نهاية ارتفاعه رقم ١٠ من الانبوبة غير المعرضة للحرارة وتقسم تلك المسافة أيضا الى عشر درجات. وهذا الترمسكوب ينقسم لتعيين اختلاف درجة حرارة نقطتين متجاورتين

الترمومتر — اخترعت هذه الآلة اواخر القرن السادس عشر وهي معدة لقياس درجة الحرارة المختلفة سواء أكانت في الجو أو في الاجسام ولاجل صناعته تؤخذ أنبوبة شعرية قطرها الباطن متساو في جميع امتدادها وتنتهي من أسفها

بمستودع اسطواناني فيملا ذلك المستودع والانبوبة كلها بالزئبق ويغلى حتى لا يبق فيه أبخرة ولا هواء ثم يسد طرف الانبوبة سدا محكما ويوضع في الثلج فينخفض عمود الزئبق لان البرودة تقبض الاجسام ويقف عند نقطة لا يتعداها فيه هناك صفرا ثم تدخل الانبوبة بعد ذلك في اناء مملوء بالماء الغالي بحيث يكون البخار غامرا اطولها كله فيرتفع عمود الزئبق لان الحرارة تمدد الاجسام (انظر حرارة) ثم يقف العمود في نقطة لا يتعداها فيها أغليت الماء وهناك يوضع رقم ١٠٠ ثم يقسم ما بين المائة والصفير الي ١٠٠ درجة متساوية فان وضعت هذه الآلة في أى مكان بعد ذلك ارتفع الزئبق على حسب درجة حرارته ووقف في نقطة فتقرأها فتجدها ٢٥ او ٣٠ او اقل او اكثر على حسب درجة الحرارة ان كنت في الصيف أو الشتاء . ولاجل تكميل درجات الترمومتر يدرج بعد الصفير الى المستودع وتسمى هذه الدرجات درجات البرودة عند العامة ويعبر عنها بدرجات تحت الصفير فان الحرارة في البلاد الباردة تصل أحيانا الى ٢٥ تحت الصفير و ٣٠ وزيادة ويشار الى درجات فوق الصفير

بهذه العلامات (زائد) والي درجات تحت
الصفر بهذه العلامة —

هذا الترمومتر يقال له الترمومتر
المثوري ويستعمل في فرنسا أما في إنجلترا
وهولاندة وأمريكا فيستعمل ترمومتر
(فرنيت) وهو عالم طبيعي من علماء القرن
الثامن عشر والفرق بينهما أن ترمومتر
فرنيت درجة الصفر فيه يتحصل عليها
بتبريد صناعي ناتج من مخلوط مكون من ملح
النوشادر والثالج المجروش فتصل البرودة
لدرجة بعيدة جداً هي ٥٢ تحت الصفر فيعلم
هنالك بالصفر وتكون درجة ذوبان الجليد
درجة ٣٢ التي هي درجة الصفر في الترمومتر
المثوري وأما الدرجة العليا منه فهي درجة
غليان الماء وبديل أن يوضع هنالك (١٠٠)
يضع (٢١٢)

فاذا قيل لك أن الدرجة (٧٢) من
ترمومتر فرنيت وأردت أن تعرف كم هي
في الترمومتر المثيني تطرح ٣٢ من ٢١٢ فيبقى
١٠٠ هي المسافة المحصورة بين ذوبان الثلج
وغليان الماء فيكون ١٨٠ إذا يساوي ١٠٠
فالدرجة الواحدة تساوي ١٠٠ على ١٨٠
يساوي ٥ في ٢٠ على ٩ في ٢٠ يساوي ٥
على ٩ فاذا أردت تحويل ٧٢ درجة

فرنيت الي درجات مثينية بطرح ١٢ فيبقى
٤٠ فتضرب في ٥ على ٩ فيكون الناتج
٢٢٠٢٢

وهناك ترمومتر مستعمل في فرنسا
أيضاً يقال له ترمومتر ريومورم قسم ما بين
الصفر الذي هو نقطة ذوبان الثلج ونقطة
غليان الماء الي ٨٠ فقط بديل ١٠٠ وهو شائع
الآن في بيوتنا مع الاول

الترنج هو الأترج ثم شجر
من الفصيلة البرتقالية (أنظر برتقال لاجل
زراعته) وهو مفرح ينفع الرئة ويزيل
الحقان والسدد ويحلل الرياح الغليظة
ويقوى المعدة ولحمه يضر المعدة

ترنجان هي المليسا (انظر مليسا)

ترنسفال هي قطر افريقي أسسه

البوير (انظر هذه الكلمة) وهو الآن

مملوك للإنجليز وهو في جنوب افريقا مساحته

(٨٥٠ ألف) كيلومتر وماليته (٢٤٠ مليون

فرنك) ديونه (٦٠ مليون) فرنك تجارتها

الخارجية (٤٥٠ مليون) فرنك وهو قطر


زراعي تربي فيه الماشية. ويستخرج منه


الذهب وبلغ قيمة ما تحصل منه من سنة



١٨٨٤ الي ١٨٩٨ (٧٥٠ ر ٦٠٦ ر ٧٤٦ ر ١)

فرنكا. وقد بلغ ما تحصل منه سنة ١٨٩٨

وحدها (٣٧٥ ١٠٣ ١٠١ ٤٠) فرنكا
 ويتحصل من هذا القلر أيضاً الصوف
 والجلد والماشية والحبوب وريش النعام
 والعاج. وسكك الحديد ١٢٣٩ كيلومتراً
 ومن الاسلاك التلغرافية ٩٠٩٢ كيلومتراً
 عاصمته بريتوريا يسكنها (٨٠٠٠ نسمة)
 ومن مدنه الشهيرة جوهنسبرغ ويسكنها
 (١٠٠٤٠٠٠) نسمة ويستخرج من
 الترنسفال الماس بكميات كبيرة وقد استولى
 الانجليز على هذه البلاد سنة ١٨٩٥

ترانسيفانيا  حكومة كانت للنمسا
 يسكنها (١٦٩٣٠٠٢٥٩) نسمة عاصمتها
 كلوزنبورغ

الترهة  الطريق الضيق
 المتشعب من الطريق الواسع ج (ترهات)
 ثم أطلقت الترهات على الابطال

الترهة  الباطل جمهات تراريه
 تروادة  اسم مملكة قديمة في
 آسيا الصغرى كان يسكنها البلاجيون وهم
 اقوام قدماء من قبائل ما قبل التاريخ كانوا
 يقطنون بلاد اليونان والارخبيل وشاطي
 آسيا الصغرى وايطاليا . اشتهرت هذه
 المملكة بمقاومة حصار اليونان لها عشر
 سنين . وسبب هذه المحاصرة العنيفة ان

ابن ملك ترو ادة نزل ضيفاً عند ملك اسبرطا
 من بلاد اليونان فاتحد مع امرأته وهرب
 بها الى بلاده فكبر الامر على جميع اليونانيين
 فاجتمع ملوكهم لدرء هذا العار بتخريب
 مملكة ترو ادة فحاصروها عشر سنين ولم
 يتم لهم اخذها الا بحيلة أحد ملوك اليونان
 المسمى (اوليس) فانه أشار عليهم بهضم
 حصان كبير جداً من خشب فصنعوه على
 صورة يمكن لمن يدخل فيه أن يفتحه من
 الداخل ويخرج منه ثم انتدب رجالاً من
 فرسانهم ودخل معهم الى جوف ذلك
 الحصان وأقفلوه عليهم وأمروا الجيش برفع
 الحصار والمسير حتى يتوهم الترواديون أنهم
 أقبلوا عنهم فلما تمت لهم هذه الحيلة فتح
 أهل ترو ادة الابواب فوجدوا ذلك الحصان
 الهائل فتعجبوا من صنعه وأرادوا ادخاله
 الى المدينة فضاق عنه الباب فأداهم عدم
 الحذر الى هدم جزء من الحائط ليتمكنوا
 من ادخاله وكانت جواسيس اليونانيين
 بمراي من ذلك فلما دخل الحصان خرج
 من باطنه الملك اوليس ورجاله شاهرين
 السيوف مستميتين في القتال وسرعان
 ما تداركهم الجيش اليوناني فاقتحموا تلك
 الثمة التي أحدثوها في الحائط وحصل بين

الفريقين قتل عنيف جداً انتهى بغلبة
اليونان فأحرقوا تروادة وجعلوها أثراً بعد
عين فتشتت أهلها شذر مذروها جرف فريق
منهم إلى بعض شواطئ إيطاليا مع ملك
لهم فأسسوا دولة الرومان الشهيرة (انظر
رومان) وقد ظم هذه الموقعة الهائلة هو مير
شاعر اليونانيين وأخذ عنه القس
الفرنسي (فنيلون) مواد قصته الشهيرة
بتليماك

التيرياق هو معجون مستعمل
من زمان مديد وهو أسود اللون حلو الطعم
مركب من عدة جواهر مسكنة وفيه جزء
من مائت جزء من الافيون وشيء من النبيذ
وهو ينفع من آلام المعدة وللناسكين وإن
دهن به من الظاهر سكن الآلام وحال
الأورام

(التيرياق والتيرياقة) الخمر

تساليا قطعة من بلاد اليونان
عاصمتها لاريسا حصلت فيها مواقع بين
اليونان والدولة العثمانية سنة (١٨٩٧) أتى
فيها الجيش العثماني بالمدفعات الحربية في
فنون المناورات العصرية بهمة قائده المخنك
المشير إبراهيم أدهم باشا (انظر يونان)
التستري هو أبو محمد سهل بن

عبد الله التستري كان أورع أهل زمانه
وأعبدهم وأزهدهم وهو معدود من كبار
الصوفية من كلامه: «كل فعل يفعل العبد
بغير اقتداء (أي بغير تقايد) طاعة كان
أو معصية فهو عيش النفس وكل فعل فعله
بالاقتداء (أي تقايداً) فهو عذاب علي
النفس» توفي سنة (٢٨٣) هـ وقيل سنة
(٢٧٣) هـ

تسعة يتسمة ويتسمة أخذ

تسم ماله و (تسمهم) صار تاسمهم
(التاسوعاء) اليوم التاسع من الشهر
و (التساعي) ذو التسعة من كل شيء
(تساع) أي تسعة تسعة (جاؤوا
تساع) أي تسعة تسعة

(التسم والتسيع) جزء من تسعة

تشاد هي بحيرة في السودان

الأوسط منخفضة عن سطح البحر بنحو

(٢٧٠) متراً وتبلغ مساحتها ٢٧٠٠

كيلو متر مرم وعمقها من ٦ إلى ٨ أمتار

تشرين اسم شهر من شهور

السنة الرومية

تشكند مدينة في آسيا الوسطى

هي عاصمة التركستان الروسية عدا أهلها

(١٢٤) الف (انظر تركستان)

﴿ تعرب ﴾ يتعرب كل فهو تعرب
و (المتعرب والمنعربة) موضع التعب
﴿ تعس ﴾ يتعس تعسا انكب
علي وجهه ويقال تعس يتعس أيضا
(تعسا له) أي أهلكه الله
﴿ تع ﴾ يتعم تعًا استرخي
﴿ تعمه ﴾ أقلقه

(تعتم في خطبته) تردد فيها و (التعائم)

الاراجيف

﴿ التفتة ﴾ صوت الحلي
﴿ التفتية ﴾ الحين والزمان
﴿ التفتاراني ﴾ هو سعد الدين
التفتازاني عالم من كبار علماء المسلمين فارسي
الأصل نبغ في القرن الثامن وله كتب كثيرة
في الفلسفة وعلم الكلام والمنطق توفي سنة
(٩٧٢) هـ

﴿ تفتة ﴾ هو حبر من مركباته
النبيلة وقد يحصل منه تسمم فيعترى المصاب
دوار وعرق وبرودة وتلون الوجه والاصابع
باللون الأزرق وضيق في النفس وانتشار
رائحة التفتة في النفس

يهالج بالامر باستنشاق الهواء النقي
وأخذ المنبهات وعند الاقتضاء يستعمل
التنفس الصناعي ويعمل لتحويل في الدم

بواسطة الطبيب. ومما يجب التنبيه اليه ان
مسحوق الفحم مضاد لكل سم فيبادر
المصاب بأن يتعاطي منه مع ملاعق عديدة
كل ربع ساعة لمدة (انظر فحم)

﴿ التفتت ﴾ الموشح. و (تفتت)
ينفث تفتًا. ترك الأدهان فعلاه الموشح
﴿ التفاح ﴾ الفاكهة المروقة. من
خواصه يقوي الدماغ والقلب ويذهب غير
التنفس والخفقان ويصلح السكبد والدم
والمشوى منه يصلح المعدة ويدفع ضرر
الأدوية السمية وهو مطبوخ والمربي منه
أجود في كل خواصه وقيل انه يولد النسيان
ولرياح الغليظة. (زراعته) هذا الشجر
يألف الاراضي الطينية الجيرية والاراضي
الطينية الرملية الرطبة قليلا والاقليم المعتدلة
ولا يصلح في الاراضي الرملية والمحتوية على
كثير من كربونات الجير

أحسن وسيلة لتكاثره أن يطعم على
سيقان شجر السفرجل وقد يطعم على شجر
التفاح البلدي ولكنه لا يكون قويا مثل
الأول والمرضان اللذان يواقانه الجنوبي
والجنوبي الشرقي. والتفاح لا يصح في
الغيطان المعرضة دائلا لحرارة فان الحراث
يبيد الباقه الشعرية التي تتولد على سطا

الارض، وأرضه يجب أن يكون سطحها مستويا فان كان منحدرًا فان الامطار بانصبابها تعري جذوره فتسقم من اليبوسة وان كان منزرعا في أرض رملية فينبغي أن تكون جذوره غائرة لتكون الرطوبة محفوظة لديه دائما وان كان في أرض طينية مندحجة فينبغي أن يمنع عنه تأثير اليبوسة بالعزق السطحي ثم تدفن الاسمدة دفنا سطحيا بعزق خفيف. واذا كانت الارض رملية خفيفة استبدل بالعزق تغطية قاعدة الاشجار بالسبلة في الربيع وتدفن السبلة التي وضعت في السنة الماضية ويحسن أن تقلم شجرة التفاح تقريبا قصير التولد منها أررار زهرية كثيرة ولاجل اجتناء التفاح متى نضج وحفظه في الخزان يلزم له الطريقة التي نجنى بها سائر الفواكه فإيراجع لذلك ما كتبتناه في (كلمة فاكهة)

التفّ **تفّ** وسخ الظفر جمعه تفّفة و (التفّان) الحين والاولان (تفّاله) أي وسخا وسخفا

تفّل **تفّل** يتفّل ويتفّل . بصق (أنظر ما كتبناه في بصق من جهة الصحة العامة)

(التفّل) البصاق والزبد

(التفّفل) الثعلب

تفّيس **تفّيس** مدينة شهيرة بالترانسقوقاز الرومي في آسيا يسكنها (١٠٥٦٠٠٠) نسمة وهي مقر حاكم تلك الجهة والترانسقوقاز هي البلاد الواقعة بعد جبال القوقاز وهي (جورجية القدمة)

التفّاهة **تفّاهة** عدم الطعم

(طعام تفّاهة) لا طعم له

(التافه والتفّاهة) الشيء الحقير

(تفّاهة تفّاهة تفّاهة) قل وخس

تقّن **تقّن** أرضه سقاها الماء الخائر لتجودو (التقّن) الطبيعة. يقال الشجاعة من تقنه أي من طبيعته و (التقّن) أيضا الحاذق في عمله

(أتقن عمله) جوده

التكّة **تكة** رباط السراويل

التلب **تلب** الحشران

(المتالب) المقاتل

التلد **تلد** القديم ومثله التلاد

والتلد والتلد

(تلد المال يتلد تولدا) قدم

التليسة **تليسة** غلافة تصنع من خوص

فتوضع فيها الزجاجاة

التلسكوب **تلسكوب** هو المنظار الفلكي

وهذه الكلمة أوروبية آتية من اليونانية من (تيل) أي بعيد و (سكويو) أي اختبر وهو مركب علي نظرية العدسات البلورية (أنظر عدسة) وأول تلسكوب ظهر في أوروبا كان من العالم الهولندي (ميتيوس) سنة ١٦٠٩ ثم صنع العالم الايكومى (غريغوي) تلسكوبا ذا مرآة في سنة (١٦٦٣) ثم صنع العالم هرشل الانجليزي المتوفي سنة (١٨٢٢) م تلسكوبا فكل صنع التلسكوب وأعطاه الصورة التي هو عليها الآن من الاتقان . وقد وضع تلسكوب في مرصد باريس سنة (١٨٧٥) يمكن به للراصد أن يرى القمر علي بعد (٣٠) فرسخا وذلك لانه يكبر قطر مرثباته عما تراه العين المجردة (٢٤٠) مرة ولا يزال العلم داثبا علي تحسين هذه الآلة للوقوف علي بدائم السماء

تلف النهار

(أتلف) مد عنقه

(التلعة والتلعم) طول العنق

(التلعة) ما علا من الارض وما

سفل أيضا فهو ضد

تلفراف

كلمة أوروبية مشتقة من اليونانية من (تيل) أي بعيد (وغراف)

أي اكتب وقد كلفت الامم من أقدم الازمنة بايصال أخبارها بأسرع ما يمكن تجنب الخطر أو تهويؤ الطاريء حتي ان اليونان الاقدمين كانوا يتخاطبون من بعد شاسع بنار يشعلونها علي قمم الابراج فيتفاهمون بضوئها ليلا ويدخانها نهارا وكتب قيصر أمبراطور الرومان أن بعض الفوليين كانوا يقفون علي سائر حركات جيشه عن بعد بواسطة النيران من علي رؤس الجبال. وعثر في فرنسا علي أبراج عالية كانت للرومان وكانوا يستخدمونها في ايصال اشاراتهم عن بعد. ويروي أن الصينيين كانوا أكثر اتقانا في هذه الوسائل ولكن اختراع التلفراف بمعناه العصري ينسب (لكلود شاب) المهندس الفرنسي وانه اخترع آلة لنقل الحركات عن بعد في الهواء سنة (١٧٩٣) فاستعملت بين باريس والبلاد المحيطة بها وطار صيتها في أوروبا كلها وشاع استعمالها ولكن من عيوبها أنها كانت لا تنقل الحركات ليلا ولا في جو مشوب بالضباب لان مدارها كان علي رؤية الحركات من بعد شاسع بهذه المنظارات المقربة . وهذه الفكرة فكرة استعمال المنظارات لرؤية الحركات

عن بعد جاءت أولا للعالم (أمونتون) من الأكاديمية الفرنسية في القرن السابع عشر وأمامه المهندس (شاب) مخترعا للتلفراف الهوائي المؤسس على هذه القاعدة لأنه اخترع آلة دقيقة تحدث تلك الحركات بغاية السهولة والضبط

ولماتوا بالبحاث الكهربائي ارتأي العالم الفرنسي امير أن يصنع التلفراف بالتيارات الكهربائية فصنع (روالدس) تلفرافا كهربائيا سنة (١٨٢٣) ثم زاده البارون (شلف) الانكليزي اتقانا. ثم زاده محسينا كوك وويتسون الانجليزيان ثم جاء مورس من نيويورك بامريكا فأوصل التلفراف لغاية ارتقائه العصر سنة (١٨٧٣)

آلة التلفراف مركبة من عديتين موضوعتين في المنطقتين الحاصل بينهما التخابر وتلك العديتان متصلتان بسلك معدني هما كانت المسافة الفاصلة بينهما طويلة فاذا أريد التخابر بها ضغط العامل على زر في العدة التي أمامه فيسري تيار كهربائي «انظر تيار وكهرباء» في السلك كله فيصل أثر تلك الضغطة الى الآلة التي في النقطة المطلوبة فيرسم على شريط

من الورق ملف على اسطوانة متحركة بعدة ساعة والشريط موضوع بحيث اذا حصل عليه ضغط ما من أثر التيار الكهربائي يلامس عجلة مغطاة بمقدار من الحبر فيرسم هذه العجلة على الشريط خطوطا مختلفة في الطول على قدر المدة التي لبثها العامل ضاغطا على زر الآلة. وقد اصطلحوا على الاستدلال على الحروف بنقط وشرطات فعندهم الالف ترسم هكذا (—) والفاء (—...) والذال (— — —) والنون (— —) وهكذا الى آخر الحروف فان أراد أن يعلم العامل على من يقابله في البلد الآخر كلمة (افدني) أثر على زر الكهرباء التي أمامه بمسالة الف وهي شرطة ونقطة ولذلك يضغط على الزر حتى يرسم هنالك شرطة ثم يرفع يده ويدق الزر دقة خفيفة سريعة بلا انتظار ليرسم نقطة فيعرف مقابله انها الف ثم يرسم الفاء بعمل شرطة ونقطتين والذال ثلاث شرطات ونقطة وهكذا فيؤلفها مقابله فيجدها كلمة افدني فيكتبها ويضم عليها غير ها على هذا النحو حتى تتم كلمات التلفراف المرسل فيخلفه ويبعثه الى صاحبه بواسطة الساعي

(التلغرافات البحرية) لما هدى
الانسان لاستخدام الكهرباء في ايهال
الاخبار بواسطة الاسلاك المثبتة على
العوارض الخشبية على طول الطريق تاق
الى توصيل الاسلاك تحت الماء فحاول ذلك
أولا بمد سلك من نحاس مغطي بطبقة من
(الجوتا بركا) وهو صمغ بعض الاشجار
بين فرنسا وانجلترا ولم يمكن ايهاله بين
البلاد البعيدة الا بعد احداث تحسينات
كبيرة في الاسلاك وكيفية عمرها

والمواصلات الآن مكونة من حزمة
من سلك نحاسية معزولة عن مياه البحر
بغلاف من الجوتا بركا محاط بغلاف آخر
مكون من جملة سلك من حديد كل منها
مغلف بطبقة من النيل وجميعها ملفوف افا
حلزونيا حول الموصل. وحكمة وضع هذا
الغلاف الاخير حفظ المواصلات من
عوادي البحر

(التلغراف بدون سلك) ذكر الباحث
الايطالي النشيط ماركوني في أوائل القرن
العشرين في احداث آلة تقبل التيارات
الكهربائية المنبعثة من آلة أخرى من
الهواء مباشرة بلاسلاك وبذل لذلك غاية
جهده فاهتدى أولا لطريقة أمكنه بها

التخاطر على هذه الصورة عن بعد بضعة
أميال ثم هدى أخيرا لاتقان الآلة فصارت
تقبل التيارات عن بعد لاحد له وقد شاع
الآن استعمال هذه الآلة في كل الممالك
ولكنها لم تحل الآن محل التلغرافات
السلكية والمتنظر أن تحل محلها بعد زمن
قريب وقد سهلت هذه الآلة أمر التخاطر
حتى استخدمتها الجرائد الامر بمكية
ولاوروية لاخذ الاخبار ساعة فساعة
من ساحة القتال بواسطة مكانيها المراقبين
لجيش اليابان والروسيا في الحرب التي ثارت
بينهما سنة (١٩٠٥) وكم في ضمير الوجود
من سر سيهدي لله اليه الانسان حتى يبلغ
الابداع منتهاه والامر بعد ذلك لله

أفلا يتأدب أولئك المتكبرون بالباطل
الذين يزعمون علم كل شيء فينكرون الروح
وعالمها والخلود وأحواله بحجة أن العلم
الطبيعي لم يثبتها وهل العلم الطبيعي الذي
يفتخر به أولئك المدعون الا جهل مرتب
كما قال ذلك بعض علماء أوربا وهذا
هو العلم التجريبي قد قام اليوم برينا شيئا
وراء المادة (انظر ابنوتزم واسبرتزم
ومايتزم) على يد رجال العلم المادي أنفسهم
فما بال المتكبرين بالباطل لا يتواضعون

ولا يستخذون الا أن الكبر الذي ينقشونه في روع هذا الانسان الضعيف بتعاليمهم المؤبسة ليس من العلم في شيء فان العلم الذي يتكلمون باسمه لم ينل مركزه من الاعتبار الا بتواضعه واقراءه بعجزه وهام العلماء يقرون بذلك ويعترفون به (انظر بيولوجيا وعلم وفلسفة) فما بال ارائك المدعين لا يتصاغرون ولا يتضاءلون

التلف - الهلاك

(تلف) يَنَالُ تلفاً هلاكاً و (أتلفه) أهلكه و (المتلف والمتلفة) المهلك المتلفون - هو آلة معدة لنقل الكلام الى جهات بعيدة واسمها مشتق من اليونانية من (تيل) أي بعيد و (فون) أي صوت وهذه آلة تتركب كآلة التلغراف من عديتين احدهما موجودة في نقطة الاستقبال ومن سلك موصل بينهما يوجد من هذه الآلة أنواع كثيرة على قرب عهدها . ان أول تلفون غناطيسي أنشئ كان سنة (١٨٧٦) بواسطة (بيل) الانجليزي . وممر مريان الصوت في سلك التليفون هو ان الجزء الذي يتكلم أمامه الانسان مركب من علبة فيها صفيحة من الحديد المطاوع تتأثر بتموجات الهواء

التي يحدثها الكلام فتنتقل آثار تلك التموجات الى السلك المتصل بتلك العلبة فيحدث فيه تيار كهربائي يسري عليه حتى ينتهي الى العلبة التي في العدة المقابلة لها فيحدث في الصفيحة التي أمامه أي التي بجانب اذن السامع عين الذبذبات التي حصلت بالكلام في الصفيحة التي في الآلة الاولى فتنتقل منها الى الهواء فتحدث تلك الذبذبات عينها فتسمع الاذن ذلك الكلام بعينه لان الصوت ماهو الا ذبذبات تحصل في الهواء بواسطة اللسان والحنجرة فلما تكلم المتكلم أمام صفيحة التليفون حدثت ذبذبات كونت ما سمع من كلامه وقد انتقلت كما قلنا تلك الذبذبات عينها بواسطة السلك المتكهرب الى الصفيحة الاخرى ومنها الى الهواء فحدثت بعينها كما خرجت من فم المتكلم فلماذا لا يحدث منها نفس الصوت الذي حدث أولاً فتكون كأنك تسمع صاحبك يتكلم ؟

تلك - اسم اشارة للمفردة المؤنثة

التل - قطعة من الارض مرتفعة

جمعها (تلل و تلول)

(تَلَّه يَتَلَّه تَلًّا) صرعه

(هو ضال - تال) اتباع

(التَلال والتَلالة) بمعنى الضلال

والضلالة

(التَليل) العنق ج (أَتْلَة وتُلِّل) و

(التَليل) بمعنى المصروع جمعها تَلِي

(تَلَله) حركة وزلزله وساقه بعنف

التَلِيد المتعلم علماً أو صنعة جمعه

تلاميذ وتلامذة

(تَلَمَذ له وتَلَمَذ له) صار تلميذاً له

تَلَسَان بلدة من قطر الجزائر

يسكنها (٢٩٥٥٤٤) وفيها مدارس عربية

وفرنسية وفيها تجارة للحبوب والفلين

والماشية

التَلَسَانِي هو محمد بن سليمان

الملقب بالشاب الظريف وهو من مجدي

الشعراء ولد بمصر سنة (٦٦١) هـ وتوفي

بدمشق سنة (٦٨٨) هـ

التَلَسَانِي هو أحمد بن يحيى

المعروف بابن أبي حجلة صاحب (ديوان

الصباية) توفي سنة (٧٧٦) هـ

التَلَمُود معناه بالمرية النظام

وهي مجموعة من التعاليم التي قررها أئمة

اليهود شر حال التوراة واستنباطاً من أصولها

وهو مقسم إلى كتابين من لدن القرن

الحادي عشر وهما تلمود اورشليم وتلمود

بابل ولكن طائفة اليهود (القرابين) لا

يخضعون لأحكام التلمود ويودون أن

يكونوا أحرار الفكر في شرح التوراة

(انظر قرابين)

تَلَاه يتلوه تَلَاوَاتِبُهُ و(تلا

الكتاب) تِلَاوَة قرأه

(تَلَامُ متلأة) تابعه متابعة

(تَلَلَة) تَلَلِيًا تتبعه

(التَلَو) ما يتبع الشيء جمعه (أَتْلَاء)

ومؤثته (تَلَوَة)

التَلَاوَة القراءة ومجود التلاوة

سنة عند مالك والشافعي وأحمد للقاري،

والمستمع. وقال أبو حنيفة واجب والسامع

من غير استماع لا يتأكد السجود في حقه

عند مالك والشافعي وأحمد وقال أبو حنيفة

هما سواء. ولو كان التالي في غير الصلاة

والمستمع في الصلاة لم يسجد المستمع فيها

ولا بعد الفراغ منها. وقال أبو حنيفة إذا

فرغ سجد وأجمعوا على وجوب توفر شروط

الصلاة في الساجد. وحكى عن ابن المسيب

أنه قال الحائض تومي برأسها إذا سمعت

آية فيها سجدة وتقول (سجد وجهي

للذي خلقه ومصوره) ولا يقوم الركوع مقامه

عند الأئمة الثلاثة وعند أبي حنيفة يقوم مقامه

استحباً باباً. وإذا كرر قراءة آية سجدة وهو غير متوضي، لم يسجد في الحال ولا بعد تطهره. لا في قول بعض الشافعية أنه يتوضأ ويأني بجميع السجدة. وهل تتداخل السجدة أو يتكرر سجود التلاوة علي تكررها؟ فقل أبو حنيفة السجدة عن القراءة الأولى فيها غنى عن التكرير بتكرير القراءة في المجلس الواحد

تمتاف هي ميناء في جزيرة مداغشقر يسكنها (ثلاثة آلاف نسمة)
النمر الجاف من الباح وأحدته ثمرة والجمع تمرات (تمر الرطب) وأتمر صار تمرأ (رجل تامر) أي عنده تمر (النمر) بائع النمر

النمر هندي ويقال له الصبار والخمر شجره كشجر الرمان وهو يكون بالهند في أفريقيا ثمرة بقلى سميك مستطيل لبي ويحتوي على جملة بزور مصحوبة بمادة لبية سكرية يستعمل غذا، ولتسمين المواشي وأجوده الأحمر الخالي من العفوصة النقي من الليف وخواصه تسكين الهميب وهيجان الدم، والقي، والفشياز والصداع وهو يحدث السعال ويضر الطحال ويولد السرد

ويصلحه الخشخاش والسكنجبين وان يمرض مع الغناب أو الاجاص ويشرب الي (١٠) دراهم

تموز شهر من السنة الرومية
النمساخ دابة بحرية زاحفة لها أنياب وأربعة مخالب جسمها مستطيل محلاة في ظهرها بمادة حجرية نحميها من الطواريء وهي تسكن أنهار البلاد الحارة وتفتدى من السمك والمصاير البحرية والزواحف ولما تفرس فريسة تقتلها تحت الماء ثم تتركها في الماء بضعة أيام ثم تخرجها إلى الشاطئ وتأكلها لأنها لا تستطيم إلا كل تحت الماء وهي تقضي جزءاً كبيراً من عمرها على الشواطئ، تترقب الصيد من الإنسان والبقرة وغيره ولتنام هنالك وهي تبيض بيضاً أكبر من بيض الوزه وتتركها على الرمل تفرخها الطبيعة بواسطة الشمس ولا يزيد طول صفارها عن ٢٠ سنتيمترا ولكنها تنمو بسرعة. والنمساخ مخيفة جداً لشدة قوتها وصلابة جسدها

والنمساخ ثلاثة أنواع: النوع الأول يسكن أفريقيا ويمتاز بطول نابه السفلي الرابع وهو نمساخ نيل مصر الذي يبلغ طوله (٧) أمتار وقد أصبح الآن نادراً

في النيل من جراء الحرب التي أصلاه
الانسان نارها بعد اكتشافه للأسلحة
النارية وينفذي من السمك وقد يهجم
على الانسان فيختطفه ولانتمساح الذكر
ريح مسك حاد جدا وذلك المسك يتكون
عنده في غدد خاصة به يستخرجها منه
السودانيون وله عندهم قيمة كبيرة وهم
ياكلون لحمه مع انه ليس بذلك وفي آسيا
من هذا النوع ما يعيش على الشواطىء وهو
في غاية الخطر

والنوع الثاني يسكن أمريكا ويبلغ
طوله نحو ثلاثة أمتار وزيادة ويسكن
الجهات الحارة منها وهو يهجم على قطعان
الغنم ويكبدها خسائر جسيمة ولكنه جبان
فيهرب غالبا من الانسان اذا كان بيده
عصى بسيطة ويلد نحو من مائة بيضة قدر
بيض الدجاجة الرومية

والنوع الثالث في آسيا ويبلغ طوله
نحو ستة أمتار وهو جائحة على السمك هناك
ولا خطر منه على الانسان

النام الكامل

(تم الشيء) يتم تها وتاما

(نمته وأتمه) جعله تاما

(استتمه) كنه

(ليلة النمام) أطول ليلة في الشتاء
(النمامة) ما يتم به شيء
(النمامة) البقية
(النم والنم والنم) النمام
(النميمة) هي العوذة التي تعلق على
الاطفال لوقايتهم من الحسد وغيره جمعه
تمام

(تميم) قبيلة شهيرة من بلاد العرب
تمام أبو تمام الطائي هو حبيب
ابن أوس الطائي الشاعر الأشهر ولد بقرية
جاسم من أعمال دمشق سنة (١٩٢) هـ
وشأ بمصر وتوفي بالموصل سنة (٢٣١) هـ
بلغ أبو تمام في الشعر درجة لم ينافسها
شاعر قبله ولا بعده على رأي الكثيرين
حتى قيل ان أبا الطيب المتنبي لم يلحق
شأوه في جودة معانيه ومثانة أسلوبه

وقد نظم أبو تمام في كل ضرب من
ضروب الشعر ولكنه نبغ في الرثاء نبوغا
وترك جميع الشعراء خلفه فيه . وأجاد في
الأوصاف كل الاجادة كما يراه الفارسي
وقد عرف معاصروه من الملوك والأولياء

تفوقه على ملوك القريش فأجزلوا عطاياه
حتى انه يروي انه لما أنشد أبا دلف العجلي
قصيدته البائية التي مطلعها :
على مثاها من اربع وملاعب

اذيات مصونات الدموع السواكب
اعطاه خمسين الف درهم وقال له
والله انها لدون شعرك ثم قال والله مامثل
هذا القول في الحسن الا المراثية التي رثيت
بها محمد بن حميد الطوسي . فقال أبو تمام
وأى مراثية أراد الأمير ؟ قال قصيدتك
الرائية التي أولها :

كذا فليجل الخطب وليفدح الامر

فليس لعين لم يفيض ماؤها عذر
وقد وددت والله انها لك في فقال
بل افدى الأمير بنفسى واهلي واكون
المقدم عليه . فقال أبو دلف انه لم يمت
من رثي بهذا الشعر

وروي انه لما مدح محمد بن عبد
الملك الزيات بقصيدته التي يقول فيها :
ديمة سمحة القياد سكوب

مستغيث بها الثري المكروب
اوسعت بقعة لاعظام اخري

اسمي نحوها المكان الجديب
قال ابن الزيات (وكان من كبار

وزراء الدولة العباسية) يا أبا تمام انك لتعجلي
شعرك من جواهر افظك ودرر معانيك
ما يزيد حسنا علي بهي الجواهر في اجياد
الكواعب وما يدخر لك شي من جزيل
المكافأة الا ويقصر عن شعرك في
الموازاة وكان يحضرته الكندي الفيلسوف
فقال له ان هذا الفتى يموت شابا ، فقيل
له من أين حكمت عليه بذلك ؟ فقال رأيت
فيه من الحدة والذكاء والفتنة مع لطافة
الحس وجودة الخاطر ما علمت به ان النفس
الروحانية تأكل جسمه كما يأكل السيف
المهند غمد

نشأ أبو تمام بمصر كما قلنا قبل انه كان
يسقي الماء بالجرة في جامع مصر وقيل كان
يخدم حائكاً ويعمل عنده ثم اشتغل
بالادب وتنقل الى أن صار واحد عصره
في ديباجة لفظه ونصاعة شعره وجمال
أسلوبه . وكان له من المحفوظات ما لا يحصى
فيه غيره حتى قيل انه كان يحفظ أربعة
عشر الف أرجوزة للعرب غير المقاطيع
والقصائد

وكان في لسانه حبة وهي نعمة اذا
تكلم وفي ذلك يقول ابن المعدل او ابو
العميثل

يا نبي الله في الشعر

رويا عيسى بن مريم

أنت أشعر خلق الله

ما لم تتكلم

وفدأ بوتام البصرة وفيها عبد الصمد

ابن المعدل الشاعر فلما سمع بوصوله وكان

في جماعة من أتباعه رغلبانه خاف من قدومه

أن تميل الناس إليه ويعرضوا عنه فكتب

إليه قبل دخوله البلد :

أنت بين اثنتين تبرز لنا

من وتلقاهم بوجه مذل

لست تنفك راجيا لوصال

من حبيب أو راغبا في نوال

أى ماء يبقى لوجهك هذا

بين ذل الهوى وذل السؤال

فلما وقف على الآيات أعرض عن

مقصده ورجع وقال قد شغل هذا مايليه

فلا حاجة لنا فيه

قصده أبو تمام عبد الله بن طاهر

بخراسان وامتدحه بالقصيدة التي أولها :

أهن عوادي يوسف وصاحبه

فهمزما فقدما أدرك السؤل طالبه

أنكر عليه أبو العيثيل الشاعر وقال له

لم تقول ما لا يفهم ؟ فقال له علي الفور :

لم لا تفهم ما يقال ؟ فاستحسن منه هذا

الخطاب علي البديهة

ذكر الصولي أنه امتدح أحمد بن

المعتصم أو ابن المأمون بقصيدة سينية

فلما انتهى إلى قوافيها :

أقدام عمرو في سماحة حاتم

في حلم أحنف في ذكاء إياس

قال الكندي الفيلسوف وكان

حاضرا ان الأمير فوق ما رصفته به فأطرق

قليلا ثم رفع رأسه وأنشد :

لا تنكروا ضربي له من دونه

مثلا شرودا في الندي الباس

قاله قد ضرب الأقل لنوره

مثلا من المشكاة والنبراس

فمجب الحاضرون من شدة فطنته

وسرعة استدراكه

وقد عني بأمر الحسن بن وهب فولاه

بريد الموصل فتولاه بها أقل من سنتين

وتوفي بها. ورثاه الوزير محمد بن عبد الملك

الزيات وزير المعتصم بقوله :

نبأ أتني من أعظم الأنبياء

لما ألم مقلقل الأحشاء

قالوا حبيب قد نوي فأجبتهم

ناشدتكم لا نجعلوه الطائي

وقبل هذه الايات لابي الزرقان
عبد الله بن الزرقان الكاتب

(ووافات أبي تمام) لابي تمام، ووافات
ممتعة تدل على غزارة علمه، وسعة بضاعه منها
ديوان الحماسة الذي جميع فيه عيون الشعر
ورجوه من كلام العرب

وله مجموع آخر سماه فحول الشعراء جمع
فيه بين طائفة كبيرة من شعراء الجاهليين
والمخضرمين والاسلاميين
وله كتاب الاختيارات من شعر
الشعراء

(مختارات من شعر أبي تمام) في
كلام أبي تمام ما لا يجل طي ذكره فالاولى
بنا أن نأتي هنا على غيبض من فيض دلالة
علي فضله. فمن غرر شعره قوله بمدح موسى
ابن ابراهيم الواقفي ويعتذر اليه :
شهدت لقد أقوت مفانيكم بهدي

ومحت كالمحت وشائم من برد
والجهدتم من بهد اتهام داركم
فيادمع أنجدني على ساكني نجد
ي لقد أخلقتهم جدة البكا
علي وجددتهم به خلق الوجد
حرزت منكم علي قبج قدما
مروء الردي من مرفف حسن القد

ومن نظرة بين السجوف علية
ومحتضن شخت ومبتسم برد
ومن زفرة تعطي الصبابة حقها
وتوري زناد الشوق تحت الحشا الصلد
الي أن يقول :

سأجهد نفسي والمطايا فاني
أرى المفلح لا يمتاح الا من الجهد
اذا الجدم يجدد بنا أو نرى الفتى
صر احا اذا ما صرخ الجدي الجدد
فكم مذهب سبط المنادح قد سمعت
البك به الايام من أمل جعد
سرين بنار هوا ووخدا وانما
يبيت ويمسي النجح في ذمة الوخد
قواصد بالسير الحثيث الي أبي
مغيث فما تنفك ترقل أو تخدي
الي أن يقول :

كريم متى أمدحه أمدحه والوري
معي ومتى مالمته لمته وحدي
ولو لم نزعني عنك للحلم وازع
لأعديتني بالحلم ان العلي تعدي
ابي ذاك اني لست أعرف دائما
علي سؤدد حتي يدرم على العهد
واني رأيت الوشم في خلق الفتى
هو الوشم لا ما كان في الشعر والجلد

أرد يدي عن عرض حر ومنطقي
وأملأها من لبدة الأسد الورد
واقدر كثير مثل الناس بهذا البيت وهو
السيف اصدق انباء من الكتب

في حده الحد بين الجد واللعب
وهو لابي تمام الطائي من قصيدة
مدح بها المعتصم ولها سبب يحسن ايراده
هنا. وذلك انه بينما كان المعتصم يتناول
شرابا، اذا بالحاجب يقول رجل يستأذن
على امير المؤمنين في مهم عراه. فأمر بادخاله
فلما مثل بين يديه قال يا امير المؤمنين سمعت
باحدي مدائن الروم صوتا لامرأة مسلمة
تستغيث فتسمعت فاذا بها اميرة عند رومي
يسيء اليها فسمعتها تقول وامعتصماه .
فقال لها الرومي مستهزئا ها هو آت اليك
على حصان ابلق، فأليت على نفسي ان
أبلغ امير المؤمنين ما سمعت

فلما أتم الرجل كلامه رد المعتصم كأس
الشراب الى ساقيه وقال له والله لا شربته
حتى أفك تلك الاسيرة . وأمر لوقته بمشده
جنده وان لا يكون فيهم حصان غير ابلق
فقال له بعض من حضر الطالع نحس
يا امير المؤمنين فانتظر الى وقت آخر. فقال
نحس عليهم لا علينا وخرج غازيا ففتح

تلك المدينة واسرع الي بيت الاسيرة
على حصان ابلق واقتحمه وهو يقول
اييك، وخلصها من اسرها وردها الى
اهلها ووطنها

فلما عاد المعتصم الي بغداد رفع اليه
ابو تمام قصيدة ذكر فيها تفصيل بعض ما
صادفه وألم ببعض ما قيل له من نحس الطالع
فقال :

السيف اصدق انباء من الكتب
في حده الحد بين الجد واللعب
بيض الصفائح لا سود الصفائح في
متونهن جلاء الشك والريب
والعلم في شهب الارماح لامة

بين الخيسين لا في السبعة الشهب
ابن الرواية بل ابن النجوم وما
صاغوه من زخرف فيها ومن كذب
نخرصا واحاديثا ملفقة

ليست بنجم اذا عدت ولا غرب
عجائبا زعموا الايام مجفلة
عنهن في صفر الاصفار اورجب
وخوفوا الناس من دهياء مظلمة

اذا بدا الكوكب الغربي ذو الذنب
وصيروا الابرج العليا مرتبة
ما كان منقلبا او غير منقلب

يقضون بالامر عنها وهي غافلة

مادار في فلك منها وفي قطب

الي أن قال يذ كر فتح المعتصم :

فتح الفتوح تعالي أن يحيط به

نظم من الشعر أو نثر من الخطب

فتح تفتح أبواب السماء له

وتبرز الارض في أثوابها القشب

يا يوم وقعة عمورية انصرفت

عنك المنى حنفا معسولة الحلب

ثم قال يذ كر تخريب المعتصم لعمورية

المذكورة :

لقد تركت أمير المؤمنين بها

للناس يوما ذليل الصخر والحشب

غادرت فيها بهم الليل وهو ضحي

يقاها وسطها صبح من اللهب

حتى كأن جلايب الدجى رغبت

عن لونها أو كأن الشمس لم تغب

ضوء من النار والظلماء عاكفة

وظلمة من دخان في ضحي شحب

فالشمس طالعة من دار قد أفلت

والشمس واجبة في ذا ولم تنجب

الي ان قال :

تدبير معتصم بالله منتقم

لله مرتقب في الله مرتهب

ومطعم النمل لم تكهم أسنته

يوما ولا حجبت عن روح محتجب

لم يغز قوما ولم ينهض الي بلد

الا تقدمه جيش من الرعب

الي أن قال :

خليفة الله جازى الله سعيك عن

جرتومة الدين والاسلام والحسب

بصرت بالراحة الكبرى فلم ترها

تنال الاعلى جسر من التعب

ان كان بين صروف الدهر من رحم

موصولة أو زمام غير مقتضب

فبين أيامك اللاتي نصرت بها

وبين أيام بدر أقرب النسب

أبقت بنى الاصفر المصفر كاسهم

صفر الوجوه وجلت أوجه العرب

وقال يصف فاضلا :

من لى بانسان اذا أغضبه

وجهلت كان الحلم رد جوابه

واذا طربت الي المدام شربت من

أخلاقه وسكرت من آدابه

وتراه يصفني للحديث بقلبه

وبسمعه وله له أدري به

ومن قوله يذ كر الطلول ويتفضل :

من سجايا الطلول أن لا تنجيبا
 فصواب من مقلتي أن تصوبا
 فاسألتها واجعل بكاك جوابا
 تجدد الدمع سائلا ومجيبا
 قد عهدنا الرسوم وهي عكاظ
 للعصبا نزدهيك حسنا وطيبا
 أكثر الارض زائر أو مزورا
 وضعوداً من الهوى وصوبا
 وكهايا كأنما البستها
 غفلات الشباب برداً قشيبا
 بين البين فقد لها قلماً ته
 رف فقداً للشمس حتي تغيبا
 لعب الشيب بالمفارق بل جد
 د فابكي نماضراً ولعوبا
 خضبت يدها الي أوأؤ العف
 د دماً ان رأت شواني خضيبا
 كل داء برجي الدواء له إل
 لا الفظيعين مية ومشيبا
 اما مرثيته الرائية التي رثي بها نصر
 ابن حميد الطوسي وتمنى أبو دلف ان لو
 مات وكانت فيه فهي من غرر الشعر
 تثبتها هنا قال رحمه الله :
 كذا فليجل الخطب وليفدح الامر
 فليس امين لم يفض ماؤها عذر
 توفيت الآمال بعد محمد
 وأصبح في شغل عن السفر السفر
 وما كان الا مال من قل ماله
 وذخر المن أمسى وليس له ذخـر
 وما كان يدري مجتدي جود كفه
 اذا ما استهلت انه خالق العسر
 ألا في سبيل الله من عطلت له
 فجاح سبيل الله وانتشر الثغر
 فتي كلما فاضت عيون قبيلة
 دما ضحكك عنه الاحاديث والذكر
 فتي دهره شطر ان فيما ينوبه
 فتي بأسه شطر وفي جوده شطر
 فتي مات بين الطعن والضرب مية
 تقوم مقام النصر ان فانه النصر
 ومات حتى مات مضرب سيفه
 من الضرب واعنت عليه القنا السمر
 وقد كان فوت الموت سهلا فرده
 اليه الحفاظ المر والخلق الوعر
 ونفس تعاف العار حتى كأنما
 هو الكفر يوم الروع أو دونه الكفر
 فأثبت في مستنقم الموت رجـله
 وقال لها من نحت أخمصك الحشر
 غدا غدوة والحمد نسج ردائه
 فلم ينصرف الا وأكفانه الاجر

تردي ثياب الموت حمر افنادجي

لهالليل الاوهي من سندس خضر

كان بنى نهان يوم وفاته

نجوم سماء خر من بينها البدر

يعزون عن ثاوتعزي به العلي

ويبكى عليه البأس والجود والشعر

وأني لم صبر عليه وقد مضي

الى الموت حتى استشهداهو والصبر

فتي كان عذب الروح لا من غضاضة

ولكن كبراً ان يقال به كبر

فتي سلبته الخيل وهو حي لها

وبزته نار الحرب وهو لها جمر

وقد كانت البيض الماثير في الوغي

بواتر فهي الآن من بعده بتر

أمن بعد طي الحادثات محمداً

يكون لاثواب الندي أبداً نشر

اذا شجرات العرف جذت أصولها

ففي اي فرع يوجد الورق النضر

لئن ابغض الدهر الخون افقده

لهدي به ممن يحب له الدهر

لئن غدرت في الروح ايامه به

فما عريت منها تبسم ولا بكر

كذلك ما نلتك نفقد هالكاً

بشار كنفاني فقده البدو والحضر

سقي الغيث غيثا وارت الارض شخصه

وان لم يكن فيه سمحاب ولا قطر

وكيف احتمالي للغيوث صديعة

باسقائها قبراً وفي لحده البحر

مضى طاهر الاثواب لم تبق روضة

غداة نوي الا اشتتت انها قبر

نوي في الثري من كان يحيا به الثري

ويغمر صرف الدهر نائله الغمر

عليك سلام الله وقفنا فانتى

رأيت الكريم الحرايس له عمر

ومن قوله في الزهد :

ألم يأن تركي لاعلي ولا ليا

وعزى علي ما فيه اصلاح حاليا

وقد ذل مني الشيب وابيض مفرقي

وغانت سوادى شبهة في قذاليا

وحالت بي الحالات عما عهدتها

بكر اليبالي واليبالي كما هيا

أصوت بالدينيا وايسر تجميدني

أحاول أن أبقى وكيف بقائيا

وما تبرح الايام تحذف مدتي

بعد حساب لا كهد حسابيا

لنمحو آثارى وتخلق جدتي

وتخلي من ربي بكره مكانيا

وقد غدرت قبلي بطسم وجرحهم

وآل ثمود بعد عاد بن عاديا
وابقى صريعا بين اهلي جنازة
وبحوي ذو والميراث خالص ماليا
أقول ان نفسي حين مالت بصفوها
الى خطرات قد فتحن أمانيا
هيبني من الدنيا ظفرت بكل ما
تمنيت أو أعطيت فوق الامانيا
أليس الليالي غاصباتي مهجتي
كما غصبت قبل القرون الخوالي
ومسكنتي لحداً لدي حفرة بها
يطول الى أخرى الليالي ثوابيا
كما أسكنت حاماً وساماً ويا فتناً
وموسي ومن امسي بمكة ثاوريا
فقد أنست الموت نفسي لاني
رأيت المنايا يختر من حياتنا
فياليتني من بعد موتي وبعثي
أكون رفاتاً لا على ولا يا
أخاف الهى ثم ارجو نواله
والكن خوفي قاهر لرجائيا
ولولا رجائي واتكالي على الذي
توحد لي بالصنم كهلاً وناشياً
لما ساع لي عذب من الماء بارد
ولا طاب لي عيش ولا زلت باكياً

وادخر التقوى بمجهود طاقتي
واركب في رشدي خلاف هوايا
على اثر ما قد كان منى صباية
ليالي فيها كنت لله عاصيا
وانى جدير ان اخاف واتقي
وان كنت لم اشرك بذي العرش ثانيا
﴿تنا ناريف﴾ هي عاصمة مملكة
الهوفاسيين بجزيرة مدغشقر والهوفاسيون
هم العنصر الاكبر من سكان جزيرة
مدغشقر نزحوا اليها من سبعة او ثمانية قرون
واخضعوا اهلها الاصليين وحكمهم حتي
جاءهم الفرنسيون سنة ١٨٩٦ فأدخلوهم
في طاعتهم . وهم يسكنون وسط الجزيرة
الوانهم صفراء زيتونية . يتكلمون اللغة
الملاغاشية ولهم شىء من المدنية وقد احصي
عددهم سنة (١٩٠٠) فباغ (١٨٥٠٠٠٠)
نسمة (انظر مدغشقر)
﴿التنباك﴾ يطلق على التبغ الذي
يوضع في النارجيلة ويدخن به وضرره
كضرر التبغ وان كان دخانه يفصل قبل
مروره الى الفم فان مادة النيكوتين لا
ياخذ منها الماء شيئاً
﴿التينبيل﴾ والتينبال القصير
جمعه تنابله

تنجانیکا هي بحيرة في جهة
خط الاستواء من افريقيا في الجنوب
الغربي من بحيرة (فيكتوريا) اكتشفها
سنة (١٨٥٨) السائح الانجليزي بارتون
ووصل اليها موطنه السائح (سبيك) ايضا
تبلغ مساحتها (٣٤٥٠) كيلومتر مربع
وتبلغ اعماق نقطة فيها ٣٠٠ متر

تنوخ قبيلة عربية

التنوخى هو ابو القاسم علي بن
محمد بن بي الفهم التنوخى كان عالما بأصول
المعزلة وعلم النجوم

قال الثعالبى عنه: وهو من أعيان العلم
والادب، وافر ادا الكرم وحسن الشيم، تقلد
قضاء البصرة والاهواز بضع سنين وحين
صرف عنه قصد سيف الدولة بن حمدان
مادحا فأحسن استقباله واكرم وفادته،
وكتب عنه الى بغداد فأعيد الى ولايته
وزيد في رتبته وراتبه

وكان الوزير المهلبى وغيره من كبراء
العراق يميلون اليه ويعدونه أظرف الندماء
ولذلك كان ممن يحضر مجلس الوزير المهلبى
للمنادمة وكانا اتفقا على ليلتين في الاسبوع
يخلعان فيها رداء الحشمة، ويتبسطان في
القصف والاهو وكان يشار كما القاضي ابو

بكر بن قريعة وابن معروف وغيرهم
وما منهم الا ابيض اللحية طويلها فاذا
طاب الانس ولد السماع وبلغت الخمر
مبلغا منهم قام كل منهم في يده طاس
من الذهب الخالص مملوء شرابا فيفهمس
لحيته فيه ويرش بها رفاقه ثم يرقصون
بأجمعهم وعليهم المصبغات فاذا أصبحوا
عادوا كمادتهم في التوقر وصيانة أبهة
القضاء والوزارة

من شعر التنوخى قوله :

وراح من الشمس مخلوقة

بدت في قدح من نهار

هواء ولكنه جامد

وماء ولكنه غير جار

كأن المدير لها باليم

ن اذا مال للسقي او باليسار

تدرع ثوبا من اليا سمي

ن له فردكم من الجلنار

وله ايضا :

بأبي حسنك لو اش

بهم منك صنيع

أنت بدر ما له في

فلك الوصل طلوع

وله ايضا :

رضاك شباب لا يليه مشيب

وسخطك داء ليس فيه طيب

كانك من كل النفوس مركب

فأنت الى كل النفوس حبيب

ولد التنوخي بانطاكية سنة (٣٧٨) هـ

وقدم بغداد وتفق على مذهب أبي حنيفة

وسمع بها الحديث وكان معتزلياً وتوفي

بالبصرة سنة (٣٤٢) هـ

التنوخي هو القاضي أبو علي

الحسن بن القاسم التنوخي بن المنقدم.

قال الثعالبي عنه هو : هلال ذاك القمر،

وغصن هاتيك الشجر، والشاهد العدل

بمجد أبيه وفضله، والفرع المشيد لأصله،

والنائب عنه في حياته، والقائم مقامه بعد

وفاته. وفيه يقول أبو عبد الله بن الحجاج

الشاعر :

إذا ذكر القضاة وهم شيوخ

تخيرت الشباب على الشيوخ

ومن لم يرض لم أصفه الا

بمضرة سيدي القاضي التنوخي

سمع الحديث بالبصرة من أبي العباس

الأثرم وأبي بكر الصولي والحسين بن محمد

ابن يحيى بن عثمان النسوي وطبقتهم ونزل

بغداد وأقام بها وحدث إلى حين وفاته

وكان اديباً شاعراً اخبارياً . تقلد القضاء

قبل أبي السائب عتبة بن عبيد الله بالقصر

وبابل وما والاها في سنة (٣٤٩) هـ ثم

ولاه الخليفة المطيع لله القضاء بمسكر مكرم

وايدج ورامهرمز وقد بعد ذلك اعمالاً

كثيرة في نواح مختلفة

ومن شعره في بعض المشايخ وكان قد

خرج للاستسقاء فلما دعا اصحت السماء :

خرجنا لنتسقى بيمين دعائه

وقد كاد هذب الغيم ان يلحق الارضا

فلما ابتدأ يدعو تكشفت السماء

فما تم الا والغمام قد انفضا

ومما ينسب اليه من الشعر قوله :

قل المصلحة في الخمار المذهب

افسدت نسك اخي اتقي المترهب

نور الخمار ونور خدك تحته

عجبا لوجهك كيف لم يتلعب

وجمعت بين المذهبين فلم يكن

للحسن عن ذهبيهما من مذهب

واذا أتت عين لتسرق نظرة

قال الشعاع لها اذهبي لاتذهبي

وكتب في رمضان الى بعض الرؤساء :

نلت في ذا الصيام ما تشتهي به

وكفالك الاله ما تنقيه

انت في الناس مثل شهر لك في الاش

هر بل مثل ليلة القدر فيه

توفي سنة (٣٨٤) هـ وكانت ولادته

سنة (٣٢٧) هـ

التنوفة المفازة والغلاة جمعها
تناثف

التنينين الحوت والافمي
المظيمة جمعه تنانين (انظر افمي وثمان)

التنين هو حمض التنيك يوجد في
كثير من النباتات وفي قشر شجر البلوط وفي
العفص الذي هو انعقادات تكون على شجر
البلوط بسبب وخز حشرة ويستخرج التنين
من هذا العفص بصب الايتير كبريتيك
المزوج بعشرة في المائة من الماء فهذا الماء
يذيب التنين من العفص ويسقط في قاع
الاناء على هيئة سائل له قوام فيوخذ ويفصل
بالايتير ويصعد على حرارة خفيفة وهو
جسم صلب لونه ابيض ضارب للصفرة
لارأحة له طعمه قابض كثير القابلية للذوبان
في الماء

يتحد حمض التنيك بمجلد الحيوانات

فيكون مركبا عديم الذوبان لا يتعفن ولا

يمكن نفوذ السوائل منه ولذلك يستعمل

لدبغ الجلود والتنين يستعمل في عمل الخبر

التننور اي الكانون ومحل

انفجار الماء

تننته ترد في الباطل و(التهاته)

الاباطيل

تهامة اسم مكة المكرمة والبلاد

الواقعة في شمال الحجاز. ويسمى رسول الله

صلى الله عليه وسلم التهامي لانه من مكة

(انظر عرب)

التهامي هو ابو الحسن علي بن

محمد التهامي الشاعر المشهور كان جزل

الالفاظ منسجم العبارات، حسن السبك

وان كان مقلا

من قوله في قصيدة يمدح بها الوزير

أبا القاسم المغربي :

قلت لخلي و تغور الربا

مبتسمات و تغور الملاح

أيهما أحلى ترى منطرا

فقال لا اعلم كل اقاح

ومن قوله في المدح والجود وفيه مبالغة:

اعطي واكثر فاستقل هباته

فاستحييت الأنواء وهي عوامل

قامم السحاب لديه وهو كشمس نور

آل واسماء البحار جداول

ومن أجود شعره قصيدته التي يرثي

نہا ولدہ . منها يذكر الحساد :

اني لأرحم حاسدي لحرمي

ضمت صدورهم من الاوغار

نظروا صنيع لله بي فعيوهم

في جنة وقلوبهم في نار

ومنها في ذم الدنيا :

طبع علي كدر وأنت تريد

صفواً من الاقضاء والاكدار

ومكاف الايام ضد طباعها

متطلب في الماء جذوة نار

واذا رجوت المستحيل فانما

تبني الرجاء علي شفير هار

ومنها أيضاً :

جاورت أعدائي وجاور ربه

شتان بين جواره وجواري

وتأهب الاحشاء شيب مفرقي

هذا الشعاع شواظ تلك النار

وله من قصيدة طويلة :

كم قلت اياك الحجاز فانه

ضربت جآزره بصيد اسوده

وأردت صيدهم بالحجاز فلم يسا

عدك القضاء فصرت بعض صيوده

ومن شعره أيضاً :

بين كريمين مجلس واسم

والود حال يقرب الشاسم

والبيت ان ضاق عن ثمانية

متسع بالوداد فتاسم

وله بيت في غاية الحسن من

قصيدة وهو :

واذا جفك الدهر وهو أبو الوري

طرا فلا تعيب علي أولاده

وكان التهامي المذكور قد وصل الي

مصر متخفياً ومعه كتب كثيرة من حسان

ابن مفرح بن دغفل البدوي وهو متوجه


الي بني قرة فظفروا به فقال أنا من بني تميم

فلما انكشفت حاله عرف انه التهامي الشاعر

فاعتقل في خزانة البنود وهو سجن بالقاهرة

وذلك سنة (٤١٦) هـ ثم قتل سرأ في

سجنه في السنة المذكورة

تهم  أتهم أي أتى تهامة. و

(التهمة والتهمة) ج تهم و (أتهمه)

نسب اليه جريمة

تهم  يتهو تهوا غفل

توب  التوب والتوبة الرجوع

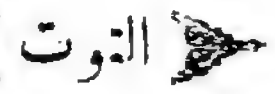
واصطالح على انها الرجوع الي الله من الذنب

و (تاب) يتوب توباً رجوعاً عن

العصيان و (تاب الله عليه) رجع عليه بالعفو

(استنباه) سأل أن يتوب

التوبوغرافيا مشتقة من اليونانية (توبوس) بمعنى محل و (غرافو) أي وصف ومعناها تحديد محل من المحلات تحديد مضبوطاً مفصلاً. وهي من الكلمات الشائعة بين المهندسين



التوت  ويسمى الفرصا ديعلو شجره من ٨ الى ١٢ متراً فأكثر ويباغ محيط جذعه الى مترين . أصله من بلاد الصين وغيره من الاقاليم الاسيوية . شجر التوت الاحمر يباغ ارتفاعه في أمريكا الشمالية التي هي وطنه الاصل الى نحو عشرين متراً فأكثر


ثمر التوت يولد دماً جيداً ويسمن ويفتح السدد ويصلح الكبد ولكنه مورت لانه يوشراه قوي فعلاً منه في كل ما ذكر عنه

زراعته يتكاثر بالبذر والعقل والترقيد ولكنه بالبذور أقوى وأحسن ويجب أن تكون أرضه متوسطة الاندماج وأن لا تكون مفرطة البيوسة أو الرطوبة وتعرق الى عمق قدمين وأن تسمد بقليل من الدبال العتيق وتوضع البزور على قيراط من سطح الارض وهي تنبت بعد مضي

١٥ او ٣٠ يوماً

خشب هذا الشجر مندمج اصفر ليموني جميل المنظر قابل للصقل والخرط يصنع منه أثاث للبيوت تعمل منه العربات والبراميل ويستعمل وقوداً أيضاً ولاجل منع تسوسه يلزم قطعه في الشتاء

التوتيا  هي او كسيد الزنك غير النقي مخلوط مع الزرنيخ لا يستعمل في الطب  تاج يتزوج توجا لبس التاج و (توجه) البسه التاج و (تتوج) لبس التاج . و (التائج) صاحب التاج و (التاج) الاكبل جمعه تيجان

التاج  قديم الاستعمال حتي ان الماورخ اليوناني (اتينييه) نسب اختراعه الى (جانوس بيفرونس) اليوناني وهذا العزو ليس له أساس جدي ويظهر ان استعمال التاج كان معروفاً من أول نشأة الانسان وذلك لان حب الزينة غريزة من غرائزه وقد أشبع الانسان الاقدم هذا الميل فيه بالزهور التي كان يجدها بين يديه . وكان أخص أنواع الزينة عند الاقدمين وضع تاج من الزهور على الرأس كما هو شائع عند متوحشي هذا العصر . ويظهر ان استعمال التاج دعت اليه حاجة

اخرى وذلك ان الانسان في الزمان الاقدم كان بعد أن يعمل لنيل قوته يميل للراحة فكان يستر وجهه من حرارة الشمس بتاج يتخذ من الاعشاب يجلدها ويحيط بها رأسه وكان أكثر استعماله لهذا النوع من التاج عند تناوله الطعام فنشأ من هنا الميل الى لبس التيجان في الولا ثم وجعل عنوانا على الراحة وطمانينة القلب ومن هنا نشأت عادة تتويج الآلهة عند اثنتين فتوج اليونانيون الاله جوبيتر كبير آلهتهم بتاج مكون من جميع الازهار ادلالا على شمول سلطانه على جميع الآلهة وتوجوا كل اله من الآلهة التي تليه بتاج خاص على حسب الوظائف التي كانوا يشغلونها في تدبير هذا العالم. وكان يريدو التقوي من هذه الآلهة يهدونهم التيجان ليستجلبوا لذلك رضاهم وارتقى صنم التيجان فبعد أن كانت من الزهور صارت تصنع من الاحجار الكريمة فكان الملوك والاغنياء يهدون المعابد والهياكل تيجانا من الذهب والفضة. فقد أهدي (ايال) ملك بيرغام الهيكل الكتابي لتيجان من الذهب باسم لآلهة وكلف فيليب ملك سورية سفراء باهداء ذلك الهيكل تاجا لا يقدر بمال كما قيل

وبعد أن كانت التيجان خاصة بالآلهة انتقلت الى خدمتهم فصار الكهان والسدنة يضعون على رؤوسهم تيجانا عند الاحتفال بصلواتهم العامة ثم صاروا يتوجون الاشياء المقدسة مثل الاواني والمذابح وكل ما هو مخصص بالعبادة. ثم سرت عدوى حمل التاج الى الناس فصار يلبسه الامراء والاميرات حتى الراعيات في الفلوات وكان لا يصح الجلوس على الموائد الا بتاج على الرأس. وغلا الناس في استعماله حتى ان كل مدع كان يحمل معه ثلاثة تيجان ليلبس أحدها على قمة الرأس والثاني على الجبهة والثالث على العنق بحيث يعم على الاكتاف وعلى الصدر

روى المؤرخ لروماني (بلين) ن (غليسير) محبوبة المصور (بوزانياس) هي التي اخترعت كيفية وضع الازهار المكونة للتيجان على أشكال متناسبة بالنسبة لألوانها وروائحها وقد شاع استعمال التيجان من الزهر حتي وصلت صناعتها الى حد ليس وراءه مرمى لرام

وقد أسرف الناس في استعمالها حتى ان الطبيب منستوس وكاليماك انبريا لاطعن على هذه العادة وقررا بأنها تفسد أخلاقا

الدماغ بدل أن ترطبها ولكنهما لم يستطيعا أن يتغلبا على عاطفة التزين الداعية الى لبس التيجان. على أن هذين الطبيبين قد وجدوا كما هو الشأن في كل زمان ومكان من بريف آراءهما فقد انبري لهما العالمان تيقون وأريستون فزعا أن التتوج بالزهور يفتح مسام المخ ويسمح لاجرة اللحم والنبيذ أن تنفذ فلا تنضر بصحة المدعوين وقد سرت عادة التتويج الى لاضاحي فكانوا يلبسون الحيوان أو الانسان المقرب الالهة تاجا من بعض الازهار أو من الشوك وعمت حتي وصلت الى الموتى فوام الناس باهداء الموتى والمقابر تيجانا من لازهار وبقيت هذه العادة الى زماننا هذا عند المسيحيين

كانت عادة التتويج بالازهار أو بأوراق الاشجار عند الاسرائيليين علامة على الفرح والسرور. فكان اذا دخل ملك أو قائد الى بلد منصوراً استقبله الناس بتيجان من الازهار يلقونها بين يديه وتحت قدميه واستعملوها أيضا في الولائم وفي القرابين. وكان المقربون يضعون على رؤسهم تيجانا أيضا

ولما جاء (كلوديرس بلوشر) القنصل

الروماني زاد على التاج الزهري دائرة من الذهب مع تغطية غصون الزيزفون بأوراق من الذهب ثم زادوا على ذلك فيما بعد أشرطة تتدلى على الكتف

ثم استعمل التاج في الزواج فصار يضع الزوج على رأسه تاجا تضع العروس تاجين أحدهم من لزهور الالبعية وذلك عند اتصالها الى بيت زوجها الثاني من الذهب المرصع بالاحجار الكريمة

وقد جعل الرومانيون التيجان من المكافآت فخلعوا تاجا لاول جندي يقتحم استحكامات العدو وتاجا لمن ينجي جنديا رومانيا من الخطر في الحرب وتاجا لاول جندي يتساق جدار المدينة المحاصرة وتاجا لمن ينجي جيشا رومانيا محصورا وتاجا لاول جندي ياتي بنفسه في سفينة من سفن الاعداء في الحرب البحرية. وتاجا للقائد الذي انتصرت فرقته على الاعداء وان لم يكن حاضرا تلك الواقعة

وقد أذن السناتو (ابولونيوس قيصر) بحمل تاج من زهور اللؤلؤ ليخفي صلته ثم انتقلت هذه العادة الى جميع الامبراطورة من ذريته فلما جاء (هيبيو غابال) أبدل التاج الزهري بتاج من ذهب مرصع

بالدر (انظر رومان)

فلما جاءت المسيحية كره قاداتها التاج
لأنه بقية من بقايا الوثنية وهادم المساواة
التي جاءت تلك الديانة لتقريرها بين الناس
ثم انتهى الامر بقبوله وصار رجال الدين
أسبق الناس الي وضعه علي رؤسهم
فلما ذهبت ربح الدولة الرومانية
ونشأت الدول الاوربية الحامية استقرت
فيهم عادة لبس التاج وشاعت شيوعا تاما
أما المسلمون فلم يأخذوا فيها أخذوه من
الامم عادة لبس التاج الا للنساء لتحريم
الاسلام لبس الذهب والفضة علي الرجال
الاملوكة الفرص فقد كان لهم تيجان مرصعة
بالماس الثمين واللاكيء الكريمة وربما كان
من عادة بعض ملوك الهند لبس التيجان
والكننا لم تقف من ذلك على ما يحسن
الاعتماد عليه

تاج الدين هو ابو سعيد ويقال
أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن محمد
الملقب بتاج الدين الخراساني المروزي
البندهي الفقيه الشافعي الصوفي

كان أديبا تضلعا من كلام العرب
ناهيك انه شرح مقامات الحريري في
خمس مجلدات ألم فيها بما لم يلم به سواه

شرحها أيام كان مقبلا بدمشق بالخانقاه
السميساطية والناس يأخذون عنه بعد أن
كان يعلم الملك الافضل أبا الحسن علي بن
السلطان صلاح الدين

حكى أبو البركات الهاشمي الحلبي قال
لما دخل السلطان صلاح الدين الي حلب
سنة (٥٧٩ هـ) ونزل تاج الدين المذكور
الي جامع حلب وقعد في خزانة كتبها الوقف
اختار منها جملة أخذها ولم يمنعه مانع ولقد
رأيتوه وهو يحشوها في عدل ولقيت جماعة
من أصحابه وسمعت منهم وأجازوني
كان كثيرا ما يندشد :

قالت عهدتك تبكي دما حذار التناهي
فلم تعوضت عنها بعد الدماء بماء
فقلت ما ذاك مني سلوة أو عزاء
الكر دموعي شابت من طول عمر بكائي
ولد تاج الدين سنة (٥٢٢ هـ)
وتوفي سنة (٥٨٤ هـ)

تاج الدين الكندي هو أبو
المنين زيد بن الحسن كان واحد عصره
في الآداب ولد في بغداد ونشأ في دمشق
صاحب الامير عز الدين بن أخي السلطان
صلاح الدين بن أيوب وسافر بصحبته
الي الديار المصرية من شعره :

دع المنجم يكتبو في ضلالتهم

ان ادعي علم ما يجري به الفلك

تفرد الله بالعلم القديم فلا

انسان يشركه فيه ولا الملك

أعد الرزق من اشراكه شركا

وبئست العدتان الشريك والشرك

﴿ توح ﴾ تاح له الامر يتوح توحا

تهباً و (أتاحه له) هباً له

﴿ التور ﴾ اناء صغير

﴿ توران شاه ﴾ ابن أيوب هو أخو

السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب

كان أكبر منه سناً . وكان صلاح الدين

يكثر الثناء عليه ويفضله على نفسه وكان

من قواده ييمته في حروبه ويستخلفه على

ملكه . توفي سنة (٥٢٦) هـ

﴿ التوراة ﴾ يطلق اسم التوراة

على الخمسة الكتب الاولى من الكتاب

المقدس عند المسيحيين ومعنى التوراة

القانون باللغة العبرية . جاء في دائرة معارف

لاروس تحت كلمة توراة ما يأتي :

« العلم المصري ولا سيما النقد الالماني

قد أثبت بعد اجاث مستفيضة في الآثار

القديمة والتاريخ وعلم اللغات ان التوراة

لم يكتبها موسى وانها عمل احيار لم يذكرها

اسمهم عليها ألفوها على التعاقب معتمدين

في تأليفها على روايات سمعية سمعوها قبل

أسر بابل ، بل ذهب بعض العلماء الى ان

هذه الاسفار الخمسة ليس فيها كل الروايات

الاسرائيلية . ولكنها تحتوي فقط على

اشارات ورموز وحكايات وان هجرة

مصر ما هي الا قصة وهمية او حادثة رمزية

ليس لها أدنى أصل حقيقي » انتهى

السامرة لهم توراة تخالف توراة اليهود

وليس يعرف زمن ظهور هذه التوراة

السامرية وقد اجتهد العلماء في تحديد زمانها

فلم يوفقوا له

والذي يعرف انه كان الى القرن السادس

عشر مجزأ وفي السابع عشر جلب

العالم ايسريوس نسخة منه من الشرق وفي

الوقت نفسه جلب المسيو هارلي دوسانس

سفير فرنسا لدى تركيا نسخة منه مع

كتب أخرى

﴿ التوريد ﴾ أو التوريديل هو

غلاف من القصد برسم نحواً من ٥٠ لينراً

ومقسوم من داخله الى قسمين بحاجز

وسطي فالجزء الادنى يجعل مخزناً للهواء

وأما القسم العلوي وهو الاصغر فيحشي

بالبارد وعليه مطرقة مركبة على ذبلك

في الخارج بميل بها لثلا يلامسها ويغمر
هكذا في الماء فتي مرت سفينة ولا مست
ذلك الحبل أو العوامة التي ربط فيها ذلك
الحبل وقعت المطرقة على الحديد وهذه
بضفة طها على البارود تشعله لا وقت فتصاب
السفينة من جزئها السفلي وتغرق

أول من جرب هذه الآلة المفرقة
(بوشل) من امريكا سنة (١٧٧٧) م
وبعد عشرين سنة جاء (فولتون) الأمريكي
فقوى تجارب (بوشل) ثم تنوى التوربيد
الى سنة (١٨٥٤) م حتى ارتأى الدكتور
(جاكوبي) أن يستعمله في حرب القرم
ثم تولت امره كاتحسين التوربيد في جهاته
وتفصيله وأدخلت اليه الكم بائية فصار
جائحة على المراكب وهو يستعمل الآن
في حماية الممرات والمضايق

تورينو مدينة بطالية كانت
عاصمة المملكة بسكنها (١٥٢,٧٠٠)
نسمة وفيها دار كتب نفيسة وآثار قديمة
ومدارس جامعة

التوزي هو محمد عبد الله
التوزي من أعيان علماء اللغة أخذ عن
أبي عبيدة والاصمعي قال ابن يزيد المبرد
(مارأيت أحدا أعلم بالشعر من أبي محمد

التوزي كان أعلم من الرياشي والمزني وكان
أكثرهم رواية عن أبي عبيدة معمر بن
المثنى) توفي سنة (٢٣٨) هـ

التوق الشوق
(تاق اليه) يتوق توقا وتوقاتا.
اشتاق اليه فهو (تاق وتواق)
التولة والتولة السحر وما
يشبه السحر

تولوز مدينة فرنسية مشهورة
تبعد عن بارن بنحو (٧١٠) كيلو مترا
من جهة جنوبها الغربي يسكنها ١٤٠,٨٠٠
نسمة وفيها مجمع للعلماء ومراكز للقضاء
العالي ودار للصنائع البحرية وفيها تجارة
للغلال والدقيق والصوف والماشية

تولوستوي هو الكونت ليون
تولوستوي بن الجنرال الكونت تولوستوي
المتوفي سنة (١٨٤٤) حفيد الكونت
تولوستوي السياسي الروسي المتوفي سنة
(١٧٢٩) م كان هذا الرجل أرفع الزارين
بدنية اوربا صوتا، وأجرأهم قلبا، وأمضاهم
اسانا وقلما

نشأ جنديا ثم اشتغل باصلاح الهيئة
الاجتماعية فأخذ يكتب الاقاصيص بودعها
مذهبه حتى ذاع صيته وطبق آفاق العالم

وعرف فضله حتي الجاهل في كسر بيته .
تصدي لقادة الاديان وصاح بهم صيحات
انتقاد واستهزاء حملتهم على حرمانه والحكم
بالحاده، وجاهر للحكومة الروسية بما يضر
لها الشعب من المقت حتي صادرت مؤانته
وأحاطته بالهيون والارصاد ولولا كبر سنه
و كثرة أحزابه لا وقعت به

كان هذا الرجل يري ان نجاة العالم
في أن يكون مسيحيا بالمعنى الانجيلي
لخاص أي بالزهد المطلق في الدنيا فكان
مذهبه مبني علي عدة أصول أهمها عدم مقاومة
الشر بالشر فمن ضربك علي خدك الايمن
فأدر له الايسر . وعليه فلا داعي لوجود
حكومة ولا قانون ولا شرطة ، وقد خاط
هذا المبدأ بشيء من أصول الاشتراكية
والكوميونية المتطرفة . وانا ادلالا علي
شيء مما كان عليه نأني علي مقال ترجمه
الفاضل سليم افندي سر كيس عن جريدة
(النيويورك هيرالد) الامريكية قال حضرته :
« من هو تولستوي ؟ كيف
أجداده لقب كونت ؟ ماهي فلسفته ؟ وصف
معيشته ، حديث معه

« كان مؤسس عائلة تولستوي جنديا
عاديا علي عهد بطرس الاكبر المشهور

بكمالاته فجعل تولستوي حارساً للقصر
الخاص بجلالاته في القصر . وفي ذات يوم
بينما كان الحارس تولستوي مقبلاً علي حراسة
باب مولاه جاء أحد أشرف البلاط
وأراد الدخول علي القصر فمنعه الحارس
قائلاً :

— مولاي الامبراطور أمرني بصراحة
أن لا أسمح لأحد بالدخول عليه اليوم
فقال الشريف — ولكنني البرنس ..
فقال الجندي — عفواً يا سيدي فاني
لا أقدر أن أسمح لك بالدخول

فرفع البرنس سوطه وضرب الحارس
علي وجهه . فلم يتحرك من مكانه بل قال
— اضرب باسم البرنس واضرب أيضاً
ولكنك لا تدخل من هذا الباب

فقلق الامبراطور في غرفته ففتح بابها
وهو يتوكأ علي عصاه فقال ما الخبر ؟ قال
البرنس — مولاي القيصر ان هذا الحارس
منعني عن الدخول علي جلاتكم فعاقبته
بسوطي . فدفع القيصر عصاه الي الحارس
تولستوي — وقال لقد ضرب بك هذا
الشريف يا تولستوي لانك صدعت بأمرني
فخذ الآن عصاي واضربه كما ضرب بك .
فصاح الشريف — ولكن هذا الرجل

جندى عادى فقال القيصر — اذن اجعله
قبطانا فقال الشريف ولسكنى ضابط في
حرس جلاتكم فقال القيصر — اذن اجعله
اميرالاي الحرس المحافظ علي حياتي .
قال البرنس وهو يريد أن يتخلص من
الاهانة — اننى كما تعلم يا مولاي في رتبة
جنرال . فقال القيصر — اذن ارفع هذا
الرجل الي رتبة جنرال ايضا فيضربك
نظيرك . ضرب الحارس ذلك الشريف
بعضا القيصر ولما كان صباح اليوم التالى
جمل تولستوي جنرالاً واعطي لقب كونت

« اما عن الفيلسوف تولستوي والمباديء
التي اشتهر بها فافضل ايضاح يفيد القراء
هو ما كتبه عن المشتر كريلمان أشهر
مكاتبي الصحف الاميركية وقد زاره في
بلده (بانيا بوليانا) وهي قرية صغيرة
اواسط روسيا اوربا اتخذها الكونت سكنا
له وامائلته قال :

« كلفني صاحب جريدة النيويورك
هرالد أن ازور الفيلسوف واناقشة في
موضوع رواية الفها ودعاها كرونز ووناتا
فأحدثت تأثيراً عظيماً في العالم المتمدن
والذي علمته بشأن تأليف هذه الرواية

سمعته من فم الفيلسوف تولستوي وذلك
انه كان يقرأ ذات يوم تفاصيل اعدام
جمهور من الضباط أرادوا تحرير الامة في
عهد نقولا الاول فمال الي كتابة رواية
كثير الخواطر فقال لزوجته قبل أن أكتب
هذه الرواية يجب أن أطلع علي خفايا اللغة
الروسية فان الحقائق الراهنة يجب أن تروي
بلمحة الشعب الحاضر ولذلك سأتنزل الي
الطرق المحيطة بمنزلنا وأحدث الحجاج
الذاهبين الي موسكو فالتقط منهم كلمة
أراها جديدة لاننى أريد أن أكتب بلغة
الفلاحين وأن أفكر كما يتفكرون

« وفعلت ما أراده ورأي من خلال
مسكنه هؤلاء القرويين قناعة وسعادة
أقلقتاه فكان اذا عاد الي منزله يقول لزوجته
« — لست أفهم كيف يعيش هؤلاء
الناس سعداء وهم لا يملكون مالا ان القروي
والحاج والفلاح هم سعداء حقيقة ومع ذلك
فنحن الذين نملك المال الكثير ولدينا جميع
وسائل التعليم لاننا نملك تلك السعادة وبعد
أن مضت عليه شهور في هذا التدقيق
أدرك السر الذي كان قد خفي عليه وقال
« — ان الدين هو السبب في ذلك
والكنيسة هي التي توفر لهم هذه السعادة

فهم لا يهتم جوع أو عرى أو فقر ولا إيمان
الحقيقي يعزيمهم أما نحن فعلي غير الإيمان
الصحيح ولذلك لا نستطيع أن ندرك
سهادتهم

«من ذلك الحين بدأ الكونت يتردد
على الكنيسة وكان يقضي أوقاته أمام
الايقونات ويمضي الساعات ممدداً على وجهه
فوق البلاط فالشمس السماء من طريق الصوم
والصلاة وفي غضون هذا قتل اسكندر
الثاني وخلفه ابنه رخصر تولى استوى تتويج
اسكندر الثالث في كنيسة الكرملين وسرع
الناس يقسمون بين الطاعة فعاد تولى استوى
الى بيته في موسكو بياس شديد اذ كان قد
أشرق على عقله نور عظيم وما لبث أن فتح
انجيله وأخذ يقرأ في موعظة المسيح علي
الجيل فوصل الى قوله عليه السلام «ايضا
سمعت انه قيل للقديس لا تخف بل أوف
قرب أقسامك وأما أنا فأقول لكم لا تخفوا
البنة لا بالسماء لأنها كرسي الله ولا بالأرض
لأنها موطن قدميه ولا بارشليم لأنها
مدينة الملك العظيم ولا تخلف برأسك لأنك
لا تقدر أن تجعل شعرة واحدة بيضاء أو
سوداء بل ليكن كلامكم نعم نعم لا وما
زاد علي ذلك فهو من الشرير»

«وتذكر تولى استوى الإيمان التي أقسمها
الناس في الكاتدرائية بالابية الكنائسية فعثر
هذا الشريف الرومي النابغة علي عدد
من الانجيل وانقلب من بعدها نبيا قرويا
ينادي في ظلمات الرسميات ان مسيحية
القرن التاسع عشر قد نفرت المسيح وفي
لحظة واحدة تهدمت أمامه أركان الكنيسة
فقال للكونتس زوجته

«— انما الكنيسة معلم كاذب فقد
رأيت الكهنة بعني يطلبون من الناس أن
يحلفوا علي الانجيل الذي ينهي عن الحلف
فأنا لا أثق بالكنيسة بعد الآن يجب أن
أقرأ الانجيل لنفسي وأستأنف القراءة
فوصل الى قول المسيح:

(وأما أنا فأقول لكم لا تقاوموا الشر
بل من طامك علي خدك الايمن فحول له
الآخر أيضاً) فهاجت في نفس هذا الرجل
عاصفة شديدة وقال :

«— اذا ما معنى ما أراهم من الالوف
المؤلفة من الجنود يلبسون الكسوة القيصرية
وتباركهم الكنيسة ليلاً ونهاراً وهم لا عمل
لهم الا أن يتمرنوا علي قتل الناس فاذا كانت
مقاومة الشر خطأ فمن الخطأ أيضاً تسليح
الانسان بالاسلحة المميتة وتحويل العالم

الى معسكر يقول المسيح لا تخلف لا وتقاوم الشر . وهذه الكنيسة قد سترت الحقيقة عن عيون الناس فلتسقط

«ومن ذلك الحين عكف تواستوي على قراءة الانجيل وهو يعتقد بوجوب فهم كلمات المسيح بمعناها الحرفي وكان يقول: «كل هذه الرسميات والاسرار

اللاهوتية تقليد للدين الحقيقي فالنهرانية الحقيقية هي المحبة وليست محبة الشخص بل محبة جميع الاشخاص بدون تمييز في الجنس والقراية والوطنية فالمحبة هي الدين والدين هو المحبة علي أثر ذلك بدأ الانقلاب الغريب في حياته فأهمل قصره الفخيم في موسكو وعكف علي الإقامة مع القرويين الحشنين. وهناك جرد منزله من الامتعة الثمينة والرسوم الجميلة وسائر أسباب الابهة ولبس ثياب القروي. ووضع حزاما من الجلد حول وسطه وأخذ يحرق الحقول بيده وهو يقول :

«لا يحق لي أن أطلب من سواي أن يعملوا بأجسادهم ثم أتجنب أنا العمل ، وأصبح صانع الاحذية في تلك القرية ندما للكونت الي ان برع في هذه الحرفة وتآخى مع الفلاحين وأرسل بناته اليهم

ليجعلوا حياتهم بهجة وأصبحت ديانتهم الحب والعمل

« قال المستر كريلمان وقد حدثت الكونت تواستوي بعد ذلك في أمور كثيرة وفيما أنا أتناول الطعام على مائدة وضعوا أمامي قطعة من اللحم فأشار الي الكونت بأنها (الجثة) فنفرت منها وقلت له :

« أنت تأكل اللحم اذن

« اتنى لأفعل ولست أدري لماذا تقتل الحيوانات وفي إمكاننا أن نعيش علي النبات « ولمكنك تقطع الشجرة والشجرة ذات حياة وهي تتنفس من خلال أوراقها وترتوي بواسطة أصولها ونعلم من النبات الحساس انه يشعر فكيف تدلم انك متي قطعت الشجرة بفأسك لا تحدث ألماعظما « — ربما صح ما تقوله ولكنني اعلم

الحروف أقل شعورا من الرجل والبرغوث أقل شعورا من الحروف والشجرة أقل شعورا من البرغوث فيجب ان اكيف اعمالا بالنسبة. أما قطع الشجرة فضروري وأما ذبح الحروف فغير ضروري « انتهى ما نقلناه « بلغ تواستوي من العمر عتيا فلما كان

نوفمبر سنة ١٩١٠ أراد أن لا يموت الا ودا علي حال مسيحية محضة فحاولت زوجته

الاتجار ثم ظهر انه قصد ديرا في روسيا ليقوم فيه ثم ترك الدير قاصداً بلاد السويد ولكنه أصيب بمرض في الطريق فمات من الصفات التي اشتهر بها تو استوى ورؤيت آثارها عليه نسيان الذات في جانب النفع العام ، فقد كتب في كتابه المسمي (صبح يوم واحد لاحد اصحاب الاملاك) مامعناه :

« لقد مضى عليّ عام وأنا أبحث فيه عن السعادة فذهب جهدي أدراج الرياح تخيلتها في تشبيد القصور فشيدتها وفي التحلي بأثمن اللابس فتحلّيت بهار في اقتناء كرائم الجياد فاقتنيتها وكنت في أثناء ذلك آكل أطيب الطعام وأشرب أشهى الشراب فلم أزد الا كدرا وتعذبا وقد بذلت كثير من الاموال فلم تباع نفسي سعادتها فأين يا إلهي السعادة . هنا انبسط أمامي عالم جديد لا لغو فيه ولا شر . ولا تعس ولا فقر . عالم لا يعد عالمنا بجانبه الا قطعة من ظلام حالك فسمعت كل شيء فيه يناديني ان السعادة هي أن لا يعيش الانسان لاجل نفسه بل لاجل سواه » وقال تو استوى في مكان آخر :

ان السعادة لا تتفق للانسان الا بست

وسائل وهي :

الاولي — أن يعيش لاجل سواه لا لاجل نفسه

الثانية — أن يعيش في الخلاء بين أيدي الطبيعة

الثالثة — أن يشتغل ولا يكسل والعمل لاجل أن يكون لذاته يجب أن يكون غير مقيد ولا جل أن يكون صحيحا يجب أن يكون رياضيا

الرابعة — أن يكون ذا زوجة وبنين

الخامسة — أن يعيش متصلا بالناس

السادسة — أن يستمد من المنظمات

الطبيعية صحة جيدة

« ماريو عنه انه لما اغني على تو استوى وهو يموت أفاق افاقة أخيرة فنظر الى من حوله وقال :

« ما بالكم تجتمعون حولي وأنا شخص فرد ؟ أنسيتم ان في الدنيا مثلي ملايين من الخلق يتعذبون . وانهم أولى مني بسح الدمع وتهوين الكرب »

ومما يؤثر عنه انه عاش في أوكلاه بزرعها ويقسم ربعها بينه وبين فلاحيه ثم قرر أن يوزعها بينهم فلا يرثها بعده أحد وقد وقع بينه وبين أسرته نزاع بشأن

هذا العزم ولكنه نفذ ما رمى اليه ولم يبق
الا بيته وقد جعل داراً للآثار

ليس في فلاسفة العصور المتأخرة
رجل ضارع هذا الرجل في مطابقة عمله
لقوله فقد عهدنا الفلاسفة المصرية كلاماً
في كلام ولكن تولستوى قرن القول بالفعل
فماش عيشة ترفعه الى مصاف لرجال
أولى العزم

اسناري مبادي تولستوي مما يمكن
العمل به في هذا العالم الآن ولكننا لانملك
أنفسنا من الاعجاب بثبات يقينه وقوة
ارادته وكبر تأثيره فلا جرم انه من
عظماء هذا الجيل وقد تمضي الاجيال ولا
ينبغي له نظير

تومبوكتو هي مدينة بالسودان
الشرقي مأهولة بنحو (١٩٤٠٠٠) نسمة
وهي محطة للتجارة واسعة لقرى بها من النيجر
احتلتها الفرنسيون سنة (١٨٩٤) م

التومنية هم أصحاب أبي معاذ
التومني الذي كان مذهبه ان الايمان هو
ماعم من الكفر وهو اسم لحصل اذا
تركها التارك كفر وكذلك لو ترك خلة
واحدة منها كفر ولا يقال لخصلة الواحدة
منها ايمان ولا بهض ايمان . وكل معصية

صغيرة أو كبيرة لم يجمع عليها المسلمون بأنها
كفر لا يقال لصاحبها كفر ولكن يقال
عصى وقال تلك الحاصل هي : المعرفة
والتصديق والمحبة والاخلاص والاقرار
بما جاء به رسول الله صلى الله
عليه وسلم

تونس تسمى هذه المملكة في
كتب جغرافي العرب والرومانيين
(افريقية) محدودة من جهة الشمال بالبحر
الايض المتوسط ومن الشرق بطرابلس
الغرب والبحر المذكور . والجنوب
بالصحراء السودانية الغرب ببلاد الجزائر
مساحتها (١١٦٥٠٠٠) كيلومتر مربع وعدد
أهلها نحو (١٥٠٠٠٠٠) نسمة من العرب
والبربر أي سكانها الاصليين وفيها خليط
من الاتراك واليهود والفرنسيين
والايطاليين وغيرهم عاصمتها تونس ويبلغ
عدد سكانها نحو (١٠٠٠٠٠) نسمة قصدتها
المسلمون سنة (٧٠) تحت قيادة حسان بن
النعمان في خلافة عبد الملك بن مروان فصالحه
الرومان على الخراج ثم ركبوا مراكبهم
وهربوا ودخلها حسان وأصلحها وبنى بها
داراً لصناعة السفن وفي سنة (١١٤) هـ
بنى بها واليها عبد الله بن الحباب داراً

الصناعة السفن الحربية اشتهرت شهرة
فائقة من أشهر مدنها (منستير) (وقابس)
و (كر كنه) وهي جزيرة بمخليج قابس على
بعد (١٥) كيلو مترا من الشاطئ التجارية
ينسج فيها الصوف سجاجيد (وصفاقس)
وهي من أشهر ثغور تونس و (المهدية)
و (بنزرت) وهي مدينة حصينة حربية
اشتهرت تونس من زمن القرطاجيين
الذين استولوا عليها قبل المسيح بعدة قرون
ثم ملكها الفنداليون والبيزنطيون ولما فتحها
العرب وبنوا بها دور الصناعة لاساطيل
أخافت أساطيلها كل سواحل أوروبا
واشتهرت شهرة ساطعة في دولة الأغالبة في
زمانهم أي القرن الثاني امتدت أمم أوروبا
كلها من ركوب البحر خوفا من اساطيل
تونس ولما جاءت الدولة العبيدية زادت
في انشاء الاساطيل وغزت سواحل فرنسا
وايطاليا وغيرها وغنمت منها غنائم لا تعد
ولما جاءت دولة بنو زيري الصنهاجيين بدولة
الموحدين بقيت لها شهرتها البحرية ولما
جاءت دولة الممسين أهملت الاساطيل في
أواخر حكمها حتى تلاشت او كادت فجا
الاسبانيون فاستولوا على أكثر سواحلها
هم البرغاليون ولكن لما افتتحها الأتراك

اعتنى ولايتها بأمر الاساطيل ثانية فاشتهرت
شهرة باهرة وصار للصوفها البحرية صيت
دوى في جميع أرجاء العالم حتي كادت
تتلاشي التجارة البحرية الأوروبية
فاضطرت إنجلترا سنة (١٦٥٤) لارسال
اسطول لدفع الصوف ثم اقتدت بها فرنسا
سنة (١٦٦٦) ثم اقتفت أثرها هولاندة وما
زالت هذه الدول تنازع تونس وتناوشها
حتى اضطرت لوضع حد لعمل قرصان البحر
سنة (١٨١٦) م

كان الخلفاء الامويون ومن بعدهم من
الخلفاء العباسيين يعتبرون بلاد افريقيا كلها
ولاية واحدة ولذلك كان لمن يقدونه الولاية
علي افريقية سلطة عامة علي جميع مافي تلك
القارة من الممالك التابعة المسلمين وبناء
عليه فأخبار ولايتها والمتغلبين عليها من
الاسرة الملكية تابعة لمراكش فانظرها
هناك. ومن الدول التي تغلبت عليها بنو
الأغلب نسبة الي ابراهيم بن الأغلب الذي
ولاه هرون الرشيد عليها سنة (١٨٠) هـ
ولاية وراثية ولم تنزل بها أولاده ولاية الي
سنة (٢٩٦) هـ اشتهرت هذه الدولة
بالاساطيل وقهرت الرومان في سنة
(٢٢١) في وقعة بخرية هائلة في مياه جزيرة

صقلية ففتمت منها تسم سفائن وأغرقت غيرها وكان ذلك في عهد زيادة الله بن الاغلب (٢٠١-٢٢٣) ثم ولي هذه الاسرة دولة العبديين من سنة (٢٩٦ الى ٣١١) هـ أصل هذه الدولة من الاسماعيلية (انظر هذه الكلمة) وهم من الشيعة وتحقيق هذا الخبر ان ابا عبد الله الشيعي كان يدعو الى محمد أبي المهدي ثم لما توفي محمد هذا هرب ابنه المهدي من المكتفي الخليفة العباسي ولحق ببلاد العرب فعلم به عامل بني الاغلب فحبسه بساجسة وكان ابو عبد الله الذي يدعو له في الغرب قد ملك مراكش فجاء وأخرجه من السجن وملكه البلاد فتقوض ملك بني الاغلب سنة ٢٩٦ هـ ثم أراد المهدي هذا فتح مصر في عهد دولة الاخشيد (انظر الاخشيد) فاستولي قائد اسطوله على الاسكندرية سنة (٣٠٢) هـ ولكن جيوش العباسيين التي كن يقودها مؤنس الخادم هزمت جيوشه بين مصر والاسكندرية ودحرتها . ولكنه أرسل جيشا ثانيا مع ولده ابي القاسم فملك الاسكندرية ووصل الى الجزيرة وبعض الصعيد فلما علم الخليفة العباسي المقتدر بالله أرسل مؤنس الخادم بالاساطيل فاقتلت

الاساطيل والجيوش فانهمزمت جيوش ابن المهدي واساطيله فعادوا الى بلادهم ولما تولى المعز لدين الله (٣٤١ - ٣٦٥) جهز مائة الف جندي تحت قيادة جوهر (٣٥٥) هـ فاستولي على بلاد مصر بلا حرب في آخر عهد الاخشيديين ثم قصدوا المعز لدين الله نفسه سنة (٣٦١) هـ وجعل القاهرة التي اختطها جوهر سنة (٣٥٨) هـ مقر ملكه وأسس بها دولة الفاطميين (انظر هذه الكلمة)

ثم جاءت دولة بني زيري الصنهاجيين من سنة (٣٩١ الى ٥٤٢) هـ وهي تنسب الى صنهاجة وهي قبيلة أصلها من حمير كانوا في مبدئهم عمالا لدولة العبديين ولما قام المعز لدين الله الى مصر استخلف منهم يوسف بن بلكين بن زيري ولما كانت سنة (٥٤٣) افتتحها فرنج صقلية الى سنة (٥٥٥) هـ حتي جاء عبد المؤمن ملك دولة الموحدين في مراكش وخلصها من أيديهم . ومن عهده آلت لدولة الموحدين من سنة (٥٥٥ الى ٦٠٣) ثم جاءت دولة الحفصيين من سنة (٦٠٣ الى ٩٨٢) هـ وهم ينسبون الى حفص عمر بن ابي يحيى وكان من أصحاب المهدي من


دولة الموحدين (انظر الموحدين) فلما توفي المهدي وخلفه عبد المؤمن بادر أبو حفص الي مبايعته وشايه فجعله رئيس وزارته وتبع عبد المؤمن اباه في الثقة ببني حفص واستبزارهم وتقليدهم الولايات وأول من تولى منهم تونس عبد الواحد بن أبي حفص ولما كان زمن (الحسن بن محمد) من سنة (٩٣٢ — ٩٣٦) هـ كان خير الدين (بارباروس) حاكما على الجزائر (انظر خير الدين) فعلم ان أحواله لا تطرد في الآلة تمام الا بانضمامه الي دولة الترك فكاتب السلطان سليمان القانوني فقبل طلبه وأرسل له جنودا وذخائر حربية فتاقت نفسه لا متلاك تونس فانهز الفرصة اختلال أحوالها للوصول الي غرضه هذا فذهب الي الآستانة سنة (٩٣٩) هـ واستأذن من سليمان القانوني سلطان العثمانيين ان يفتح تونس فأذن له وأمدّه بالرجال والمال فأقلم اليها (٢٥٠) سفينة وأنزل العساكر اليها فهرب ملكها الحسن بن محمد ودان الأهالي للعثمانيين. فما كان من الحسن هذا الا أن استنجد بشر لكان امبراطور اسبانيا والمانياف أنجده بأسطول فيه (٣٠٠٠٠) مقاتل من عساكر اسبانيا وهولاندة والمانياف و نابولي

وصقلية وكان عدد السفن (٥٠٠) سفينة تحت قيادة الامبراطور نفسه فانهمز خير الدين بأساطيله وهرب الي بلاد المغرب ورجع الحسن الي ملكه وأباح البلد ثلاثة أيام ولما أراد الفتك بالعصاة سنة (٩٤١) هـ وخرج اليهم وجاء ولده (احمد حميدة) وجلس مكانه ومال اليه الأهالي وخلعوا أباه استنجد أبوه بالاسبانيول فجاءوا بجيوشهم وأساطيلهم فدحرهم (احمد حميدة) وأمسك بهم وأمسك أباه وسمل عينييه وحبسه واستمر حاكما بالعدل الي (٩٧٨) هـ حيث أرسلت الدولة العثمانية علي باشا قائدها فملك بلادها فاستمد (احمد حميدة) الاسبانيول فأتوا علي طمع في جعل من المال ثم لم يرض اميرهم بالمال وطلب ارضا فأبى احد ذلك ففزلوه ودلوا أخاه محمد فقبل طلبهم وأدخلهم الي البلاد وشاركوه في حكمها واختلفت الأحوال وساءت الامور وهرب الناس وكان الاسبانيول أخربو المدارس ومزقوا كتب العلم واستفحل أمرهم علي المسلمين وحصلت بينهم فتن كبيرة فلما نفي الخبر الي السلطان سليم بن سليمان جهز الاساطيل تحت قيادة سنان باشا (٩٨١) هـ وملك البلاد بعد قتال شديد ونقاها من الأجانب فرجعت



الامور لمجرأها الاصلى ثم استبد بالامر فيها رؤساء العسكر التركي وتلقبوا بلقب (داي) من سنة (٩٩٩ - ١١١٧) وسبب ولايتهم الاحكام ان رؤساء الجنود الذين كان رتبهم سنان باشا فأنح تونس عند عودته الى الآستانة استبدوا على جنودهم ورعيتهم معا فأنحد الجنود على قتلهم في يوم معين ثم هجموا عليهم في الديوان وأعملوا فيهم السيف حتى افنؤهم ثم أنتخبت كل فرقة عسكرية رئيسا فكان عددهم يبلغ نحواً من ثلاثمائة فتبأت الامور لواحد منهم يسمى عثمان داي بعد اضطرابات كبيرة فاستبد بالامر وحده وشدت اخوانه المناظرين له وحكم البلاد بتدبير وشجاعة من سنة (١٠٠٧ الى ١٠١٩) هـ فلما علم سلطان العثمانيين بهذا الامر أرسل أسطوله فجاء عثمان داي وأعلن طاعته للسلطان أمام أمير البحر فأقره السلطان ولمامات خلفه غيره حتي جاءت دواة (البايات) والباي هو لقب حاكم الولاية من قبل الدولة التركية وقد علمت ان (الدايات) تغلبوا عليهم وقد عاد هذا اللقب بمسمى رجل جزائري توصل بصفاته وشجاعته لان ينال رتبة باي واقتنى ممالك نجب منهم كثيرون

وأشهرهم مراد باي مملوكه تولى الملك بعده وجاءه الفرمان السلطاني سنة (١٠٤١) هـ ثم خلفه ابنه ثم حفيده ثم ابنا حفيده وهما محمد باي وعلي باي فما رالا يتنافسان ويتقاتلان حتي غلب علي باي بعد جهد جهيد سنة (١٠٥٨) هـ فحكم البلاد بعدل وتدبير ثم وقعت حرب بين الجزائر وتونس انهزم فيها علي باي وأسر وانكسر جيشه فولى التونسيون ابنه (المولي حسين) وهو أول الدولة الحسينية من سنة (١١١٧) الى (١١٥٣) فأقرت الدولة العثمانية ولايته وما زالت هذه الاسرة تتوارثها باستقلال تحت سيادة الدولة العثمانية حتي سنة (١٨٨١) م ففقدت استقلالها بدخولها تحت حماية فرنسا وسبب ذلك ان وزيرا اسمه مصطفى بن اسماعيل ترقى الى منصب وزارة تونس وكان به نزعة للخيانة تفرسها فيه فنصل فرنسا فوعده ان هو مكن لفرنسا نشر الحماية على تونس أن يرقيه لمنصب الباي فاعتبر بهذا الوعد وعمل من ذلك اليوم لانه لفرنسا هذا الغرض وصار يطلع القنصل علي جميع أسرار الحكومة ويتلماهر بمعاكسة قنصل فرنسا والميل للدولة العثمانية ودأب سرا يخلق المشاغب ويشعل نيران الفتن الخارجية

وبوقع تونس في الارتباكات الدولية ويعرض علي البايع في خلال ذلك طلب الحماية الفرنسية فيأبى عليه ذلك فلما أعيته الحيل أوغر صدور القبائل النازلة على حدود الجزائر لتسويغ تدخل فرنسا فحدثت جيشها على الحدود ثم عرضت بسط حمايتها على البايع فقباه سنة (١٨٧١) م رغما عن إيعاز الدولة التركية له بعدم القبول ومن العجب ان الدولة لم تعترض على فرنسا الا بعد نشر الحماية فخصمتها فرنسا بقولها ان تونس لم تكن جزءا من الدولة التركية ولو كانت كذلك لاعترضت عليها حين الشروع في نشر حمايتها ثم شرعت فرنسا في تدويخ البلاد المستعصية عليها فضرب اسطولها الثفور وحارب جيشها الاهاالى ولولا فساد أسلحة التونسيين لأصلوا الفرنسيين نار حرب دموية ثم تم الامر باستتباب الحكم لها تماما وهي فيها الآن والله عليم بصيور الاحوال

تونكين  هو قطر في الشمال الشرقي من الهند الصينية يسكنه ١٤٠٠٠٠٠٠ نسمة وهو تحت الحماية الفرنسية وسبب نشر حمايتها عليه احداث محطة في تلك الجهات لمصاحبة التجارة فابتدأت تتحرك في

حكومات تلك الجهات في جنوب الصين فأغضب تدخلها ذلك حكومة الصين وحدث ان قائد الجيش الفرنسي توغل في بلاد تونسكين فاعانم قتل فاستردت تونسكين ما افتتحه ورجعت لبعيتها الاصلية لحكومة أنام (انظر هذه الكلمة) وكان ذلك سنة (١٨٧٤) ثم حدث ان التونسيين تظاهروا بعدم احترام تلك المعاهدات فاضطرت فرنسا لارسال جيشها الي هانوبن عاصمتها لاجبار التونسيين علي احترام المعاهدة فابتدأت الحرب بين فرنسا وأنام باغراء الصين فأوغل الجيش الفرنسي في مدائنها فاضطرت الصين التي هي صاحبة السيادة علي أنام التي من أجزائها التونسيين ان تعقد معاهدة مع فرنسا ثم خانت عهودها فاضطرت فرنسا لارسال جيشها ومراكبها لقتال انام وبعد حرب سجال تم الامر بدخول التونسيين تحت الحماية الفرنسية سنة (١٨٨٥) م

مساحة التونسيين ٣١٤٠٠٠ كيلومتر مربع. محصولاتها الرز والبقر والجاموس والخيول والاسماك. وفيها مناجم للفحم والمعادن المختلفة. ويصنع فيها الحرير والحلي  تاه  يتوه توها هلك. وتكبر

(توّه) أهل مكة

(جاءك توّ ١٣) أي جاء قاصداً لا

يلوى في طريقه على شيء فان لواه شيء فلم
يجئك توّاً

تِي اسم إشارة مؤنث مفرد
يشار به للقريب

(تيك) اسم إشارة مؤنث مفرد

يشار به للمتوسط في البعد . ويشار بتلك
للبعيدة

تيا ترو كلمة مشتقة من الكلمة

اللاتينية : (تيا تروم) أو من الكلمة

الاغريقية : (تيا رون) ومعناها النظر

باعتجاب أو التأمل والتدبر

التياترو والمعنى المعروف لنا الآن كان

معروفاً لدى قدماء اليونانيين والرومانيين

وكانوا في المبدأ يمثلون بعض الاقاصيص

في بيوت من خشب تركب وتقوض بالاراد

ثم لما نما فيهم حب التمثيل جعلوا له مباني

خاصة وارل تياترو بنى من الحجر كان في

أثينا قبل المسيح بخمسة قرون وسموه تياترو

باخوس وباخوس عندهم اله الخمر وكان

يسم « ٣٠٠٠٠ » متفرج . ومن أشهر

تياتراتهم تياتر « ابيدور » وهي اسم بلدة

عندهم وتياترو (أوفيز) وهي بلدة عندهم

أيضا وكان كل منها يسم أكثر من
(٢٥٠٠٠) نسمة

أما أشهر تيارات روما فكان تياترو
(بومبيه) بناه قنصل روما بعد عودته من

حرب في آسيا الصغرى وكان ذلك في
منتصف القرن الثاني قبل المسيح وكان يسم

(٤٠ ألف) نسمة وتياترو (سكوروس)

وهو من كبراء روما وكان ألخم تيارات

الرومانيين كان في وجهته الخارجية ثلاثة

صفوف من الاعمدة صف من خالص

المرمر وصف من البلور وصف من الخشب

المذهب وكان بين تلك الاعمدة التي يبلغ

عددھا (٣٦٠) نمائيل من المعدن في غاية

لابداع الصناعي

ثم جاء حكم العكمان في اوروبا

فخرمت الكنيسة التمثيل فلبث هذا الفن

(١٥) قرنا في غيابة العدم ثم حي في فرنسا

في عهد لويز الثالث عشر (١٦١٠-١٦٤٣) م

وشخصت قصة في قصر اللوفر ولكن

ايطاليا سبقت فرنسا فان اول

تياترو بنى فيها كان في أوائل القرن

الخامس عشر بناه (برامنت) المهندس

في فناء الفاتيكان محل بابا النصرى ثم انتشر

في أكثر مدن ايطاليا وعم جميع اوروبا في

زمن قصير ولم يزل يترقى فيها حتى وصل الى حالته المصرية المعروفة وقد جاء الى سوريا ومصر أولا بواسطة السوريين في النصف الاخير من القرن التاسع عشر ثم قلدهم فيه المصريون انفسهم وصار لهم فرق عديدة منها ما هو ثابت في العاصمة وبعض المدن ومنها ما هو متنقل في البلاد وبما ان التيارات و على اصطلاح أهل العصر لا ينتظم ولا يتسقى الا بوجود نساء فيه تمثل فيه الادوار الخاصة بجنسهن فقد اضطرت فرق التمثيل عندنا لاستحضار ممثلات سوريات ولكن الحالة قد تغيرت الآن وأصبح لدينا ممثلات مصريات والتمثيل الآن في بلاد الترك أرقى منه في عموم المشرق الادني على قدر اختلاف الامتين في القابلية له

من المشهور الآن على السنة الخاصة والعامة ان التمثيل فن جميل يرقى العواطف ويربي الممالك ويحيي عوامل الشعور في الذات ويأخذ بزمام الامم الى الكمالات الخ وهم في هذه الجملة انما يرددون نغمة اوروبية وغفلوا عن ان اختلاف البلد في العادات والاعتقادات والميول تجعل بين عوامل رقيهم وعوامل رقبنا خلافا

جوهر يا ذريعا. او ائلك قوم عندهم نكشف النساء عادة متبعة والغرام باعث من بواعث العمل وخطبة الرجال للنساء على مسارح التمثيل أو في بهرة التياترو طريقة الاكثرين من شبانهم وقد أدت بهم مدنيتهن المادية وعلومهم الاحادية ولا سيما في مقدمة القرن الماضي الى اعتقاد أن لا موجود الا المادة وأن ليس الانسان الا ما ينتهيه انتهابا من سرور في هذا العالم القصير الأمد. ونحن امة ندعي ان لادينا وانه ناموس السعادتين وان لنا حياة أخرى فيها ثواب على الحسنة وعقاب على السيئة وان الواحدان لم يتزود من هذا العالم بكمال يمرج به الي عالم القدس هبط به قدره الى عوالم التدنيس ومداحض الهلكة. وان كل أحدنا في أن يملك هواه ويحكم على عواطفه، لا انقطاعا عن الذة وهربا من التنعم، ولكن طلبا لنعيم الروح في عالم الكمال الاعلى واغتناما للذة القلب في محال الجمال الاجلى، لا ما تطلبه حواسه من نظر للحسان ومغازلة للغزلان وفض لا بكار الدنان فيجزى أحد امنها أن تكون من حلال دون حرام

اذا أجدت النظر بين مرامينا وراميهم وعقائدا في الحياة وعقائدهم فهل تظن ان

ما ينفعهم ينفعنا أو أن ما يكون لهم لا يعدو
علي كياننا ؟

أن تقل كيف تختلف نواميس الترقى
بين أمتين ؟ قلنا ما قاله تعالى (ولكل وجهة
هو موليها) فان هنالك عوامل اجتماعية
عالية وعوامل سافلة ولا ينكر علينا أحد
ان العوامل التي رقت العرب الاولين
الى الاوج الاعلى وبلغت بهم من
الرفعة المكان الاسمي كانت أرقى من
العوامل التي رقت الرومانيين واليونانيين
بما لا يقدر (انظر عرب ورومان ويونان)
وانما مدار الامر على وجود السبب وهو
ما نبر عنه بالحياة فتى وجدت الامة حياة
وهي هبة يهبها الله لمن يشاء من الامم بدون
دخل لارادة أحد فيها حيث الامة وتقدمت
ولا ينكر علينا أحد أن هنالك حيتين حياة
عالية كاملة وحياة ساقطة سافلة وربما كان
بينهما حياة ثالثة متذبذبة بين هذين
الطرفين

(وقل الحق من ربكم فمن شاء فليؤمن
ومن شاء فليكفر) فمن اعتقد ان الانسان
حياة بعد هذه الحياة وان امامه كمالا لا يبلغ
التصور مداه وان سبيل ذلك امتلاك
ازمة الاهواء والتسلط على مهاب المبول

والوقوف بالنفس موقف الاعتدال ذم معنا
ابتذال النساء فوق المسارح وتمثيل أدوار
العشق بمرأى ومسمع من الناس اجمعين
وعد ذلك الضرب من الله وأضر ممانيت
به هذه الامة من أنواع التقليد . ومن كان
لا يعتقد بالدار الآخرة ولا يظن ان هنالك
كلا روحانيا الا ما يهديه الجسد للمشاعر
المحسوسة من ثم أورشف كائن فليعتقد ان
التشخيص فن يرقى العواطف ويكمل
الملكات . ولكن ليعلم انها عواطف قومه
وملكات ذويه وعشيرته

هنال على اسمع قائل يقول هذا انصوب
للقديم ، هذه معارضة انو اميس الترقى ذلك
جود يقف بالامة حيث هي الخ الخ وهي
أقوال اعتاد المفتونون بالماديات أن يعارضوا
بها كل داع الى الفضائل ، عامل على منع
انحلال ربط الآداب فلا نغيرها أقل اهتمام
ولا نفنى بالرد على اسمعها

نعم ان في غضوب بعض وقائع
الاقاصيص عظات ولكنها ضائعة بين تلك
الملهيات التي توقظ نائم الاهواء ونحرك
ساكن الشهوات

ليعلم معارضونا ان رقى الامم وحياتها
لا يتوقفان على أمثال هذه الملاهي فان الحياة

حادث جلال تهب علي الامة تابعة لقوانين
عليها وضعها واضعها القادر جل وعز علي
مقتضي علمه وحكمته لا نسبة بينها وبين
التيارات والاورات مطلقا وانه في الزمن
الذي كان يهدم العرب فيه أساس الدولة
الرومانية وتحاصر جيوشهم عواصمها كانت
روما آهلة بالتيارات علي النحو الذي
وصفناه آنفا فلم تغن عنهم شيئا وضاعت
عليهم الارض بما رحبت

قد أصدرت الحكومة المصرية لأئحة
للتيارات بحسن بنا ابرادها هنا
ناظر الداخلية

بعد الاطلاع علي قرار الجمعية العمومية
بمحكمة الاستئناف المختلطة بتاريخ ٢٣ مايو
سنة ١١٩١ الصادر طبقا للامر العالي الرقم
١٣ يناير سنة ١٨٨٩

قرر ما يأتي

عن الترخيص

(١) لا يجوز فتح تياترو للعموم أو
تشغيله قبل الترخيص بذلك مقدما من
المحافظة او المديرية

(٢) تقدم طلبات الرخص علي
الارنيك الذي تقرر جهة الادارة ويوضع
فيها ما يأتي :

أولا - اسم ولقب وسن ومحل ولادة
وصناعة ومحل اقامة وتبعية الطالب ومدير
المحل

ثانيا - نوع المناظر التي سيفتح التاترو
لاجلها

ثالثا - عدد محلات الجلوس التي
يمكن أن يحتوي عليها

رابعا - اسم ولقب ومحل اقامة وتبعية
مالك العقار

خامسا - قرة المحرك الميكانيكي اذا
كان في المحل محرك من هذا القبيل وترفق
الطلبات برسم يوضح بالتفصيل تقسيم
التيارو من الداخل وكذلك الشوارع
والاملاك المتصلة به

(٣) في المدن التي بتقرر سريان هذه
اللائحة فيها طبقا لاحكام المادة (١٩)
يشكل قوميون للتيارات توضح كيفية
تأليفه في ذات القرار الذي يصدر من نظارة
الداخلية بسريان اللائحة

(٤) اذ وافق المحافظ أو المدير علي
موقع المحل يقرر بعد أخذ رأى قوميون
التيارات ما يلزم رعابته من الابعاد وما
يجب اتخاذ من التدابير المتعلقة بالبناء
و كذلك التسيقات والانارة علي الخصوص

للاحتياطات اللازمة لمنع الحريق وحصره
وتسهيل الخروج للعموم عند حدوثه
(٥) لا نعطي الرخصة بفتح التيارات
الا بعد أن يتحقق القومسيون بأن جميع
الاجراءات التي تقرر صار تنفيذها
(٦) تدرج في الرخصة شروط تشغيل
المحل والاحتياطات التي يلزم اتخاذها لوقاية
من الحريق خصوصا فيما يتعلق بالتحقيق
من صيانة الجرادل والطلعات والمواسير
وأدوات المراسح كالستائر والجبال
والمسالك المؤدية الى المراسح ومن مساعدة
رجال المطافىء والتحقق عموما من كفاة
جميع الاحتياطات التي صار تقريرها
عن النفثيش

(٧) لكي يتحقق قومسيون التيارات
من ان جميع الاحتياطات التي تقرر قد
روعت له ان يفتش بذاته وعند لزوم
بواسطة مندوبين خصوصيين لتيارات
كلما لزم الحال على أن يكون هذا
النفثيش مرة واحدة في السنة على الاقل
(٨) عند ظهور مضار خطيرة تتعلق
بالامن العام فعلي أصحاب التيارات
القائمين بتشغيلها تنفيذ الاحتياطات التي
يقرها المحافظ أو المدير بناء على التقرير

المقدم من قومسيون التيارات
فاذا لم يتموا هذه الاحتياطات في الميعاد
الذي يتحدد لذلك فلاسلطة المحلية اصدار
الامر باقفال التيارات موقتا
وفي حالة وجود خطر مداهم فلاسلطة
المحلية اصدار الامر بتعطيل التشخيص
اجراءات لحفظ النظام والامن
(٩) علي كل من يروم تشغيل تيار
أن يخطر المدير أو المحافظ قبل التشغيل
لاول مرة بثمان وأربعين ساعة على الاقل
عما يأتي :

اولا — اسم كل جوق جديد
ثانيا — مواعيد التشخيص باليوم
والساعة

ثالثا — بيان الروايات أو
البروغرامات والمناظر

(١٠) ممنوع ما كان من المناظر أو
التشخيص اذ الاجتماعات مخالفة للنظام العام
وللاآداب واللبوليس الحق في منع ما كان
من هذا القبيل واقفال التيارات عند
الاقتضاء.

(١١) ممنوع ما يأتي :
اولا — المكوث في الممرات المخصصة
للمرور أو وضع الكراسي فيها

ثانياً - التدخين داخل التياترات في غير
المحلات المعدة لذلك ما لم تكن هذه
التياترات من التياترات المسوغة لها صريحاً
بترك الحضور يدخلون في محل المشاهدة
ذاته

ثالثاً - الضوضاء وكل ما من شأنه
التشويش على التمثيل

وللبوليس في حالة حصول شيء من
التشويش طرد المسبب له

(١٢) يخصص مكان موافق لضابط

البوليس المنوط بالمراقبة وقت التمثيل

(١٣) لا يجوز ابقاء التياترات

مفتوحة الى ما بعد الساعة الاولى

بعد نصف الليل الا بتصريح

خصوصي

(١٤) كلما مست حاجة التمثيل الى

اطلاق عبارات نارية أثناءه فلا يكون

الاطلاق مصوباً نحو صالة المتفرجين

(١٥) اذا اقتضت الرواية تمثيل

منظر نار مضطربة أو اطلاق سهام نارية

فمن الواجب اخطار المحافظ أو المدير عن

ذلك قبل الميعاد بأربع وعشرين ساعة

ليتمكن من اتخاذ وسائل المراقبة اللازمة

لذلك

أحكام عمومية

(١٦) تسري أحكام هذه اللائحة

مع أحكام لائحة المحلات العمومية ليس

فقط على التياترات بل أيضاً محلات لعب

الخيول (السرك) ومحلات السينما وغراف

وقه اوى الموسيقىات وما أشبه من المحلات

العمومية للفرجة والمشاهدة

واذا كان في المحل محرك ميكانيكي أو

آلة أخرى يمكن أن ينشأ عنها خطر

للأمن العام فيمكن تقرير الاحتياطات

اللازمة فيما يختص بتركيب الآلة وتشغيلها

(١٧) كل من أراد تحويل محل

موجود الى محل تشخيص (تياتر) أو

الى قهوة موسيقي أو الى سرك أو الى صالة

لمشاهدة المناظر أو الى شيء لم يذكر في

الرخصة التي بيده فعليه أن يقدم باديء

بدء طلباً عن رخصة جديدة بالكيفية

المبينة في المادة الثانية

(١٨) كل تغيير في شخص متولى

تشغيل المحل أو مديره يجب الاخطار عنه

في ظرف ٣٠ يوماً وفي حالة عدم الاخطار

يبقى الشخص الاول المتولى تشغيل المحل

أو المدير الاول مسئولاً عنه وهذا لا يمنع

أيضاً من اقامة الدعوى على الشخص الجديد

(١٩) تسرى هذه اللائحة بقرار من نظارة الداخلية في المدن التي يري وجوب سرياتها فيها ويمكن أن تفوض الى المجالس البلدية الاختصاصات الواردة في هذه اللائحة

عن العقوبات

(٢٠) كل من خالف احكام هذه اللائحة أو النصوص الواردة في الرخصة أو مافرضته السلطة المختصة يعاقب بغرامة لا تتجاوز ١٠٠ قرش صاغ وذلك عدا مالاغماضى من حق الحكم باغلاق التياترو حين زوال حالة الشئ المكونة المخالفة ويمكن أيضا الحكم باقفل المحل نهائيا في حالة ارتكاب متولى تشغيل المحل ثلاث مخالفات متعاقبة ضد احكام هذه اللائحة خلال السنتين السابقتين للحكم وكان ارتكابها في المحل ذاته

عن الاحكام المؤقتة

(٢١) علي اصحاب التياترات الكائنة في المدن التي تسري فيها هذه اللائحة بقرار وزارى أن يقدموا أخطار اغنها الى المحافظة أو المديرية في ميعاد ٢٠ يوما من تاريخ صدور القرار

ويحتوى هذا الاخطار علي جميع البيانات

الواردة في طلبات الرخص ويرفق به رسم المحل المنصوص عنه في المادة (٢) (٢٢) يقوم قومسيون التياترات أو مندوبون بتفتيش التياترات والمحلات الموجودة الآن من نوعها

وله أن يقرر لكل منها ما يراه لازما من الاحتياطات لصالح الامن العام وأن يحدد المدة اللازمة لتنفيذها

فاذا انقضت المدة ولم تنفذ الاحتياطات المذكورة يعمل محضر مخالفة ضد المالك وضد المتولى تشغيل المحل

وفي حالة وجود خطر مدام يمكن للبوليس أن يأمر اداريا بايقاف التشغيل في المحل ، وهذا النص لا يؤثر في المادة الثامنة من حيث سرياتها على المحلات الموجودة الآن لو اقتضى الحال

الاسكندرية في ١٢ يوليو سنة ١٩١١

١٦ رجب سنة ١٣٢٩

محمد سعيد

هذه هي لائحة التياترات وكنانود أن تقرأ الروايات قبل تمثيلها فلا يصرح بتمثيل رواية يكون لحتها وسدها الغرام فان ضرر ذلك علي الشبان والشابات لا يحتاج لبيان

﴿ تاح ﴾ له الامر يَتَبَح تَبَاحَاتِهَا
و (تاح فلان في مشيته) تاييل . و (اتاح
الله له الخير) قدره له و (اليوم المَتَاح)
المقدر كناية عن الموت

﴿ تاخ ﴾ تاخه يَتَبَخه تَبَخَا ضربه
بالعصا . ومثله وَتَخَّه وَتَخَّاهُ و (الْمَتَبَخَة)
العصا

﴿ التَبَد ﴾ الرفق . يقال (تَبَدَكَ
يا هذا) اي ارفق و (تَبَدَكَ فدا) امهاله
﴿ تار ﴾ البحر يَتِير تِيرَانَا ثار
و (أتاره) كره مرة بعد أخرى و (التَبَار)
موج البحر

﴿ التيار الكهربائي ﴾ اذا أخذ جسمان
متكهربان علي اختلاف بينهما في درجة
التكهرب ثم أوصلابسلك وجد أنه حدث
ان الكهرباء تتسرب من الجسم الأكثر
كهربائية الي الأقل كهربائية ولا تزال كذلك
حتي يتعادل الجسمان فيسمي مريان
الكهرباء علي ذلك السلك تيار كهربائي
تشبيهها له بتيار الماء (انظر كهرباء)

﴿ تازة ﴾ يَتِيزه تِيزَاو تَايزه متايزة
غالبه . و (تاز السهم في الرمية) اهتز فيها
و (التَبَاز) الرجل الصغير الملز الحلق
﴿ تاس ﴾ تَتَاس الماء تناسطحت

أمواجه و (استتست العنز) صارت
كالتيس . ويقال (فلان أتيس) أي
كالتيس وهي تيساء
﴿ التيس ﴾ هو الذكر من الظباء
والمعز والوعول جمعه (تُيوس) و (أتياس)
(انظر معز)

﴿ تاع ﴾ الماء يَتِيم تِيعَاو تِيعَاو مآل
و (تاع القيء) خرج و (أتاع) قاء فهو
متيم . و (تَتِيم الي الشر) تهافت عليه
و (تتابع في الامر) سلك له غير طريق
الناس . و (تتابع في الشر) تهافت عليه .
و (التبعة) الاربعون من الغنم وقبل هي
من أدنى ما يجب فيه الزكاة . و (التَّبِع
والتَّبِيعان) المتسرع الي الشراء الي الشيء
و (الأتبع والمتابع) المسارع في الحق
﴿ تيفوس ﴾ هي خبيثة تصيب تارة
فرداً وتارة تأتي علي شكل وبائي . وهي
وان لم تكن تراعي سنا ولا جنسا فانه مع
ذلك يندر ان تصيب الاطفال والشيوخ
والنساء في آخر أدوار الحمل أو النفاس
وفي أوائل دور الارضاع

هذا المرض قد يكون معتدلاً وشديداً
قصير المدة وطويلاً فقد يمكث نحو الشهرين
او أكثر وقد لا يمكث أكثر من اسبوعين

يعرف من التيفوس نوعان التيفوس البطني والتيفوس (الطفحي)

النوع الاخير لا يوجد الا علي شكل وبائي في المعسكرات عقب الحروب او في المحال الضيقة المسكونة بأشخاص كثيرين كالسجون او سفن المهاجرات ومن هنا تسمي هذه الحمي بأسماء مختلفة كتيفوس الجيوش وتيفوس المستشفيات وتيفوس السفن الخ

يقول الاستاذ (بلز) في كتابه الطب الطبيعي ان هذا المرض اذا اصاب الشبان الاقوياء نجوا منه بسهولة وان اصاب من فوق الاربعين من السن هلكوا بالعقاقير الطبية. (لان الرجل من مذهبه عدم تعاطي الادوية انظر دواء وعلاج وطب والاكتفاء في الاحتشاء بوسائل الطب الطبيعي)

وقد اصطلح الناس على تقسيم التيفوس الى نوعين التيفوس البطني العادي او النيفويد والحمي العصبية

(أعراض التيفوس البطني) انحراف في الصحة مدة تختلف بحسب الاحوال ثم تليها حمي وقلق عام وضعف وفقد في الشهية ورعشة وعطش واحمرار في العينين وسرعة في النبض . ثم يلي ذلك ضعف

شديد وعطش شديد وفقد تام في الشهية وأعراض اضطرابات مخية شديدة وآلام في جنوب الجبهة وامساك واسهال ثم بعد ثلاثة او خمسة ايام يظهر طفح علي الجسم بعمه واحيانا لا يصل الي الوجه والذراعين والساقين فيشبه المريض المصاب بالحصبة

ثم الم في اسفل البطن وقرقرة عند الضغط علي الجهة اليمنى من البطن . والم في الجهة اليسرى منه . والتهاب في القسم الاسفل من الامعاء الدقاق وورم في الطحال شديد قد يصل به الى خمسة اضعافه

وفي آخر اليوم السابع تشتد الحمي فتصل الي الحد الخطر فيفقد المريض مقاومته ويصير كالأبله لا يعي شيئا ويسمر لونه ويجف ريقه ويخشن الجلد ويكثر الاسهال ويحدث الانسان علي نفسه بدون شعور، ويعملو الظهر والوجه عرق لزج بارد

في الاسبوع الثاني او قبله يحدث تحسن في المرض ان سار سيرا طبيعيا من مبدأه فينقطع الهذيان وينام المريض نوما هادئا ويتغير لون الطفح ويجف وتسقط قشوره ويذول بعد ذلك بأربعة او سبعة ايام وفي ظرف ثمانية او عشرة ايام او خمسة

عشر يوماً ترجم الشهية والقوة وتنقطع الحمى
ويقل ورم الطحال تدريجاً

أما مدة هذا المرض فتختلف على حسب
حسن العلاج وطبيعة المرض وقوة مقاومة
المريض

وقد يختلف سير هذا المرض اختلافاً
كبيراً على حسب الظروف فيصير التيفوس
أخف مما ذكرنا أو أشد خطراً

أما خطر هذا المرض فينحصر في
شدة الحمى والتهيج الحى فيكثر الموت في
هذا الدور ويندر في الدور الثانى ثم يكثر
الموت في دوره الثالث

وسبب هذا المرض قذارة المياه
والاغذية والهواء ومن أسبابه الفاقة
والوساخة والحرمان والكدر والهموم ومن
الناس من لا يصابون بهذا المرض ومنهم من
هو مستعد له

(العلاج) للأطباء أساليب في العلاج
تختلف باختلاف حالته ولكن دكاترة الطب
الطبيعى وليس عددهم قليل في أوربا الآن
فية ولون أن العلاج بالعقاقير فيه خطر على
المريض وقليلاً ينجو منه من جازس الأربعين
أما هم فيصفون له ما يأتى :

أن يلتف المريض كل يوم مرتين أو

ثلاث أو أربع مرات في ملء فراش مبتلة
مع وضع زجاجات مملوءة بالماء الساخن
ومأفوفة في خرق تحت قدمى المريض
مقدار نصف ساعة . أما اللفافة الجسمية
فتبقى نحو ساعة

ثم إذا لم يكن المرض شديداً يترك
جسم المريض بالماء الفاتر ولما تعود حمى
شديدة يعتمد إلى لف الجسم ثانية بملاءة
فراش مبتلة بعد عصرها

أما الرأس فيحب ترطيبه مع لف
الجسم بالملاءة وبدونها . وصفة ذلك أن
يحاط الرأس بخرقه مبتلة بعد عصرها على
هيئة عمامة مع درام ترطيبها . ومما يجب
الاتفات له أن تفتح نوافذ غرفة المريض
لينشق الهواء النقي ليساعده ذلك على
مقاومة المرض أما أقفال النوافذ فيفسد
الهواء ويبعد الشفاء

ثم تغسل المريض امعاءه بحقنة إبرزول
الاسهال وتترطب الامعاء وماء الحقنة يجب
أن تكون حرارته خفيفة جداً

أما الغذاء فيجب أن يقتصر منه على
شربة الارز بدون لحم وأن تجتنب الاغذية
المبهجة حتى ولو تماثل المريض نحو الشفاء
هذا ما يقوله أئمة الطب الطبيعى

والله أعلم

هذا لمرض يعدي بشاة فيجب عزل المصاب الى جهة خاصة وأن يحترز ممرضه من الاصابة بمكروبه بكل الوسائل التي من أهمها تطهير يديه بحلول السابوني قبل تعاطي الغذاء

تيمك اسم اشارة ينادى به المؤنث المفرد المتوسط في البعد وتصغيرها تيماك

تيم الله هو حي من بنى بكر من العرب

(التيماء) الفلاة و (التيمية) الشاة التي تحلب في المنزل وليست سائمة

(تامة الحب) تيمه تيماء تيممه ذلله

التيمس هي أشهر جرائد إنجلترا بل العالم كله ظهرت أول نسخة منها في أول يناير سنة ١٧٨٨. أصدرها الناشر (والتر) وكان أصدر قبلها بثلاث سنين جريدة اسمها (يونيفرسال رجيستر) فبديل هذا الاسم بالتيمس

بقيت هذه الجريدة خاملة الذكر الى سنة (١٨٠٣) حتى تولى دارتها (جون والتر) ابن مؤسسها فأرسلها الى مكانة عالية وأصبح لها منها ثروة طائلة ذلك لانه

اختط لجريدته خطة مستقلة فكان يؤيد من يؤيده من الوزراء والحكام بلا غرض ، ولا يقبل منهم رشاً وبخذل من يخذله رغماً عما يجد في ذلك السبيل من الصعوبات والشدائد

وفي مدة الحروب الكبرى التي وقعت فيها إنجلترا مع نابليون جازف جون والتر بثروته فعين لجريدته مراسلين في كل جهة يوافونه بالاخبار في حينها فلم يرق ذلك في نظر وزارة (بت) في الانجlaterra فكانت الحكومة تصدر ما يرد للتيمس بالبوسنة. فلم يثن ذلك من عزم (جون والتر) فأحدث لجريدته سفناً وسعاة يحملون له الجواهر عند وقوعها فكان ينشر في جريدته من الاخبار الصادقة عن السياسة والحرب ما يجهلها الوزراء أنفسهم. وكان ذلك المدير النشيط ينقد أولئك المراسلين والسعاة مرتبات كبيرة حتى يصدقوا في أداء مهنتهم

وكان من دأبه أن يتصيد كبار الكتاب ولو كانوا مجردين وبهذه الصفة جمع في جريدته من نخبة الكتاب الانجليز من لم يجمعه غيره. فكان لديه الدكتور (سنودارت) والمستر (بارنس) والقبطان

(سترلنج) والمستر (هنري بروغام)
 والمستر (جون جوزيف لوسون) الخ
 وعما ينسب لمدير التيمس من التحسينات
 الطباعية انه أول من استخدم البخار في
 ادارة الآلات وكان ذلك سنة (١٨١٤)
 لعب التيمس دوراً مهماً في تاريخ
 انجلترا في القرن التاسع عشر فكان قوة
 من قوى المملكة وكان له تأثير كبير علي
 الناس فكان مايرويه لهم ينزل منزلة
 الحقائق والمرجحات . ففي كل نازلة وفي
 كل دهاء مظلم يتساءل الناس ماذا قال
 التيمس عنها؟ وكانوا يعتبرون مايقوله فصل
 الخطاب وقد نال هذه الثقة باستقلاله عن
 الاحزاب فكان لا يخدم غرض طائفة من
 الطوائف بل المصلحة العامة وكان يستقي
 أخباره من أوثق المصادر

التيمس يعتبر أول جريدة انجليزية
 اختزلت مناقشات مجلس العموم ومجلس
 اللوردات فيما كانت الجرائد الاخرى تملأ
 بها نحو ثمانية أنهار بالاحرف الدقيقة فلا
 يقرأها الا أفراد يعدون عدا . أما التيمس
 فكان يتوخي قادة الناس فجعل مناقشة
 المجلسين باختصاره لهما يمكن الامام به
 عند الكافة

الذي رفع مكانة التيمس في نظر
 الناس وجعلهم يقدرون خدمته حق قدرها
 حادثان غريبان . وذلك انه في سنة ١٨٤١
 علم مكاتب التيمس في باريز أنه قد تألفت
 عصاة من بعض الرجال ذوي الالقاب
 القصد منها سلب نحو عشرين مليون فرنك
 من البنوك الاوروبية بنوع من المضاربات
 فأخبر الادارة بذلك ووقع بنك فلورنسا
 في الفخ فأمرع بدفع (٢٥٠٠٠) فرنك فما
 كان من التيمس الا ان أخذ ينشر المقالات
 الدالة علي فساد مشروع تلك العصاة وان
 القصد منه السلب بهذه الطريقة الخداعية
 لا غير وكان يوم ان تلك المقالات تأتية
 من بروكسل لا باريز ليكشف ستر اولئك
 المدلسين وفشل مشروعهم كل الفشل فحمل
 الغيظ أحد أولئك المدلسين على اتهام
 الجريدة بأهأهاته ورفع عليها قضية يطالب
 بها تعويضا كبيرا فخكت المحكمة على التيمس
 بدفع جزء من ثمانية وأربعين جزاً من الشأن
 مبلغ حقير جداً ولكن مصاريف التقاضي
 كانت بلغت (١٢٥٠٠٠) فرنك فأمرع
 الشعب في فتح اكتاب لجمع هذا المبلغ
 للتيمس تقديرآ لخدمته العظيمة . ولكن
 التيمس رفض أن يقبل درهما واحداً قائلًا انه

لم يفعل بخدمة تلك الا ما يجب عليه فعدلت
لجنة الا كتاب عن اعطائه النقود الي اظهار
سرور الامة منه بنصب لوحة من الرخام في
بورصة لوندرة منقوش عليها خدمة التيمس
وأخري في ادارته وفتح بورصتين جديدتين
باسم التيمس في اكسفورد وكبردج
أما الحادثة الثانية فهي من باب التنبؤ
عن المستقبل وذلك ن قوانين إنجلترا كنت
تحرم أن يجلب التجار حبوباً من الخارج
جرباً علي مبدأ ترويج البضاعة الوطنية وكان
ذلك موافقاً لهوى اللوردات أصحاب
الاراضي الواسعة. وكان التيمس من هذا
الحزب وكثيراً ما كتب فيه الفصول الضافية
ولكنه انقلب فجأة الى تحسين مبدأ حرية
المبادلة مدعياً ان في ذلك نجاة البلاد من
أزمة خطيرة الشأن وتنبأ بأن الوزارة ستضطر
لطلب الغاء ذلك القانون قريباً . فدهش
الناس من انقلابه هذا وحذروا منه ولكنه
لم تمض ستة أشهر حتي حدثت أزمة شديدة
اضطر معها الوزير الاول اللورد ديل لطلب
الغاء قانون الحجر علي دخول الحبوب كما
تنبأ التيمس بذلك . فدهش الناس من
صدق نظر التيمس في الامور وازدادوا
وثوقاً بأخباره وتنبأته

ومن حوادث التحايل علي جلب
الاخبار التي اشتهر بها التيمس ما حكاه
مكاتبه في باريز وهو المستر بلوتز
قال بلوتز انقضت الحرب بين تركيا
والروسيا وأقرت الدول علي عرض المسألة
الشرقية علي مؤتمر برلين سنة (١٨٧٨) م
فكنت أنظر لهذه المسألة بالاهتمام الذي
ينظر بها اليها كل صحفي . فاتفق ان
الادارة ندبني للذهاب الي برلين لتصيد
حوادث ذلك المؤتمر قبل غيري من مكاتب
الجرائد الاوربية. وبينما أنا أفكر في وجه
الحيلة اذ دخل علي شاب ويده خطاب
توصية من أحد أصدقائي يطلب أن أري له
وظيفة بمكتبي تليق به . فما أتممت قراءة
الخطاب حتي رفعت اليه رأسي وبدرته بهذا
السؤال وهو : هل لك في أن تصحبني الي
برلين ؟ فأجابني بالاجاب . فعينت له اليوم
وقلت له استعد فما كان ذلك اليوم حتي حضر
الي مناهباً فاستصحبته معي الي عاصمة المانيا
وبذلت كل ما أستطيع بذله من المجهودات
حتي عينته كاتباً في المؤتمر وانجذبت معه علي
ان ينقل الي يومياً ما يدور بين الاعضاء من
المناقشات . فكان هذا الشاب يؤدي
وظيفته بكل عناية وكانت تظهر التيمس

في مساء كل يوم وفيها كل مدار في قاعة المؤتمر فأدهش ذلك الرأي العام الاوربي وحير الصحافة الاوربية التي لم تكن لتصل الي بعض ما وصل اليه. فأغاظ ذلك البرنس بسمارك رئيس المؤتمر وشد علي جميع كتاب المؤتمر بأن لا يقابلوا احدا من يتجاري علي ذلك يعزل ونشر وراء الموظفين العيون والجواسيس فأنحدث مع ذلك الشاب علي أن يلبس قبعة مماثل قبعتي ويكتب ما يريد اطلاعي عليه ويضع الورقة داخل قبعته ثم يجلس علي احدي القهوات ويضع قبعته علي المائدة فأحضر فأجلس بجانبه منهزلا عنه غير اني أقوم بعدد رهة فأخذ قبعته بدل قبعتي وأطالع ما فيها وبذلك الحيلة كان يظهر التيمس رغما عن البرنس بسمارك حافلا بأخبار المؤتمر فزاد دهشه حتى انه دخل مرة يفتش أسفل المقاعد المصفوفة قائلا لي أجد المستر بلوتز مخبئا هنا فلما أعياه الامر أمر موظفي المؤتمر بهدم الجلوس في المحلات العمومية. فأنحدث مع صاحبي علي أن يكتب ما يريد كتابته في ورقة ويركب مركبة ذات رقم اتفقنا عليه وأن يضع الورقة في ثنية من ثنايا فراشها الداخلي فصدع بالامر فكنت أركب بعده وأستخرج الورقة من

محلها واطيرها بالبرق للتيمس فكان هذا الامر سبب حيرة واندهاش عظيمين للبرنس بسمارك وشهرة كبيرة للتيمس ثم ذكر المستر بلوتز انه توصل الي نقل أخبار آخر جلسة قبل سواء باحتياله علي بعض السفراء فنالت جريدته من الفوائد المادية ما لا يقدر

قلنا ان جريدة التيمس طبعت علي الآلة المحركة بالبخار من سنة (١٨١٤) فلم تأت سنة (١٨٤٨) حتي أدخل تحسين آخر علي آلة الطباعة فاخترعت آلة ذات ثمان أسطوانات تطبع في الساعة الواحدة ثمانية آلاف نسخة ولكن لم تكن هذه الآلة لتسعف الادارة بحاجتها الي النسخ بسرعة فاخترع المهندس الانجليزي ماكدونالد آلة أخرى تطبع في ساعة ونصف من الزمان ستين الف نسخة وتزيد علي هذه السرعة ان النسخ تطبق داخلها وهو عمل كان التيمس قد خصص له وحده اربعين عاملا

التيمس اليوم ليس في المنزلة التي كان فيها منذ عشرين سنة لخروجه عن خطة الاستقلال التي كان فيها ولكنه لا يزال صوته ارفع صوت في إنجلترا وشهرته أبعد

شهرة في العالم

تيمور لنك هو الفاتح المغولي المشهور من ذرية جنكيز خان ولد في مدينة (كيش) بقرب سمرقند سنة (١٣٣٩) م وقد روى القصة صيون انه ولد ويدها مقبوضتان وملاّنتان بالدماء. وكان أبوه رئيساً لقبيلة (برلاس) يلقب بلقب هويان وبحكم علي مقاطعة (كيش)

ولد تيمور لنك وترعرع فظهرت فيه مخايل الشجاعة حتى انه كلف بتدليل الخيول الصعبة القيادة وبصيد الوحوش مع أمثاله من الشجعان ولما كانت سنة اثني عشر عاماً خاض غمرات الحروب فأظهر فيها من البأس وشدة الشكيمة ما رفعه في عين قومه فوق رفعة بنسبه وشرف منصبه. ولكنه لم يلعب دوره في التاريخ الا بعد موت أبيه سنة (١٣٦٠) م

مات أبوه في أثناء الحروب التي كانت تتنازع مملكة (جاغاتاي) المغولية التي تتبعها اقليم (كيش) فاستقل كل أمير بما تحت يديه ولم يبق للخان الا كبر الا لقب لما تولى تيمور لنك زعامه قبيلته اتحد مع الأمير حسين خصمه وتزوج بأخته وأغار معاً علي سيستان فخرج تيمور لنك جرحين

أحدهما في يده والاخر في فخذه فأصابه العرج من ذلك الحين وسمي تيمور لنك ومعنى لنك الاعرج. ثم انه قتل الأمير حسين شريكه في الفتح ولكنه رأى من حسن السياسة أن لا يتلقب بلقب خان فيشير عليه أحقاد أنصار ذرية جنكيز خان فأعطي لقب (صاحب قران) أي ملك العالم وسط جمعية مكونة من كبراء التتار وأعيانهم فورث أعقابه هذا اللقب من بعده ولم يلقب تيمور لنك بسلطان الا في أواخر أيام حياته

جلس تيمور لنك علي سرير الملك فثارت عليه بعض الجهات فبادر لاخضاعها فاستتب له الامر ثم شرع في الفتوحات ففتح خوارزم وكاشغر وخراسان وفارس وجنوب روسيا وبلاد الهند وسورية وأخرب بغداد ودمر جيورجية مراراً وفي سنة (١٤٠٠) طلب السلطان بايزيد العثماني الى أحد تابعيه أن يدفع له الجزية فأغاظ ذلك تيمور لنك فكتب للسلطان خطاباً كاهديداً ووعد ولم يمض غير قليل حتى تلاقى الفاتحان الكبيران السلطان العثماني والسلطان المغولي وحدثت بينهما معركة دموية ساحقة انتهت بهزيمة

الجيش التركي ووقوع السلطان في يد تيمورلنك أسيرا وقيل انه حبسه في قفص من الحديد وأساء اليه وأهانته وقيل بل انه أكرمه وأحسن اليه ووعد به برد ملكه اليه ولكن السلطان التركي توفي في أسره بعد زمن قليل


ظل تيمورلنك في البلاد العثمانية بضعة أشهر ثم انساح على جيورجية فأخربها ثم عاد الى عاصمته سمرقند بعد غيبة سبع سنين فتفقد مدارسها ومستشفياتها ومساجدها ثم جلس للناس ينظر ظلاماتهم وشكاياتهم ولم يحجب عنه جليلا ولا حقيرا وفي سنة (١٤٠٥) تجهز لفتح بلاد الصين فحشد جيشا عرمرما وقاده فلما وصل الى اوتراد أدركته الوفاة فمات تاركا لحفيده ملكا واسم الاطراف شاسع الاكناف مزقته الحروب الداخلية والمطامير الثورية



قالت دائرة معارف لاروس عند ذكرها هذا الفاتح الكبير مامعناه :
كان تيمورلنك من أكبر قادة الجيوش في الشرق . وكان قنوعا شيطا جريئا ذا قريحة وقادة عقل راجح وثبات لا تزغزعه العظائم ولكنه كان متعصبا

لدين سفاكا لدماء قاسيا . وكانت له مطاعم واسعة كمطامير جنكيزخان وهي احلامه في أن يؤسس مملكة عامة فقد روى عنه انه قال لا يجوز أن يكون في الارض الا ملك واحد كما ليس في العالم الا اله واحد وقد كان تيمورلنك على سنة الفاتحين المتوحشين فلم يعمل الا فتح الممالك وتخريبها ثم ضمها الى ملكه على تلك الصورة ويروي انه لما حاصر سيواس أخرج اليه أهلها الف طفل يستعطفونه عليهم فأمر فرقة من خيالاته فهجمت عليهم وداستهم بسنابل الخيول وقد أغرق جيورجية في دماء أهلها وأخرب منها نحو ٧٠٠ قرية ولما فتح بغداد أمر بقتل جميع أهلها فدامت المذابح ثمانية أيام وأمر ببناء ١٢٠ هرما من الرؤس المفصولة عن أجسادها وقد كان بناء هذا النوع من الاهرام من عاداته في فتوحاته وقد كررها مرارا عديدة . بل انه حلي شوارع بعض المدائن بهذه الآثار الفظيعة كعلامة على انتصاره وقد جاء بفضيحة لم يسمع الناس بمثلها في فتحه سبزاور فقد قتل جميع أهلها الا الفين منهم اعتبرهم من الاحجار فبنى بهم عدة بروج مع اللبن (الطوب) والمؤونة

ولما فتح دلهي من بلاد الهند قتل فيها
مائة الف أسير ثم أخرب الهندستان وأتي
فيها من الف غنائم بما لا يسمح التاريخ بنقل
تفاصيله

كان تيمور لنك طويل القامة ذا جبهة
عريضة ورأس ضخم وكان أبيض اللون
مشراباً بمخمرة طويلة اللحية جهوري الصوت
ثابت العزم قوي الإرادة لا يخشى الموت
وكان يكره الكذب ويحب الحقيقة وكان
لا يتغير حاله علي حسب الأحوال سواء
أكان في وسط المكاره أم معهم ان المحاب
وكان لا يحب أن يتكلم أحد في مجلسه بمزاح
أو عن القساوات. وكان يحب أهل الجسارة
وكان هو في نفسه نشطاً يقظاً قوياً لا يتعب
بحسن الحكم علي الأشياء ويدرك ما يراد
أن لا يصل اليه وكان يحترم العلماء ومن
يمتاز من أهل الصنائع وكان ملماً بجميع
ما يحدث في مملكته

كان تيمور لنك مسلماً شيعياً ويعزي
اليه كتاب الفه بافته في السياسة وفنون
الحرب ضاع وبقيت منه نسخة مترجمة الي
الفارسية ويوجد بفرنسا كتاب منه مكتوب
باللغة الفارسية الي الملك شارل السادس
تيماء  بلد صغير في بادية تبوك

 تيمية  ابن تيمية هو أبو عبد الله
محمد بن أبي القاسم الحضرمي بن محمد بن الحضرمي
ابن علي بن عبد الله المعروف بابن تيمية
الحراي الملقب فخر الدين الخطيب

كان المتفرد بالعلم في بلاده المشار اليه
في الدين وأصوله اتي جمهوراً من كبار العلماء
وأخذ عنهم. وقدم الي بغداد وتفقه بها علي
أبي الفتح بن المثنى، وسمع الحديث بها من
شهادة بنت الابري وابن المقرب وابن البطي
وغيرهم. وكان حنبلي المذهب صنف فيه
أحسن مختصر جامع لأصوله وفروعه وله
ديوان خطب في غاية البلاغة. وله تفسير
للقرآن الكريم. وكانت له الخطابة بحران
ولا هله من بعده

من شعره مارواه أبو المظفر سبط بن
الجوزي قال سمعته في جامع حران يوم
الجمعة ينشد بعد الصلاة :
أحبابنا قد نذرت مقاتي

لا تلتقي بالنوم أو نلتقي
رفقا بقلب مغرم واعطفوا

علي سقام الجسد المفرق
كم تطلوني بليالي القا

قد ذهب العمر ولم نلتق
كان ابن تيمية يدرس التفسير في كل

يوم وكان حسن الاداء رشيق الكلام
جميل الاخلاق له قبول عند الخاص
والعام

وكانت له قدرة كبيرة في تفسير
القرآن هذا فضلا عن تفوقه في جميع
العلوم وأنشد له :

سلام عليكم مضي ماضي

فراقكم لم يكن عن رضا
سلوا الليل عني مذ غبتم
أجفنتي بالنوم هل أغمضها
أحباب قابي وحق الذي

بمر الفراق علينا قضي
ابن عاد عبيد اجتماعي بكم
وعوفيت من كارث أمرضا
لا اتقين مطاياكم

بوجهي وأفرشه في الفضا
ولو كان حبوا علي جبهتي
ولو افح الوجه جهر الغضي
فأحيا وأنشد من فرحتي

سلام عليكم مضي ماضي
ثم قال سألته عن اسم تيمية مامعناه
فقال : حج أبي أوجدي ، أنا أشك أيهما
قال ، وكانت امرأته حاملا فلما كان بتيماء
رأي جويرة حسنة الوجه قد خرجت من

خباء فلما رجع الي حران وجد امرأته قد
وضعت جارية فلما رفعوها اليه قال ياتيمية
ياتيمية يعني انها تشبه التي رآها بتيماء فسمي
بها

ولد رحمه الله سنة (٥٤٢) هـ وتوفي
سنة (٦٢٠) هـ

التيل — انظر (تيل)



التين — معروف وأجوده
الكبير اللحم النضيج المكب الذي لا يفتح
هو أصح الفواكه غذاء اذا أكل على الخلاء
ولم يتبع بشيء وهو يفتح السدد ويقوي
الكبد ويذهب الباسور وغسر البول
والخفقان والربو وخشونة القصبة وينفع
من الصرع والجنون والوسواس . وهو
يضر الكبد الضعيف والطحال ويصلحه
الجوز أو الانيسون



(زراعته) التين ينبت بنفسه في جميع
البلاد الحارة من اوروبا وآسيا وأفريقيا
وكما كانت البلاد التي هو فيها حارة كان
أجود . يتكاثر بالبذور نادراً وأكثر
تكاثره بالترقيد فتؤخذ الفروع التي سنها
من سنة الى سنتين ثم يصنع شقة في الجزء
الذي يدفن منها في الارض ثم تنقل في
فصل الخريف القابل وتفرس في مكانها

الذي أعد لها والاحوط ترقيده في سبت
لانه يتلف من النقل . وكيفية تكاثره
بالعقل أن تنتخب عقل من فروع قوية
طوله من ٢٠ الى ٢٥ سنتمتر ذات عقب
تفرس في مكانها على وجه بحيث يكون
الزرا لا نهائي على بعد ٣ الى ٤ سنتيمترات
من وجه الارض . ولا كساب التين حلاوة
ورائحة عطرية يوضع عند غروب الشمس
على مرة كل تينة نقطة من الزيت الجيد
بواسطة قشة وذلك عند ما تكون تلك
السرة قد احمرت فترى التين بعد أن كان
يابسا يزدد نمو اوطر اورة وحلاوة ويصح
عما اذا ترك وشأنه . وعند ما تسقط اوراق
شجرة التين تعزق ارضه مرة او مرتين
وتوافقها الاسمدة البطيئة التحال ككل
الاشجار . مثل العظام المجروشة والقرون
والخرق التي من الصوف فان لم توجد
فيوضع لها السرقين من الضأن والحيل
وزرق الحمام للاراضي الرطبة وروث البقر
للاراضي اليابسة فتدفن هذه الاسمدة في
اثناء العزق في فصل الخريف . والاسمدة
الاولى لا توضع الا مرة كل ست سنين
والثانية تجدد كل سنتين

التين الشوكي  اصله من

جهات أمريكا الحارة وينبت من نفسه في
أفريقيا . وهو يزرع في كل الاراضي ولا
يخشى عليه الا من الرطوبة المستديمة
وميعاد تكاثره فصل الربيع فتقطع فروع
المفرطة وتترك على الارض عدة أيام حتي
يلتئم محل القطع ثم تفرس في مكانها بأن
تدفن محل القطع في ارض معزوقة او
محرثة الى غور ٥ او ٦ سنتمترات ولا
ضرورة لسقيه الا اذا كانت الارض جافة
جدا واذا زرعت جملة فروع بساقها الخشبي
كان المحصول سريعاً وليس تقليمه ضروريا
ولا عزق ارضه ولكن اذا قلم وعزقت
ارضه نما وكثر محصوله . وفروعه السفلي
التي تزال بالتقليم تخرط ويذر عليها النخال
فتأكلها المواشي بشراهة

 تيرس  هو مؤرخ فرنسي تولى
رئاسة الجمهورية سنة ١٨٧٦ ومات سنة
١٨٧٧

 تاه  يتبه تبهها تكبر
(تاه في البلاد) ذهب فيها متحيرا
وضل فهو (تبهاه وتبهان)
(تبهه واتاهه) اضله
(التبهه) الكبر والضلال والمفازة
جمعه أتياه وأتاهيه

(التَّيِّبَةُ) هي الصحراء التي تاه فيها	وَمُتَّيْبَةُ) مضلة
بنو اسرائيل بعد خروجهم من مصر	(التَّبْهُور) الارض المنطمثة. وموج
(هذه ارض تيه" وتينها، ومُتَّيْبَةُ	البحر المرتفع جمعه تياهير

حرف الثاء

التأثر - حال يعترى الانسان
 يفتح معه فاه على آخر انساءه ويقال لها
 (التؤباء) ايضا . و (تثاءت) اي حصل
 له التأثؤب
التأثر - هو ارادة مقابلة الجريمة التي
 اجترمت على الانسان بمثلها جمعه (آثار)
 و (أثار الرجل منه) أي أدرك تأثره منه
 و (تأثر الرجل) أي أدرك منه اثار . و
 (تأثره بكذا) أي أدرك به تأثره منه . و
 (تأثر القاتل وتأثر بالقتيل يثار تأرا)
 طلب دمه أو قتل قاتله
 يقول العرب (يا لثأرات) عند طلب
 النار . وعندهم (النار المنيم) هو الذي اذا
 أدركه صاحبه نام بعده مستريحا
الاخذ - بآثار - عادة متأصلة في
 قلوب الشعوب المنحطة في سلم الاجتماع
 البشري وهو ضروري لديهم بل مفيد لهم

الاقتصادية وتشابك المصالح الاجتماعية قد
أضعف هذه النزعة كل الاضعاف حتى ان
الرجل ليلطم الرجل علي قارعة الطريق
فيرضيه ان تحكم المحكمة علي خصمه بخمسة
قروش والمصاريف ولا يجد في نفسه نزوعا
الى التربص للطمه علي وجهه

الميل للاخذ بالنار وان كان قد
ضعف بين أفراد الامة الواحدة لقيام
القوى الوازنة فان ذلك الميل لا يزال علي
شدته الاولى بين الامم أويكاد ذلك لانه
لا يوجد بين الامم قوى وازعة تنتصف
للمظلوم من الظالم فاذا أهانت أمة أمة
أخرى عمدت الامة المهيمنة الي اشهار
الحرب علي خصيمتها وعدت ذلك واجبا
من واجباتها ويظهر ان الطبيعة الانسانية
مبالة لا يجاد قوى وازعة بين الامم تعطي
كل مهضوم الحق حقه . وقد ظهر منها
هذا المول قديما بمظهر السفارة ، فكانت
الامة ان ظنت انها أهينت أرسلت من
لديها صفراء الي خصيمتها ليتداولوا مع
رجالها فيما يجب اتخاذه لاتقاء الحرب بين
الامتين

اما لدى الامم المتعدنة فقد خلت
السفارة خطوات واسعة فأصبحت

مستديمة فقد اعتادت الامم أن ترسل
صفراء عنها يقيمون في عواصم الممالك
ليتلافوا الامور عند حدوثها بالحكمة ولا
شك في ان هذه السفارات المستديمة قد
دعا اليها اشتباك المصالح الدولية العامة .
وقد روي المؤرخ الفرنسي المشهور
(ميشيليه) ان أول من أحدث السفارة
المستديمة هو لوبيز الحادي عشر ملك فرنسا
وقد استقبل قيصر روسيا السابق
القرن العشرين باقتراح غاية في الخطورة
وهو اقامة محكمة لتحكيم مستديمة في مدينة
(لاهيه) من هولاندة لتمرض كل دولة
ظلامتها عليها ويكون حكمها نافذا اذا
تراضت الدولتان المتنازعتان وقد أقيمت
تلك المحكمة وحلت مشاكل كثيرة بين
الدول لولاها لتأدت الي الحرب الجاثمة .
ولكن ليس لتلك المحكمة سلطة تنفيذية
وليس للقانون الدولي نفسه هيئة مشرعة
فقانونه السوابق ليس الا ، وليس علي
الدولة التي تخالفه من حرج الا سوء
السمعة ، وقليل تأثيرها علي الدول ذات
المطام


اما طلب النار عند العرب فكان من
اشد ميولهم تأثيراً عليهم حتى أنهم كانوا


يعتقدون انب الرجل اذا قتل تمثلت
روحه بشكل طير يقال له (الهامة)
ووقفت على قبره وصاحت (اسقوني
اسقوني) أي اسقوني من دم قاتلي ولا
تزال كذلك حتى يثأر اهل القتل من
قاتله وكان من اشد العار علي الرجل
أن يترك قاتلي بعض اهله ويتنعم هو
بالحياة وادعا حتى جعل السموأل
اللاحاح في طلب الثأر من مفاخر قومه
فقال :

وما مات منا سيد حتف انفه

ولا طل مناحيث كان قتيل
يقال طل دم القتل اي ذهب هدرا
فلما جاء الاسلام آخي بين الناس وحل
ما بينهم من العداوات وعل ما بقلوبهم من
السخائم فقال تعالى ممتنع عليهم « واذكروا
اذ كنتم اعداء فآلف بين قلوبكم فأصبحتم
بنعمته اخوانا » ولم يكتب بذلك بل أقام
لهم حكومة نظامية تتولي معاقبة المعتدي
ولشدة ميل العرب للاخذ بالثأر جاءت
الشريعة بمبدأ العين بالعين والسن
بالسن ولكن مشترعي الغرب يزعمون ان
هذا القانون وان كان قد أدى خدما جليلة
في أيام الانسانية الاولى الا انه أصبح الآن

ضارا لان مادة التعادي لا تنقطع بسببه
بين الافراد

الثبوت  هو ورم صغير صلب
يتكون على سطح الجلد لاسيا في راحة اليد
وقد يزول من ذاته فان كانت جملة ثا ليل
وأمكن ربطها من أعناقها ربطت بخيط
من حرير فتسقط بعد زمن قليل والا
فيوضع عليها قطرات من حمض الازوتيك
مع العناية بعدم اصابة الجزء السليم فتراها
تموت وتتقيح وتشفى

ثبَّت  يَثْبُتُ ثبوتاً وثباتاً دام
فهو (ثابت وثبت) و (ثبَّت الخبر)
تأكَّد و (ثبَّت الرجل) يَثْبُتُ
ثبَّاتة شجع ، و (ثبَّته وثبَّته)
أكده .

قال تعالى (لِيُثَبِّتُكَ أَوْ يَقْتُلُكَ) أي
ليجرحوك فلا تستطيع الحركة أو يحبسوك
فلا تستطيع المضي

(ثَبَّتَ في أمره) أخذ بالحزم فيه
ولم يعجل ومثله (استثبت فيه) و (الثبَّت)
هو الثبات أو الدليل جمعه (أثبات) .
ويقال (هو ثبَّت) أي ثقة

الاثبات والمحو  هما في اصلاح
الصوفية كما قال العلامة القشيري : « المحو

رفع أوصاف العادة والاثبات إقامة أحكام
العبدية فمن نفي عن أحواله الخصال
الذميمة وأني بد لها بالأفعال والأحوال
الحميدة فهو صاحب محو واثبات

ثابت بن قررة ~~الحراني~~ الحراني هو أبو
الحسن ثابت بن قررة بن هارون الفيلسوف
الحراني كان أول أمره صيرفا بحران
ثم انتقل إلى بغداد واشتغل بالفلسفة فبرز
فيها وفي الطب

والذي عني بأمره هو محمد بن موسى
فقد استصحبه معه من بلاد الروم . ثم
وصله بالمعتضد الخليفة العباسي وأدخله
في جملة المنجمين

لم يكن في زمن ثابت بن قررة من يماثله
في صناعة الطب ولا غيرها من جميع ضروب
الفلسفة

قال العلامة ابن أبي أصيبعة في طبقات
الاطباء : اثبات أرصاد احسان الشمس
تولاها ببغداد وجمعها في كتاب بين فيه
مذهبه في ستة الشمس وما أدركه بالرصد
في موضع أوجها ومقدار سنيها وكمية
حركاتها وصورة تعديها . وكان جيد
المنقل إلى العربية حسن العبارة وكان قوى
المعرفة باللغة السريانية وغيرها

قال ثابت بن سنان بن ثابت بن قررة
ان الموفق لما غضب علي ابنه أبي العباس
المعتضد بالله حبسه في دار اسماعيل بن بلبل
وكان احمد الحاجب موكلا به وتقدم
اسماعيل بن بلبل إلى ثابت بن قررة بأن
يدخل إلى أبي العباس ويؤنسه . وكان
عبد الله بن اسلم ملازما لأبي العباس فأنس
أبو العباس بثابت بن قررة أنسا كثيرا . وكان
ثابت يدخل إليه إلى الحبس في كل يوم ثلاث
مرات يتحدث به ويسليه ويعرفه أحوال
الفلاسفة وأثر الهندسة والنجوم وغير ذلك
فشغف به واطف به محله فلما خرج من
حبسه قال لبدر غلامه يا بدر أي رجل
أفدنا بعدك ؟ فقال من هو ياسيدي فقال
ثابت بن قررة

قال أبو اسحق الصابئي الكاتب ان
ثابتا كان يمشي مع المعتضد في الفردوس وهو
بستان في دار الخلافة للريضة وكان
المعتضد قد اتكأ على يد ثابت وهما يتماشيان
ثم نثر المعتضد يده من يد ثابت بشدة ففزع
ثابت فان المعتضد كان مهيبا جدا . فلما نثر
يده من يد ثابت قال يا أبا الحسن وكان في
الخلوات يكنيه وفي الملاء يسميه سهوت
ووضعت يدي على يدك واستندت عليها

وليس هكذا يجب أن يكون فان العلماء
يعلمون ولا يعلمون

عن محمد الحسن بن موسى النوبختي
قال سألت أبا الحسن ثابت بن قرّة عن
مسئلة بمضرة قوم فكره الاجابة عنها
بمشهدهم ركنت حديث السن فدافعني عن
الجواب . فقلت متمثلا :

الا ماليلي لا ترى عند مضجعي
بليل ولا يجرى بها الى طائر
بلى ان عجم الطير تجري اذا جرت

بليلي ولكن ليس للطير زاجر
فلما كان من غد لقيني في الطريق
ومرت معه فأجاني عن المسئلة جو ابا شافيا
وقال زجرت الطير يا أبا محمد فأخجلني
فاعذرت اليه وقلت والله يا سيدي ما
أردتك بالبيتين

ومن بديم حسن تصرف ثابت بن
قرّة في العلاج ما حكاه أبو الحسن ثابت بن
سنان قال حكى أحد أجدادي عن
جدنا ثابت بن قرّة انه اجتاز يوما ماضيا
الي دار الخليفة فسمع صياحا وعويلا فقال
أمات القصاب الذي كان في هذا الدكان؟
فقالوا له أي والله يا سيدنا البارحة فجأة
وعجبوا من ذلك فقال مامات خذوا بنا

اليه . فعول الناس معه الى الدار فتقدم الي
النساء بالامساك عن الطم والصباح وأمرهن
بأن يعملن مزورة وأوما الي بعض غلمانه
بان يضرب القصاب علي كعبه بالهنا وجعل
يده في مجسه وما زال ذلك يضرب كعبه
الي أن قال حسبك . واستدعي قدحا
وأخرج من شكة في كه دواء فدافه في
القدح بقليل ماء وفتح فم القصاب وسقاه
اياه فأساغه ووقعت الصيحة والزعة في
الدار وفي الشارع بأن الطبيب قد أحيا
الميت فتقدم ثابت بفتح الباب والاستيثاق
منه وفتح القصاب عينه وأطعمه مزورة
وأجلسه وقعد عنده ساعة، واذا بأصحاب
الخليفة جاؤا بدعونه فخرج معهم والدنيا
قد انقلبت والعامه حوله يتعادون الي أن
دخل دار الخلافة ولما مثل بين يدي الخليفة
قال له يا ثابت ما هذه المسيحية التي بلغتنا
عنك؟ قال يا مولاي كنت أجتاز علي هذا
القصاب والحظه يشرح الكبد وي طرح
عليها الملح ويأكلها . فكنت أستقدر
فعله أولا . ثم أعلم ان سكتة ستاحده فصررت
أراعيه ولما علمت عاقبته انصرفت وركنت
للسكتة دواء أستصحبه معي في كل يوم .
فلما اجتزت اليوم وصممت الصباح . قلت

مات القصاب؟ قالوا نعم فجأة البارحة فعلت
ان السكته قد لحقته . فدخلت اليه ولم
أجس له نبضا فضربت كعبه الى أن عادت
حركة نبضه وسقيته الدواء ففتح عينيه
وأطعمته مزورة. اليلة يأكل رغيفا بدراج
وفي غد يخرج من بيته

كان من تلاميذ ثابت بن قررة عيسى بن
اسيد النصراني وكان ثابت يقدمه ويفضله
وقد نقل عيسى بن اسيد من السرياني الى
العربي بحضرة ثابت ويوجد له جوابات
ثابت لمسائل عيسى بن اسيد

ومن كلام ثابت بن قررة: ليس علي
الشيخ أضر من ان يكون له طباخ حاذق
وجارية حسناء لانه يستكثر من الطعام
فيسقم، ومن الجماع فيهرم

وقال راحة الجسم في قلة الطعام وراحة
النفس في قلة الآثام، وراحة القلب في قلة
الاهتمام، وراحة اللسان في قلة الكلام
(مؤلفات ثابت بن قررة) كتاب في
سبب كون الجبال ومساائل الطبيعة وكتاب
النبض. وكتاب وجع المفاصل والنقرس .
وجوامع كتاب: اريمنياس وجوامع كتاب
انا لوطيكا الاولى. واختصار المنطق ونوادر
محفوطة من طوييكا. وكتاب في السبب

الذي من أجله جعلت مياه البحر مالحة.
واختصار كتاب ما بعد الطبيعة ومساائله
المشوقة الى العلوم . وكتاب في اغاليط
السوفسطائيين وكتاب في مراتب العلوم.
وكتاب في الرد على من قال ان النفس
مزاج وجوامع كتاب الادوية المفردة
لجالينوس وجوامع كتاب الامراض الحادة
لجالينوس. جوامع كتاب الكثرة لجالينوس
وجوامع كثيرة تشرح الرشح لجالينوس.
وجوامع جالينوس للمولودين في سبعة
اشهر وجوامع ماقاله جالينوس في كتابه
في تشریف صناعة الطب وكتاب أصناف
الامراض وكتاب تسهيل المجسطي وكتاب
المدخل الي المجسطي وجوامع كتاب الفصد
لجالينوس الى غير ذلك من المصنفات القيمة
كان ثابت بن قررة من الصابئة وهم
فرقة من النصارى وقد رأيت كيف كان
الخليفة المعتضد بالله يكرمه ويأنس به مما
يدل دلالة صريحة على ان المسلمين ليس
لديهم للاحقاد الدينية محل وسيرد في تراجم
غيره من علماء النصارى والصابئة واليهود ما
يشبه هذا وأكثر فالمسلمون في كل زمان
ومكان قد دلوا على صفاء قلوبهم وسمو
شمالهم في معاملة مخالفيهم وربما لم يصيبهم

ما أصابهم الا لغوهم في هذه الخصلة الكريمة
والبياض اذا اشتد صار برصا

ولد سنة (٢٢١) وتوفي سنة (٢٢٨) هـ
وحران هي بلدة بالجزيرة بين نهر الدجلة
والفرات

ولمات رثاه ابو احمد يحيى بن علي
ابن يحيى بن المنجم النديم وهو مسلم بقصيدة
طويلة ولم ير ان اسلامه يمنعه ان يرثيه كما لم
يمنع اسلام الشريف الرضى رئيس العلويين
في زمانه ان يرثي ابا اسحق الصابي.
الكاتب . ونحن هنا ثبت قصيدة أبي
احمد يحيى بن علي في رثاء ثابت بن قرة قال :
ألا كل شيء ما خلا الله مات

ومن يغتر برجي ومن مات فأت
أرى من مضى عنا وخيم عندنا

كسفر ثووا ارضا فسا ربوات
نعينا العلوم الفلسفيات كلها

خبانورها اذ قيل قد مات ثابت
وأصبح أهلها حيارى لفقده

وزال به ركن من العلم ثابت
وكانوا اذا ضلوا هداما نهجها

خبير بفصل الحكم لاحق ناكث
ولما أتاه الموت لم يغن طبعه

ولا ناطق مما حواه وصامت

ولا امتعته بالغنى بفتة الردى
الا رب رزق قابل وهو يأت

فلو انه يسطاع الموت مدفع
لدافعه عنه حاة مصالت

ثقة من الاخوان يصفون وده
وليس لما يقضي به الله لاف

أبا حسن لا تبع دن وكننا
لهلكك مفجوع له الحزن كابت

أأمل أن تجلى عن الحق شبهة
وشخصك مقبور ووصونك خافت

وقد كان يسر حسن تبينك العمي
وكل قول حين تنطق ساكت

كانك مسؤولا من البحر غارف
ومستبدنا نطقا من الصخر ناحت

فلم يتفندي من العلم واحد
هراق اناة العلم بعدك كابت

وكم من محب قد افدت وانسه
بغيرك ممن رام شأوك هافت

عجبت لارض غيبتك ولم يكن
ليثبت فيها مثلك الدهر ثابت

تهذبت حتى لم يكن لك ميفض
ولا لك لما اغت لك الموت شامت

وبرزت حتى لم يكن لك دافع
عن الفضل الا كاذب القول باهت

مضي علم العلم الذي كان مقنعا

فلم يبق الا مخطيء متهاافت

نَبَّج الكلام يَنْبَجُه نَبْجًا لم

يأت به علي وجهه و (نَبَّج الخط) عَمَّاه

و (نَبَّج) يَنْبَجُ نَبْجًا و نَبَّجَ أَقْمِي علي

أطراف قدميه و (نَبَّج الراعي بالعصا

و تَنْبَج) جعلها علي ظهره و جعل يديه من

ورائها و (نَبَّج الاناء) امتلأ و (النَّبَّاج

الرجل) ضخم واسترخي و مثله (استنَّج)

و (النَّبَّج) مابين الكاهل الى الظهر .

و النَّبَّج من كل شيء وسطه أو معظمه أو

أعلاه جمعه نَبَّاج و نَبَّوَج و (النَّبَّجَة) اليوم

نَبَّجَر نَبَّجَرًا نَبَّجَرًا رَأً

ارتدع من فزع و (نَبَّجَر الحمار) جفل

و (نَبَّجَر الماء) سال وانصب و (النَّبَّجَارَة)

حفرة يحفرها ماء الميراب جمها نَبَّاجِير

نَبَّرَه يَنْبَرُه نَبَّرًا خبيثه و طرده

و لعننه فهو مشبور يقال (ما تَبَّرَكَ عن

هذا) أي مامنعك عنه و (نَبَّرَ يَنْبَرُ

نَبْرًا) هلك و (نَبَّرَه الله) أهلكه .

و العربي اذا أصابته شدة قال (و انَّبَرَاه)

و (نَبَّرَت القرحة) تَنْبَرُ نَبْرًا انفتحت

و (نَبَّرَ بالشئ و نَبَّرَه) حبسه عليه .

و (نَبَّرَ لله فلانا) أهلكه و (نَبَّرَ علي

الشئ) و اظب عليه . و (تَنَبَّرا في الحرب)

تَوَاتَبَا و (تَنَبَّرَ عن الامر) تناقل عنه .

و (النَّبَّار) المراظبة و (النَّبَّارَة) الارض

السهلة و قيل أرض ذات حجارة بيض .

و الحفرة في الارض و النقرة في الجبل تمسك

الماء كالصهرمج و (نَبَّر) اسم جبل ببلاد

العرب جمعه نَبَّرَة . و (النَّبَّر) مجزر

الجزور . و الموضع الذي تلد فيه المرأة

و المكان الذي تنتج فيه الناقة

نَبَّطَه عن الامر يَنْبُطُه نَبْطًا

و نَبَّطَه تَنْبُطًا شغله عنه و عوقه . و (النَّبَّطَه

المرض) لم يكد يفارقه و (تَنْبُط عن

الامر) تعرق . و (النَّبَّط) اللاحق

و الضعيف في عمله و هي نَبَّطَة جمعه نَبَّاط

و نَبَّاط

نَبَّقَت العين تَنْبِقُ نَبْقًا يدر

دمها و (نَبَّقَ النهر) أسرع جريه و كثر ماؤه

النَّبَّل و النَّبَّل **النَّبَّة** البقية في أسفل

الاناء و غيره

نَبَّن الثوب يَنْبِنُه نَبْنًا و نَبَّنَا

نَبْنًا طرفه و خاطه و (نَبَّن الشئ) جعله

في الشبان و حمله بين يديه في وعاء و مثله

(تَنْبِنُه) و (النَّبْنان) وعاء كأن تعطف

طرف قميصك فتجعل فيه شيئًا جمعه نَبْنٌ

و (الْمَشْبَنَةُ) كيس تضع فيه المرأة مراثيها
وأدواتها جميعها ماثبين

﴿ثبي﴾ الشيء يشبيه ثبينا جمعه
ومثله (ثبناه) و (المال المشبي) المجموع
(ثبناه) أصلحه وأمنه. و (ثبي الله النعم)
صاقها إليه و (ثبي على فلان) أنى عليه كثيرا
في حياته و (الثبنة) وسط الحوض والجماعة
والعصبة من الفرسان و (الاثبيّة) الجماعة
الكثيرة جميعها اثابي

﴿شج﴾ الماء يشج شجتا وشجوجا
سال و (اشج فلان الماء) أسأله. و (اشج
الماء) سال و (الشجاج من المطر) السيل
و (الشجة) الروضة ذات الحياض
والمسالات الماء جميعها شجاجات. و (عين
شجوج) غزيرة الماء و (الشجيج) السيل و
(الشجيجة) زبدة اللبن تلزق باليد والسقاء
و (المشج) الخطيب المفوه

﴿شجج﴾ الماء أصاله فشجج أي
فسال

﴿شجر﴾ والشجر والاشجار
العريض الغليظ والشجرة ما حول الثمرة
يقال (طعنوا في الثغر والشجر) و (الشجرة)
القطعة المتفرقة من النبات ووسط كل شيء
و (الشجير) ثقل كل شيء يعصر وهو معرب

﴿شجل﴾ يشجل شجلا عظم بطنه
واسنرخي و (الشجلة) عظم البطن وسنخه و
(الاشجل) عظيم البطن مؤنثه شجلا و
(شي. مشجل) أي ضخم
﴿شجمه﴾ يشجمه شجما صرفه
بسرعة و (أشجمت السماء) وأشجمت
أمطرت بسرعة ثم كفت
﴿الشجن﴾ والشجن طريق في
حزونة وغلظ

﴿شجا﴾ يشجو شجوا سكب.
و (الشجاه) أسكنه

﴿شحه﴾ الشحنة صرت فيه
بحة عند الهاء

﴿شحه﴾ يشحه شحجا. جره
جرا شديدا

﴿شخن﴾ يشخن شخونة وشخانة
وشخنا غلظ وصلب فهو شخين و (أشخنه
الجراحة) أضعفته. و (أشخن في العدو) بالغ
في قتلهم و (أشخن في الأرض) أكثر من
القتل

يقال (أشخن فلان هذا الأمر معرفة)
أي قتله معرفة و (أشخن) أوهنته الجراح.
و (الشخن) الغلاظة والصلابة والشخين
الغليظ الصلب جمعه شخناء. و (رجل

مَخْنِ السَّلاح) شاك

﴿ثَدَقْ﴾ المطر يثدق ثدقا جدي
و ثدق الوادي سال و (سحاب ثادق)
منصب (وانثدق عليه الناس) حملوا عليه
﴿الثَّدْمُ﴾ القدم والعبي عن
الكلام والحجة مع ثفل ورخاوة و (الثِّدام)
المصفاة و (ثَدْمُهُ) جعل عليه الثِّدام ومنه
(ابريق مُثَدِّم)

﴿ثَدِنَ﴾ اللحم يثدن ثدنا
تغيرت رائحته و (ثَدِنَ زَيْدٌ) كثر لحمه
و ثفل و (الثَّدِنُ و الثَّدْنُ) الكثير اللحم
﴿ثَدَاهُ﴾ يثدوه ثدوا و اشددي
يشدِّي ثدِّي بـله فابتل و (الثَّدْيُ) غدة في
صدر المرأة في وسطها حلمة. ثنوبة يمتص
طفلها منها اللبن وهو يذكرو يوث جمع
أثد و ثدِّي و (المرأة الثدياء) العظيمة
الثدي

﴿الثدي﴾ يجب على كل امرأة
الاعتناء بثديها لان وظيفتهما من أكبر
الوظائف تأثيراً على حياة طفلها. البنت
وهي صغيرة لا يهتم بها من حيث ثدياها
لانهما يكونان غير موجودين ولكنها متى
كبرت وابتدأ ثدياها في الظهور، هنا يجب
أن تبدأ العناية بهما بإبعاد كل ما يضرهما

وهما في هذا الدور من النمو. ولا يضرهما
شيء أكثر من المشد الذي يشد به النساء
صدورهن وأوساطهن. فان كان للنساء
المسنات عذراً أو شبه عذر في جعل صدورهن
على شكل منتظم فأى عذر للفتيات في لبس
المشد وأذاؤهن لم تبلغ غاية نموها ؟
ان هذا العضو في حاجة لان ينمو
مطلقاً تحت تأثير الطبيعة ذاتها فلا موجب
للضغط عليه ومنع الدم من الصعود اليه
بذلك المشد الحديدي المكروم وهو ذلك
العضو الغزير الدم الذي تقتضى حياته أن
يرد اليه وينصرف منه دم كثير في أثناء
كل دورة دموية فان طاشت أحلام بعض
الفتيات لحد عصيان هذه النصائح الطبية
فلا لوم الا عليهن حين يصاب ثدياها بما
أو أحدهما بتجمدات مختلفة بسبب عدم
صعود الدم بحرية تكون مبدأ لاورام
خبيثة أشهرها السرطان القاتل

ومن أصول صحة الثدي أن يعتنى به
فلا يكون رخواً فان اعتراه الاسترخاء
عمدت صاحبه الى غسله كل يوم بالماء
البارد. وهذه من الامور الهامة لان كثيراً
من الامهات يتضررن من استرخاء أذاؤهن
وعدم مقاومة حلماتها لمس أطفالهن وعليه

فيجب مداواة هذا الاسترخاء قبل أن تضطر السيدة لاستخدام ثدييها في أداء وظيفتيها. وهذا العمل لا يجعلان يؤدين وظيفة الارضاع كما يجب فقط بل يحميهن من أمراض وآلام كثيرة

(الامراض التي تصيب الثدي) من تلك الامراض السرطان وهو ورم خبيث يظهر على ثدي المرأة وقليل ما يصيب ثديؤة الرجل فيظهر أولا على شكل ورم صغير مؤلم ثم يزداد حجما ويمتد الى الغدد التي تحت الابط . وهو لا يهاجم الا ثديا واحدا اذا أتمت المرأة الثلاثين أو في أوائل الاربعين من عمرها

(وصف المرض) هو ورم صلب أورخو والاخير أشد خطورة وفي الحالة الاولى يشاهد حول الورم عقد صغيرة جامدة مدورة تنمو تدريجيا. والورم الاصلى ينمو ويلحق بلحم الصدر والاضلاع وقد يصل الى غدد الابط ثم يتكون فيه دمل وتخرج منه مدة عفتة فتظهر هنا آلام شديدة لا ينام معها المريض فيقع في ضعف شديد

أما اذا كان الورم رخو أو هي الحالة الثانية فتظهر هذه الاعراض عيناها ولكن تسرع في أدوارها

(الاسباب) أسباب هذا الداء لا تعرف جيدا ولكن لا شك في ان الوراثة من المهيئات لحصوله

(علاجه) للاطباء طرق في علاجه على حسب شدته وضعفه ولكن دكاترة الطب الطبيعي يعالجونه بالماء فيمصحون المريض بغسل الثدي المصاب بالماء الفاتر عدة مرات في اليوم . وأن يأخذ المريض كل أسبوع ثلاثة أو أربعة حمامات بأن ينغمر في الماء الدفيء ويجلس فيه مدة نصف ساعة وأن يضم على الثدي رقادات بخارية . وأن يجتنب الاغذية المهيجة بتاتا ويمتنع عن اللحم وعن القهوة والشاي والتوابل وجميع المهيجات امتناعا باتا


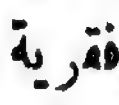
ولا يجوز المريضة أن تمتنع عن الخضوع لاشارة الطبيب في عمل جراحي (آلام الثدي) هي آلام عصبية شديدة تعترى الثدي لدى بعض الاوانس والسيدات عند مجيء العادة وهذه الآلام نتيجة الانيميا والخلوروز والنوراستينيا والهستيريا

(العلاج) للاطباء الرسميين عقاقير خاصة يصفونها للمريضة على حسب سنها ومزاجها وسبب المرض لديها أما أطباء

الطب الطبيعي فيصفون المريضة أن تأخذ حماماً فرنكياً فاتراً وأن تضع رقادات فاترة على الثدي مع الاحتراس من أن يصيب الثدي تيار من الهواء

ويقولون ان الرقادات المبتلة بالماء الحار تسكن الآلام ايضاً. أما الطعام فيجب أن يكون غير مهيج وأن تكثر المريضة من أكل الفاكهة وتشرب كثيراً من الماء البارد وأن تستنشق هواء متجدداً وأن تعتني بنفسها من جهة البراز ليكون يومياً (انتفاخ الثدي) قد يحدث للفتيات اللاتي يبلعن سن الحلم انتفاخ وألم في الثديين وسببه انحباس الدم في تلك الاعضاء بصرفه وضع رقادات على الصدر والثديين مبتلة بالماء الفاتر

(التهاب الثدي) يحدث هذا المرض بأسباب مختلفة منها شدة الانفعال والخوف والاصطدام والبرد الخ فيتورم الثدي ويحدث فيه ألم . وقد يعترى المريضة رعشة وحرارة متعاقبتين فتزداد درجة الحرارة يوماً فيوماً وتصير الآلام قاسية لا تحتمل . ويتكون عادة دمل على الثدي يختلف حجمه باختلاف الاحوال ثم ينفجر وتنزل منه مدة ولا بد من التهويل

في هذه الحالة على طبيب جراح ماهر  الحيوانات الثديية  حيوانات فقرية (أنظر هذه الكلمة) ذات قلب له أربعة تجاويف ودم حار وتنفس رئوي ولها فك سفلي متصل بالجمجمة وجسمها مغطى بوبر وتلد أحياء وقد عد العلماء المادبون الانسان من هذا النوع . أكثر أشخاص هذا النوع يعيش على الارض وبعضه يطير في الهواء ولكن بأجنحة غشائية لاريشية مثل الخفاش ، وبعضه يعيش في الماء كالقبطسية ولذلك تنوع أطرافها ونستحيل الى عوامات وقد تنعدم في بعضها وبعض الحيوانات الثديية يكون جلده مغطى بقولادات قرنية من طبيعة الشعر الا أنها صلبة كالشوك مثل (القنفذ) ومنها ما يكون جسمه مغلفاً بقشور مكونة من شعر ملتصق مثل (التاتو) وصغار كل هذه الحيوانات تولد أحياء وتفتدى باللبن ولكن منها ما يكون تام النمو فيجري عقب ولادته ومنها ما تكون عيناه مقلتين . والحيوانات الثديية تنقسم الى حيوانات : أولاً (ذات اليدين) وقد عد العلماء المادبون الانسان من هذه

الرتبة بالنسبة لجمانه دون روحه ، وثانيا
الحيوانات ذوات الاربع وثالثا الحيوانات
ذات الايدي الجناحية كالخفاش ، ورابعا
الحيوانات أكالة الحشرات وتتميز بشكل
أسنانها فهي موضوعة بحيث تتعشق
وتتداخل وخامسا الحيوانات الكاسرة برية
وبحرية وقاعدة الكواسر (الهر) فهو
ذو فكوك قصيرة تتحرك بعضلات قوية
مفصلا اللقي ضيق فلا يمكنها فعل حركات
جانبية ولذلك تحرك رأسها كلها عند الأكل
أسنانها حادة قاطعة . ولبعض هذه
الحيوانات سرعة كبيرة في الجري .

أما الكواسر البحرية فهي بالنسبة
لصفاتنا التشريحية مشابهة للكواسر البرية
ولكن أطرها موضوعة للوم كما هو الحال
عند (الدرفيل) وسادسا الحيوانات
القراضة وصفاتها المميزة فقد الانياب
ولكنها ذات قواطع نامية جدامتينة للغاية
منها الفأرة ، وسابعا الحيوانات عديمة
الاسنان وتتميز بعدم القواطع فليس لها
ألا أنياب وأضراس وليس لبعضها أسنان
أصلا كالحيوانات التي تتغذى بالثلج وثامنا
الحيوانات ذات الجلد الثخين وهي ثلاث
فصائل : (١) ذوات الظلف الواحد

مثل الحصان ، (٢) وذوات الظلفين أو
الاطلاف ومنها الخنزير وجاموس
البحر ، (٣) ذوات الخرطوم كالفيل وذلك
الخرطوم هو أنف مستطيل ، وتاسعا
الحيوانات المجتررة

﴿الترب﴾ الفشاء الرقيق الذي
يوجد على الكرش والامعاء جمعه (ثروب)
﴿ثربه﴾ ينثر به ونثر به وثرب
عليه فعله . لامة وعيره وقبح عليه فعله
(لاتثريب عليكم) لالوم عليكم

﴿الثريد والثريدة﴾ هو ما يعبر عنه
الآن بالفت أي فت الخبز في مرق اللحم
أو اللبن جمعها (ثوائد وثرود)

(ثرد الخبز) ينثرده ثردا فته في
مرق اللحم فهو (ثريد وثرود)

﴿الثر﴾ الكثير الكلام
(العين الثرة) الكثيرة الماء ومثلها
(الثرأوة)

(ثرت العين) تثر ثرا كثيراؤها

(ثرثر الكلام) أكثر منه ولفظ به

(الثرثار) المتشقق

﴿ثرمه﴾ ينثره ثرما وأثرمه كسر

ثنيته من أصلها أو كسر سنه من أصلها

(ثرم الرجل) ينرم صار أثوم

(الأثرم) من سقطت ثنيته جمعه ثرم
ثرمي الرجل يشرى ثرمي
 كثر ماله

(نرمي المال) يشرى ثراء كثر ونما
 ويقال أيضا (نرمي القوم) أي كثر
 (أثرى الرجل) كثر ماله
 (الثرأء) الفنى و (رجل ثرمي)
 كثير المال

(الثروة) كثرة العدد من الناس
 ويقال (الاقتصاد مثراة لئال) أي
 يكثره

(الثرأيا) سبعة كواكب في السماء مجتمعة
 (الثرمي والثرأء) التراب
الثعب مسيل الماء في الوادي
 جمعه ثعبان

الثعبان هو نوع من
 الحيات الطوال وهو يذكر ويؤنث جمعه
 ثعابين والثعابين من الحيوانات الزاحفة
 التي لا تخالب لها وتمتاز عن باقي
 الزواحف بتحريك المجموع العظمي
 المركب لفمها وتلك الحركة تسمح
 لها بأن توسع من حنكها جداً حتي
 تزدد فريستها على كبر حجمها
 بالنسبة لها وليست أسنانها معدة

للمضغ قائما على هيئة المشابك ولكنها
 معدة لأمساك فريستها عن الهرب
 لكثير من أنواع الثعابين شعبتان
 نامبتان في الفك الأعلى يتصلان بقدة تفرز
 سائلا ساما (انظر افمي) وتلك الشعبتان
 مختلفان باختلاف أنواع الثعابين ولكنها
 عند جميعها تصاحبان لأن يسري منها السم
 الموجود خلفهما لي عضو الحيوان الذي
 تعضانه ويكون تأثير ذلك السم أن يجمد
 دم الحيوان الملسوع ويأخذ ذلك التجمد
 في الانتشار في سائر الدم الموجود في عروقه
 فيموت علي هذه الحالة أي ان سم الثعابين
 لا يقتل الا بهذه الخاصية خاصة تجميد
 الدم فلو نزل الى المعدة فلا يسم مادامت
 المعدة صحيحة من الجروح

هذا السم ذو تركيب واحد عند
 جميع الثعابين ولكنه يختلف في الكمية
 ولذلك فبعض الثعابين أشد فتكا من
 بعض وهذا السم أشد فعلا علي
 الحيوانات ذوات الدم الحار مما هو علي
 ذوات الدم البارد علي انه لا فعل له علي
 الثعابين أنفسها

الحركة عند الثعابين تكون بواسطة
 الزحف فان عمودها الفقري متمم بحركة

نشطة تمسكها أحيانا من القفز وهي من الحيوانات أكالة اللحوم وتقتل فرائسها إما بسمها أو بمنخقتها أو بالضغط على أجسامها بالتفافها عليها وهي تستعين على إمساكها بما لها من خاصية تخديرها فتى رأتها فريستها جددت مكانها كأنها ميتة فتمسكها ثم تزدردنها ببطء كبير رغما عن إفرازها لعابا غريزا لتسهيل ذلك وما دامت معدتها في حالة هضم فائتعاين تقع في الحذر ومنها ما تكتم في غذائها بالجثث وهي تحب البلاد الحارة

فهي هناك أقوى وأطول وأكثرا مما. أما البلاد المعتدلة فهي فيها أقل طولا وأيسر خطرا واشدة شعورها بالبرد تتخدر في فصل الشتاء بعد أن تدفن نفسها في التراب فإذا جاء الصيف قامت تسمى في المحلات الجافة على أنه يوجد من أنواعها ما يعيش في البحر كالسمك. وهي تبيض بيضا قليل المقاومة ومنها ما تبيض في داخلها وتقسم فيها أيضا. ويلزم اعتبار أكثر الثعابين من الحيوانات المضررة إلا أنواعا قليلة نافعة عدها العلماء المشتغلون ببحثها

لاغتذائها بالحشرات ويعرف للآن من أنواعها نحو (٦٠٠) نوع. في أوروبا منها (٢٦) نوعا

من أنواعها الثعبان ذو الجرس وهو أشدها خطرا ويمتاز بقشور قرنية متمسكة بعضها ببعض في نهاية ذيله فإذا حركها سمع له صوت عن بعد. فإذا عض هذا الثعبان حيوانا أماته في سويعات قليلة بعد أن يذيقه من الآلام أشدها وأقساها، وهو يوجد في أمريكا الشمالية والجنوبية ويتغذى من الطيور والزواحف ولا يألف الجثث

ومن أنواعها (ليون) وهو يسكن الهند وأفريقيا في المحلات الحارة الرطبة ويتعلق عادة بالأشجار ويباغ طوله (١٣) مترا وخطورته في شدة قوته فإنه ليس بسام فإذا أراد الفريسة هجم على الغزلان والخنزير ثم أماتها بالتفافه عليها وازدردنها بدون مضغ ببطء كبير

ومن أنواعه (البووا) وهو يسكن أمريكا الجنوبية ولسبام ويمكث في المحلات الجافة ويتغذى بالفيران والارانب بازدرادها بدون مضغ وهو لا يهاجم الإنسان بل ولا يدافع عن نفسه حتي أنه ليقتل

بسهولة مع ان هيئته الظاهرة مخيفة فانه
يبلغ طوله الى ثمانية أمتار (انظر علاج
السم في كمل افعي)

﴿ ثعل ﴾ بنو ثعل حي من بني
طيء له شهرة في رمي السهام

﴿ ثعالة ﴾ علم أنثى الثعلب ، يقال
في الاثال أروغ من ثعالة . قال الشاعر :

فاحتلت حين صرمتي

والمرء يعجز لامحالة

والدهر يلعب بالفتي

والدهر أروغ من ثعالة

والمرء يكسب ماله

والشيخ يورثه الفسالة

والعبد يقرع بالعصا

والحر تكفيه المقلة

وقال العرب في أثنالهم أعطش من

ثعالة . واختلفوا في تفسيره . فزعم محمد بن

حبيب انه الثعلب وخالفه بن الاعرابي فزعم

ان ثعالة رجل من بني مجاشع شرب بول

رفيق له في مفازة فمات عطشا

﴿ الثعلب ﴾ حيوان معروف الاثى

ثعلبة والجمع ثعالب وأنثى ثعل وقد جاء في

الحديث النبوي الشريف شر السباع هذه

الأنثى . بمعنى الثعالب .

يكنى الثعلب بأبي الحصين وأبي النجم
وأبي نوفل وأبي الوثاب وأبي الحنبل .
والاثنى ام عويل والذكر ثعلبان

الثعلب حيوان من ذوات الثدي وهو
وان كان أضعف من الذئب الا انه شرير
خطر سريع الروغان من عدوه مثله وهو
من فصيلة الكلب مثله أيضا . ويمتاز بذيل
طويل كثيف الشعر ولون اشقر وفي نهاية
ذيله حزمة من الشعر الابيض

يبلغ طوله ٧٥ سنتي مترا من اول فمه

الى منبت ذيله ويبلغ طول ذيله ٤٠ سنتي مترا

ويبلغ ارتفاعه ٣٨ سنتي مترا وهو قوي

وخفيف الحركة جدا ، حديد السم

والشم والنظر يأري المحلات القريبة من

المساكن ويسكن باطن الارض في جحور

يجعلها ذات سفح مائل لكي لا يصبه الماء

اذا انصب في الجحر وجحره يتكون من

مسارب متشبكة لها جملة مخارج . أنثاه تلد

من ٣ الى ٦ صغار في شهر ابريل وهو يعيش

منفردا ويصطاد منفردا ويتغذي من

الطيور المنزلية ومن الفرائس التي تقع له وهو

طماع يقتل ما يزيد عن حاجته ويأخذه الى

جحره ويصطاد الفيران والحشرات أيضا

وهو يوجد في كل القارات الا الاقيانوسية

ومما يورد هنا بمناسبة كلمة الثعلبان
انه قد أنشد الكسائي عليه هذا البيت :
أرب يبول الثعلبان برأسه

لقد هان من بالثعلب عليه الثعالب
قال العلامة الدميري وهو وهم فقد
رواه أبو حاتم الرازي الثعلبان بالفتح علي
انه تثنية ثعلب وذكر ان بني ثعلب كان لهم
صنم يعبدونه فيبيأهم ذات يوم اذا قبل ثعلبان
يشدان فرفع كل منهما رجلاه وبال على الصنم
وكان للصنم سادن يقال له غاوي بن ظالم فقال
البيت المتقدم ثم كسر الصنم وأنى النبي صلى
الله عليه وسلم . فقال له النبي صلى الله عليه
وسلم ما اسمك ؟ قال غاوي بن ظالم . قال
لا بل أنت راشد بن عبد ربه

وفي كتاب نهاية الغريب انه كان
لرجل صنم وكان يأتي بالخبز والزبد فيضعه
عند رأسه فيقول له أطعم فجاء ثعلبان
فأكل الخبز والزبد ثم عصص على رأس
الصنم أي بال والثعلبان ذكر الثعالب
وجاء في كتاب الهروي قوله : فجاء
ثعلبان فأكلا الخبز والزبد اراد تثنية ثعلب
قال الجاحظ أخطأ الهروي في تفسيره
وصحف في روايته وإنما الحديث فجاء
ثعلبان وهو الذكر من الثعالب اسم له

معروف لا مثني فأكل الخبز والزبد ثم
عصص بالعين والصاد علي رأس الصنم فقام
الرجل فضرب الصنم فكسره ثم جاء إلى
النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره بذلك
وقال فيه شعر أوهو :

لقد خاب قوم أملوك لشدة
أرادوا نزالا ان تكون تحارب
فلا أنت تقنى عن أمور نواترت
ولا أنت دقاع اذا حل نائب
أرب يبول الثعلبان برأسه

لقد هان من بالثعلب عليه الثعالب
وأهل اللغة يستشهدون بهذا البيت
في أسماء الحيوان والفرق في ذلك بين
الذكر والانثى كما قالوا الافعوان ذكر
الاقاعي والعقربان ذكر العقارب
قال العلامة الدميري :

الثعلب سبع جبان مستضعف ذو مكر
وخديعة لكنه لفرط الحبث والخديعة يجري
مع كبار السباع . ومن حيلته في طلب الرزق
انه يماوت وينفخ بطنه ويرفم قوائمه حتى
يظن انه مات فاذا قرب منه حيوان وثب
عليه وصاده وحيلته هذه لا تتم علي كلب
الصيد :

قال الجاحظ : من أشد سلاح الثعلب

عندهم الروغان والتماوت وسلاحه سلحه
فان سلحه انتن والزج واكثر من سلح
الحباري . قالت العرب «أدهي وأنتن من
سلح الثعلب»

فاذا تعرض الثعلب للقنفذ وأراد
صيده وتكور القنفذ وشرع له أشواكه
سلح عليه فينبسط فعندئذ يقبض على
مراق بطنه

من شأن الثعلب اذا دخل برج حمام
وكان شعبان قتلها ورمى بها اليه وودلها اذا جامع
ومما يحكي عنه ان البراغيث اذا
تكاثرت عنده نتف حزمة من صوفة بفيه
ثم انغمس في الماء شيئا فشيئا اقتصد البراغيث
الي أعلاه فلا يزال كذلك حتى تترام
البراغيث في حزمة الصوف التي بفيه
فينغمس كله تاركا الصوفة ببراغيتها ثم
يخرج من الماء وليس عليه برغوث
ومما يروي من حيل الثعلب ما ذكره
الشافعي قال :

كنا في سفر في أرض اليمن فوضعا
سفرتنا لتعشى وحضرت صلاة المغرب
فقمنا نصلي ثم تعشى فتر كنا لسفرة كما هي
وقنا الي الصلاة وكان فيها دجاجتان فجاء
الثعلب فأخذ احدي الدجاجتين فلما قضينا

الصلاة أسفنا عليها وقلنا حر منا طعنا فيينا
نحن كذلك اذ جاء الثعلب وفي فمه شيء
كانه الدجاجة فوضعه فبادرنا اليه لأخذه
ونحن نحسبه الدجاجة قد ردها فلما قنا جاء
الي الاخري واخذها من السفرة وأصبنا
الذي قنا اليه لأخذه فاذا هو ليف قد
هياه مثل الدجاجة (انتهى من حياة
الحيوان للمبري)

ومن الحكايات التي يشار بها الي
مكر الثعلب ما قاله المعافي بن زكريا ونقله
عنه ابو الفرج بن الجوزي في كتاب
الاذكيا قال :

« زعموا أن أسدا وثعلبا وذببا اصطحبوا
فخرجوا يصيدون فصادوا حمارا وظبيا وارنبا
فقال الأسد للذب اقسم بيننا صيدنا ،
فقال الامر أبين من ذلك ، الحمار لك
والارنب لابي معاوية يعني الثعلب والظبي
لي . فخطبه الأسد فأطاح رأسه . ثم أقبل
علي الثعلب وقال : قاتله الله ما أجمله بالقسمه ،
هات أنت يا أبا معاوية . فقال الثعلب :
يا أبا الحارث الامر أوضح من ذلك ، الحمار
لغذائك والظبي لمشائك والارنب فيما بين
ذلك . فقال له الأسد : قاتلك الله ما
أفضاك ، من علمك هذه الاقضية ؟ قال

رأس الذئب الطامخ عن جثته

الشملي هو أبو اسحق أحمد ابن محمد الشملي النيسابوري المشهور كان أعلم أهل زمانه بالتفسير له التفسير الكبير وله كتاب العرائس في قصص الانبياء توفي سنة (٤٢٨) هـ وقيل سنة (٤٣٧) هـ

ثعلب هو أبو العباس أحمد بن يحيى بن زيد بن سيار النحوي الشيباني الولاء المعروف بثعلب

كان امام الكوفيين في النحو واللغة قرأ علي ابن الاعرابي والزبير بن بكار. وروى عنه الاخفش الاصغر وأبو بكر الانباري وأبو عمرو الزاهد وغيرهم. كان حجة ثقة مشهورا بالحفظ والصلاح وصدق القول والتحفظ في اللغة ورواية الشعر. وكان الشيوخ يقدمونه عليهم وهو حديث السن لعلمه وفضله. وكان ابن الاعرابي اذا شك في شيء سأل عنه ثقة منه بفزارة حفظه قال ثعلب عن نفسه : ابتدأت في

طلب العربية واللغة في سنة ست عشرة ومائتين ونظرت في حدود الفراء وسقني ثمانى عشر سنة وبلغت خمسا وعشرين سنة وما بقيت علي مسألة للفراء الا وانا احفظها قال أبو بكر بن مجاهد المقرئ قال

لي ثعلب :

يا أبا بكر اشتغل أصحاب القرآن بالقرآن ففازوا واشتغل أصحاب الحديث بالحديث ففازوا واشتغل أصحاب الفقه بالفقه ففازوا واشتغلت أنا بزيد وعمر وفليت شعري ماذا يكون حالي في الآخرة ؟ فأنصرفت من عنده فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم تلك الليلة في المنام فقال لي : اقرأ أبا العباس غني السلام وقل له أنت صاحب العلم المستطيل قال أبو عبد الله الروزباري العبد الصالح اراد ان الكلام به يكمل والخطاب به يجمل وان جميع العلوم . فتقررة اليه

قال أبو عمرو الزاهد المعروف بالمطرز كنت في مجلس أبي العباس ثعلب فسأله سائل عن شيء فقال لا أدري . فقال له أتقول لا أدري واليك تضرب أكباد الابل واليك الرحلة في كل بلد ؟ فقال له أبو العباس لو كان لامك بعدد ما لا أدري بهر لاستغنت

صنف ثعلب كتاب الفصيح وهو صغير الحجم جم الفوائد وكان يقول الشعر قال أبو بكر بن القاسم الانباري في بعض اماليه انشدني ثعلب ولا أدري هل هو له او لغيره :

إذا كنت قوت النفس ثم هجرتها
فكم تلبث النفس التي أنت قوتها
ستبقى بقاء الضب في الماء أو كما
يعيش ببداء الماهية حوتها
قال ابن الأنباري وزاد أبو الحسن
ابن البراء فيها :

أغرك مني أن تصبرت جاهدا
وفي النفس مني منك ماسيةيتها
فلو كان ما بي بالصخور لهدا
وبالبحر ما هبت وطال خفوتها
فصبراً لعل الله يجمع بيننا
فأشكو هموماً منك فيك لقيتها
ولد ثعلب في سنة مائتين وقيل سنة
مائتين وأربع وقيل سنة إحدى ومائتين
وتوفي سنة (٢٩١) هـ ببغداد

وكان سبب وفاته أنه خرج من الجامع
يوم الجمعة بعد العصر وكان قد لحقه صمم
لا يسمع إلا بعد عشاء وكان في يده كتاب
ينظر فيه في الطريق فصدته فرس فألقته
في هوة فأخرج منها وحمل إلى منزله
فمات في اليوم التالي

من تصانيفه: كتاب المصون. وكتاب
ختلاف النحويين. وكتاب معاني القرآن
وكتاب ما تاحن فيه العامة وكتاب القراءات

وكتاب معاني الشعر . وكتاب التفسير
وكتاب ما ينصرف وما لا ينصرف وكتاب
ما يجري وما لا يجري . وكتاب الشواذ .
وكتاب الامثال. وكتاب الايمان. وكتاب
الوقف والابتداء وكتاب الالفاظ وكتاب
الهجاء. وكتاب المجالس وكتاب الاوسط
وكتاب اعراب القرآن وكتاب المسائل
وكتاب حد النحو وغير ذلك وكلها كتب
جليلة القيمة والفائدة

وقدر ثناء شاعر قبل أن يموت وذلك ضمن
مرثية في المبرد مؤلف كتاب الكامل فقال:
ذهب المبرد وانقضت أيامه

وليذهبن أثر المبرد ثعلب
بيت من الآداب أصبح نصفه
خراباً وباقى بيتها فسيخرب

فابكوا الماسلب الزمان ووطنوا
لدهر أنفسكم علي ما يسلب
وتزودوا من ثعلب فبكأس ما

شرب المبرد عن قريب يشرب
وأرى لكم أن تكتبوا أنفاسه

ان كانت الانفاس مما يكتب
هذه الايات لابي بكر الحسن بن
علي المعروف بالعلاف وكان ابن الجواليقي
كثيراً ما ينشدها

الشعالي هو أبو منصور عبد
الملك بن محمد بن اسماعيل الشعالي
اليسابوري صاحب كتاب اليتيمة

قال ابن بسام صاحب الذخيرة في
حقه: كان في وقته راعي تلعات العلم، وجامع
أشتات النثر والنظم، رأس المؤلفين في
زمانه. وإمام المصنفين بحكم قرانه. صار
ذكره سير النثر. وضربت إليه آباط الابل
وطالعت دواوينه في المشارق والمغارب.
طالع النجوم في الغياهب. تواليفه أشهر
مراضم، وأبهر مطالم، وأكثر راولها
وجامع، من أن يست فيها حد ووصف، أو
يوفي حقوقها نظم أو وصف الخ
لشعالي شعر جيد منه قوله:

لك في المفاخر معجزات جمة

أبدأ أغيرك في الوري لم تجمم
بحران بحر في البلاغة شابه

شعر لوليد وحسن لفظ الاصمعي
وترسل الصابي يزبن علوه

خط ابن مقله ذو المحل الارفع
كالنور أو كالسحر أو كالبدراو

كالوشى في برد عليه موشم
شكراً فكم من فقرة لك كالغنى

وإني الكريم بعيد فقر مدقم

وإذا تفتق نور شعرك نافرا
فالحسن بين مرصع وصرع
أرجلت فرسان الكلام ورفضت أف
راس البدع وأنت أعجيد مبدع
ونقشت في فص الزمان بدائعا
تزري بآثار الربيع الممرع
ومن شعره:

لما بهت فلم توجب مطالعتي
وأمنعت نار شوقي في تلهبها

ولم أجد حيلة تبقي علي رمقي
قبلت عيني رسولى اذ آكبها
وفي وصف فرس أهداه اليه بعضهم:

يا واهب الطرف الجواد كأنما
قد أنعلوه بالرياح الاربع
لاشئ أصرع منه الا خاطرى

في وصف نائل اللطيف الموقم
ولو أتى أنصفت في اكرامه

لجلال مهديه الكريم الالهي
أقضته حب الفؤاد لحبه

وجعلت مربوطه سواد المدمع
وخلعت ثم قطعت غير مضيع

برد الشباب لجله والبرقع
وكتب الى أبي نصر بن سهل بن

المرزبان يحاجيه:

حاجيت شمس العلم في ذا العصر

نديم مولانا الامير نصر

باحاجة لاهل كل مصر

في كل ما دار وكل قطر

ليست تري الا بعيد العصر

فكتب اليه جوابه :

يا بحر آداب بغير جزر

وحفظه في العلم غير نزر

حررت ما قلت وكان حزري

ان الذي عنيت دهن البزر

يعصره ذوقه وأزر

من مؤلفاته فقه اللغة وسحر البلاغة.

وسر البلاغة . ومن غاب عنه المطرب .

ومؤنس الوحيد . وشيء كثير جمع فيها

أشعار الناس رسائلهم وأخبارهم وهي دلالة

على سعة اطلاعه . وأحسن مؤلفاته وأشهرها

يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر . قال

فيها أبو الفتوح نصر الله بن قلاقس

الاسكندري الشاعر المشهور :

أبيات أشعار اليتيمة

أبكار أفكار قديمة

مانوا وعاشت بعدهم

فلذلك سميت اليتيمة

ومن شعر الشعالبي أيضاً :

يا سيد بالمكر مات ارتدى

وانتقل العيوق والفرقدا

مالك لا تجري علي مقتضى

مودة طال عليها المدي

ان غبت لم أطلب وهذا سامان

ابن داود بني الهدي

تفقد الطير علي شغله

فقال مالي لا أري الهدهدا

كان الشعالي فراء يعمل الفراء المغشاة

بجلود الثعالب وهي ما تسمى الآن الكرك

ولذلك لقب بالشعالبي ولد بنيسابور سنة

(٣٥٠) هـ وتوفي سنة (٤٢٩) هـ

❦ ثغاب ❧ الشاة يشغبها ذبحها و (ثغاب

بالرح طعنه . و (ثغيب) اللامج يشغب ذاب

و (ثغيت تشبه بالدم) سالت . و (الثغيب)

الغدير الذي لا تصيبه الشمس فيبرد ماؤه

جمعه ثغبان وقيل هو الماء المستنقم في

صخرة أو أرض صلبة

❦ تشغ ❧ الصبي عض قبل أن تنبت

أسنانه . و (تشغ في كلامه) خلط فيه ومنه

(التشغ والتشغاب) الخاط في كلامه يقال

(كلام فلان من قبيل التشغفة) أي بلا نظام

❦ الثغر ❧ الفم جمعه ثغور . وكل فرجة

في جبل أو غيره . والاسنان ما دامت في

منابتها . والموضع الذي يخشى منه هجوم العدو . والحد الفاصل بين المتعادين . و (الثُفْرَة) نقرة النحر . والثلمة والناحية والطريق السهلة جمعها ثُفَر . و (المِثْفَر) المنفذ و (المِثْغَر) الاسنان الصفراء و (ثَغَر) الشيء يشغره ثغرا ثلما و (ثَغَر الثلمة) سدها و (ثَغَر فلانا) كسر ثغره و (ثَغَر فلان) دق فيه . و (ثَغَر الصبي) ثغورا سقطت أسنانه فهو مِثْغور و (أثغر الصبي) سقطت أسنانه أيضا ونبتت وهو من الاضداد فهو (مِثْغَر)

صحة الثغر (انظر فم)

الثَغَم **الثَغَم** واشغام شجر أبيض الزهر والتمر كأن جماعتها رأس أشيب . و (الثاغم) الأبيض و (ثَغَمه) لآثمه و (أثغم الوادي) أبت الثغام و (أثغم الرأس) صار كالثغمة بياضا و (الثَغَم) الضاري من الكلاب

الثَغَاء **الثَغَاء** صوت الشاة و (الثاغية) الشاة . و (ثَغَت الشاة) تشغرت ثغاء صاحت

ثَغِي **ثَغِي** الثغيبية الجوع

ثَغَا **ثَغَا** القدر يثغأها ثغأ كسر غلبانها و (الثَغَاء) هو حب الرشاد

واحدته (ثَغَاة)

ثَغَد **ثَغَد** ثَغَد درعه بطنها . و (المِثْغَايد) محائب بيض بعضها فوق بعض . و بطائن الثياب . و (المِثْغَايد) بطائن الثياب واحدها (مِثْغَد)

ثَغَر **ثَغَر** ثَغَره تشغيرا ساقه من ورائه و مثله أثغره و (استثغرا الكلب بذنبه) جعله بين فخذه و (الثَغَر) بالتحريك وقد يسكن السير الذي في مؤخر السرج جمعه أثغار و (المِثْغَار) الدابة التي ترمى بسرجهها الى مؤخرها

ثَغَرَق **ثَغَرَق** اشغروق غلافة قمع النمرة

ثَغَل **ثَغَل** اشغال جلد يسط فبجعل فوق الرحي والحجر الاثغال من الرحي و (الثَغَال) الحجر الاسفل من الرحي و ثغل الرحي يشغلها ثغالا و قاها بالثغال و (ثَغَل الشيء) نثره مرة واحدة . و (أثغل الشيء) رسب ثغله في أهله و (ثاغل) الرجل أكل الثغل و (ثاغله) جالسه و (ثَغَل) قصر عن المكارم و (الثاغل) الثغل وهو ما غفل من كل شيء . و (ثغل الرحي) ثغالها

ثَغَن **ثَغَن** الثغينة ما يتبع على الارض من أعضاء البهيمية ومن الانسان هي الركبة

ومجمع الساق والفخذ . والثفَن داء في
الثفنة . وثافنه جالس كانه الصق ثفنة
ركبته بنظيرتها من محدته

﴿ ثفو ﴾ ثفاه يشفوه تبعه وهو من
باب ضرب أيضا وثفى القدر وثفاها
جعلها على الآثافي . وأثفى الرجل تزوج
بثلاث

﴿ ثقب ﴾ الثقب الحرق النافذ جمعه
ثقوب وأثقب و الثقب والثقبنة
الثقب الصغير جمعها ثقب وثقب .
والرجل الأثقوب الدخال في الامور
والمثقب الطريق العظيم . والمثقب
آلة الثقب جمعه مثاقب . وثقبه يثقبه
ثقبا خرقه بالمثقب وأثقت النار ثقوبا
اتقدت وثقب الكوكب أضاء وثقب
رأيه نفذ وأثقب النار أوقدها . وثقب
الشيء اثقب وثثقب فلان الشيء أثقبه
والثقب الناقة الغزيرة اللبن والكوكب
الثقب الذي يثقب ضوءه الظلمة . والرأي
الثقاب النافذ والثقب الثقبوب ما تشعل
به النار من العيدان الدقيقة

﴿ ثقف ﴾ الثقف الخصاص
وآلة من خشب يسوى بها الرماح .
والثقف والثقف الحاذق الفطن

و الثقف الثقف الخفيف السريع والثقف
والثقف الحاذق الفطن . و (ثقف)
أبو قبيلة من هوازن والنسبة اليه ثقفى
و (الحن الثقف) الحامض جداً
و (أثف يثقف ثفاة) فطن وحذق
ومثله ثقف يثقف ثفافه وثقف (ثقفه
يثقفه ثققاً) أخذه وظفر به أو صادفه
(ثقف العلم في أقصر مدة) أى أسرع أخذه
و (ثقفه يثقفه ثققاً) غلبه في الحذق
و (ثقفه بالرمح) طعنه و (أثف الرمح)
قومه وسواه و (ثقفه مثاقفة وثققاً)
لأعبه بالسلاح و (ثاقفه مثاقفة) غالبه فغلبه
و (الثقف) الفطنة من النساء

﴿ ثقل ﴾ يثقل ثقالاً وثقلاً ضد
خف فهو ثقل وثقال وثقال جمعه ثقال
و ثقل . و (ثقلت المرأة) استبان حملها
و (ثقله يثقله ثقلًا) اختبر ثقله و (ثقل
المريض) يثقل ثقلًا اشتد مرضه فهو
ثقل وثقل . و (ثقله) جعله ثقيلاً
و أثقلت المرأة صارت ذات ثقل فهي
مثقل ومثقلة . وثقل أكل طعاماً ثقيلاً
و ثقل تكلف الثقل . و أثقل تباطأ
ولم ينهض للنجدة واستثقل الشيء كان
ثقيلاً واستثقل الشيء وجده ثقيلاً

غازيها وحائلها وجامدها وما يشاهد من ارتفاع بعض الدخان في الجو فسيببه كون ذلك الدخان أخف من الهواء فيسبح فيه كما يسبح الخشب علي الماء.

في علم الطبيعة شيء يقال له مركز الثقل في الاجسام وهو النقطة الواحدة التي يؤثر فيها الثقل وهذه النقطة الثابتة يمر منها حاصل مجموع قوى الثقل المؤثرة علي جزيئات ذلك الجسم كلها مهما كانت الاوضاع الموجودة عليها. ثم ان تلك النقطة توجد في كل جسم علي حسب شكله. فمركز الثقل في الجرم المسدس المتوازي الاضلاع يكون في نقطة تقاطع محوري الزوايا. ومركز ثقل الاسطوانة القائمة يكون في وسط المحور أي المستقيم الموصل بين قاعدتها. ومركز ثقل الكرة يكون في مركزها

ثقل الشكّل والشكّل فقدان المرأة ولدها. (والمرأة المشكّلة) الكثيرة الشكّل جمعها: شاكيل و(المرأة المشكّلة) التي لزمتها الشكّل و(المشكّلة) ما يدعو الي الشكّل. و(نكّلت المرأة ولدها تشكّله ثكّلا) فقدته فهي ثاكل وثاكّة و ثكلي و ثكول والرجل ثكل و ثكلان ج ثواكل و ثكال يقال انكّل الله فلانا أي أماته

و(الثقل) الثقل يقال (أصبح فلان ثاقلا) أي أثقله المرض. و(الثقال والثقال) الثقل جمع ثقال و ثنل و(امرأة ثقال) ذات مأم وكفل. و(الا ثقال) كنوز الارض وموتاهها. والاحمال. والذنوب. الواحدة (ثنل) يقال (اعطه ثنله) أي وزنه و(الثقل) تناع المسافر وحشمه. وكل شيء نفيس مصون. ومنه قوله صلى الله عليه وسلم « اني تارك فيكم الثقلين القرآن وعترتي » جمع ثقال و(الثقلان) الانس والجن و(الثقل) الخفة و(الثقل) والثقل والثقل (الا ثقال والامتعة. من ثقل الطعام و(الثقل) النعسة تغلب الانسان يقال (وجدت ثقله في جسمي) أي فتورا و(الثقل) ضد الخفيف جمع ثقال و ثنل و(الثقال) ما وزن به و(ثقال) الشيء ميزانه أي وزنه جمع ثاقيل و(المثقلة) رخامة يثقل بها البساط

الثقل في اصطلاح علم الطبيعة هو القوة التي بواسطتها تسقط الاجسام متى تركت ونفسها وهي أثر من الجذب العام الحاصل من الارض علي ما فيها من الاجسام وهذا الجذب مؤثر في جميع أنواع المادة

عنها

﴿تَكْم﴾ تَكْم الطريق والامر يَتَكْمه
تَكْمًا لزمه وتَكْم بالمكان وتَكْم به من
باب نصر وفرح أقام به، وتَكْم الطريق
وسطه

﴿تُكْن﴾ التُّكْنَةُ السرب من الحمام
وغيره. ومركز الجنود ومجتمعهم على لواء
قائدهم. وحفرة قدر ما يوارى الشيء جمعها
تُكْن

﴿تَلَب﴾ تَلَب يشابهه تَلَبًا عابه
وطرده وتَلَمه. والتَلَب اليمير انكسرت
أنياؤه من الهرم، وتَلَبه تَلَبه جمعها تَلَبه و
الرحم التَلَب أي المتثلم والرجل التَلَب
والتَلَب أي المعيب والتَلَب الكلال
القديم الاسود والالتَلَب قنات
الاحجار والتراب جمعها التَلَب والتَلَبوت
اسم واد ببلاد العرب

﴿تَلَث﴾ القوم يَتَلَثَمون تَلَثًا أخذ
ثلث أموالهم وتَلَثَم يَتَلَثَمون كان
ثلاثهم أو كلهم ثلاثة بنفسه. و (تَلَث
الاثنيين جعلهم ثلاثة. وتَلَث الشيء
جعله ذا ثلاثة أركان وأثَل القوم صاروا
ثلاثة وأثَلوا صاروا ثلاثين. والثالث
معروف وقد تبدل ثاؤه فيقال قد مر

عامان وهذا الثاني أي الثالث. وفلان
ثالث ثلاثة أي هو أحد ثلاثة. والثلاثة
والثلاثة اليوم الخامس من الأسبوع
ثلاثة ثلاثة ان وجهه ثلاثاوات وثلاثاوات
وإثالث. والثلاثي ذو الثلاثة. والثلاث
والثلاث والتثليث جزء من ثلاثة جمعه
اثلاث. والتثليث ولد الناقة اثلاث
وسقي زرعه التثليث أي سقاها مرة في
ثلاثة أيام والتثليثان والتثليثان عنب
التعلب والتثليث الناقة التي تملأ ثلاث
أوان في حلبة وأثلاث وأثلاث
الساعي بأخيه عند السلطان. والتثليث ما
أخذ ثلثه. والارض اثلثة هي التي
حرثت ثلاث مرات

﴿الثلوث﴾ ماركب من ثلاثة.
ومنهم الثلوث الاقدس عند النصارى، وهو
اعتقادهم أن المخلوق ثلاثة أقانيم أي أصول
الآب والابن والروح القدس ولبس
التثليث خاصا بالنصارى فان بعض الاديان
القديم فيها تثليث خاص بها

نعم كان التثليث موجودا في ديانة
قدماء المصريين بالنسبة لالهتهم الوطنية
وقد اندثرت تلك الديانة الان
والثالوث الهندي موجود الان لدي

الملايين من الناس في الهند والصين وهو
ان البراهمة يعتقدون ان الخالق تجسد أولاً
في برهما . ثم في فيشنو ثم في شيفا
ويصورونهم ملتصقين اشارة الى هذا
التجسد الثلاثي. ويعتقد البوذيون أن الاله
(فيشنو) الذي هو أحد أركان الثلوث
الهندي تجسد مراراً عديدة لتخليص العالم
من الشرور والذنوب وكان تجسده في بوذا
للمرة التاسعة

نقطة التاريخ في اوربا يزعمون ان
التثليث لم يقرره الانجيل ولا الحواريون فلم
يكن معروفاً عند أولئك الافراد الاواين
وانما هو بولس الذي كان عائشاً بعد المسيح
أول من أدخل هذا القول في الديانة
النصرانية وانتشر بكتبه ورسائله فصار
أصلاً من المسيحية وهو ليس كذلك
جاء في دائرة المعارف لاروس قالت:

« ان عقيدة الثلوث وان لم تكن
موجودة في كتب العهد الجديد (الانجيل)
ولا في أعمال الآباء الرسولين ولا تلاميذهم
الاقربين الا ان الكنيسة الكاثوليكية
والمذهب البروتستنتي الواقف مع التقليد
يزعمون ان عقيدة التثليث كانت مقبولة
عند المسيحيين في كل زمن رغماً عن أدلة

التاريخ الذي يربنا كيف ظهرت هذه العقيدة
وكيف نت وكيف علفت بها الكنيسة
بعد ذلك. نعم ان العادة في التعميد كانت
أن يذكر عليه اسم الآب والابن والروح
القدس ولكننا سنرى ان هذه الكلمات
الثلاث كان لها مدلولات غير ما يفهم منها
الآن نصاري اليوم . وان تلاميذ المسيح
الأول الذين عرفوا شخصه وسمعوا قوله
كانوا أبعد الناس عن اعتقاد انه أحد
الأركان الثلاثة المكونة لذات الخالق. وما
كان بطرس حواريه يعتبره الا رجلاً
موحى اليه من عند الله . أما بولس فانه
خالف عقيدة التلاميذ الاقربين ليسى
وقال ان المسيح أرقى من انسان وهو نموذج
انسان جديد أي عقل سام متولد من الله
وكان موجوداً قبل أن يوجد هذا العالم
وقد تجسدهنا لتخليص الناس ولكنه مع
ذلك تابع لله الآب

الي أن قالت دائرة المعارف : « كان
الشان في تلك العصور أن عقيدة انسانية
عيسى كانت غالبية مدة تكون الكنيسة
الأولى من اليهود المتنصرين فان الناصريين
(سكان مدينة الناصرة التي تسمى بها
الناصرية والابيونيتيين وجميع الفرق

النهرانية التي تكونت من اليهودية اعتقدت أن عيسى انسان محض مؤيد بالروح القدس . واما كان احديتهم اذ ذاك بأنهم مبتدعون وملحدون . قال (جوسنن مارشير) (وهو مؤرخ لاتيني في القرن الثاني) انه كان في زمنه في الكنيسة مؤمنون يعتقدون ان عيسى هو المسيح ويعتبرونه انسانا محضا وان كان أرقى من غيره من الناس . وحدث بعد ذلك انه كلما عدد من تنصر من الوثنيين ظهرت عقائد جديدة لم تكن من قبل . انتهى كلام دائرة المعارف الفرنسية

﴿ الثلاثي ﴾ الفعل الثلاثي هو ما كان على ثلاثة أحرف ويسمى مجردا من الزيادة وله ستة أوزان :

(١) فَعَلَ يَفْعُلُ كَنَصَرَ يَنْصُرُ

(٢) فَعَلَ يَفْعِلُ كَضَرَبَ يَضْرِبُ

(٣) فَعَلَ يَفْعَلُ كَفَتَحَ يَفْتَحُ

(٤) فَعَلَ يَفْعَلُ كَفَرَحَ يَفْرَحُ

(٥) فَعَلَ يَفْعُلُ كظَرَفَ يَظَرِفُ

(٦) فَعَلَ يَفْعِلُ كحَسَبَ يحسب

﴿ ثلجت ﴾ السماء ثلج ثلجا

واثابت أنزلت ثلجا وسبب نزوله انه متى

انخفضت درجة الحرارة في السحب الى

أقل من الصفر تجلّت أجزاء الماء فيها وتبلورت وسقط على هيئة ثلج كالندف ذوات الاشكال المنظمة فمنها نجمية ومنها سدسة الاضلاع وغير ذلك

(ثلج الصدر يثلج ثلجا وثلج)

برد وسروا الثلج باثاع الثلج والمثلجة

محل الثلج و(الماء المثلج) المبرد و (اثلجت

السماء) ألقت الثلج و (اثلج القوم) دخلوا

في الثلج و (اثلجت نفسي بالشئ) بردت

وسرت مثل ثلجت . و (اثلج الفؤاد)

البايد و (النصل الثلجي) الشديد البياض

(الثلج) البارد : (ماء ثلج)

﴿ اثلج ﴾ هو الماء المتجمد ويتجمد

على درجة الصفر دائما فيعظم حجمه فاذا

ثلج ماء محبوس في آنية كسر ها لزيادة

حجمه لان الماء بثلجه تقل كثافته فيزيد

حجمه وما يحدث للنباتات من التلف بالبرد

ناشئ من ثلج عصارتهما فتزق الاغشية

الحاوية لها . ومتى صار الثلج أكبر حجما

من الماء الذي هو أصله صار أخف منه

أي صارت كثافته ٩١٦ ر . وكثافة الماء

واحد صحيح وهو متخذ وحدة لقياس

الكثافات (انظر ماء) فيطفو الثلج عليه

لذلك السبب واذا ثلج الماء فوق الانهار

والبهار صار كأنه أرض صخرية فتعمر عليه
لمركبات والحيول ويحفظ مادونه من الماء
من تأثير البرد فلا يتجمد حفظ الحياة السمك
الآلات المعدة لعمل الثلج مركبة
كلها على نظرية أن الجسم الصلب
متى استحال إلى سائل استعار كمية
من الحرارة من الوسط المحيط به
فيخفض درجة حرارته كثيرا أو قليلا
على قدره فتراهم يستعملون لتجميد الماء
عادة بعض الأملاح مثل الأزونات
وكوريدات النوشادر و كربونات الصودا
وسلفات الصودا ونترات البوتاسا الخ فإذا
أريد تجميد الماء مثلا بمصر بين بعض هذه
الأملاح وترك لتدرب فمتى أخذت في
الدوبان احتاجت لحرارة تستحيل بها
من حالة الجمود إلى حالة السيولة فتستهير
تلك الحرارة من الماء وهو جارفت تنخفض
درجة حرارته ولا يزال تنخفض حتى تبلغ
الصفر فيتجمد وقد عملت لذلك جملة آلات
ويمكن تنزيل درجة الحرارة إلى أكثر
من الصفر ولذلك جملة طرق : منها أنه إن
خلط جزء من ملح بجزئين من الثلج
المجروش تنزل الحرارة من ١٠ إلى ١٨
تحت الصفر . وإن خلط جزآن من

كلورور الكلسيوم بجزء من ثلج مجروش
نزلت الحرارة من ٨ إلى ٥٤ وإن خلط
جزء من أزونات النوشادر بجزء من الماء
سقطت الحرارة من ١٠ إلى ١٦ وإن
خلط ثمانية أجزاء من كبريتات
الصوديوم بخمسة أجزاء من حمض
الكلورايديريك الممد بالماء انخفضت
الحرارة من ١٠ إلى ١٧ درجة تحت
الصفر

➤ ثلج ➤ رأسه يثلغه شدخه
➤ ثلغ ➤ رأسه يثلغه شدخه
➤ ثل ➤ البئر يثلها ثلأخرج طينها
و (ثل القوم ثلا وثللا) أهلكهم . (وثل
البيت) هدمه ومنه (ثل الله عروشهم)
أى أذهب ملكهم و (ثل التراب على البئر)
هاله وصبه فيها . و (ثل كل ذى حافر) راث
و (أثله إثنلا) أمر باصلاح ماثل
منه و (أثل فلان) كثرت عنده الثلثة
وهي جماعة الغنم جمعها ثلل و ثلال .
و (اثلثة) أيضا الصوف يقال . كساء جيد
اثلة . و (ثلة البئر) ماخرج من طينها
جمعها ثلل . و (الثلثة) الجماعة من الناس
و (الثلثة) الهلكة و (المثلثة) المظلة
يستظل بها في الصحراء و (المثل) من

كثرت عنده الغنم . و (تثلت الدار)
أنهدمت . و (انثلوا عليه) انثالوا عليه
وانصبوا

﴿ ثنل ﴾ التراب حركة بيده .

و (تثالت الدار) أنهدمت

﴿ ثلم ﴾ الحائط وغيره يشيله ثلماً

أحدث فيه خلا . و (ثلم الاناء) كسره

من حافته . (ثلم الوادي) يثلم ثلماً

انكسر حرفه فهو أثلم بين الثلم و (ثلمه)

مثل ثلمه . و (ثلثم وانثلم) انكسر حرفه

و (انثلوا عليه) بمعنى انثلوا وانثالوا عليه

أي انهالوا عليه . و (الثلثة) في الحائط

وغيره الخلل : و (أثلثم) اسم علم عند

العرب . و (المتثل) علم على أرض في بلاد

العرب

﴿ ثماء ﴾ يثماء ثماً أطعمه الدسم

و (ثماً الكمنأة) طارحها في السمن .

و (ثماً رأسه) شدخه . و (ثماً الحبز) ثرده

و (ثماً أنفه) كسر حرفه فسال منه الدم

﴿ ثميج ﴾ الشيء يشميج ثميجاً

خلطه . و (المشميج) من الرجال الذي يشي

التياب ألواناً متفرعة

﴿ الثمد والشمد ﴾ هو ماء المطر بقي

محمقوناً تحت رمل فإذا كشف عنه أدنته

الأرض جمعه ثمد وقيل هو الماء القليل
الذي لا مادة له وقيل هو الحفرة التي يجتمع

فيها ماء المطر ثم أطلقت على الماء مجازاً .

و ثمد الماء يشمده ويشمده ثمداً

وهو أن يعمد إلى موضع فيجعله حوضاً

يجتمع فيه ماء المطر . و (ثمد الشيء فلاناً)

كثر عليه حتى أفنى ما عنده . و (أمد الماء)

بمعنى ثمه . ومثله (استثمده) و (استثمده

فلاناً) طلب معروفه . و (الاثمد) حجر

يسحق ويكتحل به . و (ثمود) انظر عرب

﴿ ثمر ﴾ الشجر يشمر ثموراً

طاع ثمره ، و (ثمر زبد الغنم) جمع لها

التمر لتأكله . و (ثمر الرجل ماله)

كثره . و (ثمر الشجر) طلع ثمره . و (ثمر

القوم) أطعمهم من الثمار . و (استثمر

الشيء) جعله يثمر . و (الثامر) ما أدرك

ثمره وطاب . و (الثمر) حمل الشجرة

الواحدة ثمرة جمعها ثمرات وجمع الثمر

ثمار وجمع الجمع ثمر . و (الثمراء) الشجرة

ذات الثمر والأرض الكثيرة الثمر . و

(ثمرة كل شيء) منفعتة . و (ثمرة اللسان)

طرفه . و (الثمرة من السوط) عقدة في

طرفه . و (ابن ثمير) كنية

➤ زراعة ➤ الثمرة تكون من
الاجزاء التي توجد في مبيض الزهرة .
وهذا المبيض ليس هو الا ورقة متنوعة
ولذلك تجد في الثمرة جميع اجزاء الورقة.
أي بشرة باطنة وبشرة ظاهرة وبينهما
نسيج خلوي وعند ما يحين وقت تكون
الثمرة يتنوع المبيض بتطوره كما قدمناه ولا
يكون ذلك الا بعد أن تتفتح الزهرة
(انظر ابر ولقح) فتسقط أوراق الزهرة
وأعضاء الذكـير وخيط عضو الأنثى
لا العضو نفسه (انظر استجاباته وانتيرة)
ويبقى كأس الزهرة الاسفل ملتصقا بالمبيض
الذي نمته فتتوالى البويضات وتدعى زورا
والبويضات هي أجسام صغيرة مرتبطة
بالشيمة متى نمت كونت الزور والمشيمة
هي الجزء المنفتح في تجويف المبيض (أظر
زرة)

الغلاف الظاهر الذي يكون جلد الثمرة
يكون في العادة رقيقا حافظا للهيئة التي كان
عليها في عضو الأنثى مثل الخوخ والكرز
والبرقوق والمشمش الخ ولكنه في مثل
التفاح والكمثرى يتحد الغلاف الظاهر
بكأس الزهرة وغالبا يشخن بنمو خلايا
جديدة فيه وأحيانا يتحلي بشوك

أما الجزء الخالي من المبيض فينمو
ويكون لحم الثمرة وأحيانا يكون هذا الجزء
الخلوي جافا أخضر كما في قشرة اللوز
والبندق الداخلية والذي يؤكل منه هو
البزرة فقط وهذا الجزء الخلوي الذي
يكون لحم التفاح وأمثاله يصير في مثل
البرتقال قشرا أما الجزء الذي يؤكل فيكون
من نسيج خلوي ينمو في مساكن المبيض
أما الغلاف الباطن من المبيض فيكون
عادة رقيقا شفافا يغلف جدران مساكن
الثمر وعند مثل التفاح والكمثرى ترسب
فيه مادة ليفية ويصير غلافا صلبا مغلطا
للبزرة وفي مثل اللوز والبندق يشخن
ويصلب ويكبر الغلاف الذي يكسر
لاخراج البزرة منه ، أما في مثل البرتقال
فيكون الغلاف الشفاف الذي يفصل
الفصوص بعضها عن بعض

➤ ثمل ➤ الرجل قومه يشملهم
ويشملهم ثملا غاتهم وقام بحاجاتهم
و (ثمل يشمل ثملا) مكر فهو ثمل
و (ثمل الابن) كثرت ثمالاته وهي الرغبة
و (ثمل الشراب) أسكره . و (ثمل مافى
الاناء) تمسأه و (السيف الثمل) البعيد
العهد بالصقال . و (البلد الثمل) الذي

يحمد المقام به . و (التُّمَالُ وَالتُّمْلُ)
 السم المنعم أي المختمر و (التُّمَالُ) الغياث
 الذي يقوم بحاجات قومه . و (تُمَالَةٌ) اسم
 حي من العرب و (التُّمْلَةُ وَالتُّمْلَةُ) البقية
 في أسفل الاناء وغيره .

تقول العرب (ان بفلان تُمْلًا وَتُمْلَةً
 وَتُمْلَةً) أي شيئاً من حزم وعقل و (التُّمْلِيلُ)
 السكرن والملاّن الثفيل . و (التُّمْلِيلُ)
 اللبن الحامض . و (التُّمْلِيلَةُ) البقية
 والبقية من الماء في الصخرة أو في الوادي
 جمعها تُمْلِيلٌ وَتُمْلِيلٌ . و (التُّمْلِيلُ) الملجأ .
 و (التُّمْلِيلَةُ) الصهرج .

﴿ تَم ﴾ اسم يشار به إلى المكان
 البعيد وقد تلحقه التاء فيقال (تُمَّة)
 ﴿ تَمَّ ﴾ حرف عطف يأتي للترتيب
 مع التراخي وقد تدخل عليها التاء
 ﴿ التَّمَام ﴾ نبت ضعيف له خوص
 يحشي به واحده تُمَامَةٌ وهو يضرب به
 المثل لما هو سهل المتناول لقصره فيقال
 (ان هذا الامر منك على طرف التَّمَام)
 (تَمَّ الشَّيْءُ) بِتُمْمَتِهِ تَمَاماً صالحه ورمه
 وتَمَّتِ الشَّاةُ النَّبْتُ بِغِيَا قلعته . و (التَّمَمُوا
 عَلَيْهِ) انهمالوا عليه . و (انهم جسم فلان)
 ذاب

يقول العرب (فلان لا يملك ثَمًا ولا
 رَمًا) أي لا كثيراً ولا قليلاً . وقيل التَّم
 قماش الاساقى والآنية والرم مرمة البيت
 و (التَّمَّة) القبض من الحشيش
 يقول العرب (هذا رجل تَمَّ وَتَمَّ)
 أي يأكل الجيد والردى .

﴿ تَمَّ ﴾ الاناء غطي رأسه . و تَمَّ
 القربة) ربطها إلى اسطوانة ليحتمل فيها اللبن
 يقول العرب (مررنا بهم فتَمَّمُوا
 بنا برهة) أي أمسكونا لنستريح
 ويقولون (هذا صارم لا يُتَمَّمُ
 نصله) أي لا ينتهي اذا ضرب به . و
 (وَالتَّمَمْتُ) التلعم و (التَّمَام) من اذا
 أخذ شيئاً كسره

﴿ التَّمَامِيَّة ﴾ هي فرقة من الفرق
 الاسلامية زعيمها ومؤسسها هو ثمامة بن
 اشرس النميري . كان شيخ القدرية في عهد
 المأمون والمعتصم والواثق بالله . وروي انه
 هو الذي سول المأمون الاعتزال وقد زاد
 علي من تقدمه من المعتزلة رأيين كاناسباً
 في تكفير بعض العلماء له (أولهما) انه لما
 شارك أصحاب الممارف في دعواهم ان
 المعارف ضرورية زعم ان من لم يضطره
 الله إلى معرفته لم يكن مأموراً بالمعرفة ولا

منهيا عن الكفر . وكان مخلوقا للسخرية والاعتبارية فحسب كسائر الحيوانات التي ليست بمكافأة، وزعم لاجل ذلك ان عوام الدهرية والزنادقة وغيرهم من أهل الملل يصيرون في الآخرة ترابا وقال ان الآخرة انما هي دار ثواب أو عقاب وليس فيها من مات طفلا ولا لمن لا يعرف الله تعالى بالضرورة طاعة يستحقون بها ثوابا، ولا معصية يستحقون عليها عقابا، فيصيرون حينئذ ترابا اذا لم يكن لهم ثواب ولا عقاب (وثانيتها) قوله بأن الافعال المتولدة أفعال الافعال لها وهذا القول كما قال بعضهم يجر الى انكار صنع العالم لانه لو صح وجود فعل بلا فاعل لصح وجود كل فعل بلا فاعل ولم يكن حينئذ في الافعال دلالة على فاعلها ولا كان في حدوث العالم دلالة على صانعه، كما لو أجاز انسان وجود كتابة لا من كاتب ومن مذهب ثامة أيضا انه كان يقول في دار السلام انما دار شرك. وكان يحرم السبي لان السبي عنده ماعصى ربه اذ لم يعرفه. وانما العاصي عنده من عرف ربه بالضرورة ثم جحدته أو عصاه

وقد حكى أصحاب التواريخ عن ثامة أشياء عجيبة . منها ما ذكره عبد الله بن

مسلم عن قتيبة في كتاب مختلف الحديث ذكر فيه ان ثامة بن أشرس رأي قوما يوم جمعة يتعادون الى المسجد الجامع خوفا منهم فوث الصلاة . فقال لرفيقه انظر الى هؤلاء الحمير والبقر . ثم قال ماذا صنع ذلك العربي بالناس ، يعني رسول الله صلى الله عليه وسلم . وحكى الجاحظ في كتاب المضاحك أن المأمون ركب يوما فرأى ثامة سكران قد وقع في الطين فقال له ثامة اقال اي والله . قال ألا تستحي ؟ قال لا والله . قال عليك لعنة الله . قال ترى ثم ترى

وذكر صاحب تاريخ المرازقة ان ثامة بن أشرس سعي الى الواثق احمد بن نصر المروزي وذكر له أنه يكفر من ينخر رؤية الله تعالى، ومن يقول بخلق القرآن فاعتهم من بدعة القدرية . فقتله ثم ندم علي قتله وعاتب ثامة وابن أبي دؤاد وابن الزيات وكانوا قد أشاروا بقتله . فقال له ابن الزيات ان لم يكن قتله صوابا فقتلني الله تعالى بين الماء والنار . وقال ابن أبي دؤاد حبسني الله في جلادي ان لم يكن قتله صوابا . وقال ثامة سخط الله تعالى علي السيوف ان لم تكن أنت مصيبا في قتله . فاستجاب

الله تعالى دعاء كل واحد منهم في نفسه
أما ابن الزيات فانه قتل في الحمام وسقط
في أثوابه فمات بين الماء والنار . وأما ابن
أبي دؤاد فان المتوكل رحمه الله حبسه
فأصابه في حبسه الفالج فبقي في جلده محبوسا
بالفالج حتي مات، وأما ثمانية فانه خرج الى
مكة فرأى الخزاعين بين الصفا والمروة
فنادي رجل منهم فقال يا آل خزاعة هذا
الذي سعى بصاحبكم احمد بن فهر وسعى
في دمه فاجتمع عليه بنو خزاعة بسيوفهم
حتى قتلوه ثم أخرجوا جثته من الحرم
فأكلتها السباع. انتهى من كتاب الفرق بين
الفرق لأبي منصور عبد القادر بن طاهر
واننا ننبه القاري. هنا الى وجوب
الاحتياط فيما نقلناه عن أصحاب التواريخ
في ثمانية قلعله كله أو أكثره من وضع
خصومه فان ثمانية كان من شيوخ المعتزلة
وكان قد افتتن به المؤمن والمعتصم والوائق
بالله فلا غرو أن عاداه جم غفير من
العلماء والعامة وحسدوه مكانته من الخلفاء
فتقولوا عليه . واننا كنا نود أن يكون
بين أيدينا مذهب ثمانية مدونا بقلعه لنحكم
له أو عليه

لا نقول ذلك لاننا نميل الى المعتزلة

ونصوب كل مذهبوا اليه ولكننا نقوله لاننا
متحققون من ان المؤرخين إنما كانوا
يتلقفون عنهم الحكايات المضحكة ويثبتونها
في سيرتهم بدون تحييص تشفيامهم فينقل
ذلك خلفهم لمن بعدهم ويزيدونه تشويها
والا فهل يعقل ان خليفة في عقل
المؤمن وجلالة قدره يفتنه في دينه رجل
قابله سكران قد وقع في الطين يستنزل على
نفسه اعنات الله تري ؟ وما شأن خلفاء
يستغفونهم رجل ينظر الى المصلين فيشبههم
بالخير والبقرة ويفوز على النبي صلى الله عليه
وسلم بمثل ما قاله في حقه

اننا نكاد نجزم بأن ذلك كله لا نصيب

له من الصحة والله أعلم

﴿ ثَمَن ﴾ ثَمَنُهُمْ يَثْمُنُهُمْ ثَمَنًا أَخَذَ
ثَمَنَ أَمْوَالِهِمْ فَإِذَا كَانَ مِنْ بَابِ ضَرْبٍ فَمَعْنَاهُ
كَانَ ثَمَنُهُمْ وَ (ثَمَنُ الْبَضَاعَةِ) جَعَلَ لَهَا ثَمَنًا
وَ (ثَمَنُ الشَّيْءِ) جَعَلَ لَهُ ثَانِيَةً أَوْ كَانَ
وَ (أَثَمَنَ الْقَوْمُ) صَارُوا ثَانِيَةً. وَ (أَثَمَنْتِ
الرَّجُلَ مَنَاعَهُ وَأَثَمَنْتَهُ لَهُ) أَعْطَيْتَهُ ثَمَنَهُ وَ
(الْثَمَنُ) مَا يَقْدَرُ عَوَضًا الْمُبِيعُ جَمْعُهُ أَثْمَانٌ
وَأَثْمُنٌ وَأَثْمِنَةٌ. وَالْثَمَنُ اللَّيْلَةُ الثَّامِنَةُ
مِنْ أَظْهَاءِ اللَّيْلِ. وَ (الْثَمْنُ وَالْثُمْنُ) جُزْءٌ
مِنْ ثَانِيَةِ جَمْعِهِ اثْنَانِ وَمِثْلُهُ الثَّمْنَيْنِ

والثمين أيضا المرتفع الثمن والمُسَمَّن الذي
قدر ثمنه والذي جعل له ثمانية أركان
والمسوم والمحوم

﴿ الثمانيني ﴾ هو أبو القاسم عمر بن
ثابت الثمانيني الضرير النحوي كان عارفا
بالنحو متمكنا فيه. أخذ هذا العلم عن أبي
الفتح بن جني وله شرح كتاب الدع في
التصريف لابن جني توفي ببغداد سنة
٤٤٢ هـ. وثمانين اسم قرية من نواحي
جزيرة ابن عمرو

﴿ ثَنَتْل ﴾ الثنل والثنلة البيضة
المذرة

﴿ الثُنْدُوءَة ﴾ للرجل بمنزلة الثدى
للمرأة

﴿ ثَن ﴾ أن الهرم إنسانا بلى و
(الثن) ببس الحشيش والثننة الشهورات
التي في مؤخر رسغ الدابة التي أسبلت
علي أم القردان وهو (ما بين الثننة
والخافر) حتى تكاد تبلغ الأرض جمعها
ثَنَن

﴿ ثَنَى ﴾ الشيء يَثْنِيه ثَنِيَا
عطفه. ورد بعضه على بعض. وكفه وثَنَى
الرجل صرفه عن حاجته وكان ثانيه و
(ثَنَاء ثَنِيَة) جملة اثنين . و (ثَنَى

الكلمة) ألحق بها علامة التثنية و (اثناء)
صار ثانيه و (اثنى على فلان) مدحه و (اثنى
عليه بالضرب) ارتد عليه به. و (ثَنَى
الشيء) انعطف . و (ثَنَى في مشيه)
تمايل . و (اثنى الشيء) انعطف . و
(اثنى فلان عنه) انصرف عنه و (اثنى
الشيء اثناء) انعطف و (استثنى الشيء)
استثناء أخرجه من القاعدة و اثنيتوني
الشيء اثنينا انعطف و ثاني اثنين
أى واحد اثنين . و الثناء المدح
و الثناء عقاب البعير و ثناء و ثنى
معدول عن اثنين تقول العرب جاء القوم
ثنا و مثنى وجاءت النسوة ثناء و مثنى و
الثنى واحد اثناء الشيء يقال أرسلته
ثنى كتابى هذا أى في تضاعيفه والثنى
من الوادى والجبل منعطفه والثنى
الامر يعاد مرتين . و اثنى ان الذى
يكون دون السيد في المرتبة . و اثنى
الذى يلقي ثنيته ويكون ذلك في الظلف
والخافر في السنة الثالثة وفي الخف في السنة
السادسة جمعها ثنيان و ثناء و الاثنى ثنية
جمعها ثنيتات و الثنية ايضا واحدة
الثنايا من السن . وطريق العقبة جمعها
ثنايا وهي أربع أسنان في مقدم القم ثنتان

من فوق وثنان من تحت

تقول العرب : (فلان طلائع الثنايا)
أي ركاب المشاق والمخاطر . و (الثنبيّة)
أيضا بمعنى لاستثناء .

و (الاثنان) ضعف الواحد والمؤنث
(اثنتان وثنان) وان سمي باثنين أو باثني
عشر قيل في النسبة اليه (ثنوى) أو
(اثنى)

و (الاثنين) اليوم المعروف في
الاسبوع لا يثنى ولا يجمع لانه مثنى فان
أريد جمعه كأنه صفة للواحد قيل اثنان .

و (الاثنوى) من بصوم الاثنين دائما
(سفر التثنية) هو الخامس من

أسفار التوراة وسمي كذلك لان الشريعة
تثني فيه و (المثاني) ما بعد الاول من أوتار

العود . ومن الوادي ، عاطفه ، ومن الدابة
ركبتها ومرفقاها و (ثثنى الايادي)

اعادة المعروف وتكراره والانصباء الفاضلة
من جزور الميسرج مثنان و (المثناة)

حبل من صوف أو شعر أو غيره و (مثنى
الشيء) قواه وطاقاته . والعوج والطي

والالتواء جميعها مثنائية

(المثاني) سمي الله تعالى آيات القرآن
بالمثاني لانها تتلى فتكرر

المستثنى في النحر هو اسم يذكر

بعد الا مخالفا لما قبلها في الحكم نحو :
« اكل داء دواء الا الحماقة » وله ثلاث

أحوال (اولاً) أن ينصب اذا كان الكلام
تاماً أي مذكوراً به المستثنى منه وموجباً أي

غير منفي كما في المثال السابق (ثانياً) أن
ينصب على الاستثناء أو يتبع على البدلية

اذا كان الكلام منفيًا نحو : لا يجي
القوم ركوبا الا الزيدان أو الزيدان .

(ثالثاً) أن يكون المستثنى على حسب
العوامل اذا كان الكلام ناقصاً بأن لم يذكر

المستثنى منه نحو : لا يندم الا المقصر .
فيرفع المقصر على أنه فاعل . ونحو لا تقل

الا الحق فينصب الحق على انه مفعول .
وهذا الاستثناء يسمى مفرغاً


فاذا استثنى بغير وسوي فيجر ما بعدها
بالاضافة ويثبت لهما ما للاسم الواقع بعد

الانحو اكل داء دواء غير الحماقة . ولا
يقع في السوء غير فاعله

وقد يستثنى بخلاو وعدا وحاشا فيجر ما
بعدها على انها حروف جر أو ينصب مفعولاً

به اذا اعتبرت أفعالا فيصح لك أن تقول جاء
الناس خلازيد أو زيد أفان سبقت بما وجب

النصب لان ما لا تدخل الا على الافعال

التنوية  هذه فرقة من الفرق الدينية يزعم اصحابها ان النور والظلمة ازيلان قديما بخلاف المجوس فانهم قالوا يحدث الظلام ويتساويها في القدم واختلافها في الجوهر والطبع والعقل والحيز والمكان والاجناس والابدان والارواح من هؤلاء التنوية الفيلسوف ماني بن قاتك الفارسي الذي ظهر بمذهب المانوية في عهد سابور بن ازدشير هذا المسيح فأسس ديننا بين المجوسية والنصرانية وكان يقول بنبوة عيسي عليه السلام دون موسي زعم ماني ان العالم مركب من اصلين قديمين احدهما نور والاخر ظلمة وانهما ازيلان لم يزالا وان يزالا وانكر وجود شيء لا من اصل قديم. زعما انهما لم يزالا قوين حساسين سميعين بصيرين وهما مع ذلك في النفس والصورة والفعل والتدبير متضادان وفي الحيز متحاذايان تماذي الشخص والظل وانما يتبين جواهرهما وافعالهما في هذا الجدول

النور الجوهر

جوهره حسن فاضل كريم صاف نقي

طيب الريح حسن المنظر

الظلمة الجرهر

جوهرها قبيح ناقص لثيم كدر خبيث
متن الريح قبيح المنظر

نفس النور

نفسه خيرة كريهة حكيمة نافعة عامة

نفس الظلمة

نفسها شريرة لثيمة سفيهة ضارة جاهلة

فعل النور

فعل الخير والصلاح والنعم والسرور

والترتيب والنظام والاتفاق

فعل الظلمة

فعلها الشر والفساد والضر والقم

والتشويش والتبشير والاختلاف

حيز النور

جهة فوق وأكثرهم على انه مرتفع من

ناحية الشمال وزعم بعضهم انه يتجذب الظلمة

حيز الظلمة

جهة تحت وأكثرهم على انها منخفضة

من ناحية الجنوب وزعم بعضهم انها يجنب

النور

أجناس النور

خمس، اربعة منها ابدان والخامس

روحها. فالابدان هي النار والنور والريح

والماء وروحها النسيم وهي تتحرك في هذه

الابدان

أجناس الظلمة

خمس، أربعة منها أبدان والخامس
روحها فالأبدان الحريق والظلمة والسموم
والضباب وروحها الدخان وهي تدعى
الهامة وهي تتحرك في هذه الأبدان

صفات النور

حية طاهرة خيرة زكية وقال بعضهم
كون النور لم ينزل على مثال هذا العالم له
أرض وجو . وأرض النور لم تنزل لطيفة
على غير صورة هذه الأرض . بل هي على
صورة جرم الشمس وشعاعها كشعاع
الشمس ورائحتها طيبة أطيب رائحة .
والوانها ألوان قوس قزح . وقال بعضهم
ولا شيء إلا الجسم والاجسام على ثلاثة
أنواع أرض النور وهي خمسة . وهناك
جسم آخر أطف منه وهو الجو وهو نفس
النور وجسم آخر وهو أطف منه وهو
النسيم وهو روح النور قال ولم ينزل يولد
ملائكة وآلهة وأولياء ليس على سبيل
المناخكة . بل كما تتولد الحكمة من الحكيم
والنطق والطيب من الناطق ، وملاك ذلك
العالم هو روحه ويجمع عالم الخير والحد
والنور

صفات الظلمة

خبثة شريفة نجسة دنسة . وقال
بعضهم كون الظلمة لم تنزل على مثال هذا
العالم لها أرض وجو فأرض الظلمة لم تنزل
كثيفة على غير صورة هذه الأرض بل هي
أكثف وأصلب ورائحتها كريهة أنتن
الروائح وألوانها لون السواد قال بعضهم
ولا شيء إلا الجسم والاجسام على ثلاثة
أنواع أرض الظلمة وتسمى آخر أظلم منه
وهو السموم ، قال ولم تنزل تولد الظلمة
شياطين أراكنة وعفاريت لا على سبيل
المناخكة بل كما تتولد الحشرات من
العفونات القذرة . وقال : وملاك ذلك
العالم هو روحه يجمع عالم الشر والذميمة
والظلمة

(المزاج والخلاص) اختلاف أتباع
ماني في المزاج وسببه والخلاص وسببه
فقال بعضهم ان النور والظلام امتزجا بالخطب
والاتفاق لا بالقصد والاختيار وقال أكثرهم
ان سبب المزاج ان أبدان الظلمة تشاغل
عن روحها بعض التشاغل فنظرت الى الروح
فراأت النور فبهشت الأبدان على ممازجة
النور فأجابتها لاسراعتها الى الشر فلما رأى
ذلك ملك النور وجهه اليها ملكا من
ملائكته في خمسة أجزاء من أجناسها الخمسة

فاختلط الخمسة النورية بالخمسة الظلامية. فخالط الدخان النسيم. وانما الحياة والروح في هذا العالم من النسيم والهلاك والآفات من الدخان وخالط الحريق النار، والنور الظلمة، والسحوم الريح، والانباب الماء فما في العالم منفعة وخير وبركة فمن أجناس النور، وما فيه من مضرة وفساد وشر فمن أجناس الظلمة فلما رأى ملك النور هذا الامتزاج، أمر ملكا ن ملائكته فخلق هذا العالم على هذه الهيئة لتخاص أجناس النور من أجناس الظلمة وانما سارت الشمس والقمر والنجوم لاستتصاف أجزاء النور من أجزاء الظلمة فالشمس تستصفي النور الذي ائترج بشياطين البرد، والنسيم الذي في الارض لانزال يرتفع لان من شأنها الارتفاع الى عالمها، وكذلك جميع أجزاء النور أبدا في الصعود والارتفاع وأجزاء الظلمة أبدا في النزول والتسفل حتى تتخلص الاجزاء من الاجزاء ويبطل الامتزاج وتنحل التراكم ويصل كل الى كنه وعالمه وذلك هو القيامة والمعاد

قال ومما يعين في التخلص والتمييز ورفع أجزاء النور والتسبيح والتقديس الكلام الطيب وأعمال البر فترتفع بذلك الاجزاء

النورية في أعمال عمود الصبح الى فلك القمر فلا يزال القمر يقبل ذلك في أول الشهر الى النصف فيمتلي، فيصير بدر آثم يؤدي الى الشمس الى آخر الشهر فتدفع الشمس الى نور فوقها فيسرى في ذلك العالم الى أن يصل الى النور الاعلى الخاص ولا يزال يفعل ذلك حتى لا يبقى من أجزاء النور شيء في هذا العالم الا قد ريسير منعقد لا تقدر الشمس والقمر على استتصافه فعند ذلك يرتفع الملك الذي يحمل الارض ويدع الملك الذي يجذب السموات فيقطع الاعلى على الاسفل ثم توقد نار حتى يضطرم الاعلى والاسفل ولا يزال يضطرم حتى يتحلل ما فيها من النور ويكون مدة الاضطرام الفا وأربعمائة رثمان وستين سنة

وذكر الفيلسوف اني: ان ملك عالم النور في كل أرضه لا يخلو منه شيء. وأنه ظاهر باطن وأنه لانهاية له الا من حيث تنتهي أرضه الى أرض عدوه وقال أيضا ان ملك عالم النور في سره أرضه

وذكر ان المزاج القديم هو متزاج الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة والمزاج المحدث الخير والشر وقد فرض على أصحابه العشر في الامول والصلوات الاربع

في اليوم واليلة والدعاء الي الحق وترك
الكذب والقتل والسرقة والزنا والبخل
والسحر وعبادة الاوثان وأن يأتي علي ذي
روح مايكره أن يؤتي اليه بمثله، واعتقاده
في الشرائع والانبياء از أول من بعث الله
بالعلم والحكمة آدم ابوالبشر ثم شيثا بعده،
ثم نوحا بعده ثم ابراهيم بعده عليهم الصلاة
والسلام ثم بعث بالبددة الى أرض الهند
وزرادشت الي أرض فارس والمسيح كلمة
الله وروحه الي الروم والمغرب وبواس
بعد المسيح اليهم، ثم يأتي خاتم النبيين الي
أرض العرب .

وزعم أبو سعيد المانوي وهو رئيس
من رؤسائهم ان الذي مضى من المازاج الي
الوقت الذي هو فيه سنة احدى وسبعين
و اثنتين من الهجرة احدى عشر الفا وسبعمائة
سنة وان الذي بقي الي وقت الخلاص للأئمة
سنة وعلي مذهبه مدة المازاج اثني عشر الف
سنة فيكون فناء العالم سنة احدى وعشرين
وخمسمائة . وقد مضت تلك السنة وعاش
العالم بعدها أكثر من ثمانمائة سنة .

هذا ما يخص مذهب ماني الثنوي وهو
ما يقول به عامة الثنوية أو ما يقرب منه وقد
اعتمدنا في نقله علي العلامة الشهرستاني

في كتاب الملل والنحل واننا لا نتعرض
لامثال هذه المذاهب بنقد ولا بتجريح فان
كلامها يحمل الحكم عليه معه . ولقد
كانت أجيال من الناس تستهويهم العبارات
وتستغويهم الغوامض اللفظية والمعنوية
فيدينون لامثال هذه الفلسفات الكلامية
ويتعصبون لها تعصبا يسترخصون حياتهم
فيه والكنا في زمان لا تقى فيه غير الحقيقة
الناصرة والحق الصراخ . وفيما هذا الموضوع
حتى في كلمة دين واسلام فليراجعه من شاء
❦ الاثني عشرية ❦ طائفة من الشيعة
الذين قالوا لا بد للعالم من امام معصوم ورأوا
ان هؤلاء الأئمة لا يكونون الا من عقب النبي
صلى الله عليه وسلم من أولاد فاطمة زوج علي
ابن أبي طالب رضي الله عنهما سموا بذلك
لانهم ساقوا الامامة بعد علي الي اثني عشر
ولدا من أولاده حتي وصلوا الي الامام القائم
ابن حسن العسكري الزكي وقالوا انه الامام
المنتظر وسيخرج فيملا الأرض عدلا
وكلا

❦ المثنى ❦ في النحو ما دل علي اثنين
نحو رجلان ورجلين والقاعدة العامة للمثنى
أن تزيد علي المفرد ألفا ونونا في حالة الرفع
ويا ونونا في حالتي النصب والجر

فتقول (جاء الرجلان) و (رأيت الرجلين) و (مررت بالرجلين) ويستثنى من ذلك (أولا) المقصور فتقلب الفه ياء ان كانت رابعة فصاعداً وترد الى أصلها ان كانت ثالثة نحو (دعوي دعويان) و (عصا عصوان) (ثانيا) الممدود فتقلب همزته واوا ان كانت لتأنيث وتبقى على حالها ان كانت أصلية ويجوز الامر ان كانت للحاق أو كانت متقابلة عن أصل نحو (صحراء صحراوان) و (فراء فراءان) و (علباء وكساء جلباءان وكساءان) أو (علباوان وكساوان)

(ثالثا) وأما المنقوص فتزدياؤه ان حذف فتقول في (هاد هاديان) ولا يثنى المركب كعليك وسيبويه ولا مالا ثانياً له في انظه ومعناه كعمر مع على وكعين للجارحة والماء الجاري

ويلاحظ بالثنى في اعرابه اثنان واثنان وثنان وكلا وكلتا مضافين للضمير وما سمي به محمد بن

ثاب **ثاب** يثوب ثوبا رجوع و (المثابة) جمع الناس

(ثوب) مثل ثاب. وثوب الله فلانا كذا أعطاه إياه. وصلي بعد الفريضة

متفلوا (ثوب الداعي) لوح بثوبه ليري و (ثوب المصلي) تنفل بعد الفريضة و (استثاب المال) استرجعه و (استثاب فلانا) سأله أن يثيبه و (الثاب) الريح الشديدة التي تكون في أول المطر (أثابه) جازاه و (أثاب الحوض) ملأه

(الثواب والمثوبة) الجزاء على العمل (الثوب) معروف جمعه ثياب وأثواب و (الثواب) الذي يديم الثياب و (الثيابي) القائم على حفظ الثياب

إذا أردت أن تعرف ما يحسن من الثياب وأنواعها فانظر كلمة (لبس)

الثوبانية هم أصحاب أبي ثوبان المرحي من الفرق الإسلامية الذين زعموا ان الايمان هو المعرفة والاقرار بالله تعالى ورسله عليهم السلام وبكل ما لا يجوز في العقل أن يفعله وما جاز في العقل تركه فليس من الايمان وآخر العمل كله من الايمان. ومن القائلين بمقالته أبو مروان غيلان بن مروان الدمشقي وأبو شمر ويوسف بن عمران والفضل الرقاشي ومحمد ابن شبيب والعتابي وصالح أخيه. وكان غيلان يقول بالقدر خيره وشره من العبد

وفي الامامة انها تصالح بغير قريش، وكل من كان قائما بالكتاب والسنة كان مستحقا لها واما لا تثبت الا باجماع الامة

ولقد جهم غيلان هذا خصالا ثلاثة وهي القدر والارجاء والخروج. والجماعة الذين ذكرناهم اتفقوا على ان الله تعالى لو عذاب عاص في القيامة عذابا عن كل مؤمن عاص هو في مثل حاله. وان اخرج من النار واحدا اخرج من هو في مثل حاله، ومن العجب انهم لم يجزموا القول بأن المؤمنين من اهل التوحيد يخرجون لا محالة من النار ويحكى عن مقاتل بن سليمان ان المعصية لا تضر صاحب التوحيد والايمن وانه لا يدخل النار مؤمن والصحيح من النقل عنه ان المؤمن العاصي يعذب يوم القيامة على الصراط وهو متن حنم يصيبه لفتح النار ولهبها فيتألم بذلك على مقدار المعصية ثم يدخل الجنة. مثل ذلك بالحجة في المفلاة الموجبة بالنار

ونقل عن بشر بن غياث المريسي انه قال ان ادخل اصحاب الكبائر النار فانهم سيخرجون منها بعد ان يعذبوا بذنوبهم واما التخليد فيها فمحال وليس بعدل وقيل ان اول من قال بالارجاء الحسن

ابن محمد بن علي بن ابي طالب وكان يكتب فيه الكتب الى الامصار الا انه ما اخرج العمل عن الايمان كما قالت المرجئة واليونسية والعبدية لكنه حكم بأن صاحب الكبيرة لا يكفر اذ الطاعات وترك المعاصي ليست من اصل الايمان حتي يزول الايمان بزوالها

هذا ما نقلناه عن العلامة الشهرستاني بتصرف قليل ومنه يرى القاري. ان أكثر خلاقات هذه الفرق من باب التلاعب بالالفاظ والتنازع في المجاهيل. ليس عجيباً أن تتناظر فرقتان أو فرق عديدة في أمور الآخرة وما ينال الماصين فيها من جزاء؟ أما كان يسمها أو يسمها أن تقف في الحد الذي جاء به القرآن من الاعتقاد بوجود نعيم وعذاب أخرويين ثم تفويض الامر فيما وراء ذلك لله جل شأنه؟

تار الشيء يشور ثورا وثورا هاج. و (تار الغبار) سطم. و (تار به القوم) هجموا عليه. و (تووه) هيجه. و (تور) الكتاب) بحث عن معانيه. و (أثاره) هاجه و (تاوره) هاجه و (تشر) مثل تار. و (استثاره) مثل أثاره

تقول العرب (رأيت تار الراس) أي

شائب الرأس و (ثار ثأثره) هاج غضبه
و (الثائرة) الشغب جمعها ثوائر

﴿ الثور ﴾ الذكور من البقر (انظر بقر)

و (اثور) ماعلا الماء من الطحلب

ونحوه . و (الثور) البياض في أسفل ظفر

الانسان جمعه (اتوار و ثيار و ثيران)

و (ثور الشفق) حرته ومعهظه

و (الثوزة) مؤنث الثور والهيجان

و (الارض المثورة) الكثيرة الثيران

﴿ الثورة ﴾ في السياسة الحديثة

هي كل تغيير ذريع يحدث في المنظمات

السياسية لامة من الامم وعلى هذا التعريف

فن الثورات ما حدثت ببطء وسلام تحت

تأثير التقدم العلمي والخلقي ومنها ما حدثت

فجأة عقب اضطرابات وسفك دماء مقودة

اماء مقتصب أغرى فئة من الناس على تحقيق

مطامعه واما محركة بارادة الامة كلها

بسط تاريخ الثورات يقتضى بسط تاريخ

الانسانية برمتها فان الانسان بمجرد دخوله

من الحالة الطبيعية ومعيشته وسط مجتمع

سلك كل سبيل في اصلاح نظاماته السياسية

وهذا أمر لا يحاول عمله لانه من موضوع

التاريخ العام وما على القارىء الا أن يتتبع

الامم في هذا الكتاب ليقف على الكفاية

من هذا الباب . ولكننا نريد هنا أن نأتي

على ما يخص تاريخ ثورتين كبيرتين أثرتا

على مجموع الانسانية تأثيرا تستحقان معه

التنويه بهما في هذه المادة وهما الثورة

الانجليزية التي حدثت من سنة ١٢١٥

والثورة الفرنسية التي حصلت سنة ١٨٧٩

فالاولى كان تأثيرها اقامة الامة

الانجليزية على دستور حكومي كان نموذجا

حيا أمام أعين مفكري الفرنسيين استقوا

منه معلوماتهم على حقوق الانسان والمجتمع

البشري فما كتابات فولتير وروسو

ومونتسكيو التي تعتبر أصولا مثيرة الامة

الفرنسية الا نفحة من نفحات تلك الثورة

الانجليزية التي تمت بين ظهراني شعب ماكن

الجاش بعيد عن التظاهر هو الشعب

الانجليزي

وأما الثانية فكان تأثيرها عاما هاج

الشعوب لطلب حريتها وتغيير نظاماتها

وانتهى الحال بغلبتها

(الثورة الانجليزية) هي في الحقيقة

مجموع ثورات لا ثورة واحدة نال فيها

الشعب الانجليزي حقوقه تدريجا لاطفرة

وهذا التدريب الموافق لسنن الطبيعة هو

الذي جعل النظام السياسي الانجليزي

أرسخ النظامات قواعد، وأمتنها وطائده .
فأوجدت الامة الانجليزية دستوراً وان
كان غير مدون الا انه منقوش في نصاب
قلب كل انجليزي فلا تستطيع الحكومة
أن تحيد عنه قيد أنملة لالانها مرتبطة به
ارتباط المتعاقد بالعقد بل لانه طبيعة راسخة
في نفس القاءين بالامور العامة

بدأ الانجليز في حر كتهم ضد نظاماتهم
العتيقة وفي تلمس روح الحرية من سنة
(١٧٢٥) في عهد الملك جان سان تير
فقالوا ماسموه بالعهد الكبير تعهد فيه الملك
بجمع أعيان الامة وأخذ رأيهم في أم
الشؤون وغير ذلك مما يمد فتحة جديدة في
ظلمات تلك الاجيال البعيدة مما جعل بين
الانجليز وبين الامم الاخرى من هذه
الوجهة بونا بعيدا جدا في الحياة الاجتماعية
الصالحة

ثم تحركت الامة حركة أخرى سلمية
كسابقتها ولكنها كانت تهدد بأمور جسام
ان فشلت فيها فنال برلمانها حق الاقتراع على
الضرائب وكان ذلك سنة (١٧٣٠)

ثم تحركت الامة حركة أخرى فاعترف
الملك للبرلمان بحق تدخله في كل أعمال
الملك والاشراف عليه

كان البرلمان الانجليزي لذلك الحين
مؤلفا من السادة دون سواهم فثار الكونت
(ليستر) سنة (١٢٦٤) على الملك هنري
الثالث وقاتله مع اخوانه البارونات قتالا
عنيفا أسره فيه وجعل للبرلمان قاعدة جديدة
هي اشر الشعب كله عظيمه وحقيره في
ادارة شؤون المملكة

دام الامر على هذا الحال الى سنة ١٥٦٦
حيث تبوأ الملك جاك الاول فأصلى البرلمان
نار حرب عوان وحكم البلاد بلا نظام ولكن
الشعب الانجليزي أنف أن يعيش مهضوم
الحق أمام سلطة لا حد لها فسكن ولكن
متخفرا حتى تلوح له الفرصة فلما تولى شارل
الاول ابن جاك المذكور جمع البرلمان
ليحصل على تقرير ضرائب جديدة فلم يجبه
المجلس الا الى بعض طلباته ثم جمعه بعد
سنتين للحصول على أموال جديدة لحرب
اسبانيا فاشتدت لهجة البرلمان على الاورد
بوكنجهام وزير الملك وندبه فخل المجلس
ثانية

فاشتدت حاجة الملك للمال فجمع
البرلمان فقرر بعد المناقشة الطويلة
ان كل انجليزي يدفع الضريبة الموضوعة
على المراكب من قبل الملك يعتبر خائنا

لوطنه

ثم حدثت بعد ذلك ثورة في اكو سيا
قامتدعي الملك البرلمان ليجد له حلا لها
تمحدث بينهما اختلاف فخله رابع مرة
فاما اضطر الملك للمال لاطفاء ثورة
اكو سيا جمع البرلمان فاشتدت لهجته وبالف
في تهجمه على الملك ووزرائه واتهم اللورد
سترافورد وكان وزير الملك واللورد لاند
باشنع التهم وحكم عليهما بالقتل. ثم زاد في
تهجمه على الملك فقرر أن يسحب منه حق
تعيين الضباط وتنظيم الجيش فأخذت الملك
العزة، وكاد يتميز غيظا ولم يجد ما يشفي به
صدره الا القبض على رؤساء المعارضين
والانتقام منهم فأصدر أمره بأخذهم في القيود
والاغلال فهربوا فاجتمع اليهم الشعب
وقرر أن يستميت دفاعا عنهم فحدثت
حروب دموية بين الطرفين انتهت بغلبة
نواب الامة وكان رئيس هذه الحركة
الدستورية القائد الكبير (ترمويل) وكان
بعيد مدي المطامع فأعلن الجمهورية ليضع
نفسه في رأسها ولقب نفسه بحامي إنجلترا
وشتت شمل نواب الامة المعروفين بشدة
المعارضة وألف مجلسا على ما بهوى. ولكن
كانت سياسته الخارجية حكيمة رشيدة، أما

في داخل البلاد فقد يؤثر عنه انه نشط حركة
الصناعة وزاد في موارد الثروة ووضع أساس
عظمة إنجلترا البحرية. ولمامات سنة ١٦٥٩
خافه ابنه ولم يكن في مقدراته وحنكته فمزله
الشعب وأعاد عهد الملوك المقيدين
ثم تحرك الشعب الانجليزي حركة
حرية أخرى سنة (١٦٨٨) نال بها من
الحرية وسعة اختصاص الارادة ما هو
فيه اليوم

سبب هذه الثورة ان الامة سئمت
حكم الملك جاك الثاني لنزوعه للاستبداد
فأخذ حزب الاحرار والمحافظة على عزله
وتعيين الملك غليوم دورانج على شرط أن
يتقيد بالدستور. فلما حل غليوم المذكور
في مدينة توربي هرب الملك جاك الثاني
الى فرنسا فاحتفل الانجليز بتتويج غليوم
ولكنهم لم يضعوا التاج على رأسه الا بعد
أن أقسم لهم باحترام الدستور

هذا ملخص تاريخ ثورات الانجليزية
التي حدثت في دائرة الجزائر البريطانية
ولم يشعر بها أحد ولكنها أنهضت على
السنن الطبيعية شعبا هو الي اليوم ارفع
الشعوب الاوربية رأسا. من هذه الحركات
التدريجية الطبيعية تعلم فلاسفة الفرنسيين

كيف تمض الامم وكيف تتلمس طرق
النجاة فكتبوا لقومهم ذلك في اطوار
الاقاصيص وتضاعف الادبيات حتى
تشبعت نفس الفرنسيين بوجوب التماس
فأحدثوا ثورتهم المشهورة سنة (١٧٨٩) م

(الثورة الفرنسية) كان الفرنسيون
الى القرن الثامن عشر عاشرين تحت ظل
نظاماتهم العتيقة . فلما حدثت الثورات
الانجليزية ووصل الى بلادهم بصيص من
نور ذلك الدستور الذي لا يفصله عنهم الا
المانش أدركوا مبلغ الانحطاط الاجتماعي
الذي هم عليه ، ومقدار المظالم التي ينوء
تحتها الفقراء وعديمو الحيلة

كانت ارادة الملك لا ارادها ولا معقب
عليها وكان الفلاحون يباعون مع ارضهم
كالبهائم وكان رجال الدين يستغلون جهل
العامة استغلالا لا حد له ويتحكمون في رقابهم
بالانحدام مع رجال الحكومة تحكيم السادة
المطلقين في العبيد الاذلاء . كل هذا وهم
يرون اللامه الانجليزية رأيا محترما و ارادة
نافذة وحقا مقدسا لا يهتضم ، فثارت في
نفوسهم حمية التخاص من حالتهم فأحدثوا
تلك الثورة المشهورة

(مبدأ الثورة) كان خصوم النظام
العتيق يؤملون أن تحدث الحكومة
الاصلاحات المطلوبة وتدخل في النظام
الجديد بمجرد طلب الامة ، ولكن الوزير
تورغو أثبت لهم أن الطبقات الممتازة في
الامة وهي الطبقات التي تمتص دماء الفقراء
وتجر البلاد الى تيهور الخراب لا تتنازل عما
تسميه حقوقها الا بالقوة فأخذ خصوم النظام
العتيق يفكرون في وجه الخلاص بالقوة
ولكن كان السبيل اليها مؤصدا فان
الطبقات الممتازة التي كانت تستغل غباوة
الطبقات السفلي من الامة ورجال الدين
كانوا عقيبات منيعة دون ذلك وكانت
الحكومة في جانبهم فخطرت الكلام على
الناس في الشئون العامة حتي ان السائح
الانجليزي (ارنوربونغ) لما طاف فرنسا
سنة ١٧٨٧ عجب من اهمال الفرنسيين
البحث في شؤونهم فكتب يقول ان
الفرنسيين أقل اهتماما بشؤون مملكتهم منهم
بمملكة هولاندة ولكنه لم يمس على هذا
القول عامان حتي هبت الثورة

موضوع النزاع الذي هاج هذه الثورة
كان فساد المالية فان الحكومة كانت
منذ سنين تصرف أكثر من ايرادها

حتى أصبح عجز الميزانية العمومية عادة. فكان هذا العجز يتراكم سنة بعد سنة ويكون ديننا عاما هلكت الامة تحت آصاره. فان الوزير (نيكرو) اقترض في عهد وزارته رهي خمس سنين نحو الخمائة مليون فرنك واقترض خافه (كالون) ٦٥٠ مليون أخرى حتى بلغ عجز الميزانية بعد دفع أرباح هذه الاموال في سنة ١٧٨٧ نحو ١١٢ مليوناً من الفرنكات

كانت الطوائف الممتازة كالامراء ورجال الدين معفين من دفع الضرائب التي كانوا يمدون دفعها حاطا من كرامتهم فكانت أعباء هذه الديون ملقاة على عاتق العامة والفقراء وخدم فأرادت الحكومة مساواة الممتازين بعامة الامة في دفع قسطهم من الاموال الاميرية فأغاظ ذلك تلك الطائفة القوية، وكانت هي أيضا تطالب الحكومة بنشر الحرية فالذي سهل على الثوريين أمر الثورة تنابذ هاتين القوتين وتعاديهما، ولو كانتا انحدتا معا لفشلت الثورة كل الفشل فاصطدمت الحكومة في هذا الموقف الحرج بثلاث قوى

(أولها) قوة الاعيان الممتازين فانهم

رفضوا علي الحكومة مشروعا ولم يقبلوا أن يساووا بقية الامة في دفع الضرائب التي قررت علي أملاكهم الواسعة

(ثانيتهما) قوة البرلمان فانه رفض أن يسجل أمر القرض الذي كانت تطلبه الحكومة حتى تثبت لضرورته وضرورة الضرائب التي يستدعيها. فلما آنس البرلمان ان الامة تؤيده طلب الى الحكومة أن تستدعي نواب الاقاليم الذين هم وخدم أصحاب الحق في قبول الضرائب التي تقرر عليهم. فخشيت الحكومة عاقبة هذه الحركة فهدأت خواطر الناس باصلاحات أحدثتها واعدة بوالايتها في كل فرصة. وتلك الاصلاحات هي ردها للبروتستانت الفرنسيين حقوقهم المدنية وانشاؤها مجالس اقليمية وعمدت الى البرلمان فنفته الى مدينة (تروا) وسلبته حق تسجيل الاوامر العالية

(ثالثها) قوة المجالس الاقليمية فانها اعترضت علي مسلك الحكومة مع البرلمان وحدثت في هذا السبيل معارك في بعض الاقاليم فكان المقارم لهذه الحركات في الواقع هم الاعيان لحفظ امتيازاتهم ولكن في مقاطعة دوفينا انضم الاعيان الي العامة

وطالب اهل فيزبل بالحرية السياسية فاعتبر
هذا الطالب أول حركة للثورة

في ذلك الوقت لم يبق للناس حديث
الا في فساد النظم الفرنسية وفي ضرورة
تغييرها وكانت الحكومة قد قررت المراقبة
على المؤانث فافتها فتبع هذا الالفاء ان
صدرت الوف من الرسائل تبحث في أمر
النظامات الصالحة وتنعي على الحكومة
استبدادها

حدث كل هذا والحكومة تشكو
الافلاس حتى لم يبق في خزيتها ما تسد
به بعض الحاجات الضرورية فاستدعت
نواب الاقاليم لتناقشهم في ضرورة ايجاد
وجه للخروج من هذه الازمة وحددت
لاجتماعهم يوم ٥ مايو سنة (١٧٨٩)

ولكن هل هؤلاء النواب كانوا يمثلون
الامة الفرنسية تمثيلا صحيحا؟ لاقان
الطبةتين الممازتين رجال الدين والاعيان
كان كل منهما يتناقشون ويفترعون
على حدة . وكان نواب العامة على هذه
الحال أيضا . فكانت الاغلبية دائما للاولين
فطلب الرأي العام أن يكون عدد الاعضاء
النائبين عن الامة مساويا على الاقل لعدد
الطبةتين السابقتين وأن تكون المناقشة

بالاشتراك والاقتراع كذلك فقبلت
الحكومة هذا الطلب

نشأت هنا منازعة على موضوع المناقشة
فالاعيان كانوا يريدون أن تقصر المناقشة
على اصلاح الضرائب مع حفظ امتيازاتهم
وكان نواب العامة يرون ان هذا أمر قليل
الجدوي لارتباط مسألة الضرائب بمسألة
النظام العام للحكومة

هذه المنازعة جرت البرلمان الى صف
الاعيان وطلبا معا أن يكون انتخاب العامة
على القاعدة القديمة وأن يبق عدم التساوي
بين الطبقات بالنسبة للضرائب فنقم الناس
على البرلمان وأسقطوا كرامته فبقي الامر
موكولا الى ارادة الحكومة فهي اما اصفت
اطلب أعصاب الامتيازات فتجنبت الثورة
وأما مالت الى رأي العامة فعملت على
احداث الانقلاب . ولم تستطع الحكومة
البت في أمر ولم تظهر ميلها لفريق دون
فريق فسمح الوزير (نيكر) بمضاعفة عدد
نواب الاقاليم ولم يسمح بالاشتراك في
الاقتراع بين الهيئات الثلاث . اما موضوع
حقرق المجلس فلم يشأ أن يحددها

اجتمع ذلك المجلس في سراي فرنسا
في ٥ مايو سنة (١٧٨٩) وترك له الحرية

في المناقشة في أي موضوع

اجتمع المجلس على الشكل القديم أي أن كل طائفة كانت في محل خاص تتناقش وتقرح على حدة فأبى نواب العامة أن يقبلوا هذا الشكل ورفض الاعيان ورجال الدين أن يجتمعوا بهم في مجلس واحد واشتد الجدل ودام هذا الحال نحو ستة أسابيع وبعدها رأى نواب العامة أن هيتهم مثل الامة الفرنسية تمام التمثيل وانهم يستطيعون الاستغناء عن رجال الدين والاعيان فاجتمعوا وخدم مسبين هيتهم باسم (جمعية الامة) فأسرعت الحكومة الي اقفال المجلس في وجوههم فاضطروا أن يعقدوا جلساتهم في ملعب يقال له (جودوبوم) وهناك أقسموا أغلظ الايمان بأن لا يعودوا الي بلادهم حتى يسنوا للحكومة الفرنسية دستورا تسير عليه هنا اضطرت الحكومة لان تعين برنامجا للمناقشة بناء على أمر عال من الملك بالاقصاء على اصلاح الضرائب مع حفظ الامتيازات بين الطبقات وجاء في ذلك البرنامج ما نصه :

« يريد الملك ان الميزات الموجودة بين الطبقات الثلاث المكونة للامة تبقى

على ما كانت عليه باعتبار انها مرتبطة تمام الارتباط بنظام مملكته

تلي هذا البرنامج علي نواب الامة فاعتبروه غير كاف وأبوا أن يصدعوا بأمر الملك في الخروج من قاعة المجلس ، فاشتبك النزاع من ذلك الحين بين الحكومة ومجلس الامة . وأحس الملك بفقده لهوي الرأي العام وانضم رجال الدين وصغار الاعيان الي العامة . ولكن القوة كانت في يد الحكومة فأشار عليها أنصار الملكية باستخدامها في تشتيت شمل مجلس الامة فاستدعت جيوشا من الاقاليم الي باريس التي كانت الفوضى ضاربة أطنابها فيها واتفق ان محصول سنة (١٧٨٨) كان رديئا جدا فأهرع الي باريس جيوش من الفقراء الجياع والاشقياء المجرمين ومما زاد الطين بلة ان عمال الضاحيتين سان انتوان وسان مرسوا اتفقوا مع نواب الامة علي مقاومة الحكومة . وخشي الباربيزون أن تحدث مقتلة بين جنود الحكومة ونواب الامة والمتحزبين لهم فمنعوا دخول الجيوش الاقليمية الي مدينتهم

في ذلك العهد كان في باريس سجن اسمه (الباستيل) كان باقي في ظلماته

الكتاب والمؤلفون ورجال السياسة الذين
يعاكسون الحكومة وكان يروى عنه من
أنواع الفظائع ما تقشعر له الأبدان، وكان
وجوده رمزا مجسدا على الاستبداد (انظر
باستيل) فأراد أهل باريس هدمه وملاشاته
فحاصروه فسلم محافظه لهم فاستولوا عليه
وهدموه وأقاموا على أرضه مرقصا. وكان
ذلك في ١٤ يوليو فاعتبر عيد الحرية. وعد
الثائرون هذه الحركة كفاتحة نصر كبير
وأحست الحكومة بهزيمتها فرأى الملك
أن ينحوض غمار هذه الحركة فحضر إلى
المجلس بنفسه وخطب نواب الأمة قائلا :
« اني اعتمداً على اخلاص رعاياي
قد أمرت الجيوش أن تعتمد عن باريس
وفرساي، وأذن لكم بل أدعوكم لأن تبلغوا
هذا الامر إلى أهل العاصمة . »

أمر الملك جيوشه بالانصراف ولكن
الأمة تسلحت فأصبحت القوة في يدها
فأفت جيشاً أهلياً تحت قيادة (لافايت)
(أيلة : أغسطس) اضمحلت سطوة
الحكومة في جميع أرجاء فرنسا بعد هدم
الأمة لسجن الباستيل ، وبطلت الشرطة
فطفت مناسر النصوص واضطر أهل كل
مدينة لتأليف قوة أهلية مسلحة لرفع عن

أنفسهم. وحدث في كثير من الأقاليم أن
الفلاحين هجموا على أصحاب الامتيازات
المسيطرين عليهم فأحرقوا السجلات التي
فيها أسماؤهم وما عليهم من التكاليف وانتهبوا
قصورهم وأهانوهم

لما هذا الخبر إلى مجلس الأمة خشي
عاقبة هذه التعدييات فعين لجنة لوضع نظام
كافل للامن العام. واجتمع المجلس في ليلة
٤ أغسطس وقرر المساواة العامة بين جميع
الفرنسيين وأبطل السخرية وغيرها مما كان
يشكو منه الفقراء. ولاشت الالتزامات
كان نظام الحكومة قائماً على هذه
الاصول الثلاثة وهي :

(أولاً) كان الملك حاكماً مطلقاً
التصرف لأمته لا لإرادته

(ثانياً) كانت الأمة منقسمة إلى أقسام
لكل منها حقوق غير متساوية

(ثالثاً) كانت الحكومة سائرة على
نظام وحشي عتيق

فجاء المجلس فمحا الامتيازات وعمم
المساواة وشرع في وضع دستور عام للحكومة
فقرر المجلس حذف كل امتياز وكل لقب
وكل سلطة غير مستمدة من القانون وقرر
بأن لا سيطرة لأحد على أحد الا في دائرة

النظام العام. وحذف كل الهيئات القديمة
كلمجلس الخاص بالملك والبرلمانات والمحاكم
وصادر أملاك الكنائس وأخافها بيت المال
(إعلان حقوق الإنسان) قرر مجلس
الامة بناء على طلب (لا فاييت) أن ينشر
الاصول التي سيقوم عليها بناء النظام الجديد
قبل أن يسن القوانين الحافظة له. وقد تم
تدوين تلك الاصول بعد مناقشات طويلة
في أكتوبر سنة (١٧٨٩) واليك أهم
مافيها :

« الناس يولدون وهميون احرارا
ومتساويين في الحقوق

« حقوقهم هي الحرية والامن العام
ومقاومة كل قوة قاهرة. والمراد هنا بالحرية
القدرة على عمل كل ما لا يضر بالغير

« الامة مصدر كل سلطة

« القانون هو مظهر الارادة العامة
ولجميع الوطنيين أن يساعدوا بذواتهم أو
بنوابهم على تكوينه وهو يجب أن يكون
واحدا للجميع

« بما أن كل الوطنيين متساوون في
الحقوق فلا ميزة لأحد على أحد في دخول
وظائف الحكومة كل على حسب كفاءته
وأهليته

« لا يمكن أن يتهم انسان أو يقبض
عليه ويحبس الا في الاحوال التي نص
عليها القانون

« لا يجوز اضطهاد انسان من جراء
آرائه التي يبدىها وان كانت دينية على شرط
أن لا يكون نشر تلك الآراء ضارا بالنظام
العام الذي قرره القانون . وكل انسان
يستطيع أن يقول ويكتب وينشر ما يريد
« الضرائب يجب أن توزع على الناس
على نسبة أملاكهم

« لما كانت الملكية من الحقوق المستحقة
للعرايا والاعتبار فلا يجوز حرمان أحد من
أملاكه بدون حق الا اذا اقتضته الضرورة
العامة وحينئذ يجب أن يعرض على صاحبها
ببدل عادل »

هذه هي الاصول التي أقامت الثورة
الفرنسية عليها نظاماتها الجديدة . ولذلك
جعلت شعارها (الحرية والمساواة
والاخاء)

(أصول المجتمع الجديد) ذات
الميزات القديمة بين الفرنسيين فلم يعد
فرق بين فرنسي وفرنسي آخر في شيء.
فلاشت طائفة الاعيان ولم يعد لرجال
الدين أدنى امتياز وانفتح للسكافة باب

الدخول في الحكومة . فشاهد ان جميع الرجال الذين خدموا فرنسا في مدى القرن التاسع عشر كانوا من العامة أما الاراضي فقد زادت قيمتها بعد أن تخلصت من ربة أصحاب الالتزامات . وبيعت أملاك رجال الدين فزادت في أموال الامة ولم يمض زمن حتي أصبح ثلث الارض ملكا لملك صغار

تحررت الصناعة فصار كل عامل يستطيع أن يعمل على حسابه ماشاء وان يبيعه بأي ثمن شاء لمن يشاء .

توزعت الضرائب على الاهالي بالسواء خففت تكاليف الحياة على الفقراء وامتلات خزينة الامة بالمال

قرر مجلس الامة فيما قرره من الاصول أن لاسلطة الا الامة وهذا الاصل بمحتمل عدة نظمات وهي اما أن تعطي السلطة لملك مقيد ببرلمان أو لمجلس واحد أو لامبراطور وقرر المجلس ايجاد ادارة منظمة فكل مصلحة من مصالح الحكومة كانت تنتهي الى وزارة مستقلة وتلك المصالح كانت المدنية والمالية والشؤون الخارجية والحرية والبحرية والدينية والعلمية والصناعية والعلمية والتجارية والزراعية

ولاجل أن يكون النظام تاما بين جميع هذه الفروع سن مجلس الامة لكل منها اختصاصه

ثم قسم المجلس فرنسا الى مقاطعات وقسم المقاطعات الى مراكز والمراكز الى اقسام أصغر منها وتلك الاقسام الى اقسام أصغر وجعل لكل منهما موظفين تتأدى أعمالهم الى من هم أعلي منهم حتى تتمركز السلطة في الوزارات المختلفة

(تدوين الدستور) كان مما يشكو منه رجال الثورة وجود الاستبداد في ادارة الاعمال فأرادوا أن يكون للحكومة قانون واضح النصوص ترد اليه في أعمالها ولا تتعداه فتفتت على حقوق الناس فأخذ مجلس الامة علي طاقه سنة لها

ولما ساج بونف الانجليزى في ذلك العهد في فرنسا اعتبر الرأي القائل بتدوين الدستور من الآراء المضحكة ورغمما من ذلك فقد كان كتابة الدستور في أمة كالامة الفرنسية التي نشأ الدستور فيها طفرة من الواجبات وقد غيرت فرنسا من سنة (١٧٩١) الى سنة (١٨٢١) شكل حكومتها بضع مرات ولكن في كل مرة ما كانت تخلو من دستور مكتوب . وقد اتخذت الامم كتابة الدستور

عادة مرعية الا الامة الانجائزية التي
لا دستور لها الا العوائد والتقاليد فهي
أرسخ الاعم قدما في الحرية الاجتماعية
والنظام الدستوري

(دستور سنة ١٧٩١) فلما أن مجلس
الامة أقسم أغاظ الاقسام بأن لا يرفض
حتى يدون للحكومة دستور أنسير عليه فير
يقسمه وليث يشتغل به مدة سنتين حتى
آتاه وأقسم الملك علي احترامه ورعايته
حرر هذا الدستور الحزب الذي أحدث
الثورة ولم يشاؤا أن يحدفوا الحكم الملكي
بل أقروه بعد تقييده بالدستور ولكنهم
كانوا يتوجسون خيفة من الطبقات
المتنازعة التي ناءت الامة تحت أعباء تكاليفها
الباهظة . فغفوا على آثار هذه الامتيازات
وجعلوها أثرا بعد عين . وقرروا فصل
السلطات التنفيذية والتشريعية والقضائية
بعضها عن بعض وجعلوا الكل منها مستقلا لا
فحققوا بذلك نظرية المشرع مونتسكيو
قرر الدستور أن لاسطة الا الامة
فمحوا بذلك الاصل القديم الذي مقتضاه
أن لاسطة الا الملك ولكن الامة التي
هي مصدر كل سلطة لا تستطيع أن تحكم
بجملتها فلا بد من أن تنيب عنها هيئة تمثيلها

السلطة لتحكم باسمها . فقبل الثوريون أن
يكون الملك هو النائب الوريثي عن الامة
في استعمال سلطتها في مصلحتها وان له
الحق في انتخاب الوزراء الذين يرى فيهم
الكفاءة لا عانتة في مهمته الخطيرة وأما كل
ماعد الملك من نواب الامة وذوي السلطة
فيجب أن يكون تعيينهم بالا انتخاب ، ولم
يشأوا وضع الدستور أن يهبوا حق الانتخاب
لجميع الافراد بلا استثناء بل قرروا أنه لا
يصلح الانتخاب الا من يرفع ضريبة توازي
أجرته ثلاثة أيام فانقسمت الامة بذلك الى
شطرين شطر متمتع بحقوق الانتخاب
وشطر محروم منه

ثم ان وضعة الدستور حققوا نظرية
مونتسكيو أيضا في نصب ثلاث سلطات:
التنفيذية والتشريعية والقضائية . أما السلطة
القضائية فقد أسندت الى قضاة انتخبهم
الشعب . وأسندت السلطة التنفيذية الى
الملك وله أن ينتخب وزراءه وعهد بالسلطة
التشريعية الى هيئة منتخبة من الامة

ثم نشأت مسائلان فطيرتان وهما هل
يحسن اسناد السلطة التشريعية للمجاسين
كما هو الشأن في إنجلترا أم لمجلس واحد؟
وهل يجوز قبول الوزراء في المجلس باعتبارهم

فحاول ميرابو أن يقنع وضعة الدستور بعدم حرمان الملك من حق انتخاب وزرائه من أعضاء المجلس فلم ينجح، لأن أولئك العاملين على إعادة الدستور خافوا أن يفضي هذا النظام إلى انتخاب الملك لميرابو وزيراً وإنما جاءتهم تلك الخشية من العلاقات الودية التي كانت بين الملك وذلك السياسي الخطير. ثم قرروا أن ليس لوزير أن يتعدي في كلامه بالمجلس حدود المسائل المتعلقة بوزارته

ثم تناقشوا طويلاً في موقف الملك حيال ما يسنه المجلس من القوانين، هل له أن يرفضها بعد ما اقترح عليها المجلس؟ فطالب أنصار الملك أن يكون له حق رفضها على الإطلاق وعارض خصوم الملك في ذلك أشد المارضة وطلبوا أن لا يكون الملك أدنى تدخل في الأمور التشريعية. طال الجدل في هذا الموضوع ثم انتهى بالتوسط في الأمر وهو أن يكون الملك حق تعليق تنفيذ القانون حتى يعاد نظره

والخلاصة أن وضعة الدستور اعتبروا مبدأ انفصال السلطات بعضها عن بعض وعملوا جهدهم على تضيق حقوق الملك في دوائر معينة حتى لا يعود الاطلاق الذي

كان عليه وأدي بهم هذا التطرف إلى سلب الحكومة وظيفتها ووضعها في يد الهيئة التشريعية

أما من الوجهة الإدارية فإن وضعة الدستور قرروا أن كل دائرة اختصاص لها أن تنتخب حكامها الإداريين وبما أن الأقاليم طال شكواها من بعض الحكماء الذين يصلون إلى درجات كبيرة من السلطة والنفوذ فقد تقرر أن لا تسند الوظائف إلى أفراد بل إلى جماعات كالمجالس البلدية وما يشبهها على حسب قابلية كل جهة. ووضعوا بأزاء كل هيئة من هذه الهيئات التنفيذية هيئات تشريعية وأسندوا المجموع هذه الهيئات وضع الضرائب وتقاضيها فصارت فرنسا أشبه بمجموع جمهوريات صغيرة مستقلة بعضها عن بعض. كل ما كان يخشاه واضعو الدستور هو عودة السلطة الاستبدادية الملك أو لوزرائه ولذلك فإنهم نظموا الحكومة على شكل يعطي المجلس الغلبة على الهيئة التنفيذية ويجعل الأقاليم على حال يشبه الاستقلال عن العاصمة. وعليه فالحكومة التي أقامها دستور سنة (١٧٩١) كانت حكومة ضعيفة محاطة بهيئة تشريعية قوية فكانت نتيجة ذلك وقوع

تأبوا عليها لارضاها لا خضوعا للملكها لا غيرة
علي ملكه ولكن خوفا من أن تقتدى بها
شعوبهم فأرادت فرنسا أن ترجي تطبيق
هذا الدستور حتى تضم الحرب أوزارها
(دستور سنة ١٧٩١) كانت هيئة الاتفاق
قبل أن تنحل دونت دستورا جديداً
اجتهدت فيه بتجنب الخطأ الذي ارتكبته
في دستور سنة (١٧٩١) واحتاطت كل
الاحتياط لعدم تمكين الحزب الملكي من
التغلب علي المجلس

سحب هذا الدستور من المجالس
الاوالية كل سلطة وجعل وظيفتها قاصرة علي
انتخاب منتخبين ومنتخبين الا كفاء للنيابة
عن الامة. واشترط أن يكون للنائب ايزاد
سنوي لا يقل عن ٢٠٠ فرنك وأبطل النظام
القاضي بمجلس نيابي وأقام مقامه مجلسين
أحدهما يكون من خمسمائة عضو وظيفتهم
اقتراح سن القوانين والاخر سماء مجلس
الشيوخ وعدد اعضائه ٢٥٠ ووظيفتهم
التصديق علي تلك القوانين . وقرر عدم
سريان أي قانون مالم تصادق عليه هيئة
المجلسين واشترط أن يكون كلا المجلسين
بالانتخاب واران ان يتجنب التغييرات
الفجائية للاعضاء فقرر ان يتحدد كل

سنة ثلث الاعضاء ولاجل أن يجعل حزب
الجمهورية غالباً قرر ان يكون ثلث اعضاء
المجلس الاول من اعضاء هيئة الاتفاق
أما السلطة التنفيذية فأسندت الي هيئة
سموها هيئة الادارة (ديركتوار) مؤلفة
من خمسة اعضاء ينتخبهم مجلس الشيوخ
من عشرة مرشحين يعينهم المجلس المذكور
من خمسمائة عضو. وتقرر أن يحدد عضو
من هؤلاء الخمسة في كل سنة . وكان علي
هيئة الادارة تعيين الوزراء والسفراء
ولاجل حفظ مبدأ انفصال السلطات
تقرر أن لا يؤخذ لوزارة احد من النواب
وايس لهيئة الادارة اقتراح اي قانون
(جهاد الثورة الفرنسية باوربا) كانت
فرنسا في سلام مع اوروبا في سنة ١٧٨٩
وكانت في اوروبا اذ ذاك خمس دول عظام
وهي انجلترا وفرنسا وروسيا وأستريا وبروسيا
فكانت اوستريا تود ان تأخذ مملكة
بافير بدلا من بلجيكا وكانت بروسيا
تمانعها في ذلك. وكانت روسيا تود ابتلاع
بولونيا كلها وكانت اوستريا وبروسيا تملان
لتقسيمها وكانت أستريا والروسيا تحالف
علي تقسيم أملاك تركيا في اوربا وكانت
بروسيا لا تحب أن تكبر أستريا عما كانت

الامور العامة في حال تشبه الفوضى ومما زاد الطين بلة ان الامور التشريعية وقعت في يد من لا يحسنها اذ ان واضعي الدستور قرروا انه لا يجوز أن تنتخب الامة واحداً منهم لمجلس النواب

(دستور سنة ١٧٩٢) علمنا ان دستور سنة (١٧٩١) أبقى علي الملك ووزرائه فلما آنسوا من أنفسهم الضعف حيال السلطة التشريعية جاهدوا النيل بعض القوة وكانت الهيئة التشريعية ظاهرة العداء للمهاجرين من الخارج الى البلاد الفرنسية ولطائفة رجال الدين فكانت تصدر ضد مصالحهم القوانين تتلوا القوانين وكان الملك بما له من حق المعارضة يعارض في تنفيذها

في أثناء النزاع بين السلطة التنفيذية والسلطة التشريعية تألف حزب جمهوري بدأ ضعيفا ثم قوي بانضمام ضواحي باريز اليه فجاهد في المجلس وراء ابطال الحكم الملكي واحلال الحكم الجمهوري محله فقلب هذا الميل علي أعضاء المجلس فأسند تمام هذا المشروع لهيئة سموها (هيئة الاتفاق) وكان ذلك في ١٠ اغسطس سنة ١٧٩٢ توات هيئة الاتفاق الحكم وعهد اليها سن دستور لا يكون فيه ملك فكان ذلك

وسرعان مادونتته وبلى علي هيئة الاتفاق وصودق عليه

كان واضع هذا الدستور من تلاميذ الفيلسوف روسو فكان مبدأهم أن لا سلطة الا للشعب ويجب علي الشعب أن يستعمل سلطته مباشرة بدون وساطة وكانت هيئة الشعب تتألف في فلسفتهم من جميع الرجال الذين يقل لاسنهم عن ٢٠ سنة ولا يشترط أن يكونوا من أصحاب الاموال ، وهذا الشعب يجب عليه أن يجتمع علي شكل جمعيات أولية لا ينتخب نوابا عنه بل ليتناقش هو نفسه في القوانين المراد سنها له

اما الهيئة التشريعية التي جعلت بالانتخاب فقد عهد اليها أن تقترح القوانين لا ان تسنها. وقد اوجدوا مجلس تنفيذي بدل هيئة الوزارة وكان مؤلفا من ٢٤ عضوا تعينهم الهيئة التشريعية بعد أن ترضاهم المجالس الأولية

ألفي هذا الدستور الحكومة المركزية ومجلس الامة وسمح للناس أن يشوروا علي كل سلطة شرعية ان آنسوا منها حيفا هذه الخطة التي سارت فيها الامة الفرنسية هاجت ضدها ملوك اوربا فانهم

وكانت انجلترا تود ان يكون لها
السلطان المطلق على البحار حتى انها كانت
ترمى الي تخويل نفسها حتي تفتيش سفن
الدول التي على الحياد في ابان الحروب
لتتحقق من عدم وجود مهربات لاحدى
الدول المتحاربة فاقتضت مراميها هذه ان
تعاد بها الدول البحرية الشمالية الدانمارك
والسويد والروسيا ثم توصلت هذه الدول
الثلاث للاتحاد مع فرنسا واسبانيا لتقرر
مبدأ حرية البحار . وعلى هذا فقد كان
جو السياسة الاوربية ملبدا بالقيوم ولم
تكن توجد مصلحة عامة تؤلف بينها النيل
غرض مشترك

كانت فرنسا من بين هذه الدول
في مركز تغبط عليه فقد كانت محاطة بدول
صغيرة مثل البلجيك وبعض الممالك
الالمانية الصغيرة وسردينيا واسبانيا وهي
أمم لا تطمح لمحاربتها فكانت تستطيع ان
تعيش في سلام طويل مادامت هذه الامم
حاجزا منيما بينها وبين الدول الكبرى
ولكن جاءت ثورتها الاخيرة فاثارت في
الدول عوامل الانتقام منها ليرىها الى مطامع
لو تمت لما استطاع اي ملك في اوروبا
ان يقر في سريرته ساكن الجأش . فان

حقوق الانسان التي اعلنها واضع دستورها
لم تكن في ذاتها حقوق الفرنسيين وحدهم
بل حقوق جميع البشر . وقد بدت بوادر
من الشعوب تدل على تحفزها للحصول على
مثل ما حصلت عليه فرنسا وكان رجال
من الفرنسيين يشجعونها على تحقيق تلك
المطالب العادلة

اول ما حدث من المنازعات الدولية
في ذلك العهد خلاف بين الحكومة الفرنسية
والبابا بشأن سكان مقاطعة (افينيون)
الذين كانوا يودون الاتحاق بفرنسادون
بملكة البابا ثم تلاه خلاف بين تلك الحكومة
والامبراطور بشأن الامراء الالمانيين
المالكين للالتزامات في الازاس وكانت
هذه المقاطعة تود الغاء هذه الالتزامات
فأما المشكلة الاولى فقد حلتها فرنسا
في مصلحة البابا واما المعضلة الثانية فقد
عضدت فرنسا اهل الازاس لنيل آمالهم
دامت هذه المشكلة معلقة فان
الفرنسيين كانوا يعملون جهدهم على تجنب
الحرب وبروسيا كانت تود ان تجد اسبابا
اقوي لاعلانها ولكن الحرب وقعت بين
اوربا وبين فرنسا بعاملين اثنين احدهما
ان اعيان الفرنسيين قلقوا من دوام الثورة

في فرنسا فهاجروا الى اوربا بحرضي حكومتها
على انقاذ الملك لويز السادس عشر من أسر
الثوار والعامل الثاني ان الحزب الجمهوري
كان يتهم الملك بالاتفاق مع بعض الدول
الاجنبية سرافكان يعمل جهده على اشغال
نار الحرب

قصدا وستريا الكونت داراتوا شقيق
ملك فرنسا نفسه مهاجرا على رأس طائفة
كبيرة من وجهاء قومه فأخذ يحرض
الامبراطور ليوبولد على شهر الحرب على
فرنسا لاعادة الحكم الملكي وتخليص أخيه
من الاسر فلم يستطع الامبراطور أن يجازف
بهذا العمل ولكنه نشر منشورا للدول سنة
(١٧٩١) يطلب فيه التعاون على ارجاع
الملكية الى فرنسا واتخاذ تلك الحكومة من
سلطة الثوريين وجاء في ذلك المنشور ان
امبراطور النمسا وملك بروسيا يرجوان
الدول أن تعينهما على تحقيق هذا المقصد
وهما مستعدان لتحقيقه بالقوة

عند ذلك اخذ الفرنسيون للاستعداد
للطواريء المفاجئة فقوموا بجيشهم وانشأوا
جيشا جديدا من المتطوعين وتحمس كثير
من رجال الثورة للحرب حتي انهم عدوها
منقذة لبلادهم من الخطر فقد كتب المسيو

(تريسو) يقول :

« ان شعبا امضي في العبودية عشرة
قرون ثم حصل على الحرية يكون في أشد
الحاجات للحرب لتأييد حريته وتطهيرها
من ادناس الاستبداد ، وابعاد الرجال
العالمين على هلاكه عن البقاء بين ظهرانيه »
كان المهاجرون الفرنسيون قد نزحوا
على الشاطي الايسر من نهر الران في كولونيا
بألمانيا وألفوا لهم جيشا لمحاربة رجال الثورة
الفرنسية فطلب المجلس من الملك لويز
السادس عشر ان يطلب طرد هؤلاء
المهاجرين فأبى امبراطور النمسا طردهم
فأعلنت فرنسا الحرب عليها وكانت الابدثة
بها. وقد قلنا ان فرنسا كانت بشورتها تلك
تعتبر خطرا على الملوك والقادة فسرعان
ما اتحد امبراطور اوستريا مع ملك بروسيا
وملك السويد وملك سردينيا وامراء ألمانيا
على مقاتلة الفرنسيين واعادتهم لنظام
العهد الجديد

في هذه الاثناء اتهم الفرنسيون
ملكهم لويز السادس عشر بأنه كاتب
الاعداء سرا على الايقاع بالفرنسيين
فخاف الملك من ان يوقموا به فحاول الهرب
ولكنه امسك وسجن وحوكم امام رجال

انثورة فحكوا عليه بالقتل فأحدث قتلهم
لهدويا في أرجاء أوروبا ولم يبق ملك علي
سريره الا حقد على الفرنسيين وتعجل لهم
السوء فأصبحوا في شطار والعالم في شطر آخر
وأسرعت انجاعة وهولاندة واسبانيا
والبرتغال وعمالك ايطاليا الى الانضمام الي
الدول المتحالفة عليهم فكان هذا الحال
أشبه بحرب صليبية على فرنسا تعصبت فيه
الدول على أعداء الحكم الملكي والسلطة
الكهنوتية . وكانت تلك الدول ترمي مع
هذا الي تقسيم أملاك فرنسا بينها فابتدأوا
بتنفيذ هذه الرغبة قبل الهجوم على باريس
وكان الجيش الفرنسي على أسوأ حال من
الضعف وقلة الضباط لكن لاشتغال الدول
بتقسيم أملاك فرنسا أولا أعطوها الزمن
الكافي لم شغلها والاستعداد للطوارئ
وما هلت سنة (١٩٤) حتي كان
الجيش الفرنسي مقتدرا على الهجوم فاحتل
بلجيكا علي أوستريا واضطر البروسيين
على الانسحاب والصلح وتبعهم الجيش
الاسباني ولم يبق أمام فرنسا الا أوستريا
فهاجمها الجيش من جهة المانيا وايطاليا .
فأما من الجهة الاولى فقد رجم الفرنسيون
خاسرين وأما من الجهة الثانية فقد طرد

بونابرت النمساويين من جميع ايطاليا وسار
قاصدا أفينا فطلبت أوستريا الصلح فعتد
سنة (١٧٩٧) م
(القنصلية والامبراطورية - دستور
سنة ٨) لم يستمر العمل بدستور سنة ٣ الا
أربع سنين . وقد كان مرماه اقامة الحكم
الجمهوري مع ترك السلطة لهيئة مجلس
الاتفاق . ولكن كان الذي يحدث في كل
تجديد للاعضاء أن يزداد عدد الاعضاء
الملكيين . فلما رأى أعضاء هيئة الادارة
(الديركتور) أن شوكتهم آتت للضعف
أحدثوا ثورة قتلوا فيها عددا كبيرا من رجال
فرنسا لاشيء سوى ميالهم للحكم الملكي
فسقط اعتبار الدستور وصار كلا الحزبين
يبطل نتائج الانتخابات بطريقة غير شريفة
سئمت الامة الفرنسية من دوام الحرب
وتفاقم شرور المناسرو والصوص وافلاس
البيوت المالية واضطهاد رجال الدين فكرهوا
الجمهورية ولكنهم لم يحبوا أن يعود الحكم
الملكي في أسرة البوربون . ولم يكن ينتصر
للجمهورية الا الجيش وحده وشعر رجال
السياسة ان هيئة الادارة (الديركتور)
أصبحت غير حائزة للدرجة الكافية من
الاعتبار فأرادوا أن يسندوا الرئاسة

لرجل حربي حائز للثقة العامة وكان الجنرال بونايرت اذذاك قد طار صيته في الآفاق فأقدم مع هيئة الادارة علي فض المجلس ذي الخمسة أعضاء وابطال دستور السنة ٣ وتعيين لجنة لتدوين دستور سواء فكان ذلك وظهر دستور سنة ٨ مطابقا لرغائب بونايرت فكانت فرنسا جمهورية بالاسم دون الحقيقة فان ذلك الدستور قضي أن يكون علي رأس الحكومة قنصل في يده سلطة التنفيذ منتخب لعشر سنين يعين الموظفين ويقود الجنود ويبرم المعاهدات. وقد جعلوا له قنصلين ليعيناه في الاعمال ولكنهما كانا مجردين من كل سلطة فكان هذا النظام في الواقع نظام ملكي مطلق في هذا العهد بقيت السلطة التشريعية متميزة عن السلطة التنفيذية ولكنهما وزعت علي اربع هيئات . اولاهما مجلس المملكة وله أن يعمل مشروعات القوانين ومجلس المناقشة ليتناقش فيها والمجلس التشريعي ووظيفته أن يسمع مناقشة الهيئة السابقة ثم يقترح علي القوانين . ومجلس الاعيان (السناتو) ليصادق علي القوانين أو يرفضها ان وجدها مخالفة للدستور ومجلس المملكة والسناتو كان يمينهما القنصل الاول. واما

مجلس المناقشة والمجلس التشريعي فكان ينتخبهما القنصل من بين رجال تنتخبهم هيئات انتخابية متعاقبة (الامبراطورية) لم يبق نظام القنصلية الا اربع سنين فانه في سنة (١٨٠٢) أعلن بونايرت انه قنصل طول حياته ولم يكفه ذلك ولكنه خشي أن يحور سوم الجمهورية فينتقض عليه الامر . فتوصل لذلك بأن يطلبه من مجلس السناتو محتجا بأن لقب قنصل لايجعل لممثل فرنسا الاعتبار المناسب لها بازاء ممثلي دول اوربا من الملوك والامبراطورة فمنحه السناتو لقب امبراطور وأن يكون الملك وراثيا في ذريته أصبح نابليون بونايرت امبراطورا لفرنسا بدون منازع فسلك طريق الامبراطورة في كم الافواه وتقييد الحرية فانه لما آتس من جهة مجلس النواب شيئا من الحدة طرد النواب الاحرار منه ثم فضه وأضافه الي المجلس التشريعي لم يقف نابليون من محاكاة الملوك عندهذا الحد بل أحاط نفسه ببذخ الملوك وتقابلهم وأوجد لنفسه الندمان ولامرأته نساء الشرف وصار يتحري من يصلح لهذه الوظيفة من الرجال والنساء وينقدم

المرتبات المناسبة حتي انه لما عاد الا عيان
الذين هاجروا من فرنسا وقت الثورة فرح
بهم لا شيء سوى أنهم يعرفون كيف
يخدمون الملوك وينظمون شؤون قصورهم
وكان نابليون نفسه يقول لا يستطيع أن
يخدم في هذه المهمات غير هؤلاء.

ثم ان نابليون لم يكتف بذلك بل
أوجد ارسطوقراطية جديدة وأرجع
اللقاب الوراثية من برنس ودوق وكونت
وبارون وأكثر من هبتها لرجال السياسة
والعلم والحرب. وأراد نابليون أن يخفف
عن نفسه تبعه إعادة ما أزالته الثورة من
التقاليد الضارة فقال :

« اني مؤسس ملكية بايجاد النظام
الوراثي ولكني مع ذلك أراني مقبلا على
مبادئ الثورة لان ارسطوقراطيي ليست
تامة ، فان ألقابي هي عبارة عن تاج أدبي
يمكن استحقاقه بالكفاءة الذاتية »

سار نابليون في حكمته سيرة متعصب
محكم فاصاح طريقة الادارة العامة ونظم
المالية وعمل على وضع القوانين النافعة وأقام
حكومة الاقاليم على نظام ثابت ، ووزع
الضرائب بالعدل

وكان نابليون يرى في الصحافة عاملا

خطراً مضرراً فأراد أن يقودها بنفسه فبدأ
بوقف جميع الجرائد ما عدا اثلاثة عشرة منها
وأنشأ قلم مراقبة في ادارة البو ليس لمراقبتها
اماعلاقات نابليون مع اوروبا فكانت
على غاية التوتر فانه لم يعد مدي مطامعه ،
وحبه في تدليل كل ارادة لارادته استثار
الدول على امته فتحزبت الدول عليه
مرات عديدة فكان النصر حليفه في كل
دفعة حتي خشيته الامم كافة وصار اشبه
بامبراطور عام لاوربا بأجمعها

خضعت له رقاب الدول الا انجلترا
فانها لا انفصالها عن القارة لم تخضع لسلطانه
فهمز على فتحها وأخذ يعد لذلك عمارة
بحرية فأرسلت انجلترا عمارتها فخطمت ما
صنعه منها ثم أثارت عليه اوروبا وما زالت
به حتى اضطرته للتنازل عن الملك

لما تمكنت الدول من عزل نابليون
أرادت أن تتوزع ممالكه وتقسيم تراثه
وعملت على ارجاع الملكية لفرنسا فاقترح
تعيين أحد ثلاثة رجال : اولهم ابن نابليون
من ماري تيريز ابنة امبراطور النمسا ،
والكن الدول أبت ذلك مخافة أن يفضي
الي زيادة نفوذ امبراطور النمسا جده ،
فيصبح صاحب القول النافذ على بلاده

ثانيهم بير نادوت وكان القيصر اسكندر هو
المقترح تعيينه ولكن الدول أبت التصديق
علي تعيينه خشية أن يشتد عري الاتفاق
بين فرنسا والروسيا . ثالثهم أحد أمراء
أمرة البوربون ولكن الدول المتحالفة
لاحظت مدة اقامتها ببلاد فرنسا ان تلك
الأمرة قد تلاشي ذكرها فلم يعد أحد من
الفرنسيين يأبه لها

أما إنجلترا فانها اقترحت أن تترك
الحرية للأمة تولى علي نفسها من تشاء
ولكن ميترنيج وزير النمسا رأى تعيين
واحد من أمرة البوربون وكان ذلك الوزير
نافذ الكلمة في عالم السياسة الدولية فلما
دخلت جيوش الدول المتحدة الي باريس
عينوا ملكا علي فرنسا لويز الثامن عشر
من أمرة البوربون بعد أن أخذت عليه
عهداً أن يحترم الدستور الذي تريد الأمة
الفرنسية أن يسود علي حكومتها . وعليه
اجتمع مجلس السناتو وكلف بعمل دستور
للحكومة

استقام الامر لـ لويز الثامن عشر برهة
تمكن فيها من عقد الصالح من الدول وكان
ذلك سنة ١٨١٥ . ولكن حدث ان نابليون
حضر من منفاه فما وصل الي باريس حتي

ثارت معه الامة فهبت الدول لمكافئته
وكانت جيوشه الانزال معبأة وحدثت بينه
وبينها حروب ألي فيها بلاء حسنا واستطاع
بنحو ستين الف جندي أن يهزم مئات
الالوف من جيوش خصومه في وقائم شتي
ثم اضطر اخيرا للتسليم وسلم ونفى الي جزيرة
سانت ميلين بالمحيط الاطلانتيقي وقي بها
نحو ست سنوات ثم مات

رأت الدول المتحدة أن لا تضيق من
يدها هذه الفرصة للتضاء علي حياة الاسم
الضعيفة فقررت عمل مؤتمر لتسوية
الخلافات الدولية

لم يجتمع المؤتمر وسويت المسائل
المعلقة بواسطة لجان ألفت لهذا الغرض
تارة من الدول الاربعة المتحدة وفرنسا
وتارة من ثمان دول بزيادة السويد واسبانيا
والبرتغال

لم ترد الدول أن تترك فرنسا كما
كانت عليه بل أرادت أن تجردها من جميع
مالها وكان لها باجيككا والصفحة اليسرى
من نهر الراين وهو لاند وروسويسرة والمانيا
وايتاليا ودوقية فرسوفيا وقد صنم بهذه
الممالك ما اقتضته مصلحة الدول المتحدة
ولم يبق لفرنسا غير بلادها الاصلية

بعد هذا دون السناتور دستور الحكومة
فرنسا جاء فيه ان الامة الفرنسية تدعو
بحريتها لوزير سناتور لاس كسافييه أخا
الملك لاختير ليتبوأ سربر الملك وقد قبالت
الامة الدستور فعلي الملك أن يحلف علي
احترامه وأن يضم عليه توقيعه قبل أن
يعلم جلوسه علي عرش الملك

رفض الملك الجديد المصادقة علي هذا
الدستور بحجة ان استدعاء الامة له يشعر
بأن السلطة لها في تعيينه ولكنه هو صاحب
السلطة بحق الوراثة . وعليه فليس لها أن
تسن لنفسها دستورا بل هو ملك الامر
كأنه وله أن يسن لها ما يريد سنه فيكون
ذلك من قبيل التنازل عن بعض حقوقه .

ثم أراد أن لا يطلق كلمة دستور علي ذلك
الظام بل سماه عهداً دستوريا ولقب نفسه
لوزير الثامن عشر ملك فرنسا وأرخ ذلك
العهد الدستوري هكذا عمل في السنة
الحادية والعشرين من حكمه وأما قصد
من التاريخ علي هذه الصورة لاشارة الى
ان كل ما حصل بعد حكم لويز السادس
عشر وهو الملك الذي قتل في الثورة كأن
لم يكن وان عهد الملوك متصل من لويز
السادس عشر اليه مباشرة وفرض انه ثبت

في الملك احدى وعشرين سنة مع انه لم
يتوله الا حين تحرير ذلك الدستور
كان الدستور الذي دونه الفرنسيون
في عهد لويز الثامن عشر مشابه للدستور
الانجليزي : السلطة التنفيذية في يد الملك
والتشريع موزع بين مجلسين ، والملك
تعيين وعزل الوزراء وحل مجلس النواب
عند الاقتضاء وكانت الوزارة مسئولة عن
أعمالها أمام المجلس

كان المجلس الاعلي مكونا من الاعيان
الذين يعينهم الملك وكراسيهم وراثية كما
هو الشأن في مجلس اللوردات في إنجلترا
وكانت وظيفة هذا المجلس المصادقة علي
القوانين

أما مجلس النواب فكان بالانتخاب
وعليه سن القوانين ومبحث الامور المالية
ولكن تركت مسألتان معالقتان وهما أسلوب
الانتخاب لمجلس النواب ثانيتهما مسألة
نظام حرية الصحافة

كانت هاتان المسألتان غير واضحتين
في إنجلترا أيضا ولذلك فان مجلس النواب
الفرنسي صرف في المناقشة في قانون
الانتخاب عدة سنين وكانت تلك المناقشة
موضعا للمبارك البرلمانية العنيفة

ولما كانت مسألة الانتخاب من أدق المسائل وقد ولد الانتخاب العام الثورة الفرنسية فقد احتاط المجلس فيها فقرر انه لا يصلح لان ينتخب الا من كان يدفع للحكومة مالا يقل عن ٢٠٠ فرنك من الضرائب ولا يصلح لان ينتخب الا من كان يدفع لها مالا يقل عن ١٠٠٠ فرنك وعليه فلم يكن يوجد في فرنسا من يصلح الانتخاب بعد هذا التقييد غير ١١٠٠٠٠ وكان عدد أهلها يبلغ نحو الثلاثين مليوناً وقد دام هذا الدستور الى سنة ١٨٣٠ (عهد سنة ١٨٣٠) ثار الفرنسيون سنة ١٨٣٠ لتغيير دستورهم الحكومي ، فأعلن زعمائهم في هذه الثورة سلطة الامة وقبل الملك الجديد (لويز فيليب) أن يكتب عنه انه ملك الفرنسيين بفضل الله وارادة الامة

أما الدستور الجديد فالفي المراقبة على الصحافة ونال المجلس حق انتخاب رئيسه . ونحريير التعليم ووظائف مجالس الاعيان التي كانت بالوراثة صارت طول الحياة فقط وأزول المقدار المشروط دفعه من الضرائب لنيل حق الانتخاب فزاد عدد المنتخبين

اما المجلس فكانت المكافحات قائمة فيه بين حزبين حزب الملكية المتطرف وحزب الجمهورية فكان الملك يداري كليهما حتى انه ألغى وزارة مشكلة منهما ما دام هذا الحال الى سنة (١٨٤٨) ثم استفحل امر الخلاف بين الملكيين والجمهوريين وقام هؤلاء باثارة العمال فأحدثوا مظاهرات انتهت بمعركة فهجم الجمهوريون على المجلس وأجبروا أعضائه بالقوة على اسقاط الاسرة المالكة واعلان الجمهورية

ثم حدث بين الاشتراكيين والجمهوريين من المنازعات ما أدى الى معارك حقيقية في الشوارع فقد دامت المكافحات ثلاثة أيام بلياليها . ثم انتهى الامر بغلب الجمهوريين وأعلنت الجمهورية . فقررت الانتخاب العام وأيدت جميع الحريات وأبطلت استرقاق السود ، وفصلت السلطات بعضها عن بعض طبقاً لنظرية مونتسكيو

كان قد نبغ في ذلك الحين الامير لويز نابليون ابن اخي نابليون الاول وكان قد انتخب نائباً في مجلس النواب فلما دعيت الجمعية العمومية لانتخاب الرئيس كان

الناس لا يعرفون غير لويز نابليون فانتخبوه فأحرز خمسة ملايين وخمسمائة ألف صوت وكان عدد الناخبين أقل من سبعة ملايين رأس نابليون الجمهورية فتحزب معه الاعضاء الملكيون ومال اليه كثير من الضباط حتى أنهم كانوا ينادون في أثناء الاستعراضات (ليحي الامبراطور) فتدخلته المطامم وحدث نفسه بخلافة نابليون الاول حتي انه قال يوما وهو في مأدبة ان فرنسا لا تهلك بين يدي

كانت مدة رئاسته تنتهي في سنة ١٨٥٢ والدستور نص على عدم اعادة انتخاب رئيس واحد فتحقق انه ساقط لاحالة فامر ع بحل المجلس سنة (١٨٥٢) وأجبر الجمعية العمومية على تدوين دستور يعطيه السلطة المطلقة عشر سنين

ولما جاءت سنة (١٨٥٢) أعلن نابليون الامبراطورية وسمي نفسه نابليون الثالث فأعاد الى فرنسا عهد نابليون الاول فقد حكم البلاد على طريقة استبدادية وان كان فيها ظاهري من الدستور. ولما كانت سنة (١٨٧٠) حدثت حرب بين فرنسا وبروسيا سحق فيها الجيش الفرنسي وهو تحت قيادة الامبراطور

نفسه فأعلن الفرنسيون الجمهورية ولما كانت سنة (٨٧٥) اجتمع أهل البصر فيهم لتقبيح الدستور فقرروا أن يكون للجمهورية رئيس مدته سبع سنين ينتخبه البرلمان ويؤدي وظيفته الملك الدستوري فيختار الوزراء وهم مسئولون أمام البرلمان. ويستطيع الرئيس أن يحل مجلس النواب ولكن بالانحداد مع مجلس السناتو. فاذا حدث خلاف بين الرئيس وبين مجلس النواب كان الحكم بينهما مجلس السناتو هذا ملخص تاريخ الثورة الفرنسية

التي كان تأثيرها أن تعلمت الشعوب حقوقها وواجبات الحكومة بأزائها فنهضت تطالب بقسط من ادارة شؤونها حتى لم يرض غير سنين معدودة حتى أعدت فرنسا جميع الأمم الاوربية الا الروسية والدولة العثمانية فأما الاولى فقد أصبحت على أقصي درجات الشيوعية الآن وأما الثانية فقد أعلنت الجمهورية (٢٩ اكتوبر سنة ١٩٢٣)

ثامن الماء يشوع ثوبان
ثلاث الشاة تشول ثوبان
ما يشبه الجنون فلم تتبع بقية الفم
(الثلاث) و(ثول الرجال) صار الحق
رقرب من الجنون و(تشول عليه الترم)

تألبوا عليه بالضرب والشم . و (اثال
عليه التراب) انهال . و (الثول) جنون
يصيب الشاة . فيقال (تبس أثول وشاة
تولاء) أي مصابان بهذا الداء جمعه ثول و
(الثول) جماعة النحل لا واحد له من
أفظه و (الثويلة) مجتمع للشعب والجماعة
من بيوت متفرقة . يقال (هذه ثويلة
من الناس)

الثوم **ثوم** واحدته ثومة أصله
من أوربا وطعمه الحريف المحرق ناشي
عن وجود دهن طيار فيه . وهو بزرع
بكثرة في صعيد مصر ويتكاثر بالزور أو
من أزراره الصغيرة توفقه أراض طينية
رملية . وهو يقام من الأرض ثم يترك
معرضا للهواء لتتصاعد رطوباته ثم يحزم
ليحفظ في مكان يابس وهو مقو المعدة

نافع لاسعال يحسن اللون ويفتح الشهية
ثوى بالمكان يثوي ثواء
أقام به ومثله أثوي بالمكان . و (ثواء
بالمكان) ألزمه الإقامة فيه . و (الثوى)
الضعيف والبيت المهيأ له والاسير و
(الثوى) المنزل

ثيب ثبت المرأة وثيبت حارت
ثيبا . و (الثيب) المرأة فارقت زوجها
ونقيض البكر والرجل المتزوج

الثيل هو نبات من جنس
الخطمية معمر جذوره طويلة متفرعة تخرج
منها كل سنة سوق رفيعة طولها نحو مترين
وأزهاره جميلة وهو يتكاثر بالزور في فصل
الربيع ويزرع عادة على حافات القبطان ومتى
ثم نموه قطعت سوقه ثم عطنت فتخرج منها
الباف متينة تصنع منها أقشة وحبال

الي هنا تم حرف التاء وتم به المجلد الثاني وسيليه المجلد الثالث ان شاء الله وأوله
حرف الجيم والحمد لله أولا وآخرا